بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل نهج البلاغة في مناهج البلاغ ليكون للمستبصرين بها سفينة انور فتح مغالق اسرار المعاني بمقاليد بدايع البيان على السنة مجيدة وكمالاته الباهرة فخارا ثبيرا وانطق بقدرته الباهرة الصم الصياخيد والبكم الملاحيد فسبحت بحمده قسبيحا لا يفقهه الا من كان سميعا بصيرا والصلوة على شريعته منار اهل النجاح وشراع سفينة النجاة الذي ارسله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا واماط طرائق العرفان بانوار هدايته وجعل منهاج سراجها مستطيرا وعلى الصادم المنتضى الذي سل سيف التأويل بحكم التنزيل على المارقين من ولايته فجاهدهم به جهادا كبيرا وجعل الله الامامة كلمة باقية في عقبه ولعن الله من اعتدى عليه سلاسل واغلالا وسعيرا وعلى مفاتيح الرحمة من عترته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من كل دنس تطهيرا فقد دلت عطفة على محبتهم فاعد لهم في جنانه نعيما وملكا كبيرا اللهم احشرنا تحت لوائهم يوم ندعو كل اناس بامامهم واجعلهم لنا يوم المصير ظهيرا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى حبهم وفجرت من قلوبنا عيونا من ولايتهم تفجيرا **اما بعد** فيقول العبد الراجي الى عفو ربه وغفرانه علاء الدين محمد بن ابي تراب المتخلص بالكلستانه انى لما فرغت من تاليف بعض اجزاء حدائق الحقايق في شرح كلمات كلام الله الناطق وقضيت الوطر فيه من شرح الخطبة الشقشقية من دفع الشبه وتسكين الشقاشق ورأيت كثيرا من اهل الدهر قاصر الفطنة من صعود درجه وان تلك الشواهق وقصور الهمة عن الخير خالص من الاطناب غير مشتمل على الدقايق فقصدت مختصرا ابدل من الالفاظ المستصعبة وكثيرا من بواطن المعاني على وجه الايجاز لطلابها ثم ان بعض بعيض الناس من فضلاء الملك المناسبين من حوادث الدهر الخوان عطفت مني العزم نحو ما استدعاه فوفيت حق كل مقام من التدقيق وخصصت كل جزء مختصرا من بحار المباحث المهمة ابتغاء للظفر بدرة التحقيق ولما كان هذا المختصر كالمطلع للحدائق سميته ببهجة الحدائق والله المؤيد لاصابة الصواب وعليه التوكل في فتح الابواب قال

قال السيد الجليل النبيل صاحب جلائل المفاخر وكرائم المآثر الرضي المرتضي مؤلف الكتاب المستطاب طيب الله ثراه وجعل فراديس الجنان مثواه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه الحمد كلامه رضي الله عنه وان كان يحتمل المعنى اللغوي المشهور الا ان المناسب لاجزاء الكلام حمله على المعنى العرفي وهو الفعل المنبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء كان باللسان او الجنان او الاركان وقد يقال بترادف الحمد والشكر لانه يوضع كل مقام الاخر وثمن الشيء ما استحق به ذلك الشيء ويجمع على اثمان واثمنة والنعماء بالفتح والمد ما انعم به عليك والصنيعة والمنة والمسرة والمعاذ يحتمل المصدر من قولك عذت بفلان اي لجأت اليه والمكان وهو المناسب للمقام والبلاء في الاصل الاختبار ويكون منحة ومحنة وقيل يقال من الخير ابليته ابلاء ومن الشر بلوته بلاء والمراد به مقابل النعمة بقرينة المقابلة والاستعاذة وقد حمد الله سبحانه بنعمة جليلة وهي انه جعل من نعمائه التي عجز العادون عن احصائها ثمنا يسير قريب التناول لا يبعد منه احد لعموم الوارد مع قلة العوائق من الوصول اليه واحد من افراده ولا يبعد عنه وساق مقام الشكر والاستعاذة ما يعرض من الجاحدين لعدم الاطلاع على الجنان وقد حمد سبحانه بفضله الجسيم المعترف بالقصور عن شكره شكور وان العالم بان الموفقية منه حامدا ورضي من عبده وان عظمت النعمة عليه بان يقول الحمد لله رب العالمين كما يظهر من الاخبار وقد الحمد يجعل ثمنا للنعماء لانه سبحانه سبقت رحمته غضبه وعود عباده الابتداء بالاء الجمة **ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه** الوسيل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى الغير والجنان بالكسر جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر قيل وسمي دار النعيم في الاخرة جنة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها والسبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء ولعله لما اورد الجنان بلفظ الجمع اشعارا بكثرة عطائه سبحانه وسبوغ جوائده اورد الوسيل كذلك رعاية للمناسبة وفيه اشارة الى عموم موارد الحمد وتعدد اسبابه وهذا من القرائن على ارادة المعنى العرفي وفي بعض النسخ وسببا الى جنانه وهو اوضح وكون الحمد سببا الى زيادة الاحسان نعاذ لكونه ثمنا للنعماء كما هو ظاهر فيه دفعة فطرة سليمة **والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة** المشهور ان الصلوة من الله رحمة حقيقة وقيل مجازا ومن غيره طلبها ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء والنبي انسان اوحى اليه بشرع امر بتبليغه اولم يؤمر فان امر فرسول ايضا او امر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله فان كان فرسول ايضا وقيل هما بمعنى والرسول على الاول او الانسب بالنسبة على الاول الاشهر وان كان تاخير الرسول لكونه اخص الا انه لعله قدمه لان الانبياء لكونه

لزيادة بل

بعد الاخبار وقيل النبي من النبوة بفتح النون وسكون الباء اى الرفعة لكونه مرفوع الرتبة على غيره وكونه صلى الله عليه وآله نبي
الرحمة لانه قائد الى الرشاد الموصل الى الجنة والرضوان مطبوع على خلق عظيم مبعوث بالحنيفية السمحة السهلة التي كلها اسهل
ورحمتها اكثر ورفع من امته عذاب الاستيصال في الدنيا العاجلة وعذاب النار في الاخرى من عصاتهم بشفاعته
وقد قبل الجزية ممن من قبله وفي الكلام اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والامام من يقتدى به في اقواله
افعاله وقال سبحانه مخاطبا لابراهيم انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي وهو صلى الله عليه وآله امام الائمة لانه شهيد
على الانبياء عليهم السلام وآدم ومن دونه تحت لوائه وسراج الامة لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا المنتجب من طينة
الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق المنتجب المختار والطينة الخلقة
والجبلة والسلالة بالضم ما استل من شيء اى استخرج وسلالة المجد فرعه كان طينة الكرم اصله والمجد الشرف الواسع والكرم
بالاباء وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجدا ومغرس الشجر كمذهب موضع غرسه في الارض والفخار بالكسر المفاخرة و
بالفتح الفخر وهو ادعاء العظم والشرف والتمدح بالخصال والموجود في اكثر النسخ بالكسر ومغرس الفخار من اتصف بالشرف
والمكارم وان لم يفخر كما روي عنه صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر ولعل في لفظ الغرس ايماء الى ذلك والمعرق
الاصيل وفرع كل شيء اعلاه ويقال هو فرع قومه الشريف منهم والمراد التشبيه بفرع الشجر اى غصنه والعلاء ككساء الرفعة
ويقال علا فلان في الشرف يعلى كرضي يرضى علاء واثمرت الشجر اى طلع ثمرها او الثمر بلغ ان يجنى واورق الشجر اخرج ورقه
ولعل تاخير المورق لرعاية السجع مع ان الثمر يتقدم في الرتبة على الورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار
الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة المراد باهل البيت فاطمة والائمة عليهم السلام وان كان قد يطلق على اصحاب الكساء
عليهم السلام والعصم جمع عصمة وهي المنع والحفظ وجمع العصم على اعصم وهي جمع اعصام وهم عليهم السلام عصم الامم لانهم يمنعون
الامم ويحفظونهم من الهلاك والضياع بالهداية الى طرق النجاة ويمنعون نفوذ الفائزين بكرامتهم عند الله وفضلهم في الدنيا والاخرة
والمنار جمع منارة بالفتح فيهما وهي العلامة ومنار الحرم اعلامه التي ضربت على اقطاره ونواحيه واصلها النور وهي
تجمع على مناور ومن قال منائر فقد شبه الاصلي بالزائد ولعل في تانيث الواضحة والمثاقيل جمع مثقال وهو في الاصل
مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير ومثقال ذرة وزنها ووصفها بالراجحة لانه لا يوازن بفضلهم فضل وقيل لانه
اذا اعتبر فضل غيرهم ونسب بعضه الى بعض كانوا مثاقيل راجحة لان الفضل يعتبر رجحان بعضه على بعض بالنسبة اليها
وفيما روى صلى الله عليهم اجمعين صلاة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم
ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع الازاء بالكسر المحاذاة والمقابلة وفلان ازاء لفلان اذا كان مقاما له

والمكافاة المجازاة والمماثلة وفلان لا كفاء له بالكسر اي لا نظير له وهو في الاصل مصدر وطاب يطيب طيبا وطيبة اي زكى
والطيب ضد الخبيث واما ما يكون لانارة وتعديا والسطوع الارتفاع وسطوع الفجر في اوله قبل ان يعترض والتقييس الدولة وخوى
كرمى سقط وطلع ثم وكنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام
يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام العنفوان اول الشيء
في اوله اما بعد وعنفوان كل شيء اوله والغضاضة بالفتح النضارة والطراوة وغصن الشجر اطرافه ما دامت نابتة والجمع
كرمي وحداني اي بعثني وحملني وهو من حدو الابل اي سوقها والغناء لها وهو من اعظم البواعث على سوقها وفرغت
من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان
وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا عاقني عن كذا اي صرفني وحبسني وعوائق الدهر الشواغل من
احداثه والمحاجزة المانعة والمماطلة التسويف بالعدة والدين واصله من المطل وهو مد الحديد ليطول فجاء في
آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام
القصير في المواعظ والحكم والامثال والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة الموعظة ذكر ما يلين القلب من
الثواب والعقاب ونحوهما والحكمة بالكسر العلم والامثال جمع مثل بالتحريك واصل المثل النظير كمثل ومثيل وشبه
وشبيه ويقال المثل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل
حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة والادب بالتحريك حسن التناول وتعلم الكتب وغيرها والخطب جمع خطبة
بالضم وهي الكلام المنثور المسجع ولعله يعرف بالاوامر مطلقا وقيل يختص في العرف بالتذكير بايام الله وامر الاخرة
وعذاب النار ونحو ذلك وقيل يكون في الموعظة وفي النكاح وقيل ما يقوله الخاطب على المنبر والظاهر عدم الاختصاص والمراد
بالكتب ما كتب الى عماله او امرائه فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره
معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك ان ابتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام
امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب
معجبين بفتح الجيم على صيغة اسم المفعول من قولهم اعجب فلان برايه وبنفسه فهو معجب بهما اذا سر بهما
لانه يتعجب منها والاسم منه العجب بالضم وعجبت من كذا وتعجبت واستعجبت على صيغة المعلوم بمعنى وفي بعض النسخ
معجبين بكسر الجيم بالتشديد على صيغة الفاعل اي انهم يعجبون غيرهم بها والناصع من كل شيء الخالص يقال ابيض ناصع ونصع
الامر وضح والفنون الانواع جمع فن واما الغصن بالتحريك بمعنى الغصن فجمعه افنان ثم افانين والتشعب كالانشعاب

التفرق يقال انشعبت الطريق وانشعبت أغصان الشجرة وتشعبت ... علمًا أنَّ ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب

الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعًا في كلام ولا مجموع الأطراف

في كتاب ... مفعول له لقوله سألوني ... [illegible] ... والجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن

كل شيء ما وضعت عليه جبلته وثواقب الكلم ... شبهت بالشهاب الثاقب الذي يثقب الظلام بنوره كما قيل وفي بعض النسخ

يواقيت الكلام ... الجواهر ... المعنى الأول ... بعدم كونه كتابًا جامعًا ... كتاب من كتب العربية

على الضوابط ... لاشتمال الكلام عليها إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها

ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب

وبكلامه استعان كل واعظ بليغ المشرع الطريق إلى الماء للعطشى ... [illegible]

... [illegible] ... لكون المكنون من جملة ما ...

... [illegible] ... والمراد الخطيب الفصيح ... ومع ذلك

... فقد سبق وقصّروا وقد تقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة

من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي ... [illegible] ... البلغاء

... [illegible] ... عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة ... [illegible]

... [illegible] ... فأجبتهم

إلى الابتداء بذلك عالمًا بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم

قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة ... [illegible]

... [illegible] ... الكثيرة ...

... [illegible] ... وأنه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف

الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل

والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به بقول الفرزدق: أولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع ... تقييد الأولين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

الكلام عله

مليحه

لا ... [illegible] ... المثل ...

... [illegible]

... [illegible] ... كان لذة

... [illegible] ... ورأيت كلامه

عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق

الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفردًا لكل صنف من ذلك بابًا

ومفصلًا فيه أوراقًا لتكون لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلًا ويقع إليَّ آجلًا ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... الأول

... [illegible] ... وإذا جاء شيء من كلامه الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي

ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها ملامحة لغرضه ... [illegible]

... [illegible]

... وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد

التتالي والنسق ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ومن عجائبه عليه السلام

التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر

فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه

من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه

ولا يرى إلا نفسه الزهد خلاف الرغبة ... [illegible]

والموعظة ...

بالدين والزهادة بعيرم والموعظة ذكرها ليلين القلب كامر والتذكير ذكر ما ينفع الغفلة من الامور المعلومة كذكر الموت ونحوه والزكاة

الوانع من العمل بمقتضى الشهوة والنسبة بين الامور المذكورة في الصدقة عموم من وجه والملك في النسخ بالضم والكسر وهو بالكسر

اسم من ملكه يملكه كضرب يضرب والملك والضم اسم من ملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة فهو ملك والثاني انسب والخط النصيب

وقبع الرجل كمنع اذا ادخل راسه في قميصه وقبع القنفذ اذا ادخل راسه في جلده وكسر البيت بالكسر اسفل شقة البيت التي

تلي الارض من حيث يكسر جانباه من يمينك ويسارك ذكره الجوهري عن ابن السكيت قال وفيه قيل فلان مكاسري اي جاري

وكسر بيته الى جانب كسر بيتي وقال في العين الكسر والكسر لغتان الشقة السفلى من الخباء وفي كل قبة وهما ايضا ناحيتا الجانبين

يقال نا حيتي الصحو الكسر لهما وسفح الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء اي يسيل عليه الماء من اعلاه والحسي بكسر الحاء والحسيس الصوت الخفي

والضمير في يسمع وحسه راجع الى من اي لا يسمع الاصوات نفسه لانقطاعه عن الخلق وعدم التفاته اليهم **ولا يكاد يوفي بانه كلام**

من ينعس في الحرب مسلي ... يقطع الرقاب ويجدل الابطال ويعقوب بسبطه ... ويقطر نجيعا وهو مع ذلك

ذا صلة الرقاد فبدل الابدال ... من مسائل الغريبة وحقائقه الفقهية التي جمع فيها بين الاضداد والف

بين الاشتات وكثيرا ما اذكر الاخوان بها واستخرج عجيبهم منها ... يوضع العثرة فيها والفكرة فيها الغرف التي

الدخول فيه طالحزن واصل المثل في الماء واصلت سيفه ... من غمده والقاطع التي ... وسقط القلم في الجوهري ... الحد

كان سيف علي عليه السلام اذا اعتلى قد واذا اعترض قط وقيل القد النهاية واذا توسط قط والقد هو القطع طولا وقال بعض الثلاثي

القد هو القطع طولا وهو بهو ويجدل الابطال اي يلقيهم على الجدالة وهي كسماء الارض وقيل ارض ذات رمل دقيق رخو

انا خاتم النبيين وانا الكتاب وانا ادم الحديث وانا ... والبطل هو كة الشجاع لانه يبطل جراحته ولا يكترث لها او لانه تبطل عنده

دماء الاقران والنطفة الماء الكثير والقليل ضد هو القليل الخفي وقد نطفت الماء ينطف وينطف بالضم والكسر اذا قطر قليلا قليلا

والنجيع الدم وقيل دم القلب خاصة ويقال نجيت ... اذا خرج ربده ولعل ان المراد بالنجيع القلب كان انسب القطر اليها هاهنا

والمراد بالابدال الزهاد والعباد وبالاشتات الاوصاف المتفرقة واستخرج عجيبهم بالغرائب وفي بعض النسخ تعجيبهم اي احرجه بيتي القوة

الى الفعل والتعجب من غرابة هذه المسئلة قيل ويروى عجيبهم بالضم من قولهم اعجب فلان برايه وبنفسه فهو معجب بها اذا ذكرتها

لتظهر عجيبهم لها ويسلم اليها وقيل واستخرج عجيبهم واعترفهم انهم عاجزون وتحت اسئلتها فلا يبقى لهم حينئذ عجب بانفسهم منها ولا من

اجل معرفتها والبعد فيها واخرج والموجود في النسخ العجيب الاولان والعثرة بالكسر في الاصل ما يتعطف به الانسان ويعيرة السدى

بموضع عن المراد اشارها باللفكر فيها والاستدلال اليها ولا عظم قدره وعلمه ... **فجاجني اناس هذا الاختيار اللفظ الذي**

اول الكلم ... والعقد ... في ذلك ان ... ذا لمات كلام علي كثير يختلف اصحابها لكنه ... بالتسوق الكلام الثاني

ردانة ... بما ... هو ... فيكتب ... الاولى موصوفا غيره ... الاول الثاني ... اولها اخص ومانة نقض

ان تعاد واستلحا قال الاختيار وكثيره من عثائر الكلام اللفظ المرود هو المكرر والمعنى المكرر ... والاختلاف في

الروايات اما المكرر ... الكلام عنه عليهم في كل مقام بالفاظ اما لسهو الرواة وعدم اهتمامهم بالرواية على وجهها او ... المعنى

او نقل بعضهم ... والطهير العرب واستظهر ... استعان بغيره لحفظه واستظهر عليه اي بغيره الاعم والغيرة ... حقك

قولك ... على اصل ... فحة ... تعريض عن قبيل ... الغيرة ... مرغوب والعقائل جمع عقيلة وهي في الاصل المراة

الكريمة النفيسة ثم استعمل في النفيس الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني ... في كلامه ... اكرامالك ... من

اللفظ ... اولا ... سهو ... الاضداد ... ولا ادعي مع ذلك اني احيط بالفاظه ...

حتى لا ... ولا ابعد ان يكون الناس ... فوق الواقع ... والفاصل ... ونعني ... الحلي

من ... الابذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وهو شاد الدليل ... الله السهول الفقر ...

خلاف الفقد ... واعتقاد هو القصد والانسب بعار حرف العطف التقابل

والاولى والاوطار جمع وطر بالضم وهو الجانب والناصية ... في النسخ الكسر ... بالضم ... البعير ... وهب

على وجهه والتعبير ... التشبيه بالطائر ... والمراد عدم الاستعداد ... والجهد بالضم الوسع والطاقة

بالفتح المشقة وقيل ... الغاية وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة ... المشقة والغاية ... والمصدر ... بالفتح ...

بالضم وفي بعضها ... الوضوح والايضاح ... والارشاد خلاف الغي وفي الكلام ...

من بعد قمة هذا الكتاب نهج البلاغة وكان نهجا ... وتقريب ... وفيه حاجة العالم والمتعلم

وبغية البليغ والزاهد النهج ... الطريق الواضح ويكون بمعنى الوضوح والايضاح ايضا كما تقدم والاول في الغنية

ابرع واما النهج بالتحريك فهو تواتر النفس من شدة الحركة او فعل متعب والضرب ... الى البلاغة والعلا

كتاب المطالبة والبغية بكسر الباء وضمها مصدر قولك بغيته البغية اذا طلبته ومعنى ما يبتغى ويراد وبمعنى في اثنائه

عن عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة ... بالتحريك

الشابة والبلال ... ما يبل الحلق من ماء ... في النسخ بالفتح والكسر والغلة بالضم حرارة العطش والجلاء بالكسر

ازالة ما ... السيف ونحوه من الكدر والمراد جلاء الاذهان من كدر الشبه **ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة**

واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطا الجنان قبل خطا اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي

ونعم الوكيل استنجز الحاجة وتنجزها استنجحها والعدة سال انجازها اي ... والخطا بالتحريك والخطا بالمد ... الصواب

ونسخة بكل علم

وفي الفتح بالقصر والبنان بالفتح اطراف الاصابع وتقديم البنان لكون خطائه اقرب واعظم وكان منزلة الكلم من زلة القدم فان زلة اللسان ...
يتوهم بريها لا يقع عن نهاية هو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل معطوف اما على جملة هو حسبي بتقدير المعطوف خبرية بتقدير
المبتدا وما بعده او بقول في ضمنه ذلك او بتقدير المعطوف عليها انشائية او على جزء المعطوف عليها فانه وقيل الواو معترضة لا
عاطفة مع ان جماعة من النحاة اجازوا عطف الانشائية على الخبرية وبالعكس واستشهدوا عليه بآيات قرآنية وشواهد شعرية من
الله العصمة والتأييد **باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين عليه السلام واوامره** الاختيار من كلامه عليه السلام لكون بعض الكلام
في نظائره فيعرض او انسب بمقام او لغرابة لفظها او معنى بعضها بحيث ويكن لاح من سوء ادب وفيه تفويت الكثير من الفوائد التي
لا تقتبس الا من انوارهم عليهم السلام وسالكه في شرح كل كلام فنا الهمه الحضرة من تتمة الكلام اوما يناسب المقام ويلحق به الثواب وفضله
الانسان وبكل ذلك فوت المختار من كلامه لمارد بمحرى الخطب والكلمات المحتوية وللمواقف المذكورة والخطوب الواردة
تقدم تفسير الخطبة في شرح الخطبة والمقامة بالفتح المجلس يجتمع اليه الناس ويكون بمعنى الجماعة والخصومة بالسادل العل المعلقة
فناسب المذكور وبالعطف والتي يجتمع الناس فيناسب المقامات المعنى الاول ويمكن ان يراد بالمذكور ما اشتهرت بين الاول ونكرت
بين الناس لا في الكتاب والخطوب بالضم جمع خطب بالسكون وهو الامر الذي يقع فيه المخاطبة والشان والحال والواردة على الناس
والحادثة **فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام** الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون الحمد والمحمدة هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا والشكر مقابلة النعمة قولا
وعملا واعتقادا فالحمد اعم من الشكر متعلقا واخص مورد او المدح اعم منه مطلقا ومن الشكر من وجه ونقيض المدح الذم والشكر الكفران
وقيل الحمد والشكر مترادفان وهو الظاهر من كثير من الاخبار وقيل يترادف الحمد والمدح ايضا وهو الاظهر من كلامه عليه السلام في هذا
المقام ثم انه عليه السلام اعترف اولا بالعجز عن القيام بالحمد في الحامدين لكونه بكل الافراد كما ورد في الخبر والبلغ في المقام فالمدحة بالكسر الحسنة
التي يكون المادح عليها من مدحه والاضافة للاختصاص الخاص اي المدحة اللائقة بجلاله وعزه والمراد عجز كل واحد من القائلين
وقد اعترف به سيد الحامدين صلى الله عليه واله الطاهرين وقالوا اجتمعوا لساعدوا بعضهم ولا يحصي نعماءه العادون وفي بعض النسخ
نعمة قال بعض الشارحين الاحصاء العد والاحاطة بالمعدود وهو من لواحق العدد وذلك نسب الى العادين وفيه تامل اذ الفرق بين
العد والاحصاء وان كان مناسبا للآية ولقوله عليه السلام لكنه يخالف قول اللغويين صرح به الجوهري وغيره ويؤيده ظاهر قوله تعالى لقد
احصيهم وعدهم عدا وقيل احصيهم اي حصرهم بحيث لا يخرج احد منهم عن حكمه وعدهم اي عد اشخاصهم وهو ...ا ويكون معنى العد على هذا التفسير قريبا مما عرفه ومعنى الاحصاء
وفي التبيان عن الزجاج في قوله تعالى واحصى كل شيء عددا انه جعل عددا بمعنى المصدر وقال تقديره واحصى كل شيء احصاء وكلام
غيره من المفسرين كالصريح في عدم الفرق ثم الظاهر ان عدم الاحصاء حقيقة بدون الاحاطة بها لا طرائف الاحصاء والمراد في العدد

والمراد ويصلح ان لا يعد نعمائه الذين شأنهم العد والاحصاء اوالمتعرضون لهذا الخطب الجسيم والعادون لطائف الجلالة على التعجيز ويشق على
الاحصاء على الاحاطة العلمية حتى يكون اقرارا بالقصور عن الشكر الجناني بعد الاعتراف بالعجز عن اللساني كما انه يشق حمل قوله عليه السلام
ولا يؤدي حقه المجتهدون على القصير في الوظيفة الاركانية الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الهمم بالاهتمام
عليه والعزم ما اهم به من امر والقصد والارادة وبعدها تعلقها بعليات الامور والنيل الوصول والاصابة والغوص الغوص في
الماء والفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة بالكسر وهي الحذقة وجودة استعداد الذهن لتصور ما يرد عليه والاسناد الى البعد
الغوص المبالغة والنص على قصور اصحوب الحقيقة من النيل والادراك والغوص يتضمن تشبيه حركة الاذهان بنزول الغواص في الماء
بمقابلة الحمل الى الاصل اليه الاذهان في حركتها الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود والصفة يكون مصدرا اي قول لوصف الشيء ويكون صفة صرح به الجوهري ويطلق على المعنى المصطلح بين النحاة وهو اقرب
والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ومنتهى الشيء وفي عرف المنطقيين التعريف بالذاتي والنعت الوصف بالحسن والاطلاق
في الشيء لا بتكلف والوصف عام والوقت المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي والاجل غاية الوقت ومدة الشيء والشايع المراد
بالصفة ههنا كنهه وحقيقته اي ليس لكنهه حد فيعرف به كالحد فيما سواه من الاشياء المحدودة لانه ليس بمركب وكل محدود مركب
والمراد بالنعت الموجود الرسم اي لا يدرك بالرسم كما يدرك الاشياء برسومها وصوانه يعرف باللازم من لوازمه وصفة من صفاته
وقوله عليه السلام ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وفيه اشارة الى الرد على من قال انا نعلم كنه البارئ تعالى في الاخرة فان القائلين
في الاخرة يقولون انا نعرف كنهه فرد عليهم بقوله وقال انه لا وقت ابدا يعرف فيه حقيقته وكنهه وهو الحق لان الرؤية يستلزم
كونه تعالى في جهة وفيه من البعد والتكلف ما ترى وقال بعض الشارحين المراد ليس لمطلق ما يعتبر عقولنا له من الصفات السلبية والاضافية
غاية معقولة يقف عندها فيكون حدا له وليس لمطلق ما يوصف به من وصف موجود بجمعه يكون نعتا وينحصر فيه قال وابعاد
الحد بالمحدود طلبا للمبالغة على طريقة قولهم شعر شاعر وقيل معنى قوله ليس لصفته حد اي ليس لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كالعلم
بالنسبة الى المعلومات والقدرة بالنسبة الى المقدورات لا تنحصر ويمكن ان يقع الحد بالصفة المعنى المصدري وبالحد النهاية
والاول في نفسه هو الاظهر في كثير من الاخبار وحمل النعت الموجود على الصفات الزائدة كما قاله الاشاعرة والوقت على الزمان المحكي
في البداية والاجل على المتناهي في النهاية ويكون اللام في قوله عليه السلام ليس لصفته حد مثلها في قول القائل ليس لي الاكرام وهو دون
اللازم المحدود على المبالغة او المراد بمحدودية الله معلوميته واحاطة الذهن به او لكونه بعض الحدود محدود ويبعضها كالسطح
بالخط وتوصيف النعت بالموجود لله لا لانه على حواشي وصفه سبحانه بالسلوب والاضافات او الوجود بمعنى ما وصل اليه
العقول ووجد كنهه وتوصيف الوقت بالمعدود باعتبار الاجزاء كالساعات والسنين اشعارا بانه سبحانه لا يوصف

بأمر بينه العدم والتناهي وتوصيف الأجل بالممدود [illegible] أو لأن العدد والمحدود بعضها

القادر فلا يوصف بجانبهما ويكون حاصل المعنى أنه تعالى لا يوصف بصفات الأجسام من الحدود والأطراف ولا بالنعوت الزائلة

ولا بالأوقات والآجال [illegible] أن يراد بالحد التعريف بالكنه وبالنعت الرسم وأن يحمل الوقت على الماضي والأجل على الآتي

أي لا يوصف سبحانه [illegible] بالوجود في زمان مضى أو سياق فطر الخلائق بقدرته الفطر الابتداء والاختراع

وأصل الشق وقال ابن عباس ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى احتكم إلي أعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها

أي ابتدأت حفرها والفطور على الأصل [illegible] كأنه انشق فخرج منه الشيء [illegible] الصبح

فظهر منه [illegible] الوجود [illegible] التكوين [illegible] العدم المحض [illegible] كإيجاد الصورة [illegible] ونشر الرياح برحمته

نشر [illegible] والريح يجمع على رياح وأرياح وعلى أرواح أيضا لأن أصلها الواو وقلبت لانكسار ما قبلها [illegible] الكثرة عادت

قيل [illegible] في القرآن بلفظ الرياح [illegible] وأرسلنا الرياح لواقح وقوله عز وجل ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وبلفظ

الريح للنقمة كقوله تعالى وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم [illegible] ريح فيها عذاب أليم ولعل النكتة الإشارة

[illegible] الجمع

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله كان يقول عند هبوب الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا [illegible] وقيل [illegible]

[illegible] ويمكن أن يراد بنشر الرياح [illegible]

ثم إنه من الرياح التي نشرها سبحانه برحمته الرياح اللواقح [illegible] السحاب [illegible] بين السماء والأرض [illegible]

في [illegible] الآيات والأخبار [illegible] الجبال [illegible] الساعات والليل والأيام

[illegible] ووتد بالصخور ميدان أرضه [illegible] الحجر العظيم الصلب

والميدان بالتحريك [illegible] والاضطراب [illegible] خلق الجبال [illegible] الأرض

بالغرض [illegible] وإسكان الأرض بالجبال [illegible] واختلف في وجه العلاقة فالمشهور أن الأرض كانت [illegible]

[illegible] بالجبال [illegible] والفخر الرازي

في تفسيره [illegible] في حدائق الحقائق وذكرنا [illegible] بعض الأخبار وذكر بعض الشارحين [illegible]

[illegible] أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال

توحيده الإخلاص له الدين يطلق على معان منها الإسلام والطاعة والعادة [illegible] والجزاء [illegible] المعرفة [illegible]

المتقدم على النظر [illegible] التصديق [illegible] بوجوب وجوده وتقدم النظر عليه [illegible]

[illegible] المقدمات [illegible] بالمعرفة [illegible] التصديق [illegible] النظر [illegible]

ولما كان كمال التصديق بالتوحيد [illegible] وجوب الوجود [illegible] دليل التوحيد [illegible]

[illegible] الإخلاص [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه [illegible] بعض الشارحين [illegible] المعرفة [illegible]

[illegible] العبادة [illegible]

[illegible] التصديق بوجوده [illegible] التوحيد [illegible] الإخلاص [illegible]

[illegible] المعرفة [illegible]

[illegible] سبحانه لا يوصف بالحوادث واختلفوا في الصفات القديمة [illegible] والمعتزلة [illegible]

[illegible] الصفات [illegible] المعاني القديمة من العلم والقدرة والإرادة والحياة والكلام والسمع والبصر

[illegible]

لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة [illegible] الصفات

[illegible] فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] لشهادة كل صفة [illegible]

[illegible]

[illegible] فمن وصف الله سبحانه [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] المعاني القديمة [illegible]

[illegible] بعض الأشاعرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفخر الرازي

انه قال الصادق كفروا بانهم ابتغوا فيه بانه ... والسادات الاشاعرة في اثبات المعاني من قياس
الغائب على الشاهد ومن الاحتياج الى التاويل في اطلاق العالم عليه ثم [illegible] وقد اعترف بعضهم بان العمدة في اثبات الصفات
الزائدة هو [illegible] التاويل وان الاستدلالات العقلية على اثباتها مدخولة وقد تظافرت الاخبار في نفي الصفات عن الائمة الاطهار
سلام الله عليهم اجمعين ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله [illegible]
بالتخفيف اي من اثبت له سبحانه [illegible] فقد حكم بالاثنينية لمغايرة الذات والصفة ومن [illegible] فقد [illegible]
من التجزية فانه اطلق لفظة [illegible] الذات والصفة [illegible] الاسود [illegible]
او علم فقد جهله لانه اعتقد على خلاف ما هو عليه [illegible] الحقيقة [illegible] الوجود لان الواجب لا يكون [illegible] هذا ما ذكره الشارح
في هذا المقام [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] ان من اثبت له [illegible] فقد جعل الواجب متعددا او اثبت ذاتين واجبي الوجود
لان الواجب لا يكون الا ذاتا لان الصفة مفتقرة الى موصوفها [illegible] او اثبت واجبين مطلقا ومن اثبت [illegible]
فقد جعل الواجب مركبا بل جعله مركبين [illegible] الاستلزام وجود الاثنين [illegible] في وجوب الوجود [illegible] كل منهما من الاخر
[illegible] الوجود [illegible] من الاستخدام او يكون المراد بالتثنية اثبات الاثنين بدل الواحد [illegible]
وحينئذ يكون اشارة الى الدليل المشهور في مقام التوحيد ويمكن ان يكون المراد بالتجزية [illegible] على تقدير [illegible]
[illegible] فيكون المعنى ومن ثناه او اثبت له شريكا [illegible] ومن [illegible] تركيبه [illegible]
الى [illegible] بالصدور عنه بالفعل [illegible] مطلقا او بالامكان حيث اثبت [illegible] ان يصدر عنه [illegible]
ومن [illegible] فقد جهله [illegible] الاستدلال على التوحيد ولعله [illegible] جعل اللازم [illegible] لاستلزامه نفي المعرفة
[illegible] او الدين [illegible] ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده [illegible] المراد بالاشارة الاشارة
الحسية [illegible] فيجعله او جزء الاشارة اليه فقد جعله محدودا بنهايات واطراف [illegible] كل [illegible]
الاشارة الحسية [illegible] بنهايات فقد جعله معدودا ذا اجزاء وجعله مركبا [illegible] الاجزاء [illegible]
لمغايرة ذاته [illegible] لا [illegible] كما يسمى [illegible] واحد لا يتاويل [illegible] وقال بعض
[illegible] من الذوات [illegible] وتحتمل ان يكون المراد بالاشارة الاشارة العقلية [illegible]
[illegible] الجزئية فيكون معدودا بالمعنى المصطلح بين المنطقيين فيكون مركبا من جنس وفصل [illegible]
[illegible] فيكون [illegible] الامكنة [illegible] او يكون [illegible]
[illegible] بالقوى الجزئية فيكون معدودا [illegible] كل [illegible] لانه [illegible]

انا العقل [illegible] ومن قال [illegible] ومن قال علام [illegible] وما [illegible] الالف [illegible]
وهذا في الاستفهام [illegible] التضمين [illegible]
[illegible] الغلبة والاحاطة [illegible] الزم السائل [illegible]
الامكنة خاليا منه مع ان نسبة الى جميع الامكنة على السوا [illegible] الكل وابطال اللازم [illegible] مقام [illegible]
[illegible] كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم [illegible] الكون بمعنى الثبوت [illegible] القدم والحدوث
ويكون بمعنى الحدوث [illegible] نفي الحدوث [illegible] الوجود [illegible] وجد المطلوب [illegible]
[illegible] وجد من العدم على صيغة المجهول [illegible] العدم [illegible]
قالوا وقول المتكلمين [illegible] على صيغة المجهول [illegible] الاولى [illegible]
تعليم كيفية اطلاق لفظ الكون في حقه سبحانه والاشعار بان المراد [illegible] الاذهان وقيل المراد بالاول نفي
الحدوث الذاتي [illegible] الحدوث الذاتي [illegible] الاطلاق على الذات [illegible]
وانما ذلك من مصطلحات الفلاسفة [illegible] مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة المراد [illegible]
[illegible] المعية [illegible] الاحتياج في البقاء [illegible] المقارنة [illegible]
في الوجود [illegible] الحلول والاتحاد والمجاورة ومن شبه
[illegible] بالمزايلة [illegible] المقارنة [illegible] المزايلة [illegible] في وقت [illegible]
وجود الاشياء [illegible] بالمزايلة [illegible] الاشتراك في ذلك [illegible] فاعل لا بمعنى الحركات والالة [illegible]
من الجسمية وحلول الحوادث فيه ومن الحاجة [illegible] لكن [illegible] المخلوقين [illegible]
في [illegible] من القوى والالات بصير اذ لا منظور اليه من خلقه [illegible] الصفات
من [illegible] المتعلقات [illegible] الانكشاف
[illegible] السمع كذلك بالنسبة [illegible] البصر [illegible] الصفات [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] من عروض الكيفيات والقوى والعوارض [illegible] بالنسبة الى كل
ما يقبل [illegible] سكن [illegible] السكن بفتح النون [illegible] بالرفع والسكن [illegible] النفس [illegible]
ههنا [illegible] لفقده [illegible] الاستيناس [illegible] من كلام [illegible]
[illegible] الاستيحاش [illegible] من صفات السكن [illegible] الاستيناس عند الوجدان [illegible] الحكم [illegible]

والاستيحاش بسبب زوال الالفة والانس وعلى هذا فمعنى يستوحش بدونه كما قالوا والظاهر انهم جعلوها اثنين كما قيل في قولهم استعلت

اقدامهم مثلوا الانتبعين وقولهم استعلت الاحبة اذا ارتبك وقولهم لئلا يعلم اهل الكتاب ويحتمل ان يكون الجملة مستأنفة لدفع

توهم ما يفهم من الكلام السابق فان نفي السكن واثبات التوحد مظنة الاستيحاش عند الفقدان فالمراد من صفات السكن ويحتمل

بعيد امن جهة المعنى او يكون الكلام في قوة الاستدلال لانتفاء الاستيحاش فقط لظهور كونه نقصا وتسليم جواز الاستيناس ... انشاء

الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها الانشاء

بمعنى الخلق كما ذكره الجوهري وغيره وحينئذ فالفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالخلق اعم من الابداع وقد يتعلق بمادة قال تعالى

خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وقال خلقكم من تراب ثم من نطفة وامثالها كثيرة وقال بعض الشارحين

لم اجد لاهل اللغة فرقا بين الانشاء والابتداء وهو الايجاد الذي لم يسبق غير الموجد الموجد اليه والمفهوم من الابتداء هو الايجاد الذي

لم يقع من الموجد قبل ولا ينافي انما فيه تقدير الترادف كما يستفاد من كلام بعض اهل اللغة يكون للتأكيد لدفع توهم التجوز في لفظ الانشاء بان

يراد الايجاد من مادة مخلوقة لغيره والروية التفكر في الامر واصلها من الهمز جرت في كلامهم غير مهموزة وتجمع على رويات كما قال ابن الاثير

ومنه الحديث شر الرواية روايا الكذب والاجالة الادارة من الجولان واجالة الروية حركة القوة المفكرة في تحصيل المبادي والانتقال

منها الى المطالب والتجربة هي اختبار الشيء مرة بعد اخرى مأخوذة من التجريب والاستفادة تحصيل الفائدة وافادة سيما

ليس ما ... قبل التجربة من الجهل والافتقار ولا حركة بالحركة لكونها ... الانتقال من حال الى حال وهمامة

النفس ... اهتمامها بالامور وقصدها اليها والاضطراب الحركة في الهمامة الانتقال من حال الى حال ومن قصد الى القصد

اخر وصولها وهو في بعض النسخ والهمة ... قال بعض الشارحين في نفي الهمامة رد على الثنوية والمجوس القائلين بحدوث الظلام

ومذهبهم مذكور في كتب المقالات احال الاشياء لاوقاتها بالحاء المهملة كما في كثير من النسخ اما من الاحالة بمعنى التحويل والنقل اي نقل

كلا منها الى وقتها واللام في لاوقاتها للتعليل كما ذكره بعض الشارحين لان كل وقت يستحق ما لا يستحقه غيره او بمعنى الى كقوله تعالى

ربك اوحى لها او بمعنى الحال في وقت يناسب وجوده ... قولهم حال في ... بالجيم ... الاشياء

فاوقاتها كما في ... ذكره بعضهم ولكن استعمال الكلمة باللام غير معروف وفي بعض النسخ الصحيحة وجدنا عليها بعض

الشارحين اجال بالجيم اي ادارها كانه سبحانه حول الاشياء ومددها في العدم حتى حضر وقتها فاوجدها وفي بعضها اجل بالجيم المشددة اي

ولايم بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة موافقة كما الف بين العناصر المختلفة في الطبايع وبين النفوس والابدان بين القوم

ملائمة اذا اصلحت وجمعت فلان النفوس الشيان ... وغرز غرائزها والزمها اشباحها الغريزة الخلق والطبيعة

... كانت او ردية والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اسناخها جمع سنخ بالشين المعجمة والياء

والباء الموحدة والحاء المهملة محركة وجمع ... اما لخصاصها او تغريز الغرائز ايجادها او تخصيص كل منها بغريزة خاصة بها ... قيل

سبحانه ... في تغريز العود في الارض ... المنسوب في الرواية ... الاشباح ... بحيث لا ... سيما وجعل الاشخاص ... في بعض النسخ او راجع الى الغرائز او جعل كل نوع غريزة او كل شخص

لا ... بحيث تقابل الى ... عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها العامل في عالما وما بعده

ما يلزم لكونه ... او الافعال الثلاثة الاخيرة على الترتيب او العامل في الاول قوله ... انشأ قرينة قوله قبل ابتدائها ... بعده

ما ... المراد بالحدود ... الاطراف والنهايات او الحدود الذهنية ... والانتهاء ... الحدود ... انقطاع الوجود بانقضاء الزمان

المعين او ... القرائن ما يقترن بها من ... التركيب ... او العروض والاحناء جمع حنو بالكسر ... الجانب ... الاعوجاج

... والمراد ... ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء

ثم ههنا للترتيب الذكري ... في الكلام لا التراخي في الزمان ويكون لوجوه منها الانتقال الى التفصيل من الاجمال ومنها الاهتمام

بتقديم النوع او ... ويحتمل ... ثم ... كما قيل في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن

وعمل صالحا ثم اهتدى ... على الابداع ... تقدم ... الخلق ... الماء والارض ... والفتق ... الفتح والشق ... والجو

ما بين السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع رجا مقصور ... الناحية ... والرجاء ... الارجاء من الاول

او ... كقوله تعالى الم ... ثم ... والسكاك بالضم ... كالسكاكة الهواء الملاقي اعنان السماء

السكائك جمع سكاكة وفسرها ابن الاثير بالجو ما بين السماء والارض قال ومنه حديث علي عليه السلام ... الهواء ما بين السماء والارض وقيل

... ومنه قوله ... الفضاء ... كل شيء ... والمراد بفتق الاجواء ايجاد الاجسام

في الامكنة الخالية ... على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء ... البعد الموهوم او ... تقدم خلق الهواء

... على ما ... تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء والظاهر انه مضمون الخبر وقد اختلفت الروايات في اول ما خلق الله والجمع

بينها ... بعضها على الاولية الاضافية ... التعبير عن الصادر الاول ... وفي ... الخالق ...

الكلام الاجمالي ... ان الصادر الاول ... تقدم الماء على الهواء ... العكس ... قوله عليه السلام وشق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء

او المراد بالارجاء الامكنة ... والفضاء ... الاجواء ... عنصر الهواء وقوله عليه السلام وسكائك الهواء

بالنصب كما في كثير من النسخ معطوف على فتق الاجواء او انشأ ... سكائك الهواء والاظهر ان يكون بالكسر عطفا على الاجواء او ...

فتق سكائك الهواء ... فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره ... الماء ... في الاصل ... على الوجه ... الراحة ... المثل ...

سواد ... امواجه ... بعضها بعضا ... ومجتمع ...

اذا جمعه والقى بعضه على بعض وتراكم الشيء اذا اجتمع وزخر البحر اذا مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه والمراد انه سبحانه خلق
الماء المتلاطم الزخار في الاجواء وعالاه وطبعها ولا في بعض الهواء ثم امر الريح برده وشده كما يدل عليه قوله عليه السلام بعد ذلك حتى
قدره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الارض ما ارتفع وصلب
والمتين القوي وعصفت الريح اشتد هبوبها والزعزع بالزاي والعين المهملة تحريك الشيء لتقلعه وتزيله وريح
زعزع وزعزاع اي تزعزع الاشياء وقصفه كسره قصفا كسره وقصف الرعد وغيره اشتد صوته او جعل الريح حال
حاملة له فكان تحركها كحركتها او جعل الريح التي من شأنها العصف والقصف حاملة له والاول اظهر وهذه الريح غير
المذكور اولا كما يدل عليه قول الصادق عليه السلام في اجوبة مسائل الزنديق قال الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة ويمكن ان يكون
في الحمل عليه او ساخرة منه او مقارنة له ويمكن ان يكون المراد بها ما تحمل منه فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده اي
امر الريح ان يحفظ الماء وترده بالمنع من الجري الذي سبقت الاشارة اليه بقوله فاجرى فيها ماء فكان قبل الريح […] وطبعه او
الجري الذي يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه كالشيء المشدود وجعلها مقرونا الى انتهائه محيطا به الهواء من تحتها فتيق والماء
من فوقها دفيق اي الهواء الذي هو محل الريح كما مر في الخبر مفتوق اي مفتوح منبسط من تحت الريح الحاملة للماء والماء دفيق
من فوقها اي مصبوب مندفق والغرض انه سبحانه اقدر ان ضبط الماء المصبوب بالريح الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط
وهو موضع العجب ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها الظاهر ان هذه الريح غير ما حملها […] الماء بل مخلوقه
من الماء كما ورد في بعض الروايات والاعتقام ان تحفر البئر فاذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا بقدر ما تجد طعم الماء فان
كان عذبا حفرت بقيتها […] اعتقم بمعنى صار عقيما ومنه الريح العقيم التي لا تلقح شجرا ولا تثير سحابا او قال في العين الاعتقام
الدخول في الامر وقال بعض الشارحين الشد والعقد ولم نجده في كلام اللغويين والمهب مصدر بمعنى الهبوب واسم مكان
ورب يكون بمعنى جمع وزاد ولزم واقام والمعنى على ما ذكره بعض الشارحين ان اعتقم ارسلها بمقدار مخصوص بمقتضى الحكمة
ولم يرسلها مطلقا بل جعل مهبها ضيقا كما يحفر البئر الصغير في الكبير والمهب اسم مكان او مصدر على توسع وقيل المعنى جعلها
عقيما لا تلقح وهذا اظهر لو كان الاعتقام متعديا او كان […] كما في النسخ التي وقفنا عليها […] من كلام
بعض الشارحين انه روي اعقم بدون التاء على صيغة الافعال فيصح المعنى المذكور ويحتمل ان يكون بمعنى شد مهبها وعقد
على ما يقتضيه الحكمة والمصلحة وقيل على تقدير كون اعتقم بالتاء كما في النسخ المراد انه اخلى مهبها من العوائق وانه ارسلها
بحيث لا يعرف مهبها فهو كما ترى ومعنى ادام مربها ادام ملازمتها او جعلها ملازمة لتحريك الماء وادامة هبوبها واعصف مجراها
وابعد منشاها اعصفت الريح اشتد صوتها ومجراها […] او استدل الى المحل مجازا وابعد منشاها اي ابتداءها من مبدأ بعيد

بعيد ولعله ادخل في شدتها والمنشأ بالهمزة على الاصل او بالالف للازدواج وكلاهما موجود في النسخ فامرها بتصفيق الماء
الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء الصفق الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك
التصفيق والتشديد يدل على الشدة والتكثير واثار الغبار هيجه والاثارة التهييج والمخض تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده
والعصف بالفضاء يكون اشد لعدم المانع اي اشد عصفه حتى اصل المانع ترد اوله على آخره وساجيه الى مائره حتى عب
عبابه ورمى بالزبد ركامه الساجي هو الساكن ومنه قوله تعالى والليل اذا سجى والمائر […] وعب […]
ويجيء وقال الاصمعي وابو عبيدة في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا تدور دورا وقال الضحاك اي تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه
ويقال جاؤوا بعبابهم اي باجمعهم وعب عبابه اي ارتفع وعب النبت اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق
بعض وقد ورد في الاخبار ان الارض مخلوقة من هذا الزبد ثم ثار من الماء دخان فخلقت منه السماء فرفعه في هواء منفتق
وجو منفهق فسوى منه سبع سموات اي رفع الله ذلك الزبد بان جعل بعضه دخانا او هواء منفتق اي مفتوح خلق ما
سابقا او رفع ذلك الدخان وفي جو منفهق والانفهاق الاتساع والانفتاح وقد نطق الكلام المجيد والاخبار المتظافرة بان
السماء مخلوقة من الدخان وانها متأخرة في الخلق عن الارض وظاهر الآيات والاخبار ان السموات سبع والعرش والكرسي ليسا
من جنس السماء ولا كما زعمه الفلاسفة بناء على اصول فاسدة فجعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
الكف المنع والسقف معروف وقال الجوهري وغيره السقف اسم السماء ولعل المعروف انسب بالمقام وسمك البيت بالفتح سقفه
وسمك الله السماء سمكا رفعها والمسموكات السموات او جعل السماء السفلى التي هي اقرب الينا موجا ممنوعا من السيلان اما بما
بقدرته او بان خلق تحته جسما جامدا يمنعه من الانتشار والسيلان او بان احدثها صلبة كما كانت سيالة وظاهر بعض الاخبار
وهذا الكلام اختصاص الحكم بسماء الدنيا فقول بعض الشارحين ان جميع السموات كانت كذلك فلا وجه التخصيص لا وجه له وحمل
الكلام على تشبيه السماء بالموج في الارتفاع واللون الموهوم توهم والاستدلال على كونها موجا بارتعاد الكواكب […] ضعيف
جدا ولعل المراد بحفظ العليا امساكها من النقض والهدم والسقوط والخرق الا بامره سبحانه وقول بعض الشارحين من السالفين بعيد
ولانه وصف السماء الدنيا كافة وجعلها محفوظة بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد والتخصيص في
كلامه عليه السلام يناسب ان يكون المراد بالسماء في قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا السماء العليا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها
العمد بالتحريك كما في النسخ جمع كثرة لعمود البيت وكذلك العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة كاسودة وقال في العين العمد جمع
عماد والاعماد جمع عمود من حديد او خشب والدعم بالفتح ان يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليستقيم كما
والدعامة اسم الخشبة التي يدعم بها ويدعمها في اكثر النسخ بالتخفيف مفتوحة العين […] يدعمها بتشديد الدال اي يحمل

الافتعال من الادمام وهو الاتكاء على ما ذكره اهل اللغة ولعل الاول اظهر والدسار بالكسر المسمار جمعه دسر ونظم الغزل جمعه في السلك
ومنه نظمت الشعر والنظام الخيط الذي ينظم به وينظمها بكسر الظاء والتخفيف وفي بعض النسخ ينتظمها من الانتظام وجاء متعدياً
والظاهر ان الضمير المنصوب في يدعمها وينظمها راجع الى السموات وارجاعه الى العليا الاولى عن وجه الى السفلى بقرينة قوله
بعد ذلك ثم زينها بزينة الكواكب حيث ان الظاهر ارجاع الضمير فيه الى السفلى ليكون اوفق بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب لا يخلو من بعد وان كان الظاهر رجوع هذا الضمير الى السفلى لما ذكر والزينة اما مصدر كالنسبة او اسم
لما يزان به كالليقة لما يلاق به اي يصلح المداد قال صاحب الكشاف قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملهما فعلى الاول اما من اضافة
المصدر الى الفاعل بان يكون الكواكب زينا الافلاك او الى المفعول بان زين الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت
السماء لحسنها في انفسها وعلى الثاني فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كما قرئت الاية به ليس موجوداً في النسخ
وزينة الكواكب للسماء اما ضوءها او الاشكال الحاصلة منها كالثريا والجوزاء ونحوهما او باختلاف اوضاعها بحركتها او لرؤية
الناس اياها مضيئة في الليلة الظلماء او الجميع ولعل بعضها اوفق بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح ثم ان الظاهر من
التخصيص ان الكواكب في السماء الدنيا مركوزة او متحركة بذاتها كالحيتان في الماء ولا دليل على ما زعمه الفلاسفة كما فصل في حدائق
الحقائق والقول بتزيينها بالكواكب المركوزة فيما فوقها لرؤيتها فيها خروج عن الظاهر بلا دليل وقد اعترف بعضهم باستقامة الاحوال
والاوضاع المشاهدة وانه لم يكن المثال على ما ذكروه ثم ضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب
ثواقب او شعلة ومنه قولهم استثقبت النار اذا استوقدت وشهاب ثاقب اي مضيء والمعنى كانه يثقب الظلمة بنوره او
المراد بها الشهب التي ترمى بها الشياطين فتحرقهم وتثقب الهواء بحركتها والهواء الظلمة بنورها وتفصيل الكلام في حدوث الشهب
او كثرتها بعثة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] مذكور في حدائق الحقائق [illegible] ان شاء الله تعالى وفي بعض
النسخ وابرز بالواو وكان الفاء والمراد بالسراج الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال سبحانه تبارك الذي
جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرئ سرجا قيل [illegible] عبادة من اهل الارض وكانت الشمس سببا لان الكائنات شبهها بالسراج
في ازالة الظلمة به والمستطير المنتشر الضوء واستطار تفرق وسطع وانار الشيء واستنار اضاء وقيل [illegible] النور
بالعرض نور ولذا قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل لان النور اضعف من الضوء وظاهر الكلام مطابقا لظاهر
قوله تعالى وكل في فلك يسبحون من ان كل [illegible] فيمكن ان يكون المراد في الاية كونها في فلك كما يفهم من كلام صاحب الكشاف
حيث جعل التنوين عوضا لا للتنكير اي كلهم يسبحون في فلك ويؤيد هذا الظاهر قوله عليه السلام في فلك دائر وارجاع الى السموات
بقرينة قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والظرف اما بدل من فيها فيصح حركة السفلى على تقدير ان يكون الفلك الدائر

الانتشار منها ويمكن ان يستفاد استناد احدى الحركتين الخاصة واليومية الى الفلك والاخرى الى الشمس والقمر نفسهما
اما في جميع الحال من النصوص فيمكن ان يكون المراد بالفلك الدائر فلكا جزئيا في السفلى يكونان مركوزين فيه وفي بعض
ارجاع الضمير الى السموات والفلك بالتحريك كل شيء دائر ومنه فلكة المغزل بالتسكين ويقال فلك ثدي المراة تفليكا اذا استدار
وتقدير سائر في قوله عليه السلام [illegible] تفسير السقف والرقيم في اصل الكتاب [illegible] قال ابن الاثير [illegible] حديث علي عليه السلام
في صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشي السماء بالنجوم والمائر المتحرك والمراد هنا بالمور الذي قال الله تعالى يوم تمور السماء
مورا او الكلمات الثلث تدل على حركة الافلاك في الجملة ولا تنافي حركة الكواكب حركة ذاتية كما هو مقتضى الظواهر [illegible] ثم فتق
ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم للترتيب الصوري فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر
بعد جعلها سبعا وخلق الكواكب فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكري والظاهر في المقام ان فتقها فصل بعضها من بعض وهذا
غير الفتق الذي فسر به في الرواية قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما من ان السموات والارض
كانتا رتقا بالاستواء والصلابة ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات والشجر ويدل الكلام كغيره من الروايات على بطلان ما زعمت
المتفلسفة من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها بهواء ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو في الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم
اطوارا قيل اي طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل اي حالا بعد حال وقيل اي خلقكم مختلفين في الصفات اغنياء وفقراء
زمنى واصحاء والمناسب لكلامه عليه السلام في مقام التفصيل ما قرب من الاخير اي اصنافا مختلفة في عباداتهم ويجيء تفصيل احوالهم
وبيان كثرتهم في خطبة الاشباح انشاء الله تعالى وفي رواية المروية عن الرضا عليه السلام ان الملائكة خلقت قبل السموات تقبل فتقها كانت
في مكان يعلمه الله تعالى والايات القرانية والاخبار المتظافرة صريحة في تجسم الملائكة وانكاره كما يظهر من كلام بعض الناس [illegible]
المتفلسفين بقريب من انكار ضروريات الدين منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون السجود والركوع بالضم فيهما جمع ساجد وراكع وفاعل الصفة يجمع على فعول اذا جاء مصدره عليه ايضا والانتصاب
القيام والصف ترتيب الجمع على خط كالصف في الصلوة وفي الحرب وقال ابو عبيدة كل شيء بين السماء والارض لم يضم قطريه فهو
صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات اي نشرت اجنحتها وبالوجهين فسر قوله تعالى والصافات صفا قيل هم الملائكة المصطفون
في السماء كالمؤمنين في الصلوة وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها في الهواء اذا ارادت النزول الى الارض واقفة منتظرة لامر الله
ولعل الانسب بكلامه عليه السلام هو الاول وفسرت في الاية بالمؤمنين المصطفين في صلوتهم وجهادهم والتزايل التباين والتفارق
والتسبيح هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص والسامة الملالة والضجر يقال سئم كعلم سامة وساما ولا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان غشيه كعلم اذا جاءه واتاه [illegible] النوم [illegible] والفترة

الانكار والضعف والنسيان خلاف الذكر والحفظ كالسهو وربما يفرق بينهما بزوال الصورة عن الخزانة في النسيان وظاهر الكلام انحصار
الاوصاف بهذا الصنف ويمكن ان يكون التخصيص بها او ببعضها لامر من امور الاختصاص ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله
ومختلفون بقضائه وامره والوحي في الاصل ان يلقي الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء ويكون بمعنى الكتابة والاشارة
والرسالة والالهام والاختلاف التردد ومنه الحديث من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان والقضاء في الاصل القطع والفصل
وقضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه ويكون بمعنى الخلق وقال الازهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه
وكلما احكم عمله او اتم او ختم او ادى او اوجب او اعلم او انفذ او امضى فقد قضى وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث والامر الارسال
هو الذي اشار سبحانه اليه بقوله عز شانه الله يصطفي من الملائكة رسلا ولعل الاختلاف بالامر والقضاء اعم من اداء الرسالة فيعم مجيئهم
تحصيل التقابل قال بعض الشارحين المراد بالقضاء الامور القضية بقال هذا قضاء الله اي مقضي الله ولا يراد به المصدر كان بمعنى
ذلك موسطا بما كان وما يكون في اللوح المحفوظ او القلم الاعلى وذلك تقدير منه كما قال صلى الله عليه وآله جف القلم بما هو كائن وفيه ذلك
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه يمكن ان يكون الحفظة للعباد هم الحافظين عليهم الذين اشار سبحانه اليهم بقوله وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وهم المشار اليهم بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي
الله من ان يقع في دركه او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه
بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه هكذا روي عن ابي جعفر عليه السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الآية انما نزلت يحفظونه بامر الله وقرب الحفظة
في هذه الآية بالكتبة وقال في مجمع البيان روي ذلك عن الثمالي وغيره ويمكن ان يكون المراد هنا في كلامه عليه السلام هم الكرام الكاتبون تقدير
مضاف وربما فهم من بعض الاخبار اتحاد الكتبة والحفظة والسدنة لابواب الجنان هم المتولون لامور الجنان وفتح الابواب واغلاقها
واصل السدانة في الكعبة وبيت الاصنام ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم في بعض النسخ في الارض لعلهم وصفوا
والجمع على ما في الاصل اما باعتبار القطعات والبقاع او لان كلا من الارضين السبع موضع قدم بعضهم والوصف على الاول باعتبار
الى سائر الطبقات وعلى الثاني باعتبار السماء ويجيء بيان تعدد الارضين وكونها سبعا ان تم والمارقة من السماء العليا
اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم المروق كالخروج لفظا ومعنى يقال مرق السهم من
الرمية اذا خرج من الجانب الآخر وسميت الخوارج مارقة لقوله صلى الله عليه وآله انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهي فعيلة
للرمية وتفسيرها بالقوس كما وقع لبعض الفضلاء لعله لتوهم ان الرمية بسكون الميم وتاويل الخروج منها بالخروج من القوس او حملها
بعض ما يرمى به والاقطار الجوانب والاركان جوانبهم التي يقومون بها او يستندون اليها ولعل المناسبة اكتافهم لقوائم العرش
قربها منها او انها تشبهها في العظم وقائمة الشيء ما تقوم به والجمع كالمفرد بالهمزة دون الياء على القياس ويمكن ان يكون الموصوف

بهذه الصفات هم الحملة ويناسبه هذه المناسبة ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب
العزة واستار القدرة الناكس المطاطئ راسه وفي اسناده الى الابصار دلالة على عدم التفاتهم في التكبر تشبيها وسمو الاولى الضمير في دونه
وتحته راجع الى العرش والتلفع لوى يشتمل بالجسد كله كما كان اذا جيبه وتلفع بالثوب اذا اشتمل به والمراد بمن دونهم اما بعض الملائكة
او البشر اولهما او الاعم لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر
بالنظائر لعل المراد نفي ما للملائكة من اثبات لوازم الجسمية والامكان له سبحانه ومحاولة نوع التشبيه من البشر ونحوه والنظائر جمع نظيرة وهي
المثل والشبه في الاشكال والاخلاق والاقوال والافعال والنظير المثل فكل شيء حتى وقع في بعض النسخ لا يشيرون اليه بالنواظر اي بالابصار
اي لا يحوزون عليه الرؤية وقف بعضها بالنواظر اي الملائكة **ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام** ثم جمع سبحانه من حزن الارض
وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت الحزن بالفتح المكان الغليظ الخشن والحزونة
الغلظ الخشونة والسهل ضده والعذب بالفتح الذي لا ملوحة فيه والسبخة الارض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر وتبت
الارض بالحاء من بحرين وأما السن المتفرق المنقطع نوال الشيء بالمهر قال الراوي قوله من حماسنون المسنون المتغير ومن قوله
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه في بعض التفاسير وقيل المصبوب وقيل المحكوك من سن الحجر اذا حكه والاظهر في كلامه عليه السلام كما
اولا وقال بعض الشارحين سنها بالماء اي ملسها او سنتها يقول عبد الرحمن بن حسان وقد كان الجوهري قال ان زيد بن معاوية قال
لابيه الا ترى عبد الرحمن بن حسان يشبب بابنتك فقال معاوية وما قال فقال هي زهراء مثل اللؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
فقال معاوية صدق فقال زيد واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون فقال وصدق قال وابن قوله ثم خاصرتها الى القبة الخضراء
تمشي في مرمر مسنون فقال معاوية كذب قوله خاصرتها بالخاء المعجمة والصاد المهملة قال في العين فلان خاصر فلانا اي اخذ بيده في المشي
ثم ذكر البيت وخلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خضلت بتقديم الضاد المعجمة على اللام اي ابتلت يقال بكوا حتى اخضلوا
لحاهم اي بلوها بالدموع وخلط الطهر ولاطها بالبلة اي جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البلة ويقال لاط الشيء يلوطه اي لصق به ولزبت
بالفتح اي لزقت قال الله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قيل اللازب واللازم بمعنى ابدلت من الميم الباء وقال ابن عباس اللازب الملتصق
من الطين الحر الجيد فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجبل بالفتح خلق والاحناء الاطراف جمع حنو بالكسر والوصول
جمع الفصول باعتبار اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم اي جعلها جامدة حتى يكون
لاذقة بعضها ببعض فلا تتفرق بسهولة واصلدها جعلها صلبة والصلد من الحجر الصلب الاملس وصلصلت اي صارت صلصالا والصلصال
الصلصال وقد خلقنا الانسان من صلصال من حماسنون قال ابو عبيدة الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف
فهو بالنار فهو الفخار ويتصلصل اي يصوت قيل كانت الريح اذا مرت به سمع له صلصلة فلذلك سماه الله تعالى صلصالا وقيل الصلصال المتغير

اليه بالنظائر

وقيل الصلصال اللازب اليابس يصلصل اي يصوت اذا نقر واللام في قوله عليه السلام لوقت يحتمل ان يتعلق بمحذوف اي كائنة لوقت فيتم حينئذ
الوعد فيه ويحتمل تعلقه بجبل اي خلق هذه الصورة لوقت نفخ الروح او ليوم القيمة ويمكن ان يكون الوقت مدة الحيوة والاجل منتهاها واليوم
القيمة ووصف الوقت بالمعدود باعتبار الاجزاء ثم نفخ فيها من روحه اضافة الروح الى ضميره سبحانه للتشريف المفهوم من الاختصاص كبيت
الله وكما صرحت به الرواية وفي بعض الروايات عن الباقر في كيفية هذا النفخ ان الروح متحرك كالريح وانما اشتق اسمه منها ومنها
كيفما تجسم الريح والاقوال في حقيقته متكثرة لا يسع المقام تفصيلها [illegible] لا يخرج من كلام [illegible] فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها مثلت بضم الثلثة كما في النسخ ويكون بمعنى [illegible] منتصبة ويقال مثل
ذلك من سوينه [illegible] الفاعل ضمير الصورة وانسانا منصوب على الخبرية بتضمين الفعل معنى الناقصة كما قيل في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
او الحالية كما قيل فيه وفي بعض النسخ فمثلت بتشديد المثلثة على صيغة المؤنث المجهول قال ابن الاثير يقول مثلت بالتخفيف والتثقيل
اذا صورت مثالا ومنه الحديث رايت الجنة والنار ممثلتين في الجدار والانسان على قول الجوهري هو الانسان من البشر بزيادة الالف والنون
قال وجمع على اناسي فيكون الياء عوضا من النون وتقدير انسان فعلان وانما يزيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل رويجل وقال
في العين سمي الانسان من النسيان والانسان في الاصل انسيان لان جماعته اناسي وتصغيره انيسيان ترجع المدة التي حذفت وهو الياء
وكذلك انسان العين جمعه اناسي قال الاناسي جمع انسان الحاجب [illegible] فيها من التعب والسير وقال الزجاج
جمع انسان العين [illegible] وفي البيان عن ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ويدل عليه رواية الصدوق في علل الشرائع ورواية معاني الاخبار وفيها ان معنى النسيان الترك انتهى
[illegible] والذهن الفطنة والحفظ ولعل المراد بالاذهان هاهنا القوى المدركة او الجمع لتعدد المتعلقات والاجالة الادارة والفكر
جمع فكرة بالكسر وهو الاسم من التفكر وفي بعض النسخ بفتح الفاء ويمكن ان يراد بالفكر القوى او المبادي ويختدمها اي يستخدمها والادوات
الجوارح والفقرة كالتفسير لسابقتها او المراد بها من القوى ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس
يفرق بضم الراء من قولهم فرقت بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا وفي بعض النسخ يفرق بالتشديد والاذواق جمع ذوق وهو في الاصل
اللمس ولعل المراد الطعوم والمشام الروائح والمراد بالمعرفة اما ادراك العقل او المعرفة بالحواس المدركة مطلقا والاجناس [illegible] الفرق
المميزة لها ومنه جنسية معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمساءة والسرور معجونا صفة لقوله انسانا او حال عنه والطينة الخلقة من الطين وطينة الانسان خلقته وجبلته
والظاهر ان المراد بالالوان الانواع والبلة بالكسر النداوة والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو كل واحد من الاخلاط الاربعة
والظاهر ان البيان [illegible] واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته استادى
اي طلب اداءها والعهد المعهود المعروف الذي عاهدوا عليه او الوصية ومنه العهد الذي يكتب للولاة وعهدت اليه
اي اوصيته او رعاية الحرمة والمحافظة والاذعان الذل والخضوع وكذا الخنوع والتكرمة مصدر كرم كالتكريم ولكن التفعيل في غير الناقص
قياس مطرد والتفعلة كثيرة لكنها مسموعة وكذا في المصون اللام فمن قطنه ومن [illegible] ومن سيبويه ان تفعلة لازم في المصون اللام كما في
الناقص ويكون التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش او سرير مما يعد لاكرامه والوديعة سبحانه ما اشار اليه بقوله عز وجل اذ
قال ربك للملائكة اني خالق بشرا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك بعدما اسكن بني الجان في
الارض فطهروا منهم وعهد الى الملائكة في آدم عليه السلام قبل خلقه كما ورد في الخبر فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله
اختلفوا في هذا السجود بعد الاجماع على انه ليس للعبادة فقيل كان آدم عليه السلام كالقبلة وهو عبادة لله وقيل السجود هو الخضوع
والانقياد قال تريهم الاكم فيها سجدا للحوافر اي الجبال الصغار كانت مذللة للحوافر الخيول ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وقيل
كان تعظيما لآدم وتكرمة له وهذا هو المطابق للاخبار وكلام المصنف واختلفوا ايضا في ان ابليس هل كان من الملائكة ام لا والمشهور بين
اصحابنا واليه ذهب الشيخ المفيد رضي الله عنه انه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن كما قال تعالى وقد وردت به الاخبار متواترة عن ائمة الهدى عليهم السلام
وهو مذهب الامامية واختار شيخ الطائفة في التبيان انه منهم قال وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والظاهر في تفاسيرنا ولا
في مقام الجمع بين الادلة والروايات كما يستفاد من بعض الاخبار انه كان منهم بالولاء وكان بينهم بعد اهلاك بني الجان وفي بعضها ان
الملائكة كانت ترى انه منهم وكان الله تعالى يعلم انه ليس منهم فلما امروا بالسجود لآدم ظهر انه لم يكن منهم ثم ان الظاهر من كلامه عليه السلام ان ابليس
كان له في السماء نسل وذرية والذي يظهر من الاخبار ان الملائكة بعد اهلاك الجان صعدوا به وحينئذ فليس ابنا لملائكة [illegible] ويمكن ان
يكون عدم التعرض للقبيلة في الاخبار بناء على عدم الاعتناء ويحتمل على ظاهر بعض الاخبار من ان من حدث الذرية لكان بعد اهباطه الا
ان يكون المراد بقبيلة طائفة خلقها الله تعالى في السماء من غير الملائكة ويفسر القبيل بالجنود والاعوان كما في النسل والذرية ويمكن ان يكون اسناد
الاباء من السجدة الى القبيل من قبيل اسناد العقر الى ثمود كما في كلامه عليه السلام ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل
واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين والقبيل في الاصل الجماعة يكون من الثلثة فصاعدا من قوم شتى
مثل الروم والزنج والعرب وربما كانوا من نحو اب واحد فهم قبيلة وجمع القبيل قبل بضمتين والقبيلة بنو اب كما قال الاخفش في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
كل جيل قبل اي قبيلا قبيلا اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال اعترته اي غشيه
وقصده والحمية الانفة والاكابر يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة والشقوة بالكسر نقيض السعادة والفتح لغة فيه وفي بعض النسخ
بالكسر والتعزز التكبر وهو التكبر برفع النفس الى منزلة لا تستحقها واستوهنه اي عده واهنا ضعيفا وقد مر تفسير الصلصال فاعطاه الله النظرة
استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم النظرة بفتح النون وكسر الظاء المعجمة

التاخير والامهال والنظرة بالسكون الغضب والبلية والبلاء والبلوى بمعنى واحد ويكون في الخير والشر والابتلاء الامتحان والاختبار و

استتمام البلية وانما جاء وتثنيها بمعنى والعدة الكثير الوعد والهاء عوض من الواو وانجاز الوعد احسان ولعل المراد بانجاز العدة ان يعطيه

ما وعده من الثواب على عبادته فاستجاب دعوته لما سأل الله الانظار بقوله رب فانظرني الى يوم يبعثون وقيل بعض الشارحين معناه

ان الله تعالى كان قد وعده الابقاء لانه من بعد ان يراد بالعدة ما وعده [illegible] عليه بعض الملائكة من ثواب المحسنين وجزاء [illegible]

بعد الابتلاء بفتنة ابليس ويوم فالنظرة والبلية والعدة يوم ابليس وسائر المكلفين ويوم الوقت المعلوم اما يوم القيمة كما يظهر من بعض

الروايات او يوم نفخ الصور ما بين النفخة الاولى والثانية كما صرح في بعضها او يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت

المقدس كما في بعضها ولا منافاة بينها لجواز ان يراد بالانظار تاخير العذاب الى يوم الدين وعدم العاجلة في الدنيا وان يذبح ما بين النفختين

ولعل يوم الوقت معلوم [illegible] الا لابليس فلم ينفع ما نبههم من انه اغراء بالقبيح لانه اذا علم المكلف اخر اجله اقدم على المعصية

بقلب خاشع فاذا قرب الاجل تاب فيقبل الله تعالى توبته على ان قبول التوبة في الحي ممنوع وقيل انما لم [illegible] التوبة وقد علم الله

انه لا يتوب [illegible] او النسيان او معلوم له بانه يوم المجازاة ثم اسكن سبحانه آدم فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا [illegible]

او حيلها رغدا وهو الواسع الطيب الذي ليس فيه عناء [illegible] والعيش [illegible] بالكسر الحالة التي يعيش بها الحيوان وفي بعض النسخ عيشه

بالفتح [illegible] والتعليق [illegible] ابتلاء الابد [illegible] الجنة [illegible]

فالارض ام في السماء وعلى الثاني فهل جنة الخلد ام غيرها [illegible] والتفصيل في حدائق الحقائق وحذره الشجرة [illegible]

كما قال تعالى يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى [illegible] الشجرة [illegible]

اليقين [illegible]

بالكسر [illegible]

ايضا هذا الكلام [illegible] جنة الخلد [illegible]

ويستعمل بمعنى [illegible]

وقد اجمع [illegible] الكلام كثيرة من الآيات [illegible] المعصية من آدم عليه السلام

ونعت [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible]

[illegible]

الاولوية [illegible] سبحانه [illegible]

عليهم [illegible]

في جنة وكلا من الطرفين [illegible] فقال بل [illegible] الا [illegible] عنه

نفوا شعبت العرب [illegible] من الكثير [illegible] على القليل والكثير [illegible]

[illegible] في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه [illegible] الكلمات [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible] فقدمه الى الجنة [illegible]

وظاهر [illegible] جنة [illegible] الدليل [illegible] من التاويل [illegible] الذرية البلية

البلوى والبلاء واحد ويكون في الخير والشر واصلها الامتحان والاختبار [illegible] الشر [illegible] التعميم [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

سورة [illegible] الاخبار [illegible] التفسير [illegible] في سورة البقرة [illegible] الترتيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان اول البشر هو آدم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] العصمة [illegible]

واستخلص [illegible] تبليغ الرسالة [illegible] الاصطفاء [illegible] الاختيار [illegible]

من الصفوة [illegible] الصفوة [illegible] العقلي [illegible]

من [illegible] الكسر [illegible] الفتح [illegible]

بعض الشارحين [illegible] الواحد والجمع [illegible] الاصل [illegible]

والاخبار [illegible] الامانة [illegible] الكتابة والباقي [illegible]

والدلالة والرسالة بالكسر والفتح [illegible] الامانة [illegible]

عليه [illegible] تبليغ الرسالة [illegible] الكسر [illegible]

[illegible] ما بدلوا [illegible] واتخذوا الانداد معه

ما عاهدهم عليه [illegible]

وانما [illegible] من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى [illegible]

من سلطنته وقال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان او ما فطرهم عليه وذكره في عقولهم من القوة على معرفته والعمل بموجب
طاعته وحق الله بحسب حال العباد القيام بما يليق بجنابه وجهلوا عدم العلم بحقيقته او ما كان وعدم معرفته والانداد جمع ند بالكسر وهو مثل الشيء
الذي يضاده في اموره ويقال ناده اي خالفه والكلام اشارة الى وجه الحكمة الالهية في بعث الانبياء عليهم السلام قوله واجتالتهم الشياطين عن معرفته
واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه اجتالتهم اي ادارتهم واستخفتهم فجالوا معهم في الضلال اجتال رجال
واجتال الناقة صبها واجتال الشيء اذا ذهب به وساقه والجائل الزائل عن مكانه ولما كانت المعرفة هي العهد والفطرة ومن شأن الشيء
عليها نعلها اماميته وكمالها والاقتطاع الاخذ وقطع المتقدم او يقتطع بها مال المرء مسلم اي ياخذه لنفسه وواتر اليهم ارسلهم متتابعين بينهم فترة
بينهم فترة وزمان ومنه مواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او تتعقب وقيل اوترا والتتبع بعضهم بعضا وعن ابن عباس في قوله تعالى
ثم ارسلنا رسلنا تترى وقال في الصحاح المواترة المتابعة وفي القاموس تواتر تتابع ولم يحك الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد تتابعا
على ان التواتر قال وهذا مما تغلط فيه العامة فظنه كالمحكي عن الخليل انه المراد بالمواترة والمتابعة ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول استيداء الميثاق المطالبة بادائه واهله ومطالبة اهل الملة التي فطر
الله الناس عليها والاسلام او هم بالنسبة تعالى قال الله فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه اللذان يهودانه وينصرانه او يمجسانه او يلحقه في يوم اخذ الذرية والاشهاد وقيل في تفسير الآية المراد بالفطرة ما دلهم عليه ابتداء خلقه
الاشياء لانه خلقهم وركبهم وصورهم على وجه يدل على انه لهم صانعا لا عن اطلاق باسم واحد الاية بينا ولا يشبهه شيء واضافة الميثاق
بمعنى الالف والياء من نسيان النعمة ترك القيام بواجب شكرها والحجة البرهان والاحتجاج اقامة الحجة اثارة الاولى قوله ان لا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وثار الغبار اذا سطع وارتفع واثاره الافتنة اي اهاجه واثاره ودفائن العقول ما يعرف في العلم الحق والعقائد
اليقينية الكامنة في العقول لعدم النظر في الدلائل والبراهين او بمعنى الالهام في العلوم التي يمكنها استخراجها كالدفائن الاولية والمراد
المعقول المعقول المتعرض لها بالامثال المستترة بها وامثالها اذا لم الثابت ولا يمكن اليها او منها وحينئذ يمكن ان يراد بالعقول الصور العقلية
ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع المقدرة مصدر القدرة والاقتدار ومنه في الفتح بالقدرة التي
ملازمة والسقف سقف البيت واسم السماء والاولى الغالب وان اريد بالسقف السماء والمهاد الفراش والموضع فيما للفتح
للارض ايضا والوضع مقابل الرفع ولذا قال الآيات التنبيه على دلالة الارض كالبيان للدلالة على العقول ويمكن تعميم الاول للسقف ايضا
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم المعايش جمع معيشة وهو ما يعيش به الانسان من المطعم والمشرب
يكون به الحياة والعيش الحياة والعيش الحسي ان يأتيك الرزق من غير كد وتعب والياء في معايش لا تقلب همزة في الاكثر وكذا اول الاجل
بعد الالف الجمع فيها واوا او ياء بعد الالف زائدة سواء كانت اصلية كمقامع ومقام ومراتب او زائدة الا لحاق كحدائق وشمائل فيقلب همزة
على الواو ان كانت الواو والياء لم تكن اصلية كما لو انقلبت عن الياء المحققة او لازمة كمصابيح وقد قال في الصحاح المعايش والشين فيها على نحو معايش
لصاحبه وهو صحيح كما قال الاتصال وكذا لا تقلب الياء في اعلال لم تقلب او تصريف الصحيح والهمزة هو الصحيح في هذا المعنى
فيعلله فيما لا يتصرف ليقال في معايش الخطاء او لم تقع الاضافة الى العاقل من تقبيل المناسبة الى السبب العادي وعدم العلم بحقيقة المعنى انها المعيوة
والاجل غاية الوقت ومدة الشيء والافناء الاولى بالبلوغ والثاني بالانقضاء والاسناد من قبيل الاسناد الى الفاعل ونحو الاوصاب الامراض جمع
وصب بالتحريك والهرم بالتحريك اقصى الكبر تقول هرم كفرح واهرمه الله والمراد بالاوصاب الوهن والضعف والاحداث الامور التي
تحدث يوما فيوما والتتابع التوالي ومع الكل يدل على التفخيم قوله ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة
او محجة قائمة النبي المخبر عن الله وهو المراد لان النبي مخبر عن الله تعالى بالامر وهو الاكثر وهكذا في القرآن لفظه من النبوة عليه
يا لواو لان اصل النبي النبوء بفتح النون وسكون الباء وهو الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وقد سبق في شرح خطبة الكتاب
الفرق بين النبي والرسول والتوصيف من قبيل التخصيص او التأكيد على الترادف والحجة البرهان وربما كانت الحجة الائمة والامام
النبي والمحجة جادة الطريق والقائمة الدائمة المستمرة التي لا تزول العلوم والمراد بها الشريعة والترديد لمنع الخلو كما اشير اليه اول الكلام
رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم اي هم رسل كذلك والتقصير في الامر التواني فيه وقصر به اي جعله مقصرا او في بعض
النسخ يقصر بالباء الثانية من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله الغابر الماضي والباقي وهو من الاضداد والمراد الثاني
بقرينة السابق اي من نبي سابق ونبي متاخر عنه بين له بيان اسمه او ما لم يعرفه ويعينه الناس نبي قبله كما دل عليه وصح في شأن اول الانبياء
ويمكن ان يكون الغابر في قرينة التعبير الراجع الى الفاعل اي متاخر عن السابق من كان قبله من الانبياء عليهم السلام وهذا انسب بالقرينة السابقة
على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء قال بعض الشارحين نسلت القرون اي
قال البعض اي مرت ومضت ما خوذ من نسل ريش الطائر ونسل الوبر اذا وقع وسقط والاظهر انه من قولهم نسل في العدو نسلا اي اسرع
اسرع وقال الله تعالى في السورة في ما عرفه من الاحداث الى ربهم ينسلون والقرن الوقت من الزمان قيل عشر سنين وقيل عشرون وهكذا الى ثمانين
وقيل مائة سنة قال ومسح رسول الله صلى الله عليه وآله راس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون سنة والدهر الزمان الطويل
او الزمان مطلقا او الف سنة وسلف اي مضى وسلف الرجل اباؤه المتقدمون والخلف الساكن والتحريك من يجيء بعد
من مضى وخلف اي بقي قال الى ان بعث الله سبحانه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته
وتمام نبوته البعث الارسال ونبينا احمد صلى الله عليه وآله يسمى عليا او للعالمين ابتداء وبعثه لاصلاح الخلق لا تكثر في ضمائر الحجة وقيل انه
عبد المطلب وقد سماه بيوم سابع ولادته لموت ابيه فقيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في
السماء والارض وقد حقق الله رجاءه والعدة الوعد والانجاز احضاره والضمير راجع الى الله واما في نبوته فقال بعض الشارحين راجع

المحمد صلى الله عليه وآله وعلى آله الاول [illegible] ابتداءا الى انتهاء اى بعثه لهم بالنبوة و[illegible] ماخوذا على التقريب [illegible] فقد [illegible] ربيع الاول

كريم [illegible] الشهر [illegible] الاثر والسمة العلامة يقال وسمته وسما وسمة اذا اثرت فيه والميلاد الوقت الذي يولد فيه والمولد الموضع

كذا في الصحاح ويظهر من كلام صاحب القاموس ان المولد الوقت ايضا وقد تظافرت الروايات باخذ الميثاق على الانبياء بالاقرار بنبوة

نبينا صلى الله عليه وآله وبولاية علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من ذريته صلوات الله عليهم اجمعين وسمات الكرامة واعلام نبوته مذكورة في كتب

المعجزات وغيرها من كتب الاخبار واما ميلاده صلى الله عليه وآله فالمشهور بين اصحابنا انه اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وذهب محمد بن

يعقوب الكليني رحمه الله الى انه اليوم الثاني عشر منه [illegible] الجمهور [illegible] الشمس في رابعة النهار قوله واهل الارض

يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة الملة الدين والشريعة والهوى مقصورة ميل النفس الى شيء وما احبته والجمع

الاهواء والطرائق جمع طريقة وهي الحالة وطريقة الرجل مذهبه والتشتت التفرق والانتشار [illegible]

[illegible] الملل متفرقة [illegible] الاهواء [illegible]

[illegible] والطرائق [illegible] والاهواء [illegible] بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير

الى غيره الالحاد في الاصل الميل والعدول عن الشيء والانحراف عن الاستقامة ومنه الملحد [illegible]

[illegible] المشبهة [illegible] بخلقه الجسم [illegible] الحركة والانتقال والحلول في الاجسام ومعانقة الاولياء

ومنهم الملحد من عبدة الاوثان يقولون نعبدها [illegible] واليهود والنصارى [illegible]

الاول عن الحنيفية [illegible] الاوثان [illegible] الله

والعزى من العزيز ومناة من المنان [illegible]

[illegible] العزيز [illegible] الاسماء الحسنى [illegible]

[illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] عبدة الاوثان [illegible] الخالق

للعالم [illegible]

[illegible] الشمس والقمر والكواكب [illegible] من اصحاب الملل

الباطلة فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة [illegible]

محمد صلى الله عليه وآله [illegible] ليلة الاثنين

[illegible] من الهجرة [illegible]

ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي تفسير الثعلبي انه صلى الله عليه وآله قبض يوم الاثنين لليلتين

خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس وكره له مقام الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله

وفي بعض النسخ [illegible] البلوى مكان مقام البلوى والبلوى والبلية والبلاء واحد واصلها الامتحان والاختبار كما سبق

[illegible] الآفات والمصائب وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم

[illegible] خلف بالتشديد [illegible] والهمل محركة [illegible] الابل التي تركت [illegible]

[illegible] والطريق

[illegible] الطريق الاعظم والطريق العظيم والعلم محركة الجبل والمنصوب في الطريق [illegible] وكتاب ربكم منصوب على

انه [illegible] بيان لما في قوله ما خلفت الانبياء [illegible] الطريق الواضح والعلم القائم [illegible] القرآن والشريعة التي [illegible] القرآن

[illegible] هو الامام [illegible]

[illegible] الانبياء [illegible] الامام [illegible]

وكتاب [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الحلال والحرام والفرائض والفضائل [illegible] الامام [illegible]

[illegible] الامام [illegible] الحلال والحرام [illegible] الامام [illegible] صلى الله عليه وآله

[illegible] الامام [illegible] الحلال [illegible]

[illegible] ناسخه ومنسوخه [illegible] القرآن بالقرآن والسنة [illegible] رخصه وعزائمه [illegible]

[illegible] والعزم هو القطع على الامر [illegible] والرخصة [illegible]

[illegible] العزيمة [illegible] الصلوة [illegible]

[illegible] والعام [illegible] الخاص [illegible]

[illegible] وامثاله [illegible]

[illegible] في شرح خطبة الكتاب والكتاب الكريم [illegible] الامثال [illegible]

[illegible] الاطلاق [illegible] الفصل بين [illegible]

والمحدود المطلق والمقيد [illegible] ومحكمه ومتشابهه المحكم [illegible]

والمتشابهات من الاشباه [illegible] القرآن [illegible] المحكم [illegible]

والمتشابه خلافه سمي متشابها لتماثل معانيه ووقت اشتباهها في الفهم اما المحكم فكقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا والمتشابه فكقوله تعالى الرحمن

على العرش استوى [illegible] والتفسير [illegible] عن التفسير الابانة وكشف المغطى والغامض من الكلام خلاف الواضح [illegible]

[illegible] المحكم [illegible] يتعلق [illegible] كون الكتاب [illegible] المفسرين [illegible] كقوله تعالى

انه لا اله الا الله [illegible] لم يكلفوا بالمتشابهات ومقطعات اوائل السور [illegible] في الكتاب [illegible] في الشرع [illegible]

اصحابنا وجمهور العامة الى جواز نسخ القرآن بالسنة المتواترة وانكره الشافعي وهذا الكلام [illegible] عليه [illegible] بالاجماع اكثر العلماء [illegible]

وقد مثلوا المنسوخ [illegible] حتى توفيت بالرجم والجلد [illegible] تفصيل [illegible] في الشرع [illegible]

في الكتاب [illegible] مثل [illegible] بصوم عاشوراء [illegible] كان واجبا بالسنة ثم نسخ بصوم شهر رمضان الواجب بنص الكتاب

[illegible] الايجاب [illegible] النسخ [illegible] الناسخ [illegible] الآية [illegible] المقدم نسخ

وفيه نظر لبعد اطلاق [illegible] ان يمثل بقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة

[illegible] الآية [illegible]

ما ذكر في الآية [illegible] النسخ المصطلح [illegible] واجب [illegible]

في مستقبل كالواجبات الموقتة والمحرمات في الاوقات المخصوصة قال تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما [illegible] النسخ [illegible]

[illegible]

[illegible] والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا [illegible]

والشر [illegible] الايعاد [illegible] واوعدته [illegible]

[illegible] الواو [illegible] انقلبت الواو ياء [illegible]

[illegible] والغفران [illegible] غفر الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الكتاب [illegible]

ذا دم خسب اك

والغفر [illegible] الفاعل والمفعول معا [illegible] يكون [illegible]

ثم ان كلامه [illegible] انقسام الذنب الى كبير وصغير كما ذهب اليه طائفة من اصحابنا منهم المحقق واكثر المتأخرين وهو المطابق

لقوله سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم [illegible] الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

الا اللمم ان ربك واسع المغفرة [illegible] الذنوب [illegible] الانقسام [illegible] الاخبار [illegible]

في هذه [illegible] استغفار الذنب [illegible] العبد [illegible]

[illegible] المعتزلة [illegible] البيان [illegible] المعتزلة [illegible] من اجتنب الكبائر [illegible]

[illegible] اجتناب الكبائر [illegible]

ان [illegible] العاصي [illegible] معصية [illegible] العقاب [illegible] اجتناب [illegible]

منه ان من اجتنب الكبائر [illegible] الكبائر [illegible]

[illegible] هذا الكلام [illegible]

كانت [illegible] كانت معصية [illegible] ان بعضها اكبر من بعض [illegible] الاضافة [illegible]

الصغر [illegible] الذنوب [illegible] العقاب [illegible] العقاب عليها [illegible] الاقسام [illegible]

[illegible] الطبرسي [illegible] في كتاب مجمع البيان حيث [illegible] الذنوب كلها كبائر [illegible] الكتاب [illegible]

التبيان [illegible] الكتاب [illegible] الشيخ [illegible] الانقسام [illegible] العقاب [illegible] الكبائر

وان [illegible] تعيين الكبائر [illegible] اجتنبها [illegible] المراد باجتناب

في [illegible] اجتناب الذنوب والمنهيات [illegible] من المعاصي كانت [illegible] ذلك الاجتناب

[illegible] الآية [illegible] الصدوق [illegible]

من [illegible] من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه [illegible] ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم

[illegible] الشيخ [illegible] المعاصي وان كانت [illegible] كانت معصية [illegible]

[illegible] الكبر والصغر [illegible] الانقسام

وكون الوصف [illegible] في كتاب [illegible]

[illegible] كلام [illegible] المعتزلة [illegible] بعض الشارحين [illegible]

[illegible] القراءة [illegible] العليل [illegible] والكثير [illegible] وفيها [illegible]

في اللغة التوقيت [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

في اللغة القصد المتكرر او مطلقا والحج بالكسر الاسم وقد الفتح [illegible]

وقيل الفرض آكد من الواجب وقيل الفرض الواجب بجعل جاعل لا مدخل فيه على صاحبه والواجب قد يكون واجبا على غير جعل جاعل فالفرض على هذا
هو الواجب الذي علم استقلال العقل في الحكم بوجوبه الحج بالفتح وقيل الفتح والكسر لغتان وخص في الشرع بقصد معين ذي شروط معلومة وكن
لا يجوز في كلام الله حمل اللفظ على المعنى اللغوي [illegible] الحرام كما في بعض النسخ [illegible] وسميت الكعبة حراما لان الله حرم ان
يصاد صيدها او يعضد شجرها او يختلى خلاها [illegible] الذي جعله للناس قبلة [illegible] القبلة الجهة
كما لا يستقبل [illegible] المقابلة التي يقابل الشيء [illegible] الجلسة [illegible] في الصلاة والظاهر من هذا الكلام
كون القبلة عين الكعبة ولما كانت تكليف الناس [illegible] بالتوجه الى عينها [illegible] من قبيل التكليف بما لا يطاق فلو ارادة الجهة
بالنسبة الى البعيد [illegible] بعض الاصحاب [illegible] البيت [illegible]
ونفعا للانعام [illegible] تهوي اليه [illegible] الحمام [illegible] الشرب والماء [illegible] بالكسر [illegible] في السوق والازدحام قيل
[illegible] كما في النسخ التي رايناها [illegible] كلام
اهل اللغة [illegible] كما ذكره القطب الراوندي [illegible] عليه
الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد [illegible] بالكسر [illegible] الحمام [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الحمام [illegible] منه
[illegible] القطب الراوندي [illegible] عليه [illegible]
يمتنع ان يكون [illegible] وقد ذكر في القاموس [illegible] القطب الراوندي [illegible]
والماء [illegible] في السوق [illegible] الحمام [illegible] بعدما
وقاب [illegible] جعله سبحانه وتعالى علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته [illegible] في الخطبة الاولى [illegible] شرحها
[illegible] واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته [illegible] على الصفة
والمراد بالدعوة اما التكليف الظاهري او دعوة ابراهيم [illegible] البيت [illegible] من اصلاب الرجال
[illegible] الولي من امير المؤمنين [illegible] تفسير
قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق [illegible]
او الى البيت والظرف متعلق بالفعل [illegible] معنى التوجه او بالدعوة وتصديق الكلمة اما تاكيد لاجابة الدعوة او المراد
بها الطاعة التكليف الظاهر [illegible] ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
الطاف بالشيء [illegible] الانبياء عليهم [illegible]

لتواضعهم

بخ [illegible] الاذان في تخرج [illegible] ويتبادرون [illegible] معقوفة [illegible] والجمع والمنحرف بالفتح مصدر او اسم مكان
والاذان [illegible] والمبادرة [illegible] والوعد بالكسر [illegible] جعله سبحانه وتعالى للاسلام علما
وللعائذين حرما [illegible] العلم [illegible] العلامة والجبل [illegible] من علامات الاسلام
كان بعض العبادات من علامات الايمان [illegible] الحاجة الى تقدير المضاف [illegible] الحج
حرما للعائذين [illegible] في بعض النسخ [illegible] حينئذ [illegible] المنسوب الى
الحج [illegible] على الاسلام [illegible] في بعض النسخ [illegible] العائذين المستجيرين من العذاب [illegible] العلم
[illegible] البيت [illegible] على النسختين [illegible] العائذين [illegible] كما سبق وقد سبق
كون البيت حرما [illegible] البيت الحرام فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته [illegible] بيان الفرض والواجب والكتاب
الفرض والحكم والوفادة بالكسر الاسم [illegible] الزيادة [illegible] والجمع [illegible] واجبة
[illegible] او الى البيت [illegible] الحاج والمعتمر [illegible] ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتداهم [illegible] فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غني عن العالمين الحج بالفتح [illegible] في الاية على الوجهين [illegible] في النسخ [illegible]
[illegible] من استطاع [illegible] الاستطاعة [illegible] ذكر الكفر مكان الترك تغليظا [illegible]
في الاخبار [illegible] وفي [illegible] التاكيد في امر الحج [illegible] ومن
خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين [illegible] اسم الارض التي كانت فيها الوقعة العظمى [illegible] الشام قرب الرقة
[illegible] التانيث والعلمية والنون فيها اصلية احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من
معصيته [illegible] واستتمام النعمة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاستسلام الانقياد [illegible] والعصمة المنع والحفظ [illegible]
مفعول له [illegible] استتمام النعمة [illegible] الانقياد للعزة [illegible] عليه
[illegible] الانقياد [illegible] الطاعة [illegible] ان يكون من قبيل [illegible] الانقياد القلبي
من اسباب الشكر والحمد [illegible] الشكر [illegible] الانقياد للعزة
[illegible] ولئن كفرتم ان عذابي لشديد [illegible] استتمام النعمة التي من جملتها
[illegible] والتوفيقات [illegible] الانقياد للعزة من اسباب العصمة من المعصية [illegible] الاستعصام [illegible] على

وسيلة الى الفائزين السابقين وهو كان له كتشيته فانه ثم لمحا بتيه انه لا يعجل برمجها او لا يبتني من ماذا ولا يتغير من كما العوف الظهير

على الامر واستعنت فلانا وبفلان طلبت منه الاعانة والفاقة الفقر والحاجة يقال افتاق الرجل ولا يقال فاق وكفاية الرجل القيام

بالحاج اليه وقال الكرماني المحال موضع وتجاوز منها ... معه بان سعد الطاهر فيقول له اجازت رسنا لي الحوائج

فقال اذا امكنت من الحرير خالوات الى لا تحوجه وحمل المراد بالمعادات ترك الاستعانة وكمال الكافي وتمام الفاقة الى كفاية الله

بعدم ضلال من هذه الوالج الى كمال علمه وعدم افتقار من كفاه العائل الى كمال قدرته وضلال من اعرض عنه العائل الى اضداد الكافي

فيه على الاستعانة المعلل بالفاقة بالامور الثلاثة وَإِنَّهُ الْهَادِي مَا أَوْذِيَ وَأَفْضَلُ مَا أُوتِيَ قال بعض الشارحين الضمير يعود الى الحمد

المدلول عليه بالفعل وقال بعضهم يعود الى الله سبحانه ولما كانت ذاته مقدسة عن الوزن والحزن الذي هما من صفات الاجسام ما اوتي

ان يكون القصد وجهان ... بميزان العقل اذا لا يوازنه ... وامتداد عن الاخطار بال العارف عند الاخلاص ... وحمل الاولى على

فرض التقدير تقدير الفضل والجود حتى يكون التعليل لعدم افتقار من كفاه المتصل بهذا الكلام ويمكن ان يكون التعليل لجميع الحمد

والاستعانة وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً تُمْحِضُ اخلاصها معتقدها ثم اصلها الشهادة الاخبار بالشيء عن مشاهدة او ما يقوم مقامها

الشاهدة ومنه الشهادة عند القاضي لانها اخبار عن العلم والامتحان الاخبار والمحق المصفى المهذب يقال محصت الفضة اذا صفيتها

وخلصتها بالنار والعاص بالعلم خالص كل شيء وفلان نصاص قومه اي خالصهم نسبا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث اي

اشهد شهادة المحق اخلاصها ظهر خلاصه امحض من الشوائب المعتقدة اخلاصها من حيث خلوصها يَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَاهُ وَيُدْخِرُهَا

لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَاهُ التمسك بالشيء والمتمسك به واستمسك به كلها بمعنى اعتصمت به وفي بعضها في كثير من النسخ بالدال المهملة

المشددة على صيغة الافتعال وفي بعضها بالمعجمة الساكنة وفتح الخاء ... والاهاويل جمع اهوال والاهوال جمع هول كاعلام وانعم

والهول المخافة من الامر والمراد ما يلقاه بعد الموت او ما هو اعم منها فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ

عزائم الامور ما وكدت رايك عليه وقطعت على فعله وعزائم مصغر اللفظ التي اوجبها والمراد بعزيمة الايمان ما لا بد له منه وكذا قيل الى الله

والمرضاة والرضا والرضوان واحد والدحر الدفع بعنف على سبيل الاهانة والاذلال والظاهر ان الدحرة مصدر والحمل على المبالغة كالكلام ثم

بعض الشارحين الفاسم مكان وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُودِ وَالْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ الشهود

الواضح يقول شهرت الامر شهرا وشهرة فاشتهر اي وضح والعلم العلامة كالعلم يهتدى به والعلامة والراية وفي بعض النسخ العلم بالكسر

الماثور المنقول بقولهم اثرت الحديث اذا ذكرته من غيرك قال بعض الشارحين العلم الماثور يجوز ان يعني به القرآن لانه الحكم والعلم بما منه

به والتكلم والنبوة المعجزات اعلاما ويجوز ان يريد به احد معجزاته غير القرآن فانها كثيرة وذكره هذا وقوله بعده والكتاب المسطور وان جاز

ان يكون تاكيدا على عادة الخطابة وقال بعضهم الماثور المقدم على غيره والماثور ايضا المنقول وكونه ما ثورا اما لاشتماله على حكم مقدمها على سائر

سائر الاديان كما تقدم العلم ومعينه ... قوم بعد قوم او الى خلفه من قرن الى قرن حتى ولظاهر ان حمل العلم على معنى الراية وحمل العلم على التفسير الاول

وهذا وان كان لا يخلو من مناسبة الا ان هذا التفسير لم يا حوره كتب اللغة فهم يناسب معنى الايماء وهو الاختيار ومع ذلك كون هذا

النوع من التقديم ليناد الاخ من شي وعلى تقدير الصحة فالاولى حمل العلم على ما سواه من القرآن او غيره من المعجزات كما تقدم والسطر ترتيب

الحروف على وجه مخصوص يقول سطرت الكتاب اسطره سطرا اي كتبته والسطر الصف من الشيء يقال غرس سطرا ويجمع سطرا واسطار

الصحف والقرآن مسطور لانه مكتوب بعينه في اللوح المحفوظ او لانه يكتبه المؤمنون في المصاحف والالواح والوجهين في قوله تعالى

وكتاب مسطور وقيل القرآن مسطور لانه سطر جملة في الواح النفوس مع النُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ السطوع

الارتفاع ولمع البرق يلمع لمعا ولمعانا اي اضاء والوصف للتاكيد والصدع الفرق والفصل ... واصل الشق وصدع بالحق اذا تكلم

به جهارا وفي الكلام اشارة الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف وقيل فرق بين الحق والباطل

بالامر به وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد لِإِزَاحَةِ الشُّبُهَاتِ وَإِزْهَاقِ الْبَاطِلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَتَحْذِيرٍ بِالْآيَاتِ وَتَخْوِيفٍ بِالْمَثُلَاتِ ذَوِي الْبَاطِلِ اي

زال وذهب واذا صرعه والشبهة الباطل يشبه الحق ويجيء تفسيرها في كلامه عليه والبينات الدلالات الواضحة الفاصلة بين

القضية الصادقة والكاذبة ماخوذ من الابانة احد الشيئين عن الآخر لئلا يلتبس به والآية العلامة او التي ... او الحق

فيها الحجة والآية من القرآن جماعة حروف وكلمات من قولهم خرج القوم باياتهم اي بجماعتهم والمراد بالآيات ما اشتمل من القرآن

على الوعيد نحو ما نزل بالامم الماضين والمثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء فيهما وهي العقوبة والانسب ان يكون المراد

الشبهات عبارة عن ابطال الملل الباطلة والاراء الفاسدة والاحتجاج بالبينات عن الاستدلال على المطالب اليقينية والتحذير

بالآيات التخويف بما نزل بالامم ما اشتمل عليه الكتاب الكريم وغيره من العقوبات الدنيوية والتخويف بالمثلات من الانذار بالعقوبات

الاخروية والامر بالعكس فَأَنْشَرَ فِي شِعَابِ أَنْجَادِهِمْ وَفِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَتَعَرَّفَتْ سَوَالِفُ الْيَقِينِ المنزوع حبس وهو في

الاصل الامساك والانجاب المحبول ... الدين لو ادخلته النار لتعلم جودته ويكون بمعنى الابتلاء بالشدائد والعذاب والكفر والقتال

والضلال والاختلاف الناس في الاراء والنصيحة ومعرفته والحجيم بالجيم والدال المهملة اي انقطع وفي بعض النسخ بالدال معجما ومعنى ثم

جزم الاداة الاخرى لدها الحبل بالسكون الرسن وكل ما يتوصل به الى شيء والعهد والامان والوصال وقد عرفه ... واسطه بقوله

ذو رقته ... والسوالف جمع سالفة وهي ... والظاهر ان الاولى ... الناس في تلك الحال والعامل ادرك الحق

من الجاهلية وحال البعثة واقدام حبل الدين ... واختلاف الناس في ... واضطراب ... ثم اليقين عدم ... الكافرين

الذين الغلبة الشاهد ... بعض الشارحين ان يكون ابتداء كلام ... اصحابه وذكرها ... الفتنة

ولم ... ساق البعد ... اسم الله التي من جملتها الجهاد الذي هو من اهم المطالب في ذلك الزمان ... يكون المراد ...

سواء به اليقين موت اصحابه الذين كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم او خوفهم من الاعداء المارقين عن الدين واشتكت التجر وتشتت

الامر وشان المخرج وحمى المسكر التجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل والطبع وسوق الامر شدة او اشتداد اختلاف الناس

في مذاهبهم وارائهم او اصولهم وقواعدهم او في الفطرة والخلقة وتشتت الامر تفرقه ويمكن ان يراد به الاختلاف في الفروع والمخرج

محل الخروج من الشبه الواردة او الفتن او الخروج منها وفي النسخة بحور كسبت المعمى الماسد وهو محل الرجوع من المفسد او الرجوع

نفسه ... سائل يحيى الرحمن وقصر الشيطان وتذل الايمان فافادت دعائمه وتنكرت معالمه و[illegible]

سبله ... شركه الكامل الساقط الذي لابادة لعدو ... انقلت واندرست والاخبار كالاحبال لفظا ومعنى والدعائم

جمع دعامة بالكسر وهي عماد البيت الذي يقوم عليه ويسمى سيد القوم دعامة ومعالم الشيء ما جعل علامة ليستدل بها عليه ومحل

معالم الشيء اثاره وتنكرت اي تغيرت بالمجهول ... اي ذهب وبطل وكذا ... عفى والسبل بضمتين جمع سبيل الكتاب

وهي الطريق وفي بعض النسخ شركه بالتحريك جمع شركة وهي معظم الطريق ووسطه املأ عوا الشيطان تفككوا سالكه

وقد ... منازله بنيم نادت ... لوادي المورد حضور الماء للشرب والمنهل بالتحريك ... الابل الكلا

وهي المنازل التي في المفاوز على طرق المسافرين لان فيها ماء والاعلام جمع علم وهو اللواء والانف مقام الاعلام ان يكون المراد

بهم الاستعارة ... ماقبل بجعل التعدية في ... باخفافها ... باطلاقها ... كلها البيت الوطء

بالرجل والخف للبعير والنعام بمنزلة القدم للانسان والحافر للخيل والظلف بالكسر للبقر والشاة والظبي والسبك كقنفذ

طرف مقدم الحافر بمنزلة برثن الاسد واصابع الانسان ومخلب الطائر ومنسم البعير قال بعض الشارحين الظرف يحتمل ان يكون متعلقا

بقوله عليه السلام ... وقيام لواء ويحتمل التعلق بمقدر ليكون خبرا ثانيا لقوله والناس وهذه الفتن هي التي اشار اليها اولا

وانما اورد ههنا لبيان بادية اوصاف فشبهها بانواع الحيوان ويحتمل ان يكون هنالك اعتماد على داستهم باخفافها الماضوح يكون

النفي في نسبة الوطء والدوس والقيام اليها فقط وهو المجاز في الاسناد انتهى وفيه تامل فهم فيها تائهون حائرون جاهلون

مفتونون ... الفتال ... بخير ... وكالنفس ليعد المفتون من اصابته الفتنة وتقدم تفسيرها في خير دار وشر جيران نومهم

سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم الظاهر ان السهود جمع ساهد بالضم وهو السهر والارق لامصدر

سهد كفرح كما زعمه بعض الشارحين لان مصدر فعل بكسر العين لا يجيء على فعول بالضم والجمع انسب بالدموع والملجم الممنوع من

الكلام وعابه الخوف ونحوه واختلف الشارحون في هذا الكلام فقيل المراد بخير دار ارض الشام لانها الارض المقدسة وشر جيران اصحاب معوية

ونومهم سهود لانهم لا ينامون اهتماما بامر القتال وكحلهم دموع لبكائهم على قتلاهم والعالم هو عليه السلام والجاهل معوية وقيل خير دار

الكوفة وشر جيران اصحابه عليه السلام الذين تخاذلوا وقعدوا عن نصره ونوم الناس فيها سهود لخوفهم واشتغالهم بالفتن وكحلهم دموع لبكائهم

لبكائهم على القتلى اي اونوم الخاذلين سهود لخوفهم من معوية واصحابه وكحلهم دموع لبكاء على القتلى او لنفاقهم فانه لما تم

نفاقهم لا يسيل ... وبناء الوجهين على ان يكون الكلام بيانا لحال اهل زمانه عليه السلام لا زمن البعثة وقيل خير دار او الدنيا وهي دار الا

لمن تاهب بها بزاده كما سيجيء في كلامه عليه السلام وشر جيران اهلها الجهال الذين لا ينتصرون على العمل الاخرى ونومهم سهود لوقوع الفتن

بينهم وكحلهم دموع لابتلائهم بالمصائب والارض مكانهم من الدنيا والعالم الملجم بلجام التقى من تام فهمه بالامر بالمعروف والجاهل المكرم الاشرار

الجهال وهذا الوجه يصلح وصفا لكل الازمان وقيل خير دار مكة والجيران قريش وهذا لفظ النبي صلى الله عليه وآله في وصف حال البعثة

خير دار وشر جيران ثم حكى صلى الله عليه وآله تمام ما جرى له مع عقبة بن ابي معيط والحديث مشهور ونومهم سهود وكحلهم دموع مثل قولك

جودهم بخل وامنهم خوف اي لو استيقظوا عن صلى الله عليه وآله النوم لما نام عليه بالسهود عوضا منه ولو استجادهم الكحل لكان كحلهم الدموع بدلا

الدموع ثم قال عليه السلام بارض عالمها ملجم اي من عرف صدق محمد صلى الله عليه وآله وامن به في تقية وخوف وجاهلها مكرم اي من جحد نبوته وكذبه في عز ومنعة

وهذا الوجه اظهر الوجوه الا انه يمكن ان يكون المراد بكون نومهم سهودا وكحلهم دموعا بعض ما سبق من شدة الفتن فظاهره هذا التعبير في

نومهم وكحلهم يمكن ان يعود الى الناس عامة والى الجيران اي انهم كانوا في خوف من رسول الله مع ابتلائهم بالشدائد والبلايا والقتل

او الى اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله خاصة فيكون بيانا لشدة بلاء النبي صلى الله عليه وآله وابتلاء اصحابه وظلم هؤلاء القوم وقال بعض الشارحين

ان هذا الكلام او ورد السيد رضي الله عنه من هذه الخطبة فصول ملتقطة ليست موضعها التي خرجت عليه فان كان كذلك فربما يلوح منها

ان المراد حقا سوء ما اشتملوا فيه واختلطوا ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه

وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه اللجأ موضع الالتجاء كالملاذ ويقال لجأت اليه والتجأت اليه لجأ بالتحريك والعيبة

ما يجعل فيه الثياب والموئل بالكسر الملجأ الذي يرجع اليه ويلجأ والحكم بالضم العلم والفقه والقضاء بالعدل والنهي عن الجهل والسفه

والكهف كالبيت المنقور في الجبل والجمع الكهوف ويقال فلان كهف اي ملجأ وجبال الدين عبارة عما يستقر به الدين ويحفظ

عن الميدان بالحركة والتزلزل والاضطراب كما يستقر الارض بالجبال او ما يعتصم به الناس في طرق الدين كما يعتصم الناس

في الخوف بالجبال وفيه دلالة على علو شأنهم ورفعة مرتبتهم والسنة المنصوص عليها اماد ... اليه سبحانه فالكتب هي الكتب السماوية وقد

وردت في الاخبار انها كلها انزلت عندهم عليهم السلام وما امانة الى الرسول صلى الله عليه وآله فالمراد بها الكتاب الكريم كالاول والجفر والجامعة وغيرها

مما يطلع عليه كثير من الاخبار بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه الارتعاد والاضطراب يقال ارعده فارتعد

الفريصة بالكسر والفتح ايضا والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وجمعها فريص وفرائص وارتعاد الفرائص

كناية عن الخوف والعجز فيعود الضمير الراجع الى الله سبحانه او الى الرسول صلى الله عليه وآله والى المدين واجعات الى الدين على الصيغ المذكورة

بعض الشارحين او الى الدين على ما هو الاقرب لفظا ومعنى ومنها في المنافقين فكثير من النسخ الصحيحة ويعني قوما آخرين بدله وفي

قال بعض الشارحين اشارة بهذا البيت الى المنافقين كما ذكره السيد رضي الله عنه وانما هي اشارة الى من تغلب عليه وجحد حقه كمعوية ومن
ولعل الوجه ما عرف ذلك والظاهر ان مراده عليه السلام من تقدم على آل الرسول صلى الله عليه وآله وتعبير السيد باحد اللفظين لنوع من التقية زرعوا
الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور الفجور الفسق والكذب واصل الميل والغرور الغفلة وحصد الزرع كضرب
قطعه بالمنجل والثبور الهلاك والخسران ايضا ولما كان فسوقهم وميلهم عن الحق الصريح اعني اتباعه عليه السلام بما زين لهم في نفسهم
غرهم من غرور الشيطان وثمرة الهلاك والخسران في الدنيا والآخرة شبهه عليه السلام بالحب في نموه وانتشاره وتمسك الارض وانباته
بالسقي واستفاع الزارع به واستعار لفظ الزرع والسقي والحصد لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت
نعمتهم عليه ابدا كافت الشيء بالشيء اي قدرته على مثاله وقاسه مقايسة والقياس المقدار وسويته به وساويت بمعنى وفي بعض
النسخ لا يساوى بهم وفي الكلام تشبيه النعمة بالماء السائل في عمومه وشموله والنعمة نعم الدنيوية والاخروية من بدء الايجاد فانه
لما خلق لعبادته والانبياء والاوصياء لانه لا بد له من الاشياء ثم الحجج الجاري من الامم المعاصرين وغيرهم بسيفه عليه السلام ثم الهداية الى طرق
الرشاد وقد انحرف المخالف والموالف اليه وادعى ارباب العلوم الاقتباس من شوارق انواره واقر كل ذي فضل بالاستفادة من
علوم الطاهرين من ذريته من بعده سلام الله عليهم اجمعين هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي
الاساس بالفتح اصل البناء واصل كل شيء كالاس مثلثة والاسس محركة وفي الى رجع يقال غالى في الشيء ... والغلو مجاوزة
الحد والتالي التابع يقال تلوت الرجل حتى اتليته اي تبعته حتى تقدمته وصار خلفي ولعل المراد الآبد كل احد من المسلمين في
افراط او تفريط يرجع الى الطريق الاوسط وهو الاقتداء بهم واتباع آثارهم ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة خصائص
الشيء ... الولاية بالكسر الامارة والسلطان ولما الولاية بالفتح وهو النصر والحب وما معنى واحد وقال سيبويه بالفتح المصدر
وبالكسر الاسم كالامارة والنقابة والوراثة بالكسر ... وراثة الخلافة والعلم والمال والسلاح وفي الكلام رد ... لا نورث
ولا نورث والمراد بخصائص ... الخلافة والولاية فيهم ... من غيرهم بني العباس والوصية النص على الطاهرين عليهم السلام وقد حكى الشارح عبد
الحميد بن ابي الحديد انها كثيرة في شعر صدر الاسلام يعني تسمية علي عليه السلام بوصي رسول الله صلى الله عليه وآله الآن اذ رجع الحق الى
اهله ونقل الى منتقله هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها على ما ذكره بعض الشارحين تقديم موضع اذ رجع وفي بعض النسخ وكان تقدم
والامر عند الامير ... الاصل يحتمل ان يكون الآن مبتدأ واذ رجع خبره مبنيا على جواز كون اذ اسما كما يظهر من كلام صاحب
الكشاف والفاضل التفتازاني في تفسير قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا وذكر ابن هشام في المغني
انه قيل في قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو ان اذ مبتدأ وما بعده خبره والمعنى انا حين انا قائم مجيء عمرو ويحتمل ان يكون الآن ظرفا للفعل
واذ زائدة للتوكيد كما نقل ذلك ابن هشام عن ابي عبيدة وابن قتيبة او يكون للتحقيق كقد كما نقل عن بعضهم واحتمال كون

الظرف متعلقا بما قبل واذ تعليلية حتى يكون المراد بالوصية والوراثة ما ترتب عليه الاثر بعيد والمنتقل بالفتح اسم مكان من
الانتقال ويجيء اسم المكان والزمان من المزيد فيه على لفظ المفعول كالمصدر قياسا الا ان يكثر فالحاجة الى ما تكلفه بعض الشارحين من ان
في الكلام تقديرا ومضاف اليه اي الى موضع ينتقل اليه انتقاله والمراد بموضع الانتقال اما الموضع الذي يليق بان ينتقل الحق اليه ويستقر فيه
او الموضع الذي كان فيه بامر الله فنقل ... والاول اظهر **ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية** هذه الخطبة
من مشاهير خطب امير المؤمنين عليه السلام رواها العامة والخاصة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها فمن اصحابنا رواها شيخ الطائفة
في اماليه ورئيس المحدثين في كتاب العلل ومعاني الاخبار ... والقطب الراوندي في شرحه على ما وجدته بخط بعض
الفضلاء باسناده ... الشيخ المفيد في ارشاده ... اهل النقل قال رووها من طرق مختلفة عن ابن عباس وممن اهل الخلاف
ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه على ما حكاه
بعض الاصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الاثير
في النهاية لفظ الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا من الفاظها كما
يشير اليه ... وقال الفيروزآبادي في القاموس في تفسيرها الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة
الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال لو اطردت مقالتك من حيث افضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت
ثم قرت وقال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد قد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغداديين من
المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق السيد الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية
وهو الكتاب المعروف بكتاب الانصاف وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي ومات قبل ان يكون الرضي موجودا ثم حكى
عن شيخه مصدق بن شبيب الواسطي انه قال لما قرأت هذه الخطبة على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب
قلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله واني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون انها من
كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام
المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط
اعرفها واعرف خطوط من هي من العلماء واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي وقال الشارح كمال الدين بن ميثم
البحراني وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد
الرضي بنيف وستين سنة والذي يغلب على ظني ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة واقول من الشواهد
العادلة على بطلان دعوى من زعم ان الخطبة من كلام السيد رضي الله عنه ان القاضي عبد الجبار المعروف بقاضي القضاة وهو من متعصبي

المعتزلة تصدى في كتاب المغني لتأويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه ولم ينكر استناد
الخطبة اليه عليه السلام وذكر السيد الاجل علم الهدى قدس سره في كتاب الشافي وبين بطلانه وهو اكبر من اخيه الرضي رضي الله عنهما وقاضي
القضاة متقدم عليهما ولكن القدح في استناد الخطبة اليه عليه السلام شائع لما لم يتمكن قاضي القضاة بالانكار ولا بالتأويلات البعيدة في مقام الاستناد
وقدح في صحتها كما قدح في كثير من الروايات المشهورة وذكر دافع سنده من راجع كتابه وكون المصنف روى الخطبة في كتاب العلل
ومعاني الاخبار والصدوق رحمه الله كانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة في السنة التي تناثرت فيها النجوم وكان مولد الرضي
سنة تسع وخمسين وثلثمائة فكان مولد السيد بعد وفاة الصدوق رحمه الله بثلثين سنة وانكار استناد الكتب المعروفة الى
مصنفيها من قبيل القدح في الضروريات ومنشأ انكار انتساب الخطبة اليه عليه السلام استبعاد ذمه عليه السلام لمن تقدم عليه وتظلمه
وليس ذلك الا لقلة تتبع السير والآثار او رفض الانصاف وقد ذكر امثال هذا الكلام منه عليه السلام في النظم والنثر الشيخ في كتاب حدائق
الحقائق ما لا يوجد مجتمعا في كتاب ولا يبقى معه للمنصف شك وارتياب وقد اعترف الشيخ عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح قوله
وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص بتواتر هذا المعنى عنه عليه السلام واعتذر عنه بوجوه تمجها اذان اولى الالباب
ومن الله نرجو الهداية والتأييد في جميع الابواب اما والله لقد تقمصها فلان التقمص لبس القميص اي اتخذه قميصا والتقمص هنا المعنى مطاوع
لفعل الذي هو جعل الشيء قميصا فان اصل اذا كان اسما للاسد يقال ردّيته الثوب فتردى اي جعلته رداء وكذلك وسدته
الحجر اي جعلته وسادة له فتوسد وصيغة تفعل هنا تتعدى الى مفعول ... بيان لاصل الفعل في الثوب بيان الرداء والحجر
بيان الوسادة ولذلك يتعدى هذا المطاوع الى مفعول واحد وهو ثاني مفعولي فعل والضمير في تقمصها راجع الى الخلافة التي
سبق ذكرها كما يظهر من الروايات المسندة التي اشرنا اليها وقال بعض الشارحين لم يذكر المرجع ههنا للعلم به كقوله تعالى حتى
توارت بالحجاب اي الشمس وكقوله كل من عليها فان يعني الارض وفلان كناية عن ابي بكر وفي بعض النسخ صرح به وكان
في نسخة الشيخ عبد الحميد بن ابي الحديد بلفظ ابن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة والظاهر ان التعبير بلفظ الكناية
نوع التقية من السيد رضي الله عنه والنسخ التي صححها وقرئت عليه كانت متعددة كما يظهر للمتتبع ويمكن ان يكون عدل في بعضها عن
الكناية لزوال الخوف ويمكن ان يكون التقية من الناسخين ويدل على ان الكناية ليست من لفظه عليه السلام ان قاضي القضاة في المغني
بعد ذكر القدح تصدى لدفع دلالة تعبيره عليه السلام عن ابي بكر بلفظ ابن ابي قحافة بحذف الالقاب الدالة على استخفاف به فقال قد كانت
العادة في ذلك الزمان ان يسمي احدهم صاحبه ويكنيه ويضيفه الى ابيه حتى كانوا ربما قالوا للرسول صلى الله عليه وآله يا محمد فليس في
ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع وبازاء هذه الاخبار المروية ما روينا من الاخبار في تعظيمه عليه السلام لهما وسيدهما الاخبار عن
الرسول صلى الله عليه وآله في فضلهما واجاب عنه السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي بانه ليس هذا النوع من التعبير من شيم من يريد التعظيم

والتبجيل وقد كان لابي بكر عندكم من الالقاب الجليلة ما يقصد اليه من يريد تعظيمه كالصديق وخليفة رسول الله والعتيق
من تلقيبه اياه ونسبته الى ابيه لا يكون الا نوعا من التحقير وما ذكره من عادة العرب فانما هو فيمن لم يكن له مثل تلك الالقاب عند الناس
ومعاذ الله ان ينادي الرسول صلى الله عليه وآله باسمه الا شاك او جاهل من طغام الاعراب الذين لا يعرفون ما يجب عليهم في هذا الباب
هذا كلامه وما ذكره قاضي القضاة في التحقير المستفاد من التعبير مع وجود ما هو اولى منه في الخطبة لا يخرج من غرائبه وفي الكلام
ايماء الى عدم الاهلية لها وفيها التدرج الى الاصرح رعاية للبلاغة والتعبير بالتقمص للتلبس الشامل اللاصق بالبدن التشبيه دون
الرداء ونحوه وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى اي انه ليعلم وقطب الرحى الحديدة التي ركبت
في وسط الحجر السفلي من حجري الرحى التي تدور حولها العليا اي تقمص الخلافة مع علمه باني مدار امرها ولا ينتظم الا بي ولا عوض لي عنها
كما ان الرحى لا تدور الا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال بعض الشارحين معنى كوني مدار امر ... في الخلافة الصميم وفي ... سلبها
ويحتمل ان يكون كما ان القطب وسط دائرة الرحى والظاهر ان ... تطبيق الكلام على ما تقدم من التفضيل الآتي في الاهلية ويشهد عليه
تفسير الكلمات الآتية على ان اعتبار الكون في الوسط لا ينافي ما ذكرنا في وجه التشبيه ليعتبر الجميع حتى يكون اتم والمعنى ...
ما بعده من الكلام في الدلالة على نفي الاهلية وانما لم يكشف عليه السلام القناع عن محض الحق الصريح لنوع من التقية كما يظهر لمن تدبر
في كلامه عليه السلام في النظم والشكوى وقال قاضي القضاة في المعنى المراد بهذا الكلام انه اصل لها وانه اصلح لها ... ان القطب
لا يستقل بنفسه ولا بد في تمامه من الرحى الجانب ... ولا نسلم انه احق وان كان قد تقمصها وحكاه السيد الاجل في الشافي بان هذا التأويل
مع انه لا يجري في غير هذا اللفظ من الالفاظ المروية عنه عليه السلام فاسد لان مفاد هذا الكلام ليس الا التفرد في الاستحقاق وانه غيره لا يقوم
مقامه لا انه اصل للامر ومرجع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تأويل على عكس المراد فانا نستفاد من هذا الكلام عند من يعرف
عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب لا استقلال القطب بدون الرحى وقال بعض الشارحين قد جمع هذا التشبيه انواع الوضع
في كلام العرب وهي ثلاثة تشبيه محله منها بمحل القطب من الرحى وهو تشبيه المعقول بالمعقول فان محل القطب هو كونه نظام
احوال الرحى وذلك امر معقول وتشبيه نفسه بالقطب وهو تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه الخلافة بالرحى وهو تشبيه المعقول
بالمحسوس ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير الانحدار الانصباب من موضع عال ووصف السيل كرمي صعدا كالذي ترقى
وانحدار السيل عنه عليه السلام كناية عن افاضة العلوم والكمالات والنعم الدنيوية والاخروية على المواد القابلة تشبيها للنفس بالجبل
العالي والعلوم ونحوها بالسيل في العموم والنفع والناس بالاراضي المنخفضة وقال بعض الشارحين المعنى اني فوق السيل
لا يرتفع الي ... كما ترى ثم انه عليه السلام ترقى في الوصف بالعلو فقال لا يرقى الي الطير فانه مرقى الطير اعلى من محل السيل فكيف
ما لا يرقى اليه والغرض بإثبات اعلى مراتب الكمال الاشارة الى بطلان خلافة من تقمصها فتقمصها تفضيل المفضول وترجيح المرجوح

فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا سدل الثوب يسدله بالضم اي ارخاه وارسله ودونه الشيء امامه وقريب منه والمعنى
ضربت بيني وبينها حجابا وقطعت النظر عنها والكشح بالفتح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع من لدن السرة الى
المتن وهو موضع موقع السيف المتقلد ويقال طوى كشحه عني اي اعرض مهاجرا ومال عني قال بعض الشارحين من كان الى
جانبك الايمن مثلا فطوى كشحه الايسر فقد مال عنك ثم قال وعندي انهم ارادوا غير ذلك وهو ان من اجاع نفسه فقد
طوى كشحه كما ان من اكل وشبع فقد ملأ كشحه وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء طفق
في فعل اخذ وشرع وفلان ارتأى في الامر اذا تفكر في طلب الاصلح وهو افتعل من روية القلب او من الراي والصولة الحملة
والوثبة يقال صال عليه يصول اشد من صول واليد الجذاء بالجيم والذال المعجمة المقطوعة والمكسورة ايضا ... وقال ابن الاثير
في النهاية في حديث علي عليه السلام اصول بيد جذاء كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد ويروى بالحاء
المهملة وفسر في موضعه باليد القصيرة التي لا تمتد الى ما يراد تناوله وكانها بالجيم اشبه والنسخ التي عندنا متفقة على الجيم والذال
المعجمة والطخية بالضم على ما في اكثر النسخ الظلمة او الغيم وفي بعضها بالفتح قال في القاموس الطخية الظلمة ويثلث ولم يذكر الجوهري
سوى الضم وفسره بالسحاب وفي النهاية الطخية الظلمة والغيم والعمياء تانيث الاعمى ووصف الطخية بها لان الرائي لا يبصر فيها
شيئا فيقال مفازة عمياء اي لا يهتدي فيها الدليل وهو مبالغة في وصف الظلمة بالشدة وحاصل المعنى اني تاملت في امر الخلافة
فرايت انه لم يكن اصلاحها اكثر مترددا متفكرا بين القتال بلا اعوان وبين الصبر على معاينة الخلق في ضلالة وجهالة
في فتنة يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه هرم كفرح بلغ اقصى الكبر والشيب
بالفتح بياض الشعر قيل هو والمشيب واحد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب وقال في العين شاب الرجل
شيبا وشيبة وهو رجل اشيب وقوم شيب ولا ينعت به المراة بل يقال شاب راسها والكدح الكد والعمل والسعي والجهد
للطخية العمياء واطالها بهرم الكبير وشيب الصغير والكدح الشديد فيها فاما لا يشرع بالهرم والشيب واما لطول مدتها
وتمادي ايامها ولياليها واما الامرين جميعا فعلى الاول الهرم وعلى الوجهين الاولين فهو كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا
وكدح المؤمن يمكن ان يراد به السعي والتعب ومقاساة الشدة في الوصول الى الحق وقيل يسعى فلا يصل الى الحق ويمكن ان
يراد بالكدح معناه وقيل المراد ان المؤمن المجتهد في الذب عن الحق والامر بالمعروف يسعى فيه ويكد ويقاسي الشدائد حتى يموت
فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا ها للتنبيه وتا
للاشارة الى المؤنث اشير بها الى الطخية الموصوفة واحجى اي اولى واجدر قال الشارحون هذا احجى من كذا اي الحق واقرب بالحجى
وهو العقل وقال في النهاية احجى بمعنى اولى واجدر واحق من قولهم حجا بالمكان اذا اقام وثبت ولعل ما ذكره احجى والقذى

جمع قذاة وهو ما يسقط في العين وفي الشراب ايضا من تبن او تراب او وسخ والشجى ما اعترض في الحلق ونشب من عظم ونحوه
والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو والنهب السلب والغارة والغنيمة والجملة بيان لوجود القذى والشجى
والحاصل ان بعد التردد في القتال استقر رايي على الصبر بعده وفات لاداء القتال الى استيصال آل الرسول صلى الله عليه وآله وذهاب كلمة الاسلام
فلما رايت الامر كذلك ... وبعض العبارات قال بعض الشارحين ان في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير ولا يرقى الي الطير فطفقت
ارتئي بين كذا وكذا فرايت الصبر على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفي العين قذى الى اخر الفصل لانه لا يجوز
ان يسدل دونها ثوبا ويطوي عنها كشحا ثم يطفق يرتئي بين ان ينابذهم او يصبر الا ترى انه اذا اسدل دونها ثوبا وطوى عنها كشحا فقد
تركها ومن يترك لا يرتئي في المنابذة والتقديم والتاخير طريق لاحب وسبيل مهيع في لغة العرب قال الله سبحانه الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وهذا كثير انتهى والتقديم في الاية قول بعض المفسرين لكن وجه معنى الكلام واضح بكثير ماضي كلامه عليه السلام
فيمكن ان يقال بسدل الثوب وطي الكشح لم يكن على وجه البت وتصميم العزم على الترك بل الاعراض عن العجلة والمبادرة الى الطلب بمعنى الترك
في عاقبة الامر ونحو ذلك بعد الطلب وصبر حتى نظر في الامر وتفكر في مصالح الصبر والطلب ومفاسدهما فاستقر رايه على الصبر ثم البلاغة
ولما لم يكن منها امر اتماما او لعل سدل الثوب وطي الكشح اقرب بما بعد الترك حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده مضى لسبيله قال بعض الشارحين تقديره مضى على سبيله كقوله تعالى ثم السبيل يسره وفي بعض النسخ فادلى بها الى فلان ادلى بها القاها اليه
ودفعها اليه بعض المفسرين في قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام وتفسيره بالرشوة بيان لحاصل المعنى فلا ما عدا الى التركيب بعض الشارحين
من انه من قبيل التشبيه بالرشوة اذ الدفع كذلك لا على جهة الاستحقاق والتعبير بلفظ فلان كما سبق وفي نسخة ابن ابي الحديد بالخطاب الخطاب
والمراد ادلاؤها اليه بما نصبه اياه للخلافة وكان ابن الخطاب يدعى في نفسه خليفة ابي بكر ويكتب الى عماله من خليفة ابي بكر حتى جاءه لبيد بن ربيعة
وعدي بن حاتم فقالا للعمرو بن العاص استاذن لنا على امير المؤمنين فخاطبه عمرو بن العاص بامير المؤمنين وجرى ذلك في المكاتب
من يومئذ ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها فقال
ويوم حيان اخي جابر تمثل بالبيت وتمثل به انشده والاعشى هو ميمون بن قيس واسمه ميمون بن جندل وشتان من اسماء الافعال
بمعنى بعد وفيه معنى التعجب اي ما اشد الافتراق وكذلك شتان وغيرها من اسماء الافعال اذا كانت بمعنى الخبر ويقال شتان ما هما وشتان
ما عمرو واخوه وقال بعض اللغويين يقال شتان ما بينهما وانكره الاصمعي والكور بالضم رحل البعير باداته والضمير راجع الى الناقة
وحيان كان صاحب حصن باليمامة وكان من سادات بني حنيفة مطاعا في قومه يصله كسرى في كل سنة وكان في رفاهية ونعمة مصونا
من وعثاء السفر وكان لا يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر اصغر سنا منه ويروى ان حيان عاتب الاعشى في نسبته الى
اخيه فاعتذر بان الروي اضطره الى ذلك فلم يقبل عذره ومعنى البيت كما افاده السيد الاجل المرتضى في كتاب الغرر البعدي

وبين يوم حيان لكونه في شدة من حر الهواجر وكون حيان في راحة وخفض وكذا في [illegible] بيان البون البعيد بين يومه ما بين يوما
على القتود والتجبر وبين يومه [illegible] من الدنيا وهذا [illegible] المطابق للبيت التالي وهو ما [illegible]
بعض النسخ وهو قوله [illegible] اليد اذا هجرت [illegible] بين القرود والعاصر والبيد بالكسر جمع بيداء وهي المفازة قال [illegible] والقياس
والهاجرة نصف النهار عند شدة الحر وقيل من الزوال الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم تهاجروا والتهجير [illegible]
السير في الهاجرة [illegible] الراكب [illegible] النهار [illegible] في الاسناد [illegible] وقيل [illegible]
والعاصر [illegible] في [illegible] وعيش [illegible] البيت [illegible] بعض
الشارحين [illegible] الشاعر [illegible] على كور الناقة [illegible] ويوم [illegible] حيان اخي جابر في خفض ودعة ونعيم
انه [illegible] بعد وفات الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] في صحبة النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] في يوم حيان [illegible] فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته [illegible] يا عجبا
يا عجبي [illegible] الكلام [illegible] والفتحة [illegible] الكلام [illegible] ويقول [illegible]
هذا اوان [illegible] اصارت الفا [illegible] الفجائية [illegible] سيبويه كما حكاه في المغني على
اذ بعد بينا وبينما للمفاجاة قال [illegible] ظرف زمان او ظرف مكان او حرف [illegible]
على الظرفية والاستقالة طلب الاقالة وهو في البيع فسخه [illegible] البيعة والعهد [illegible] البيع بالكسر [illegible]
واستقالة ابي بكر قوله بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد روى خبر الاستقالة الطبري في تاريخه والبلاذري في [illegible] انساب
الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة في بعض [illegible] ما حكاه بعض اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازي في نهاية العقول في صحته
[illegible] وجوه ضعيفة [illegible] العقد لآخر بين اوقات الاستقالة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] المستقبل [illegible] الخلافة [illegible]
الموت [illegible] بعد وفاته [illegible]
احتضر ابو بكر احضر عثمان وامره ان يكتب عهدا وكان يملي عليه فلما بلغ قوله اما بعد [illegible] كتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
[illegible] ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر فقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام
واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرأ على الناس [illegible] ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلث عشرة على ما ذكره الشارح عبد الحميد
بن ابي الحديد وقال ابن عبد البر في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشي يوم الثلثاء المذكور وقيل ليلته وقيل عشي يوم الاثنين قال ومكث
في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال او سبع ليال [illegible] اكثر [illegible] عشرين يوما [illegible] ما حكاه [illegible] انه [illegible]

في يوم [illegible] خمسة عشر يوما وقيل [illegible] وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن [illegible] بيت عائشة
[illegible] لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر وشد [illegible] صار شديدا [illegible] والمصدر [illegible]
هذا الفعل الذي للتعجب صرح به الشيخ الرضي وقال لا يستعمل [illegible] شديد [illegible] استغنى [illegible]
[illegible] قالوا افتقر فهو فقير [illegible] واشتد فهو شديد [illegible] على صيغة المعلوم [illegible]
[illegible] للدلالة [illegible] التعجب [illegible]
[illegible] الشطر [illegible] النصف [illegible] الخلافة [illegible]
بالكسر [illegible] شطرا [illegible]
[illegible] اربعة اخلاف خلفان قادمان [illegible]
في الحلب [illegible] الشطر [illegible] صيغة التفعل في كلام اللغويين وفي رواية الشيخ المفيد [illegible]
[illegible] على صيغة المفاعلة [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره واشدده له اليوم يرده عليك غدا
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] البيعة لابي بكر يوم السقيفة [illegible] ابو بكر عليه [illegible] وكان قد استقصا في خلافته [illegible]
[illegible] فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها
[illegible] النسخ الصحيحة ويكثر العثار والاعتذار [illegible] الحوزة [illegible] الناحية [illegible]
[illegible] الغلظ [illegible] الغراب وفي النسخ [illegible] اللام [illegible]
الجرح والاسناد توسع [illegible]
[illegible] الحوزة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتذار [illegible]
[illegible] الناحية [illegible] الطريق [illegible]
[illegible]
[illegible] الناحية [illegible] الحوزة [illegible]
[illegible] العثار [illegible] الاعتذار [illegible]

منها ما يحمل على كثير من الفتح كيف الطرف المنتقض لضمير الموصوف اعني فيها عدوانا والعثار والاعتذار على القسمين اشارة الى الخطأ
في الاحكام وغيرها والرجوع عنها كقصة الحامل والمجنونة وميراث الجد وفي رواية الطبرسي ره في الاحتجاج يكثر فيها العثار وتقل
فيها الاعتذار منها والمعنى انه كان يعثر كثيرا او لا يعتذر منها لعدم المبالاة او الجهل او لانه لم يكن لعثراته عذر حتى يعتذر بل كان
ابدا العذر فيمن كان معذورا لم يكن معتبرا فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة من النوق
غير المنقادة واشنق بعيره اي جذب رأسها بالزمام ويقال اشنق البعير اذا رفع رأسه يتعدى ولا يتعدى واللغة المشهورة شنق
كنصر يتعدى بنفسه ويستعملان باللام كما صرح بعض النهاية وسيجيء في شرح كلام السيد ره بعد تمام الخطبة واللام
السيد اللام والخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة الشق يقال خرم فلانا كضرب اي شق وترة انفه وهو ما بين منخريه
فخرم هو كفرح اي تخرمت وترته والاخرم الذي قطعت وترة انفه او طرف انفه شيئا لا يبلغ الجدع والفعل كالمفعول محذوف وهو ضمير الصعبة كما
يظهر من كلام بعض اللغويين او انفها كما يدل عليه كلام السيد ابن الاثير وبعض الشارحين واسلس لها اي ارخى زمامها والشيء السلس
المنقاد وتقحم اي رمى نفسه في مهلكة والقحمة المهلكة والورطة وتقحم الانسان الامر العظيم رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت وذكر
ما في بيان المعنى وجوها منها ان الضمير في صاحبها يعود الى الحوزة المكنى بها عن الخليفة او الخلافة والمراد بصاحبها من يصاحبها
وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل المنعوت حاله في صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة فلو تسرع الى انكار القبائح من اعماله ادى الى الشقاق
بينهما وفساد الحال ولو سكت وخلاه وما يصنع ادى الى خسران المآل ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها نفسه
والمعنى اني كنت في مطالبة الامر بين ان اطالب فيؤدي الى فساد امر الخلافة وتفرق نظام المسلمين وسكوتي عنه يورث التقحم في موارد الذلة
والصغار ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة وصاحبها من تولى امرها مراعيا للحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولي للخلافة ان افرط في احقاق الحق
وزجر الناس عما يريدونه باهوائهم اوجب ذلك نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل وان فرط في المحافظة على شرائطها القاه التفريط
في موارد الهلكة وضعف هذا الوجه وبعده من المقام واضح واقربها اولها ويمكن فيه تخصيص الصاحب بما يليه الى الغرض بيان حالهم
الثلاثة في ايام تلك الحوزة الخشناء بالمصاحبة وقد كانت ترجع اليه ع قليلا بعد ظهور الشناعة في العثرات وتنتشر في الامر بالاعراض
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مني على صيغة المجهول اي ابتلي يقال مناه الله بمنيه اي ابتلاه والعمر بالفتح
والعمر بالضم واحد وهما مصدران تقول عمر الرجل بالكسر يعمر بالفتح عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك لانه فعل لازم اي
عاش زمانا طويلا كذا قال الجوهري وقال غيره عمر الرجل كفرح ونصر وضرب وهما وان كانا بمعنى الا انه لا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح فاذا
ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي وان لم تات باللام
نصبته نصب المصادر وقلت عمر الله ما فعلت كذا والمعنى على التقديرين احلف ببقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السير على غير

معرفة وفي غير جادة والشماس بالكسر النفار يقال شمس الفرس شموسا وشماسا اي منع ظهره فهو فرس شموس بالفتح وبه شماس وقال
في العين رجل شموس صعب الخلق ولا تقل شماس شديد ... وفلان على من ناواه ... على فلان اذا ابدا له عداوته كما
يفعل والتلون في الانسان ان لا يثبت على خلق واحد والاعتراض السير على غير استقامة كانه يسير عرضا وقيل البعير الخابط ويقال اعترض
الفرس في رسنه اي لم يستقم لقائده واعترض فلان فلانا اي وقع فيه واعترضت البعير ركبته وهو صعب والغرض بيان ابتلاء
في خلافته بالفضيلة الباطلة الجاهلة واستبداده برأيه مع عدم الحكم والبلاء وبالخشونة في الاقوال والافعال الموجبة لنفارهم
عنه والشماس في الناس كالفرس الشموس والتلون في الاراء والاحكام لعدم ابتنائها على اساس ثابت والخروج عن الجادة المستقيمة التي
شرعها الله لعباده او بالوقوع في الناس في شبههم وغيبتهم او بالحمل على الامور الصعبة والتكاليف الشاقة ويحتمل ان يكون الخبط
والشماس والتلون والاعتراض اوصافا للناس في مدة خلافته فان خروج الوالي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها احيانا وكذا تلونه
واعتراضه يوجب تلونهم واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم وقد فصل تلك الجمل في موضعه فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم المحنة البلية التي يمتحن بها الانسان او يختبر بها والزعم
بالضم والفتح والكسر ايضا قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وقال الزمخشري هي ما
لا يوثق به من الاحاديث وفي الرواية عن الصادق عليه السلام كل زعم في القرآن كذب وكانت مدة خلافته على ما ذكره ابن عبد البر في
الاستيعاب عشر سنين وستة اشهر وقال قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلث
بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم ذكر القصة والمشهور بين الجمهور من الشيعة انه قتل في اليوم التاسع
ربيع الاول وهو مطابق لرواية علي بن مظاهر عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام قال ره ويدل عليه روايات
ثم وابن ادريس وادعى اجماع اهل البيت عليهم السلام والمشهور انه قتل لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين كما ذكره في الا
والجماعة التي اشار عليه السلام اليها اهل مجلس الشورى وهم ستة على المشهور علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص و
عبد الرحمن بن عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال احمد بن اعثم لم يكن طلحة يومئذ
بالمدينة فقال عمر انتظروا لطلحة ثلاثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيا لله وللشورى متى اعترض الريب سعد بعض
الشورى يقول فيه شاورته في الامر واستشرته واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على المستغاث دخلت اللام اختصاصا على
النداء للاستغاثة واما في وللشورى فمكسورة دخلت على المستغاث له والواو زائدة او عاطفة على محذوف مستغاث له
ايضا قال بعض الشارحين كانه قال فيا لله لعمر وللشورى اولى والظاهر فيا لله للصاحب منه او لنوائب الدهر
عامة وللشورى خاصة والاستغاثة التالم من الاقران بين الاولياء في الفضائل والاعتراض الخلافة كما يظهر من تتمة الكلام

وجملة القول في هذه القصة انه لما طعن عمر بن الخطاب وايقن بالموت قيل له لو استخلفت فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته ولو كان
سالم حيا لاستخلفته فقال رجل ولّ عبد الله ابنك فقال قاتلك الله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته ثم قال عليكم بالرهط الذين
مات رسول الله وهو راض عنهم ومن اهل الجنة وقال قد رايت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم دعاهم فقال لهم أكلكم يطمع فيها
فسكتوا الا عثمان فقال الزبير وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة والقرابة فقال الا اخبركم
من انفسكم قالوا قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما
شيطان ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا لما كان منه يوم وفاة ابي بكر فقال اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا
قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد والبأو الذي حدث لك ولقد مات رسول الله ساخطا عليك للكلمة
التي قلتها يوم انزلت اية الحجاب ثم اقبل على سعد فقال انما انت صاحب مقنب وقنص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة ووصف
عبد الرحمن بالايمان ونسبه بالضعف ثم اقبل على علي فقال لله انت لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على المحجة
البيضاء والحق الواضح ثم اقبل على عثمان فقال كأني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب
الناس فذبحوك على فراشك هذا خلاصة ما حكاه الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد من كتاب السفيانية لابي عثمان الجاحظ قال
وقال شيخنا ابو عثمان لو قال لعمر قائل كيف تقول لطلحة ما قلت وقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة
لرماه بما قصته ولكن من الذي كان يجترئ على عمر ان يقول له ما دون ذلك فكيف هذا ثم دعا ابا طلحة الانصاري فقال انظر يا ابا طلحة
من هو في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم واجمع هؤلاء الستة في بيت ليختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى
واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر
الثلاثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فان اصر الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وان مضت ثلاثة ايام
ولم يتفقوا فاضرب اعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لانفسهم فلما خرجوا من عنده قال علي عليه السلام للعباس
عدل بالامر عني يا عم قال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا
مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان فيوليها احدهما الاخر فلو كان
الاخران معي لم ينفعاني شيئا رواه الطبري وابن الاثير في الكامل وفي رواية القطب الراوندي رحمه الله انه قال عليه السلام ادخلني في الشورى
لتظهر مناقضة فعله لروايته ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت وقد اعلى اليوم الخلافة حتى اعترض الريب فيّ مع
الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر اعترض الشيء صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر والريب الشك والمراد
بالاول ابو بكر وما قرنه اليهم على لفظ المجهول او مجهول قرينا لم يجمع بيني وبينهم وكان ابو بكر وطلحة يقال لهما القرينان

لان عثمان بن عبيد الله اخا طلحة اخذها ... والنظائر جمع نظير اصحاب الشورى اي الاربعة كما تقدم والتعبير بالنظائر
مع الاماثلات لانه جعلهم عمر نظراء او لكون كل منهم نظير الاخر يدفع الريب لوضوح الامر وقيام الحجة تنزيل ارباب الكراهة
منزلة العدم لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا قال في النهاية في حديث علي عليه السلام لكني اسففت اذ اسفوا اسف
الطائر اذا دنا من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت استعار الكلي في كل الافراد بقرينة المقابلة قال
بعض الشارحين اي لكني طلبت الامر اذا كان الطالب له جليل القدر او صغير المنزلة لانه حقي فلم استنكف من طلبه والا
ان رغبت بنفسي عن اجر ... ودخلت في الشورى مع انهم لم يكونوا نظراء لي وتركت المنازعة رعاية للمصلحة فصغى رجل منهم
لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن صغى يصغى ويصغو اي مال وكذلك صغى بالكسر ومنه اصغيت اليه اذا
ملت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد والعداوة يقال ضغن عليه بالكسر والصهر بالكسر حرمة الختونة او خلطة تشبه
القرابة يحدثها التزويج وقال الخليل الاصهار اهل بيت المراة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا
مع هن وهن كلمة كناية ومعناه شيء واصله هنو تقول هذا هنك اي شيئك قال الجوهري وقال الشيخ الرضي الهن الشيء المنكر
الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح وغير ذلك والاشهر ان المراد بالمضغن سعد بن ابي وقاص لان عليا عليه السلام قتل اباه يوم بدر
وسعد احد من قعد عن بيعته عليه السلام وقت رجوع الامر اليه كذا قال القطب الراوندي ورده الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد
بان ابا وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف مات في الجاهلية حتف انفه قال والمراد به طلحة بن عبيد الله وضغنه
لانه تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس بني هاشم حنق شديد من بني تيم لاجل الخلافة وبالعكس والرواية التي جاءت بان طلحة لم يكن
حاضرا يوم الشورى ان صحت فذو الضغن هو سعد لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس والضغينة التي كانت عنده من
قتل ابو اله الذين قتلهم علي عليه السلام ولم يعرف انه عليه السلام قتل احدا من بني زهرة لينسب الضغن اليه والاشهر هو عبد الرحمن لان
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت زوجة عبد الرحمن وهي اخت عثمان من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
ولعل المراد بالكناية رجاؤه ان ينتقل الامر اليه بعد عثمان ويتمتع بخلافته والانتفاع بالاموال والاستطالة والترفع
على الناس او نوع من الاغراض ... ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالفعلين
والمعطوف عليه كليهما اما الكناية فيشترك الضغن ايضا والمشهور في كيفية انعقاد الخلافة لعثمان انه لما اجتمع اهل الشورى اشهدهم طلحة
على نفسه انه وهب حقه لعثمان لعلمه بانه لا ينعقد الامر له فاراد تقوية عثمان واضعاف جانبه عليه السلام لضغنه فقال الزبير
وانا اشهدكم اني قد وهبت حقي لعلي عليه السلام ... لانه كان ابن عمة امير المؤمنين عليه السلام وامه صفية بنت عبد
المطلب وكان ابو طالب عليه السلام خاله فبقي اربعة فوهب سعد حقه لابن عمه عبد الرحمن وكان يعلم انه لا يتم له فقال عبد الرحمن لعلي

ومنى ابكا يخرج نفسه ويكون اليه الاختيار فلم يتكلم احد منهما فقال اني قد اخرجت نفسي على ان امنا [illegible] فقبل بعلي

وقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال عليه السلام بل على كتاب الله وسنة رسوله

وسلغ على جهدى فعدل الى عثمن فقال نعم فعاد اليه عليه السلام فاجاب بما ذكر حتى تم ثلث مرات فصفق بيده على يد عثمن وقال السلام عليك

يا امير المؤمنين فقال عليه السلام والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم وفي

الشرح عبد الحميد بن ابي الحديد عن ابي هلال العسكري قال قال في كتاب الاوائل استجيب دعوة علي عليه السلام فيهما فما ماتا الا متهاجرين

متعاديين قال ولما بني عثمن قصره وصنع طعاما كثيرا ودعا الناس كان فيهم عبد الرحمن فنظر الى البناء والطعام وقال يا ابن عفان لقد

صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك واني استعيذ بالله من بيعتك فغضب عثمن وقال اخرجه عني يا غلام فاخرجوه وامر الناس ان

لا يجالسوه ثم مرض عبد الرحمن فعاده عثمن وكلمه فلم يكلمه حتى مات الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام

معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الحضن بكسر المهملة ما دون الابط الى الكشح ونفخ الحضنين كناية عن الخيلاء

والتكبر والنفخ بالجيم الرفع يقال بعير نافج الجنبين اذا استلأ من الاكل وارتفع جنباه ورجل نافج الجنبين اذا افتخر بما ليس فيه وفي

المقام التشبيه بالبعير وقال ابن الاثير كني به عن التعاظم والخيلاء وقال وقد كان فيه الحال التعاظم والتكبر [illegible]

والظاهر على هذه الرواية ان المراد كثرة الاكل والنثيل الروث والمعتلف بالفتح موضع الاعتلاف وهو الاكل للدابة العلف اي كان همه

الاكل والرجيع كالبهائم وفي رواية السيد وقد دعى بعضهم بين نثيله ومعتلفه وحكى تفسيره عن الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري

قال النثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل هاهنا والمعتلف الموضع الذي يعتلف منه وقال في القاموس النثيل بالفتح والكسر وعاء

قضيب البعير والتعذيب نفسه والخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم وهو باطراف الاسنان وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام فقام

معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها ومنه حديث ابي ذر تاكلون خضما

ونأكل قضما وقيل الخضم خاص بالشيء الرطب والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهري وابن الاثير وفي القاموس كسمع وضرب

والمضارع موجود في النسخ الصحيحة على الوجهين والنبتة بالكسر والفتح النبات وكلاهما موجودان في النسخ وصرح الشارحان بالكسر

النبتة بالكسر ضرب من فعل النبات يقال انه لحسن النبتة ويروى بهما وفي العين والكلام اشارة الى تصرف عثمن وبني امية في بيت مال المسلمين

واعطائه الجوائز واقطاعه القطائع كما روي انه دفع الى اربعة من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار واعطى مروان مائة الف

عند فتح افريقية وكان قد اشترى الخمس فوهبه له وروي ان الحكم بن ابي العاص تصدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها

واعطى سعيد بن العاص مائة الف وغير ذلك مما فصل في محله الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته الا

الانتكاث يقال نكث فلان العهد والحبل اي نكثه اي نقضه فانتقض وفتل الحبل بين ومدت شعبه والاجهاز اتمام قتل الجريح

واسراعه وفيه ايماء الى اصابة قبل القتل بين طعن اسنة الالسنة وسقوطه من اعين الناس وكبا الفرس سقط على وجهه

وكبا به اسقطه والبطنة الكظة اي الامتلاء من الطعام امتلاء شديدا والحاصل انه استمر افعاله المذكورة الى ان ذبح عليه

جيل وتدابير الفاسدة وحلف وحامة العاقبة فخرج عليه طائفة فقتلوه واختلف في مقتله فقيل قتل يوم الجمعة للبليتين بقيتا

من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وقيل يوم التروية وحكاهما في الاستيعاب عن الواقدي وقيل يوم التروية بسنة ست وثلثين

وقيل ايام التشريق رواهما في الكامل وفي تاريخ احمد بن اعثم يوم الجمعة لثمان عشرة ايام او سبع عشرة مضت من ذي الحجة

سنة خمس وثلثين وحكاه في الاستيعاب عن المدائني ومدة خلافته اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما والاثمانية ايام

او قريب من ذلك فما راعني الا والناس كعرف الضبع الي ينثالون علي من كل جانب الروع بالفتح الفزع والخوف يقال رعت فلانا

وروعته فارتاع اي افزعته ففزع وراعني الشيء اي اعجبني والظاهر في المقام الاول والثولة بالفتح موضع على الاول

والثاني اضبت وفي بعض النسخ الصحيحة والناس الي كعرف الضبع ينثالون وعرف الضبع والفرس وغيرهما النعم ما نبت

من الشعر الغليظ على عنقها والضبع الجنس من الحيوان المعروف والذكر منه ضبعان بكسر حان والانثى ضبعانة والجمع للذكر

والانثى ضباع بالكسر كسبع وسباع وعرف الضبع مما يضرب به المثل في الازدحام اي ما افزعني حالة الا ازدحام الناس

للبيعة وذلك انهم لقبح العدول عنه عليه السلام المعين حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي الوطؤ الدوس بالقدم

والوطاة موضع القدم والحسنان الحسن والحسين عليهما السلام على قول الشارحين ويناسبه قوله عليه السلام في وصف البيعة

والكتاب ثم تداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف

ونقل عن السيد الاجل المرتضى ره انه قال روى ابو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب في قوله عليه السلام انهما الابهامان

الشتر في مصنوعة الكتحين جرواء الحسن وروى ان امير المؤمنين عليه السلام انما كان يومئذ جالسا محتبيا وهي جلسة رسول

الله بالقرفصا وهي جمع الركبتين وجمع الذيل فلما اجتمعوا ليبايعوه زاحموا حتى وطئوا ابهاميه وشقوا ذيله قال ولم

يعن الحسن والحسين عليهما السلام وهما رجلان كسائر الحاضرين وعطفا الرجل بالكسر جانباه ويقال ثنى فلان عني عطفه اي اعرض

وعطف جانبه ولعل المراد شق العطفين شق جانبي قميصه عليه السلام او رداءه لشدة الازدحام الناس او وضع الاقدام وزحمهم

حوله وقال بعض الشارحين المعنى خدش جانباه لشدة الاصطكاك والزحام وفي بعض النسخ الصحيحة وشق عطافي والعطاف كالرداء

الرداء سمي به لوقوعه على عطفي الرجل وهو انسب الا ان الاول اشهر رواية مجتمعين حولي كربيضة الغنم الربيض والربيضة الغنم

المجتمعة في مربضها بالكسر وهو ما واها من دمن بالمكان كضرب اذا لصق واقام به ملازما وجه التشبيه ظاهر وقال بعض الشارحين

انه اشارة بالارتقام ونقصان عقولهم لان الغنم توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق

المروق: وقسط كضرب قام ونكث العهد كنصر نكثا بالفتح نقضه والاسم النكث بالكسر والمروق الخروج قال ابن الاثير في حديث الخوارج يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية اي يخرقون ويتعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه ومرق الرجل كنصر وضرب
فجر فاسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها والمراد بالطائفة الناكثة اصحاب الجمل وقد روي انه عليه السلام كان يتلو وقت
مبايعتهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه والمارقة اصحاب النهروان والقاسطة اصحاب صفين وقد ورد في الروايات العامية والخاصية
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين والخبر من اعلام النبوة والقسوط الجور والعدول
عن الحق يقال قسط كنصر قسطا بالفتح قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط بالكسر العدل يقول منه اقسط
فهو مقسط وقيل والهمزة فيه للسلب كما قيل شكا اليه فاشكاه **كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون**
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الظاهر ان الضمير راجع الى الخلفاء الثلثة لا الى الطوائف كما توهم اذ [illegible] ذكرهم [illegible] الطوائف
وهو المناسب لما بعد الا [illegible] الجمع في سمعوها ووعوها والاصل عدم التجوز بارادة بعض الطوائف [illegible] الجميع [illegible] بعيدا لما
ذكر والغرض تشبيههم في الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدنيا وزخارفها بالاعراض الناشئة من [illegible] نعيم الآخرة لعدم سماع الآية
[illegible] يقول في موضع الحال [illegible] الى الجنة والاشارة للتعظيم [illegible] التي [illegible] وصفها
[illegible] العلو [illegible] الاستكبار [illegible] العبادة والفساد [illegible]
النفس بغير حق او العمل بالمعاصي والظلم على الناس والآية بعد قصة قارون وقبلها حكاية فرعون قيل في العلو اشارة الى فرعون لقوله
ان فرعون علا في الارض والفساد الى قارون لقوله عز وجل ولا تبغ الفساد في الارض ويمكن ان يكون الاشارة في كلامه عليه السلام الى
الاولين وبالثاني الى الثالث لكون [illegible] اليهم جميعا [illegible] على [illegible] كما ذكر والعاقبة
المحمودة والمراد بالعاقبة الجميلة المحمودة في الآية [illegible] الوعيد بتعليقه على الارادة وروى الطبرسي ره في مجمع البيان عنه عليه السلام
انه قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية قال يعني ان من تكبر على غيره بلباس يعجبه فهو ممن يريد علوا في الارض وعنه عليه السلام
انه كان يمشي في الاسواق ويرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وعى الحديث كرمى فهمه وحفظه وحلى [illegible] في عيني
وفي عيني بالكسر اذا اعجبك وكذلك حلا بالفتح يحلو حلاوة وقال ابن الاثير في حديث علي عليه السلام لكنهم حليت الدنيا في اعينهم يقول حلي الشيء
بعيني يحلى اذا استحسنته وحلا بفمي يحلو وراقني الشيء يروقني اي اعجبني والزبرج الزينة من وشي او جوهر او نحو ذلك وقال الجوهري
ويقال الذهب وقال ابن الاثير في حديث علي عليه السلام وراقهم زبرجها الزبرج الزينة والذهب والسحاب **اما والذي فلق الحبة**

وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر فلق الشيء كضرب شقه والحبة بالفتح للحنطة والشعير
ونحوهما واما بالكسر فبزور البقول وحب الرياحين ونحوهما مما ليس بقوت وبرأ اي خلق قيل قلما استعمل في غير الحيوان فيقال برأ
الله النسمة وخلق السموات والارض والنسمة محركة الانسان او النفس والروح وكثيرا ما كان عليه السلام يقسم بالقسم والمراد بفلق
الحبة شقها باخراج النبات منها وقال ابن عباس والضحاك في قوله تعالى فالق الحب والنوى ان المعنى خالقهما ومنشئهما وقيل المراد
فالق الحب والنوى من الشق وهو بعيد والقسم باللفظين لما في وقت الفلق والخلق من لطائف الحكمة وبدائع الصنعة وحضور الحاضر
اما وجود من حضر البيعة وتابعه كما فسر او تحقق البيعة على ما قيل او حضوره سبحانه وعلمه كما قيل ايضا وحضور الوقت الذي وقت الرسول
للقيام بالامر **وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم** كلمة ما مصدرية والجملة ان لا يقاروا بعد
التاويل بالمفرد في موضع النصب مفعول للاخذ او موصولة والعائد مقدر والجملة بيان لما اخذه الله بتقدير حرف الجر او بدل منه
او عطف بيان والعلماء الائمة سلام الله عليهم او الاعم فيدل على وجوب الحكم بين الناس في الغيبة لمن جمع الشرائط والمقارة
على ما ذكره الجوهري ان تقر صاحبك وتقر وقال بعض الشارحين اقرار كل واحد صاحبه على الامر وتراضيهما به والكظة بالكسر
ما يعتري الانسان من الامتلاء من الطعام والسغب بالتحريك الجوع والمقارة ترك النهي عن الظلم والانتصاف للمظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها الضمائر راجعة الى الخلافة لتقدم او دلالة المقام كما تقدم في
الغارب ما بين السنام والعنق او مقدم السنام والقاء الحبل عليه ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث
تشاء ولا يبالي من يأخذها ومن يصيبها وذكر الحبل تخييل والكاس اناء فيه شراب ولا يقال لها الفارغ كاس وقيل الكاس
قال الاصمعي بكاس من معين بيضاء وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض عنها لعدم الناصر قال بعض الشارحين التعبير بالسقي
بالكاس لوقوع الناس بعد الاول في حيرة عمياء وحيرة تشبه السكر **ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز** الفي اي
وجدتم واضافة الدنيا اليهم للاشعار بانهم لكونهم [illegible] وغيرتهم فيها والاشارة للتحقير والزهد خلاف الرغبة والزهيد القليل وفي
التفضيل على الاول على غير القياس كاشهر واشغل والعنز بالفتح الانثى من المعز وعفطتها ما يخرج من انفها عند النثرة وهي شبه
العطسة كذا قال بعض الشارحين ولم اجد ان المعروف في العنز النفطة بالنون وفي النهاية العفطة بالعين صرح به صاحب
والجوهري ومن قولهم ما له عافطة ولا نافطة كقولهم ماله ثاغية ولا راغية اي لا شاة تنفط ولا ناقة تنغو والثغاء والرغاء
بالضم والمد فيهما وقال بعض الشارحين العفطة من الشاة كالعطاس من الانسان وهو غير معروف وقال ابن الاثير في حديث علي
من عفطة عنز اي ضرطة عنز **قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر**
فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات

يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت اهل السواد سكان القرى وسمي القرى سواد الخضرتها بالزروع والاشجار والعرب
تسمي الاخضر اسود ومنه قوله تعالى مدهامتان اي شديدة الخضرة كانها سوداء وادهم كالحمر اسود وانا ولما اي اعطاه والمرت
مقالتك على صيغة الخطاب من باب الافعال ونصب المقالة على المفعولية كما في كثير من النسخ فقوله اطردت التي اي اتبعت بعضه
بعضا والمرت في بعضها على صيغة المؤنث الغائب من باب الافعال ورفع المقالة على الفاعلية والمراد محذوف اي كان حسنا
والافضاء في الاصل الخروج الى الفضاء اي الساحة وما اتسع من الارض وقال بعض الشارحين كانه شبهه حيث سكت عن
من خباء او حيلة الى فضاء لان النفس والقوى عند الانشاء والافكار تجتمع الى القلب فاذا فرغ الانسان تفرقت وخرجت من
الاجتماع واستراحت وهيهات اسم يدل على التبعيد قال الشيخ الرضي وفيه معنى التعجب والمعنى ما ابعد الطراد القالة و الشقشقة
بالكسر جلدة حمراء كالرية يخرجها الجمل من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه عند هياجه واما بالفتح فصوت شقشق الفحل
اذا هدر وهدير ترديد الصوت في حنجرته واسناد الهدير الى الشقشقة تجوز وقرت اي سكنت يقال قرت بالكسر والفتح
اقر بالكسر وفي الكلام اشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام اما لعدم التاثير في السامعين كما ينبغي او لقلة الاهتمام بامر الخلافة
من حيث انها سلطنة او لنوع من التقية في البلاغة والتكلم او لغير ذلك قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي
على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد الاسف والحزن اشد الحزن والفعل اسف كعلم قط
من الظروف الزمانية بمعنى ابدا مبني على الضم بمعنى القطع حكى الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد عن ابن الخشاب انه قال لو سمعت ابن
عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتاسف وما رجع عن الاولين ولا عن الاخرين قوله عليه السلام
فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها
خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها
ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه
قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها الى ههنا كلام السيد رضي الله عنه وفي كثير من النسخ وفي بعضها زيادة قوله وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول
عدي بن زيد العبادي ساءها ما لنا تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق اي تعليقها الجرة بالكسر ما يخرجه البعير من
بطنه ثم يبلعه وتقصع جرتها اي ترددها الى الجوف وقيل اي تخرجها من الجوف ولا تفعل ذلك الا اذا كانت مطمئنة واذا خافت شيئا
لم تخرجها واصله من تقصيع اليربوع وهو ... تراب تاسعا فانه اي تجرع وقال الجوهري قال ابو عبيد تقصع الجرة شدة المضغ
وضم بعض الاسنان على بعض وقيل من تقصع القملة وهو ان تهشمها او تقتلها ... بالكسر وهو قائل يجيء

من ... العرب اجتمعوا اهل النصرانية بالحيرة وكانوا في جهل الخمر ... بيده الى عنقه فرارته ابنة له صغيرة تسمى ...
... وقالت ما هذا الذي في يدك وعنقك يا ابه فقال ... زيادة ذي قرب القرب ساعا اشتاق ... في
الايدي واشناقها الى الاعناق ونبين على لفظ الماضي اي ظهر ... اللام وضمير الغائبة واشناقها بالرفع عطف على ما
ورويت المرفوعا على الايدي وقال بعض الشارحين ... الحديث ... كذا الذي يحتج به على جوار اشنق لها فان الفعل فيه
قد عدي باللام لا بنفسه وقال في النهاية في شرح حديث طلحة ويقال شنق لها واشنق لها ومنه حديث جابر فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اول طالع فاشرع ناقته فشربت وشنق لها واشرعها اي ادخلها في شريعة الماء **ومن خطبة له عليه السلام** ذكر هذه الكلمات السيد
في الارشاد وقال ومن كلامه عليه السلام بعد قتل طلحة والزبير ... اهل البصرة ... وقال الشارح عبد الحميد بن
ابي الحديد هذه الكلمات منقطعة من خطبة طويلة منسوبة اليه عليه السلام قد زاد فيها قوم اشياء ...
في الطلب والانساب ... وبحن في شرح هذه ... الكلمات ... وعرجوا عن
ومرة بناصب الفصاحة ... التقطها ومحيها او حذف ... اما ما اهل ... في ... ارض
العلياء ... الرسالة وتنزل الرسول صلى الله عليه وآله والخطاب للحاضرين ويعم الحكم غيرهم والطلاء بالفتح
جماعة ... وغيرها وقسم الشيء علاه وسنام كل شيء اعلاه والعليا بالفتح كل مكان مشرف ... والعليا بالضم ...
قوله عليه السلام ... الانفجار السيلان والمعنى خرجتم كما يخرج الماء من الارض واما الانفجار بمعنى الدخول في الفجر ... في
كلام اللغويين وفي بعض النسخ الصحيحة انفجرتم على صيغة الافعال اي دخلتم في الفجر قال بعض الشارحين هذه الرواية اصح وافصح
لان انفعل لا يكون الا مطاوع فعل نحو كسرته فانكسر الا ما شذ من قولهم اغلقت الباب فانغلق وانجمته فانزعج وايضا فانه لا يجمع
حيث يكون مطاوعا ... وانما الفصيح المشهور ... حال ...
... والسرار والكسر
كان الشهر وكذا في النسخ الليلة او الليلتان من اخر الشهر يستتر الهلال فيهما ... لم تفقه الواعية
وكيف يراعي النباة من اصمته الصيحة الوقر بالفتح الثقل في الاذن او ذهاب السمع كله يقال وقرت اذنه على ما لم يسم فاعله ويقال
وقرت اي صمت والقياس في مصدره التحريك الا انه جاء بالتسكين والفقه بالكسر العلم والفهم يقول فقه كفرح اذا فهم وفقه ككرم
اذا صار فقيها والواعية ... والصوت ... قال ابن الاثير في مقتل كعب بن الاشرف ... حتى سمعنا الواعية هو
الصراخ على الميت ونعيه ولا يبنى منه فعل وقال في القاموس ... في قوله الواعية الصارخة ... والكلمة بعض
الناصحين من اهل الحكمة ... بالموعظة الحسنة والحث على الالفة وان لا يشقوا عصا المسلمين ...

والظاهر انه جعل الشاب الغفلة والجهالة رمادا والوقر على سمع لم ينتفع صاحبه به ولم يجب من دعا الى الله او اسباب والمعنى الاصح ان الامم
من كلمة كالتي والنبأة بالتسكين الصوت الخفي والمراد بالصيحة القوية منها ومراعاة النبأة استماعها والقيام بحقها ولعل المراد بهم
حيث لم ينتفعوا بالمواعظ الالهية والزواجر النبوية من اصمه اذنه صوت قوي فلا يسمع صوتا ادنى ومنه نفسه صوتا خفيا بالنسبة اليها
او جعل هذه الموعظة خفيا بالنسبة الى مواعظ السابقة او الى الجميع والاجابة الى ما ذكره بعض الشارحين من ان المعنى وجلية الصيحة
كقولك اصمت نداء الناس وبعد ذلك لا يريد ان الاستشهاد لا يجوز على الحكيم والكلف لا يبعد بالموعظة قال وبهذا تاول
قوله واضله الله على علم ويرد عليه ان هذا التاويل لا يجري فيما بعد هذا الكلام وهو قوله وختم على سمعه وقلبه وجعل على
بصره غشاوة وتاويل اللاحق بحيث يعني السابق ربط جنان لم يفارقه الخفقان الربط الشد فيقال ربطه يربطه بكسر الباء وضمها فهو ربيط ومربوط
والجنان بالفتح القلب والخفقان بالتحريك التحرك والاضطراب والظاهر انه دعاء بالسكون والاطمينان للقلوب التي ما زالت
مضطربة من خشية الله اي اعقبها الله سكينة وثباتا لخوفها وتقواها ويحتمل الاخبار وفي بعض النسخ ربط على صيغة المعلوم كان ذلك
القلوب كانت مرتبطة لما ذكر ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين عاقبة الشي آخره وما يتبعه والغدر ضد
الوفاء والتوسم التفرس وهو معرفة الشي بسماته وعلاماته وحلية الرجل صفته والغرة بالكسر الغفلة واغتر بالشي خدع به
والانتظار لعواقب الغدر لما يأتيه ما زلت منتظرا لغدركم ونقضكم بيعتي للامارات والعلامات انكم تغترون بالشبهات والحيل
او الابتداء منتظرا نزول الخزي والعذاب بكم لعلمي بانكم ستغدرون باخبار الرسول وبسطة العلم والتفرس واتفرس فيكم انكم تغترون
والطلب اما بقايا اصحاب الجمل خاصة او مع المقتولين منهم كطلحة والزبير قال بعض الشارحين هذا الكلام الى آخره اهل القلب
حيث منته باعتقاد بيعة بايعوه ثم سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية الجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب
واسع للمراة دون الملحفة وقيل ازار ورداء وقيل كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها والظاهر ان المعنى منعني عن ان اميزكم
ما القت عليه من الغلظة والعنف جلباب وستر خفي من الله فمنعني من العمل فيكم بالغلظة التي تستحقونها بالمعرفة بحالكم من النفاق
وشر السيرة فعملت فيكم بالرفق وهذا كقوله الهدايات لا تقرعن ولو شئت لعرفتك شئتي وقال بعض الشارحين انه الوجه فيه ان
انهاكم الاسلام معكم يمنع على نفاقكم وانا ابصرت نفاقكم وبواطنكم بصدق النية كما قيل المؤمن ينظر بنور الله ولعل هذا
الوصاف سابقا بعضهم سترني عنكم جلباب الدين وفسر بعض الشارحين قوله وبصرنيكم صدق النية بانا انا صادق فيتم بانكم
باعينهم تطرف بالفرق والحسد ولم يعلم من اين يرد باننا اذا هذا القال وبصرنيكم مع ان التعلق بالرخا خلاف الظاهر والواو
للعطف او الحال بتقدير اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون السنن بالتحريك
الطريقة والجادة معظم الطريق والمضلة بفتح الميم وكسر الضاد كما في النسخ كانت بمعنى الارض يضل فيها الطريق واختفاء الارض حيث لا...

والامام المالك لزمام الامر الى الله الراكبة لمن راودها واكثر والمجرم في الله بعد ابن الله اعقب بما نضح الحوض حيث تشعبت طرق الضلال من
اليمين والشمال والاتم الخوض حائرون لا يجدون دليلا ولا تجدون سبيلا ونحو ذلك وطلب ما يدفع عنكم العطش وبرد الظمأ
لا تجدون ماء اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان الاعجم الذي لا يفصح ولا يبين الكلام اصلا والذي لا يفصح وان كان
من العرب والبهيمة عجماء لانها لا تتكلم قال بعض الشارحين المراد بها الرموز المندرجة في الخطبة التي تعرضت عنها لا انطق لها وهي جلية مدلولة
الالباب فكانت نطقت بالبيان كما قيل بالامور الصامتة الناطقة وقيل العجماء ذات البيان العبر الواضحة وقال بعضهم المراد العبر الواضحة
التي قامت بالفاسقين وما اصابهم من نقمة الله عليهم وما يتوقع لهم ان يعتبروا من حال الذين اتبعوا امر رب العالمين فهذه الامور لا
تنطق بلسان المقال ويمنع من المقاصد بيان الحال ... عزب رأي امرئ تخلف عني عزب يعزب بالكسر والضم بعد
عد وغاب والكلام يحتمل الاخبار والدعاء والمعنى ابعده الله ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه
المقال وقوله لم يوجس موسى خيفة على نفسه اي اوجس في نفسه خيفة اضمر والايجاس والخوف والاول بضم الدال وفتح الواو وكسر
جمع دولة بالفتح اي غلبة اهل الضعيف وقيل جمع دولة بالضم وهو المال الذي يتداول والاول جمع دولة فاذا ذلك جمع الدولة في الحرب
كسر الاول قيل الدولة بالضم في المال والفتح في الحرب وفي بعض النسخ ودول الضلال بفتح الدال على لفظ المفرد والمعنى اني لم
في الحق قط ولعل الغرض دفع ما شك من المخالفين في قتال اهل الجمل لانهم من اهل القبلة وتعرض بهم ثم دفع ما يتوهم انه في
الحجة انه لم يشك في الحق اصلا من فعله لانه يجب علينا اليقين للاسلام قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى فما كان فرط
او ان الوهم فقال لم يوجس الخوف انى معكما اسمع وارى ... وان كان علم ان خبا وبه لم يكن ليصيبه ... بعد وقوع الحجة
... وفي هذا اليوم فيما ... الطلبة المنتفع بين يدي
... الى الا ... الاول والثاني اي يقال ... والوجه ... الى ذكره الشيخ
وهذا الكلام من بعض الشارحين انكرته بمعنى صيغة التفصيل على الصفة الحقيقة والتقدير لم يوجس موسى اشفاق
من اشفاقه من غلبة الجهال ودول الضلال والمقصود انه ... اليوم تواقفنا
على سبيل الحق والباطل التواقف بتقديم القاف وقوف كل من الآخر وجعل الابهام في الكلام ... وايكم العلم معدي
سببين وقال بعض الشارحين الموافقة بين الطرفين والخطاب للطالبين في القتال والمراد في الوقت على سبيل الحق وانتم
على سبيل الباطل وجعل الاستغنا بالتعبير من الكلام السابق وعبر بالموافقة بلفظ الفاعل للموافقة المباين في المعنى وعود
... من وثق بماء لم يظمأ الظما العطش او العطش والاسم الظمأ بالكسر والكلام في موضع المثل ... العطش
عند عدم الوثوق من الشاهدات ونظيره غلبة الجوع في الصلاة والصوم والمراد ... والمعنى انكم ان تفقدوا

بقوله وان يقنتم بالحق كنتم ابعد عن الريب كالامام فتجلي بك في وجوب حقه الكم وان كنتم من اهل القبلة ولي في على الحق فانهم
على الباطل **ومن كلام له عليه السلام** لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له
بالخلافة المعروف بين اهل السير ان المخاطب ابو سفيان وانه عليه السلام اجاب بهذا الكلام وغيره مما يدل على انه اراد بالشرع اقامة
الحق ومتابعة الرشاد ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وقال بعض الشارحين شبه عليه السلام الفتنة بالبحر المتلاطم
لفظ الامواج وكنى بها عن حركة الفتنة وتقلبها ووجه المشابهة الاشتراك في كونها سببا للهلاك واستعار السفن لكل ما يكون
وسيلة الى الخلاص عن الفتنة من مهادنة او حيلة او مسالمة او صبر وعمل الاكثر في تشبيه الفتن بالامواج فانها تتضاعف وتترادف
وينشأ بعضها من بعض وفي الاضافة كاضافة اللجين الى الماء ويناسبه جمع السفن وقيل المراد كونوا مع اهل البيت عليهم السلام لارشاد
قوله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق واورد عليه بانه لا يشبه قوله فانهم
سفن النجاة ولكنهم لم يريدوا هذه اللفظة لان المراد هنا التقية واتباع الذين عقد لهم الامر ولكون معهم عليهم السلام اتفق ذلك
ويمكن دفعه بان الكون معهم عليهم السلام التقية في موضعها والنهوض بالطلب في محلها فالمعنى لا تخلفوا عن امرهم في الامرين نعم
لا يبقى الكلام على اطلاقه وجه غير بعيد وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة التعريج على الشيء الاقامة عليه
يقال عرج على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام وعن الشيء تركه بتضمين معنى العدول والاعراض ولا يبعد عن كلام
بعض الشارحين والمنافرة المحاكمة في الحسب والتيجان بالكسر جمع التاج وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر واصل الباب والتعبير
عن ترك المفاخرة بوضع التاج لاستلزام لبس التاج العظمة والكبر والفخر ونهيه عن المنافرة لتهييج الشر والتعظم والتجبر والمفاسد الواقعة
للاغراض الفاسدة لا التشييد لما نال الدين افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح الفلاح الفوز والنجاة والبقاء والفعل افلح
كالنجاح وانجح والنهوض القيام ونهض الطائر اذا بسط جناحيه ليطير والاستسلام الانقياد واراح اي اوصل الراحة الى نفسه
ولم يلقها في المتاعب والمهالك والكلام يحتمل الاخبار والدعاء والظاهر ان المعنى ان ذوي تمام في طلب المقصود اذا لقي السابق
وعدها اعوانا والجناح عبارة عنها او انصارا لما يجري عليه وقعد عن الطلب واستسلم اذا فقد اسبابه وقد صرح عليه السلام في كثير من
الكلام بان قعوده عن الطلب كان لفقد الاعوان واما ما ذكره بعض الشارحين من انه استعار النهوض بالجناح للاعتزال اي فيقعض
بدنه كالطائر ينهض بجناحيه ويعتزل عن الناس ويساح في الارض او فارق الدنيا ومات ولو بقي فيهم ترك المنازعة فبعيد
ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها الآجن المتغير الطعم واللون والرائحة والفعل كضرب ونصر وفرح اجونا واجنا والغصة بالضم ما اعترض في الحلق
يقال غصصت بالماء وباللقمة كملت فانا غاص اي الخلافة والامارة متعطلة كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدنيا
ويناسبه التأكيد بالماء واللقمة ماء حال الوقف او ولاة الامر انها تستتبع المشقة حاملا ولو كانت حقا وحاملا او كانت بالجبر يكن

ويمكن ان يراد ان ما انعقدت في السقيفة كالماء الآجن الذي يجد شاربه الالم في اول شربه فيكون اشارة الى الشقاق العاجل وكاللقمة
التي يعتريه من في حلق آكلها فلا يكاد يسيغها احد ما دام ذاق لذة طعمها فيكون اشارة الى العذاب في الآخرة ومجتني الثمرة لغير وقت
ايناعها كالزارع بغير ارضه اي اجتنى الثمرة وجناها قطفها واينع الثمرة نضجت وادركت اي من اجتنى ثمرة في غير وقتها لا ينتفع بها
كزارع ارض لا يقدر على الاقامة فيها او يخرجه منها مالكها ويمكن ان يكون المراد بالزارع في غير ارضه من تقمص الخلافة وطلبه الزوال
في الامرة والتشبيه في مطلق عدم الانتفاع وان كان في كل من وجهاه الطلب في غير وقته ومع عدم الاسباب كالزرع في ارض الغير
في عدم البقاء وعدم الاستمتاع فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي
نقيض الصبر جزع كفرح والاسم بفتح اللام وقد تبدل اليه التصغير التي وجوز بعضهم ضم اللام وفي الفتح يقتضيها واللتيا والتي من اسماء الداهية
فاللتيا الصغيرة والتي الكبيرة قيل تزوج رجل امرأة قصيرة سيئة الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها اضعاف
القصيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابدا فصارت مثلا ومعنى الكلام ما ابعدني عن الجزع من الموت بعدما ذكرتم من
الشدائد والقيت نفسي فيها من المرهب والوقائع والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه الانس ضد الوحشة
وتفسيره بالسرور كما وقع لبعض الشارحين من قبيل التفسير باللازم لاستلزام الانس السرور بعد الوصول والانس بالموت حيث
انه يوجب الخلاص عن محن الدنيا وعقابها [illegible] بالحياة [illegible] الاول تقتضي الطبع مع قطع النظر
عن مصالح الحياة والامور الخارجة والثاني يحكم العقل [illegible] وما توهم من خوف الطبيعي من الموت والظاهر ان التفضيل حيث
الا ان ميل الطفل الطبعي حيواني فانه [illegible] بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة [illegible] الشيء اذا دخل في شيء واستحكم فيه وادمجت اذا لففته وقال في النهاية في تفسيره
اي اجتمعت عليه وانطويت واندرجت والمكنون بالفتح المستور وكننت الشيء واكننته اذا سترته
اظهره وباح بالشيء يبوح بوحا اذا اعلنه والارشية بالكسر جمع الرشاء وهو الحبل والجمع ارشية والطوي البئر المطوية وهو
صفة لانه يجمع على الطوي واكثر [illegible] ثم نقل الى الاسمية [illegible] الصفة [illegible] والمعنى ان
قعودي عن القتال ليس للجزع من الموت بل لاطلاعي على علم خصني به الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] من جملة الامر
في هذا الامر ولو اخبرتكم بما [illegible] لاضطربتم كالحبل في البئر البعيدة
وعلى هذا فالمانع من القتال بعض اجزاء هذا العلم والموجب للاضطراب [illegible] واحد
بالعلم بما يؤول اليه الامر [illegible] من ذهاب الاسلام واستيصال اهله وغلبة الكفار [illegible]
في الخلافة [illegible] بالانطوية عليه من العلم بالآخرة ومشاهدة من نعيمها وبؤسها ولو كشفتها لكم لاضطربتم

وشق كلا ثوابه ولذة ملتمس من المنافسة في الدنيا ونجد شمران ذلك العلم لا يوجب القعود عن طلب الخلافة التي امرهم اسمعها وانها كانت مطلوبة لبعض الناس من حيث انها امارة وسلطنة **ومن كلام له عليه السلام** لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما

القتال اي اشار في الامر بالراي اي امر به وارصد له اعد يتعدى بنفسه وبالباء واللام والارصاد الاعداد يقال رصدت فلانا اذا قعدت له على طريقه ترقبه وارصدت له العقوبة اذا اعددتها له كانك اقعدتها على الطريق مترقبة له وقيل الرصد بالتحريك الطلب والطوائف وقد يجيء على معنى وكانا ذهبا لمحاربته الى البصرة فقال بعض اصحابه الراي ان نتركهم ولا تتعقبهم وقيل كان ذلك بعدما نزل بالربذة وطلحة

يقال لهما فقال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها الضبع المعروف مؤنثة ولها والذكر منها ضبعان كسرحان والانثى ضبعانة وجمعها اضباع كسباع وتنام او تصبر نفسها او على التضمين واللدم صوت الحجر او الشي يقع بالارض ليس بالشديد يقال له الاصمعي وقال ابو عبيد يأتي الصائد فيضرب بعقبه الارض عند باب جحرها ضربا خفيفا وذلك هو اللدم ويقول خامري ام عامر ابشري بجراد عضال وشاء هزلى فتنام فيدخل الصائد فيجعل الحبل في عرقوبها ويخرجها وخامري اي استتري والرمي كذلك وام عامر كنيتها والختل والمخاتلة الخداع وراصدها الذي يرصدها وهو المترقب لها والمعنى لا اقعد عن الحرب كالضبع التي تنام عن حيلة صائدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي المريب الشاك يقال اراب الرجل اذا صار ذا ريبة وهي التهمة والشك وهو في مقابلة السامع المطيع يسمع

القول ويعمل على وفق اوامره فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه حتى يوم الناس هذا الاستيثار الانفراد بالشي ورجل ستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة دونهم يعني ما زالوا مستاثرين عليه بالخلافة على لفظ المفعول وهو من الكلمات الصريحة في التظلم **ومن خطبة له عليه السلام** اتخذوا الشيطان

لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا الملاك بالكسر قوام الامر يقال القلب ملاك الجسد والاشراك اما جمع شريك كشريف واشراف اي جعلهم شركاءه في اضلال الخلق واما جمع شرك بالتحريك كجبل واجبال اي جعلهم حبائل الاصطياد الناس فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم باضت الدجاجة فهي بائض وبيوض ويقال بيوض اذا كثرت الطائر والبيضة وافرخت وفرخت صار لها فرخ وهو ولد الطائر والانثى فرخة وفي الاخبار ان الشيطان ليس فيهم نتاج بل تبيض وتفرخ ودب الصبي مشى رويدا ودرج اي مشى والدراجة التي يدرج عليها الصبي وهي كالعجلة الصغيرة قيل الدرج اقوى من الدبيب وهو المناسب للكلام والعرب تقول فلان اكذب من دب ودرج في دبيب سعي لسبيله اما اكذب الاحياء والاموات والحجور جمع حجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو الحضن اي ما دون الابط الى الكشح وجانب الشي وفلان في حجر فلان اي في ستره وحفظه والكلام اما محمول على الحقيقة وان الشيطان انما يفعل ذلك بمن اتبعه اتباعا كاملا الاقاتل

فالفاعل في الفعلين المذكورين ضمير في السابق باعتبار الجنس مع قطع النظر عن الافراد او على التوسع كناية عن شدة الملازمة فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل الزلل بالتحريك الخطا والذنب واصله من زل يزل زللا اذا زلق والخطل بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب وكثرة الكلام وقد يكون في الراي ايضا يقال خطل في كلامه بالكسر واخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه اللفظ منصوب على المصدر تقديره فعل الاول من بعض الافعال السابقة لتضمنه معناه وشركه كعلمه صار شريكا له والسلطان قدرة الملك ومن جعل له ذلك وانما يكون ملكا قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا والضمير في سلطانه عائد على الاضلال وفي لسانه الى الفاعل

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه الوليجة كنيته قريب من بطن قيل انها يقال لها يوثق به من الاحاديث كما سبق والوليجة ما اضمره الانسان في قلبه من الولوج بمعنى الدخول والامر المعروف البينة والبرهان اي ما يعلم بينة على الامر الخفي فهو يؤاخذ باقراره وحكى بعض الشارحين انه كان يقول تارة بايعت بيدي لا بقلبي وتارة يقول اكرهت عليها وتارة انه ورى في تورية واوري معاريض لا يحمل على ظاهرها وانه عليه السلام استاذن هو وطلحة في العمرة وخرجا الى مكة قال الامام ابو عبد الله لا تروعنا الا في فتن يقتلان فيها **ومن كلام له عليه السلام** وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل قال صاحب العين ارعد فلان وابرق اذا تهدد واوعد بعيد من مقالات بانه يلحق الشر واستشهد بقول الكميت تاتم قال وقد يقال برعد وبرق في لغات وانكر الاصمعي قوله ان الصحيح رعد وبرق ضعيف وحكي حجة عليه وروده في كلامه عليه السلام والفشل بالتحريك الجبن والضعف قال بعض الشارحين الاشارة بهذا الكلام الى طلحة والزبير ومن معهم في كلامه عليه السلام ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر اوقعت بالقوم وقعت بهم اذا بالغت في قتالهم وسال الماء سيلا جرى اي لا نتهدد بشي من الايقاع ولا نتقدم عليه كما لا يتقدم السيل على المطر وان التهدد قبله كما هو حال الخصوم من قبيل اجراء السيل من غير امطار والمراد التحذير وحرص على الايقاع وفيه انه فعل اهل الحرب وانما الفصل بين التهدد مع الخوف وقال بعض الشارحين المراد انا لا نفعل الا بعد ان نصنع الا بعد ان نصنع شيئا بالايقاع غير متوقفين **ومن خطبة له عليه السلام** الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله هذا الفصل ملتقط من خطبة له عليه السلام لما بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وهو غير متنظم اوردها السيد رضي الله عنه فصلا اخر منها وما يظهر من كلام بعض الشارحين من ان المراد معاوية واصحابه لعله سهو والحزب الجماعة والحلب عليه اي ساقهم من موضع الى اخر واستجلب طلبه ان يجلب له والخيل الفرسان قال الجوهري ومنه قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي بفرسانك ورجالتك والخيل اسم للخيول ومنه قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وقال

[illegible] الموصل ... [illegible]

ابن الاثير في الحديث يا خيل الله اركبي هذا على حذف المضاف اي يا فرسان خيل الله والرجل بالفتح جمع راجل كالركب
جمع راكب والمراد بالشيطان وحزبه اما ابليس وقبيلة او قائد الجيش واتباعه تشبيها لهم بهم في الاضلال وانّي لعلى
بصيرتي ما لبّست على نفسي ولا لُبّس عليّ البصيرة الاستبصار في الشيء ويطلق على الحجة والبرهان واللبس التدليس
والخلط كاللبس بالفتح والالباس التشديد للمبالغة وفي بعض النسخ الصحيحة وانّ معي لبصيرتي والمعنى ما اشتبهت من تلقاء نفسي
ولا اشتبه الامر عليّ من غيري والضلال لا يخلو من احدهما وايم الله لأفرطنّ لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون
اليه ايم اصل ايمن الله بفتح الهمزة وضم الميم ايمن الله بضم الميم والنون حذفوا النون تخفيفا وهو اسم وضع للقسم والفه الف وصل
عند اكثرهم ولم يجئ في الاسماء الف وصل مفتوحة غيرها وقيل جمع يمين وكانوا يحلفون باليمين فيقولون يمين الله لا افعل
ثم جمعوا اليمين على ايمن فحلفوا به ثم حذفوا النون كما حذفوا في لم يكن والالف الف قطع وانما طرحت في الوصل لكثرة استعمالهم
ولهم فيها لغات كثيرة ولأفرطن في بعض النسخ الصحيحة بضم الهمزة على انه من افرطه اذا ملأه حتى فاض وصوب الاول
او تجاوز الحد وفي بعضها بفتح الهمزة وضم الراء من فرط القوم اذا سبقهم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والرشاء وفي الحديث انا فرطكم
على الحوض اي متقدمكم والتعدية للام من لم اجوز على حذف الجار على الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا ولهم اي لاجلهم او اللام ذلك وليست للتعدية كما قيل والماتح الذي ينزع الدلو من البئر والمائح الذي يملأها
والماتح من يدلي بالدلو وقيل لا فرق بين الماتح والمائح فقالوا كلاهما يستقي وهذا على الاصل فان الماتح يستعمل
بالحرب وانما الحوض استعارة للحرب او الاعداء والمباشرة تهيئة اسبابها اي انا قائم على الحرب وقول بعض الشارحين بعضا
بدء كما يقول من يدعي معرفة الاداة اني ملأت هذه الاداة او من يقصد حكم وضرب وجمع من الماء وتهيّد وفي الفرج
الدال والكلام تهديد ووعيد باستعمال الحرب لا يعودون فيها بالخلاص ولا يعودون اليها لاستئصالهم او لا يعودون اليها خوفا
منهم للطاعة من شدتها **ومن كلام له عليه السلام** لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس
بن مسلمة نسبت الى بني حنيفة وهو ابو حي من ربيعة وقيل انها سبيت في ايام ابي بكر فقال انا ابن الوليد وقيل في غارة بني
اسد على بني حنيفة في خلافته سبوها فباعوها من علي عليه السلام فبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة فعرفوها واخبروه بمكانها فاعتقها
ونكحها الذي بها فاعتقها فتزوجها وقيل سبيت في ايام الرسول صلى الله عليه وآله لما بعثه الى اليمن ويدل على الاول بعض الروايات
ويدل ذلك بعضها تزول الجبال ولا تزل عضّ على ناجذك اعر الله جمجمتك الكلام في معنى الشرط في صورة الاخبار اي ان زالت
الجبال فلا تزل انت ولا تقر في القرار فالناجذ اقصى الاضراس والنواجذ اربعة بعد الارحاء ويسمى الناجذ ضرس الحلم لانه
ينبت بعد كمال العقل وقال في العين هو السن بين الانياب والاضراس وفي القاموس هي اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الانياب او التي

التي تلي الانياب او هي الاضراس كلها والاكثر بالمعنى على النواجذ اما على الحقيقة ويسعى في كلامه عليه السلام في تعليم ادب الحرب وعضوا على النواجذ
فانه انبا للسيوف عن الهام اما دفع طرا من الرؤس فقيل اذا عض الانسان على الاسنان اشتدت عظام راسه وتصلبت اعصابه فلا
تعمل فيها السيف تاثيرا بالغا وقيل ما به ذهاب الخوف وربط الجاش وزوال الرعدة الناشئة من الخوف كالبرد وعلى الجانبه فلا ارتعاد في
امر الحرب ودفع الخوف والجبن من النفس والجمجمة بالضم عظم الراس المشتمل على الدماغ واعارها قيل ابذلها في سبيل الله وطاعته قوله الى الله
قرض الله قرضا حسنا وقيل اي من طلب الاقتال ولوقاة البيع الله كانه مشعر بالقتل ويمكن ان يكون اشعارا بان الشهادة ليست لك
فلو انه كان احيا منه بالهم ويناسبه استلزام الاعارة لو حان الاخذ وهو يشعر بالسلامة على القتل والتحقيق على الوجه الاول يكون
الرضا بالبذل عنه لاستبراء الاعارة تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه تد امر من
وتد وكونه على الحيرة كالوتد في الارض والرمي بالبصر الى الاقصى كناية عن عدم قصر الهمة على دفع الادنى والاشتغال في فحش البصر وقيل الغض
عدم النظر الى الادنى الاسحم والاسناد النظر الى الاقصى ويمكن ان يراد بالغض النظر الا باطراف العين على الموضع كما قال عليه السلام في موضع
والحظوا الشزر وهو بالفتح النظر بالمؤخر كما يكون عند الغضب وقيل هو النظر يمينا وشمالا اذا النظر الى الحق الى ابرق السيف
الدرع مما يوجب الخوف ويورث الجبن او يظهر منه العدو الجبن او لما معادي يمكن ان يكون الامر به في بعض الى الله النظر الى
الادنى فامر برؤية السيوف وكان الخوف متقرب يورث الجبن وهذا من الوجه الثاني ثم امره عليه السلام بالتوكل والعلم بان النصر من عند
الله لا بالكثرة والقوة كما قال سبحانه وما النصر الا من عند الله ونعمة ما يركن الى الثبات **ومن كلام له عليه السلام** لما اظفره الله
بأصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت انّ اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك
معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان
وددت كعلمت اي تمنيت وشهده كسمعه حضره والهوى مقصورا ميل النفس والارادة القلبية ويجمع الاهواء والرعاف بالضم الدم يخرج
من الانف ويكون مصدرا والفعل كنصر ومنع وعلم وشرف وفي النسخ بضم العين والاسناد الى الزمان اسناد الى الظرف او الشرط
والقدر يجب الصلة ويدل الكلام على ترتب الثواب على نية الخير وان لم يكن مقدورا للمكلف ووقعت فضل منه سبحانه على ما
ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها هذا الفصل بغيره مما يجيء في الكتاب ملتقطا من خطبة خطبها عليه السلام بالبصرة
بعد فتحها وقد رواها الشارح كمال الدين بن ميثم وشرحها في معاني الحقائق كنتم جند المرأة واتباع البهيمة المراة عائشة والبهيمة
جملها من كلامه عليه السلام في كتاب طويل وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما ان غير موليهما استاذناه في العمرة
يريدان الغدر فبايعاه واستخفاه كل منهما في نفسه على والانا فطلق الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلان شهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد وشهادة امرأتين

بجبل وأما نقصان حظوظهن فلأن ارثهن على الانصاف من مواريث الرجال وكذلك دلالة على نقصان عقلها وما ورد في الباب

السير انها امرت يوم الجمل كلما حصى فحصبت به اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وصاحت بأعلى صوتها شاهت الوجوه كما صنع

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين فقال لها قائل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكونهم جند المرأة يدل على ذمهم كذلك

على نقصان عقولهم ثم ذمهم عليه السلام باتباع البهيمة وقد كان الجمل راية عسكر البصرة قتلوا دونه كما قتل الرجال تحت راياتهم

وكان بعضهم يأخذون بعر الجمل وكان لا يأخذ احد به الا قتل او قطعت يده وروي انه اخذ الخطام سبعون رجلا

من قريش قتلوا كلهم ونعي عليه السلام اتباعهم اياها بقوله رغا فأجبتم وعقر فهربتم الرغاء بالضم والمد صوت الابل او صوت

ذوات الخف او صوت الابل والنعام والضبع يقال رغا البعير يرغو رغاء اذا ضج عند شد الحمل عليه والعقر الجرح

يقال عقره كضربه ويقال في العين عقرت الفرس كشفت قوائمه بالسيف وكذلك يفعل بالناقة اذا استعدت نحرها كما

منها والكشف قطع العرقوب وروي انه لما طال القتال حول الجمل امر بقطع عرقوبه ووضع سيفه على عاتقه وقطع نحو

ولما رحلها به وذلك ونحوه والظاهر مع بني ضبة فقتلوا ان لا تسد بالقتل منهم جمع غفير وحمل على الجمل في جماعة من

النخع وهمدان الا الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجرانه الارض

وعج عج لم يسمع بأشد منه ففرت الرجال وتفرقت كالجراد في الريح العاصف واحتملت عائشة بهودجها الى

دار عبد الله بن خلف وامر عليه السلام بالجمل ان يحرق ثم يذرى في الريح وقال عليه السلام لعنه الله من دابة فما اشبهه بعجل بني اسرائيل

ثم قرأ وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وقال السيد الاجل رضي الله عنه في شرح قصيدة

السيد الحميري رحمه الله روي ان هذا الجمل كان عجيب الامر كلما قطعت قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى روي ان امير المؤمنين

عليه السلام نادى اعقروا الجمل فانه شيطان وان محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمهما الله تولّيا عقره اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم

نفاق وماؤكم زعاق الاخلاق جمع خلق بالضم وبضمتين وهو الطبيعة والسجية اي الصفة الباطنة والدقيق ضد الجليل وقال

في العين الدقة على اربعة انحاء الرقيق الطحين والدقيق الامر الغامض والدقيق الرجل القليل الخير والدقيق الشيء الذي لا غلظ

فيه ودقة الاخلاق دناءتها والشقاق بالكسر الخلاف والعداوة ولعل المعنى عهدكم ينقض ويثمر العداوة والخلاف وكانه مشتق

من الشق اي ما اتفقتم عليه وهو كالميثاق بينكم هو نقض العهود والخلاف والنفاق في الدين اما النفاق الذي هو الكفر فاسب الحمل الاول

او العادة والثاني قوله الكفر والنفاق ابطان الكفر او انه لظهر لحبه على ما اضمر وقال في النهاية هو اسم اسلامي لم تعرفه العرب

بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان اصله في اللغة معروفا وهو مأخوذ من النافقاء احد حجرة اليربوع

يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج وقيل هو مأخوذ من النفق

النفق بالتراب وهو سرب في الارض يستتر فيه لستره كفره والزعاق بالضم الملح ويقال طعام مزعوق اذا كثر ملحه والمقيم بين ظهرانيهم قال البعض اما

اخبار عن ردائة الماء بسبب الملوحة والاستيطان مع قرب الموضع بالابلة وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام احدى الجنات الاربعة والمدينة

اليوم جماد بها العشار وقال عليه السلام في هذه الخطبة سيكون في قسم الابلة موضع اصحاب العشور وما التأثير في هذا الاستيطان

في اخلاقهم وقلة العلم ولما الاستنزاف لا يطال القربى وسوء المزاج وفي ذهن الادم فانه يتغير كثير من الناس من المقام معهم وتفرق جمعهم

المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه الاقامة بين الاظهر الاقامة بين القوم فانهم لما اتقوا عند

من اراده بسوء كانهم يقبلون من جوانبه على عدوه فهو بين الظهرهم والمرتهن على صيغة المفعول هو المرهون المأخوذ بسوء ذنب

الحق والخروج من بلد الرهن على صيغة الفاعل الان يؤدي الحق والتمرين كالخروج الخروج ويخص المسافر كنعم وذهب المديد

مكان والتدارك التلاحق يقال تدارك القوم اذا لحق اخرهم باولهم والتدارك بالرحمة ان لحقه الرحمة كان المقيم بينهم نالته الرحمة

وتركته فابتلى بالاقامة ثم بفعل حيل السخط اتتركه فلحقه ظلمته وخلصته من المصائب الدنيوية او الاخروية التابعة لمجاورة

الفاسقين او من عموم العذاب اياه او نزل بالفاسقين او الجميع ويمكن ان يراد بالشاخص من لم يحضرهم فالتدارك بالرحمة عدم

ابتلائه بالمقام في ذلك المقام والاول اظهر كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق

من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية

اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر الجؤجؤ كهدهد الصدر او عظامه وجؤجؤ السفينة وجؤجؤ الطائر والنعام والانسان كهدهد ونحوه

بالارض وكانه قلم يجيء ووقع على صدره وجثوم الطائر كجلوس الانسان والمعنى الشاهد من الصحيح ان الخبر به قد وقع فان البصرة

قد غرقت مرتين مرة في ايام القادر بالله ومرة في ايام القائم بامر الله غرقت باجمعها فلم يبق منها الا مسجدها الجامع بارزا بعضها

كجؤجؤ الطائر حسبما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الان بجزيرة الفرس ومن جهة الجبل

المعروف بجبل السنام وخربت دورها وغرق كل ما في ضمنها وهلك كثير من اهلها واخبار هذين الغرقين معروفة عند اهل البصرة

يتناقلها خلفهم عن سلفهم وقال بعضهم ظاهر قوله عليه السلام في هذه الخطبة وان لاحضر موضع منجوه من قريتكم انه لا يكون من

ناحية اخرى بل من ارضهم ويمكن ان يكون كلمة من التبعيض لاصالة الاتصال والابتداء وهو السيلان فالمعنى انه لا يقع غرق الا من

قريتكم والقول بان الخبر به سيقع وانه كان محتملا الا انه يستدعي عمارة المدينة القديمة التي فيها المسجد وكون المراد

المدينة الجديدة على وجه لا يبقى ايضا بارزة سوى مسجد القديمة لا يخلو من بعد انتنكم تربة اقربها من الماء وابعدها من السماء قال البعض

الشارحين معنى قربها من الماء كونها قريبة من الغرق بالماء واما بعدها من السماء فان ارباب علم الهيئة وصناعة التنجيم يذكرون ان

ابعد موضع في الارض عن السماء الابلة وذلك موافق لقوله عليه السلام ومعنى البعد عن السماء هاهنا هو بعد تلك الارض المخصوصة من

من دائرة معدل النهار والبقاع تختلف في ذلك وقد دلت الارصاد والالات النجومية على ان ابعد موضع في المعمورة من دائرة معدل

النهار هو الابلة وهي قصبة البصرة انتهى وفيه نظر واضح وقيل المراد بعدها من سماء الرحمة والجود الالهي وسعادة الدين والعذاب

ولا يخفى بعد ذلك ولعل الاظهر ان المراد كونها صابطة لقربها من البحر وطموّ الماء عليها يدخل الماء دونها فانهم ذكروا ان امداد البحر وانحسار الارض بعدها

للعفونة فهي اقرب الى اشتداد الحر وحصول الامراض ومع ذلك مظنة للغرق ولا يبعد ان يكون العفونة موجبة لسوء الخلق

وضعف العقل كما يشعر به قوله عليه السلام بعد هذا الكلام خفت عقولكم وسفهت حلومكم السفه بالتحريك ضد الحلم واصله الخفة والحركة

قولهم تسفهت الريح الشجر اي مالت به ويقال سفه فلان بالكسر اذا كان مضطرب الراي والسفيه الجاهل والحلوم جمع حلم بالكسر

وهو العقل والاناة وقد يطلق ويراد به خفت عقولهم في اتباع المراة والبهيمة والخروج عليه عليه السلام فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة

لصائل الغرض بالتحريك الهدف والنابل صاحب النبل كاللابن صاحب اللبن والنبل بالفتح السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها

من لفظها وقيل واحدها نبلة ويقول نبلت فلانا كنصرته اذا رميته بالنبل والاكلة بالضم اللقمة وفريسة الاسد ما يفترسه

او يصيده ويقتله واصل الفرس ان يدق الاسد عنق ما يصيده ثم كثر حتى سمى كل قتل فرسا وورد النهي عن الفريسة وهو

كسر عظم رقبتها قبل ان تبرد والصولة الحملة والوثبة وفي المثل رب قول اشد من صول وهذه الاوصاف مما يترتب على خفة العقل

والسفه لان طمع القاصد بالاذى للطائفة انما ينشا من علمه بجهلهم بوجوه المصالح والتدابير ويمكن ان يكون الاول من الثلاثة

اشارة الى كونهم مقصدا لمن يريد اذاهم والثاني كناية عن كونهم معرضا لاخذ مطمع في اموالهم والثالث عن كونهم بصدد ان

من يقصد قتلهم واستيصالهم ويحتمل ان يكون الكلام مسوقا للاخبار عما عليهم **ومن خطبة له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان**

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق قال

الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد القطائع ما يقطعه الامام بعض الرعية من ارض بيت المال ذات الخراج ويسقط عنه خراجه ويجعل عليه

ضريبة يسيرة عوضا من الخراج وقد كان عثمان اقطع كثيرا من بني امية وغيرهم من اوليائه واصحابه قطائع من ارض الخراج على هذه الصورة وقد

كان عمر اقطع قطائع ولكن لارباب الغناء في الحرب والاثار المشهورة في الجهاد فعل ذلك ثمنا عما بذلوه من مهجهم في طاعة الله سبحانه

وعثمان اقطع القطائع صلة لرحمه وميلا الى اصحابه من غير عناء في الحرب ولا اثر قال وهذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية مرفوعة الى ابي صالح عن

ابن عباس ان عليا عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال الا ان كل قطيعة اقطعها عثمان وكل مال اعطاه من مال الله

فهو مردود في بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شيء ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان لرددته الى حاله فان في

العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه اضيق قال وقال الكلبي ثم امر عليه السلام بكل سلاح وجد لعثمان في داره مما تقوى به على المسلمين

فقبض وامر بقبض نجائب كانت في داره من ابل الصدقة فقبضت وامر بقبض سيفه ودرعه وامر ان لا يعرض لسلاح وجد له

لم يقاتل به المسلمون وبالكف عن جميع امواله التي وجدت في داره وفي غير داره وامر ان ترتجع الاموال التي اجاز بها عثمان حيث

اصيبت او اصيب اصحابها فبلغ ذلك عمرو بن العاص وكان بايلة من ارض الشام فكتب الى معوية ما كنت صانعا فاصنع اذ قشرك

ابن ابي طالب من كل مال تملكه كما يقشر عن العصا لحاها وقال الوليد بن عقبة وهو اخو عثمان من امه يذكر قبض علي عليه السلام نجائب

عثمان وسيفه وسلاحه بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل نهائبه بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي درعه

ونجائبه قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه فاجابه عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بابيات

طويلة من جملتها فلا تسالونا سيفكم ان سيفكم اضيع والقاه لدى الروع صاحبه وشبهته كسرى وقد كان مثله شبيها بكسرى هديه

وضرائبه اي كان كافرا كما كان كسرى كافرا وكان المنصور اذا انشد هذا الشعر يقول لعن الله الوليد هو الذي فرق بين بني عبد مناف

بهذا الشعر انتهى واقتصاره عليه السلام على رد قطائع عثمان دون ما اقطعه عمر بن الخطاب لطائفة للجهاد او غيره اما لعدم بقائه في ايديهم

بعينه او لعدم الوقوف عليه او لغير ذلك واما للتقية والخوف من ثوران الفتنة وتفرق عسكره كما صرح به عليه السلام في خطبة طويلة رواها محمد بن يعقوب

الكليني في كتاب الكافي ذكر فيها عليه السلام بعض البدع كتحويل المقام وغصب فدك وانشاء التراويح وامور غيرها فقال عليه السلام قال

او حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض

امامتي ولم يكن عثمان عند الناس كالشيخين حتى يخاف عليه السلام من تغيير بدعه كيف وقد خرج طائفة عليه على عثمان وحبسوه في

داره وقتلوه ولم ينصره اهل المدينة والصحابة وتركوه بعد قتله ثلثة ايام ولم يقدروا على دفنه في

مقابر المسلمين وقد كانوا يبايعونه عليه السلام في الشورى على سنة الشيخين ولما امتنع منها عليه السلام وقبلها عثمان بايعه عبد الرحمن

عن عليها وتابعه الناس والفضل بن الحزام [illegible] كما يشعر به كلام الشارح وصرح به بعض الشارحين من ان الاختلاف في زمنها

وجواز ما فعله عمر بن الخطاب واما ما اقطعه [illegible] القطائع من اشتمال العدل على السعة فواضح اذ به يتحقق نظام العالم ويصل

كل ذي حق الى حقه وتنحسم مواد الفتن واما كون الجور اضيق على من ضاق عليه العدل فاما الان من لم يرض بحقه وضاق

عليه الاقتصار عليه فالاولى ان يصعب عليه الصبر على جور غيره عليه ولو تفكر في نفسه وتامل في معونته فان الصبر على الحق

هينا له ودونه ما يكلف من حقوق الناس وان لاقت به نفسه الحرص على جمع هذا الرديء بالجور الجاري عليه ولو اراد

الصادر منه فالضيق الاشد الملحق من العذاب في الاخرة او المكافات الدنيوية التي قل ما ينجو الظالم منها الا ابتلاه به او بانواعه

وابتلاه بما يشابه من ذلك واما ما ذكره الشارح من ان الوالي اذا ضاقت عليه تدبيرات اموره في العدل فهو في الجور اضيق

عليه لان الجائر في مظنة ان يمنع ويصد عن جوره وهذا الوجه لا يسلم من التخصيص وغيره واما ما ذكره بعض الشارحين من ان

نزل عليه عدل الحق فانه اشد انقضى ما يفيد [illegible] منه فانا [illegible] اقتضاه امر [illegible] الا ينبغي [illegible] ولا يشتغل

ما لا ينبغي او صعب على النفس والضيق من اخذه او ضيق وهو امر وجداني واما ما ذكره ابن ميثم من ان الاوامر والنواهي الالهية سدت على
الناس وجوه التصرفات الباطلة ولا يخفى من بعد ثم انه من شعب السعة في العدل والضيق في الجور انه اذا جرى امور الخلائق والعطاء وغيرها
على مناهج العدل دون طرق الافراط والتفريط تقاعد الناس عن طلب الزيادة وقطع الطمع فيما في ايدي الناس وقنع كل بحقه وما في يده
شاع الجور جار بعضهم وكثرت المطامع فيتمنون الزيادة في الصلات والعطايا ويريدون غصب الاموال من غيرهم وكثيرا ما ينتهي ذلك الى المانع
فيقهرهم او قاهر يغلبهم او لا يساعدهم الاسباب والوسائل فيلحقهم الكد بالهم وكان بسبقة من غير طائل ولو تيسر لهم الوصول الى مرادهم
فربما انقلب المغلوب غالبا او المقهور قاهرا فانتقم اكثر من الاخذ او ينتقم لهم غيرهم لصداقة او قرابة على وجه ابلغ وربما طمع في اموالهم
من كان فوقهم في الحيلة فانتزع الاشياء الاوسع على الجور فخرج عنهم اضعاف ما غصبوا او بقي عليهم وزر ما اكتسبوا وانتقم الله منهم
في الدنيا والاخرة **ومن خطبة له لما بويع بالمدينة** هذه الخطبة قد رويت بالفاظ والتقط السيد منها كلمات وفسر ما خفي منها
بعد تفسير ما ذكره منها ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم الذمة بالكسر تكون بمعنى العهد والضمان والحق والحرمة والامان وسمي اهل
الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم والرهن ما وضع عند احد ليتوب عما يأخذ منه والرهينة الرهونة وبمعنى الرهن
والهاء للمبالغة كالشتيمة والشتم ومنه الحديث كل غلام رهينة بعقيقته والرهن الذي يأخذه او يقال رهنت لساني ولا يقال ارهنته
وكون الذمة رهينة كناية عن التكفل والضمان والزعيم الكفيل وفي الحديث الزعيم غارم اي ضامن والغرض من الكلام ترغيب
المخاطبين الى الاستماع والثقة به ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات التصريح
من كل شيء التبيين كشف الامر والانكشاف لازم متعد والعبر كالعنب جمع عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به الانسان ليستدل به على غيره وبعظ
به والمثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء وسكونها وهي العقوبة والحجز المنع وكضرب ونصر والتقحم الدخول في الشيء من غير روية و
الشيء ابو حرثة واصلها القبا والهجوم والفرق بين الاسم والصفة ... الانسان في الامر كيف ونحو ذلك ونحوه وتقحم نفسه فيه من غير روية و
والشبهة بالضم المهلكة والشبهة بالضم الالتباس ... في كلامه عليه السلام انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق وفي الكلام دلالة
على وجوب الاحتياط والاجتناب عن كون الشبهات مظنة المثلات يناسب الاولى الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله
نبيه صلى الله عليه وآله البلاء الابتلاء والاختبار والامتحان يقال بلوته وابليته وابتليته والاسم البلوى والبلية والمعروف ان
الابتلاء يكون في الخير والشر من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والهيئة بالفتح والكسر صورة الشيء
وحاله وكيفية وفي الكلام دلالة على ارتداد اكثر الامة عن الدين بعد سيد المرسلين وعودهم الى ما كانوا عليه في الجاهلية
كما ورد في الاخبار عن الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم البلبلة الصدر ووسوسته والتبلبل هو الهموم والاحزان وفي الحديث

اما علمنا ان في الدنيا البلابل والفتن يعني هذه الامة بالبلية اختلاط الالسنة وتفريق الاراء وتبلبلت الالسن خلطت
وغربلت الدقيق وغيره بالغربال بالكسر اي نخلته حتى يميز الجيد من الرديء وغربلت اللحم قطعته وقيل الغربلة القتل والغربل القتيل
المنتفخ وعلى الاول يمكن ان يراد بالغربلة الاختلاط اذ يختلط الدقيق بعضه ببعض عند غربلته ويكون كالتاكيد للفقرة الاولى
وان يراد التفريق بين الخيار والاشرار او ذهاب خيارهم وبقاء اشرارهم او التقاط الاخيار بالقتل والتعذيب والسوط الخلط
وساط القدر بالمسوط والمسواط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط والكلام اخبار عما جرى على الامة من امر الجور من بني امية وغيرهم
وما نزل بهم من تشتت الاراء والوساوس في قتال اهل القبلة يوم الجمل وغيره والهموم التابعة للوقايع وتميز الهادين من الضالين
وقتل كثير من خيار الصحابة والتابعين في الحروب وايام الحجاج وبعده ولوقفاء الاخيار بالموت والقتل وبقاء كثير من الاشرار والخلاط
الاكابر والاصاغر والاراذل على ما يقتضيه شيوع الجور والفساد وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا الالف
بقرينة باقي الخطبة كما سيجيء باقي الروايات ان المراد من قصر ثم سبق من قعد عن نصرته عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله الى
الذين والتكلم الامر ومن كان لهم سوابق في الاسلام وغيرهم ثم صدهم عنه الا الحجة البيضاء او ضربه او زجره بالعامر في ايام
تقصيرهم سابقين بالنظر الى السابق او بالنظر اليه الحال والطائفة الثانية من اهل سوابقهم في الاسلام التقصير في امره عليه السلام وفي
صيغة المبالغة دلالة على بطلان السوابق بذلك التقصير وفي بعض النسخ سابقون في الموضعين ويحتمل التعبير اكمل من انقلب
حاله لتقلب الاحوال في الازمنة المستقبلة والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم بكل
الوجوه من ابن السكيت ما عصيته وشمة اي كلمة وما اما بقيت العام وشمة اي قطرة مطر والمراد ما كتمت كلمة ينبغي اظهارها او
بيانها لغيرهم ... والكذبة بالفتح كما في النسخ المرة من فوق كذب كضرب كذبا او كذبا او كذبة وكذبة والتنوين للتحقير والمقام بالفتح
المقالة واليوم يوم البيعة واكان عليه السلام على الخلفاء وترك بيعتهم ستة اشهر او اقل مع اخبار الرسول صلى الله عليه وآله
في امر الخلافة وغير ذلك دليل واضح على بطلان الثلاثة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار
الشمس بالضم وبضمتين جمع شموس وهو النفور من الفرس الذي يمنع ظهره ولا يستقر لراكبه ... بالناقة على صيغة التفعيل
او الشمس ... وتقحم الفرس ... وفي بعض النسخ فتقحمت بهم على صيغة التفعيل والاصح الاول الا وان
التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة المطايا والمطي جمع مطية وهي الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها
وقيل يطلق على ... وسطه الذي يكون ... ويذكر ويؤنث وقيل ويذكر المطية والمطايا ... واصله ... قلبت الياء
الف ... وانما ... الذلل بالضم ... والازمة جمع زمام ... وهو اللين وبالضم
العز والزمام بالكسر المقود والخيط الذي يشد في البرة او في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود والحلم والاذعان

حدود الشريعة والاوامر والنواهي الالهية وهي الجم الغاوية من حبل الخطايا حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ما ادبر شيء فاقبل هذا الكلام ليس متصلا بالكلام السابق بل مفصول بذكر ما اقتضى الانكار على من تقدمه والطعن عليهم كما يظهر من الروايات وامر الباطل كعلم اى كثر وبقي امر امر فلان اى اشتد والجمع سائر نسبة الفعل الى الباطل مجاز وقال الشارح يجوز ان يكون فعل بمعنى افعل كقوله تعالى فيه التين الاخضر اى فاخضر والحاصل ان غلبة الباطل على الحق كما غلب المتقدمون بالخلافة عادة قديمة والحق وان قل وصار مقهورا فطال ما غلب الباطل ولعل رجع ظاهر الحق الاقبال بعد الادبار مستبعد قليل قال لقد اتى في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون يمكن ان يكون الادنى صفة مادحة للكلام والاحسان مصدر يقال فلان يحسن الشيء اى يعلمه والاستحسان عد الشيء حسنا اى في هذا الكلام الذي هو اقرب من غيره الى مواقع العلم لكونه من كلام امير المؤمنين عليه السلام من بدائع المعاني ما لا يقوم بعده الاستحسان وقيل الاحسان مصدر قولك احسن الرجل احسانا اذا فعل فعلا حسنا ومواقع الاحسان محاسن الكلام التي اجاد فيها القائل واحسن ومواقع الاستحسان سائر محاسن كلام العرب اى انه يشتمل من محاسن كلام العرب وما يقع عليه الاستحسان منها الا ما ادى هذا الكلام ولا يبلغه او يقرب مواقع الاستحسان لا الفكر من الناس فاطعا الاستحسان ابلغ اذ الاستحسان من صفات المتحسن اى ان الفكر لا يصل الى معاني هذا الكلام والعجب والفرق بينه مصدر عجبت من الشيء وعجبت لعظم موقع الشيء وخفا سببه والعجب بالضم الاسم من قولك فلان برايه وبنفسه الحسن ويفضل اى التعجب من بدايعه اولى من الافتخار به لو كان القائل ممن يفتخر بالفصاحة كلاما وقيل يعني ان تعجب الفصحا من حسنه وبدايعه اكثر من تعجبهم باستخراج محاسنه وذلك لان فيه من المحاسن وحظا ما يعجزهم التعبير عنه امور كثيرة وهم يجدونها وان لم يمكنهم التعبير عنها فيكون تعجبهم من محاسنه اكثر من اعجابهم من انفسهم بما يقدرون على استخراج منها او يريد باكثر من تعجبهم بها اى اكثر من تعجبهم له وميلهم اليه والفج الطريق الواسع بين الجبلين والطلوع على الفج من يعلو الجبل ويشرف عليه ويقف بعض النسخ لو كان لعابها الى بعدها او المذهب السير في الارض لابتغاء الرزق وغيره والاسراع في السير والحق منها الباطل والسهم والنصيب والعرق بالكسر اصل كل شيء وعرق الحجر والبدن ويقال للانسان والفرس جرى في الكرم

ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه اى من كان عاقبة امره في سفره لاخرة اما طول الجنة والخلود فيها او المصير الى النار والبقاء فيها كان من الشاغل الاستعداد للفوز بالاولى والنجاة من الثاني او من كانت الجنة والنار نصب عينيه ولم يكن من الغافلين من عظم همه لمسعده ذلك التذكر عن الاشتغال بسائر المشاغل فالاشتغال بعيدها الاكبر ان الادنى

الغفلة والجهل لم يكن له هما اما منذكره لهما ونظره بعين البصيرة اليهما والكلام الحث على الاستعداد لاكتساب الفوز والنجاة بالتنبيه سيهما والحرص على تحصيله وايراد الفعل على صيغة المجهول لكون الغرض مقصورا على ذكر الشغل او للظهور الفاعل وهو الله سبحانه او للتعظيم والاجلال ثم قسم عليه السلام الناس باعتبار ذلك الاشتغال الذي ندبهم اليه على ثلاثة اقسام بقوله ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى فالاولون هم السابقون السبقون الى الخيرات الساعون الى مغفرة من ربهم وجنة عرضها كعرض السما والارض والفرقة الثانية الطالبون للرضوان بالبطوء والثاني الراجون لغفران الرحمة لامر الله اما يعذبهم بذنوبهم واما يتوب عليهم بعفوه ورحمته وجزيل فضله والثالثة الذين شقوا وسقطوا في درجات الجحيم لهم فيها زفير وشهيق وهوى كرمى هويا سقط الى اسفل والاقسام في الروايات الاتية جنة اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة قيل اليمين والشمال طرفا الافراط والتفريط والمضلة بفتح الضاد وكسرها وفي النسخ بالكسر الارض يضل فيها الطريق والطريقة يذكر ويؤنث وعلى التذكير يجمع على الطرقة كرغيف وارغفة وعلى التانيث على الطرق كيمين وايمن والجادة قيل سواء الطريق ووسطه وقيل الطريق الاعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه والتوسط الموصوف به الطريق غيرها يستفاد من لفظ الجادة على التفسير الاول عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة والنها العاقبة باقي الكتاب ما بقي من اثر منه وموضع قدمه كانه مشى على الطريق الوسطى وقيل باقي الكتاب الرفيع والاول انسب والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وقولهم قطع الله اثره دعاء عليه بالزمانة لانه اذا زمن انقطع فانقطع اثره ومنفذ الشيء مخرجه وعاقبته آخره وظاهر السياق في الروايات المشتملة على ما اخذ من الخطبة ان المراد بالطريق الوسطى الموصوفة بالصفات المسلوكة التمسك بالعترة الطاهرة التي ادى بعهد الرسول صلى الله عليه وآله وقال انهما لا يفارقان القرآن ولا يفارقهما حتى يردا عليه الحوض وهم الحملة لسنته والعلماء بالنبأ واحكامه والعيم مصير الناس في الاياب امرهم عند قيام القائم عليه السلام وفي الاخرى عند قيام الحساب وسيظهر اشتمال بعض روايات الخطبة على ذكر العترة والقائم عليهم السلام هلك من ادعى وخاب من افترى ان الحبشة للزمان والمعراض والكلام يحتمل الدعاء على من ادعى ما ليس له اهلا والامر بحيث الاخبار والمراد باللفظ العام من تقدم عليه وتقمص الخلافة من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس يعني الامرد والمثل قد تقوم والظهر والبدنية المطهرة وصفحة كل شيء جانبه ومن الانسان جنبه وصفح الشيء وجهه وناحيته وعن الوجه والسيف عرضه ووجهه كل شيء عريض صفحته وضربت عنه صفحا اعرضت عنه وتركته وبعض الروايات غير مشتملة على قوله عند جهلة الناس قال الشارح وهو اعم والتاويل يختلف فالمعنى على تقديره وجه الزيادة من ابدى صفحته لنصرة الحق غلبه اهل الجهل لانهم العامة وفيهم الكثرة فهلك وعلى عدمها من كاشف الحق محاربا له هلك ولم يصرح بالمراد من الصفحة ولعله جعلها

بين الوجه ويمكن ان يراد بها الجنب والناحية فيكون ابداء الصفحة عبارة عن الاعراض والمخاصمة او من اظهار الباطن والمكنون
في القلب لان ناحية الشيء وجانبه يخفى على من يقابله ولا يظهر له ظهور وجهه وقال ابن الاثير في النهاية في الحديث من يبد لنا
صفحته نقم عليه كتاب الله اي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه اقمنا عليه الحد والمعنى على الرواية الاولى من اعرض عن الحق او خالف
ومن كل من عاند الحق في جميع المواد لنصرة الحق او كشف عما اضمر في قلبه من الحق وترك المداراة والتقية في موضعها هلك
لغلبة الجهال او لزعمهم انه على الباطل فكان عندهم من الهالكين ولا يطيعونه في امر ولعل غرضه عليه السلام من هذا الاعتذار في
ترك التصريح ببطلان الخلفاء او الكشف عن بعض الحق في ذلك لكون التصريح مؤديا الى الفساد ورجوع عامة الناس عن الحق
وعلى الرواية الثانية من اعرض عن الحق فلم يرض به هلك والغرض بيان ضلالة المتقدمين عليه لاعراضهم عن الحق
وتركهم الانقياد له عليه السلام وتسليم الخلافة اليه ويناسب ذلك قوله عليه السلام وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره او من لم يعرف
رتبته التي جعلها الله له فطلب ما ليس في شانه كما لم يعرف الغاصبون للخلافة قدرهم وادعوا ما لم يكن في شانهم لا يهلك على التقوى
سنخ اصل ولا يظمأ عليه زرع قوم السنخ هو الاصل ولعل المراد ان ملازمة التقوى وتاسيس الامر عليه لو اقتضى بعض المفاسد
في بعض المواد لا تؤدي الى الاستيصال والفساد الشديد الاصيل الذي يجر اليه العصيان والطغيان وليس الاشارة [illegible]
الفعل كما ذكره ابن الاثير في النهاية والظما بالتحريك العطش او شدة العطش وهو ظمآن يقال ظمي كعلم والاسم الظمو بالكسر
فاستتروا في بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم الاستتار التغطي والاستتار بالبيوت الاختفاء فيها وذات الشيء
حقيقته ونفسه [illegible] ما اضيف اليه والبين الوصل والفراق وهو من الاضداد اي اصلحوا حقيقة وصلكم او الحال التي
بها يجتمع المسلمون او نفس كل شيء بينكم والوراء اكثر ما يستعمل بمعنى الخلف وقد يكون بمعنى القدام وهذا الكلام على ما في الروايات الاتية
مسبوق بقوله عليه السلام الا وان [illegible] هذه الامة بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة او ما يقرب من هذا
اللفظ وبعد قوله عليه السلام والتوبة من ورائكم قوله من ابدى صفحته للحق هلك بدون الفقرة التي سبق ذكرها فكانه نهي لهم عن الاجتماع
في النوادي [illegible] والشاوات كاصحاب العرب وهو المنافحات كثيرا من الفتن وثوران الشرور ولعل النهي
يعم الاوقات وان كان في بعضها اكد [illegible] ولا يلم لائم الا نفسه اي اشتغلوا عن مدائح الناس والثناء على
وذكر مفاخر الاباء ومدائح القبائل بحمد الله الذي هو مبدا الايادي والنعم وعن ذكر مساوي الناس وذكر عيوبهم وذم القبيلة والعشيرة
بلوم انفسكم لاكتساب السيئات الموجبة للمصيبات كما قال عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وقال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ولعل الغرض النهي عن مدح المتقدمين من الناس في موضعه او ذم المرتكب
المنكر في اعمالهم وخصوص الزمان لا يقتضي الصلاح هذا ما يتعلق بشرح الالفاظ التي ذكرها السيد رضي الله عنه من الخطبة وقد

رواها محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في الروضة بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام ورواها الشارح ابن [illegible] قال وهذه
الخطبة من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها قد رواها الناس كلهم وفيها زيادات حذفها الرضي اما اختصارا او خوفا من ايحاش
السامعين وقد ذكرها شيخنا ابو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين على وجهها ورواها عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال اول
خطبة خطبها امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة في خلافته حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الا لا يرعين
مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه [illegible] ورواها ابن ميثم في شرحه مرسلا بلفظ البسط وذكرها [illegible]
الاسلام لكونه اوثق من غيره ثم نشير الى ما يتعلق بالغرض من مواضع الاختلاف قال [illegible] ابو عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين
لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقا للرسل الاولين وكان بالمؤمنين
رؤوفا رحيما فصلى الله وملائكته عليه وآله اما بعد ايها الناس فان البغي يقود اصحابه الى النار وان اول من بغى على الله جل ذكره
عناق بنت آدم وان اول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا من الارض في جريب وكان لها عشرون اصبعا في كل اصبع
ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم
وآمن ما كانوا وامات هامان واهلك فرعون وقد قتل عثمان الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله
والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن
سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها
وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها
ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين الا وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له ومن ليست له
توبة الا بنبي يبعث الا ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله اشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم حق وباطل ولكل اهل فلئن
امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد واني لاخشى
ان تكونوا على فترة ملتم عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الراي ولو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب
همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه
ونبي اخذ الله بضبعيه وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي
الكتاب وآثار النبوة هلك من ادعى وخاب من افترى ان الله ادب هذه الامة بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما
هوادة فاستتروا في بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك الى هنا رواية الكافي وقال الشارح بعد

حكاية معاوية قال شيخنا ابو عثمان وقال ابو عبيدة وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي
احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا
وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل
من اعناقكم وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم ثم قال الشارح فهذه الخطبة اشارة الى المهدي الذي يظهر في اخر الزمان واكثر المحدثين على
انه من ولد فاطمة عليها السلام واصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم الا انه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق
والى هذا المذهب يذهب اصحاب الحديث ايضا قال وروى قاضي القضاة عن كافي الكفاة ابي القاسم اسمعيل بن عباد باسناد متصل بعلي عليه السلام
انه ذكر المهدي وقال انه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين ابلج الثنايا
بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث **توضيح** [illegible] شرح [illegible]
الظلم والاستطالة عليه والعدول عن الحق فيه ويكون بمعنى الكذب وعلى الامرين لا يبعد ان يكون المراد التعريض بالخلفاء وادعائهم
الخلافة لكونه في قوة الكذب على الله وقد ارتكبوه في احكامهم سوء خلاف المعروف كثيرا وعلى الوجه الاول كالظلم والتجاوز [illegible]
يصدق على البدع وقد جعل عثمان [illegible] فرعون وهامان [illegible] جميع ما ينسبه الامامية [illegible] وفي رواية ابن ميثم ان الله اهلك فرعون
وهامان وقتل قارون بذنوبهم والظاهر على رواية ان فرعون وهامان كنايتان عن ابي بكر وعمر وقد كان عمر كالوزير لابي بكر وهامان الا
فذلك [illegible] كناية عن عثمان لكونه اشبه [illegible] جمع المال وادخار الذهب والفضة [illegible] الاولين [illegible]
ان يراد بيان [illegible] غاصب الامامة ليست من الامور [illegible] الشريعة المقدسة [illegible] بعث نبينا محمد صلى الله عليه
واله [illegible] العاصب [illegible] السول [illegible]
والتقدم [illegible] كلف [illegible] سائل وسائل [illegible] والالف [illegible]
والاصل [illegible] وفي رواية ابن ميثم [illegible] عليكم [illegible] اكم [illegible]
اليكم [illegible] وفي رواية الشارح قال يعني ان ساعة الوقت [illegible] ان احكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله واحيي
ايام شبيهة بايام رسول الله صلى الله عليه واله وسيرة [illegible] اصحابه [illegible] انتهى وفي الكلام اشارة الى بيع الخلفاء والى
[illegible] الناس عن الرجوع اليه [illegible]
[illegible] التقية والخوف من
[illegible] والجاهلية [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]

وما هو بعيد [illegible] ثم قال [illegible] ما سلف [illegible] بالعفو عما [illegible] فيه اشارة قال في قوله عفا الله عما سلف [illegible]
[illegible] الله [illegible] كنتم من اعداء الله [illegible] اشارة [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible] الاجمال [illegible] سبق الرجلان وقام الثالث وهذه الالفاظ في رواية ابن ميثم ورواية الشارح
[illegible] امور لم تكونوا عندي فيها محمودين [illegible] عثمان وتقدمه في الخلافة عليه [illegible] الناس
[illegible] الخلافة الشيخين [illegible] كانت
لم تكونوا عندي فيها محمودين [illegible] هذا الكلام [illegible] منهم [illegible] عثمان [illegible]
كان صرف الكلام [illegible] الخلافة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] في هذه الخطبة [illegible] سبق الرجلان
الانصار [illegible] انتهى [illegible] هذا الكلام [illegible] من الانصاف [illegible]
من ابي بكر وعمر [illegible] الامور [illegible] الجمع [illegible] التصريح
[illegible] التعريض [illegible] الكلام [illegible] عثمان [illegible] الناس [illegible]
من ان يقول في عثمان قام الثالث [illegible] الشارح [illegible]
ان يقول [illegible] الكلام [illegible] الشارح [illegible]
الاعراف [illegible] الناس [illegible]
امر [illegible] السقيفة [illegible] الدنيا [illegible]
الخلفة [illegible] السلف [illegible]
[illegible] يقول [illegible] واحد ويقول [illegible]
[illegible] الناس
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] البصيرة [illegible]
الاجمال [illegible] عثمان [illegible] الكلام [illegible] البصير [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] سبق الرجلان [illegible]
مقام التقية [illegible] الكشف عن الحق [illegible] الالفاظ [illegible]

فقام كالمتمادي الأول يناسب نظم الحاصلين المتعصبين والثاني يوافق ذوق الرهابين والثالث وأولي التبصر بين المهتدين وأما الثالثة

ونكواه فقد فصلنا من بعد شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق وقوله الساج خلعة وفي رواية الشارح وجه لبعض

وهو المطروف انا الوبح كلمة رحمة وتوجع والمقام يليقه او الاصح والقبل من ان الويح والويل بمعنى واحد فهي كلمة العذاب بسبق المقام كالويل

وفي رواية الشارح قبل قوله عليه السلام شغل من الجنة والنار امامه قوله الا وان ربع الاولى نفسه والارواح الاولياء والرفيق قال الشارح

امهما ايها الناس فانما البقي على نفسه والظاهر ان جملة الكلمة بمعنى البقي فيفيد معنى قوله تعالى لعنتم احسنتم لانفسكم ويمكن ان

يكون النهي ويكون على طريقة قوله عليه السلام لاتجمعوا على الاربع والايام لانام الا قصد اي لا تعرضوا لشأنه غيركم واقتصروا على الاهتمام بامر انفسكم

فيناسب قوله بعده شغل من الجنة والنار امامه والضبع بالفتح العضد او الابط والاخذ بضبعي الشيء كناية عن احيائه ومن بين الناس

ورسالة الامر العصمة حتى يدل على نفي عصمة الامام كما توهم الشارح ايضا على عدم عصمة الملك ايضا على انه يمكن دخول الامام في الساعي المجتهد لا

مانع من عصمته بمعنى ان افراد هذا القسم وجميعها بناء على كون غير الامام من قسم الطالب والسكوت من حكم الامام لكونه من كلام النبي وقد اعترف

الشارح في المرتبة السادسة بعصمة عليه السلام وانه لم يقل بوجوب عصمة الامام فالظاهر ان هذه سابق مذهب ابيه والظاهر انه عنا وكذا وسمعنا

في رواية الصادق عليه السلام على لفظ الفعل ويمكن ان يكون الجميع على لفظ المصدر ويكون السبع بمعنى المسموع والموثوق الذي يقبل اي قبل ام

يلوا الى بديه يقول منه وبه يتبع ويرا وترى ويقال يترك ونحو ذلك محتملا اذ في المقام **ومن كلام له** عليه السلام في صفة من

يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل وهذا الكلام رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في باب البدع والرأي والمقاييس

من اصول الكافي مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام وفي بعض اسانيده مرسلا ورواه الشيخ الجليل المفيد رحمه الله في ارشاده متصلا عنه عليه السلام

كما في المجمع فلا يتبعون غير من الخطبة السابقة وقال الشارح انه ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث وفسر بعض الفاظه ابن الاثير في النهاية

ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل وكلت امري الى فلان اي الجأته اليه واعتمدت فيه

عليه ووكله الى نفسه اي تركه ولم يقم بامره والجائر المائل العادل من الطريق وفي بعض نسخ الكافي بالحاء المهملة من الحيرة في الامر

وهو ملازم الاهتداء السبيل والقصد العدل واستقامة الطريق وسبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك

لا يعدل عنه مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة الشغاف كسحاب غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب وقيل حبة القلب وسويداء

وقد شغفها حبا اي دخل حبه تحت الشغاف فهو يصل الى حبة القلب فهو مشغوف به وفي بعض النسخ شعوف بالعين المهملة يقال

شعفت به وبحبه كفرحت اي غشي الحب القلب من فوقه وقرئ بهما قوله تعالى والبدعة كل ما اتى به المكلف على غير الوجه الذي وردت

به الشريعة وتضمن تغيير حكم شرعي ولو بالقصد والنية ولبس الاحمرة وقد يطلق ويراد بها الحاصة والعامة بانه كل بدعة ضلالة وتقسيمها

الى الاقسام الخمسة من طريق العامة وهو مبني على تقسيم السنة القابلة للبدعة على ما ورد فيه نص او ما في حكمه بخصوصه ودعاء الضلالة الدعوة اليها

اليه كالاهوا الى المادية والضلالة التي البدعة التي اخترعها فعلها الامامة بالسوء وحرصها عليها شيطانه المغوي فاشتد حبها وشوقه

اليها فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته

تكون بمعنى الامتحان والاختبار وبمعنى الضلال والاضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والكل محتمل وبعضها انسب

من كان قبله من الانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام والاضلال بعد الوفاة بالبدع الباقية بين الناس وحمله الخطايا لغيره لقوله

من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة والمراد انه يضاعف عليه العذاب لفعل الباعث لغيره على ارتكاب

الخطايا وهو يستحق ذلك الضاعفة بجزء فعله والاظلال وزر اخرى والرهن ما وضع عند احد ليتوب مناب ما اخذ منه

كانه جعل نفسه محبوسة بالكتاب بالخطيئة التي هو في قوة اخذ مال الغير الظلم كني لها ارتكابها فلا تنفك الا بالثواب الاثم والى

بذلك ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قمش جمع الشيء من هنا وهنا وقمش

اي كل ما وجد وان كان رديا ويقال لرذال الناس قماش والوضع كالكرم الذي جعل الفتنة على سرعة السير يقال وضعت الناقة

اوضعها راكبها قال ابن ميثم الوضع بفتح الضاد الطرح وكسرها المسرع اي اسرع من اشراف الناس ودعهم من هذا الكلام انه خرج

في غش وعين ونحو ذلك وفيه ان الوضع بمعنى الطرح وهو اللازم فيكون فعله كالحث له وهو من باب التفعيل على صيغة الفعل

واما الوضع بالكسر فهو من باب الافعال كما ذكرنا والظن سوق كلامه انه من باب ولعله بل انه من صيغة الافعال لعدم استعماله

بتشديد الكلمة والوجد في النسخ موضع مخففة بضم الميم وكسر الضاد كما ذكرنا وفي الكافي قمش جهلا في جهال الناس وغار بالعين

والغار الجاهل كما في بعض النسخ من قولك غرت الباء اي ذهبت اليه بالعدوة وهي البكرة او من طلوع الفجر وطلوع الشمس كناية عن

الاهتمام وفي بعضها بالعين المهملة من العدو وهو الحضر شدة سير الفرس وهو يناسب قوله موضع وفي بعضها عاد من

وهو الغفلة وهو يناسب ما بعده ويوافق رواية الارشاد والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل اذا ما اختلطت ببياض وجمعه اغباش

الظلمة وجمعه الغلس وقيل ويكون الغبش في اول الليل ايضا واغباش الفتنة ظلمها الشبهة بالشبه ورجل عم القلب بكسر الميم

او جاهل جائر عمية وقوم عمون والهدنة بالضم الصلح واصلها السكون وهو من لوازم الصلح وحاصل المعنى جاهل بما يحبها منها

معرفة فهو يسرع في سيره بين الجهال حيث اتباعه ومن هو لجهل منه غافل ساع في ظلمات الفتنة طلبا لمقاصده او هو جاهل

بما فيه من جهة الفتن جاهل بنافع الصلح ووجوه مصالحه وشرور الفتن فيثير الفتنة لجهله بمفاسدها ولو يمكن ان يراد بعقد الهدنة

ما لا بد منه من الشروط والاسباب التي لا ينعقد بدونها وروي ذلك بما في عقد الهدنة اي بالمصالح التي في الهدنة ونحوها ان ذلك ما

الشارح والكافي سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما الامام ليس في الوصف ما

من النقص على ان يكون سالما صفة ليوما او حالا من ضمير الفاعل يقال غني بالمكان كرضي اي اقام ومعنى اي على ما نحن فيه بالمكث

من جمع ما قل منه خير مما كثر اي خرج لطلب بكرة وكل من بادر الى شيء واسرع اليه في اي وقت كان فقد بكر اليه بكرا ويمكن ان يكون التبكير اشتغالا
بالطلب اول العمر ومن جمع يروى منونا فالجملة صفة لجمع والمراد به المفعول اي من المجموع او المصدر نفسه ومن منونا فيكون مضافا فيقبل ما بعده
الكلام الى تقديره مثل كلمة ما فتكون الاولى مضافا اليها والثانية مبتدا والتقدير من جمع شيء ما قل منه خير مما كثر لكنه لما كان الجملة في الاولى
بشبه النكرة لكان حذفها اولى وقيل التقدير الحذف في الحكاية قوله تعالى تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي ان يجمع ما قل منه خير مما كثر
كالفعل في موضع المبتدا وخبره وقال الشارح كلمة ما محل تقيد التنوين ... اي من جمع شيء قليل منه خير من كثيره
وفي رواية الكافي والارشاد بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر وتوجيهه ظاهر مما ذكر والظاهر ان المراد بالمستكثر منه الشبه الباطلة
المضلة تكون بالقليل جزا او الحكم او على التسليم او مجموع معلوماته التي بالملبها اكثر من حقها ويمكن ان يحمل على عبارات الادباء وخرافاتها
حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وارتوى من الماء العطشان تقال روي
الرجل كرضي وارتوى وتروّى بمعنى والآجن الماء المتغير الطعم واللون واكتنز كاجتمع اجتمع وامتلا وقال الشارح اي اتخذ العلم كنزا
وهو غير طائل اي لغو اصل الفقه والطائل النفع والفائدة والتخليص والتخليص متقاربان والامر الملتبس المشتبه فان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به المبهمات البابا اي انغلقت والامر المبهم الذي لا مأتى له وفي الارشاد المبهمات والمبهم الامر الشديد
كالمعضلة والحشو والحاشية صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من الناس وحشو الكلام الفضل والرث الخلق البالي والراي ما لا اعتقاد
المعتقد ومن على الاول ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية وقطع به اي جزم به كانه قطع تفكره وعند ذلك او قطع القضية بالحشو من رايه
فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد
اصاب اللبس الخلط واللبس والالتباس ما عليهم اي يلبسون فالاضافة الى الشبهات من اضافة المصدر الى المفعول لكان الرجل ملبسا على نفسه
او الفاعل لانها خلطت وجه الامر عليه ويكون بمعنى الاختلاط فالاضافة الى الفاعل والظاهر تشبيه الرجل بالذباب الواقع في بيت العنكبوت
فما فيه شبه بالنسج العنكبوت في الوهن وعدم الانطباق على قانون مستقيم وهو لا يقدر على الاهتداء الى الحق كالذباب العاجز عن الخلاص
جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات خبط البعير في الارض خبطا ضربها بيده ومنه قيل خبط خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف
تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا والخبط السير كالرجع بالرجل او بطا في جهالات او شبيها كالماشي في الظلمة والعشاء بالفتح والقصر سوء البصر
وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار او ضعف البصر فيهما والاعمى والعشوة مثلثة الامر الملتبس ماخوذ من عشوة الليل وهي ظلمته
وقيل من اوله لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم العض الامساك بالاسنان يقال عضه كسمعه وعضه
وعض عليه والضرس السن والعض بالضرس القاطع كناية عن اتقان القوانين والعلم بها على وجهه تشبيها بالمجادة للمضغ او تشبيه العلم
بطعوم يقتضى ضرس قاطع على الاباية قطعا كامنه لنفسه فمن لم يكن العلم نيل منه نصيبا وذرت الريح الشي ذروا وتذرية واذرته

لطارته واذهبت كذا في القاموس والنهاية وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اي سفته
ومنه قولهم ذرى الناس الحنطة واذريت الشيء اذا القيته كالقائك الحب للزرع ويقال طعنه فاذراه عن فرسه اي القاه وقال الشارح
اكثر الرواية يذري بضم الياء من اذراه رباعيا وفيه اذرت الريح الشيء كانه يقول يلقي الروايات كما يلقي الانسان الشيء على الارض والاجود
يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم وهكذا ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث لما ذكر هذه الخطبة عن امير المؤمنين عليه السلام قال الله تعالى فاصبح
هشيما تذروه الرياح انتهى كلام الشارح ويؤيده اتحاد الفعلين في المعنى ما في رواية الارشاد يذري الروايات ذرو الريح الهشيم
ووجه التشبيه انه يقول بالادلة من غير ان يعود بها الى فائدة فهو كما تنثر الريح الهشيم هنا وهنا من غير انتفاع كالريح
الهشيم من غير شعور او انتفاع او افساد في الروايات بالتوجيهات الباطلة او يضرب بعضها ببعض ويخلطها على نحو يجد رابطا
الى جمعها ولذا على انه حيث كان والقائل على الاغراض لها كما تفعل الريح بالهشيم ولعله الظهر والهشيم من النبات اليابس المتكسر
لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه الملئ بالهمزة الثقة الغني او الحسن القضاء من الاغنياء يقال ملؤ الرجل ككرم فهو ملئ بيّن
الملاء والملاءة ممدودان وفي بعض النسخ ملي بالياء المشددة قال في النهاية وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء
والصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الماء والورود الحضور وحضور الماء للشرب والمعنى لا يقدر على
حل معضلة وبيان طريق الحق للسائلين كالعاجز عمن اتيا من قصده من الوفود والمسافر في الفقر او عن تروية العطاش
لعدم القدرة على الماء والاول انسب بالملاءة قال الشارح وفي كتاب ابن قتيبة من تمام كلام امير المؤمنين عليه السلام وهو الصحيح الجيد
لانه يستقبح في العربية ان يقول الا وانه قائم حتى يقول ولا قاعدا ويقول ولا امد وفي الكافي ولا هو اهل لما منه فرط
من ادعائه علم الحق وفرط بالتخفيف اي سبق الى الناس وفي رواية الارشاد ولا يندم على ما منه فرط اي لا يندم على التقصير
وادعاء ما ليس له باهل لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره في بعض النسخ لا يحسب بكسر السين
الحساب بالكسر او الظن وجود العلم او لا يظنه موجودا في شيء من المسائل التي انكرها اي جهلها يقال نكر فلان الامر كفرح وانكره
واستنكره اي جهله وفي بعض النسخ لا يحسب بالضم من الحسبان بالضم والكسر بمعنى العداء اي لا يعد العلم في شيء اي شيئا من
المسائل المجهولة لدخل الاول الاحاجة الى هذا التقدير ولا يرى اي لا يعلم او لا يظن والراي يكون بمعنى القدام والخلف
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه اظلم الليل وظلم اي اظلم والمظلم الامر الذي لا يهتدي عنه اي في
كالبيت المظلم وكتم الامر واكتتمه بمعنى خفاه مثلها في قولهم تعذرت الخطا او كانه يخفي نفسه ويسترها اي اذا ورد
عليه مسألة او قضية معضلة لم يلتفت اليها كانه لم يسمعها لئلا يظهر للناس جهله بها وهذا في جهله جهلا بسيطا او يخرج فيه
ولم يجد عنه مخرجا بخلاف ما استفيد من الفقرة السابقة تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الصراخ كغراب الصوت او

شديد مقبول بصريح كبشر والجور الظلم والعدول من الطريق ويعج كيفر اي يرفع صوته وفي النسخ بكسر العين وفي بعض النسخ يعج بالضاد المعجمة والضجيج رفع الصوت عند الجزع والفعل يضج بالكسر وقد ذكر في العجيج والضجيج اذ حكم في ميراث الدمآء بعض

قضية الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا تعلق الظرف بالفعل الثاني اظهر وفي بعض النسخ غير موجود

الظاهر تقديره والمعشر الجماعة ولعل المراد به اتباع ذلك الرجل الذي سبق اوصافه والتنكير من تكثير ايامهم وكثرتهم الاكثر

على تقاتلهم اعمالهم او الكلام من قبيل الاجمال بعد التفصيل والتعبير اولا بالرجل ثم بالمعشر من قبيل التفنن واوصاف المعشر او اعم

اذ ليس المراد بالرجل فردا معينا في ظاهر اللفظ بل الجنس لكل من وصف بالصفات المذكورة من الجهل والضلال وغيرهما فيكون

اعم من السابق ومتفاوت وجه فيكون كالتعميم بعد التخصيص ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة

انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر السلعة

بالكسر المتاع والبوار بالفتح الكساد فقال بار المتاع وبارت السوق والتلاوة القراءة والاتباع ومن اتبع غيره فهو تال

تلاه والتلاوة حق التلاوة على الاول قراءة الكتاب كما انزل من غير تغيير ورعاية الترتيل من اداء الحروف من مخارجها والوقوف

في مواضعه وغير ذلك من محسنات القراءة وعلى الثاني العمل بمحكمه والاقرار بمتشابهه والتوقف في تفسير المشكل منه ورد تأويله

بالرأي والهوى وورد علمه الى من أتاه الله علمه وهو مقابل تحريفه عن مواضعه بأي معنى كان والحرف في المقام التلاوة والتحريف العدول

او ما يعم التغيير اللفظي الموجب للمعنوي وما مر ونفاق المتاع كسحاب رواجه ونفاق السوق قيامها ضد الكساد والمعروف اسم

جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهي

معروفة الآن لارباب البصائر اذا رأوه عرفوه وصدقوا به ولا ينكرونه والمراد بكون المعروف عندهم منكرا انه مستقبح عندهم مما يتبعون

مع علمهم بالله او بجهلهم انهم ينكرونه ودين عمود به الملام واعلم ان الموجود في رواية الارشاد في اول الكلام ان ابغض الخلق عند الله عز وجل

الى نفسه وموضع مائق الناس وجعل فيه من جهالة الامة الاوصاف كلها لرجل واحد وساق الكلام الى ما ساق نحوا كما في تقبل الرجل

الاول الضال في اصول العقائد كالتشبيه والجبر ونحوهما والثاني المتفقه في فروع الشرعيات والمراد بالاول قيل المراد بالاول

من نصب نفسه لمناصب الافادة دون منصب القضاء والثاني من نصب نفسه له ويمكن ان يقال لعل غرضه ان المقام

للقضاء ويرشد الى ذلك كون هذا الكلام في رواية الارشاد من تتمة الخطبة السابقة وهي متضمنة ذم الفتوى وكذا التتمة

فيها وسياق الكلام والمراد بالرجل الاول من موضع رياسة الناس ودعا الناس اليه والثاني من ادعى الخلافة الباطلة والقضاء

بين جميع الامة وهذا هو المناسب لقوله في اوصاف الثاني موضع في جهال الامة على وجه العموم وكذا قوله عم

وفي مقاله رحمه الله في محل الثاني قرينة على الاول ايضا الا ان الاولى انها شاملة لهما والاولى الابقاء في كلام الثاني والاقتصار في الاول لكون السابقة

الشاعة في الاول اظهر ولان الغرض في المقام هو الثاني ومن نحو انه لا يبعد صدق الرجلين على واحد اذا اتصف باوصافهما والمراد

في الحقيقة تقسيم الصفات الى قسمين لا تقسيم الرجال فالمراد بالبدعة مثل تحريم المتعتين ووضع التراويح ونحوها وبركوب الشبهات

والخبط في الجهالات امثال الامر برجم الحامل والمجنونة وغيرهما من الامور المفصلة في شرح الخطبة الشقشقية وكتاب الصراط

واوصاف الرجلين توجد مجتمعة ومتفرقة في الثلثة ونحو هذا الاختلاف في الكلام نوع من التقية عليه ويعرف المراد منه من هو اهله

واما التقية التي اشرنا اليها فهي قوله عليه السلام ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم

وجميع ما فضلت به النبيون الى محمد خاتم النبيين في عترة محمد صلى الله عليه وآله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب

اصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما

انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني

تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا

كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا بيان اين يتاه بكم من التيه بمعنى التحير والضلال اي

اين يذهب الناس بكم متحيرين ضالين بل اين تذهبون انتم باختياركم ويدعوكم الى الضلال انفسكم الامارة بالسوء ومن الشياطين

والمضلين سواكم والنسخ الازالة والتغيير والمراد هنا من هو نسل اولاد اصحاب سفينة نوح فانكم من نسل من نجا

بنجاة آبائكم بركوب تلك السفينة وغرق من تخلف منها وقد روى في المشكوة عن ابي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي

يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي ونفى الاسائة الى الوثوق وقسما حقا اي اقسم

قسما حقا وما انا من المتكلفين اي المتصنعين والمدعين الباطل ورواية الثقلين من المتواترات بين العامة والخاصة وقد رواه مسلم

في صحيحه في فضائل علي عليه السلام ورواه صاحب جامع الاصول في فضائل اهل البيت عليهم السلام من كتاب الفضائل والمناقب عن زيد بن حيان

من يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله

فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة

فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك

فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي

اذكركم الله في اهل بيتي ثلثا الى آخر الخبر قال ابن الاثير في النهاية فيه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لان

الأولة بعلو العين بما قبل وبعال كل خطير نفيس ثقل منها سماها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما وقال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر
وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه الحديث إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقوله ما إن تمسكتم بدل من الثقلين ومعلوم
أن التمسك بلفظ القرآن كما أنزل ومعناه وتأويله منهم عليهم السلام وبهذا الحديث ثبت أن سبيل الحق الذي هادي بحكمه وهو الفرقة
الطاهرة عذب وهو السائغ من الشراب وثقل الطعام [illegible] والفرات كغراب الماء العذب جداً و[illegible] الملح الأجاج إلى سبيل الباطل وهو
العدول عنهم إلى الخلفاء وحزبهم [illegible] العذب والأجاج الماء الملح المر **ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا**
نعم القاطعة الشريعة بالعلم والفتيا من قولك استفتيت الفقيه في المسألة فأفتاني [illegible] ترد على أحدهم القضية في حكم
من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعاً القضاء في الأصل القطع والفصل ويطلق على معان [illegible] والمناسب هنا الحكم
والكلام صريح في بطلان الآراء والمقاييس وقد تظافرت عليه الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام وفي بطلان قول من زعم
أن كل مجتهد مصيب وأن الحق بالنسبة إلى كل واحد من المجتهدين ما أدى إليه اجتهاده واستدل عليه بوجوه [illegible] تأكيداً للحجة بقوله
وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان
بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان لكل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف
فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً لعل الأظهر أن الكلام دليل واحد والشارح جعله أدلة
لأنه كما أن الإله سبحانه واحد وكذا الرسول والكتاب وجب أن يكون الحكم واحداً كما أن الملك الذي يرسل إلى رعيته رسولاً بكتاب يأمرهم
فيه بأوامر يقتضيها ملكه وأمرته فإنه لا يجوز أن يتناقض أوامره ولو تناقضت لنسب إلى السفه والجهل ثانيها أن الاختلاف إما مأمور
أو منهي عنه والأول باطل لأنه ليس في الكتاب ما يمكن الخصم أن يتعلق به في كون الاختلاف مأموراً به والثاني يستلزم تحريم الاختلاف
ثالثها أن دين الإسلام إما ناقص أو تام فإن كان الأول كان الله سبحانه قد استعان بالمكلفين على إتمام شريعته إما على سبيل النيابة
أو الشركة له وكلاهما كفر وإن كان الثاني فإما أن يكون الله سبحانه أنزل الشرع تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه أو لا
والأول كفر والثاني يبطل الاجتهاد لأنه إنما يكون فيما لم يتبين فأما ما تبين فلا مجال للاجتهاد فيه رابعها أنه تعالى قال ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء وقال ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين فهذه الآيات تدل على اشتمال الكتاب العزيز على جميع
الأحكام فكل ما ليس في الكتاب وجب أن لا يكون في الشرع خامسها أنه تعالى قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً فجعل الاختلاف دليلاً على أنه ليس من عند الله لكنه من عند الله سبحانه بالأدلة القاطعة الدالة على صحة النبوة فوجب أن لا يكون

فيه اختلاف انتهى وفيه تأمل وبالجملة يدل كلامه عليه السلام على اشتمال الكتاب والشريعة على جميع ما يحتاج إليه الأمة ووجوب
الرجوع في الأحكام إلى حفظة الشرع الراسخين في العلم العالمين بوجوه الاستنباط وهم أولو الأمر وأصحاب الحكم وتحريم
الاستناد إلى الآراء والمقاييس وإذا لم يمكن التوصل إليهم لتقية والغيبة وجب الرجوع إلى قضاياهم ورواة أحاديثهم
فيما ورد فيه حكم ورواه أصحابهم والناقلون عنهم على وجه يجوز العمل بها والتوقف فيما لم يوجد فيه أثر أو لم يظهر
الدليل وأما الاختلاف الناشئ من ظهور بعض الوجوه في الجمع بين الأخبار المتعارضة في الظاهر عند بعض [illegible]
الاستنباط وخفائه عند غيره أو في وجوه المرجحات في العمل بالأخبار بعد بذل المجهود فالظاهر أنه ليس مما أنكره عليه السلام
وأما ما يعود إلى التقصير في بذل المجهود فهو [illegible] سواء دخل تحت هذا الكلام أم لا وتشنيع بعض المتأخرين على كثير
من أجلة الأصحاب ونسبتهم إلى العمل بالرأي والقياس بعيد من الصواب وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به الأنق بالتحريك الفرح والسرور والأنيق الحسن المعجب وعمق [illegible]
كتاب من عدم قصر المراد منه على ما يفهم من ظاهره بل قد يكون المراد منه معنى أو معان سوى الظاهر والأخبار في هذا المعنى
كثيرة فلا يجوز لغيرهم تفسير القرآن بما يفهمونه برأيهم بل يجب الرجوع فيه إلى العلماء بعلوم القرآن وهم الذين لا
تفارقهم القرآن ولا يفارقونه حتى يردوا الحوض كما نطق به رواية الثقلين وغيرها فكما يظهر من الكلام بطلان القول
بالرأي في الأحكام يظهر بطلان التفسير بالرأي وعجائب القرآن وغرائبه نكته ولطائفه ودقائق معانيه التي لا تفنى بتحول
الأزمان المتعاقبة والمعاني الخالية في الأذهان والأوهام المتعاقبة ولا تكشف ظلمات الشبه والجهالات إلا بأنوار
أنواره ولوامع أسراره **ومن كلام له عليه السلام** قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك اسم الأشعث معدي كرب وكان أبداً أشعث الرأس
فاشتهر به وأبوه قيس بن معدي كرب كان يسمى الأشج لأنه شج في بعض حروبهم والأشعث من بني كندة وكان رئيسهم قال الشارح
كان الأشعث من المنافقين في خلافة علي عليه السلام وهو في أصحابه كما كان عبد الله بن أبي بن سلول في أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله كل واحد منهما رأس النفاق في زمانه وكان هو أصل الفتنة وتفرق الكلمة في صفين حين خطب في وجوه
أصحابه [illegible] من القتال [illegible] معوية [illegible] بعد اليأس والعزم على الفرار حتى رفعت المصاحف وانعقد التحكيم
والاعتراض المنع والحجب بين القائل وبين مراده وإتمام الكلام في الأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع
السالك من سلوكه والفسخ ذكر الأول وأراد اعترض عنه لا اعترض عليه كما شاع في عبارات المصنفين والكلام الذي اعترض فيه
الأشعث على ما ورد هو أنه عليه السلام كان يذكر على منبر الكوفة أمر الحكمين بعد ما انقضى حرب الخوارج فقام إليه رجل

من اصحابه فقال فخبتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام باحدى يديه على الاخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة وكان مراده عليه السلام بهذا التجهيل والحيرة جزاؤكم اذ تركتم الرأي والحزم وهو اتباع امري
وامرتم على اجابة اصحاب معوية الى التحكيم حين رفعوا المصاحف وقد كان من امرائهم ان سبوا مالك بن الحرث الاشتر
لما حملهم على القتال وسبهم وضرب بالسياط وجه دابته وضربوا وجوه دوابهم وكادوا ان يشتعل نار الحرب في عسكره عليه السلام
وكان من اشدهم في النهي عن القتال والتحريص على التحكيم الاشعث فصاح بهم علي عليه السلام فكفوا وقال في كلام لهم كنت
امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا فعند ذلك اذن عليه السلام بالحكومة وانتهت الحال
الى حيث انتهى فلما سمع الاشعث ذلك الكلام في الكوفة حمل مراده عليه السلام [illegible] على ان المراد هذا جزائي حيث تركت
الرأي والحزم ورضيت بالتحكيم فقال هذه لا عليك يا امير المؤمنين بل عليك وقيل كان مراده عليه السلام بهذا ما يترتب على ترك
العقدة ولو كان الخوف من الفتنة ولا محيص في مثل تلك الواقعة فخفض اليه بصره ثم قال عليه السلام وما يدريك ما علي مما لي عليك
لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر الخفض ضد الرفع وخفض البصر يكون عند الحقد والغضب او عند تحقيره
او التأمل والمراد بالحائك اما معناه الظاهر وقد قيل ان الاشعث واباه كانا ينسجان برود اليمن وقيل ان اهل اليمن يعيرون
بالحياكة وليس هذا مما يخص الاشعث وقال خالد بن صفوان ما اقول في قوم ليس فيهم الا حائك برد او دابغ جلد او سائس
قرد ملكتهم امرأة واغرقتهم فارة ودل عليهم هدهد وقيل في وجه التعيير انه لنقصان عقول الحاكة لمخالطتهم النساء والصبيان
وروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وعن
موسى بن جعفر عليهما السلام لا تستشيروا المعلمين والحوكة فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم وقيل لانها مظنة الكذب والخيانة وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الى حائك من بني النجار غزلا لينسج له صوفا فكان يمطله ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله
متقاضيا فيقف على بابه فيقول ردوا علينا ثوبنا لنتجمل به في الناس فلم يزل يمطله حتى توفي [illegible] وقيل لان ذهن الحائك
وفكره متوجه الى جهة صنعته ومصروف الفكر الى اوضاع الخيوط المتفرقة مع احتياجه الى حركة يديه ورجليه واما المراد بالحياكة
شيء آخر فعليه قيل كان الاشعث لا يمشي الا ويحرك منكبيه ويفحج بين رجليه وهذه المشية هي المعروفة بالحياكة والتعيير بها لنقصان
العقل واما المراد بها الكذب ونسج الكلام روى محمد بن يعقوب [illegible] في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر الحائك
عنده عليه السلام انه ملعون فقال انما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وقد سبق ذكر نفاقه وكفر ابيه
واسمه ولفظة حائك ومنافق في بعض النسخ بالرفع فيكون خبر المحذوف وفي بعضها بالنصب بتقدير حرف النداء والله لقد
اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك اما اسر الاشعث في الجاهلية فكفر في [illegible]

الشارح عن ابن الكلبي انه قال في جمهرة النسب ان مرادا لما قتلت قيسا الاشج ابا الاشعث خرج الاشعث طالبا بثأره في
كندة فاقاموا بني الحارث بن كعب فاسر الاشعث ففدى نفسه بثلثة آلاف بعير لم يفد بها عربي قبله ولا بعده فعلى تقدير
صحة النقل يكون المراد بقوله عليه السلام ما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك انهما لم يمنعاك من الوقوع فيهما والغرض تعيير بضعف
العقل وقلة التدبير فقد وقع في الاسر مع كونه ذا مال وحسب متمكنا من القتال على وجه يكون له الغلبة على الخصوم وربما
يدعى ان الظاهر من نفي الفداء من الاسر هو الوقوع في الاسر لعدم النجاة منه ولعله لم يصح النقل كان الامر اوضح واما اسره في الاسلام
فهو انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدت بنو وليعة وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهن يا بني
وليعة او لابعثن اليكم رجلا عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ
وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فاخذ بيد علي عليه السلام وقال هو هذا وقد كان اسلامهم ضعيفا فلما وصل
اليهم خبر وفاته [illegible] والكفر [illegible] ولما ولي ابو بكر الخلافة امر زياد ابن لبيد عامله على حضرموت
باخذ البيعة على اهلها واستيفاء صدقاتهم فابى بنو [illegible] وليعة فبيتهم زياد فقتل منهم فقتل كثيرا منهم ونهب وسبى
فاستنصروا الاشعث فقال لا انصركم حتى تملكوني عليكم فملكوه وتوجوه كما يتوج الملك من قحطان فخرج الى زياد في عسكر
كثيف وكتب ابو بكر الى المهاجر بن امية ان يسير بمن معه وقد كان اميرا على صنعاء الى زياد فلقيا الاشعث ففض جمعه
فتوجه الى الحصن فاسرهم المسلمون فنزل الاشعث ليلا الى زياد والمهاجر فسألهما الامان على نفسه حتى يقدما به على ابي
بكر فيرى فيه رأيه على ان يفتح لهم الحصن ويسلم اليهم من في الحصن ليقتلوهم وقيل كان في الامان عشرة من اهل
الاشعث فامناه وامضيا شرطه ففتح لهم الحصن فدخلوه وقد كان الاشعث اوهم قومه انه طلب الامان لنفسه ولهم جميعا
فاستنزلوا كل من فيه واخذوا اسلحتهم وقالوا للاشعث اعزل العشرة فعزلهم فتركوهم وقتلوا الباقين وكانوا ثمانمائة رجل
[illegible] الاشعث الى ابي بكر موثقا في الحديد كذلك العشرة فعفا عنه وعنهم فقال لابي بكر استبقني لحربك وزوجني اختك ففعل
وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة وكانت عمياء فولدت له بنين منهم محمد بن الاشعث فخرج يوم البناء عليها الى سوق
المدينة فما مر بذات اربع الا عقرها [illegible] دور الانصار فصاح به الناس من كل جانب وقالوا قد ارتد الاشعث مرة
ثانية فاشرف عليهم من السطح وقال هذه وليمة البناء [illegible] من كل عقير [illegible] ثمنها [illegible] وبقي الاشعث [illegible] ابي
بكر الى ان حضر صفين وكان من شهود كتاب التحكيم بعد اقعاده الناس عن حرب معوية كما تقدم وان امرءا دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قد عرفت دلالته السيف على قومه والحتف بالفتح الهلاك
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] وهو الحديد والظلم وكون قتلهم جودا اما لانهم رضوا بالاسلام [illegible]

عن الكفر ولم يكونوا من ولد على فطرة الاسلام اولان الاسر لم يكن لابي بكر فاعله ظلم وان كان موافقا لحكم الله فيهم اولانه عليه السلام
[illegible] الحكم فيهم بغير نصب اولان قتلهم والاستيلاء عليهم كان على وجه الغدر كما سبق او لانكان [illegible] الامران الا الاشعث [illegible]
من الذين [illegible] بالاسلام والحرب [illegible] التخفيف [illegible] الان النقل [illegible] ويجمع [illegible] خلاف المحقق
تقع على الجمع والمقت اشد البغض وما كان العذر [illegible] بالاقرب [illegible] الاقرب [illegible] وقال السيد
يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه
ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم قال بعض الشارحين العرف كل عال مرتفع
والاعراف في القرآن سور بين الجنة والنار وما كان من شأن كل مرتفع عال ان يستر ما وراءه وكان الغادر يستر بمكره وحيلته امورا كثيرة
كان هو [illegible] بالباطل [illegible] عليه [illegible] الاستعارة لفظ العرف في النار [illegible] ادخلهم
على الباطل [illegible] ويمكن ان يكون تسميته بالعرف بمعنى الرفع لكونه [illegible] واضافته الى النار [illegible] العلامة
كما ذكره السيد رضي الله عنه وان يكون من العرف بمعنى [illegible] الشارح
[illegible] في التواريخ ان الاشعث [illegible] باليمامة [illegible] واليمامة [illegible] ابو حنيفة [illegible]
[illegible] الاشعث [illegible]
[illegible] **ومن خطبة له عليه السلام** فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم
لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان
سمعتم وهديتم ان اهتديتم [illegible] والجزع الحزن [illegible] والوهل [illegible] الضعف والخوف والفزع [illegible] بعض
الوجوه التأكيد [illegible] ما يرى من مات قبلهم [illegible] الحق [illegible] على الباطل ومن اهل النار
[illegible] عذاب القبر ومعاينة امير المؤمنين عليه السلام عند الموت والعلم [illegible]
[illegible] بمعاينة الرسول والائمة عليهم السلام عند الموت ذكر كثيرا [illegible] ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رضي الله عنه في كتاب الجنائز من
الكافي والصدوق رضي الله عنه في الفقيه وغيره من كتبه وكذا غيرهما في كتبهم وقال الشارح بعد حكاية القول بمعاينته عليه السلام
عند الموت من الشيعة ويروى عنه عليه السلام شعر [illegible] للحارث الاعور الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما فعلا [illegible]
متصلا قال وليس هذا بمنكر ان صح انه عليه السلام [illegible] في الكتاب العزيز ما يدل على ان اهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق
بعيسى بن مريم [illegible] وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال كثير من المفسرين

بمعنى انه كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل الكتاب اذا احتضر رأى المسيح فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقا به
قوله [illegible] ما يطرح الحجاب [illegible] والفعل في بعض النسخ على صيغة المجهول فيكون الحجاب [illegible] معلوم
والتصبير [illegible] او الابصار [illegible] تحقق التصبير [illegible] من حيث عدم قبول [illegible]
ان كنتم من اهل البصيرة [illegible] بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء
الا البشر [illegible] ان كشفت لكم الستر [illegible]
[illegible] والمعدة [illegible]
[illegible] المؤكدة بالعقوبات والمواعيد [illegible] القرون السالفة [illegible]
من الانبياء [illegible] بعد رسل السماء اي بعد تبليغ الملائكة [illegible]
[illegible] الرسالة لان الملائكة يبلغون الناس ثم الرسل [illegible]
[illegible] **ومن خطبة له عليه السلام** فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم المراد بالغاية اما الجنة والنار
والعقاب او الاجل والموت وكون الغاية امامهم [illegible]
[illegible] الموت والساعة [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة والنار [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] بعض الشراح من ان المعنى الجنة والنار خلفكم والساعة [illegible] الموت وان كان [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] الامام [illegible] وقيل [illegible] الموت [illegible]
[illegible] تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم التخفيف [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] والوصول الى
[illegible] التعليل [illegible] استقرار [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] التخفيف [illegible]

العلاقة من الاستقرار في الدنيا والركون إليها [illegible] كما يتوهم من ظاهر كلام

الشارحين لعدم دخولها تحت القدرة [illegible] التوطن في الدنيا [illegible]

الأمور التي [illegible] الناس [illegible]

الأمور [illegible] الجبابرة [illegible] الرحيل [illegible] الدنيا

استيطان ولعل هذا الوجه ألصق بأول الكلام وكلام الشارحين في هذا المقام لا يخلو من خبط وإبهام قال السيد رضي الله عنه وأقول إن هذا

الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز عليه سابقاً فأما قوله عليه السلام

تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر منه محصولاً وما أبعد غورها من كلمة وأنفع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص

على عظم قدرها وجلالة خطرها [illegible]

وقيل [illegible]

الكلمة الأولى [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام هذه الخطبة من خطب الجمل كما ذكره الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد وذكر [illegible]

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله ما أنكروا علي منكراً ولا جعلوا بيني

وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه

دوني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يرتضعون أماً قد فطمت

ويحيون بدعة قد أميتت [illegible]

يا خيبة الداعي من دعا وإلام أجيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وإني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً للحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن العجب بعثهم إلي أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وإني لعلى يقين [illegible] تأكيد لصبره على الحرب والعجب من بعثهم **ومن خطبة له عليه السلام** هذه الخطبة رواها محمد بن يعقوب الكليني [illegible]

[illegible] أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر

إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس [illegible]

[illegible]

العليم الحكيم [illegible]

ايه نعمة الى اخيه وقال بعض الشارحين سند هذا الكلام النهي عن الحسد وذكر بعض الكلمات في ذم الحسد والنهي عنه دخل

فيما ذكرنا فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ

فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمُ يغشى الرجل الشيء كرضي اذا اتاه والدناءة القبح والخسة والسقوط والخشوع

التذلل والخضوع او الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن وتغرى بها اللئام على صيغة المجهول ... الحريص وزغ الشام

من اغريت الكلب بالصيد ... والفالج والفلج الظفر ... الياسر ... المغنم ...

الناس بالمرفوف بعض النسخ الصحيحة وتغرى به اللئام على لفظ المعلوم من الاغراء وتذكير الضمير الجرور ونصب اللئام والفاعل الدناءة ...

المجرور الى المسلم واللئام ضد الكرام ... الفالج الغالب الغانم يقال فلج اصحابه ... والفلج بالضم والياسر القامر ...

القمر والقداح جمع قدح بكسر القاف وهو السهم قبل ان يراش ... والغنم بالضم الاسم والمغنم والغنيمة والغنم ما يصاب

من الاموال والغرم اداء شيء لازم والمغرم والغرم بالفتح فيهما ... والقداح الموجبة للغنم السبعة

... وقد جمعت اسماؤها في هذه الابيات ... ثم طرفا ... ثم مسبل ...

ثم نافس ... وكل ... والعشرة ...

ثم يجعلون القداح في ... السبعة نصيبه وغرم ... اصحاب

... ولم يكن ...

البرم وقيل في كيفية ... الاقداح ... الكتاب ... قال بعض الشارحين ان ... على المعنى

... اللئام

... الرجم

لا يمر من بعد ... كالفالج الياسر من قبيل ... في كلام العرب وكذلك الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ

الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ

الظاهر ان المراد بداعي الله الموت وما ذكره بعض الشارحين من انه يحتمل ان يراد به الجواذب الالهية ... الوصل

الحقيقي ... من التوحيد والحسب ... الاباء ... والكرم ... وان لم يكن له

اباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء ... والعمل الصالح ... إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ

حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ الحرث ... الزرع وكسب المال ... والاقتناء المال والبنين ... له

بالحرث ... والعمل الصالح ... الاولى ... نعيم الاخرة وقد يجمع الاقوام

الاقوام ... على كثرة ... فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ

وَلَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ التعذير التقصير ... بطلان العذر ... صيغة الافعال والتعذير

... التقصير والرياء والسمعة ان تفعل ... الناس ... كما ذكرنا ... الصادق

انه قال ... يعمل ... نَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ

وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ الظاهر ان المطالب الثلاثة ... اسباب السعادة ... بالشهادة ... الانبياء ... الاخرة ... القرب

وقال بعض الشارحين ... بالشهادة ... سعيدا والسعيد ... الانبياء ... أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي

الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ

عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ غَيْرَهُ عشيرة الرجل قبيلته وقيل بنو ابيه الادنون

والحيطة ... بعض النسخ ... بالكسر والتخفيف ... الامر ... جمع

... ولسان الصدق الذكر الجميل ... الذكر

... والاحسان ... احسن اليه

... مِنْهَا أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ

إِنْ أَهْلَكَهُ ... والخصاصة الفقر ... الحال

... ينقصه

... العقل ... لما

... وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ

أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ ... حاشية الرجل ناحيته وجانبه ... الحاشية ... خفض

الجناح ... اخلاق

الرجل ... قَالَ السَّيِّدُ أَقُولُ الْغَفِيرَةُ هَاهُنَا الزِّيَادَةُ وَالْكَثْرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ

وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ ... وهذه الكلمات في بعض النسخ

... ومن خطبة له عليه السلام ...

... وكم ...

... والاحسان ... ويكن

... [illegible] الماء [illegible] والرافعة المعاونة [illegible] الاقدام [illegible] القيام بنصره ... **ومن خطبة له عليه السلام**

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ [illegible] على غير استقامة [illegible]

خبط البعير إذا ضرب الأرض بيده [illegible]

[illegible]

[illegible]

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ [illegible]

[illegible]

وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيلَاءِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَقَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلَاهُ

عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمِنْبَرِ ضَجِراً بِتَثَاقُلِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْجِهَادِ وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي

الرَّأْيِ فَقَالَ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يَا أَخَا تَمِيمٍ [illegible]

[illegible]

[illegible] أُنْبِئْتُ بُسْراً قَدِ اطَّلَعَ الْيَمَنَ

وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ

فِي الْبَاطِلِ وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ فَلَوِ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ

وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذا التقوية والسببية يكون لاثبات الفضل فيكون المراد من فيه خير ومن فيه شر ويمكن حمل الكلمة الاولى لعدم [illegible] الاذان من الخير

بالشر وعلى انه طلب شر وظالم [illegible] بعده [illegible] بتسلط اهل الشر عليهم [illegible] الى الصلاح [illegible]

[illegible] على الارض من [illegible] فانك ان تعلم [illegible] لا [illegible] الا احمالا وفيه فائدة جميع من [illegible]

[illegible] وبعضهم الترهيب أَمَا وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ وددت بالكسر اي تمنيت واحببت

وفي النسخ بالكسر وبنو فراس حي من بني كنانة مشهورين بالشجاعة منهم علقمة بن فراس المشهور [illegible] حياً [illegible]

[illegible] بني سليم [illegible] ومن [illegible] من اهل [illegible] ربيعة بن [illegible] حبيب [illegible] اصاب [illegible] في الارض

[illegible] عليه [illegible] في [illegible] ولم [illegible] الا [illegible] بالرماح [illegible] حتى [illegible] الى [illegible] سليم قيام [illegible]

حيا حتى قال [illegible] الا [illegible] الابيات [illegible] والله [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] حتى [illegible] كما قال بعض [illegible] وقال بعضهم [illegible]

[illegible] هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ ثم نزل عليه السلام من المنبر البيت [illegible] في ابيات [illegible]

[illegible] والعبس [illegible] بني تميم والعبس بالكسر [illegible] البيت [illegible] قال [illegible]

[illegible] فوارس مثل [illegible] السيف [illegible] طلب [illegible] بالذكر [illegible] الا [illegible]

وفي بعض النسخ [illegible] لا [illegible] الاكثر [illegible] الاول [illegible] اذا [illegible] الا [illegible]

[illegible] هنالك لو دعوت اتاك [illegible] الحميم [illegible] كغنى السحابة [illegible]

من سحاب الحميم [illegible] والحميم [illegible] في [illegible] **ومن خطبة له عليه السلام** إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله

نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَحَيَّاتٍ صُمٍّ النذير [illegible]

[illegible] البديع [illegible] بالامر [illegible] في [illegible] وهو [illegible] منصوب بحذف

حرف النداء [illegible] والجملة في موضع الحال [illegible] لان [illegible] عليهم البلاد [illegible]

بين [illegible] والحيات [illegible] الجاهلية وهو بعيد [illegible] البلاد [illegible] الاسلام [illegible]

من بعد [illegible] الامانة [illegible] والحجارة والحيات [illegible] على الحقيقة [illegible]

[illegible] الحيات [illegible] التي لا [illegible] ونهاية [illegible] المرارة [illegible]

تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ الكدر

[illegible] العرب [illegible] بالرياح [illegible] عليها [illegible] الطعام الغليظ [illegible] الا [illegible]

منها فَنَظَرْتُ

فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ

مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ هذا الفصل من كلام [illegible] بعد [illegible] السقيفة [illegible] في [illegible]

[illegible] ان [illegible] البيعة [illegible]

[illegible] الشجى [illegible] بالكسر [illegible]

[illegible] في [illegible] الاذان [illegible] بالكسر [illegible]

[illegible] **ومنها** وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ

البيعة والمبايعة [illegible] من [illegible] البيع [illegible] الفصل [illegible] بيعة عمرو بن العاص لمعوية

والثمن الذي اعطاه معوية [illegible] البائع [illegible] الفاعل [illegible] البائع [illegible]

[illegible] البائع معوية [illegible] البائع معوية [illegible] قبل البيع [illegible]

[illegible] البائع [illegible]

[illegible] البيعة [illegible] الامانة [illegible]

[illegible] البائع [illegible] الظاهر [illegible]

البائع [illegible] معوية والبائع [illegible] البيع [illegible] الامانة [illegible]

لانه [illegible] الامانة [illegible] معوية عمرو بن العاص [illegible]

بن ابي سفيان [illegible] الرجل [illegible]

فقال [illegible] معوية [illegible]

[illegible] معوية [illegible]

العرب [illegible]

[illegible] عمرو [illegible]

لا [illegible] معوية [illegible]

[illegible] مصر [illegible]

[illegible] معوية [illegible] مصر [illegible]

وهي الاسورة [illegible] ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها

ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما مات من بعد

هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا المعاهدة الذمية ذات العهد والامان [illegible] بكسر الحاء [illegible] الفتح

واكثر [illegible] انتزع [illegible] اي اقتلعه [illegible] والحجل بالكسر والفتح الخلخال [illegible]

في النسخ [illegible] وهو الذي [illegible] والقلب بالضم سوار المرأة وقيل [illegible]

بالكسر جمع [illegible] والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون والاسترحام المناشدة بالرحم [illegible]

قيل [illegible] وحاصل المعنى [illegible] وفي رواية المبرد في الكامل [illegible]

[illegible]

رجلا منهم كلم [illegible] فيا عجبا عجبا والله يميت

القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون

ولا تغزون ويعصى الله وترضون [illegible] يا عجبا [illegible]

سوق [illegible]

[illegible]

[illegible] فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام

الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا

كل هذا فرارا من الحر والقر وفي بعض النسخ فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر حمارة القيظ [illegible]

[illegible] القيظ الصيف والقر بالضم البرد [illegible]

[illegible]

[illegible] من السيف [illegible]

[illegible] يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم

الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وودت [illegible]

[illegible]

والابعاد والابتلاء بالعذاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو [illegible] حتى لقد قالت قريش

حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم

عن [illegible] فيها مقاما مني [illegible]

واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت

واشرفت باطلاع [illegible]

[illegible]

[illegible]

ايها اذا ودع اي بتركونه وسفره فقيه معنى الدعة والترك والاطلاع الاشراف من مكان عال والمقبل الى الاعضاء اما في الوصول ...

بعض الشارحين من ان اسناد الاشراف الى دار الاخرة وهو بها التعظيم كما يكون من الفاضل لجلسه وحضرته وكيفية الاطلاع ...

بعيد ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار المضمار مدة تضمير الفرس وموضعه ايضا وهو ان تعلفه حتى يسمن

ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما والسباق المسابقة والسبقة بالضم اي الذي يسبق اليه كما توهم بعض الشارحين

جمع السباق والسبقة بالتحريك الخطر اي المال الذي يوضع بين اهل السباق وغاية كل شيء منتهاه ولا عبرة في مفهومها ...

حتى تكلف لكون النار غاية بانها غاية ... للحياة الدنيا والانسان ... كما يظهر من كلام بعض الشارحين بل الغاية ...

منتهى السباق ثم ان كلمة المضمار في بعض النسخ بالرفع الى الخبر وفي بعضها بالنصب ... قال بعض الشارحين ...

زمان واليوم زمان فكان الكلام ... عن وقوع الزمان في الزمان واجاب بان اجزاء الزمان ... بعض ...

والجزء والكل وهذا انما يستقيم ... في المضمار ... في اليوم بانه يحصل المضمار ... من المكلفين ...

[illegible] ... الاخبار عن الزمان بالزمان ... طريق الحمل ... بعدم استقامة الحمل ... تقدير ...

والمضمار ... على تقدير رفع المضمار والسباق في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع فتكون الجملة معطوفة على جميع الجملة السابقة

لا على ... انه قال بعض الشارحين ... الا انه يكون مبتدأ خبره ... يكون اسما ... الشأن قال وقال بعض الشارحين

يجوز ان يكون خبرا له ... الحكم بالسباق ... اي يكون

خبرا ... تقدير مضاف ... والسبقة والغاية في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع والالفاظ الاربعة

فاكثر النسخ بالنصب ... ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله

قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرره أجله ومن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر

عمله وضرّه أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ... الموت ... خير ... البلوى ...

... الاجل ... منها التوفيق لصالح الاعمال والاستعداد ... الدرجات

والاجل مدة الشيء ... لا ... ومن ... كل ...

الى ... النجاة ... الراحة ... الخوف والحذر من ...

... الانسان ... الى الانسان ...

... الانسان ...

... الانسان ... وان كان ...

... ألا وإني لم أرَ كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ... لا ينبغي للعاقل التقصير في استعداد الوصول اليها ... والمهرب

... الرغبة ... نام ...

... ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجرّ به الضلال إلى الردى وفي بعض النسخ ...

والمراد من ... الحق ... قال بعض الشارحين في بيان الملازمة الاولى وجود الحق مستلزم

... الباطل ... انتفاء ... الاول

هو الحق والثاني هو الباطل ... الباطل ... الحرام ...

ومتابعة الحق ... الاسباب ... الباطل ...

الحق ... الباطل ...

العاقبة ... العالم ...

العاجل ... الزمان ... الحق ...

... الكلام ...

... في الدنيا ...

... الحق ...

الثانية ... الهدى والضلال ... الحق الا الضلال ... طريق الهدى

الى الضلال والردى ألا وإنكم قد أُمرتم بالظعن ودُللتم على الزاد وإنّ أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فتزودوا في الدنيا

من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً ... الظعن ... السير ... استعداد

... نعيم الآخرة ... السماء والارض ...

من دار الدنيا ... الموت ... السفر ...

... وفي بعض النسخ ...

... قال السيد لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد

في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعاً لعلائق الآمال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار والاخذ بالاعناق الى

الزهد ... الاضطرار الاحتياج

الى الشيء ... استخراج النار من الزند

والجرو الزندة بالفتح العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى فإذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان و
الجمع زناد وأزند وأزناد والإصلاد والإصداء قبول الوعظ والزجر يعني المحبة قوله عليه السلام ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر
محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال والغاية
النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل
قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال سبقتكم بسكون الباء إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد لطيف وكذلك أكثر كلامه عليه السلام وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية أخرى والسبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق
إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود ومن

خطبة له عليه السلام

هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام في غارة الضحاك بن قيس بعد التحكيم قبل قتال أهل النهروان بعثه معاوية
على نواحي الكوفة ومر بالثعلبية فأغار على الحاج وأخذ أمتعتهم وقتل عمرو بن عميس ابن أخي عبد الله بن مسعود وأناسا من أصحابه ورواها
محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في الكافي أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد وهى الحجر والسقا كرمى انشق وأوهاه شقه
والصم الصلاب الأحجار والصخرة الصماء التي ليس فيها صدع ولا خرق وكيت مثل ذيت كناية عن الكلام ولا تستعملان إلا مكررتين
بواو العطف وربما خففتا نحو كيه وذيه بحذف اللام وإبدال التاء منها كما في بنت والوقف عليهما بالتاء وأصلهما وحاد
من الشيء أي مال عنه وعدل وحيدي حياد كلمة تقولها العرب عند الفرار وقال الجوهري حيدي حياد كقولهم فيحي فياح وفاحت الغارة
تفيح أي اتسعت وفياح مثل قطام اسم للغارة وقال بعض الشارحين حياد اسم للغارة والمعنى اصرفي عنا أيتها الحرب ويحتمل أن
حياد من أسماء الأفعال كنزال إلا أن يكون نداء بالحي مرتبا بلفظين محكيين وقال الرضي رحمه الله صيغة فعال المبني إلى أربعة أقسام وعد
منها ما كانت صفة للمؤنث غير لازمة للنداء وعد من نعت القسم حياد وفياح وقال الجوهري حياد أي ادحي أو حاجة وحمل
حرف النداء من حياد وأمثالها دليلا على أنها أعلام الجنس ويحتمل أن لا يكون حياد اسما للغارة ولا بمعنى الأمر وهي مثلها مبنية على الكسر
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم العزة في الأصل الغلبة والقوة والشدة وإسناد النفي إلى الدعوة توسع والمراد
ذلة من دعاكم لعدم الإجابة والخذلان واستراح في وجد الراحة وأصل الاستراحة رجوع النفس إلى الأجل بعد الإعياء والمقاساة
المكابدة وتحمل الشدة والأذى أي من قاسى الشدائد والأذية لمعاشرتكم لم يسترح أبدا لعدم انقطاع أذاكم أو لأنها أثبت القلب

فلا يجد راحة أبدا أعاليل بأضاليل ودفاع ذي الدين المطول قال بعض الشارحين أعاليل جمع أعلال وهي جمع علة اسم لما يتعلل به من مرض
وغيره وكذلك أضاليل جمع أضلال جمع ضلة اسم من الضلال وأعاليل خبر مبتدأ محذوف أي إذا دعوتكم تعللتم وهي أعاليل بالأباطيل
من سبيل الله والباء متعلق بأعاليل والدفاع المدافعة والمطول كالمطال الكثير المطل والمطل التسويف بالعدة والدين أي تدافعون كما
يدافع الكريم غريمه بحذف المضاف لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد الضيم الظلم والذل المهانة والمراد الراضي بالذل وأما
المصمم على الصفة فمنه قول والجد بالكسر الاجتهاد في الأمر وضد الهزل وهو أنسب لما يحتمل تنزيل السعي في دفع الأعداء منزلة
الهزل أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المراد بالدار إما دار الإسلام الذي هو عزة الله وديارهم
دنيا أو هي الحمى أي إذا أخرجكم العدو منها ولم تدفعوهم فمن أي دار وفي أي دار تمنعونهم ويحتمل أنهم في بعض النسخ
تمنعون بالتاء المشددة بدل النون على صيغة المفعول بحذف أحد المفعولين أي أي دار تمنعون أو في أيها تقيمون وقاتلة
مع الإمام قتال الأعداء بأمره ووقت لوائه المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى
بأفوق ناصل تعريف المغرور وكاف للحصر كذا عنده والحصر بالتأمل والتعبير عن الابتلاء بهم بالفوز من قبيل التهكم والسهم الأخيب الذي
لا نصيب له والخيبة وجود ما كان نصيبه أقل وقال ابن الأثير السهم الأخيب الخائب الذي لا نصيب له من قداح الميسر وهي ثلاثة من السبع
والوغد والجيبة والمنيح والسفيح والأفوق المكسور الفوق بالضم وهو موضع الوتر من السهم والناصل الذي لا نصل له يقال نصل السهم إذا خرج
النصل ذكره الجوهري وأصل الرجل في هذا الوجه المعنى من الأضداد أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو
بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم الوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير
الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد والمعنى لا أهدد الأعداء بكم لعدم الطمع في نصركم أو لأنهم لا يخافونكم ويعلمون حالكم والبال
الحال والشأن والخاطر والقلب والطب علاج الجسم والنفس والعادة أيضا والإشارة على الأول إلى المعقول والمراد بالقوم الخصوم أقولا
بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق نصب المصادر بالأفعال المقدرة والمراد بالقول بغير علم قولهم إنا نستعمل الخصوم كذا وكذا مع أنه ليس في
عزيمتهم الحرب والقتال أو قولهم إنا مؤمنون مطيعون للإمام مع أنهم لا يطيعون فالظاهر من حالهم أنه قول من غير إيمان وفي بعض النسخ بعدهم
على الله يقولون ما لا تفعلون في أمر الحرب والإمام والمراد بالغفلة على ما ذكره بعض الشارحين الغفلة عن مصالح الحرب والمعاش والورع
الأفعال الجميلة الموجبة للفوز بجزيل الثواب فإن الغفلة عن الأمور الدنيا وجميع ذهب الورع ليست بضارة وفيه تأمل فإن ما غفلوا عنه
وتركوه ليس من الأمور الدنيا بل هي المحضة حتى لا تضر الغفلة عنه لو لم تضر الغفلة عنها ويحتمل أن يكون المراد توبيخهم بالغفلة المضادة
لما يصلحكم والبسكم من غير ورع يحجزكم عن المحارم حتى يصدكم عن رذيلة الغفلة فالمراد كون الغفلة الناشئة عن الورع محمودة وفي بعض النسخ
وغفلة من غير ورع ولعل المعنى تظهر فيه الغفلة والزهد في الدنيا ولا تخافون من الله ولا يختم لا يطمع أمامكم في قتال الأعداء

بالطبع في غير حق لان كثيرا منهم كانوا يطعنون التفضيل في العطاء كما كان يفعل معوية وقد قعد عن نصره لانهم لم يعوزوا لما نقموه عليه **ومن**

كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمن لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه

ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني لعل المراد الفاعل اعم من المباشر وهو معنى شايع في العرف ومثله كثير وترك

نصره وحاصل الكلام تبريه عليه السلام من قتله ونصره وان خاذليه خير من ناصريه باتفاق الخاذلين والناصرين والسبب في التبري من قتله

ان في الفتنة كان معوية واصحابه لم يستندوا في الخروج من ربقة طاعته عليه السلام الا بان يخيلوا بين الناس من انه عليه السلام امر بقتل عثمن

عن نصره لاظهار الحق والكشف عن بطلانه وترك نصره والنهي عن قتله يدل على جواز قتله وتفضيل الخاذلين بنصره بيانه ولا واسطة بين

النصر وتركه فقد صرح عليه السلام بانه لم ينه عن قتله ولم ينصره فكان من خاذليه فالمعنى انه يقول بعض الشارحين انه عليه السلام لم يسلم قبل الجد

من الخاذلين واما ان خاذليه خير من ناصريه فبالاتفاق لما مر انه لا خلاف عليه السلام واهل بيته وشيعته جميعا كانوا من الخاذلين واما عند الجمهور

فلان جمهور الصحابة واعيان المهاجرين والانصار لم ينصروه ولما نصره مروان وشرذمة من بني امية ومعلوم انه من هذا حيث كانت

تداعى اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا واخراج القميص وما قالت في حقه معروف منه اما الجبير قيل وبعضهم السلام من جميع الخاذلين

اللهم منهم قوله نصرته وانه لم يوجب ذلك ذم لمن يخاذل الناصرين اذا الفاضل اولى بالاتباع من المفضول وقيل المراد ان نصره لا يصلح الا

كان يقاتله لا يورث الفضولية ولا يجتنب بعد وقد صرفوا كما تراه عليه السلام يقول بها في قتله كثير من قوله عليه السلام ولا انهى عنه

لو رضيت بقتله قال لم ارض قيل سخطت قال لم اسخط ولعل المراد بالرضا المنع ولم بدع هذا الامر والغاية تقريبه في الخطاب فيكون المراد

ما امرت ولا نهيت كما انه من هذا الكلام قوله عليه السلام كنت رجلا من المسلمين اورد ولو وردوا اصدر واذا صدروا وقوله عليه السلام الله قتله وانا معه

فاحتمل هذه الكلمة بيان معنى عن القتل وسيوفق بالقتل او الموت كما في قاضي القضاة باطلا اذا لو اراد ذلك قال والباقي بعده وامثال

كثير **وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع** جمع الامر بيانه على وجه مختص بما يعتقد

منه على وجه الاجمال واستاثر الرجل على اصحابه او ايثاره لنفسه اشيا حسنة والاسم الاثرة محركة والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشيء وقيل الاثر

اسم من اثر فلان ايثارا اذا اعطى والمراد تفضيل الاقارب وغيرهم في الفيء والعطاء وكونه سيئا في الاستيثار ومن خطاه الفتنة لسنة الرسول صلى

الله عليه وآله ولم يجزع كمن نقيض صبر وقيل حزنه وخاف اي جزعتم لقتله فاساتم بقرينة سابق الكلام وما سبق من كلامه عليه السلام وكون جعل الجزع

لغير فاسدة ومنه وقد ذهب بعض الشارحين ان المخاطب بهذا الكلام بعض من انكر حضرته عليه السلام عن قصد من نصره حين وقيل ان جزعتم الاثرة

وهو بالحمل الذكر ولانه لا يرجح في الجزع لا اثرة اذا كانت مع المنكرات ولو لم يجز لهم المبادرة الى قتله من دون امره عليه السلام وكان المراد عند كل

الناس فظلمتم بذلك لا بالجزع نفسه والمراد بالحكم اما يجري على كل من المستاثر والجازع بقضاه الله الذي لا راد له ويوم وقت او موقوف

عليه فيومي في الجزع الحفظ والمراد التكلف في الاخرة التابع للاساءة وهو واقع في طبيعها او سيقع في الاخرة والاخير اظهر معنى **ومن كلام له عليه السلام**

لما انفذ عبد الله بن العباس الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة يستفيئه اي يطلب رجوعه من فاء اذا رجع ومنه سمي الظل

بعد الزوال فيئا **لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول** وفي بعض النسخ تلقه ومع

يقال الفيته على كذا اي وجدته وعقص شعره كضرب ضفره وفتله ولواه على اطرافه الشعر في اصل الاعقص من التيوس ما عقص قرناه

التوى قرناه على اذنيه من خلفه واما عقص بالكسر فهو بمعنى بخل وساء خلقه وقال بعض الشارحين قوله عاقصا اما مفعول ثان لتجده

والضمير المجرور عايد الى طلحة والقرن استعارة واما حال عن الثور والضمير راجع اليه والقرن حقيقة والاول التشبيه في شراسة الخلق وما

النفع بالرد والخشونة بالثور والكاشح لا يستقبل وقيل وجه الشبه التوائه في ادائه وامتلائه منه عليه السلام كالتواء قرن الثور والصعب

ضد الذلول وهو من الدواب نوع ساقعة **ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق**

فما عدا مما بدا قال السيد هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا العريكة الطبيعة وفلان لين العريكة اذا كان سلس

منقاد الخلق الخلاف والنفور وفي قوله عليه السلام ابن خالك نوع من الاستعطاف والاستمالة بتذكير الرحم كقول هرون عليه السلام وقوله الا

والترفع بالتعبير امير المؤمنين وانكرتني استنكرتني وتنكرتني جهلت ما كنت عرفته من الطاعة وكنت البيعة بعد البيعة او جاوزته وتركه

وعدوته من الامر جزته وشغلته وبدا الامر بدوا ظهر وبدا لي في الامر بدا اي نشأ لي فيه راي وذكر الشارحون في قوله عليه السلام فما عدا

مما بدا وجوها منها ما صرفك عما كان بدا منك اي ظهر اي ما الذي صدك عن طاعتي بعد اظهارها ومن ههنا بمعنى عن كقوله

تعالى حدثني فلان عن فلان وطيب من كذا وحذف المفعول كقوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ومنها ان

جاوزه من بيان الجنس والمراد ما الذي جاوز بك من بيعتي مما بدا لك بعد من الامور التي اظهرت لك ولعل الاشبه ما يرى من البيعة

والطاعة من الامور التي بدت لك فيوافق الاول في الجزء الاول والثاني في الثاني ولا يحصل من بعض من ولا يفيد الجحاد ورد عن بعض

الشارحين عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سالت ابن عباس عن تلك الرسالة فقال بعثني فاتيت الزبير فقلت له

فقال الي وليما تريد كانه يقول الملك ولم يزد في على ذلك فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته **ومن خطبة له عليه السلام** ايها الناس

انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا عند من الطريق كنصر اي عدل ومال والعنود

الشديد قوله وفصيل بمعنى فاعل وقيل مفاعل والزمن بالتحريك اسم لقليل الوقت وكثيره كالزمان والشديد فصيل من الشدة وبمعنى

البخيل كما ذكره بعض الشارحين قال وهذا قولهم ما انه الخبر الشديد وفي بعض النسخ زمن كنود وهو الكفور قال الله تعالى ان الانسان

لربه لكنود وقيل الكنود اللوام لربه تعالى ووصف الزمان بالاوصاف الذميمة في الحقيقة توصيف لاهله كما يدل عليه آخر الكلام الا لان

من الاسباب المعدة للخير والشر كما زعمه بعض الشارحين لوجه الحسن حيث ان العدم الاذعان بالحق او لحمل الافعال الجميلة على الفاعل

كزعم العابد ان يا او غير ذلك والعتو الاستكبار ومجاوزة الحد وعتو الظالم لعدم الناهي عن المنكر ومحمل النفوس بالاوامر

اليه او الامانة اهله وبما اسند تمم الظالمين لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا الكلام من قبيل ايلا

والسمعي بإنجاده وعدم الانتفاع بالعلم لترك العمل وعدم السؤال لعدم العلم بفضل العلم مع عدم الرغبة في العمل بمقتضاه والقارعة

الداهية يقال قرعهم امر اذا اتاهم فجأة وحل بالمكان كمد نزل به وترك الاحتراز من القوارع هو ترك الاستعداد لدفعها قبل نزولها

وذلك لعدم التفكر في العواقب والمراد بها اما مصائب الدنيا كاغارة العدو ونحوها او بعد كل الاخرة فالناس على اربعة اصناف

منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره المهانة اسم او مصدر من هان هونا بالضم كالهوان

وهو الذل والضعف او هو اسم من قولك امتهنته اي استخففته والمهين الحقير والميم على الثاني اصلية وكل السيف كلا اذا وقف عن القطع

وفي بعض النسخ وكلال حده بدون التاء وحد السيف حدته وحد الرجل بأسه والاضافة على التوسع ونض الماء نضيضا سال قليلا قليلا

والنضيض الماء القليل والوفر المال الكثير والمراد بنضيض وفره قلة ماله وقال بعض الشارحين الاضافة فيهما اي جره وقطيفه والمراد بالناس

في الاقسام الذين اشار اليهم عليه السلام بقوله وبقي رجال [illegible] من اهل الزمان فالقسم الاول من الاربعة المريد للدنيا

المائل الى الفساد بطبعه المحروم من نيل الدنيا لا سباب التحصيل لعدم القدرة وفقد الاسباب ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره

والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك

ثمنا ومما لك عند الله عوضا اصلت السيف اي جرده من غمده والمصلت السيف هو المعلن الشر والفساد وفي بعض النسخ بشره بالسين المهملة

اي بالمنه الخبيث واجلب عليه اي جمع وتألب وكذلك اذا صاح به واستحثه واجلبه اي اعانه والخيل [illegible]

[illegible] والخيل والبغال والحمير لتركبوها والرجل اسم جمع او جمع للراجل

كالركب والصحب وذكر الرجل قرينة على الاستعمال الاول للخيل [illegible] والمجلب بالخيل والرجل المجمع بهم او الصائح بهم

وهو الصياح كما قيل في قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وقال بعض الشارحين اي المستعين على الامر بالجمع واشرط نفسه اي اعلمها

واعدها للفساد او الهلاك من الاشتراط قال الاصمعي ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة وقال ابو عبيدة لانهم اعدوا واوبق دينه

اي اهلكه والحطام ما تكسر من اليبس والمراد به المال الذي لا يبقى [illegible] بالضم الفرصة وانتهازها

اغتنامها والمقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان قيل هي دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وقائد الجيش اميرهم وفرع المنبر

علاه [illegible] كل شيء اعلاه والمتجر مصدر [illegible] المكان بعيد [illegible] عند الله [illegible] تقدير الطاعة وهذا القسم هو المريد للدنيا المعلن

بالعلو والفساد القادر عليهما [illegible] ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب

من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية [illegible] الدنيا [illegible] الاضافة [illegible]

[illegible]

وقارب من خطوه اي لم يبعد بين قدميه في المشي اظهارا للوقار ويقال قارب في الامر اذا اقتصد وترك الغلو والتقصير والخطوة بالفتح كما

في النسخ مصدر وبالضم بعد ما بين القدمين في المشي وشمر من ثوبه اي رفعه [illegible] التنزه والاحتراز من النجاسة والقذارة

وقال بعض الشارحين اي قصر ثوبه [illegible] في العمة وعلى تقديره [illegible] الثلاثة [illegible]

السنة في [illegible] نصف الساق او الى القدم والزخرف بالضم في الاصل الذهب ثم شبه به كل مموه مزور [illegible] المزين والظرف [illegible]

متعلق بالافعال الاربعة او الاخير [illegible] لان يتخذه الناس امينا [illegible] دينهم [illegible]

او [illegible] فان الله [illegible] حرم على الناس تتبع عورات اهلها [illegible] والذريعة الوسيلة والمعصية التي جعل ستر الله ذريعة اليها

من [illegible] والرياسة [illegible] وهذا الصنف هو المريد للدنيا [illegible] ومنهم من ابعده عن طلب

الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة

وليس من ذلك في مراح ولا مغدى [illegible] ضعيفا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وبقي رجال غض ابصارهم

ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال ذو قار موضع قريب من البصرة [illegible] ويوم ذي قار يوم نصرت فيه العرب [illegible] والخصف [illegible] والنعل [illegible] ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة [illegible]

[illegible]

غاية الغاية فلا تفيد قوله لم ينعاق اليه بهم هو انجيل عيسى فانه لا يكون ما يقرؤنه كتابا من عند الله سبحانه حتى الا كل يحتمل انه يريد

بالعرب جمهورهم فانه لم يكن لاكثرهم دين ولا كتاب وان كان بعضهم يتمسكون باثار من شريعة اسمعيل وبعضهم برسوم منهم فساق الناس

حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم بوأه الله منزلا اسكنه اياه اى غرب الناس بسيفه ودعاهم الى

الاسلام حتى اوصلهم اليه فانه قناتهم المحلة محل الحل وهو النسب بالحلة والحلول هو النزول والقناة الرمح وهو ان كان

معوجا لا يترتب عليه الاثر المطلوب ... القناة ... الستم ... وقد ... كلام ... بعضهم

... الصفاة الحجر الصلد الاملس ... الاسلام ... والقناة والمعنويات ...

... أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن

الباطل حتى يخرج الحق من جنبه كلمة ان مخففة من المثقلة واللام المفتوحة قرينة لها وفي بعض النسخ لقد كنت والساقة جمع سائق كالقادة

وهم الذين يسوقون جيش الغزاة ويكونون من ورائه يحفظونه ... الحاج ... في بعض النسخ تولت ...

... الجبن ضد الشجاعة ... وفي بعض النسخ لأبقرن

والبقر الشق ... الباطل ... اخراج ما ابتلع ... ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين

ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ... والمفتون من اصابته الفتنة

وهو يطلق على الامتحان والضلال والكفر والاثم والفضيحة والعذاب ... والمراد بالمفتونين ما يقابل الكافر الاصلي الذي لم يدخل

في الاسلام ولم يظهر اسلاما ... وقد مر ... الاخبار والادلة ...

تمام الكلام في ذلك في شرح بعض الكلمات الاتية انشاء الله **ومن خطبة له عليه السلام** في استنفار الناس الى اهل الشام وروى انه عليه السلام خطب

بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج بالكوفة وكان قد امر الناس ان يلزموا معسكرهم بالنخيلة ... الجهاد ...

... أف لكم لقد سئمت عتابكم

أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا ... بالضم والتشديد والتنوين ... كلمة تضجر ... منها كما

في بعض النسخ ... الملامة ... الخلف بالتحريك ... الخلف بالتحريك ... وبالسكون

في الشر ... الكلام ...

قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ... إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم

دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة ... الخوف ... التردد بين ...

... الاقدام على الحرب ... والغمرة الشدة ... الموت شدائده والذهول الغفلة والنسيان والسكر ...

... والاسم ... الموت شدته ... الكلام اشارة الى قوله ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي

يغشى عليه من الموت يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ... على صيغة المجهول ... والحوار بالكسر

المحاورة والمجاوبة والعمه محركة التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق ... والالس بالفتح اختلاط العقل والجنون يقال

الرجل ... ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ... سجيس

الليالي اى اخر الدهر ... الراكد ... ويقال لا اتيك سجيس الليالي وسجيس الاوجس ...

... الاقوى ... ركن شديد ... يمال بكم اى يمال على العدو ...

... زوافر ... الرجل ... وانصاره ... القوية ...

ان يكون ... ما أنتم إلا كإبل

... ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر ...

... الجمع التي لا واحد لها ...

... الجوهري ... الشيخ الرضي ... الغنم والابل والخيل والبقر والرهط ...

جمع ... القاموس ...

... الضلال ...

الطريق ... لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم ...

بالفتح العمر ... القسم ...

... بالالام ... الجوهري ... الشيخ الرضي ... القسم ...

... اسم جمع ... سيبويه ...

...

... سعرت ... التخفيف والتشديد ...

... الحرب ... تكادون ولا تكيدون وتنتقص

أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون ... الكيد المكر والاحتيال ...

... ولا تمتعضون ...

... غلب والله المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس

اي بسم الله فحذف [illegible] وقيل ايمن الله والتقدير ايم الله قسمي وهو اسم وضع للقسم في الاشهر وهي كلمة يخرج اشتد والوغا بالعين كما قال
بالمعلمة الاصوات والجلبة وهو قيل الحرب وغلط الايديها من الصوت والجلبة واستحر الموت اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر بمعنى الشدة
كما ذكره ابن الاثير وقيل من الحرارة لشبه اشتداده بها واشتقاقه من الحرية لطروء الموت كما قال بعض الشارحين بعيد وانفرجتم اي تفرقتم
والتفعيل بين الشيئين معنى البعد والعدول ودخول [illegible] انفراج الراس اي انكم بعد ذلك لا تجتمعون على عزم وقد قيل في معناه اقوال احدها ما قال ابن
دريد معناه ان الراس اذا انفرج عن البدن لا يعود اليه الثاني قال المفضل الراس اسم رجل تنسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت
الراس وفيها يباع الخمر وهذا الرجل قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد فضرب به المثل الثالث قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض
عظامه عن بعض كان بعيد الالتيام والعود الى الصحة الرابع قال بعض الشارحين معناه انفرجتم عني راسا ورده عليه بانه لو اراد [illegible]
الخامس قال ايضا معنى انفراج راس من ادنى راسه الى جيبه ثم حرف راسه عنه ورده بانه لا خصوصية للراس في ذلك [illegible] قيل معناه انفراج
المرأة عن راس ولدها حالة الوضع فانه يشق عليها [illegible] وهو قوله عليه السلام في موضع انفراج المرأة عن قبلها [illegible] والله ان امرأ يمكن
من نفسه عدوه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ويمكن من نفسه اي [illegible]
ولم يدفعه وعرق اللحم كنصر اكل ما عليه من [illegible] وهشم العظم كضرب كسره ويفري اي يقطعه وقيل يشققه فاسدا او صالحا
والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر والواحدة جانحة وما ضمت عليه هو القلب والمذكورات كناية
عن النهب والاسر والاستيصال وانواع الاذى والاضرار فكن انت ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه
فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء الظاهر ان قوله عليه السلام انت كل من يمكن عدوه من نفسه [illegible] الكلام
على الترتيب المذكور وقال بعض الشارحين [illegible] الرواية وردت بانه عليه السلام خاطب بذلك الاشعث بن قيس فانه قال له عليه السلام وهو يخطب ويلوم
الناس على تثاقلهم وتخاذلهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال عليه السلام ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه وان امرا
امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رأيه مأفون عقله انت فكن ذاك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفي الفصل [illegible]
[illegible] ومأفون اي ناقص العقل [illegible] فالمخاطب هو الاشعث والمشار اليه [illegible] فعل ابن عفان والظاهر ان [illegible] الجملة التي [illegible]
والمشار اليه [illegible] ضرب [illegible] على ما في بعض النسخ اشارة الى [illegible] العدو او [illegible] والمشرفية [illegible] الميم
والراء سيوف منسوبة الى المشارف وهي القرى التي تقرب من المدن وقيل القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب قيل لها ذلك لانها
اشرفت على السواد [illegible] وفراش الهام [illegible] العظام الرقيقة تلي القحف وهي [illegible] العظم الذي فوق الدماغ وكل عظم رقيق فراشة ومنه
فراشة القفل والهام جمع هامة وهي الراس [illegible] ابن الاثير [illegible] والجوهري [illegible]
[illegible] وتطيح اي تسقط يقال طاح يطيح ويطوح اي سقط وهلك ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء اي من النصر والخذلان

قال عليه السلام في [illegible] ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا
تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة مفردة غيرها واصل النصح الخلوص [illegible]
الغنيمة والخراج وتوفيرها اي تكثيرها بالجهاد وحسن تدبير [illegible] وما تقوم [illegible] الى المسلمين وتفريقه في وجوهه [illegible]
وكيلا تجهلوا اي لا تستمروا على الجهل ولا تقعوا في طريق الضلال وقال بعض الشارحين [illegible] الجهل [illegible]
[illegible] فكيلا تجهلوا بمنزلة ان المصدرية [illegible] اذا دخلت اللام قبلها فان لم تقدر فتعليلية بمنزلة
لام العلة [illegible] كيما تعلموا [illegible] وفي بعض النسخ تعلموا بتقديم الميم وهو الظاهر واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم المشهد الحضور والكلمة تحتمل المصدر [illegible] كالمغيب ومن خطبة
له عليه السلام بعد التحكيم [illegible] الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وكان ذلك [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible] في اهل العراق وهذا الفصل من خطبة خطب بها عليه السلام بعد خديعة عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري وافتراقهما
[illegible] الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل الخطب بالفتح الامر الذي [illegible] والشان [illegible]
[illegible] والفادح الصعب [illegible] والحدث [illegible] المنكر الذي
[illegible] المراد بالخطب والحدث التحكيم وما تفرع عليه [illegible] من اهل الدهر وان اسند اليه [illegible] وما يستفاد من فحوى الكلام [illegible]
الدهر [illegible] في بعض الاخبار [illegible] باعتقاد ان الدهر هو الفاعل كما كانت العرب [illegible] وكانوا يذمون الدهر
عند النوازل والحوادث ويقولون [illegible] حمد الله سبحانه على السراء والضراء كما
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم
المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة الناصح من اراد الخير للمنصوح كما سبق والشفقة الخوف مع الاعتناء والحرص على صالح المنصوح
يقال هو شفيق ومشفق والمجرب [illegible] العارف بالامور [illegible] الجوهري [illegible] العرب
[illegible] بالفتح [illegible] بالكسر وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون
رأيي لو كان يطاع لقصير امر نخلت اي اخترت وصفيت كما ينخل الدقيق وفي الحديث لا يقبل من الدعاء الا الناخلة اي المنخولة الخالصة
[illegible]
[illegible]
[illegible] فابيتم [illegible]
[illegible]

الا تقدير جواب كما قيل قصير هو ابن سعد اللخمي مولى جذيمة بن الابرش بعض ملوك العرب والكلام من قبيل الشرط واصله ان جذيمة كان قد قتل ابا الزباء
ملكة الجزيرة فبعثت اليه بعد مدة [illegible] الى التزويج وسالته القدوم عليها فاجابها جذيمة الى ذلك وخرج في الف فارس وخلف باقي
جنوده مع ابن اخته وكان قصير مولاه اشار اليه بان لا يتوجه اليها فلم يقبل [illegible] من الجزيرة استقبله جنود الزباء بالعدة ولم ير منهم
اكراما له فاشار عليه قصير بالرجوع منها وقال انها امراة ومن شان النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل اليها قتلته فقال قصير لا يطاع لقصير امر فجرى
مثلا لكل ناصح عصي وهو مصيب في رايه فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة [illegible]
من الشيء [illegible] والمنابذة [illegible] الحرب وانها كل من الفريقين العزم على قتال الاخر [illegible]
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه [illegible] ارتاب الناصح اي شك [illegible]
الذي تقتدح به النار [illegible] والقدح [illegible] والكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من قصيدة [illegible] ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء
هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] الدالة على صدق الدعوى والسلطان المبين الحجة [illegible] الشرع او العقل [illegible]
والسلطان البرهان العقلي [illegible]
[illegible]

والقدار [illegible] وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم
علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم
ضرا [illegible] المنابذة [illegible] كل من الفريقين العزم على حرب الاخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن كلام له عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين
تعتعوا [illegible] وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف [illegible]

كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه هذا الفصل ذكر
حاله عليه السلام أيام الخلافة الظاهرة على ما ذكره بعض الشارحين والقواصف الرياح الشديدة التي تكسر الشيء وهزيمها أو شديدة الصوت
كالرعد والريح العاصف والعاصفة الشديدة ولعل المراد بالعواصف ما يشمل القواصف لتحقق القرب بين المثالين والإزالة من الأول والهمز
والغمز بمعنى واحد ويكنى بهما عن الطعن والعيب والهمز العيب والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم والغمز الإشارة بالعين والحاجب واليد
والحاجب واليد وفلان ذو غمز أي مطعن والمهانة والمحقرة العيب والقوي الظاهر الفاسد والذليل المغلوب المظلوم والغالب
لا عزة له ولا منعة ... وقد يكون منه عليه السلام كسائر الناس والعزة الآخرة ... رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره
أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه هذا الفصل من كلام له عليه السلام قال
ذلك بعد قوم من أصحابه أنهم يتهمونه فيما يخبر به من الملاحم والوقائع المستقبلة وقد كان منهم من يواجهه بذلك وروي أنه عليه السلام قال
يوماً قبل أن تفقدوني ... سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل ... كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال عليه السلام والله لقد حدثني خليلي أن
على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وأن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك وأن في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان ابنه سنان بن أنس قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلاً يحبو وأمثال ذلك كثيرة ... وفي النسخ بضم التاء على
البناء للمجهول من باب الأفعال والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله الافتراء عليه ولعل المقام اقتضى الأول إنما أيمان كأنه أولاً من
الشبهة ... ما أجمل هذا على ما ذكره بعض الشارحين ولا يبعد أن يكون مراده ... دعوى النص في الإمامة وعلى ما الوقوع بعده
صلى الله عليه وآله ... والمراد بالأول المتبع ويكون المراد ... وأمر انتقال الخلافة إلى غير أهلها وكونه عليه السلام أول من صدقه
ما تعرض له ... من العامة وسمي الكلام فيما ... فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري قال
بعض الشارحين هذه كلمات مقطوعة من كلام يذكر فيه حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه كان معهوداً إليه أن لا ينازع في الأمر
ولا يطلب الرفق ... ولا إلا الإمساك وقوله فنظرت في أمري أي ... رسول الله صلى الله عليه وآله قد سبقت بيعتي للقوم فلا
سبيل إلى الامتناع من البيعة لأنه صلى الله عليه وآله أمرني بها وإذا الميثاق في عنقي لغيري أي الميثاق بترك المنازعة فكان قد أخذه رسول
الله صلى الله عليه وآله ... وقال بعضهم فيه ... أحدها ما ذكره وثانيها أن يكون الكلام في تحريم من قتل العباد
ويكلف ... على أصحابه ... وإذا أمرتهم ... قد سبقت بيعتهم أي أنهم بايعوا
فعتق ... الإيمان ... ولم يكن ... كما قال في الشقشقية لا
يحسن ... الشارحين ... على ... في ... والأظهر أن يكون المراد الطاعة
طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله والميثاق والبيعة ... بوجوب طاعة الله ...

وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى
الشبهة في الأصل الالتباس والمراد هنا الباطل المشابه للحق ... والظاهر من اليقين ما قابل الظن والشك
... اليقين ودليلهم ...
بقرينة مقابلة الضلال ... والسمت الطريق وسمت بيت بالنفس ... فما ينجو من الموت من
خافه ولا يعطى البقاء من أحبه قال بعض الشارحين هذا الكلام أجنبي عما قبله ... وهذا الكتاب ...
أن يكونا فصلين ... ولا يبعد أن يكون المراد أن الموت
... الشبهات ... الحق من الباطل ... وأتباع الأهواء ...
لأجله ... ومن خطبة له عليه السلام رواها بعض الشارحين أنه عليه السلام خطبها في غارة النعمان بن بشير الأنصاري
على عين التمر ... معاوية ... فلما بلغه ... وكان معاوية ... أنه عليه السلام
... الشام ... أبو هريرة ... النعمان ... فقال
... مالك بن كعب الأرحبي ... عليها ... ثم ... ابن كعب الأنصاري ... وكتب
عين التمر ... الشام ... العراق ...
... مالك بن كعب ... الكتاب ... صلى الله عليه وآله ...
... ثم ...
منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين
يجمعكم ولا حمية تحمشكم ... على صيغة المجهول ... على صيغة المعلوم
... والتعجب ...
المقام ... أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً
فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام ... العطف
كقرائب الصوت ... والمستصرخ المستغيث والمصرخ المغيث والصارخ المغيث والمستغيث ... الصريخ
المستصرخ والصارخ والمتغوث القائل واغوثاه ... والكشف ... ارتفاع الحجاب ...
السر والإضافة ... الاستتباع ... والمراد بالكشف ... المطلب

تموجون إليّ ... الجمل الأكبر ... تناولتم ... النفوس الأدبر ... الأحوال مالك بن كعب وأصحابه والجرحى سورته
العبري في جحرته وأكثر ما يكون عند الإعياء والتعب والسير بالتحريك زوجة كركرة البعير وهي الثفنة التي يكون في صدره والشاكل [illegible]
بعد الاستيهان والنفور بالكسر المهزول من الإبل وغيرها والدبر بالتحريك زحمة الدابة ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما
يساقون إلى الموت وهم ينظرون قال السيد متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب
لاضطرابه في مشيته الجنيد مصغر الجند ... في ذكر اضطرابهم في المشي إلى القتال ... سياقهم إلى الموت وهم يرون الموت
وأسبابه ... سقوط الخوف والرهب عليه والشبه في كلام السيد رضي الله عنه بكسر الجيم النوع من الشيء ومن كلام له عليه السلام
في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله وفي بعض النسخ لا حكم بالتحريك بدون اللام الجارة في الله ... كلمة حق يراد
بها باطل إضافة الكلمة إلى الحق لكونه ... حقا ... وهو من قولهم أن الحكم لله وحده ... في الحكم بالتحريك كما في بعض النسخ
نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله الظاهر أن المراد بالكلمة الحق قولهم لا حكم إلا لله والباطل الذي أريد بها المعنى الذي
قصدوه ... من كلام بعض الشارحين أن المعنى أن دعاء أهل معاوية إلى الحكم إلى الكتاب كلمة حق لكن مقصودهم ... كتاب الله
... باطل وهو ... الحرب منهم وتفرق أهوائكم ... ومعناها الذي ... الحكم حقيقة فيه سبحانه كما قيل ... إن الحكم إلا لله
يجب ... إذا أمرهم ... فالحكم ... الأمر ... الحكم ... والفصل بين ... وفيه ... الحكم
الذي يجب ... من حيث أنه حكم ... الحكم ... من غير ... حكم الرسول والإمام وقضاة العدل قال الله تعالى
فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط وقال سبحانه إنا أنزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وقال عز وجل يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق وغير
ذلك من الآيات ... بطلان ما قصدوه من الكلمة ونفي الإمرة مطلقا ... ويمكن أن يكون ... مقصودهم من الكلمة ...
المعنى لكنه غير ... وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل
قال بعض الشارحين ... ترجع إلى الإمرة الفاجرة قال يعمل فيها المؤمن ... من العمل ...
... ويتصدق وإن كان الأمير فاجرا في نفسه ويستمتع فيها الكافر ... كما قال سبحانه ...
... ويبلغ الله فيها الأجل لأن إمارة الفاجر كإمارة البر في أن المدة المضروبة فيها تنتهي إلى الأجل الموقت للإنسان وقال بعضهم
الضمير في إمرته راجع إلى الأمير مطلقا فالإمرة التي يعمل فيها المؤمن الإمرة البرة والتي يستمتع فيها الكافر الفاجرة قال وهذا أولى
من قول بعض الشارحين أن الضمير يعود إلى الفاجر فإن إمرة الفاجر ليست ... يمكن المؤمن من عمل ... المؤمن في إمرة
البر ... ونواهيه ... واستمتاع الكافر في إمرة الفاجر ... اللذات ... ويبلغ الله فيها الأجل ...

... في إمرة الأمير سواء كان برا أو فاجرا ... هذه الكلمة ... تذكير العصاة ببلوغ الأجل وتخويفهم به ويمكن أن يكون المعنى لا بد في نظام
دار التكليف وانتظام أمور المعاش من أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن في الدنيا ما يستوجب به جنات النعيم ويستمتع فيها الكافر
ليكون حجة عليه يوم الجزاء ... عمل المؤمن ... في إمرة الفاجر ومن استمتاع الكافر ... في إمرة
البر ... العمل والاستمتاع ... الإمرتين ... في تبليغ كل شيء إلى الحد المقدر له ... ووقوع الكلام
في الفاجر ... انتظام دار التكليف ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف
من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر الفيء ... راجعة إلى الأمير ... في أيدي المسلمين من أموال الكفار
من غير قتال ... والغنيمة والخراج ... البيان ... والمعنى ... حتى يستريح البر من الأمراء وهو الظاهر أو مطلقا
ويستريح الناس من الأمير الفاجر ... بالموت والعزل ... لأن الأول ... من الأول ...
... كالفاجر ... والشهوات ... الناس من الفاجر ... نظام الكل في المعاش ...
... حتى يستريح البر من الناس في دولة ... ويستريح الناس ... من الشرور ... في دولة
... فإنا إن الإمرة ... كما سبق وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم
... الخوارج ... الحكمين ... لا حكم إلا لله ... وفي القاموس ... لا حكم إلا لله ...
... وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى
أن تنقطع مدته وتدركه منيته ... انقطاع المدة انقضاء الدولة بالعزل ... أو ... أن يكون إدراك المنية
... الموت ... ومن خطبة له عليه السلام إن الوفاء توأم الصدق ولا
أعلم جنة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع الوفاء ... العهد والوعد وهو ضد الغدر ... الوعد ...
والتوأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن ... والظاهر أن كون الوفاء توأم الصدق
... في الفضل ... الجبلة والوفاء يتعلق بالإنشاء والصدق بالإخبار ... بينهما العموم
والخصوص ... الصدق ... الوفاء ... وهو ... الجنة ... كل ما وقى ...
مطلقا ... الدنيا ... الآخرة والغادر ... الغدر ...
... من علم ... والمرجع بكسر الجيم ... أي علم كيف الرجوع إلى الله ... العاقبة ...
أو العاقبة في الدنيا والآخرة ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ...
... في بعض النسخ ... الحق ... راجع إلى الغدر ... الزمان ...

كالاحتيال الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف ما لم [illegible] قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه

فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين قيل [illegible] وقيل [illegible]

حول [illegible] الأمور وتقليبها [illegible] والمعنى المعروف [illegible]

هذا وجه الرأي [illegible] وجه الحيلة أي [illegible] وقيل الوصول إليه أو أن الحول القلب [illegible]

وفي بعضها النسخ [illegible] إلى الحيلة [illegible] وهو منصوب على المصدر [illegible]

[illegible]

[illegible]

وذكر بعض الشارحين [illegible] كلام أهل اللغة [illegible] وقال [illegible]

[illegible] **ومن خطبة له عليه السلام** أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الأمل

فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة [illegible]

[illegible] ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء

فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها [illegible]

[illegible]

[illegible] ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من

أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومن كلام له عليه السلام** وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد

إرساله جرير بن عبد الله إلى معاوية [illegible] وجرير بن عبد الله البجلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إن استعدادي لحرب أهل الشام

وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه [illegible]

والمراد بالاستعداد [illegible] ولكن قد وقّت لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا

والرأي مع الأناة فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر [illegible]

بما جاء محمد صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنه قد كان على الأمة وال أحدث أحداثا [illegible] عثمان بن عفان [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الإسلام [illegible]

دون الذهب فغير رفع المسلمين اليها اصابهم او يبلغ من صاحب المورث او بنصره او يعينه واحاديث الشاهد اليها كثيرة منها قوله
لعن انهم منه كالوليد بن عقبة الذي كان منه شرب الخمر وغيره وورد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله واستئثار اهله
بالاموال العظيمة كاعطاء مروان مائة الف دينار ورد ... افريقية ... قريش ... باربعمائة الف دينار وحمى الحمى عن
والطلائب مال الصدقة المقاتلة وغيرها وضرب عبد الله بن مسعود وكسر بعض اضلاعه وجمع الناس على قراءة زيد بن ثابت
المصاحف وضرب عمار ... حتى حدث به الفتق ونفى ابي ذر وايذائه وتعطيل الحد عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وقد فصلنا الكلام في
الاحداث بالاخبار عليه في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق واوجد الناس في الاولى حلمهم وليدين المقال والبوا عليهم
طريقا اليه احدا منهم فقال بعض الشارحين او جعلوا الغضب وفيه انتزع المقالع من الناس والتقديم غير مناسب والمراد المقال
عليه في الشهد والغيب وغيره اكثر ما احدثوا عليه وقد طعنوا عليه في وجهه وحصروه على المنبر حتى غشي عليه والاعراب
والقتل يعني منه طلحة والزبير يقتله من دم عثمان وقد جعل معاوية قتلها وطلحة بدم عثمان وسيلة الى العصيان وبعث قوما الى المنبر واظهر في
الشام فتابعوه على العصيان وورد واخرجه عبد الله مصر بن ابي الحلال **ومن كلام له عليه السلام** لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام فقال
نسب انفسهم الى قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبهم الى ناجية وهي امهم وقد عدوا من البغيين لعلي عليه السلام واختلفت الرواية في حالهم
ففي بعضها انه لما انقضى امر الجمل دخل اهل البصرة في الطاعة غير بني ناجية فبعث اليهم علي عليه السلام رجلا من اصحابه في خيل ليقاتلهم فلما اتاهم قال
لهم ما بالكم عسكرتم وقد دخل في الطاعة غيركم فافترقوا ثلث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا وبايعنا فامرهم فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى
ولم نسلم وخرجنا مع القوم كرها فدخل فيما دخل الناس فيعطيكم الجزية فقال اعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ولم يعجبنا الاسلام فرجعنا
نعطيكم الجزية كالنصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام فابوا فقاتلهم وقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على امير المؤمنين عليه السلام
وفي بعضها ان الامير من قبله عليه السلام كان معقل بن قيس ولما انقضى امر الحرب فقتل من المرتدين من بني ناجية الرجال واخذ من بقي
الباقون الى الاسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الامام ثم اقبل بالاسارى
حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على اردشير خرة وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح
الرجال وسألوا ان يشتريهم ويعتقهم فابتاعهم بخمسمائة الف درهم فارسل اليه امير المؤمنين عليه السلام ان ابعث الحق لما اخذت من المال
فادى اليه الف درهم وعجز عن الباقي فهرب الى معوية فقيل له عليه السلام اردد الاسارى في الرق فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا
اذا اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا عليه ففي الرواية الاولى كانوا من المرتدين عن الاسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عند
وسند الجمهور ايضا الا ان ابا حنيفة قال يجوز استرقاق المرتدة اذا لحقت بدار الحرب وايضا ما فيها من انه قدم بالاسارى على

لا يجوز البيع بل ما كان الشخص من اشتراء مصقلة في بعض الطريق وقد قال بعض الاصحاب بجواز سبي البغاة الا ان الظاهر انه مع الجهاد
والاتحاد لا يبقى حكم البغي والبيع على الرواية الثانية من ان الاسارى كانت من النصارى وعليه كان على غدرهم فلا ورغاس بالعهد
انما تم **قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته** قبحه الله بالتخفيف
كما في بعض النسخ اي نحاه من الخير فهو مقبوح وقبحت اليه كرهتها والتشديد كما في بعضها بعيد المبالغة والسادة جمع سيد وهو مطلق
على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل الاذى من قومه والزوج والرئيس والمقدم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قيل له ما في امتك من سيد فقال بلى من آتاه الله مالا ورزق سماحة فادى شكره وقلت شكايته في الناس والفرار بالكسر الهرب وقال بعض
الشارحين كلمة حتى يحتمل ان يكون بمعنى اللام اي انه لم ينطق مادحه ليقصد اسكاته بل قصد اسكاته لانه قصد لا يتصور الا بعد انطاقه
فلم يفعل الذي يطلب به انطاق مادحه لكن قصد اسكاته وفيه مع عدم جريان مثل هذا التوجيه في الفقرة الثانية ان الناسخ يكفيه
على صيغة الفاعل ويحتمل ان يكون المراد انه لسرعة اتباعه الفضيلة بالرذيلة كانه جمع بين امرين متنافيين وقبل المراد بنطق مادحه في البيع
الا الاسكات اي لم ينطقه اصلا لان المراد بالاسكات المنع من النطق والتبكيت التقريع والتعنيف والتوبيخ واستقبال الرجل بما يكره وقيل
لو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره الميسور ما تيسر وقيل يصار على مفعول ومقبل الغنى والسعة والوفور الفم مصدر وفر المال الكثير ووفر
ثم وزاد في بعض النسخ من قوله وهو الذي الا ام يقال ونوبت الشيء وفرا ووفرا الشيء نفسه وهو ما انتظرنا حصول الموفور في يده والغرض
رفع ملامة في الهرب وهو لوم الشديد بطلب **ومن خطبة له عليه السلام** **الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا
مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة** نصب كلمة غير على الحالية والقنوط بالضم اليأس او اشده يقال قنط يقنط بالكسر
كيقعد قنوطا والحروف الجارة متعلقة بما على نفي القنوط واليأس والاستنكاف لا بتعلقها على تقدير النظر الصحيح وتنزل الالفاظ وغيرها منزلة العدم
فلا قنوط والاستنكاف الانفة والاستكبار قال الله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وستنكف في اكثر النسخ
بصيغة اسم الفاعل وفي بعضها على صيغة الفاعل وحمل المراد على تقدير المصححة سبحانه على رضاه بان يعبده العباد ويدعوه في حوائجهم صغيرها
وكبيرها ولم يجعل سبحانه ترك الدعاء استكبارا عن عبادته فلا يبرح اي لا تزول ولا تفقد على صيغة المجهول او لا تعدم لكمال سعة ذاته وعدم
البواعث والعقد لا مطرد على تقدير عالميته الحمل لافتقار ذاته سبحانه الرحمة والانعام وعدم الشرط لاستلزام الافتقار **والدنيا دار مني لها
الفناء ولاهلها منها الجلاء** هذا الفصل منفصل عن السابق التقطه السيد رضي الله عنه على عادته من خطبة عيد الفطر وفيها كلام طويل
وكلمة الموصول المذكورة والخطبة قد نقلها الصدوق في الفقيه ومني على البناء للمفعول اي قدر ومنه المنية الموت لانها مقدرة على
نفسه والنون واللام في لاهلها اما صلة له او لمقدر والجلاء معطوفة على الفعلية فيكون في محل الصفة او على الاسمية واللام للانتفاع او
منها الجلاء وهو بالفتح الخروج من البلد والوطن يقال جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى وكذلك اجلوا واجليتهم

حوّل نضرة تنعكسات الطالب والتثبت بعقب الدائرة الهلاوة والحضرة اسم الفاعل الجهات التي تميل اليها القاصرون الغافلون عن الصواب من الجهات
للطالب اي قدمت لمعتقداتها العادة في تقديم الغير للطالب فان كان تغيير الحرة رعي بموضعه من طلب الحرون والالم ايتبعث ولمطب هو
خيل دانيق والالباس الاختلاط والاشتباه والتباس الدنيا بالقلب خلطه الهاس بالساوي ولاشتباه حسن منظرها والتعليمي عاقبتها
باللطم لتقدم الحضرة فتقلوا منها احسن ما بحضرتكم من الزاد فلا انكاد الدنيا فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ الارتحال السفر
والانتقال والبا الصاحبة والحضرة الحضور وقرب الرجل وفناؤه اي باحسن ما هو موجود عندكم ما امر ابكم من الزاد وهو التقوى قال
الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى والازدهام تحد السفر والكفاف بالفتح ما كف من الناس وايعني والبلاغ ما يتبلغ ويتوصل
به الى الشيء المطلوب **ومن كلام له عليه السلام** عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر
في الاهل والمال وعثاء السفر مشقته والاهل والمال والوعثاء الشدة والمشقة واصلها من الوعث وهو الرمل الذي يشق ويتعب فيه
المشي يقال رمل او عث ووعث وعثاء ... والكآبة بالفتح والمد تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب بالفتح الانقلاب
الرجوع والمراد رجوع المسافر بامر يحزنه اما بنقص سفره او لعوده غير مقضي الحاجة او لآفة اصابت اهله او ماله وسوء المنظر كما كان له
او عن كآبة المنقلب بالاولى اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا المستخلف من يخلفه المسافر خليفة له يقوم بامره والمستصحب من يجعله صاحبا واتحاد هذا الجمع فيه سبحانه
من الجهتين مع القدرة الكاملة على ... الشامل فعلى تقديره عدم انحصار التحيز فيه سبحانه لا حاجة الى ما ذكره بعض الشارحين من
ان المتصور لهذا الجمع بالذات هو هو سبحانه بناء على ما ثبت من ان الله ... المجرد قال السيد وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل قفيته بفلان وقفوت الى اتبعته اياه
وصلته خلفه او هو من القفا وهو مؤخر العنق والتمام بكسر مصدر تم الشيء اكمل ويعني ما يتم به والمناسب هو الثاني **ومن كلام له عليه السلام** في
ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل كاف الكاف الاتي اي كاف ملتف بنا ظاهر ...
والمد الجذب والبسط والاديم الجلد او مدبوغه ... وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع به في كل سنة ويقيمون
سوقا مدة شهر وقيل كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما وتتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون قال ابو ذويب
اذا بني القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الالوف ونسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه والاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد الملك
ووجه الشبه ... العرك الدلك والدلك ... العرك ... وعركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب
والشدائد والزلازل البلايا وتركبين بها على صيغة المجهول كالسابقتين اي تحملين ركوبها او بهاي ... ولا يكون الباء للسببية
كالسابقة والشدائد التي اصابت الكوفة معلومة معروفة مذكورة في السير واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله

بشاغل ورماه بقاتل روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال تربة تحبنا
ونحبها وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها ومن الجبابرة الذين ارادوا بها سوءا فرماه الله بقاتل زياد بن ابيه اراد ان يخرب
الكوفة ويستاصل اهلها فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلام وعلم انهم يمتنعون فيجعل ذلك سبيلا على استئصالهم
واخراب ديارهم فبينا هم مجتمعون اذ خرج حاجبه فامر الناس بالانصراف وقد رماه الله بالطاعون وكان يقول اني لاجد في النصف
من جسدي حر النار حتى مات وروي انه ابتلي بالفالج ومنهم الحجاج تولدت في بطنه الحيات واحترق دبره حتى هلك وامثال ذلك كثيرة
في السير **ومن خطبة له عليه السلام** عند المسير الى الشام روي انه عليه السلام خطب بها بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين لخمس بقين
من شوال سنة سبع وثلاثين الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا
مكافأ الافضال وقب الليل اي دخل وغسق اي اظلم قال تعالى ومن شر غاسق اذا وقب ولاح اي ظهر وفي بعض النسخ لمع نجم
وخفق النجم واخفق اذا انحط في المغرب او غاب ومكافأ مكافأة وكفاء اي مجازاة وكل شيء ساوى شيئا فهو مكافئ له ولا افضال
الاحسان اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري مقدمة الجيش بكسر الدال اوله ومتقدمه
ومن قطب فتح الدال والمتاف ... والملطاط بالكسر حافة الوادي وشفيره وساحل البحر والمنهج المواطن والمراد به ساحل
الفرات ولزومه ان لا يفارقوه ولا يبعدوا عنه الى موضع آخر وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم النطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر او الماء مطلقا او هو القليل
منه والشرذمة بالكسر القليل من الناس والجار متعلق بمحذوف اي متوجها اليهم واوطن المكان ووطنه واستوطنه اتخذه
وطنا وموطنين على صيغة الافعال في اكثر النسخ وفي بعضها على صيغة التفعيل والشرذمة المواطنين الذين سار اليهم عليه السلام قوم من اهل المدائن
روي انهم كانوا ثمانمائة رجل والكنف بالتحريك الجانب والناحية ودجلة بالكسر والفتح وفي النسخ بالكسر نهر ببغداد ويقال كنع
قال والمنفة بضم الهمزة العون والامداد بالفتح جمع مدد بالتحريك وهو المعين والناصر قال السيد يعني عليه السلام بالملطاط السمت الذي
امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من
غرائب العبارات وعجيبها قال بعض الشارحين لا فرق بين شاطئ الفرات وشاطئ البحر وكلاهما امر واحد وكان الواجب ان يقول
الملطاط السمت في الارض ويقال له ايضا شاطئ الفرات وعجيبه ... **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه
اعلام الظهور بطنت الاسرار عرفت باطنه وبطنت الوادي اي دخلته وعرف الباطن في اسمائه سبحانه بالعالم بالباطن والمحتجب عن
ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم والمعنى على الاول انه سبحانه عالم بخفيات الامور الخفية وعلى الثاني
احتجب في خفيات الامور ودخل فيها فلا يدركه بصر ولا يبلغ كنهه عقل وهو انسب بالفقرة التالية والاعلام جمع علم بالتحريك

وهو الجبل والمنار واعلام الظهور الآيات الظاهرة الدالة على وجوده سبحانه كما قال عز من قائل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق ويحتمل على بعد ان يراد بالظهور وجوده سبحانه وامتنع على عين البصير وفي بعض النسخ الابصار فلا عين من لم يره تنكره
ولا قلب من اثبته يبصره يمكن ان يراد بالبصير ذو الباصرة والعالم [illegible] بالعين للاستعارة بانه لا يمتنع على القلب
ان يبلغ كنهه ويكون ما بعده كالتفصيل [illegible] اي لا يتأتى اطلاع القلب على كنه حقيقته سبحانه والعرفان به سبحانه وان كان
[illegible] لا سبيل الى انكاره لدلالة اعلام الظهور كما ان ظهوره [illegible] لا يوجب الاطلاع على حقيقته
لا يمنع الظهور [illegible] وحمل الكلام على انه لا سبيل للعين الى انكاره [illegible] الا انكار الوجود
لا سبيل للقلب الى المشاهدة [illegible] سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه
سبحانه [illegible] والاجسام [illegible] الحركات على العالمين [illegible]
الاشياء [illegible] بالحكم والقدرة [illegible] فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به يحتمل ان يراد بالبعد [illegible] والفاء التعقيب او التفريع [illegible]
يتفرع على [illegible] بين الاستعلاء والقرب بالمعاني [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] على صيغة التفعيل لم يطلع العقول على
تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته [illegible] على صيغة الفعل [illegible] عليه
[illegible]
لها سبيلا الى [illegible] وصفاته [illegible]
وصفاته الكمالية والجلالية [illegible] التصديق والمعرفة الواجبة [illegible]
او المراد وجوب [illegible] على العباد بالنظر والتأمل في الآيات والبراهين [illegible]
[illegible] فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود وفي بعض النسخ قلوب ذوي الجحود
الانكار [illegible] وجود الصانع [illegible]
[illegible] تعالى الله عما يقوله المشبهون
به والجاحدون له علوا كبيرا الارتفاع اي جل شأنه عن التشبيه والانكار وتباعد عنهما غاية البعد والوصف بالكبير
توسع ومن خطبة له عليه السلام هذه الخطبة رواها ثقة الاسلام رضي الله عنه في الكافي في باب البدع [illegible] انما
بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله الفتنة [illegible]
والابتلاء [illegible] في الضلال [illegible] والعذاب والقتال وغير ذلك

والاهواء جمع هوى بالقصر وهو ميلان النفس واكثر ما يستعمل في الباطل والابتداع الانشاء والاختراع والضمير المؤنث المفرد يعود الى
كل واحد من الاهواء والاحكام او اليهما لان جميع افرادهما جماعة وتولاه اي اتخذه وليا والمراد متابعة الرجال متابعتهم ومساعدتهم
والانضمام اليهم فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين
المزج الخلط ومزاج الشراب ما يخلط به وفي الكلام [illegible] والارتياد الطلب [illegible] ولكن يؤخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى الضغث بالكسر قبضة حشيش
مختلطة الرطب باليابس والحسنى [illegible] لاهل النجاة هي السعادة او التوفيق للطاعة ومتابعة الحق ومن كلام له عليه السلام
لما غلب اصحاب معاوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء الشريعة والمشرعة مورد الابل على الماء الجاري وصفين كسجين
اسم الارض التي كانت فيها الوقعة العظمى من ارض الشام قرب الرقة بشاطئ الفرات [illegible] والعلمية والنون فيها اصلية
قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف وفي بعض النسخ السيف من الدماء ترووا من الماء استطعموكم
القتال اي طلبوا منكم القتال [illegible] على العطش [illegible] يرغب الانسان
الى الطعام [illegible] واسكنوا انفسكم في
الذل والمقهورية وتأخير المحلة [illegible] الرتبة ورووا السيوف [illegible] فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في
موتكم قاهرين [illegible] الا وان معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا
نحورهم اغراض المنية اللمة [illegible] بالضم والتخفيف الجماعة [illegible]
وقال الجوهري [illegible]
[illegible]
ابن الاثير [illegible]
وهو [illegible] في بعض النسخ [illegible] بالتشديد [illegible]
لم يظهر للناس [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] بالتشديد [illegible]
او الامر [illegible] والموت [illegible]
[illegible] المنية الموت [illegible]
[illegible]
[illegible]

بينهم وبين الماء لا اهل بما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني انشاء الله

فامر الناس حتى راوا سقاتهم وسقات اهل الشام ووردوا الماء ثم ورد اهل الشام يدعون على الماء ما بين نعالهم انشاء الله ومن خطبة

له عليه السلام قد تقدم مختار منها ههنا ونذكر ما ههنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت

بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء الصرم القطع ومنه الصارم للسيف القاطع وتصرمت اي تقطعت وفنيت وآذنت اي اعلمت

يقال اذنه الامر وبه والوداع بالفتح الاسم من التوديع عند الرحيل وتنكر اي صار منكرا وهو ضد المعروف الذي يعرفه الناس ويحسنونه خلاف

وكثير من النسخ بالحاء المهملة اي خفيفة سريعة ومنه قيل للقطاة حذاء وهي التي خف ذنبها [illegible] في بعضها جذاء بالجيم اي منقطعة وقد سريعة

وقال الفراء [illegible] بالحاء والجيم [illegible] وقال بعض الشارحين من رواه بالجيم اراد منقطعة الدر والخير وعلة [illegible] الاطماع اليه

فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها حفزه بالحاء المهملة والفاء والزاي كضربه اي دفعه من خلفه وشدة العجلة وحفزه بالرمح

اي طعنه ومعنى الاول شبه الفناء بالقرية والسائق وتحدو اي تبعث وتسوق من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها وهو من البواعث

على سيرها والفناء والحادي والذي [illegible] ان يحكم [illegible] الامر انسب ويمكن ان يراد بالجيران من كان [illegible] من الدنيا [illegible]

اتى وبالسكان [illegible] فناسب التعبير بالحادي وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة

او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع امر الشيء [illegible] صار مرا [illegible] بقية كدرة الماء [illegible]

الموجود في النسخ هو الاول والسملة بالتحريك القليل من الماء يبقى في الاناء والاداوة بالكسر المطهرة والجرعة [illegible] كما في النسخ الا

من الشرب اليسير [illegible] والمقلة بالفتح حصاة القسم توضع في الاناء اذا عدموا الماء في السفر ثم يصب عليه

ما يغمر الحصاة فيعطى كل احد [illegible] والتمزز [illegible] قليلا قليلا والصديان العطشان ونقع الرجل بالماء اي روي ونقع الماء العطش

نقعا ونقوعا اي سكنه وفي المثل الرشف انقع اي ان الشراب الذي يترشف قليلا قليلا اقطع للعطش [illegible]

وقليلا [illegible] في [illegible] وقلة [illegible] يوجب [illegible] والقلة عن الدنيا وقرب انقضائها [illegible]

الشباب وقلة الاستمتاع باللذات وقرب الاجل في كثير من الناس فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال

ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد ازمعت الامر اي جمعته وعزمت عليه او ثبت عليه وقال الفراء ازمعت الامر وازمعت

عليه [illegible] الرحيل [illegible] الرحيل اسم ارتحال القوم اي انتقالهم من مكانهم [illegible] عليكم

[illegible] الامل الرجاء والامد الغاية [illegible] طول الزمان [illegible] الغاية بعيدة [illegible]

فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس

القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف

عليكم من عقابه الحنين الشوق وشدة البكاء وصوت الطرب من حزن او فرح وترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والوله بالتحريك

ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن يقال رجل واله وامراة واله ووالهة [illegible] والعجول من الابل

[illegible] ولدها [illegible] الحمام والهديل صوت الحمام [illegible] فرخ على عهد نوح [illegible]

[illegible] فما من حمامة الا وهي تبكي عليه والهديل صوت الحمام [illegible] على وجه النوح والتضرع

[illegible] كالصراخ تضرع واستغاث [illegible] والمتبتل المنقطع من النساء او من الدنيا والرهبان جمع راهب

ورهبة النصارى [illegible] الانقطاع عن اشتغال الدنيا وترك ملاذها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم

من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويفعل بنفسه غير ذلك من انواع التعذيب وروي عن النبي صلى الله عليه واله

انه قال لا رهبانية في الاسلام [illegible] الاموال

[illegible] والاحصاء العد والضبط والوصف بالاحصاء [illegible] والله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم

من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام

وهداه اياكم للايمان انماث الملح في الماء اي ذاب [illegible] السيلان الى العيون [illegible] الدنيا

باقية [illegible] والجزاء المكافاة على الشيء والجهد [illegible] كما في النسخ الوسع والطاقة

وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة فاما في المشقة والغاية فالفتح لا غير [illegible] معترضة

[illegible] منصوب لانه مفعول جزت والعظام صفة له وفي الكلام دلالة على انه يجوز ان يكون غاية العبادة الشكر كما ان السابق يدل على

العبادة خوفا ورجاء [illegible] العبادة التي كانت الغاية فيها الفوز بالثواب والخلاص

من العقاب قال ولا يقدح في ذلك كون الطمع ونحوه باعثا على العبادة لان الكتاب والسنة مشتملة على الترهيبات من الحدود والتعزير

والذم والايعاد بالعقوبات وعلى الترغيبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل [illegible] تحصيل

الثواب والخلاص من العقاب [illegible] الطمع ونحوه باعثا على العبادة [illegible] خفاء

[illegible] ارتفاع الدرجة وغفران السيئة [illegible] العبادة [illegible] الحرج

من الاموال والاولاد [illegible] تحصيل الثواب وغفران السيئة على الحرج

من الذل المعنوي اللازم للعصيان [illegible] العقاب [illegible] العبادة المقصودة [illegible] الغايتين

كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك [illegible] نارها

[illegible] العوام [illegible] الخواص [illegible] الغايتين [illegible] الكتاب والسنة مشحونة بالترغيب والترهيب

في غاية المتانة وقد استدل بعض الأصحاب على عدم فساد العبادة المذكورة بما رواه ثقة الإسلام ره في الكافي بطريق حسن عن هارون
بن خارجة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل ... فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة
فإن وجود الفضل في المفضل عليه ينافي الفساد ولو تم الدليل على الفساد أمكن حمل صيغة التفضيل على مثلها في قوله تعالى قل أذلك خير
أم جنة الخلد التي وعد المتقون والله سبحانه يعلم حقيقة الحال وأما الشكر فلا نعرف أحدا قال بفساد العبادة بقصده مع أن مرجع
كلامه عليه السلام عدم قيام العبادة الموصوفة بحق النعم العظام والهداية إلى الإيمان ثم إنه استدل بهذا الكلام على عدم وجوب الثواب
على فعل الطاعة لأنه شكر النعمة فلا يقتضي ثوابا والذي يظهر من أخبار أئمتنا سلام الله عليهم وجوب الثواب [illegible]
من جهة الوفاء بالوعد لا لاستحقاق العبيد وكلامه عليه السلام لا ينافيه بل يؤكده من وجه وسيجيء تتمة هذا الكلام في شرح الخطبة الغراء **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر يوم النحر
وفي بعض النسخ منها وهو الأظهر لإشعاره بأن الأصل بالمغايرة وما سبق من خطبة الأضحى في الخطبة بتمامها وقطعها
في التنبيه وذكر يوم النحر وصفة الأضحية وهي شاة يضحى بها أي يذبح ويطعم في الضحى وهي من تشريق الشمس قال الأصمعي فيها أربع لغات
أضحية وإضحية بالضم والكسر والجمع أضاحي وضحية على فعيلة والجمع ضحايا وأضحاة والجمع أضحى وبها سمي يوم الأضحى ومن تمام
الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
إلى المنسك قيل استشراف الأذن التأمل فيها وتفقدها حتى لا تكون بها آفة من جدع ونحوه من استشرفت الشيء إذا رفعت بصرك
تنظر إليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالمستظل من الشمس وقيل هو من الشرفة وهي خيار المال أي تخيرها وطلبها شريفة بالتمام
والعضباء الشاة المكسورة القرن الداخل أو مطلقا وذكر القرن من قبيل التأكيد وتجر رجلها أي تعرج أو الهزال والضعف والمنسك
بفتح السين وكسرها كما في النسخ موضع النسك والنسيكة الذبيحة وكل موضع العبادة منسك والذي عليه الأصحاب عدم إجزاء العرجاء
البين عرجها والمشهور عدم إجزاء التي انكسر قرنها الداخل وظاهر ما في الكتاب خلاف ذلك ولفظ الخطبة على ما في التهذيب هكذا وإن
كانت عضباء القرن أو تجر رجلها إلى المنسك فلا تجزي وهو منقول في الكتاب وحذف الجزاء للاختصار وعدم تعلق الغرض بعيدة غاية
البعد فهو إما سهو من قلم السيد أو الناسخ أو من الرواة ويحمل على تقدير الصحة حمل العضباء على التي انكسر قرنها الظاهر أو التي يبقى من
قرنها الداخل كما ذهب إليه [illegible] وحمل جر الرجل على غير البين من العرج أو الهزال لكنه لا يخلو من بعد والله العالم **ومن كلام
له عليه السلام** فتداككتم علي تداك الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت أنكم قاتلي أو بعضكم
قاتل بعض لدي تداككتم أي دق بعضكم بعضا والدك هو الدق وقيل أصله الكسر والمراد هنا الازدحام والهيم بالكسر العطاش
والورد بالكسر النصيب من الماء والإشراف عليه وفي بعض النسخ ورودها وهو حضورها الماء للشرب وأرسلها أي أطلقها وأهملها
والمثاني جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وهي حبل من صوف أو شعر أو غيره تثنى ويعقل بها البعير وتأتي على صيغة الجمع مضافة

الدنيا بالشكر والكلام في وصف البيعة بالملالة وسيجيء في الكتاب قول السيد رضي الله عنه ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم
مثله بألفاظ مختلفة وهو إشارة إلى هذا الكلام واللفظ المحكي هنالك هكذا وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم
إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير [illegible] فإذا صح الأول [illegible] علي من كل جانب وعنوان الكلام
في نسخة الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد هكذا ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة والظاهر أن ما ذكره بعض الشارحين من أن الكلام إشارة إلى
صفة أصحابه بصفين لما طال منعهم من قتال أهل الشام من قبيل الغفلة وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني
يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا
أهون علي من موتات الآخرة قلبت ظهر الأمر وبطنه أي أطلت النظر والتأمل فيه [illegible] على صيغة المتكلم وحده يعني [illegible]
وفقد وجه المخير بين القتال والجحود في شرح هذا الكلام لما أشار إليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام [illegible]
يعود إلى الناكثين والمعالجة المزاولة والمداواة ولعل المراد أن تحمل مشاق القتال أهون وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى قل أذلك
خير أم جنة الخلد وموتات الدنيا شدائدها وأهوالها ومتاعبها بقرينة موتات الآخرة ويحتمل أن يراد بالأولى أنواع الموت
الشدائد التي هي أشد من الموت **ومن كلام له عليه السلام** وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين استبطأه أي عده بطيئا
وزعم أنه المبطئ في التعجيل [illegible] بصفين [illegible] أهل الشام [illegible] كما سبق [illegible] الإبل إلى
أحد [illegible] قال له أهل العراق يا أمير المؤمنين [illegible] أهل الشام
ولما [illegible] القتال [illegible] الناس [illegible] كراهية الموت ومنهم من [illegible] قتال أهل الشام [illegible]
أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي [illegible] الاستفهام [illegible] في بعض النسخ [illegible]
وكراهية بالتخفيف [illegible] في النسخ التي [illegible] قال بعض الشارحين [illegible] بالنصب فمفعول له [illegible]
منصوب لأنه مفعول له [illegible] بالرفع [illegible] كراهية الرفع [illegible]
[illegible] الرواية الأولى [illegible] كراهية الموت وفي الكلام [illegible] الموت
بالسبع وفي بعض النسخ أم خرج [illegible] وأما قولكم شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة
فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها [illegible]
من بعيد ببصر ضعيف [illegible]
[illegible] **ومن كلام له عليه السلام** [illegible] قال بعض الشارحين

هذا الكلام قاله عليه السلام لما غلب عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة من قبل معوية واستنهض امير المؤمنين عليه السلام اصحابه الى البصرة
فتقاعدوا وقد ذكر القصة مطولة وقال بعضهم هذا من كلام له عليه السلام يوم صفين حين اقر الناس بالصلح وذكر اول الكلام ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الألم وجدا في جهاد العدو وفي بعض النسخ على جهاد العدو واللقم بالتحريك معظم الطريق او وسطها او الجادة الواضحة منه والمضض بالتحريك
وجع المصيبة ومضض الالم لذعه ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه
كأس المنون التصاول التواثب والصولة الحملة والوثبة والفحل الذكر من كل حيوان ويستعمل كثيرا في فحل الابل والتخالس التسالب
كان كل منهما يريد ان يسلب الآخر نفسه اي روحه كما يسلب اللص ثوب احد واي بالنصب موصول مفعول يسقي به والتقدير ينظران اي يسقي صاحبه
واستعمالها على مذهب طائفة وهي مبتدا مضمر وجملة يسقي والمنون المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد من المن اي القطع ومن السير
علا ان اي اضعفه وذهب بقوته وقال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ومرة منصوب على الظرفية والتقدير يكون
الا والدمرة لنا من عدونا ومرة يكون لعدونا والغرض التنبيه على ان اقدامهم على القتال يومئذ لم يكن من ظن او يقين بالغلبة
العدو اي ضربه ورده بغيظه واذله او كسره وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره والقا الجران يكون عند التمكن والا
وتبوا الله منزلا اي اسكنه وتبوا اي اتخذ وفيه تشبيه للاسلام بالرجل الخائف الشاخص من الوطن الذي استقر بعد الخوف كان
المراد تشبيه بالعليل الشاذ الذي اطمأن بعد النفار ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما اي لو كنا فعلنا فعلكم وقيام العمود تشبيه للدين بالبيت واخضرار العود بالحديقة وايم الله
ومن اليمين مخففا يمين الله والتقدير ايم الله قسمي وهو اسم وضع للقسم في الاشهر والاحتلاب استخراج ما في الضرع من اللبن والحلب
والضمير المنصوب يرجع الى افعالهم المدلول عليها بقوله عليه السلام ما أتيتم وفيه تشبيه بالناقة التي اصيب ضرعها فنفرت او غزر لبنها
واتبعت الشيء اي جعلته تابعا للاحتلاب واحتلاب الدم واتباع الندم استعارة ضد المقصود واكتساب الحرمان والحزن في العاجل
والآجل **ومن كلام له عليه السلام** لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب
ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه اما بالتخفيف حرف التنبيه واصلها همزة الانكار وما النافية فيفيد الاثبات وقال بعض الشارحين
يحتمل ان يكون اما مشددة والتقدير اما بعد اشركا وهو ضعيف غير موجود في النسخ وظهر على الرجل اي غلبه والرحب الواسع
والبلعوم بالضم كالبلعم مجرى الطعام في الحلق وهو المري ومندحق البطن اي بارز البطن والدحوق من النوق التي يخرج
رحمها بعد الولادة واندحقت رحم الناقة اي خرجت وقيل هو الواسع البطن من الدحق بمعنى الطرد والابعاد كان جوانب بطنه
بعد بعضها عن بعض فاتسعت وكل ما يجد عبارة عن كثرة الاكل او عن الاسراف والتبذير وطلب ما لا يجد عن الحرص او عدم القصد
والظفر والامر بالقتل لا ينافي العلم بعدم وقوعه وفيه بيان استحقاقه القتل واتمام الحجة على المخاطبين واختلف في الرجل الموصوف
فقيل هو زياد بن ابيه وقيل الحجاج وقيل المغيرة بن شعبة وقيل معوية وقد كان موصوفا بكثرة الاكل وروي ان النبي صلى الله عليه وآله
بعث اليه يوما يدعوه فقيل له انه يأكل فبعث اليه ثانية فقيل انه يأكل فقال اللهم لا تشبع بطنه فكان يأكل حتى يمل ويقول
ارفعوا فوالله ما اشبعت ولكن مللت وتعبت وقال الشاعر وصاحب لي بطنه كالهاوية كان في امعائه معوية ولعل عدم التصريح
باسمه للاحتراز عن تقاعد الناس عن حربه اذا علموا انه يبقى بعد امير المؤمنين عليه السلام فيقتلهم الا وانه سيأمركم بسبي
والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى
الايمان والهجرة السب الشتم يقال سبه يسبه بالضم سبا والزكاة الطهارة والنماء والبركة والمدح والبراءة والتبري ضد الولاء
والحب والفطرة ملة الاسلام وتسمى فطرة وهي الخلقة لان الناس لو خلوا وما خلقوا له لكانوا عليها ويمكن ان يراد بالفطرة الخلقة
التي لم يطرأ عليها مخالفة امر ربه وخفي وهي العصمة اي لم اخرج عن اتباع امر ربه منذ ولدت والمراد بالهجرة هجرته الى
المدينة ثم ان الكلام صريح في الفرق بين السب والبراءة في حال التقية والمعبر عنها بالنجاة ويؤيده ما رواه الكليني باسناده
عن محمد بن مروان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما يمنع ميثم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار واصحابه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي بعض الروايات ما يدل على ان المراد بالبراءة اللفظ دون القلب كما هو ظاهر القرآن قال الكشي
عن ميثم قال دعاني امير المؤمنين عليه السلام وقال لي كيف انت يا ميثم اذا دعاك دعي بني امية عبيد الله بن زياد الى البراءة مني فقلت يا امير المؤمنين انا والله لا ابرأ منك
قال اذا والله يقتلك ويصلبك قلت اصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميثم اذا تكون معي في درجتي وقد دعا عبيد الله
الى البراءة فلم يظهر البراءة حتى قطع يديه ولسانه ورجليه وقد حمل بعض الشارحين البراءة على الفعلية وقال ان اطلاق البراءة
في الكتاب الكريم الا في حق المشركين كقوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وقوله عز وجل ان الله بريء
من المشركين ورسوله بالرفع فيجعل النهي عليه السلام في كلامه عن البراءة في حال الاكراه وقد صرح هذا القائل بحمل كل من السب والنهي
على وجه التقية وانه يجوز للمكلف ان لا يفعلهما وان قيل انما قصد بذلك اعراض الذين اللهم الا ان يحمل النهي على التنزيه ويقول
بالكراهة في الجملة في البراءة ويحمل الصبر على القتل مستحبا بخلاف السب الا انه لم يصرح بهذا الفرق ولم اطلع عليه في كلام غيره ويكن
ان يقر بكراهة الامرين وشدتها في الثاني ويحمل الامر بالسب في كلامه عليه السلام على الجواز ولو على وجه الكراهة وبعده واضح ولم نعرف
به قائلا ومما ينافي ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن مسعدة بن صدقة قال قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون

ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني فلا تبرءوا فقال ما اكثر
ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد
ولم يقل ولا تبرءوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار
بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله عز وجل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله
عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا وقريب من ذلك روى العياشي في تفسيره عن معمر بن يحيى
بن سالم وروى الحميري في قرب الاسناد وقد روى ايضا الفاظ متقاربة بما في الكتاب من التصريح بالنهي عن البراءة وروى بعض
الشارحين عن صاحب كتاب الغارات باسناده عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال سيعرض
عليكم سبي وستذبحون عليه فان عرض عليكم سبي فسبوني وان عرض عليكم البراءة مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل
فلا تبرءوا مني وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام لتذبحن على سبي واشار بيده الى حلقه ثم قال فان امروكم بسبي
فسبوني وان امروكم ان تبرءوا مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله ولم ينههم عن اظهار البراءة ولا يخفى ان الظاهر من الرواية
جواز اظهار البراءة لكن وجه التفصيل لا يخ عن خفاء الا ان يحمل على بعض ما سبق وفيه ما سبق وذكر الشهيد ره في قواعده ان التقية
تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلام فانه لا يأثم بتركها بل صبره اما
مباح او مستحب خصوصا اذا كان ممن يقتدى به انتهى ولا يخفى انه لا يظهر من كلامه الفرق كما سبق الا بعد شمول كلمة الكفر للسب وان
قابلها بالتبري وما ذكره مناف لظاهر بعض الروايات السابقة وبالجملة المسألة والجمع بين الروايات في غاية الاشكال ثم انه ذكر بعض
الشارحين في قوله عليه السلام انه لي زكوة وجهين احدهما ما ورد في الاخبار النبوية ان سب المؤمن زكوة له وزيادة في حسناته وثانيهما
انه يريد ان سبهم لي لا ينقص في الدنيا من قدري بل ازيد به شرفا وعلو قدر وشياع ذكر وهكذا كان فان الله تعالى جعل الاسباب التي حاولت
الاعداء بها النقص منه علة لانتشار صيته في مشارق الارض ومغاربها ولعنا الصيت نما وزيادة واستشكل في قوله عليه السلام فاني ولدت على الفطرة
بان ميلاده عليه السلام كان متقدما على الاسلام والواجب بالفطرة ما يولد كل مولود عليه وان كان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فلا يختص
به واجيب بان الولادة على الاسلام ليست خاصة به عليه السلام واجيب بان المراد بالولادة على الفطرة انه لم يولد في الجاهلية لانه عليه السلام ولد لثلاثين
عاما مضت من عام الفيل والنبي صلى الله عليه وآله ارسل لاربعين مضت من عام الفيل وقد جاء في الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه وآله مكث
قبل الرسالة سنين عشرا يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه احد وكان ذلك ارهاصا لرسالته فحكم تلك السنين العشر حكم ايام رسالته صلى الله عليه وآله
فالمولود فيها اذا كان في حجره وهو المتولي لتربيته كان مولودا في ايام كايام النبوة وليس بمولود في الجاهلية فافترقت حاله عليه السلام من
حال من يدعى له الفضل من الصحابة ويقصد بالتبري منه عليه السلام تولى غيرهم وروى ان السنة التي ولد فيها عليه السلام كان يسمع الهتاف من الاحجار والاشجار وابتدائها

وابتدائها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يزل حتى كوشف بالرسالة وانزل عليه الوحي وقال لاهل بيته ولادتي بها بعهد
ما شاهده من الكرامات والقدرة الالهية التي لم يشاهدها قبلها لقد ولد لنا الليلة مولود يفتح الله به علينا ابوابا من النعمة والرحمة وقيل
المراد الولادة على الفطرة التي لم تتغير ولم تتبدل بفساد العقايد باتباع الاباء ومتابعة الشبهات واضلال المضلين وفيه انه لا يعم كل مولود
وان كانت الولادة على الفطرة بمعنى الاستعداد للمعارف ولم يمنع مانع من الامور المذكورة مشتركة بين الجميع وانت تعلم انه لا بد في
الاول ان في السبق الى الايمان والهجرة ايضا من اعتبار عدم طريان المنافي كالتجرد في الولادة على الفطرة بالمعنى المذكور والسبق الى الايمان
والهجرة لا يوجب عدم جواز التبري والوجه الثاني وان كان لا يعم جميع المواليد الا انه ليس من الخصائص ويمكن ان يقال ليس الكلام في ذكر
الخصائص وتعداد الفضائل وانما المراد بيان عدم جواز التبري بالمراتب الفضائل والا كان المناسب التمسك بالمزايا الباهرة كالامامة
والولاية ونص المنزلة والاخاء وامثالها ولو اريد بالفطرة ما سبق من معنى العصمة لم يتوجه شيء مما ذكر واما السبق الى الهجرة فقيل انه عليه السلام
لم يسبق على جميع الصحابة وقد بات على فراشه ص لما هاجر الى المدينة ومكث اياما لرد الودائع التي كانت عنده ص واجيب بان المراد
بالهجرة الجنس واول الهجرة هاجرها رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج الى بني عامر بن صعصعة لما مات ابو طالب عليه السلام واوحى اليه ان
اخرج فقد مات ناصرك وكانت مدة تلك الغيبة عشرة ايام ولم يصحبه في تلك الهجرة الا علي عليه السلام وحده ثم هاجر الى شعب وكان معه من المسلمين
ابو بكر وقد كان تخلفه عليه السلام في الهجرة الى المدينة اسبق في الرتبة على السبق اليها كما لا يخفى على ذوي الابصار وقيل انه عليه السلام اراد بعدم جواز
التبري الولادة على الفطرة وحدها او بالسبق الى الهجرة وحدها بل بالمجموع الامور الثلاثة ولا ريب في ان المجموع من خواص امير المؤمنين عليه السلام
واما السبق الى الايمان فمن خصائصه عليه السلام عندنا وعند كثير من مشاهير العامة والخاصة منهم انكر اسبقيته عليه السلام على ابي بكر تعصبا
او لعروض شبهة ضعيفة كما يظهر لمن نظر في الاخبار المروية في هذا الباب وقد اورد صاحب الاستيعاب اخبار الفريقين وقال
المروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا عليه السلام اول من اسلم وفضله هؤلاء
على غيره وذكر بعض الروايات عن ابن عباس انه عليه السلام اول من امن من الناس بعد خديجة وقال الاصل في اسنادها الاحد بعضهم نقضه
نقله ولم يثبت كما ان المراد في كلامه عليه السلام السبق على الرجال والروايات في مبلغ سنه عليه السلام يومئذ مختلفة ففي بعضها انه عليه السلام هو
ابن ستة عشر وفي بعضها خمسة عشر وفي بعضها ثلاثة عشر واثني عشر وعشر وثمان وفي بعض الروايات عنه عليه السلام انه كان يقول لقد
عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وقال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد ان امير المؤمنين عليه السلام
ما زال يدعي السبق لنفسه ويصرح به وقد قال غير مرة انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل
صلوته قال وروى عنه هذا الكلام بعينه ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وهو غير متهم في امره عليه السلام ومن الابيات المروية
في هذا الباب محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي سبقتكم

الى الاسلام طرا فلاما ما لحقت او ادخل **ومن كلام له عليه السلام** كلم به الخوارج الخاطب اصحابه عليه السلام واشار الى الجمل وصفين
قبل التحكيم روى انه عليه السلام كلم بهذا الكلام لما اعتزلوا وتنادوا من كل ناحية لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك وقالوا انا قد تبنا
فرجعنا وتبنا فارجع انت كما رجعنا وتب وقال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك اصابكم حاصب ولا بقي
منكم آثر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهي صغار الحصى واصابة الحاصب كناية عن العذاب وقيل اي اصابكم حجارة من السماء
والحصبة الحجارة وسيجئ تفسير الاثر في كلام السيد رضي الله عنه فاؤبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب الاوب بالفتح
والاياب بالكسر الرجوع والاعقاب مؤخر الاقدام وارجعوا على اثر الاعقاب ملازمتها والرجوع على العقب هو القهقرى وهو من انواع
الرجوع فهو كالتاكيد والبيان السابق قال بعض الشارحين هو امر لهم بالاياب والرجوع الى الحق من حيث خرجوا منه وقد يتوهم انه
كان القاهر يضرب في وجوههم ويردهم على اعقابهم والرجوع هكذا اشد الانواع وقيل هو دعاء عليهم بالذل وانعكاس الحال ثم امرهم
بقوله اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة الشمول العموم والاحاطة اي محيطا
بالجميع او بكل واحد والاثرة بالتحريك الاسم من قولك فلان يستأثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة ويخص نفسه بها
والاستبداد بالانفراد بالشي اي بالشي اي بدناء ليا ادا اعمل اي يفضل الظالمون غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم وتفصيل
ما اصابهم من الذل والقتل مذكور في شرح الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد قوله عليه السلام فلا بقي منكم آبر قال السيد وقوله ولا بقي منكم آبر
آبر يروى بالباء الموحدة يجوز ان يراد به النمام اي من يفسد ذات البين والمنبر النميمة و آبر في الكلام من هذا لانه يبرا واى ابرا
من بيوت العوامل حتى يؤخذ من ابرت الكلب اذا اطعمت الابرة في الخبز ويجوز ان يكون اصلها بر اي من يضرب بالسيف
فيقطع وابدلت الهاء همزة كما قالوا في الداخل ويروى اثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي
كانه عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر وقيل يمكن ان يراد به ساحي بالمسخ البعير وكانوا يحجرونها اي يقشرونه بالمسحاة بالمخف حديدة ليقفص
الى يقال رجل آثر وبعير ماثور وقد يروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك ايضا فقال انما ذكر المالك في المقام استطراد
وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان الجسر بالكسر القنطرة والنهروان بفتح النون
والراء كما في النسخ ويجوز تثليث الراء ثلاث قرى اعلى واوسط واسفل بين واسط وبغداد روي انه عليه السلام لما خرج اليهم جاءه رجل
من اصحابه فقال البشرى يا امير المؤمنين ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال انت رايتهم
قد عبروا قال لا قال والله ما عبروه ولن يعبروه وان مصارعهم الى آخر كلامه عليه السلام ثم جاءه جماعة من اصحابه واحد بعد واحد كلهم يخبره
بما اخبر به الاول فركب عليه السلام وسار الى النهر فتبين لهم صدق ما حكم به في هذه القوم لم يعبروا النهر وكسروا جفون سيوفهم

دون النهر وعرقوا خيلهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت له دوي كدوي النحل وكان شاب من اصحابه قال في نفسه لما سمع قوله عليه السلام ان القوم لم يعبروا ولن يعبروا انه
لما كانوا عبروا لاجعلن سنان رمحي في عينه ايدعي علم الغيب فلما وجدهم لم يعبروا نزل عن فرسه واخبره بما خطر بباله وسأله ان يغفر له
فقال عليه السلام ان الله هو الذي يغفر الذنوب جميعا فاستغفر مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم
عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا وفي بعض النسخ دعها ما الكلمة اذا لم يقصد بها المعنى الصحيح كناية عن الماء وان كان
جما المصرع الطرح على الارض والمصرع يكون مصدرا وموضعا والفعل كمنع والمراد مواضع هلاكهم والافلات والتفلت والانفلات
التخلص من الشي فجاة من غير تمكث والنطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر وقيل بالقليل اخص وهذا الخبر من المعجزات الداله
وروي انه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد كما سيجي ووجد المقتول من اصحابه عليه السلام ثمانية ويمكن ان
يكون تحقيق على القوم مكان واحد من القتلى ابن او يكون التعبير بعدم هلاك العشرة رعاية للمشاكلة والمقابلة بين القرينتين والله يعلم
وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف في اصلاب
الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين النطفة ماء الرجل والقرار والقرارة بالفتح فيهما
ما قر فيه شي اي ثبت وسكن وفي الكلام كناية عن الارحام ونجم كنصر ظهر وطلع والقرن كناية عن الرئيس وهو في الاصل موضع
الحيوان من راسه وقيل المراد بالقرن الاول من الراس وقطع القرن استيصال روسائهم وقتلهم واللصوص جمع لص مثلثة والفتح اكثر
وهو السارق والسلب الاختلاس روي انه جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال ولم يظفر بهم امير المؤمنين عليه السلام والمفلتون من القتال
اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن فظهرت بدعهم في البلاد وصاروا
نحوا من عشرين فرقة وكبارها ست الازارقة اصحاب نافع بن الازرق وهم اكبر الفرق غلبوا على الاهواز وبعض بلاد فارس وكرمان
في ايام عبد الله بن الزبير والنجدات رئيسهم نجدة بن عامر الحنفي والبيهسية اصحاب ابي بيهس هيصم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن
الوليد والعجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد والاباضية اصحاب عبد الله بن اباض قتل في ايام مروان بن محمد والثعالبة اصحاب ثعلبة بن
عامر وتفصيل اخبارهم مذكور في كتب المقالات **وقال عليه السلام** لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل
فادركه يعني معوية واصحابه لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي ما دام ملك معوية كما يظهر من التعليل وقد كان ديدنهم في
الجد والاجتهاد ولم يكن انكاره الحق من شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه ولم يكن يجتهد في العبادة وحفظ قوانين
الشرع مثلهم فكانوا اولى بالجهاد وما ذكره بعض الشارحين في المقام لا يخلو من ضعف **ومن كلام له عليه السلام** لما خوف من الغيلة الغيلة بالكسر
فعلة من الاغتيال وهو القتل على غفلة في موضع لا يراه احد روي انه عليه السلام خوف من غيلة ابن ملجم لعنه الله مرارا فقيل له الا اشعث
فتقلد سيفه فقال انه ما تقلدت السيف ولبست الدرع ولكن حبيب فقال اردت ان اخرج من القرية فقال الاشعث يا امير المؤمنين عليه السلام

[illegible] وحرفه ومشتمل فقال عليه السلام ما اقلعني بعد ... وكان يخطب عليه السلام ... لا يحجبهم ... فاذا به البعد ...

باسمعوا ابنه فقال فما اقلعني بعد طول ... وان امرا من ... حقيقة ... فرحت عني ولستني ... الا بكشف الغمم ولا

بين الكلم الجنة بالنعم ما يستتر من ... والحصين من الحصن ... والمراد باليوم الاجل وافرجت عني اي انكشفت وزالت

والمشابه ... نعليه ... الهم ... من الحوادث ... في النسخ ... بن ابي ... كربه

بعد النعم ... او الكلم بالفتح الجرح **ومن خطبة له عليه السلام** الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها

الامن بالكسر ... السلامة والتخلص من العقاب والآفات التي يتبع الذنوب انما تكتسب بالتوبة والاعمال الصالحة

وصرف الاموال وجميع ذلك انما يفعل الانسان في دار التكليف فلا يكون السلامة منها الا فيها واما النجاة فتتعلق ... يكون في

الدنيا وفي بعض النسخ الانجاء والباء للسببية ... كان لها ما قصد به الرياء وسائر الاغراض الدنيوية ... دون وجه الله عز وجل

ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه الابتلاء الامتحان

والاختبار والفتنة ... بمنزلة المصدر ... الفعل ... مفعول له ... الاثر المترتب على الامتحان او ... الفعل

من معنى الاختبار ... كونهم في الدنيا بالفناء ... وما اخذوه من الدنيا ... الاغراض الدنيوية ... مدة

انتفاعهم ... ما انفقوه ... الدار الاخرة ... عليه ... فيه ... ابدا وهذه الفقرة

كالبيان للسابقة فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ... ان الذي

يحصل ... الدنيا ولا ينتفع ... فرع عليها كون الدنيا ... الظل ... في بعض النسخ ... الرجوع ويقال الظل

بعد الزوال ... المغرب الى المشرق قال بعض الشارحين الاضافة ... من قبيل اضافة الشيء الى نفسه ...

عند العرب ... اضافة الخاص الى العام فانه الظل الا انه بعد الزوال ... الظل بعد الزوال ... في الازدياد ...

لا يناسب المقام ... النقص على الانعدام ... ويحتمل ان يراد به المعنى الاصلي ... رجوع الظل عن ... انتقاصه

... الظل ... غاية الاشتداد ... المسافة ... الانتقاص ... رجوع الظل ...

وسرعة الرجوع ... بيان لوجه التشبيه ... الظرفية ... السابغ التام الكامل وقلص اي

انقبض ونقص ... الظل لا ينفك عن الانتقاص ... حركة الشمس ... زمان ... السبوغ او ... التغير ... الا

... او تعلقه ... ان يراد ... الزمان ... الانتقاص

الظل ... استداد الزمان ... بعد ان يراد ... بعض الشارحين ... تحقيق ... هنا ... الظل

دائر بين السبوغ والتقلص والزيادة والنقصان ... **ومن خطبة له عليه السلام** واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم

الانتقاص ... والمبادرة الى الشيء المسارعة اليه والسابقة والاجل الوقت المضروب المحدود في المستقبل ... والمبادرة

... الخاطبين ... فيمكن ان يكون الباء بمعنى مع ... الاعمال بمنزلة قصبة الرهان او السبق ... كان الاجل ...

... العمل ... بين ... قبل ... او السببية فيكون القصبة والسبق الجنة والثواب كان العمل

... العمل او التعدية ... الاجل ... الرهان اي اجعلوا اعمالكم سابقة على آجالكم ويحتمل ان يكون المبادرة

... الاخرى ... بمنزلة القصبة والسبق والباء للسببية او للاستعانة

من الصالحات ... كقول سيد العابدين عليه السلام واجعل لنا من صالح الاعمال ... وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم الابتياع الاشتراء

وما يبقى نعيم الآخرة ... ما يزول ... زخارف الدنيا وترحل القوم ... والمراد ... منازل الآخرة

او ... الدنيا ... والجد بالكسر العجلة والاستعداد طلب العدة بالضم ... النوازل والطلب

او ... العدة ... واظلكم ... وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا

وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا الصيحة والصياح بالكسر الصوت باقصى الطاقة والانتباه ... التنبيه ... من النوم ... ومنها

... الغفلة ... والاستبدال طلب البدل والمراد به الدار الآخرة فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين

الجنة او النار الا الموت ان ينزل به العبث ... اللعب ... ومهملا ...

... قال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ... ان لا يكلفون ...

قال الله سبحانه ايحسب الانسان ان يترك سدى وان ينزل به في موضع الرفع ... من الموت ...

... دخول الجنة او النار ... الموت ... البرزخ ... المراد ... البرزخ ...

الموقف ... الجنة والنار ... الموت ... المراد ... الموت ...

... وما ذكره بعض الشارحين من ... الجنة والنار ...

... وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة المراد بالغاية ... ونقصها

... اللحظة ... الساعة ...

من اللحظة واللحظة ... النظر ... العين ... والساعة الجزء القليل من الليل والنهار او الوقت ...

... الساعة وقت الموت ... القصر ... خلاف الطول ... القصر ...

بالقصر ... وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة ...

الاجل وهو سوقهما او الفنا الحاو الليل والنهار بمنزلة القسي الجديدين والاوية الرجعة والمراد بالغائب الموت ولعل المسبق العدم وعدم بقاء الانسان بدانه وظلمه الفنا اسم حلول اوبة وقيل هو الانسان اذا الدنيا ليست موطنا له وهو فيها غريب وانما

كان الغائب حقيقا بسرعة الرجوع لسوق الجديدين لاستلزام التجدد والتعاقب دائما عدم الانقطاع مع تجدد القوى اي

تاء ومع ما يقدم المحزون او الشقوة المتهم الاصل الغدة قدم كعلم اي رجع من سفره او غيبته والفوز النجاة والظفر بالخير والشقوة

ضد السعادة والعدة بالضم ما يعين على دفع الشدائد والظفر بالمطالب كاهر والمراد بالقادم الذي لا ينفك من احد الامرين اما الموت

فقد وجدنا بين امهليا واو الانسان فقد جمع الذي اياه ويحقق بعض النسخ فولده ترو دنيا في الدنيا بما نحن فيه

شكة في بعض النسخ المخطب وفيه بيان لا افضل العدة كما ان ما بعده تفصيل بيان لما نحن فيه به اقسم وعلى ما في اكثر النسخ يكون

ما سياق بيانا لا افضل العدة فاتق عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته الكلمات اوامر بلفظ الماضي والنصح والنصيحة

ارادة الخير للمنصوح له وقيل لا يمكن التعبير عن هذا المعنى بلفظ اخر واصل النصح الخلوص ومما تقدم التوبة عليه لما الموت او كل وقت

وفعل والغلبة على الشهوة العلو بحكم العقل فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها

ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها المراد بالاجل غاية العمر او الوقت المحدود من حيث انه محدود الاجل

الرجاء وخدعه مكن منه او ختله وارادة المكروه من حيث لا يعلم وكل فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة بكفايته شبه حفظ من

الشيطان من الاضلال بالتوكيل فيه وركب الشي كعلم ركوبا ومركبا اي علاه كارتكبه وقيل الركوب في الاصل مختص بالابل ثم

اتسع فاستعمل في غيرها والتمني تشهي حصول الامر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون ويقال تمنى الشي ومناه

غيره الشي وبه وذلك الشي بمنيه بالضم والكسر وامنيه بالضم ولعل المراد يجعل التوبة لكا الاماني التي من شانها ان لا ينالها

الانسان غالبا والتسويف المطل والتاخير كانه يقول سوف افعل والضمير المرفوع في يسوفها راجع الى العبد قال بعض الشارحين تعدى

يسوفها بفتح الواو اي يجعل الشيطان التوبة في امنيته ليكون سوف اياها اي بعدها من المسوفين المخذ ومن قال وفي رواية

كسر الواو ويجوز ان يعني ليسوف التوبة كانه جعلها في المنية يقال لها سوف او فعله وعلى ما ذكرنا يكون التوبة بمنزلة الغريم

اياها بمنزلة الحق والشائع في استعمال التسويف والمطل ان يكون المفعول بلا واسطة الغريم لا الحق يقال سوفه ومطله بحقه

ويمكن ان يكون من قبيل الحذف والايصال اي ليسوف نفسه بالتوبة او يسوف الشيطان اياه بها او يكون التسويف بمعنى التاخير

مجازا وهجم كنصر اي دخل بغير اذن والمنية الموت واغفل منصوب على الحالية وبالحاصرة على كل في فعلية ان يكون

عليه محجة فان توذيه ايامه الى شقوة الضمير في ايامهم يفسره الحسرة وحسرة منصوب على التمييز واللام قيل للاستغاثة اي يا

على الغافلين ما اكثرك وقيل بل لام الجر بحذف المدخلها على الضمير والمنادي محذوف تقديره يا قوم ادعوكم لها التقصير

يا حسرة وان في موضع النصب بحذف الجار كانه قيل لماذا يقع الحسرة عليهم فقال على كون اعمارهم حجة عليهم يوم القيامة تسال

الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة البطر الطغيان عند النعمة

وطول الغنى الكبر عنه وابطره اي جعله ذا بطر والتقصير في الامر التواني فيه وقصر عنه اذا تركه وهو يقدر عليه وقصر الغاية

ان لا يبلغها كما انها حاجة مقصر لبعدها او محل كمجلس اي نزل والكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن

ومن خطبة له

الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا لم يسبق في النسخ بالنا الفوقية

والحال يذكر ويونث وحال الشي ما هو عليه وكذا الحالة وعدم السبق المذكور اما لانه سبحانه انما يتصف بصفات الكمال ونعوت

الجلال بذاته لا بامر خارج عنه ولم يعرض له الحوادث بل ليست له صفة زائدة على ذاته كما قال الاعلام لنفي الصفات عنه كما تقدم

في الخطبة الاولى فانما اتصافه سبحانه عبارة عن كون ذاته المقدسة منشأ الاعتبارات فلا يكون بعضها متقدما على بعض بل اتصافه

في الاول وان كانت خطبة الاضافة في بعضها غير الازل وان الله سبحانه ليس زمانيا وكذلك صفاته التي هي عين ذاته فلا يلحقها التقدم

والتاخر على ما قيل والاول في اسمائه سبحانه اما بمعنى انه ليس قبله شي والاخر الذي ليس بعده شي كما روي عن النبي في تفسير قوله هو الاول

والاخر ويناسب هذا المعنى قول سيد الساجدين الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون بعده او الاول الذي

يبتدي منه الاسباب والاخر الذي ينتهي اليه المسببات والاول خالقا والاخر هنا بمعنى ما قيل وفيه وجه من اولا الاول المتقدم

والاخر الباقي بلا تغير بعد طريان الهلاك على الاشياء وانه يبقى بعد الاعادة ويناسبه قول سيد الساجدين في دعوة

الحمد لله الاول قبل الانشاء والاخر بعد فناء الاشياء ويدل بعض الروايات على ان علم التعبير ماخوذ في معنى الاخر والظاهر الغالب

على كل شي والباطن العالم بسرائرها او الظاهر ما ظهر وجوده بالبراهين والايات والباطن ما احتجب كنهه عن الاذهان والادراك

بالحواس الظاهرة بل بالعقل كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل الوحدة يستعمل في حقيقة الواحد بمعنيين احدهما

منفي الشريك والشبه وثانيهما ما يدل على نفي التركيب ذهنا وخارجا والواحد في حقه عز وجل سبحانه يمكن ان يستعمل بمعنى مبدا الكثرة

وما له ثان من نوعه او جنسه وبمعنى المتفرد في امر من الامور والمنفرد في المكان ومن لم يكن له خدم واعوان وجليس والمراد

بالمسمى بالوحدة ما يطلق عليه لفظ الواحد وعلى الاشتراك يمكن ان يكون المراد بالقليل ما يقابل الكثير والمعنى ان الموصوف غيره تعالى

بالوحدة دون الواحد لا استعداد بان الملاق اللفظ ليس بمعنى واحد بل بحسب اشتراك الاسم وغيره في اكثر النسخ منصوب في الموضع

لانه معرب باعراب ما يلي الا في الاستثناء على المشهور وقيل انتصابه بالحالية والظرفية وفي بعضها مرفوع لانه صفة كل وهو ضعيف

لان الشائع وصف ما اضيف اليه كل دونه لانه انما يراد لافادة العموم فعلى الوجه الاول ذكر يكون الاستثناء متصلا او الوصف التخصيص

على النسختين او منقطعا ان اريد بالمسمى بالوحدة مبدا الكثرة او الوصف للتوضيح وهذا مبني على ان مبدا الكثرة يجب ان يكون

من علس الباقي او نحوه كما قيل ويمكن ان يراد بالقلة الفقاة فانها كما يستعمل فيما يقابل الكثرة يستعمل في رقة الجثة ونحوها ويمكن ان يراد بالعدد
ما يعم الانفراد ونفي المماثل والمشارك في الوجود او الاخص والاستثناء والوصف على نحو ما تقدم والمعنى ان انفراده عز وجل لا يبطل عن الخلق
بخلاف انفراد غيره سبحانه كما كان قبل الايجاد لتمام قدرته وعدم تطرق النقص اليه ويحتمل ان يكون التعبير بالسمي اشعارا بان غيره لا يوصف بالوحدة
الحقيقية بل بقلة الاجزاء والوحدة الاعتبارية وهو سبحانه يوصف بها على الحقيقة كما هو المناسب لرواية [illegible] بن زيد الجرجاني بحذف الحسن
عليها او بقلة الامثال والمشارك في الجنس والصفة كما هو المناسب الامر بمعنى الواحد وحده سبحانه ولعل الوجهين انسب بذلك كل
عزيز غيره وعلى هذا فقول التعبير بالسمي في القرآن من قبيل الاكتفاء في الاشعار ذلك والعز من الكرامة العزة والقوة والشدة والغلبة و
يقال عز فلان اذا صار عزيزا بعد ذلة ونحن الوجوه في هذه القرينة وما بعدها يعلم مما سبق وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك
وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز ملكه اي احتواه قادرا على الاستبداد به وضعف كل قوي ومملوكية كل مالك
غيره سبحانه كونه مقهورا محكوما لمن لم يكن العز والقوة اما الموصوفين بهذه الصفات غيره انما يوصفون بها بالاضافة وفي [illegible]
وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها صم فلان كعض اي انسد اذنه او ثقل والمراد بالصمم
لطيف الاصوات العجز عن سماعه واللطيف الصغير والدقيق اي الخفي والوصف بالصغر والكبر تجوز ويصمه اي يجعله ذا صمم وذهاب
البعيد عدم سماعه لطيفا كان او كبيرا والغرض نفي العموم وبيان التوقف على الشرائط في غيره سبحانه وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان
ولطيف الاجسام عمي عنه كرضي اي خفي عليه ولم يدركه ولطيف الاجسام ما صغر منها جدا كالذرة ونحوها او ما لا لون له كالهواء على
ما قيل وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر هكذا في جميع النسخ التي رأيناها وفيها [illegible] عند الاصل وهكذا في نسخة
الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد ولعل المراد بالظاهر انه لما كان صدق الظاهر والباطن عليه سبحانه باعتبارين مختلفين وليسا بمتضادين في
ذاته المقدسة بخلاف غيره اجتمع الوصفان فيه دون غيره وظهوره سبحانه اما غلبته على جميع الاشياء وبطونه علمه بسرائرها كما مر [illegible]
او ظهوره سطوع براهينه وآيات وجوده في كل شيء وبطونه خفاء حقيقته عن الاوهام او احتجابه عن الحواس [illegible] المعاني من
الروايات [illegible] ولا ريب في انهما لا يصدقان على غيره [illegible] وانما يطلقان على معنيين [illegible] الوجود
بوجه وخفائه [illegible] على سطوع الاجسام [illegible] باعتبارين مختلفين [illegible]
في هذا المقام [illegible] باعتبارين [illegible] وذكر [illegible] بدون لفظ غير في
الموضعين [illegible] في النسخة المشهورة لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند
مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون السلطان [illegible] الملك [illegible] الحجة
والبرهان وتشديده تقويته والتخوف الخوف وعاقبة كل شيء آخره وعواقب الامور ما يحدث منها بعد [illegible] والند بالكسر المثل

المثل والنظير والمثاورة المواثبة من الثورة وهي الهيجان والمكاثر الذي يريد الغلبة بالكثرة يقال كاثروهم فكثروهم اي غلبوهم
والضد بالكسر المخالف والمثل وهو من الاضداد والمنافرة [illegible] المفاخرة ثم [illegible] وبين [illegible]
يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق في غيره تعالى الا مضافا والداخر الذليل [illegible] تعطيل الخلق
بالامور [illegible] النفس لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن يمكن ان يكون المنفي هو الكون
في المكان كما هو الشايع لغة في استعمال الحلول او ما اصطلح عليه المتكلمون من الاختصاص الناعت او التبعية في التحيز [illegible]
على الاول [illegible] الجسمية والاحتياج الى المكان وعلى الثاني [illegible] بعد [illegible]
المفارقة والمراد اما نفي البعد المكاني الذي يسبق اليه الوهم من نفي الحلول او نفي البعد بمعنى عدم الاطلاع بالعلم والاحاطة
بالقدرة والتدبير والرحمة لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم آده الامر [illegible] الثقل [illegible] اي خلق
[illegible]
اصل القضاء القطع والفصل وقيل يستعمل في معان [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] الحبل [illegible]
[illegible] المأمول مع النقم المرهوب مع النعم
[illegible]
[illegible] وقد اجاب [illegible]
من [illegible] ومن كلام
له عليه السلام كان يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به امير المؤمنين عليه السلام في اليوم الذي
كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات وفي رواية [illegible] انه خطب به اول ايام الحرب بصفين وذلك في صفر من
سنة سبع وثلاثين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة [illegible]
عز وجل [illegible] بالكسر [illegible] هذا الامر [illegible] الحرب [illegible] الفؤاد
من الرعب [illegible] سائر الاوامر ويحتمل ان يراد به اخفاء الخوف من العدو [illegible]
الاستشعار [illegible] الاول [illegible] والجلباب بالكسر قيل هو القميص وقيل ثوب واسع [illegible]
الملحفة وقيل [illegible] تغطي به المرأة رأسها وظهرها [illegible] الازار والرداء [illegible]

او اتخاذه والسكينة الوقار والثاني في الحركة والسير والمراد شدة ملازمة الوقار والثاني في الحركة والسير والمراد شدة ملازمة الوقار
والثاني فان الطيش والاضطراب يستلزمان الفشل وطمع العدو وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام عضضت
عليه كسمعت ومنعت مسكته باسناني والنواجذ اقصى الاضراس وهي اربعة بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت
بعد كمال العقل وقيل هي الضواحك او التي تبدو عند الضحك وقيل الانياب وقيل التي تليها وقيل الاضراس كلها وانبا السيف عن
الضريبة اذا لم يعمل فيها والهام جمع هامة وهي راس كل شيء والامر اما محمول على الحقيقة لان هذا العض يصلب الاعصاب والعضلات
ويدفع الاسترخاء فيكون تاثير السيف في الراس اقل كما ذكره بعض الشارحين او كناية عن شدة الاهتمام بامر الحرب او الصبر وتسكين
القلب وترك الاضطراب فانه اشد ابعادا لسيف العدو عن الراس واقرب الى النصر كما ذكره بعضهم والاول اقرب لفظا والثاني
المعنى لا يخلو من خفاء واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها اللامة بفتح اللام والهمزة الساكنة الدرع وجمع لام
ولؤم كقصاع وكنه على غير قياس كانه جمع لؤمة وقيل اللامة جميع الات الحرب والسلاح وما ذكره بعض الشارحين من ان اللامة
بالهمزة الممدودة مع تضعيف الميم جميع الات الحرب فلم نجده في كتب اللغة واكمال اللامة على الاول ان يزاد عليها البيضة و
السواعد ونحوها او اتخاذها كاملة سابلة للجسد والقلقلة التحريك والغمد بالكسر جفن السيف وسل السيف اخراجه من الغمد وقيل
سلها قبل وقت الحاجة الى سلها وفائدة القلقلة التحرز من عدم خروجها او صعوبته حالة الحاجة اليها وغير ذلك مما يعرض لها لطول
اللبث او لعارض والحظوا الخزر واطعنوا الشزر كالمنع النظر بمؤخر العين والخزر بالتحريك كون النظر بلحظ العين كذا
في القاموس وقال بعض الشارحين الذي اعرفه الخزر بالتحريك فان كان قد جاء مسكنا فالاسكان لاجل السجع والمشهور في
الخزر بالتحريك الذي ذكره ضيق العين وصغرها او ان يكون الانسان كانه ينظر بمؤخر العين والطعن كمنعه ونصره بالرمح ذكره
في القاموس والعين مفتوحة في اكثر النسخ وقال بعض الشارحين العين مضمومة يقال طعنت بالرمح بالضم وطعنت في
نسبه بالفتح وهو انتصار على ما في الصحاح والشزر بالفتح الطعن عن اليمين والشمال وقال بعض الشارحين اكثر ما يستعمل
في الطعن عن اليمين خاصة وقال ابن الاثير في النهاية في حديث علي عليه السلام الحظوا الشزر والطعنوا اليسر الشزر النظر بمؤخر العين
وهو نظر الغضبان واليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه والخزر والشزر وصفان لمصدرين محذوفين اي الحظوا لحظا خزرا والطعنوا
طعنا شزرا واللام للعهد وفائدة الامر الاول واختيار النظر بمؤخر العين هيج الحمية والغضب ويدفع طمع العدو ونحوه من
التعرض وملا العين ويورث الجبن وعلامة لضعف العدو ويصير سببا للتحرز واغتنام التوصل الى القرب واما الامر
الثاني فقيل انه يوسع المجال على الطاعن واكثر المناوشة للخصم في الحرب تكون عن يمينه وشماله ويمكن ان يكون الفائدة ان حذاء
العدو من الطعن حذاء الوجه اسهل والغفلة منه اقل هذا على ما في الاصل واما في النهاية فالفائدة ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف

بالخطى النافح الضاربة والدافعة والظبى بالضم جمع ظبة بالضم ايضا وهي طرف السيف وحده ويطلق على حد السيف والسنان والنصل
الكل والحبوب نوزته نصره حذفت الواو وعوضت منها الهاء قيل المعنى قاتلوا بالسيف واصله ان يقرب احد المتقاتلين الى الاخر بحيث
يصل نفح كل منهما الى صاحبه اي ريحه ونفسه وقيل اي ضاربوا باطراف السيوف وفائدته ان في الحملة العدو وفي القرب الكثير منه تشغل
من التمكن من ضربه بحافته لانه يوثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط ووصل الشي بالشي جعله متصلا به والخطى جمع خطوة بالضم وهي ما بين
القدمين والمعنى اذا قصرت السيوف من الضريبة فتقدموا الخطوة لا تصبروا حتى يلحقكم العدو وفيه الحث على التقدم ويورث الفناء والرعب في قلب
العدو وروي انه قيل له عليه السلام في بعض الغزوات ما اقصر سيفك فقال اطوله بخطوة وقد اخذ هذا المعنى كثير من الشعراء وفي
رواية ابن الاثير صلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل اي اذا قصرت الرماح فارموهم بالسهام واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب المراد بكونهم بعين
الله سبحانه علمه واطلاعه بهم والمراد بالتالي فوقها انت بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراك واسمع كلامك فيكون تهديدا للتهيج عن
الفرار وانه سبحانه يحفظهم ويرعاهم وينصرهم على العدو لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي امر الله بالانتصار ومعاداة اعدائه والكر الرجوع والحملة ومعاودة الكر من التحرف للقتال والتحيز الى فئة او عند الفرار
الجبن واغواء الشيطان لو كان المراد الاقتصار على حال الياس من حصول الغرض منها وعادوا على كرهم بعدما اخرجتهم العادة والعيب
واكثر ما يستعمل في العيوب التي تعير بها والاعقاب جمع عقب بالضم وبضمتين اي العاقبة والمعنى ان الفرار عار في عاقبة امركم
وما يتحدث به الناس في مستقبل الزمان او لما لم يات في الزمان ويجمع عقب ككتف او عقب بالفتح اي الولد وولد الولد والمعنى ان
ما يعير به اولادكم من بعدكم وعلى الاول فالفتح انسب وتعدد عبارة الفرار بدخول النار قال الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او
متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا طاب نفسي بالشيء
ولست به نفسا وطابت نفسي لك بكذا اي طابت عليا ما عدى التعدية بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز ونفسا منصوب على التمييز
والافراد مع عدم اللبس لحصول الحاجة الى جمعه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا والمراد بتطبيب كما ذكره بعض الشارحين
المطابقة مرجح به التميز بالرضى وعدم حمل المعنى وطيبوا انفسكم على بذلها في سبيل الله وارضوا به وهونوا القتل على انفسكم لاحراز المثوبة
الباقية والسرور الدائم والسجح بضمتين تقديم الجيم على الحاء السهل وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب عليك به
واسماء الافعال وان كان يتعلق في الاغلب الا ان الباء ترادف في مفعولها كثيرا لضعفها في العمل اي الزموه بعد الى مزيد معاملة
ايصال اللازم الى المفعول والسواد الناس عامتهم والمراد به معظم القوم المجتمعين مع معاوية والرواق ككتاب الفسطاط والقبة
هو ما بين يدي البيت وقيل رواق البيت سماوته وهي الشقة التي تكون دون العليا والمطنب المشدود بالاطناب والمراد

معوية كان في قبة عالية وحوله مسانيد اهل الشام فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا الكسر بالكسر الشق
بالفرية وتقديم المثلثة وسطه ومعظمه وكمن كنصر وسمع اي استخفى ومنه الكمين للقوم يكمن في الحرب وكسر الخباء الشقة السفلى
يرفع احيانا ويرخى اخرى والوثبة الطفرة ونكص كنصر وضرب اي رجع والشيطان هو ابليس او معوية كما ذكره بعضهم فانه ان رفع القبة
للامن والكر وتقديم اليد للوثبة وتاخير الرجل للنكوص لا ينافي ارادة ابليس فانه من المرتفعين لمعوية واصحابه يتغلب عليهم ويرجعهم
برجعهم ويمكن ان يراد بوثبته طمعه في غلبة اصحاب معوية وتحريضهم على القتال وبالنكوص ما قيل انه يحتمل انه اراد بالشيطان عمرو بن
العاص كما قيل الا ان الاول اظهر وحمله على القوة الوهمية على ما في كلام بعض الشارحين من الاوهام الفاسدة فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم
عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم الصمد بالفتح القصد وصمد الصمد قريب لمن يصمد في الحوائج فاصل الصمد
والتاكيد بالتكرير على قصد العدو والصبر على الجهاد او التقرب الى الله واخلاص النية في الاعمال التي من جملتها الجهاد وانجلى الشئ وتجلى
انكشف وظهر وعمود الحق تشبيه له بالصبح الساطع او الفجر الاول وهو شبه عمود البيت والفسطاط ولعل فيه اشعارا بعدم الظهور لاكثر
القوم كما ينبغي والواو للحال حالا انتم الاعلون اي الغالبون على الاعداء بالظفر او بانكم على الحق والله معكم اي بالنصر والحياطة او لانكم
ولن يتركم اي لا ينقصكم الله جزاء اعمالكم بل يوفيكم اجوركم كما قيل انه لا يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت له حميما او قريبا فاخذت
من ويجله ونحوه وقيل اصل الوتر القطع ومنه الوتر المنقطع من غيره بالفرد منه ولعل حاصل المعنى اقصدوا عدوكم باعمالكم التي منها
جهاد اعدائكم واخلصوا نياتكم حتى يتجلى لكم انكم على الحق كما قال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين والجملة الحالية تفيد انهم على الحق ومن انصار الله وحزبه او القصد والمراد انكم بتصميم العزم حتى يتجلى اية النصر [illegible]
لكم ما وعد من الظفر ووعده الحق ويمكن ان يراد الحق الطريقة المستقيمة وان يكون الظفر سبب الظهور للقوم

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار في القصد المتعلق بهم ومفاخرهم قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان
رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت
الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم انتهت اليه اي بلغته والسقيفة صفة لها تقف تظليه بمعنى مفعولة وسقيفة بني ساعدة
صفة كانوا يجتمعون فيها وانباء السقيفة ما جرى بين القوم يوم البيعة ووصى به وصى بمعنى والوصية في امر الانصار ورد
من الجمهور مسلم والبخاري وغيرهما والوصية بهم الامر برعايتهم والاحسان اليهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة الاضاعة والتضييع بمعنى والمراد بالثمرة اما الرسول
والاضاعة عدم اتباع نصه او امير المؤمنين عليه السلام واهل البيت فشبههم بالرسول صلى الله عليه وآله بالاغصان او اتباع الحق الموجب للخلافة

دون غيره كما قيل والغرض الزام قريش بالمشكوا به من الاختصاص بسلسلة الشجرة ثم الحق لمن هو اقرب واخص والالزام الانصار على بعدهم

ومن كلام له عليه السلام

قاله لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل القلادة ما يجعل في العنق وقلادة قلادة او جعلها في عنقه ومنه تقليد الولاة
الاعمال والولايات كانها قلادة لهم لانهم مسئولون من خيرها او شرها ومصر هي المدينة المعروفة قيل سميت لانه بناها مصر بن نوح
وتذكيره هنا الشئ كضرب اي احتواه قهرا على الاستبداد به وملكه عليه اي اخذه منه قهرا واستولى عليه روي ان القوم امر معوية بعد
انقضاء صفين جمع في مصر وكان اعطاها طعمة لعمرو بن العاص ليبايعه فقتل امير المؤمنين عليه السلام فبعثه اليها في ستة الاف فارس
كان فيها طائفة ممن يطلب بدم عثمن وكان محمد بن ابي بكر من قتلة عثمن وان اختلف في انه باشر القتل بنفسه فمضى في الحرب واجتمع
محمد اربعة الاف فانكسر العسكر وضرب محمد والتجا الى خربة واختفى فيها فظفر به معوية بن خديج الكندي وقتله وهو عطشان
ثم وضعه في جوف حمار ميت واحرقه وكان امير المؤمنين عليه السلام وجه لنصرته مالك بن كعب نحوا من الفي رجل
فسار بهم خمس ليال فورد الخبر اليه عليه السلام بقتل محمد بن ابي بكر فرجع عليه السلام عليه جزعا حتى رئي في وجهه وقال [illegible]
ظله ما حكا الى اخر الكلام وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر
فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا تولية الرجل الولاية جعله واليا عليها ويجوز ان يكون المفعول الاول الولاية كما في هذا الكلام والعرصة
كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء والفرصة بالضم في الاصل الشرب والنوبة يقال جاءت فرصتك من البئر اي نوبتك
وانتهز الفرصة اي اغتنمها واهاب الفرصة لما فيه من التاكيد لتمكين العدو وعدم التدبير في دفعه كما ينبغي او تخلية العرصة كناية عن
الفرار واهابة الفرصة تمكين الاعداء والعكس محتمل الا ان الترقي في النفي اولى ونفي الذم لدفع الايهام ولعل عدم استحقاقه الذم لكونه
هذا الكلام من نحو من التقصير والتواني وكان الي حبيبا لما كنت احبه ومن كان يحبه لانه عليه السلام لا يسبق الا بحق
الرجل ابن امراته من غيره ويربيه عليه السلام يقتبس من اوده على حسب استعداده وام محمد بن ابي بكر اسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن
ابي طالب فهاجرت معه الى الحبشة فولدت له هناك عبد الله ولما قتل جعفر يوم موتة تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها امير
المؤمنين عليه السلام ونشا محمد في حجره ورضع الولاء والتشيع [illegible] وكان جاريا في عداد اولاده [illegible] وكانت
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر الكشي وغيره روايات تدل على حسن عقيدته ونجابته
واما هاشم فهو ابن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال سمي به لانه كان يرقل في الحرب اي يسرع قتل بصفين بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
حبا به وعتبة ابوه هو الذي كسر رباعية الرسول صلى الله عليه وآله يوم احد وشج وجهه وكلم شفته عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم
الناس [illegible] وحسن صحبتهم واحتمال المكروه منهم لئلا ينفروا والبكار ككتاب جمع بكر بالفتح كفرخ وفراخ وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس

ومن هنا كان يخاطب ابو بكر بابي الفصيل والعمد بكسر الميم من العمد الورم والدبر وقيل العمدة التي ركبها الثقل حملها وقيل التي قد انفضخت

اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها والثياب المتداعية المخلقة التي يخرق بعضها كلما خيط تداعى الباقي الى الانخراق وقوله

... كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْجَحَرَ انْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا وَالضَّبُعِ

فِي وِجَارِهَا اطل اشرف واقبل اليكم ومنه قوله كما اطل عليكم ظله وحف بعض النسخ بالعلاء اى اشرف والمنسر بكسر الكاف وفي بعض النسخ

القطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير والجحر للضب وتقديم الجيم كل شيء يحتفره السباع والهوام لانفسها والجحر الضب كمع اى دخل

جحره ... الذَّلِيلُ وَاللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ ... الافوق السهم المكسور فوقه وهو موضع الوتر منه

فهو افوق وقيل يقال انا في السهم بفاق والناصل المنزوع النصل يقال انصل السهم اذا نزع نصله فهو ناصل وكذلك انا جعل له نصلا

الساحة والراية العلم وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي الاود بالتحريك العوج ولعل المراد

باصلاحهم ما هو من مراسم السياسة من القتل والتعذيب كما هو عادة الجبابرة واعطاء الرؤساء ومن اقتضته مصلحة السلطنة كما جاز ...

والعمل بالحيل والتدابير المخالفة لامر الله ونحو ذلك مما يرهب العصيان أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ

الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ ... من الذل والاستكانة والخد من الوجه من مؤخر العين الى الشدق والتعس الهلاك

والانحطاط وقيل اصله الكب وهو ضد الانتعاش والجد البخت والحظ والغرض الدعاء عليهم بالخزي والخيبة ولعل المراد بالحق ما

امر الله تعالى به من امور الاخرة وبالباطل زخارف الدنيا والحق متابعته عليه السلام ونصره والباطل عصيانه وخذلانه او الحق الذي ...

ما فيه ... بالباطل الشبه الفاسدة كتمسكهم في ... اهل القبلة والمعرفة اما العلم او العمل ... من ضرع ...

الكلام **قال عليه السلام** في سحرة اليوم الذي ضرب فيه السحر بالتحريك قبيل الصبح والسحرة بالضم السحر الاعلى واليوم الذي ضرب فيه

مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ فَقَالَ ادْعُ

عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ مِنِّي يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ملكتني عيني كناية عن غلبة النوم وسنح لي اعترض ... في النوم او مر ... واصل السانح في الظبي ونحوه ما مر من مياسرك الى ميامنك

البارح ... وماذا لقيت بمعنى الذي والاستفهام للاستعظام والباء في بهم ... المقابلة ... وصيغة التفضيل في شرا لهم

لا تدل على ان فيه عليه السلام شرا ... تقول هذا خير ... وبناء التفضيل فيهما على اعتقاد القوم فان اصحابه ... الظاهر ...

... كما هو ظاهر فيه ... والمعنى في كلام السيد رضي الله عنه ... **ومن كلام**

له في ذم اهل العراق ... والمصر ... الكوفة والعراقان الكوفة

والبصرة ... عليه السلام بكلام بعد وقعة صفين أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ

قَيِّمُهَا وَطَالَ تَأَيُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا الاملاص في الصفات ان يزلق ... والغالب في الصفات المختصة

بالاناث الكاية على وزن فاعل ... الا اذا لم يقصد فيها معنى الحدوث كحائض وطالق ومرضع ... وطفل

... وكذلك النافر ... الحدوث ...

وللمث ... ولم يقصد الحدوث كمرضعة ... من ... فمشتركة بين المذكر

والمؤنث اذا لم يقصد الحدوث نحو رجل ... وامرأة ... والعانس من طال مكثه بين اهله غير متزوج

... والقيم ... المرأة ... ومن يقوم بامرها وما يحتاج اليه وقائم المرأة زوجها

من الزوج والايم من النساء في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها ... الثيب وابعدها

... والتشبيه بالمرأة الموصوفة لانهم حملوا ساق الحرب فلما قرب الظفر ولاحت اماراته رضوا

بالتحكيم ... الظفر ... لامام كالخوارج او غير مطيعين لامرهم ... كالباقين ... وورث

اعداؤهم الملك وتسلطوا عليهم أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً المراد بالسوق الاضطرار اذ كان القضاء ... سابق

اليهم فانه عليه السلام خرج لقتال اهل الجمل فاحتاج الى الاستنصار باهل الكوفة واتصلت تلك الفتنة بفتنة اهل الشام فاحتاج الى المقام

بين اهل العراق وفي بعض النسخ ولا جئتكم شوقا بالشين المعجمة اي رغبة اليكم ... من الميل والاشتياق الا ...

وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلِيٌّ يَكْذِبُ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ أَعَلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كان

امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يخبر عن الملاحم والكائنات ويومي الى امور اخبره بها رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول سلوني

قبل ان تفقدوني فيقول المنافقون من اصحابه يكذب كما كان المنافقون الاولون يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله

كَلَّا وَاللَّهِ لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا ... فقاتلكم الله ... ولعنكم الله ... يحتمل ان يكون للردع

... كما تقولون ويحتمل ان يكون بمعنى حقا ... كلا ... ان الانسان ليطغى ... ما

... واللهجة ... اللسان ... عن الكلام والمراد باللهجة ... اي ما اخبركم به من امور ... عقولكم

... واللهجة رسول الله صلى الله عليه وآله اي سمعت كلامه صلى الله عليه وآله ... لو

... لم تكونوا من اهله وَيْلُ أُمِّهِ كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ الويل حلول الشر وكلمة عذاب

... واد في جهنم قال بعض الشارحين الويل في الاصل دعاء بالشر ... الى الام دعاء عليها ان تصاب باولادها

... الى الكذب الذي ... الحكمة ... قال بعضهم الضمير راجع الى العادل عليه السلام

العلم الذي خصه به الرسول صلى الله عليه وآله وهذه الكلمة يقال للتعجب والاستعظام … ويلمه فلان … واصلها ويل امه
ويراد بهم التعظيم والمدح وان كان اللفظ موضوعا للضد ونصب كيلا على التمييز لانه مصدر في موضع الحال او تمييز اي انا اكيل لكم العلم والحكمة كيلا
ولا اطلب بذلك ثمنا لو وجدت حاملا للعلم … ان يثني على … قبل الكلمة تستعمل في مقام التعجب
والضمير راجع الى … او التعجب من قوة جهالتهم … كثرة كيل الحكم عليهم مع … منها وقال
ابن الاثير في النهاية تقول ويل امه بمعنى التعجب ومنه الحديث في قوله لابي بصير ويل امه مسعر حرب تعجبا من شجاعته وجرأته واقدامه ومنه
حديث علي عليه السلام ويل امه كيلا بغير ثمن لو ان له وعاء اي يكيل العلوم الجمة بلا عوض الا انه لا يصادف واعيا وقيل وي كلمة مفردة ولامه مفردة
وهي كلمة تفجع وتعجب وحذفت الهمزة من امه تخفيفا والقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز … بالكسر الدهر او
وقت … الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر وقيل … والمعنى لتعلمن ثمرة تكذيبكم واعراضكم عما ابين لكم من
العلوم والحكمة وان صادق فيما اقول او ستعلمون ما يترتب عليكم بعد مفارقتي لكم … من القتل والظلم وما اصابهم من بني امية
او ستعلمون تصديق فيما اخبرتكم به من الامور المستقبلة بعد حضور وقتها ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها الدحو البسط يقال دحى الله الارض يدحوها
ويدحاها والمدحوات الارضون السبع قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها والبسط لا ينافي الاستدارة ودعم الشيء كمنع اي مال
فاقامه والدعامة عماد البيت وسمكه سمكا بالفتح فسمك سموكا رفعه فارتفع والمسموكات السماوات ودعامة السموات … او خلاف
… في الخطبة الاولى بغير عمد يدعمها وجبل الله الخلق اي خلقهم … على الشيء طبعه عليه ومنه الجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام اي
الطبيعة والفطرة الملة التي يفطر عليها الانسان … من الامر والديانات والعقائد والاخلاق … او ما يقتضيه عقله
وشقيها بدل من القلوب اي خالق الشقي والسعيد … اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك
الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق الشرف العلو والمجد ونما الشيء ينمو نماء زاد … والسابق الاديان او الوحي
والرسالة وقال بعض الشارحين … والمنغلق الباب اذا … انغلق سبيل النجاة وطريق الجنة والاهتداء الى … سبحانه
او كل شبهة ومسئلة … الاجتهاد والمعلن الحق بالحق … الصواب والملة البيضاء اصولها وفروعها بطريق صحيحة …
بالاطلاع … او بالمعجزات الباهرة التي … الحق … الريب … خالصة له اي … قبل
المراد اظهر الحق … فان كل جزئي من الحق حق والدين لم يظهر … الاسلام على … كثرت … الاول
والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل … الجيش … تقع والاباطيل
… والقياس … والاضاليل … الدامغ المهلك من دمغه كمنعه …

… الراس … دفع … والقامع … والصولة الحملة والوثبة والمقصود اطفاء نائرة … الشرك
ودفع الطغيان والفتن التي كانت … الاصل الباطل … والغارات … كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في
مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك الكاف للتعليل كما صرح به بعض النحاة
قال الاخفش في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني … بعضهم
والظرف متعلق بالامر السابق … اي اجعل … لاجل انه حمل … التشبيه في معنى الفعل
المطلق … بين المتعلق والمتعلق … مناسبة لفعل وقيل انه متعلق بمضمون الصفات السابقة اي فعل
الافعال المذكورة لاجل انه حمل … واضطلع اي قوي عليه من الضلاعة بالضاد المعجمة وهو القوة واحتمال الثقيل … مستوفزا
اي مستعجلا من الوفز بالفتح والتحريك اي العجلة … ان يكون من قولهم استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن …
هذه القعدة … من اهتم بامر … القيام … والنكول عن الشيء … وجبن والقدم بالضم … الاقدام
والتقدم … عن كلام صاحب النهاية انه في كلام … وقال اي في تقدم … الضعيف ووهاه … ضعفه
وجهه … الحديث … والتقدم … والمراد …
وامره … في تبليغ الرسالة … ونفاذ الامر … يقال امر نافذ اي مطاع … وقال
بعض الشارحين … حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات
الفتن والآثام واقام بموضحات الاعلام ونيرات الاحكام … الزند … اوريته انا …
والقبس … شعلة نار تقتبس … والقابس … الحق … استنار … يهتدي …
يقتدي وفي بعض النسخ … الطريق … والخبط … والمراد بالخابط الذي … الوضا …
… بعد خوضات الفتن … وفي بعض النسخ … والفتنة …
… الضلال والكفر والفضيحة … والعلم بالتحريك ما يستدل به على الطريق من جبل ومنارة … والموضحات الاعلام
ما اوضح الطريق منها ونيرات الاحكام … فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق … المأمون تأكيد … الحافظ … على الوحي
والتبليغ والظاهر ان العلم المخزون سوى ما امر … بتبليغه كما قال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول والشهيد يوم الدين الذي يشهد … او بتبليغ الرسل او الجميع قال الله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عز وجل
ويكون الرسول عليكم شهيدا … اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك …

والظاهر ان الفسح مصدر والتنوين للتعظيم والمراد بالظل حقيقته او ما اشار اليه سبحانه بقوله وظل ممدود او البر والاحسان او
القرب والجوار فان الكون في ظل احد يستلزم القرب منه او الراحة فان الظل يدفع الحر ومضاعفات الخير بالفتح الثواب الذي
زاد [illegible] ولا يحصر في المثلين [illegible] اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله واتمم له نوره البناء بالكسر المبني [illegible]
ويكون مصدرا ويحتمل ان يراد [illegible] ما يشيد لكان من الدين المبين او العلو على الكتب [illegible] او منزله في الجنة كما نسيل [illegible] وآله
باستحقاقه اياه بالصالحات الاعمال وما علاء البناء كناية عن الزيادة في القرب الى حضرة القدس والجلال واكرم النزل مصدر بمعنى المكان او
مكانا كونه محفوفا بالتعظيم والرفعة والسرور او اكرام النزل كناية عن اكرام الشخص وقال بعض الشارحين اي انزل المنزل المبارك الروح
[illegible] وقيل رب انزلني منزلا مباركا [illegible] فان المخاطب به [illegible] وقيل في قوله فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين والمراد بتنوير [illegible] الذي بعث به واتمامه نشره في قلوب العالمين او تنويره يوم
القيمة واتمامه جعله بحيث يطوي سائر الانوار ويعم اهل الحشر واهله [illegible] بزيادة [illegible] واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل [illegible] واجزه [illegible] مقبول الشهادة اي صدقه فيما يشهد به [illegible]
الرسالة [illegible] والمنطق العدل الذي لا ميل فيه عن الحق والخطبة بضم الخاء [illegible] المفتوحة
ما في الفتح [illegible] والقصة والخطب والفصل الفاصل بين الحق والباطل او المنفصل عن الباطل والخطب [illegible] الفصل
في بعض النسخ [illegible] بعضها [illegible] واحد [illegible] كلام بعض الشارحين [illegible] بالمودة
بعد الطاء الساكنة قال اي خطبه خطبة فاصلة يوم القيمة وهذا هو المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى في الكتاب بقوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة
وتحف الكرامة [illegible] بالعيش [illegible] والعيش [illegible] والقرار بالفتح الثبات والسكون
النعمة [illegible] المراد بالجمع في دار السلام والتنعم [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible] والشهوات [illegible] النفس واهواء اللذات [illegible] والرخاء
سعة العيش والدعة السكون [illegible] والطمأنينة [illegible] سكون [illegible] والتحف [illegible]
واللطف ومن كلام له عليه السلام قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين
عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام او لم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف
يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته [illegible] الحكم بن ابي العاص [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة [illegible]
[illegible] الى المدينة [illegible] الكف

الكف المفهوم من البيعة [illegible] بان يضع [illegible] كف المبايع والنسبة الى اليهود لشيوع المكر والغدر فيهم والغدر نقض
الوفاء [illegible] والسبة بالفتح الاست [illegible] اما ان له امرة كلعقة الكلب
انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر الامرة بالكسر مصدر كالامارة وقيل اسم واللعقة
[illegible] فمدة امارته وكانت تسعة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل اربعة اشهر وعشرة ايام والكبش بالفتح الحمل
[illegible] قال بعض الشارحين [illegible] الاكبش الاربعة بنو عبد الملك الوليد وسليمان
وهشام [illegible] من بني امية [illegible] اربعة [illegible] بنو مروان لصلبه [illegible] عبد الملك
وعبد العزيز [illegible] اما عبد الملك فولي الخلافة [illegible] واما عبد العزيز فولي مصر
[illegible] والولد بالتحريك [illegible] اولى واليوم الاحمر الشديد ويقال السنة الحمراء
[illegible] وهو كناية عن القتل ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله
لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه
التفضيل [illegible] الخلافة كما سبق [illegible] واستعمالها على هذا الوجه كثير في كلام [illegible]
راجع الى الخلافة السابقة في سابق الكلام او المعلومة بالمقام والتسليم الانقياد والجور الظلم [illegible]
وفيه دلالة [illegible] التفضيل [illegible] والتسليم على التقدير المفروض [illegible]
وانه [illegible] مصالح الاسلام والتقية والتماسا مفعول له للتسليم والالتماس هو الطلب والزهد خلاف
الرغبة والنفيس [illegible] والتنافس الرغبة [illegible] والزخرف [illegible] الذهب [illegible]
[illegible] والزبرج بالكسر الزينة والضمير المذكور راجع الى هذا الامر وفيه دلالة على [illegible]
ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان [illegible]
او لم ينه بني امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني [illegible]
[illegible] والسابقة الفضيلة والتقدم [illegible] في هذا الامر [illegible]
[illegible] انا حجيج المارقين وخصيم الناكثين المرتابين الحجة الدليل والبرهان والحجيج [illegible]
[illegible] المارقون الذين يمرقون من الدين [illegible] كما يمرق السهم من الرمية [illegible]
[illegible] الناكثين [illegible] المارقون هم الخوارج [illegible] والمرتابين الشاكون في [illegible]
[illegible] وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد قال بعض الشارحين [illegible]

عن النبي ص انه سئل عن قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فقال علي وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد وكانت حادثتهم اول مبارزة وقعت
بين اهل الايمان واهل الشرك وكان المقتول الاول بالمبارزة الوليد بن عتبة قتله علي عليه السلام [illegible]
فقال النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي اصحابه [illegible] المارقين [illegible] هذا المعنى واشار [illegible] بقوله
كتاب الله تعرض الامثال [illegible] هذان خصمان اختصموا في ربهم قال بعضهم [illegible]
او فضله [illegible] الجهال شبهة القتل [illegible] من الخروج يوم قتل [illegible]
ان يعرض [illegible] على كتاب الله فانه عليه تعرض الامثال والاشباه [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الامثال [illegible] القاموس [illegible] المارقين [illegible]
وما يحجون به [illegible] كتاب الله [illegible]
واعرض [illegible] على كتاب الله وعلى [illegible] بالبينات والعقائد [illegible] من مكنون [illegible]
المتخاصمان عند الاحتجاج ويستدان [illegible] الاعمال [illegible] رحم الله امرأ [illegible]

ومن خطبة له

رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا [illegible] بالحكم [illegible] العلم والفقه والكلام
الحق الذي ينتفع به [illegible] الرشاد [illegible] الى [illegible] الحق
والحجزة بالضم موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والاخذ بالحجزة [illegible] والتمسك [illegible]
[illegible] راقب ربه وخاف ذنبه [illegible] المراقبة [illegible] والحراسة والمحافظة ومراقبة [illegible]
[illegible] قدم خالصا وعمل صالحا [illegible] قبل ان يخرج الامر من اليد
[illegible] اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا [illegible]
[illegible] الحاجة [illegible] الاعمال [illegible]
والغرض هو الهدف [illegible] الغرض [illegible] بالسبق [illegible] العوض [illegible]
[illegible]
[illegible] كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
[illegible] الكابرة [illegible] المغالبة [illegible] الكبر [illegible]
[illegible] والتكذيب [illegible] النفس
اتباع الشهوات [illegible] ركب [illegible] في الاصل [illegible]

وصيانة [illegible] من مال [illegible] ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء [illegible] من كل شيء [illegible]
[illegible] والطريقة الغراء الشريعة [illegible] والمحجة جادة الطريق [illegible]
الخروج من هذه الطريقة [illegible] اغتنم المهل وبادر الاجل
[illegible] من العمل [illegible] المهل [illegible] الاجل [illegible]
[illegible] العمل والمبادرة المسابقة [illegible] قبل ان يحل الاجل [illegible]
[illegible] الزاد [illegible] عليه

ومن كلام له

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام
التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب [illegible] ليفوقونني [illegible]
[illegible] الوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب [illegible] التراث الميراث واصل التاء واو
[illegible] واللحام [illegible] القطعة من اللحم [illegible] الكبد [illegible] قطعة من اللحم [illegible] الكرش
[illegible] سعيد بن
العاص [illegible] امير الكوفة من قبل عثمان بعث اليه [illegible] وكتب اليه [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الكتاب [illegible] بنو امية تراث محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
نفض القصاب التراب الوذمة قال ابن الاثير في النهاية التراب جمع ترب تخفيف ترب [illegible]
والوذمة المنقطعة الاوذام [illegible] من هذا الحرف [illegible]
انما هو نفض القصاب الوذام التربة وهي التي قد سقطت في التراب وقيل الكروش [illegible] التراب [illegible]
والوذمة [illegible] الكروش [illegible] الوذم ومعنى الحديث [illegible]
من [illegible] القصاب [illegible] والتراب [illegible]
والظاهر ان المراد من النفض [illegible] الاموال [illegible] الاموال المغصوبة [illegible] وظلمهم [illegible]
بيانا لمظالمهم

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي
ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي [illegible] الوعد والضمان
[illegible] بالوعد [illegible] الانسان [illegible] في نفسه [illegible]
[illegible] القلب [illegible] باللسان

أن يحول سؤاله كان بعده مسليا بالإحسان أو بغير ذلك ثم يخالف دليل القلب إلى تركه كما هو الظاهر [illegible] وفي بعض النسخ ما تقربت به إليك
والفرق بينه وبين الوعد السابق بأن يحمل الأول على الوعد المطلق أو تخصيص الثاني بما يتعلق بالعباد والأول بحقوق الله اللهم اغفر لي
رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان الرمز الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين
أو الفم أو اليد أو اللسان والمراد هنا الإشارة بالعين واللحظ النظر بمؤخر العين الذي يلي الصدغ وهو أشد التفاتا من الشزر
والملاحظة مفاعلة منه والغرض الإشارة بالعين للأغراض الخارجة عن حدود الشريعة كالاستهزاء بأحد وإيذائه والتكلم عليه والسقطة
بالفتح العثرة والزلة والشهوة الرغبة في الشيء وحبه والجنان بالفتح القلب وشهواته رغباته إلى الباطل وفي بعض النسخ سهوات الجنان
بالسين المهملة أي السهوات الناشئة من التفريط وقلة المبالاة وقال بعض الشارحين أي الخواطر الفاسدة لأمراضه التي لا يشعر القلب
بتفصيلها وتعدادها [illegible] يستتبع حركة بعض الجوارح إلى فعل خارج من حدود الله تعالى ونفسه وإن كان لا يوجب إثما في النفس ولا يؤاخذ به إلا أنه
ربما يقوى أسبابه وكثرتها فيقطع العبد عن سلوك سبيل الله وهفوات اللسان زلاته ولا شك في أنه يمكن أن يراد بالسقطات
الأقوال الباطلة الناشئة من قصد أو يكون الهفوات كالتأكيد لها واستغفاره عليه السلام من الأمور المذكورة مع عصمته من الخطأ والزلل
ما هو كاعتراف الأئمة عليهم السلام في الأدعية بالمعاصي والآثام إما بأن يكون المطلوب في الاستغفار مغفرتها على تقدير وقوعها أي لو صدر مني
شيء منها فاغفره لي وصدق الشرطية لا يستلزم تحقق المقدم والرجوع للاعتراف الصريح لو فرض تحقق الفعل ولا ينافي الاستغفار مع العصمة
وإما بأن يكون الكلام مسوقا لأجل التعليم لا الإخبار بالوقوع صريحا أو ضمنا أو بأن يحمل المعصية على ترك الأولى والاشتغال بالمباحات
أو بأن يكون المراد [illegible] من جهة البشرية [illegible] أو بأن يكون الغرض تعليم الخلق وفي بعضها نوع من المنافاة والله سبحانه يعلم
مقاصد أوليائه

ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت
خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم وعن ابن [illegible] أن هذا القائل كان عفيف بن قيس أخا الأشعث بن قيس وكان ينتحل علم
النجوم [illegible] فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي
من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه بزعمك
أي بقولك [illegible] والحديث [illegible] وحاق به الأمر أي نزل به والضر
بالضم سوء الحال [illegible] فمن صدقك بهذا [illegible] تكذيب القرآن لأن [illegible] العلم الذي هو عند الله كما يظهر
مما رواه الصدوق [illegible] ورواه الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد [illegible] الكلام
[illegible] فقال له أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] فقال له أمير المؤمنين عليه السلام
من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب

غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير والظاهر أن في هذه الرواية أن المشار إليه [illegible] القرآن [illegible]
من الآية المذكورة [illegible] ما في الأرحام [illegible] أن يكون المشار إليه [illegible] وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
أو قوله سبحانه قل لا يعلم من في السماوات ومن في الأرض الغيب إلا الله وقوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو وما يفيد مثل
ذلك المعنى وأما ما ثبت من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام بما سيكون من الخمسة المذكورة في الآية
الأولى وغيرها من الغائبات فإنما هو تعلم من ذي علم كما صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته الآتية وعلم النجوم أيضا من هذا
القبيل وقد دل بعض الأخبار على أن له أصلا وأنه مما علمه الله بعض أنبيائه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا بالقرآن إلا أن
[illegible] من الأخبار أن [illegible] العلم أصلا [illegible] ما علمه الله عباده فلم نجده في الأخبار بل في بعضها
ما يدل على [illegible] الصادق عليه السلام لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم [illegible] تنظر في شيء منه فكثيره لا
يدرك وقليله لا ينتفع به [illegible] رد الله الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] علم النجوم وذلك
ما [illegible] المنجم [illegible] الحق لم يكن من التعلم من ذي العلم بل هو دعوى الاطلاع على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ويمكن أن
يحمل الكلام على وجه آخر وهو أن قول المنجم [illegible] صرف السوء ولحوق الضر [illegible] الساعة [illegible] الأوضاع العلوية [illegible] في السفليات
ولا يجوز تخلف الآثار عنها [illegible] مؤثرات ناقصة [illegible] أمور لا يتطرق إليها التغير أو قال بأنها علامات
تدل على وقوع الحوادث [illegible] جواز تخلف الحوادث عن الأوضاع [illegible] وقوع التخلف [illegible]
[illegible] يمحو الله ما يشاء ويثبت وأنه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ولم يفرغ من الأمر كما قالت اليهود
يد الله مغلولة والظاهر من حال المنجمين السابقين [illegible] أنهم لا يقولون بالتخلف [illegible] منافيا
لتصديق القرآن [illegible] الدين من هذا الوجه [illegible] منهم من يقول بجواز التخلف [illegible]
الساعات [illegible] بالدعاء والتوسل إليه سبحانه [illegible] الحوادث [illegible]
بعد تحقق الأوضاع [illegible] حكمة [illegible]
لو [illegible] يكون [illegible] الكلام [illegible] علم النجوم [illegible]
[illegible] الأنبياء والأئمة عليهم السلام علم النجوم كما يظهر من بعض الأخبار [illegible]
عز وجل [illegible] الأحكام [illegible]
[illegible] اعتبار النجوم على الوجه الأول [illegible]
الاستغناء عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه ويمكن [illegible] العلم [illegible]

لم يكن يعلم الا الله علی ما مر مفيدا للعلم الحتمي بوقوع الكائنات من الخير والشر كان ذلك زعم الناس عالما بما يدعيه من ادعاء علم الغيب ومما خص

سبحانه وتبتغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر

في قولك على قولك او بسبب قولك او هي الظرفية المجازية ويوليك بضم الياء وفتح الواو وتشديد اللام او بسكون الواو وتخفيف اللام اي يعطيك

من الحمد من الولي بمعنى القرب او هو من قبيل قولهم ولاه الامير عمل كذا وولاه بيع الشيء اي جعله واليا والمقصود انه يجعلك وليا

والطالب والمتصرف في بعض النسخ بالفتح وهو مصدر النفع والضر بالضم سوء الحال وقيل بالفتح مصدر وبالضم اسم ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر

كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وفي بعض النسخ وعون الله وهو ارشاد سبحانه الى الاهتداء بالنجوم في البر والبحر قوله

من قائل وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح كما في النسخ مصدر قولك كهن بالضم اي صار

كاهنا ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن والحرفة الكهانة بالكسر وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث

يأتيه بالاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن

ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله

او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما وفي بعض الاخبار ان الكهانة

في وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من

الحوادث الظاهرة فذلك يعلمه الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف وكان الشيطان قبل ان يمنع

من استراق السمع يسترق الكلمة من خبر السماء بما يحدث من الامور فيلقيها الى الكاهن فاذا زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل

ومذ منعت الشياطين من استراق السمع فانما تؤدي الى الكهانة اخبارا مما يحدث في الارض من الحوادث من سارق سرق وقاتل قتل وما

تحدث الشياطين به ويعدلون بمنزلة الناس بما اشد وهو كذب وعلم النجوم الى الكهانة انه لا يتجر الى المنجم الا الرغبة في تعلم

الكهانة والتكسب به او ادعاء ما يدعيه الكاهن والسحر قيل هو كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على

الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات

وعلاج المصاب واحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على لسانه والظاهر انه لا يختص بالضرر وقيل من بعض الاخبار

ان من السحر ما يشبه الطب ومنه الخلفة والترحة والحاذق والخفة ومنه ما يأخذ اولياء الشياطين منهم وانه من اقسام المتكلمين وما

وما روي من قول الانسان كذا كان كذا اولو علاج بكل الصالح كذا اصناف سحر يتعلمون منها ما يضرهم ولا ينفعهم ما موضع ابتلاء

وموقف فتنة وقوله انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يضرهم ولا ينفعهم وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويبعد بها

فالاهواء ويجدهم فيها اقرب ويكشف بها السوء وانه اقرب الى التحرز عن الصواب انه بمنزلة الطبيب فالذي يتعاطى الرجل ما شرع منها

الصاد فيما يسبب فالجاهل بغير ذلك العلاج ما ربما او وجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن اما الاشتراك في الاخبار عن الغائبات او في الكذب والافتراء

بالظن والتخمين والاسناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات السخيفة او في العدول والاعراض عن سبيل الله وترغيب الناس الى التمسك في

نيل المطالب باسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله بالدعاء والصدقة والطاعة وتفويض الامر اليه او في البعد عن رحمة الله

او في تمنيه الاجل بعض الوجوه هو الوجه الشبيه بين الاخيرين والشبه في التشبيهات اقوى وفيه الجمع وحمل الا تارة ويمكن ان يكون

والكافر في النار شاملة الى وجه الشبه المراد اما الخلود او الدخول ولعل الظهر وان كان الكافر يحمل انه واقول قد ذكر السيد النبيل علي بن موسى

المعروف بابن طاوس هذه الرواية في رسالة النجوم وبالغ في تضعيفها وردها بالطعن في سندها ومتنها ولنذكر بعض كلامه ليتضح

من الاستبصار ونادره عليها حقيقة المقام قال بعد حكاية الرواية من كتاب نهج البلاغة ووجدت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر

تأليف ابي جعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه حديث النجم مسندا قال حدثني محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم

عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين

عليه السلام المسير الى النهروان اتاه منجم فذكر حديثه يعني ذكره محمد بن بابويه ثم قال السيد ان في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء اهل البيت

عليهم السلام على روايتهم ويمنع من تحريم العمل باخبار الاحاد من العلماء باسانيدهم وشيعتهم وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين

والمنجم مجهول وفيه ما لا يجوز ان يكون من كلام امير المؤمنين عليه السلام فكيف يحتج به وكذلك فلما في هذا الاسناد وحديث الطعن ممن لا زيادة عليه ولكنا ننظر في

الجواب ثم قال واعلم انه لو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلام قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد صنف

نهج البلاغة انه من اهل بدايته باحكام الكفار اما لكونه مرتدا عن الفطرة فيقتل في الحال او ردة عن غير الفطرة فيستتاب او يمتنع من

فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية قد تضمنت انه كالكاهن والساحر

وما عرفنا الى وقتنا هذا انه حكم على هذا المنجم صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله

واسعد المنجم بجانبه لانه صاحبه وهذا يدلك على تأمل الرواية من جهة النقل او يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل وعلمه

اذا اراد بالطعن في الاسناد والحكم بضعف رواية الكتاب فلا وجه له لان الاعتماد ليس على الاسناد ووفايات الكتاب واعلى طريق الى

بان في رجالها عمر بن سعد ولا استبعاد في ان يكون كلامه عليه السلام عند المسير الى الحرب ومخاطبة الجيش مرويا بطرق عديدة قد اطلع

الرضي رضي الله عنه على طريق صحيح منها وضعف سند الصدوق لا يدل على ضعف سنده مع ان لفظ رواية الصدوق مخالف لما في

على ان في رواية السيد يوجد منها شيء في عداد المراسيل كالخطب ومنها المذكورة في الكتب وقد عد امثال عبد الحميد بن ابي الحديد

في شرح كلامه عليه السلام في تحريف اهل النهروان من ان دين ملة صاحب كتاب صفين من غير اسناد ولا ابى بذكرها اللفظ اللائق

وفي روايات قال لامير المؤمنين عليه السلام عند الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان فيهم اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر بعد ثلث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت فقال عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ثم قال عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا او ندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله لئن بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امره بها المنجم فظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه انتهى وان اراد بما ذكره الطعن في رواية الصدوق فهو ممنوع الا ان ظاهر كلامه انه قد منع الرواية دلالة واما اسنادها فهو ان عليه السلام حكم بكفر المنجم الا ان الظاهر بل المتعين ان يقال الظاهر من التشبيه بالكافر انه ليس بكافر وانما يدل على الاشتراك في وجه الشبه لا على صدق عنوان الكافر على المنجم او مساواته له في جميع الاحكام حتى يقتل في الحال او بعد استتابته من التوبة على انه عليه السلام لم يشبهه بالكافر بل اشبه المشبه بالكافر وحمل الحكم الكافر عليه ابعد ولنا قوله ولا ابعد ولا ظهر بعضه انه قد ظهر من رواية التوابع الايعاد بالحبس المؤبد والحرمان من العطاء ولم يعلم امر المنجم على العمل بالنجوم حتى يتجه تعزيرا او نكالا او عدم استعمال رواية الكتاب على هذه الزيادة لا يدل على عدمها لان السيد رضي الله عنه الاقتصار على ما اختاره من الكلام تنبيها لا استيفاء النقل والرواية مع ان عدم النقل في مثل هذا الامر لا يدل على العدم ولعل ما يشعر بكلامه من ان الرجل لم يكن من المرودين لكونه صاحبه يفيد ان الرجل على ما حكاه السيد وغيره هو عفيف بن قيس اخو الاشعث وهو راس المنافقين من اصحابه وعصير اكثر الفتن فلا بعد في ان يكون صحابته كحكاية اخيه وليس المراد من كونه من الاصحاب الا انه من الجيش المشتمل على الشقي والسعيد ثم قال ره ونحن نذكر حديث المنجم الذي عرض لامير المؤمنين عليه السلام حين دعا حين سار من المدائن لما

توجها الى الخوارج وما اظهره له من سلامة امير المؤمنين عليه السلام من المعرفة بعلم النجوم حتى اسلم الدهقان وصار من اصحابه وهي موافقة لما ذكرناه من نهج المعقول والمنقول ومعارضة لهذه الرواية المرسلة البعيدة عن كلام صلوات الله عليه البليغ المعقول ثم يورد عليه ان رواية الدهقان التي ذكرها لا يدل على جواز تعلم النجوم او العمل بالنجوم حتى يعارض هذه الرواية ولا يدل على ان العلم الذي في ايدي الناس هو العلم الذي له اصل بل ظاهرها خلاف ذلك وقد قال للدهقان بعدما اشار عليه السلام الى مقدمات فيرهم ونحوها كلا المنجمين ليس هذا العلم الباقي في ايدي اهل زماننا هذا علم مادته من السماء وقد كان خرج منه عليه السلام من الجهالة للمعرفة بهذا العلم ان يعلم للدهقان انه ليس من الامراء الباطنين وقد سند الرواية جهالة واما الحجج التي اشار اليها فلا دلالة في ذكرها على جواز العمل والتعلم اصلا بل على ان لهذا العلم اصلا وما يدل على الجواز لا يخلو من الضعف ثم قال وما ذكره من التغيير على بطلان هذه الرواية تحريم علم النجوم قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطالع المرهوب قد لا يترك السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس ويتضرر بنا السلامة وما الزم من ذلك ان نوليهم الحمد دونه ونحو ذلك كثير تكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم قال فان هذه الرواية الضعيفة من احتجاجات مولانا علي الشريفة التي يضيق مجال الاعتراض عليها وقصر علوم العلماء عن النبي صلى الله عليه وآله من الاهتداء اليها ويرد عليه ان الفرق في الاول بين واضح فان ما تعبد عليه الطالع ونحوهم ليس امورا يترتب عليها صرف السوء ونيل المحبوب حتما بل تتوقف على اجتماع امور كارتفاع الموانع ووجود الشرائط التي لا تقبل التغيير الا بفضل سبب الاسباب وليس كالهداية الى الساعات التي تفرض على انيار بها والتوجه الى المآرب فيها نيل كل نفع وصرف كل محذور كما كانت تعده النجوم ولا يخفى ان كل منعم من الخالق والخلائق يستحق من الشكر بازاء النعمة ومن هذا المقام على حسب الانعام كما يدل عليه الاعتبار وكلما كانت النعمة اكمل واتم كان استحقاق منعمها الحمد اتم فلو كانت الهداية الى نيل المقاصد كلها على وجه لا يختلف عنها اصلا قاله لما كانت تجري اولا فلا دلالة كانت مغنية عن الاستعانة بالله حتما لو زال التخلف لكن على سبيل خرق العادة وكان في غاية الندرة كما يظهر من كلام بعض المنصفين من المنجمين كانت تلك الهداية فوق الاغناء وليست الهداية الى وجوه المنافع العادية التي يتيسر الاهتداء اليها بالعقل او الحس من هذا القبيل واما الطرق الاخرى فلعله عليه السلام الاول علم بحال الرواية فانما هو في الصحيح من الاعتراض ثم قال ره ان التشبيه المظنون على ظاهر هذه الرواية انما وجب في الدعوات الكثيرة المعروفة من اهل الكهانة والسحرة فلذا كان المنجم شبيههم كما لا يكاد يخفى بعض الادعية المعروفة منه وما روي في الاثار تعوذا من النجوم والنجم الى قوله اعتقادهم ويرد عليه بعد الاغماض عن عدم التعويل على مثل هذا النقل ان التشبيه لا يستلزم التساوي في جميع الاحكام والمشبه به لكونه اقوى يمكن اختصاصه بحكم ثم الفرق بين المنجم والاخيرين واضح فان الساحر يفرق بين المرء وزوجه ويترتب على افعاله انواع الشرور وضرر الخلائق وكذلك الكاهن للطاعة الجن له واما المنجم فانما يعود ضرره الى نفسه

بل نقول ان ترتب مضرة الغيبة على اتباع امره احيانا اعظم من المضرة المتوقعة منه ولو كان شر اختيار فرضا لا يدل على مقصوده على انه ره ذكر في رسالة
الاستخارات ما يتضمن البراءة الى الله من الالتجاء الى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات بها ما قال ره ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في
كتاب له في العمل بهذا اللفظ دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة اللهم انك خلقت اقواما
يلجأون الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات
بها واتيقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها في مداراتها
في سيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا
اشقيت من اعتمد على الخالق الذي انت هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واسألك بما تملكه وتقدر عليه وانت به ملي
وعنه غني واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك الى العزلة ثم قال ره ومن التنجيم
على بطلانه ظاهر صحة الروايات ان الدعوات يتضمن كثير منها وغيرها من صفات النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن كاهنا ولا ساحرا
وما وجدنا الى الان ولا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد ان يتضمنه بعض الدعوات والروايات في ذكر الصفات
ومنعه فقد ظهر مما سبق وذلك انه صلى الله عليه وآله عالما من عند الله باصول الحق من علم النجوم ولا يدل على انه صلى الله عليه وآله
لم يكن عالما بالعمل بالنجوم وكان ذلك معلوما عند الكفار ولم يكن تهمة المشركين اياه بذلك وكانوا يتهمونه بالسحر والكهانة فورد في وصفهم
صلى الله عليه انه لم يكن كاهنا ولا ساحرا ولو قد خرجنا في هذا المقام من سنن الاختصار واستطالها الحق فلنذكر شيئا من كلمات ائمتنا
سلام الله عليهم مما يؤيد ظاهر هذا الخبر روى الصدوق ره في الخصال عن نصر بن قابوس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المنجم
ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها وآكل كسبها ملعون قال وقال عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كافر والكافر في النار وفيه عن البازي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من خصال وساق الحديث الى ان قال ومن
النظر في النجوم وفيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيامة
الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وروى ابو طالب الطبرسي في الاحتجاج عن هشام بن الحكم
في خبر الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل فكان فيما سأله ما تقول في علم النجوم قال عليه السلام هو علم قلت منافعه وكثرت
مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان
حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه وروى الصدوق ره عن عبد الملك بن اعين قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها واذا

رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك قوله عليه السلام تقضي على صيغة المجهول اي
والغرض استعلام اعتقاده بقضاء الحاجة في الطالع الخير فلما ظهر انه يعتقده امره باحراق الكتب وقيل انه على صيغة المعلوم اي
تحكم بقضاء الحاجة او بان للنجوم تاثيرا وهو بعيد وروى السيد الجليل علي بن طاوس ره في رسالة النجوم عن محمد بن يعقوب
الكليني ره في كتاب تعبير الرؤيا باسناده عن محمد بن سام قال قال ابو عبد الله عليه السلام قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا
وذلك كانت صحيحة حين رد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليه السلام فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء
النجوم ومنها قال وجدت في كتاب عتيق عن عطاء قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء
قال له قومه انا لا نؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله وساق عليه السلام الكلام في كيفية تعليمهم الى قوله فرد الله عز وجل
على داود عليه السلام الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم وقال علي
عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم وروى ثقة الاسلام في روضة الكافي عن هشام الخفاف في خبر طويل قال ثم قال ابو عبد الله
عليه السلام ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم
يلتقيان فيهزم احدهما الاخر فاين كانت النجوم قال فقلت لا والله لا اعلم ذلك قال فقال صدقت ان اصل الحساب حق ولكن لا يعرف ذلك
الا من يعرف مواليد الخلق كلهم وروى السيد علي بن طاوس في رسالة النجوم من كتاب التوقيعات الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى
قال كتب معقلة بن اسحق الى علي بن جعفر رقعة يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب هذا الوقت وخاف على
نفسه فاوصل علي بن جعفر رقعته الى الكاظم عليه السلام فكتب اليه رقعة طويلة امره فيها بالصوم والصلاة والبر والصدقة والاستغفار وكتب
في آخرها وقد ساق امره توفي ما اسف على ان اوجانه يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فما اطلعه الله على الغيب والحمد لله
وروى الصدوق ره في الفقيه عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك
شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان
الله عز وجل يدفع عنك فهذه الروايات يظهر من بعضها حرمة النظر في هذا العلم ومن بعضها ذمه وانه كان له اصل لكن لا
احاطة بها الا ابناء النبيين وانهم لا يعرفون اصله ومن بعضها انه من الغيب الذي لم يطلع الله المنجم عليه ومن بعضها انه
يندفع الشؤم به بالصدقة وهو ذلك فيكون من قبيل الطيرة وقد استفيد ذلك من قول امير المؤمنين عليه السلام في الرواية
السابقة اللهم لا طير الا طيرك ولذلك يمكن ان يكون نافع الشؤم من استقبال المسير بعدم الظفر حيث قال ان سرت في
الساعة اصابك واصحابك اذى وضر شديد وفي بعض الاخبار ما يدل على جواز النظر فيها وفي بعضها انه لم يخرج من التوحيد
وفي بعضها انه لا يضر بالدين وكثيره لا ينفع وقليله لا ينفع والجمع بينها اما بحمل ما دل على الحظر على اعتقاد التأثير للنجوم او علم

تخلف الدلالة او ندرته وما دل على الاباحة على اعتقاد كونها امارات يجوز تخلف المدلول عنها من غير ارادة الله او يدفعها الدعاء و
الصدقة والتوكل وغير ذلك او يحمل اخبار الجواز على التقية لشيوع عمل السلاطين والجبابرة بالنجوم وتقرب المنجمين اليهم مع ترويج
هذا العلم في رواية الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام لعلها الا بهذا الوجه او يحمل اخبار الجواز على النظر المجرد من العمل والاعتقاد
بصحتها الى ان يدعو الناس ولا ريب في ان الاحوط الاجتناب عنها سيما مع احتمال التقية في اخبار الجواز ولنذكر شيئا من كلام
الاصحاب في هذا الباب قال شيخنا المفيد قدس سره في كتاب المقالات على ما حكاه السيد بن طاوس بعد ما ذكر ان الشمس
والقمر وساير النجوم اجسام نارية لا حيوة لها ولا موت ولا تميز واما الاحكام على الكائنات بدلالتها او الكلام على مدلول حركاتها
فان العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض انبيائه وجعله علما له على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره
في الناس الى هذه الغاية واما ما نجده من احكام المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فانه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة
وبدليل عادة وقد يختلف احيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا يصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين
الكتاب واخبار الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مذهب جمهور متكلمي اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الامامية وابو القاسم
وابو علي من المعتزلة انتهى وبالغ السيد المرتضى ره في المسائل السلارية في الفرق والرد في ابطال تأثير الكواكب واصابة المنجمين
في احكامهم وقال في جملة كلامه في الفرق والرد لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة من الفلك وما يشتمل عليه من
الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة وقد اجمع المسلمون قديما و
حديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب
بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته
وخيار اصحابه فما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتي
بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة انتهى وعد السيد علي بن طاوس في رسالة في تحقيق القول بالنجوم وبالغ في الانكار على
من اعتقد النجوم ذوات ارادة او فاعلة او مؤثرة واستدل بدلائل على ذلك وايده بكلام كثير من الافاضل الا انه انكر على السيد
الاجل في تحريمه وذهب الى انه من العلوم المباحات وانها علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبر و
الصدقة وغير ذلك من الاسباب والدعاء وغير ذلك وقال العلامة ره في المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد
انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية
والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعده واحواله من
التربيع والكسف وغيرها فانه لا باس به ونحوه قال في التحرير والقواعد وقال الشهيد ره في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها

انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما
يقوله اهل العدل في العبد فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون
الاول واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته
انها اذا كانت على شكل مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار
الربط العادي لا الفعلي الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطأ من الاول لان وقوع هذه الآثار عندها ليس
بدائم ولا اكثري وقال في الدروس ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر
بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب
ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا
لما فيه من الاطلاع على حكمة الله تعالى وعظم قدرته وقال الشيخ علي بن عبد العالي التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية
والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه حتى
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في الموجودات السفلية ولو على
جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز
من الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد
الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة انتهى والظاهر في نظري القاصر من الاخبار وغيرها ان القول باستقلال النجوم
في التأثير كفر والتأثير الناقص كفر او فسق وكونها امارات محتمل وهو اما مستند الى العلم لكن انحصر العلم العادي بوقوع الحوادث
مختص ببعض الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ومن اخذها منهم لاختلال الطرق الى العلم بعدم ما يرجع ولا الاتهام من وحي
او الهام الهي او غير ذلك بها او معينة للظن ووقوع مدلولها انما هو بشروطها وعدم موانعها ولا يعلم الناس الا بعض ذلك
العلم اصلا او بعضه منه لكنه مختص بعلوم مخصوصة ولا تفيد العلم قطعا وانه تتمشى من الظن وشكل فيه وان العمل بهذا الاول
في ابواب الناس اما محرم او مكروه كراهة شديدة وهو الاحتمال الاول والاظهر فيه وتعلمه وان تكن بين الكراهة الشديدة والحرمة
[illegible] فان الورع في الدين والتأسي بالنبي وآله صلوات الله عليهم اجمعين يقتضي الاجتناب عن علم والتوكل على الله والاشتغال
والمهمة والتوسل الى الخير في الامور بالتوكل والصدقة والدعاء واعمال الخير وهي من العلوم التي لا شك فيه انه لم يكن من
دابهم ودينهم استخراج الحوادث والاحكام بهذا العلم ولو كان خيرا لما تخلوا به عن محبيهم وكانوا اذا امرونهم بواطنه وعلمهم القواعد الفقهية

سنه واو ورد في السفر من الاجتناب من حلول القمر في العقرب وصف التزويج من الاحتراز عنه ومن الحاق الا دلالة فيه على العموم مع انه
ورد ان الصدقة تدفعه فلا ينبغي للمتورع التعدي فيه من المأثور من ارتفع عن بصيرته غشاوة الوساوس وبعد ان تلج هذا
العلم واختيار الساعات لمهمات الامور في اكثر الناس من الدواعي العظيمة الى رفض التوكل والتوسل الى الله بالبر والصدقة والدعاء
ومع ما في ذلك من البعد والحرمان من موجبات الرحمة والمغفرة لبس الخرهم وغرورهم بما يرونه العاجلة اكثر والظاهر من تركه
واشتد الداء والاستعانة بالقادر العليم في امور دنياهم والمرء بالمخلصين التحرز من الالتفات اليه والى سائر ما يتطير به مطلقا
فقد روي عن الصادق عليه السلام ان الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا
ومنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق
رحمتي على من دخل فيها وكذا لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس مني يوم القيمة
المتواضعون كذلك ابعد الناس مني يوم القيمة المتكبرون واما ما سبق في كلام الشهيد ره من استحباب النظر في علم الهيئة فانما هو
لما فيه من مطالعة قواعد هو واقع وعدم اشتماله على ما يخالف ما ظهر من الشريعة والا فيكون بعضها ما لا في القول بغير علم او ردها
جرما ابا عن طائفة الشريعة كثير من مسائل علم النجوم هذا ما اتفق الي به الكلام في هذا المقام ونرجو العصمة والتاييد في جميع
الامور من الله الملك العلام **ومن كلام له عليه السلام** بعد حرب الجمل في ذم النساء **معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان
نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر** الغرض من الكلام
ذم عائشة وتوبيخ اهل الجمل وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء والمعاشرة الجاهلات والحظ النصيب وظاهر
الايمان بالقعود من الصلوة والصيام ان الاعمال من اجزاء الايمان كما يظهر من بعض الاخبار وقعودهن وان كان ذلك بامر
الله وان سقوط التكليف نوع من النقص فيهن وكذا الحال في الشهادة والميراث واتقاء شرار النساء الحذر منهن والحذر من
خيارهن مقاربتهن من غير توقف واعتماد على قولهن وفعلهن وترك طاعتهن في المعروف اما بالعدول الى فرد آخر من المعروف
كالاحسان الى فقير غير من يامرن به او فعل المعروف لكن على وجه يظهر منه انه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك بعض المستحبات
فيكون الترك حينئذ مستحبا كترك بعض المستحبات عند الملالة وادبار القلب او المعروف الاحسان اليهن واكرامهن و
اسعافهن بالحوائج ما لا يخل بانتظام امر المعاشرة ومقابلة المنكر الشامل للفعلي او النوع من التخصيص في المعروف **ومن كلام
له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام
صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم** القصر بالفتح وكعنب خلاف الطول وهما مصدران في الفتح والشكر شكر المنعم وجعل اقام
الطوق والورع كف النفس والتحرج وعزب كنصر وضرب اي بعد وذلك اشارة الى قصر الامل او مجموع الثلاثة القصر
الزهادة او الزهادة او الثلث عليكم استجماع الثلثة فلا يغلب الحرام بان يكون الصبر عن الحرام غير الورع او المراد غلبة الحرام على الصبر
قهره ودفعه ونسيان الشكر تركه راسا اي ان لم تقدروا على الشكر عند كل نعمة والصبر عند كل حرام فلا تتركوهما في الاكثر
امرا الاصبر على امرين احدى وهو الاول اظهر **فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة**
اليكم اي ابدى عذره او ثبت عذره في تعذيبكم والظرف متعلق بمعنى فعل مضمن وقال في النهاية فقد اعذر الله الى من
بلغ من العمر ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله وطول هذه المدة ولم يعتذر فقال اعذر الرجل اي
بالغ يقال اعذر فلان في الامر اي بالغ واسفر الصبح اي اضاء وانكشف والحجج المسفرة الرسل والائمة عليهم السلام او ما يعم العقل
وكتب بارزة العذر اي الكتب التي بين الله فيها اعذاره في عقاب من عصاه او بين عذره بانزال تلك الكتب والهداية الى طريق
الصواب **ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن** العناء بالفتح التعب والنصب واول العناء الانسان حين يكون في مضيق
الرحم وظلمته او حين يندفع منه بالعسر ويخرج مبتليا من الحر والبرد وكل شيء ثم يتبع ذلك العناء الم الجوع والعطش
والاوجاع والاسقام وسائر مكاره الدنيا والفتنة يطلق على الاعجاب بالشيء والابتلاء ولعل الاظهر في المقام من الضلال والاثم
والعذاب ومنها ان معايبها او حزنه كفرح ضد فرح **ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته**
المساعاة اي سابقها سعيا طلبا من المغالبة في السعي كان الدنيا تسعى ذاهبة منه وهو يسعى خلفها وطلبها فكل منهما يطلب الغلبة
في السعي وواتته اي طاوعته ووافقته واصله الهمزة فخففت وقيل الواو والابصار بها اي جعلها من اسباب الهداية والابتلاء
ونظر اليها بوجوده واعتبر باثار الماضين واستدل بها على فنائها ونفادها والابصار اليها مد البصر اليها والتوطن بها
شاقا اليها وهذا ما نهى عنه سبحانه بقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه واعمته
عن طريق المقصود وادراك انوار وسبل الهداية وفي بعض النسخ قال السيد رضي الله عنه واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيما اذا قرن اليه قوله
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عليه السلام العجيبة** وفي بعض
النسخ تسمى الغراء وليس فيها في اخر الخطبة ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء وهي العجيبة **الحمد لله الذي علا
بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل** الحول هو القدرة على التصرف وعلوه سبحانه كونه

كل موجود قادر ابتدا بانشائه قاهر الكل ... او القول الفضل ودنوه قربه من كل مخلوق بافاضة الوجود والخيرات على حسب استعداده ولما

الحول بالبطش والانتقام كان الطول يدل على الاكرام والانعام قابله به كما قابل العلو بالدنو والاخ العطل يقال [illegible]

الاسلم الحجة بالكسر والعينة الحق والفوز بالشي بالاستعد والمراد النعمة كما قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله والفتح والكشف

رفع الشي عما يواريه ويغطيه والعظيمة والمعضلة النازلة الشديدة والازل الضيق والشدة والحول العظيمة والازل عبر عن ازالتها

بالكشف وحسن المقابلة بين اجزاء الكلام ومنها **أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا**

وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا العواطف الخصال العواطف من افراد الكريم هي التي تعود مرة بعد اخرى او النعم التي ما

تتعقبه كالعطا والنعم السوابغ او السوابغ منها الكاملة التامة والاول منصوب على الحالية اي حال اتصافه سبحانه بصفة الاولية والتقدم

على الاشياء وقال بعض الشارحين منصوب على الظرفية اي قبل كل شي وهو ضعيف وباديا اي ظاهرا من بدا الامر بدوا وبعد

او من بدا الفوز بقلب الهمزة يا ويقال بدا الله الخلق وابدأهم اي خلقهم ابتداء من غير امتثال والاول اقرب

بالهداية قال [illegible] استهديه قريبا ويكون القطب على من استعين عليه من الاعداء ونحوهما من شرايط الاجابة كان القادر على ايصال

النافع ودفع الضر من شرايط الاجابة [illegible] او التوكل الاعتماد على الغير وكفاية الرجل القيام بامره **وأشهد أن**

محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره انفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والانها

الابلاغ والايصال الابلاغ والمراد من العذر بيان ما يستحق به العاصي العقاب والنذر الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا

في التخويف **أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش**

المثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل كشبه وشبه ويطلق على القول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب

الا ما فيه غرابة ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شأن وفيها غرابة وضرب المثال وصفه ومنه قال اصحاب [illegible] ولقد ضربنا

للناس في هذا القرآن من كل مثل اي بينا لهم من كل ما يحتاجون اليه من الدلائل والعبر والاحكام وغيرها مما ينفعهم في الدين والدنيا

وتوقيت الوقت تحديده والاجل غاية الوقت والوقت المحدود والريش والرياش بالكسر اللباس الفاخر من اللباس وقيل الرياش جمع

الريش قال بعض الشارحين ويقال الرياش الخصب والغنى فيكون البسكم مجازا وارفغ اي اوسع وعيش رافغ اي واسع

الحيوة ويقال عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل منها يكون اسما ومصدرا **وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم**

السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها

ومحاسبون عليها العد والاحصاء بمعنى والمراد الاحاطة علمه الشامل بهم بحيث لا يعزب عنه احد قال لقد احصاهم وعدهم

والاحصاء منصوب على انه مصدر من غير لفظ الفعل او مفعول به من قولهم احاط فلان بكذا اي حمل عليه حافظا فالمعنى جعل الاحصاء

ما فظا عليهم ومحيطا بهم او من حاله بحوطه اذا جمعه او مفعول له اي للاحصاء كذا قال بعض الشارحين وفي بعض الوجوه بعد وعندي

ان يكون تمييزا وهو مبني على قول الكوفيين في نحو سفه نفسه وغبن رأيه والحسن الوجه بنصب الوجه وارصدا اي اعد وهيأ

ورصدت فلانا اذا قعدت على طريقه مترقبا ورصدت له العقوبة اذا اعددتها له كانك جعلتها على طريقه مترقبة له وآثركم اي اكرمكم

ذكره في القاموس وفيه اشارة الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير

ممن خلقنا تفضيلا وقال بعض الشارحين اصل الايثار ان يقدم غيره على نفسك في منفعة انت قادر على الاختصاص بها وهو

في هذا الموضع مجاز مستحسن والسوابغ التامة المتسعة كما سبق قال الله سبحانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والرفد كعبد مع

بالكسر وهي العطا والصلة ورفع بينهم بالعيش اي اتسع وعيشة رافغة اي واسعة والعدد الاسم من العد وهو الاحصا

وعددا منصوب على التمييز والاعادة لدفع توهم ان المراد بالسابق الاحاطة بالاكثر فان الوهم يستبعد الاحاطة بالكل والوظيفة ما يقدر

لك في اليوم من طعام وغيره والتوظيف تعيينها والمدد كعدد جمع مدة وهي الغاية من الزمان والبرهة من الدهر وهو كالاحاطة

الاجال والتنكير فيه من اعظم البواعث على التقوى وقرار الشي بالفتح فيه اي يثبت ويسكن ويكون مصدرا والخبرة بالكسر العلم بالشي

ويقال خبرته خبرة اذا بلوته واختبرته والاضافة من قبيل اضافة الظرف الى المظروف او الشي الى العلة الغائية لتكوينه ووضعه

في مقام اثبات العلة وتكليفهم او امتثالهم الامور المرجوة فيه واعتدادهم لما لا يستفاد منها او تحصيلهم العلم والمعرفة بما

كلفوا به وعاقبة امرهم ومصيرهم والعبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره والاضافة كما سبق **فإن**

الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها الرنق ككتف الكدر وقال الجوهري ماء رنق بالتسكين اي

كدر وعيش رنق اي بالكسر اي كدر قال بعض الشارحين وروي رنق مشربها بالتسكين والرواية المشهورة رنق بالكسر والردغة

بفتح الراء والسكون والتحريك الوحل والطين وقيل بعض الشارحين مشرعها محل الشريعة في شاطئها ضعيف والمراد شرب لذات الدنيا وسبيلها الفنا

والاوزار والهموم والاحزان ويونق اي يعجب واصل الواو والهمزة ومنظر الشي ما نظرت اليه فاعجبك او ساءك ويوبق اي يهلك

ومخبر الشي ما يعلم منه لا بالنظر يعني انها اذا بلوتها واختبرتها والمراد حسن ظاهر الدنيا مع خبث باطنها **غرور حائل وضوء آفل وظل زائل**

وسناد مائل الغرور بالضم مصدر غره غرا وغرورا اي خدعه واطمعه بالباطل فاغتر به وقال بعض الشارحين وبالفتح الغني وصف

به الدنيا مبالغة وفسر الغرور في قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور بالشيطان والحائل المتحول من حال بمعنى تحول وانتقل لان الدنيا تغير

بزخارفها فيتوهمون بقاءها ثم تنتقل وتتحول كما ذكره بعض الشارحين او من الحيلولة لانها تحول بين المرء وما خلق له

اي غاب والتشبيه بالضوء احسن منظرها في اعين الغافلين او للانعام به ونفعها للاساءة [illegible] بها اقبل حالا اولى

وبالنقل لانها اوهى اهلها الرجيعها اطلسا من جربوبيها او السادة بالكسر اي تستند اليه اي يعتمد عليه وقال بعض الشارحين دعامة
يستند بها السقف وسيل السادة لسيرها على السقوط حتى اذا آنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت
بأحبلها واقصدت بأسهمها الانس بالفتح خلاف الوحشي يقال انس به بالكسر انسا وفيه لغة اخرى انست به انسا مثل
كفرت به كفرا والنعل في النسخ بالكسر والنافر من الدواب الذي فر وذهب واطمأن اي سكن والناكر فاعل من نكرت الشي
كعلمته اي جهلته وانكرته او من نكر الامر ككرم اي صعب وقمصت اي ضربت واصل القمص في الفرس وغيره ان يرفع يديه ويطرحهما
معا ويعجن برجليه والمراد بالارجل اما الارجلان الثلاثة الجمع على المثنى او هما واليدان وقنصت بأحبلها اي اصطادت بحبالها
والمراد بها ثوبيها او منه اليها واقصدت الرجل اذا طعنته او رميته بسهم فلم تخطئه فقتلته واصل المعنى على ما ذكره بعض الشارحين
ان الدنيا تغر الناس بتموهها وظلها وبهجة منظرها الى غاية ان يستأنس بها من كان يعقل نافرا منها ويطمئن اليها من كان
بمقتضى فطرته منكرا لها فاذا كان ذهب منه طوع الجماعات به افعال العدو المخادع والقمص اشارة الى امتناعها على الطالب
عند حصول الحاجة كالدابة التي دفعت برجليها المدبرة عن صاحبها والقنص اشارة الى الاسباب والعلائق المتعلقة بالمعاش
التي يتعسر التخرج منها كحبائل الصائد او المصائب والامراض والالام او الوبال والنكال التابع للركون اليها او الاضلال الى
الهلاك الدنيوي بالموت وغيره او الاخروي باتباع الشهوات فيها ويحتمل ان يكون كلمة حتى للتعليل فيكون التمكن من القمص
والقنص وغيرهما كالعلة الغائية لما تضمنته الجمل السابقة من غرورها وان يكون المراد بنافرها وناكرها كان منه بامن
مطالبها فيكون المراد بيان تبدلها وعدم استقرارها للراحة والسرور فيها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك
المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل اعلق الظفر في الشيء اي انشبها واعلقت المرء اوهاق اي حبالها
ما القته والاوهاق جمع وهق بالتحريك وهو الحبل تشد به الابل والخيل لئلا تند قاله واوهاق الموت اسبابه والضنك الضيق
والمضجع بالفتح مصدر ضجع كمنع اي وضع جنبه على الارض او اسم مكان منه والمرجع بالكسر مصدر او اسم مكان والمراد على الجزاء
الزائد والثواب فهنا هو جزاء السعيد والشقي وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما
الخلف القرن بعد القرن وكل من يجيء بعد من مضى من الاباء والاجداد وهو السلف والعقب بالتحريك بمعنى بعد يقال جئت بعقب
فلان اي بعده كذا قال بعض الشارحين والموجود فيما حضرني من كتب اللغة ان العقب بالتحريك الجري بعد الجري وفي بعض النسخ
يعقب السلف كينصر اي يتبع والقلع من الامر الكف والترك والاخترام الاستيصال والاهلاك اي لا تترك المنية استيصالهم ولا
يرعوي اي لا يكف ولا ينزجر وقيل الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه والاجترام اكتساب الذنب والاجترام الاكتساب اي لا يرعوي
الباقون عما هم عليه من اكتساب الاثام يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء احتذى مثاله اي اقتدى به واصله

واصله من حذو تمثاله اذا اقتديت به او من حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها والمثال صفة الشيء ومقداره
والارسال بالفتح الطائفة جمع رسل بالتحريك وهو القطيع من الابل والغنم اي يمضون افواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا وصيور الامر
اخره وما يصير اليه حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة
السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده تصرمت اي تقطعت وتفرقت وتقضت اي انقضت وفنيت وازف
كفرح اي قرب ودنا والنشور احياء الميت والضريح الشق في الارض ووكر الطير عشها والاوجرة
جمع وجار بالكسر وهو جحر السبع ومطرحه اي ما رمي والاهطاع الاسراع في العدو والمعاد موضع الرجوع ويحتمل المصدر والكلام في
في عود الابدان بعد تفرقها وفنائها وما حكاه بعض الشارحين من التاويلات فيني عن نوع من الشك في امر المعاد الجسماني الثابت
بنص الكتاب والسنة والضرورة من الدين المبين رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس
الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة الرعيل القطيع من الخيل واسترعلت الغنم اي تتابعت في السير قال بعض الشارحين
رعيلا اي مجتمعين وقال ابن الاثير يقال للجماعة الفرسان رعلة ولجماعة الخيل رعيل ومنه حديث علي عليه السلام سراعا الى امره رعيلا
اي كالخيل ولا يخفى بعده عن المقام ويمكن ان يكون اشارة الى تتابعهم في السير حين يسوقهم الملائكة الى المحشر لا يستطيعون
التفرق والخروج عن ربقة السوق كالقطيع من الخيل او الى ذهاب العقل عنهم وتحيرهم للخوف والصموت جمع صامت ويكون
بمعنى السكوت وسكوتهم للدهشة والخوف وقياما اي قائمين على ارجلهم لعدم الرخصة في القعود او للحيرة والصفوف القوم
او القائمون في الصف ولا يستلزم وحدة الصف ويكون الصفوف جمع صف واختلاف الاحوال باختلاف الحالات فبعضها في
وبعضها بعده وينفذهم البصر اي لا يخفى منهم احد عن ادراكه سبحانه كالبصر البصير او ينفذهم بصر الناظرين لخلق واستواء
الارض واستقامة الصف ولا يبعد ان يراد قوة ابصار الخلائق يوم القيمة ويمكن ان يكون المراد بصر الملائكة الموكلين بجمع الخلائق
ويسمعهم الداعي على الظاهر وقال بعض الشارحين هو حكم القضاء عليهم بالعود واسماعهم هو نفوذ الحكم فيهم في غاية البعد واللبوس
ما يلبس واستكان اي خضع وذل وهو افتعل من المسكنة اشبعت حركة عينه والضرع بالتحريك الخشوع والضعف والاستسلام
الانقياد قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق الحيلة
النظر والقدرة على التصرف وضلالها عدم اهتدائها الى المطلوب او ضلت او ماتت وفنيت وغابت وفنت لغلبة اليأس عن الخلاص
وشدة الخوف ولذلك انقطع الامل … ويمكن ان يكون المراد … الافئدة او سقطت القلوب فلا
تميل الى … من السرور والطمع في النجاة او من العقول … كما قيل في قوله تعالى وافئدتهم هواء او
انصفت عن مواضعها الى الحناجر كما اشار اليه سبحانه بقوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين والكظم الامساك على ما في القلب ومنه

كثير الغيظ واصله كظم البعير جرته وهو ترديده اياها في حلقه والمراد منعهم من اظهار الرعب والخوف والخشوع والخضوع وقيل الاول

في الصوت والثاني في البدن وفيه اشارة الى قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والهمس الكلام الخفي لا يفهم في

المعرفة ذات الهيبة والجم العرق اي وصل الى افواههم فصار لهم بمنزلة اللجام او منعهم من الكلام لكثرته ونزوله الى الافواه وقيل

الاول اظهر لفظا والشفق بالتحريك الخوف وانهدت الاسماع لغير الذي لم يصل الخطاب [illegible] الجزاء وكذا العقاب

ونوال الثواب او مدت الاسماع على صيغة الماضي المجهول اي امتدها الرهبة بالكسر والفتح وهو الاسم من الارتعاد اي الاضطراب

وتفيهقها بالاسماع لحدوثها من صوت الملك [illegible] الراعي صوته على وجه الزجر والدفع وفصل الخطاب الفرق بين الحق والباطل

واحقاق الحق والمعاينة المعاوضة والمبادلة ومناقشة الجزاء الايان ومضاعفة الحسنات تفضلا والنكال بالفتح العقوبة

التي تنكل الناس اي تمنعهم من فعل ما جعلت له جزاء والنوال العطاء والكلام صريح في حشر الاجسام الثابت بالشريعة من دين الاسلام

وابراد [illegible] البعيدة كما وقع لبعض الشارحين [illegible] والارتياب [illegible]

[illegible] بالجزية [illegible]

والاقتدار القدرة وقيل المقتدر ابلغ من القدير وهو بالقدرة القادر والمرهوب الملوك والاقتدار والقهر

والغلبة وفي الوصفين دفع لاستبعاد الحشر وتخويف العصيان والعقوبة بالاساءة والتناول والاحضار الحضور

والمراد حضور الموت او الملائكة الموكلين بقبض الارواح والصور في الحشر [illegible] الترتيب وتضمين الشيء وما جعل فيه

بالحراب [illegible] بالضم الطعام وهو ما يكثر [illegible] كفره ومن [illegible] الشيء اي [illegible]

لانهم [illegible] والبعث الارسال [illegible] الانبعث الخلق اي يحييهم بعد الموت وكانه من البعث

من المنام [illegible] الحشر والازدحام [illegible] الخلق [illegible] في الارض [illegible] قبورهم

ظلمهم [illegible] واصلهم واولادهم [illegible] لا يغني مولى عن مولى شيئا [illegible]

في البعث [illegible] ان يكون الدين بمعنى الجزاء [illegible]

والتمييز [illegible] وعدهم [illegible] بعض

الشارحين [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] الجنة على العباد [illegible]

والاهمال [illegible] الطاعات الكثرة

والنهج الطريق الواضح [illegible] اي الطريق المتشعب من

من معظم الطريق والمهل بالتحريك السكينة والرفق والتؤدة والاسم المهلة بالضم ويكون بمعنى التقدم في الخير والعتبى بالضم الرضا

من الذنب والاساءة والاستعتاب طلب العتبى تقول منه استعتبت فلانا اي طلبت اليه ان يرضى عنك ويقال

اعطاء العتبى [illegible] الرجوع من الاساءة والتوبة فالمستعتب مصدر

بمعنى الاستعتاب [illegible] ان يكون المهل بمعنى التقدم في الخير او المستعتب من اعطاء الرضا على صيغة الماضي المجهول

[illegible] لان [illegible] الرضا [illegible] من عصيانه [illegible]

لان التعبير [illegible] الاهمال وقال بعض الشارحين المستعتب المسترضى [illegible] ويقصد رجوعه من [illegible]

[illegible] المستعتب

على صيغة المفعول [illegible] المستعتب والمسترضى [illegible]

[illegible] الريب

[illegible] والظلمة [illegible] بين [illegible] الاستقرار [illegible] بمعنى

وهو الشك وقيل [illegible] الريب [illegible]

[illegible] من [illegible] الرسل [illegible]

[illegible] والاضطراب [illegible]

[illegible] بين [illegible] في السباق والوضع [illegible]

[illegible] والفرس [illegible] الطاعة [illegible]

والاسم [illegible] الطلب [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الاضطراب وهو الحركة

والامانة [illegible] المضطرب [illegible]

[illegible]

[illegible] والتحير [illegible]

[illegible] الاول [illegible]

[illegible] الحديث [illegible]

[illegible] الجد في الامر [illegible]

واللب [illegible] العقل والحزم ضبط الامر [illegible]

خشع واقترف فاعترف [illegible] وعاند فبادر واتقى فاخشى [illegible] وغلب [illegible] التنبيه [illegible] العظيم المقرب بالاسم التقوى

والخشوع الخشية والخضوع والاقتراف الاكتساب واقترف الذنب اتاه وفعله اي ان ارتكب معصية اعترف بها واناب الى الله عز وجل

[illegible] فقول جل كرمه والمقر الاعتراف اي [illegible] وتاب ربه [illegible] قال [illegible] من ربكم وايقن بالموت

ولقاء الله فاحسن [illegible] والتخويف وازدجر

بمعنى زجر [illegible] وفي بعض الروايات [illegible] الاستعمال [illegible] فاناب وراجع فتاب واقتدى

فاحتذى [illegible] الانابة الرجوع الى الله تعالى بالتوبة واصلاح العمل ويمكن ان يكون المعنى اجاب داعي الله وامن به فرجع الى الله

بامتثال اوامره ونواهيه والمراجعة [illegible] والتوبة الندم والعزم على عدم ارتكاب المعاصي وفعل الطاعات والمراجعة

محاسبة النفس والنظر الى عاقبة الامر في الطاعة والمعصية او مراجعة العقل والعمل بما يقتضيه واقتدى اي بانبياء الله واوصيائهم

فاحتذى [illegible] في الاعمال والاقوال [illegible] طريق الحق [illegible] وسلكه ولم يعدل عنه فاستحق

[illegible]

قدم امامه [illegible] الاسراع في طلب [illegible] والنجاة والخلاص [illegible] من العقاب والافادة من الاستعداد يقال اعد

المال لها استعده [illegible] التطهير [illegible] الباطن [illegible]

[illegible] واستظهر به استعان [illegible]

[illegible]

[illegible]

والانابة [illegible] ما خلق الله العباد الا للعبادة كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]

[illegible] ما خلقكم لعلكم تتقون [illegible] العبادة [illegible]

[illegible]

[illegible] والنواهي [illegible] الصالحات [illegible]

[illegible]

[illegible]

الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما [illegible] منها [illegible]

[illegible] جعل لكم [illegible]

[illegible]

[illegible] والنهار [illegible] وكشف [illegible]

[illegible] وقال بعضهم [illegible] من زائدة او بمعنى بعد [illegible]

والتقدير [illegible]

[illegible] بالكسر [illegible] في القاموس [illegible]

على الاعضاء الظاهرة الجامعة الباطنة كما قال بعض الشارحين [illegible] في تركيب [illegible]

[illegible] بالكسر وهو الجانب [illegible]

في النهاية [illegible] في تركيب الاعضاء وترتيبها [illegible]

[illegible] قال بعض الشارحين [illegible]

[illegible] بالكسر [illegible] في القاموس [illegible]

[illegible] من الاعضاء [illegible] الاول [illegible]

[illegible]

[illegible] النعم [illegible] التي تجلل الناس [illegible] الرجل بالثوب

[illegible] الارض [illegible] التي تجلل الناس [illegible]

[illegible] وقال بعض الشارحين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال بعض الشارحين [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال بعض الشارحين [illegible] من الزوال والعدم والالام

[illegible]

[illegible] من قبلكم [illegible]

والاستنان بسنة الاخيار لكونه الاطلاع عليها واشتغال الناس بخوف الموت مما يخل نظام الدنيا والتعويش فيها ويمكن ان يكون الغرض بيان
حقيقة المال وتنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستره بها وانتهاء شوكة العمر الى انتهاء العدد او تمام الاشياء كانها خليفة طعم
العمر مما يعتبر والافناء ويتعقبه واثار الشيء بقيته والمتاع المنفعة والمستمتع على صيغة المفعول ما ينتفع به يقال استمتعت
بكذا وتمتعت به بمعنى والخلاق بالفتح النصيب قال الله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والفسحة اسم
السعة وخنقه اذا عصر حلقه والخناق بالكسر ما يخنق به من حبل او وتر ونحوهما ومستفسح خناقهم مدة امهالهم في الدنيا ارهقتهم
المنايا دون الآمالِ وشذّبهم عنها تخرُّم الآجالِ لم يمهدوا في سلامة الأبدانِ ولم يعتبروا في أُنُف الأوانِ المرهق على صيغة المفعول
من باب الافعال الذي ادرك ليقتل وارهقتهم المنايا اي ادركتهم سريعا والمنايا جمع منية وهي الموت سريعا الاضافة دون قولهم
هي لك اي قدر وهنا دون ذلك اي اقرب منه والمعنى قبل وصولهم الى آمالهم وشذبهم اي طردهم وقطعهم وفرقهم وتخرمتهم
المنايا قطعتهم واستاصلتهم واخذتهم وتمهيد الامر تسويته واصلاحه والانف بضمتين اول الامر يقال روضة انف اذا لم يرعها
احد وكاس انف اذا لم يشرب بها قبل ذلك كانه استونف شربها والاوان الحين والزمان والمعنى قصروا في اصلاح معادهم حيث امكنهم
ذلك في سلامة الابدان واستقبال الزمان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم وأهل غضارة الصحة الا نوازل السقم
وأهل مدة البقاء الا آونة الفناء البضاضة بفتح الباء الموحدة رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه ادنى شيء ورجل بض البادن
خاصة بين بضوضة الجسد وكونها حاصلا بها والشباب بفتح الشين الحداثة وكذلك جمع شاب والحواني جمع حانية وهي العلة التي
تحني الظهر وغيره وقيل من الاستقامة والهرم بالتحريك كبر السن وقيل اقصى الكبر والغضارة بالفتح طيب العيش والسعة والنعمة
والخصب والنازلة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس والآونة جمع اوان وهو الحين والزمان والانتظار في المواضع عبارة
من الانتهاء وكون الطول غايات هو مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت
الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء الزيال بالكسر الزيالة وهي المفارقة والازوف القرب والدنو والظرف متعلق بالانتظار
اي مقاساة الشباب مع انه لتنتهي المحاولة الهرم ليست خاصة طويلة بطيب النفس ولا عيش في خلال من الاكبر
الصحة والبقاء والعلز بالتحريك خفة وهلع يصيب المريض والمحتضر والاسير والحريص والقلق الانزعاج وعدم الاستقرار
والمضض بالتحريك وجع المصيبة ومضه الشيء ومضض بلغ من قلبه الحزن به وغصصت بالماء بالفتح وبالكسر غصصا بالتحريك
اذا شرقت به ووقف في حلقه فلم يكد يسيغه وجرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم وحزن وقال ابن الاثير في النهاية في
قوله الجرض بالتحريك انه يبلغ الروح الحلق والتلفت ابلغ من الالتفات والباء في بنصرة الحفدة متعلق بالاستغاثة او بالتلفت
تكرر بمعنى الاستغاثة والتلفت تعقيبا للملائكة والحفدة الاعوان والخدم وقيل اولاد الاولاد والاصهار والعز خلاف الذلة

ودرجت عليه كغربت اي كربت فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا مفعول الدفع محذوف اي هل دفعت الاقارب شيئا من الشدائد والمحذورات والنواحب جمع ناحبة والنحب
اشد البكاء وفي بعض الروايات النوادب والندبة بالضم اسم من ندب الميت اي بكاه وعدد محاسنه والمغادرة الترك
وغودر اي ترك والمحلة منزلة القوم والرهين المرهون والمضجع موضع الاضطجاع والمراد بكونه مرهونا انه مقيم
في محل الاموات بحيث لا يمكن له الخلاص والخروج منها واما كونه موثوقا بذنوبه كالرهن الذي لا يمكن استيفاؤه الاداء الدين
والضجع بالفتح موضع الضجع والاضطجاع اي وضع الجنب على الارض او النوم والوحيد المنفرد قد هتكت الهوام جلدته وأبلت
النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه هتك الستر ونحوه جذبه فقطعه من موضعه او شق منه
جزءا فبدا ما وراءه والهوام الحشرات وكل ما يدب من الحيوان كالحشرات وقيل هي كل ذات سم يقتل واما ما يسم ولا يقتل فهي
السامة كالعقرب والزنبور والجلدة بالكسر وبلي الثوب اي خلق والبلية الخلقة والنواهك المبالغة في كل شيء ونهك الطعام
بالغ في اكله ونهك الضرع استوفى جميع ما فيه والجدة بالكسر صار جديدا وعفت الريح المنزل درسته وعفا المنزل
نفسه يتعدى ولا يتعدى وعصفت الريح اشتدت والمحو ازالة الاثر والحدثان بالتحريك مصدر بمعنى الحادثة
وما ذكره بعض الافاضل قال ولعله تثنية الحدث بمعنى الليل والنهار كالجديدين ولذا يقال طوارق الحدثان دون الحدث بمعنى
يطلق عليهما انتهى ولم نجده فيما حضرنا من كتب اللغة والمعالم الاثر وما جعل علامة له ويستدل به عليه وصارت الا
جساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها
ولا تستعتب من سيئ زللها الشحبة الهالكة يقال شحب الرجل كفرح ونصر وشحب اذا تغير لونه ولا يتغير وبضتها
رقة لونها وصفاؤها او امتلاؤها والنخرة البالية وارتهن الشيء اخذه رهنا وكل ما احتبس به شيء فرهينة ورهنه
والاعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل بالكسر والثقل واعباء الارواح ذنوبها او آثامها والمراد بغيب انبائها ما صادفت الحجة
من عقابها او ما ايقنت بكمال انبائها ما ذكره بعض الشارحين او المراد بغيبة احوالها وما صادفت اليه من اهل
الدنيا او غيبة ما خلفته في الدنيا من الاولاد وغيرها لانقطاعها عن الدنيا ما ذكره بعضهم وعدم استزادتها من
صالح العمل لان الآخرة ليست بدار تكليف فلا تكلف احد بعمل صالح كما انه لا يطلب من احد التوبة من عمل قبيح وهو المراد
بالاستعتاب وقد مر تفسيره في شرح هذه الخطبة وكذلك الزلل اي زلقت في طين او منطق وبمعنى الزلل
في الذنوب أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء تحتذون أمثلتهم وتركبون قدّتهم وتطأون جادتهم الاحتذاء
الرجل بكسر الراء مثله الاحتذاء والامثلة جمع مثال بالكسر وهو شبه الشيء ومقداره واحتذيت مثاله اي اقتديت به والقدة

بالكسر والدال المهملة الدارسة كما في بعض النسخ وفي بعضها القذة بالضم والذال المعجمة الشدة الواحدة من قذذ السهم فقال
حذو القذة بالقذة اي يقتفون آثارهم ويصيبكم ما اصابهم من مفارقة الدنيا ومقاساة شدائد الموت وما بعده مما سبق
والمراد على كلام بعض الشارحين انكم تقتدون بهم في افعالهم وتسلكون مسالكهم فتخرجون كما قال انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مقتدون والجادة معظم الطريق وفيها دلالة على كثرة المادة فالقلوب قاسية عن حظها ساهية
عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها اقسى القلب غلظ وسلب النعمة
من محل تثقيف الاعراض ونحوه وطيب من النفس كرضيت اي تركت ذكره واعرضت عنه وسلوت عنه والرشد بالضم
الاهتداء بخلاف الغي وقيل هو حسن التصرف في الامر واجادة على حسن العاقبة والمضمار مدة تضمير الفرس ومكانه وغاية
السباق كما سبق وقدر الميدان وهو الانسب ههنا والمعني بالتشديد كما في النسخ المراد والمقصود كالمعني بالتخفيف
المامور والمنهي في اوامره ونواهيه والمخاطب بالمواعظ والزواجر والوعد والوعيد غير تلك القلوب وهذا الكلام مثل
قوله عليه السلام كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وسيجيء هذا الكلام في اواخر الكتاب ونسبه بعض
الشارحين الى النبي صلى الله عليه وآله والرشد الاهتداء خلاف الغي والاحراز الجمع وحرزه حفظه وقيل هو ابدال الدال من
حرسه وقوله عليه السلام واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله المجاز مصدر كالجواز او السبيل
والصراط جسر جهنم يمر عليه جميع الخلق وهذا المرور هو الورود في قوله سبحانه وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والاخبار به عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام متواترة وقد ورد
انه ادق من الشعر واحد من السيف وان من الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصفة ومنهم
من يمر كالجواد ومنهم من يحبو ويتعلق بيده ومنهم من يخر في جهنم على وجهه وروي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه
براءة بولايتك وعبر عن الحجج عليهم السلام بالصراط لان من عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم
وما حكاه بعض الشارحين من الحكماء وما اليه من تأويل الصراط بالوسط بين طرفي التفريط والافراط كالشجاعة بين التهور و[illegible]
والشجاعة بين التهور والجبن لا عبرة به [illegible] ولما علم من الدين ضرورة فان الايمان ليس مجرد الاذعان بالالفاظ
وانما هو التصديق بالمعاني وهذا التاويل من فروع انكار المعاد الجسماني والمزالق المكان الذي تزل فيه القدم ولا تثبت
الدحض الزلق ومكان دحض ودحض بالتسكين والتحريك اي زلق والاهاويل جمع هول وهي الامور المفزعة وتارات الاهوال
دفعاتها جمع تارة بمعنى المرة والجمع تارات وتير ولعل المراد ما يأتيه من الامور المفزعة

في الجحيم شيئا بعد شيء فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ
هواجر يومه التقية الحذر كالتقاة بالضم واللب العقل والتفكر الشاغل عن الدنيا هو التفكر في المرجع والمعاد وانصب اي
اتعب وسهر كفرح لم ينم ليلا واسهره منعه من النوم والتهجد الاستيقاظ والنوم وهو من الاضداد والتهجد لا يكون الا بعد
النوم بخلاف السهر وقيل التهجد الذي ينفي الهجود اي النوم عن نفسه كالمتحرج والمتأثم وقال المبرد التهجد السهر للصلوة او لذكر الله
والغرار بالكسر قلة النوم او قليله وغرار الصلوة نقصان ركوعها وسجودها واصل المعنى لم يترك العبادة لنوم اشبه الكثير
والظماء العطش او شدة العطش والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوال الى
العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا وشدة الحر وفي اسناد الانصاب والاظماء الى الخوف والرجاء
دلالة على عدم بطلان العبادة لرجاء الثواب والخلاص من العقاب كما يدل عليه الخبر الصحيح المروي عنهم عليهم السلام من بلغه ثواب من
الله على عمل فعمله التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وغيره من الاخبار ولعل الدلالة في هذا الكلام اظهر منها
في قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ولا ريب في ان العبادة المجردة من الغرضين اكمل واعلى درجات
العبادة وهي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا
للعبادة فعبدتك وقال الشهيد ره في قواعده واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب بكون العبادة فاسدة بقصدهما
وقطع بالسيد رضي الدين بن طاوس ره ولا يخفى ان تجريد النية من تلك الغاية في غاية الصعوبة على كثير من الخواص فضلا عن عوام
الناس ولعل الامر بالاقتصار على هذا الوجه تضييق ورحمة على من توجه اليه الخطاب وان كان تجريد النية اعلى مراتب الاخلاص لله
ويمكن ان يقال نظرا الى تفصيل المقام وهو ان الحامل على الفعل والداعي اليه سواء تقدم في الوجود على الفعل او تأخر عنه اما
ان يكون امرا مفردا او مركبا وعلى الثاني فلا ريب في اسناد الفعل الى مجموع الامرين والامور لكن قد يكون كل من الجزئين
او الاجزاء بحيث ينتفي الفعل ويترك الفاعل على تقدير انتفائه ولا يكون الباقي كافيا في حصول الفعل منفردا وقد يستقل
كل من الجزئين او الاجزاء على تقدير الانفراد وان استندت العلية الى المجموع في صورة الانضمام وقد يستقل البعض كذلك
دون غيره اذا تمهد هذا فنقول لو تجردت النية عن غايتي الثواب والعقاب بل كان الداعي الى العبادة وجدان
المعبود اهلا للعبادة ومستحقا لها من غير ان ينضم اليه امر آخر من نيل الثواب والخلاص من العقاب او حصول القرب المعنوي
ونحو ذلك من الامور العائدة الى المكلف فالعلة الغائية امر مفرد يستند اليه ايجاب الفعل ولا يبعد ان يكون تلك المرتبة
اعلى مراتب الاخلاص وهي التي اشير اليها في الكلام المروي عن امير المؤمنين عليه السلام ولو تجردت النية عن تلك الغاية وانما
كان الداعي قصد الى العمل مجرد الخوف والرجاء فيحتمل ان يكون العبادة الفاقدة لتلك الغاية باطلة ويكون مراد الاصحاب ما نقله

الحميدة وذهب اليه السيد الجليل ... هذا النوع من العبادة لكن محل هذا القول حيث لم يظهر به في كلام احد من الاصحاب على

تلك وبطلان العبادة على هذا الوجه فان ظاهر ايات الترغيب والترهيب واخبار الخوف والرجاء وصريح بعض ما سبق

من كلامه عليه السلام وغيرها وبعض الظواهر الدالة في نفي الحرج والبعث بالشريعة السمحة السهلة البيضاء ولو تركب النية من

الامرين بحيث يكون الغاية مجموع الامرين ولا يكون كل واحد منهما جزءا كافيا في حصول الفعل بان لم يبعث العبد على العمل يحكم ... فيها

محل الحكم ببطلانه والصحة فيه اظهر من السابق والاظهر من هذا القسم ايضا ما اذا كانت الغاية الباعثة على العمل كلا الامرين بحيث يكفي كل

واحد منهما في وجود الفعل لو فرض انتفاء الاخر بل الاظهر ... في جميع ادلة المقام ... القسم المثبت في الكلام المروي

عنه عليه السلام وان يكون المراد بالقسم المنفي قوله صلوات الله عليه ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك العبادة المقابلة

هيئة الحرية من ملاحظة كون المعبود اهلا للعبادة ولما فاذا العبادة بنية ... الخوف والرجاء على ... وتكلف ...

الناس بالتحريض ... ما يقطع ... وكلّت الرغبة ... في ثواب ... الخوف ...

... قال بعض الشارحين ... لفظ الاطلاع ... الى النار ...

الزهد الى الشهوات ... ان الطلعت ... الاطلاع ... الزهد ... الرغبة

... الدابة ... في بعض النسخ الصحيحة ...

... وتشديد الباء ... الخوف معاينة الاهوال وفي بعض

النسخ ... الصالحات ... وتنكّب الخليج عن وضح السبيل وسلك اقصد

السالكين الى نهج المطلوب وقد ... غائلات الغرور ... متشابهات الامور تنكب اي تجنب ... وخلج اي جذب

وشغل والخليج الطريق المتشعب من الطريق الاعظم ... عن السير ...

... الطريق ... الطريق الواضح ...

من ... الاعمال الصالحة ... وهو طريق ... والتقرب ...

وغرور ... الشيطان والنفس الامارة بالسوء ... الاذكر ... اذا

النبي ... الانبياء ... فاز ... البشرى ... في ...

... المطلوب ... بالفتح ... بالفتح البشرى بالضم البشارة او البشرى مصدر

والبشارة اسم ... بالضم ... النوم الحبيبة ... النوم ...

الحالة ... على ... ذكره بعض الشارحين ... في ...

يشبه النوم ... ولا ... اطلاق الانتباه من الموت ...

زيادة المعرفة ... الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ...

ذلل لهم الخوف من سوء العاقبة ... واخر ... المايلة ... سعيا ... في

وركبت في الطلب ... ونصب ... في بعض النسخ ...

... التقوى ... المبادرة

العاجلة والمسارعة ... الى الاعمال الصالحة من خوف الله وعقاب الاخرة ... النجاة ...

الرفق والسكينة والاسم ... وطلب ...

الدنيا الواسع ... سكينة ... في الطلب ...

... من رغبة ...

... في ... الحمد ... قدما ... بالثار ...

بالقصد ... الكتاب ... الرقيب ... الحافظ والناظر ...

عليه ... الدنيا ... يوم ... لم ينثن ولم ينعطف في

... بالتشكين ...

... تقدم ... قدم الرجل بالفتح يقدم ... تقدم قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة

... العزم ...

... الكلمات ... العطا ... والمراد بالكتاب القران او صحيفة الاعمال

الغالب ... الحجة وهي الدليل والبرهان ... اولئكم ... الذين اتقوا

... الاسم ... الاسم من ...

... الاسم والصفة ...

...

... الكتب ... الحجة ... وابان ويكون لازما

نهج الطريق ... اوضح ... الله ...

في الادلة ... العدو الشيطان

وتقدم في الخطبة الاولى في وصف ادم ... وعداوته ... والاصل فيها ...
وخروج ... من ... وساوس فيه ... وتقدم في الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
... والنفث ... وتفسير بعض الشارحين اياه بالنفس الامارة مبني
على انكاره وجود الشيطان ... كما هو ... اكثر الفلاسفة ... القران ... ولوا
الشيطان بالنفس الامارة والقوة الوهمية كما اولوا الملائكة بالنفوس الفلكية والعقول التي زعموها وهذا النوع من التاويل
في المعنى ... من الدين ضرورة والنفث في الاصل شبه النفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق
ونفث الشيطان القاؤه ... وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا ...
...
الانسان ... والمعنى ... قال الله تعالى
بعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ... اذا استدرج ... واستغلق رهينته
... واستغلظ ...
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ... رهينة ...
... العذاب ...
من الامان والامن ... كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين **منها** في صفة خلق الانسان ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ... عليكم
... الشيطان ... الانسان ...
...
فيما اظهر الله لكم من عجائب صنعه ... الانسان ...
...
الرحم بالغيب والشغف ... الاصل غلاف القلب ...
الرجل والمراة ...
الدهاق الملوء ...

الدم الغليظ ... والمحاق ... والابطال ... والنقص ...
يقرب من الشمس ...
كما اشير اليه ... والجنين ... في البطن لانه مستتر في الرحم والراضع الطفل يرضع امه كيسمع والام مرضعة والوليد
... العظيم والبالغ ... الغلام الذي ...
الادب في ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع عنه اللبن
فطيم ثم ... فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور ...
بعد السقوط ...
احتلم ... غلام ...
فتى ... فاذا اجتمعت لحيته ... فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان
الستين ... ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا
ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا ...
...
...
...
الكمال ... على وجوب الطاعة ...
... حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
...
تمام الخلقة والصورة وتناسب الاعضاء ...
...
...
ما صنع ...
...
...

على انه مفعول له كالحج كما قيل او على المصدرية والغرض انه لم يعمل بما امر به ولم يحصل منه الغرض الذي خلق لاجله في لذات كم بعدها كرب
اربه لا تحجب رتبة ولا نجح تقنية فاتت في فتنته غريرا وعاش في تفقده كبيرا لم تغنه عونا ولم تخف مفرستها الطرب الخرب
الحركة والشوق وخفة تلحق الانسان لحزن او سرور والمراد النوع الثاني بقرينة اضافة اللذة والارب بالتحريك الحاجة وبالضم العضو
كالارب بالكسر ولعل المراد بذوات الارب ما خطر بالروية وبدوله اي يظهر من اداء الخلقة باختلاف دواعيه وميله والرتبة
فعيلة من الرتب بالهمزة بمعنى الغمس وتسمى المصيبة رتبة لانها من انتقاص امر محبوب وتقلب عز تجابا او اعتاب الرتبة الاعتداد
بها افتعال من الحسب بمعنى العد كالاعتداد ومنه المراد انه لا يبالي بما ينزل به من المصائب ولا ينتبه بها لكثرة خوضه في الملاهي
او لا يلتفت بها الاولى بالصبر والتسليم والقيام بها على الوجه المرسوم والخنوع والتذلل الخضوع وقد يخص الخشوع بالصوت والبصر
والخضوع بالبدن والتقنية مصدر تقيت الشي كرهته اي حذرته وخفته ولعل انتصاب اللفظ على انه مفعول له والفتنة
يراد بها الضلال والاثم والكفر والجنون والغرير المغرور ويقال غره اي خدعه واطمعه بالباطل فهو غرير وجمعه غرور والغاب
والدنيا والفتنة اي مات في ايام الفتنة بحذر وعليها غرير لم يبال بما يراد به قال بعض الشارحين مات غريرا اي شابا ويمكن ان يراد به
غير مجرب للامور ومنه انيه والحقوق الزلة وحفا اللبن يحفو اذا ذهب ومنه الحفو في الابل القول النوم والطائي اذا طال الحج
اذا ذهب والمراد انه في ضلاله وغفلته عاش اخيرا او مات اسيرا وهو يعمل ... على الحالية والعاصي ...
والنفس الهادية الى الحلال العلم يقال اعلم لم يستفد يقال افاد المال اي استفاده واعطاه ضد اعلم لم يكتسب ومنه لما ما ترى من
الاخرة وهو او من نفسه التي اودعها او ... لم ... قال الله فاذا قضيت الصلوة وقال ... فاذا قضيتم
مناسككم والفرض على صيغة المفعول ما اوجبه الله على العبد فجئت فجأت المنية في غمر جامحة وسنن مراحه فقل ... لها
ساهرا في غمرات الاولى ... الاعراض والاسقام ... الامر كمع ... والنفحة ... اذ وجه الانسان ... عليه
فيعله ... نفحات المنية اسباب الموت الموجبة ... اهل وما ... الفرس ... الموحدة المفتوحة
مع ... البلق ... جلها بالكسر ... ويقال جمح اذا ...
وسهرها ... الاولى ... ومن الثالث ... والمقام ... والمراد بغير جامحه ...
ذهب كثير ... الحرب ... والمراح ... اسم ... اذا اشر ... وتبختر والمعنى هجمت
عليه الامراض والاوجاع واسباب الموت في اثناء غفلته وعتوه واغتراره وظل ساهرا اي كان في جميع النهار متحيرا كان سكران
لشدة ما نزل به والسدر بالتحريك ... وكثيرا ما يعرض لركاب البحر قال بعض الشارحين السادر ههنا من السامد الاهل
لانه ههنا ... عليه كانه سكران من سدر البعير من شدة الحر وكثرة الطلاء بالقطران وسهر كفرح اي لم ينم بالليل ساهرا

ساهرا في كل اوقات الليل كيف وغمرة التي شدته ومزجهه وطوارق الاوجاع وما يلحق منها ليلا قيل وسمي الارق بالليل لانه يطلع
لا ... الباب ... بشدة الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا
الشقيق كامير الاخ كانه شق نسبه من نسبه وكان الشق نصفين فكل منهما شقيق والشفقة بالفاء الحرص الناصح على اصلاح المنصوح
ونحوه عليه من ان يصيبه المكروه في بعض النسخ والد شفيق ولعله انسب من حيث ان الاكثر في العادة موت الاب قبل الابن لان الا
في الاب اتم والدعا بالويل قول القائل واويلاه ونحوه والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ومعنى النداء يا ويل
اويا ... احضر فهذا وقتك ... والجزع الحزن ... واللدم ضرب النساء وجوههن وصدورهن في النياحة
والقلق بالتحريك الانزعاج والاضطراب والداعية واللادمة الام والبنت والزوجة والاقارب والغرض انه يكون الرجل بين
هؤلاء لم يدفع عنه هجوم النفحات او السدر والسهر مع شفقتهم وجمعهم والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل والهاء يذهل ويترك ذكره والسكرة ملهية لانها تشغل الانسان لشدتها
من الالتفات الى الاهل والمال وفي بعض النسخ ملهثة بالثاء المثلثة من لهث الكلب اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر قال في
النهاية ... على الحرف يكرة ملهثة اي موقعة في اللهث والغمرة الشدة والماء الذي يغمر الانسان ويعلوه والكارثة الشديدة
الشاقة والانة ... الانين او ... موجعة اي مولمة السامعين وجذبة الشي حوله من موضعه والمراد جذب الملائكة الروح من البدن
قال الله والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم او اجتذاب الانسان من الدنيا الى الاخرة والكرب الهم او المكربة المورثة
للكرب وهو الحزن ... النفس وساق المريض سوقا شرع في نزع الروح ويمكن ان يكون السوقة مصدر ساق الماشية تشبيها
لاخراج الانسان من الدنيا بسوق الماشية والمتعبة الاعيا وضد الاستراحة ويقال اتعب القوم اذا اتعبت ما شيتهم ثم
ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ادرجت الثوب والكتاب طويته وادرجته فيه اي لففته به ومبلسا اي
ايسا من اهله وماله ومن الرجوع الى الدنيا والاستعتاب من الزلل ومنه سمي ابليس لانه يئس من رحمة الله او متكسرا حزينا
او ساكتا من الحزن او الخوف وجذب اي من مكانه الى مغتسله وقبره والسلس كتف السهل اللين والاسم السلس محركة والسلسلة
وانقياده عدم القدرة على الامتناع ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى
دار غربته ومنقطع زورته العود بالضم الخشب والجمع اعواد وعيدان وفي الاعواد اشارة الى الجنازة والرجيع
من الدواب ما رجعته من سفر الى سفر وهو الكال والكل شي يردد فهو رجيع والوصب بالتحريك المرض او دوام الوجع ولزومه
والنضو بالكسر البعير المهزول والسقم الذي خف من كثرة ما دهمه من ونصب الرجيع والنضو على الحالية وحفد في العمل اذا خف
واسرع والحفود الذي يخدم اصحابه ويعطونه ويرجون في طاعته وحفد وحفدة جمع حافد كخدم وكفرة وحشد القوم

في التفاوت او دعوا انه ما ترى من تفاوت اي ما تجتمع الامر واحد منقطع الزيادة موضع انقطاع الزيادة والزيادة في الاصل القصد وخص

بقصد المزيد كوله الدواء وسيتنا سابقو لعل الاستعمال في الاموات توسع نزيل العقلاء منزلة قصد الاحيا بقطعها الولائم الكرام

كالاحياء يعلمون من زيد وبيانه من وجه وجهه كون القبر منقطع الزيد وجامع وكان المعنى الحقيق لم يمكن تنزيل الزيد

الموت منزلة العدم لتشبيهها في حق اكثر الاموات وارادة الخاص من العام وكون الاضافة الى العمر من قبيل الاضافة الى الفاعل بعيد

لذا انصرف الشيع ورب التبع افنيتم فيه تحرير ما بين لهم سؤال وكثر في الامتحان شيع فلانا اذا خرج معه ليودعه وبلغه منزله

ودائه وتفجيع توجع المصيبة والنحي فعيل من ناجاه مناجاة اي حدثه سرا وقيل النجي السر فيمكن ان ينتصب على انه صفة لمصدر محذوف

والبهت الدهشة والتحير وهي من لوازم مثل هذا السؤال وقيل البهت اذا انفذه بفتنة والعثرة في الاصل السقوط والكبو وقال

لتزل عثرة وهي ايضا من اللوازم العادية لمثل هذا الامتحان وهذا الكلام صريح في احياء الميت في القبر والسؤال كما نطقت به الاخبار

المتواترة ولبعض الشارحين في هذا المقام كلمات في غاية الخافية فاقتحم من ما في الجنة فنزل من حميم وتصلية جحيم فغورت التعبير

الظاهر انه اشار اليه العبرة الى اشارة الى عذاب القبر وعالم البرزخ وتنطاق به الاخبار وجلية في بعض النسخ منصوب على التمييز

ونزل الحميم مرفوع على الخبرية وفي بعضها مرفوع على الخبرية مسامحة الى النزل وهو قرى الضيف قال الله تعالى فنزل من حميم اي ما قدم

من الطعام والشراب من حميم جهنم والحميم في الاصل الماء الحار وتصلية الجحيم احراقه تقول صليت اللحم التخفيف اذا شويته فاذا احرقته

قلت صليته بالتشديد وتصلية والجحيم النار الشديدة التاجج وكل نار بعضها فوق بعض وكل نار عظيمة في مهواة والكافي الشدة

الروعات القدر جاءت سعرة المرسلة والسعير النار ولهيبها الامة من غمرة الاقبر وعقل جمة الروح حاجرة وللمورثة باحرة

سكتة مسلية من الموارد الموات وعذاب الساعات اي بالعقوبة فترة السكون بعد حدة والعين بعد شدة والراحة بعد التعب

واراحة الله استراح والدعة الخفض والسعة في العيش وهو وديع الرجل الكريم فهو وديع اي ساكن ونزاح الشيء اي بعد وذهب وازاحه

غيره وفي بعض النسخ مريحة بالمهملة في الثاني وبالمعجمة في الاول والمعنى ليس لهم عند راحة وفصل بين تارات العذاب قال الله تعالى

لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال سبحانه لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والنجعة كغرفة وضمة اي نعمة وكنة والنجوة الا

المهلة لا يبرح لهم ترقيا يفيضون فيها الالم والعذاب عن انفسهم ولا يموتون حتى يفيقوا والسنة اول النوم او النعاس او فتور يتقدم

النوم والسلية الكاشفة ما يتقول سلاه من همه تسلية وسلا اي كشفه عنه والاطوار الناردات قال الاخفش في قوله تعالى خلقكم

اطوارا الاطوار اطلقه وطورا مضغة والموتات المرات من الموت والمراد الالام العظيمة الشاقة التي لا تقصر عن الموت والظرف في

موضع الخبر من السوابق او لبس لهم بين تلك الاطوار او بينها وبين عذاب الساعات فترة ولا راحة او من محذوف او هو حال

بين الاطوار او في موضع الحال وعذاب الساعات افراد العذاب الواقعة في كل منها في ساعة او العذاب المتصل الممتد في الساعات

العين المضروب وماذا ظلال واستعاذب اي طالبه وهو العياذ اي الحاجز الذي اعتصم به اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وعلى انفسهم او انظر الهم

وتجلي الحمد صفة الوصول صفة للمنادى والغرض التنبيه والتوبيخ بكفران النعم وتمام الحجة وفي بعض النسخ ابن الذين عمروا

حين الخاطبين الى الانشاط والاعتبار بحال الماضين وعمر الرجل كعلم وعمر كنصر ادهر اي طويل بقاؤه لان عمر فلان بقاءه

التوجيب او طاش ذاكا قال الجوهري وعمر الله عمر اي طول عمره وعمر فلان كسمع اي تنعم وبقي فيه والاسم منه العمر والفتح والقصد

له اجهلوا او جهلت عن الشيء بالكسر اذا تركت ذكره واضربت عنه ويقال الهى عنه بالكسر يلهى اذا اغفل عنه واشتغل بغيره

الغفلة المستند الى التقصير والتهاون وسلوا بالتخفيف اي كانوا في عافية ووحدة وفي بعض النسخ سلوا على صيغة المجهول

التفعيل والنسيان خلاف الحفظ قيل واصل النزول ويراد به غيرها ارتفه باللهو وحاصلة للتفريق والغرض بالعطف بالفاء بيان

تمام النعمة في بعض القرائن وكم اما في بعضها ان هناك لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما الامهال الرفق والاتكال

والاسم المهلة بالضم وطوع اصبع طرف اوسعه مخفف وفي نسخة الموطا بها الامهال التوسع في العطاء والجمال الحسن ووقع على العنوي

والطهارة والاحوذ منعها التي لا تحصى في الدنيا والاثيم المحيد منه والجسيم الموعود كل الاخرة وغيره المادية كيف اي عظيم

جسيم ارتدوا الذنوب الموبقات والعيوب المحيطة الوراثة الهوة العميقة وادعوا وطيئة الامارة فيها وكل عامض قدر ستعير

للبلية التي يعسر الخروج منها او هي دخوه ورهطها او قصد في الوراثة وفي بعض النسخ الورطة على صيغة التفعيل والمراد بالورطة

عذاب الاخرة او ما يعم الحرف في الدنيا والعيوب تغيير الذنوب او مطلبها او الدواعي اليها التي يكتب في الاخذات وان كانت

ذكرها بالاختيار وسخط كفرح غضب والسخط الغضب اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او

معاد او ملاذ او فرار او محار الظاهر ابتداء بعد الاول ويكون صفة بعد صفة مما يأتيه الفصل ويحي في بعض النسخ التذكير سما

ابتدا الكلام بعد التذكير بما يوجب العبرة من حال الاسلاف والمتاع المنفعة والاسم التمتع والانتفاع وما يتمتع به مما يلبس ويذهب

والمناص الملجأ والمفر والحاد المرجع قال سبحانه انظن ان لن يحور وتخصيص اولي الابصار والاسماع والعافية لكونهم

اهل التكاليف التامة والعقول لما خلقت الاشارة لها بالابصار والاسماع مجازا او العافية والتنبيه على وجوب الشكر والطاعة مقابلة

لتلك العطايا الجزيلة وتخصيص اهل المتاع لكونهم مصروفين من سلوك سبيل الله بمتاع الدنيا مع ان التمتع بالدنيا من اسباب

وجوب الشكر ويحتمل ان يراد بالمتاع ما يتمتع به من الاموال ونحوها التي يمكن صرفها في ابواب الطاعة فيكون ذكر المتاع تتميما

على تمام الحجة وكمال شرائط التكليف ويحتمل ان يكون الغرض في الجميع مجرد التنبيه على وجوب الشكر والتوبيخ بترك الموجب

لاستحقاق العقاب الذي لا يماثله ولا ينقص عنه في العدل او من ذكر العقل الا السمع والبصر تنبيه على انه وجوب الحمد

شئ قاله الحق كما الامور المحسوسة ثم الا في انى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول

فالعرض فيند قوله مستعبر كما عن كلمة ام معادلة لهل الاستفهامية السابقة واتكله قلبه ومصرفه ومنقوله عطف على ابتداء انكما
من الحق او النونكال الدين القلوبية والاعتراد بالشيء الاخداع به والحظ النصيب ويقال يحيي ويبنيه قيد رمح وقاد رمح اى قدر
رمح والقد القامة والعفر بالتحريك التراب وعفرته في التراب تعفيرا اى مرغه وانعفر الشيء اى ترب وفي الانعفاد على الخد الذي
هو من محاسن الاعضاء وكرائمها تنبيه على سوء الحال بعد قلة النصيب الآن عباد الله فهو الخناق مهمل والروح مرسل في
الارشاد وفي مهل الاعتداد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة الان اسم للوقت الذي انت فيه وهو
ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه وهو ظرف لفعل محذوف اى انتم الان في الحال
انكم ممكنون مستكملون للشرائط او ظرف للافعال السابقة اى تذكرون وتصرفون وتعترفون ويحتمل ان يكون منصوبا بفعل محذوف
اى ادركوا الان ولا تضيعوا الفرصة وعباد الله منادى حذف منه حرف النداء او خنقه اذا عصر حلقه والخناق بالكسر ما يخنق
من حبل او وتر او غير ذلك والحال التي حالت بينه وبين نفسه والحال الخناق الكف عن الاخذ به وهو كناية عن وجود المهلة
وعدم حضور ما يمنع من العمل وارسال الحلقه واهمال وارسال الروح عدم قبضه وبعد والفينة الحين الساعة والجمع يقال لقيته
الفينة بعد الفينة اى الساعة بعد الساعة والارشاد الهداية يقال رشد وفي بقية الارشاد والطلب وراحة الاجساد علم ان المرضا
بموانع العبادة من الامراض والاسقام والالام وحضور الموت والمهل التمهيل والمهلة وهي التأني والتاخير والرفق والبقية ما بقي من
الامهال والمراد انفتاح الفرصة اى مستأنف لم يسبق بقضاء وتقدير وانما هو على اختيارك وروضة انف اى جديدة البنت لم يرع وانف
الارادة واصلها الهمزة فقال شاء مشيئة ارادها وهو الفرق بيان الاختيار ونفي المانع من الطاعات انهم على فهم ومع ان الادم
ولم تسبق المتقدم ارادة ضدها او تقدم بها شاء فاوقال بعض الشارحين انف المشية اى اول الارادات فعنوى ونوحب انه
ينبغي ان يكون اول زمان الانسان واول ميول قلبه الى طاعة الله ليكون مايرد على لوح نفسه من الكمالات واردا على لوح ساذج من
كدر الباطل وانظار التوبة الامهال لاجلها والفسحة بالضم السعة وفسح المكان ككرم وانفسح فهو فسيح اى اتسع والحوبة الحاجة والاثم
وانفساح الحوبة سعة وقت الحاجة الى العمل الذي يحتاج اليه العبد لآخرته او سعة الحالة لعدم نزول الموت وحلول العقاب
وفي بعض النسخ الحوبة بالجيم وهي الفرجة في السحاب والجبال والمفرد ايضا فيكون كناية عن عدم نزول القبر قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل تقحم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر الضنك الضيق والظاهر ان الضيق مسند بتفسير الضنك
ويحتمل ان يراد بالضنك ضيق الحال وبالمضيق القبر والروع الفزع والزهوق الاضمحلال والهلاك وخروج النفس والغائب
المنتظر الموت والعزيز الغالب القوي الذي لا يغلب والمقتدر والقادر والقدير بمعنى او المقتدر ابلغ من القدير وهو
من القادر والمراد بقبض الروح او التعذيب وفي الخبر انه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت

وجفت القلوب اقشعر جلده اى اخذته قشعريرة اى رعدة ورجفت تحركت واضطربت شديدا ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء
هذه الفقرة موجودة في النسخ التي لم يوجد فيها في عنوان الخطبة قوله تسمى الغراء وهي البيضاء الكثيرة كما سبق ومن كلام له
في ذكر عمرو بن العاص العاص بن وائل هذا كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والكاشفين له بالعداوة والاذى
وفيه وفي اصحابه نزل انا كفيناك المستهزئين ولقبه في الاسلام الابتر يقول سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها اذا خرج ليلا للطواف
وهو احد القوم الذين روعوا زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله في هودجها حتى اجهضت جنينا بما حملته
عليه وآله العنيم وهو يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله يهجو كثيرا وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى
الله عليه وآله اذا مر بهم وافضى اسواتهم بالهجا في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص
هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني رواه الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد عن الواقدي وغيره من اهل الحديث قال
اهل الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص عهدوا الى سلا جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على راس
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع راسه وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت
ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية فرفعته عنه والقته وقامت على راسه باكية فرفع صلى الله عليه وآله راسه وقال اللهم عليك بقريش
قالها ثلاثا ثم قال رافعا صوته ان مظلوم فانتصر قالها ثلاثا ثم قام فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه ابي طالب بشهرين قال ولشدة عداوته
ارسله اهل مكة الى النجاشي ليطرد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من بلاده مهاجرة الحبشة وليقتل جعفر بن ابي طالب عنده ان
امكنه فكان منه في امر جعفر هناك ما هو مشهور في السير وروى الطبرسي في الاحتجاج وحكاه الشارح عن الزبير بن بكار في
كتاب المفاخرات من كلام الحسن عليه السلام في جملة ما خاطب به معوية وعمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان
والمغيرة بن شعبة بعد كلامه لمعوية وهو طويل واما انت يا ابن العاص فان امرك مشترك وضعتك امك مجهولا من سفاح
فتحاكم فيك اربعة من قريش فغلب عليك جزارها الامهم حسبا واخبثهم منصبا ثم قام ابوك فقال انا شانئ محمد الابتر فانزل الله فيه
ما انزل وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المشاهد وهجوته واذيته بمكة وكدته كيدك كله وكنت من اشد الناس
له تكذيبا وعداوة ثم خرجت تريد النجاشي مع اصحاب السفينة لتاتي بجعفر واصحابه الى اهل مكة فلما اخطاك ما رجوت ورجعك الله
خائبا واكذبك واشيا جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به الى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلتك ففضحك الله
وفضح صاحبك فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام ثم انك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون انك هجوت رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لا اقول الشعر ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف الف لعنة فعليك

ان اسمه الا يسمى من اللعن عجباً لابن النابغة تعجيخ الشئ اي الحمرة قال بعض الشارحين وسميت ام عمرو بالنابغة لشهرتها بالفجور

تظاهرها به قال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة

لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغياً ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب

وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرواً

فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً قالوا وكان اشبه

بابي سفيان قال وعن ابي عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب ان عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان ابو سفيان

بن حرب والعاص بن وائل فقيل لتحكم امه فقالت امه من العاص بن وائل فقال ابو سفيان اما اني لا اشك اني وضعته

في رحم امه فابت الا العاص فقيل لها ابو سفيان اشرف نسباً فقالت ان العاص بن وائل كثير النفقة علي وابو سفيان شحيح

ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجائه رسول الله صلى الله عليه وآله: ابوك ابو سفيان لا شك

قد بدت: لنا فيك منه بينات الدلائل: ففاخر به اما فخرت ولا تكن: تفاخر بالعاص الهجين بن وائل: وان التي في ذاك يا عمرو حكمت

فقال رجاء عند ذاك لنائل: من العاص عمرو تخبر الناس كلما: تجمعت الاقوام عند المحافل: يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة وانّي امرؤ

تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الال اكثر

ما يستعمل في الباطل وما يشبه فيه والدعابة بالضم المزاح والمراد بالدعابة الكثيرة او العظيمة الخارجة عن حد الاعتدال وروي انه

كان يقول لاهل الشام انا اخرنا عليا لان فيه هزلا لا جد معه وتبعه على ذلك عمر بن الخطاب حيث قال يوم الشورى لما اراد صرف

الامر عنه عليه السلام لله انت لولا ان فيك دعابة وجعل تلعابة بالكسر اي كثير اللعب والمعافسة والعفاس بالكسر المعالجة والملاعبة والمداعبة

المزاولة قال في النهاية ويطلق على الملاعبة ومنه حديث علي عليه السلام زعم اني كنت اعافس وامارس اي الاعب النساء والكلام على نحو

كشف في النسخ ويجيز بالكسر انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الال الخ

والال بالكسر العهد والقرابة والحلف والجار ذكرها في القاموس ولعل المراد بقطع الال قطع الرحم او تضييع الحليف والجار وزعم

بعض الشارحين انه لا يطلق الال على العهد وقال لما اختلف اللفظان حسن التقسيم بها وان كان المعنى واحدا فاذا كان عند الحرب

فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته الماخذ جمع لفظ الجمع وفي بعض

النسخ على صيغة الافراد وكلمة كان الاولى تامة والاشارة الى اخذ السيوف مأخذها وهو التحام الحرب وقد اخذ السيوف الرؤوس

وكسر الباء الموحدة وهو اولى مما في بعض النسخ بالتاء المثناة والمكيدة والكيد المكر والحيلة ويمنح كيمنع اي يعطي والسبة الاست

اما العجز او حلقة الدبر والمراد باعطاء القوم سبته ما ذكره ارباب السير وصار يضرب به المثل من كشف سوءته لما قصده امير المؤمنين عليه السلام

لما التقيه علي عليه السلام في بعض ايام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فالقى نفسه عن فرسه رافعاً رجليه

كاشفاً عورته فانصرف عليه السلام عنه لافتاً وجهه مغضياً قال ابو فراس ولا خير في دفع الاذى بمذلة كما ردها يوماً بسوءته عمرو

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن الكلبي في كتابه في اخبار صفين ان بسر بن ارطاة بارز عليا عليه السلام يوم صفين

فطعنه علي عليه السلام فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص قال وللشعراء فيهما اشعار مذكورة في موضعها من

ذلك الكتاب منها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحرث بن النضر السهمي: افي كل يوم فارس ليس ينتهي: وعورته وسط

العجاجة بادية: يكف لها عنه علي سنانه: ويضحك منه في الخلاء معاوية: بدت امس من عمرو فقنع راسه: وعورة بسر مثلها

حذو حاذية: فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا: سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية: ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما: هما كانتا والله للنفس واقية

ولولاهما لم تنجوا من سنانه: وتلك بما فيها عن العود ناهية: متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة: وفيها علي فاتركا الخيل ناحية: و

كونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا: نحوركما ان التجارب كافية: وروي ان معوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك لا عليك

يا بسر ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمرو اسوة وقد اراك الله منه واراه منك فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام

اما تستحيون لقد علمكم عمرو كشف الاستاه ثم انشد الابيات وروي انه قال معوية لعمرو يوماً بعد استقرار الخلافة يا ابا عبد الله لا اراك

الا ويغلبني الضحك قال بماذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين فازريت نفسك فرقاً من شبا سنانه وكشفت

سوءتك له فقال عمرو انا منك اشد ضحكاً اني لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت بريقك

وارتعدت فرائصك وبدا منك ما اكره فقال معوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار ليس على الامام من عيب فلما كان ذلك نهي

من عوام انه لا عيب عند احد وصار ضحكه دائماً اما والله انّي ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق

نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة في بعض النسخ انه ليمنعني على انه يكون

الضمير للشان والاتيّة الاعطاء والاتية العطية والرضخ العطاء القليل والمراد الثانية والرضيخة مصر وامل التعبير عنها بالرضيخة

بالنسبة الى ترك الدين وقد تقدمت الاشارة الى كيفية المبايعة والشرط

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاوّل لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفيّة ولا تناله التجزئة والتبعيض

ولا تحيط به الابصار والقلوب الاول ضد الآخر واصل اول على صيغة افعل لقولهم هذا اول منك وجمع على الاوائل وقيل اصله ووّل

على فوعل قلبت الواو الاولى همزة وانما جمع على اوائل لا على اواول لاستثقالهم اجتماع واوين بينهما الف الجمع واولية سبحانه تكون بمعنى الازلية

وبعضها بمعنى القبلية بالذات تاكيد لان لا يتوهم الاولية الاضافية ويدل على القدم والامتناع عليه والآخر صفة على زنة فاعل

بمعنى الدائم والابدي اي انه باق بعد فناء الاشياء وفنائها بالنظر الى ذاتها او لانتهاء المسببات اليه كما انه الاول الذي

من الاسباب او لاخرته دهشا كما انه الاول خارجا والغاية الذاته ونفيها كنفي الغلبة والوقوع السقوط ونفي وقوع الاوهام
على صفة له كناية من عدم ادراكها اياها الانفها لا تدركه لعدم كونه جسما كيف تدركه صفة له لو كانت ولتنزهه سبحانه عنها لا
يدل الكلام على وجودها وقد سبق في الخطبة الاولى قوله وكمال توحيده نفي الصفات عنه واصل العقد عقد الحبل
ونحوه تقول عقدته كضربته فانعقد واعتقد وتشكل الو عقدت عليها القلب وحدت الاشكال قسمته وحليته ابوال والتبعيض الحركة
ولعل المراد ما له التفصيل القسمة العقلية وبالاجزاء الخارجية او المراد ما يوجبه التركيب والاجزاء الكمية ولعله الابصار الرؤية
واحاطة القلوب الادراك بالكنه منها فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ
الْبَوَالِغِ وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ الوعظ النصح والتذكير بالعواقب يقول وعظته كوعدته فاتعظ اي قبل الموعظة والعبر
جمع عبرة وهي ما يتعظ به الانسان ويعتبر به ويستدل به على غيره وهو اسم من الاعتبار وقال الخليل العبرة والاعتبار بما مضى اي الاتعاظ
والتذكر والاي جمع اية وهي العلامة والمراد ايات القرآن او ايات الحسن خلقته من دلائل وجوده وصنعه وسطع الصبح والسماء ونحوها ارتفع
وقال بعض الشارحين السواطع المشرقة المنيرة والازدجار افتعال من الزجر وهو المنع والنهي والانذار الابلاغ
والنذر اسم بمعنى الانذار وقيل النذر جمع نذير وقال بعض الشارحين النذر جمع نذير وهو المخوف
والاحسن ان يكون النذر هنا هي الانذارات لتخصيصها بالبوالغ ولا يكون في الذكر الا صفة المؤنث والبالغ الواصل ومن البالغ
الوعيد والذكر خلاف النسيان والانتفاع بالذكر العمل بمقتضى العلم ويمكن ان يراد بالذكر القرآن قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
قيل معنى القرآن انه ذكر لك الذكر بمعنى الشرف والقرآن ذكر فذكره اي جليل نبيه خطير فاجلوه وامر فيها الوعظ والاستماع الى ايها الامن
الاخبار فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ كان المخففة من كان واسمها ضمير الشان او مركبة من ان
الناصبة فعل وكاف التشبيه على ما ذكره بعض الشارحين وعلقه كعلم وعلق به اي تعلق به ونشب واستمسك والمخالب جمع مخلب كمنبر
وهو للطائر والسبع كالظفر للانسان سمي به لان الحيوان يخلب به المال اي يقطعه ويمزقه وقيل المخلب للصيد والظفر لما لا يصيد
ومنى له اي قدره ومنه المنية للموت لانه مقدر والامنية البغية وكذا الامنية المراد والعلاقة بالفتح والكسر الحب اللازم للقلب وقيل
بالفتح في المحبة ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه وانقطاع علائق الامنية اليأس من التمتع بالمال ومتاع الدنيا لحضور الموت
وَدَهَمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ دهمه الامر كمنع غشيه فجاءه وافظع الامر اشتد وشنع وجاوز
الحد في القبح والمراد بمفظعات الامور سكرات الموت وما يتبعه من عذاب القبر واهوال الاخرة وساق الماشية وغيرها سوقا
وسياقة بالكسر قال الخليل السوق ان يكون خلف الدابة والقود ان يكون امامها اخذا بقيادها والورد الماء الذي ترد عليه
والورد بالكسر الماء الذي يورد عليه والمراد الموت او الحشر او مصير الامر في الاخرة قال الله سبحانه فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقيل

ولعل الوصف بالمورود للدلالة على انه لابد من وروده وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا
بِعَمَلِهَا التشهيد الشاهد كما يظهر من الكلام قيل السائق والشاهد ملكان احدهما يسوق الانسان والاخر يشهد بعمله وقيل هما
جامع الوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه وظاهر الكلام
التعدد والمغايرة فاندفع الثالث والامر والشهادة عليها يابا الثالث في الاول وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ
مَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَلَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا الدرجات المراتب والطبقات وهي
في الجنة درجات والنعيم النعمة والظعن السير خلاف الاقامة وهرم كفرح اي بلغ اقصى الكبر والغرض نفي الضعف والفتور اللازم
لطول المكث الموجب للعادة في الدنيا ولا يباس بالباء الموحدة اي لا يصيبه بؤس وهو الشدة والفقر يقول ملبس الرجل كعلم وفي بعض
النسخ لا ييأس بالياء المثناة من تحت من اليأس ضد الرجاء وقطع الامل والاول اظهر وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ
لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خبره السر بكسر اي علمه كالخبر الذي كسر علمه فهو خبير وصرح به في المصباح المنير
وقال بعض الشارحين خبير الضمائر بفتح الباء امتحنها واختبرها ومن رواه بكسر الباء اراد علمها وهو الذي يظهر من كلام الجوهري
والضمير اسم من اضمرت في نفسي شيئا اي اخفيته والظاهر ان المراد بالاحاطة العلم والقوة ضد الضعف والمراد القدرة على كل شيء
واختصاص الامور الثلاثة به سبحانه واضح فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغُلِهِ وَفِي
مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ المهل بالتحريك المهلة والرهقه
دانيته وقربت منه ومنه غلام مراهق اي مقارب الحلم والرهق الذي يقال اذا قتل وجعل ان يكون الارهاق بمعنى الاعسار
لانه يقال رهقه اذا اعسره اي لا اعسر له والاول اظهر وان الشغل كناية عن الزمان الذي لا يمكن فيه الكلف
من العمل والمتنفس بفتح الفاء النفس او مكانه وقال بعض الشارحين متنفسه ايام حياته والكظم
بالتحريك مخرج النفس اي الفم والاخذ بالكظم ضيق الحال والمراد قبض الروح ومهد الفراش بسطه ومهده تمهيدا ايضا
وكونه بمعنى كسب وعمل وفي بعض النسخ ليمهد بالتشديد والقدم واحد الاقدام والغرض تهيئة موضع يمكن فيه الا
يغمر موضع القدم عليه والخروج من الدنيا او بثبت عليه القدم عند العبور على الصراط والتزود اخذ الزاد وهو الطعام
السفر فَاللهَ اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَلَمْ يَدَعْكُمْ
فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمًى انتصاب الجلالة بالفعل المقدر اي اتقوا ونحوه وبحمل التكرير دليلا على التحذير واستحفظكم اي امركم بحفظه
وان لا تضيعوه بترك العمل بما فيه والمراد امره بحفظه من الضياع عن الاندراس وتطرق التحريف ونحوه واستودعه اي جعله عنده
وديعة وامره بحفظها والسدى المهمل يقال سدى اي مهملا لا اولى لها قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ آجَالَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ

تبيانا لكل شيء وعمّر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه اي الشيء الغريب بقيته ومعلا منه

وهذا اي القدم منه الشيء قال بعض الشارحين هذا الكلام يفسر تفسيرين احدهما ان معنى اكمل احكامه جزئها وشرحها وفصلها لهم

هذا بيانه المخفى وثانيهما ان المراد اكمل لكم الدين ... ان الحكم ... ويكون سمى ... كما كان في الوجه الاول بمعنى ابان

واوضح والتبيان بكسر التاء مصدر وهو ابلغ من البيان ولم يجيء بالكسر الا التبيان والتلقاء واكمال الدين بيان فرض

الولاية او به وبيان ما يوجب النجاة من النار والفوز بالجنة قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت

لكم الاسلام دينا ورضاه سبحانه لهم في معنى رضاه لنفسه في بعض النسخ لا توجد كلمة دينه فيكون مفعولا من قلم الناسخ او الموصول

عبارة عنه او محذوف والموصول صفة للكتاب وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى

اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدّم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد الانهاء الابلاغ والقى الا

الى الحاكم المعذرة والمعذرة الاسم من قولك عذرته فيما صنع والقاء المعذرة الى العصاة في عقابهم اعلامهم بالعقاب على تقدير العصيان

على لسان الرسول وبيان المنجيات والمهلكات والانذار كما يحذركم ويخوفكم بين يدي العذاب قدامه وامامه اي تقدم التخويف

والانذار على العقاب فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل

عن الموعظة استدرك الشيء تداركه حاول لحاقه وادراكه واستدراك البقية العمل فيها بطاعة الله وصرفها فيما يبقى ثم تمه واصبروا اي احبسوا

قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ومنه القتل صبرا وهو ان يحبس ويرمى حتى يموت والحكم بقلة البقية من

الايام التي مضت بالغفلة اما لان اكثر المخاطبين الكهول والشائخ او لان ما لا يتيقن ادراكه لاحتمال الهجوم الموت وكل ما هو آت

قريب في حكم العدم فالمراد انه بعد تقليلا او لان ما يستدرك من البقية ليس الا ما فضل عما يقضي بالنوم والاكل والشرب ونحوها والاشتغال

بالمباحات التي لا تخلو الانسان منها وقلته واضحة ويحتمل ان يكون كلمة من لتكون الماضي والاقرب ما قلناه اوضح والتشاغل على صيغة

التفاعل من قبيل التغافل والتجاهل لان الانسان يظهر الشغل وليس مشغولا او كونه على الاصل كما ذكر شغل نفسه وغيره شغله

لاجل من بعده ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية الرخص

في الامر خلاف التشديد والاستقصاء فيه اي لا تساهلوا ولا تسامحوا انفسكم في الصغائر وما يشتهيه النفس من الذنوب

بكم الى الكبائر والذنوب الموبقة فالمراد بالرخص بعض النفس لا الرخص الشرعية والمراد بها شبهات الامور فانها حمى المحرمات ومن

حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه او الاعم منها ومن المباحات على وجه الخوض بها او المراد بالرخصة ترك السنن والطاعات وارتكاب

المكروهات ونحل الرخص على تقليد كل محرم فيما خف ويسهل على النفس كما جوزه بعض الشارحين والمداهنة والادهان

المصانعة والغش والمراد هنا خلاف ما يضمره الانسان وهجم عليه كنصر دخل او بغير اذن او بغتة بغير علم والباء للتعدية وقد يكون متعديا

متعديا بنفسه وكون المصانعة وموافقة الناس فيما يشتهون داعيا الى معاونة الظلمة وترك النهي عن المنكر والتصاف المعصية

واضح وكون الغش ومخادعة الناس داعيا حمل الادهان على مصانعة النفس ينبغي ان يحمل على بعض الوجوه الاخيرة التي سبقت

في الترخيص ويحمل الترخيص على الوجه الاول عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم

لربه فعل النصح الخلوص والنصيحة كلمة تعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن التعبير عن هذا المعنى بكلمة غيرها

والغش ضد النصح وكون الرجل انصح واغش لان المنفعة والمضرة في الامرين اي الثواب والعقاب للانسان اعظم

المنافع والمضار والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه غبنه كضربه خدعه في بيع او وكس ونقص والتكلس والفوات

او الاول في الاول والثاني في الثاني وهو مغبون كما صرح به في القاموس او الاول في الثاني والثاني في الاول كما ذكره بعض

الشارحين ويظهر من كلام الجوهري وفي بعض النسخ الفعل على صيغة المجهول والاسم بعده مرفوع ولعل المعنى على ما في الاصل

ان الناس بان يسمى مغبونا من غبن نفسه بان يحمل على الاخرى بما العقاب لا من غبنه غيره بان خدعه عن ماله والدنيا فيحرج كما

يزعم الناس لهوى المغرور بالظلم اي المخادع واستحقاق الثواب الى المخادع او لان اللوم والحسرة عنده نفسه اذا كان هو المخادع

ما اذا غبنه غيره لتسويغ الاشراف الاعداء وعلى ما في بعض النسخ المغبون من اصابه الغبن في نفسه لا الاخرة لا من غبن في متاع مال

كما يزعم الناس ويحمل النفس حينئذ على الروح ويمكن حمله على ما في الاصل ايضا على هذا الوجه الثاني ذكر الفاعل للاظهار لفائدة يقتضيها

الاستكلاف وغبطه كضربه وسمعه تمنى نعمته على ان لا تتحول عنه والمعنى احق الناس بان يغبط من سلم له دينه لا من سلم له الاهل والمال

وتمتع من الدنيا بانواع التمتع كما يزعم الناس والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره وعظه فوعظ واتعظ

اي قبل الموعظة وخدعه ارادته المكروه من حيث لا يعلم فانخدع والاخادع الشيطان والنفس وكونها اسلا بعيد والهوى

ارادة النفس وغرّه غرورا اطمعه بالباطل والاضافة الى المفعول والمعنى السعيد من اتعظ بما اصاب المحسنين والمسيئين وابتلاء

في الدنيا او علم ثواب العباد وعقابهم في الاخرة فاحسن واطاع واحترز عما يتبع السيئة والاساءة من العقاب وسوء العاقبة

من قبل ان يبتلى فيعتبر بغيره ولا حاجة الى تخصيص بسعادة الاخرة كما ذكره بعض الشارحين واعلموا ان يسير الرياء شرك

ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان الرياء اسم من راءيته مراءاة وهو اظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيرا

والشرك اسم من اشرك بالله اي كفر وكون الرياء شركا لان المرائي يقصد به غير الله ولذا في الحديث كما في صحيح القمي ولا تخلص العمل لله سبحانه

وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله وفي بعض الاخبار

ان ذكر العمل الذي يحبط من الرياء وروي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قيل وما الابقاء على العمل

قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة ويحمده فلا اشرك له فكتبت له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب

لدنيا واهل الهوى لانها باعوث لارادات النفس وشهواتها ومناة للايمان او موجع فسيان الايمان او ذكره او الغفلة عنه ومحبة الشيطان
او موضع حضوره وما اشبه تفيد الكثرة كمسبعة للارض التي يكثر فيها السباع جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا
منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة المجانبة المباعدة والشفا طرف الشيء وشفيره قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها والنجاة النجاة او المحل او موضعها والشرف بالتحريك المكان المشرف المرتفع والمهواة الحفرة وقيل ما بين الجبلين
والمهانة اسم من اهانه اي استخف به ويقال رجل فيه مهانة اي ذل وضعف والغرض اشراف الصادق على النجاة والكرامة في
الدنيا والاخرة والكاذب على سقوط الدرجة والمذلة ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا
تباغضوا فانها الحالقة التباغض المعاداة والحالقة الخصلة التي من شأنها ان تحلق اي تستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر من اصله وروي
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان جبرئيل يأتيني الا قال يا محمد اتق شحناء الرجال
وعداوتهم واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور قال الجوهري الامل الرجاء
وقال في المصباح المنير املته املا من باب طلب وهو ضد اليأس واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله ومن عزم على
السفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول ولا يقول طمعت الا اذا قرب منه وقد يكون الامل بمعنى الطمع والرجاء بين الامل والطمع
فان الراجي قد يخاف ان لا يحصل مأموله ولهذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل والا استعمل استعمال
الطمع واملته تأميلا ... وهو اكثر استعمالا من المخفف ويقال ما في القلب من الخير امل ومن الخوف ايجاس وما
لا يكون لصاحبه ولا عليه خطر من الشر والخير فيه وسواس ... ويبنى على صيغة الافعال اي يورث السهو والنسيان
وفي بعض النسخ على صيغة التفعيل ومعناهما والسهو الغفلة والنسيان بمعناه وقيل اصله الترك وهما ضد الحفظ وفرق بين الساهي
والناسي بان الناسي اذا ذكرته تذكر والساهي بخلافه ذكره في المصباح المنير والظاهر ان الذكر ذكر الله عز وجل واحوال الاخرة
وعلل اسهاء العقل بان الامل يشغل الفكر بالمأمول ووجوه وكيفية تحصيله وما يحصل به بعد حصوله ونحو ذلك يستلزم الغفلة
عما ينبغي ... اذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واكذبوا اي كذبوه او وجدوه كاذبا او بينوا كذبه واكذاب الامل ... بذكر
الموت والمعاد والاعراض عنه بالاشتغال بما خلق الانسان له والغرور ... في الغار وفي بعض النسخ بالغين المعجمة على
... صاحبه مغرور اي يعود الضرر اليه

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف العون الظهير على الامر واعانه عليه اي ظاهره وقواه حتى غلب
واعانة الله الانسان على نفسه توفيقه وتسديده بالطاعة حتى يجعل نفسه ... عقله ويقهر النفس الامارة بالسوء واستشعر الحزن
اي اتخذه شعارا وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي به لقربه من الشعر والذي فوقه هو الدثار وتجلبب الخوف اي
اتخذه جلبابا وهو الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها والحزن ...
من الطاعة واكتسب من الاثم والخوف من البعد من الله وعقابه فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد زهر السراج كمنع اي اضاء وصفا لونه والمصباح السراج وقريت الضيف
قرى بالكسر والقصر اضفته او احسنت اليه والاسم القراء بالفتح والمد وقيل قريته قرى وقراء ويومه الذي سينزل
به يوم القيامة او الموت والمراد بالبعيد الامل وتقريبه بقصره بذكر الموت والاعراض عنه بالالتفات الى النعيم الباقي او الكون
وتقريبه ... بين عينيه صباحا ومساء ويعده قريبا من نفسه بالاستعداد له وقيل المراد رحمة الله فانها بعيدة عمن ضيعها
وتقريبه بالاشتغال بالطاعة واصلاح العمل كما قال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين والمراد بالشديد المشاق من الطاعات
ومجاهدة النفس وتهوينه الاشتغال به بشوق واقبال من النفس لعز ما اعد الله للمطيعين من الثواب او شدائد الدنيا من
المصائب والفقر ونحوها وتهوينه بتسهيلها على النفس واستحقاره في جنب الثواب الموعود للصابرين او عذاب الاخرة وتهوينه بالتوبة
والطاعة المسارعة اليها نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا
... بعينه والمعنى توجه الى المصنوعات وآثار القدرة والدلالة ... بالمدلول ... اعتبار بآثار الماضين ...
واتعظ وقيل نظر في الامر اي تأمل فيه بعقل وتفكر فالمعنى تدبر فابصر الحق او علم به ... البصر الحاسة وبصر القلب وذكر اي
فاستكثر منه ... من الموت وما يصير اليه ... من الذكر ... عطشان ... الماء
... الفرات كغراب الماء العذب جدا والوصف للتأكيد والموارد الطرق الى الماء ... الورود وهو الحضور والشرب
... بالتحريك الشرب الاول ... والجدد بالتحريك المستوي من الارض والصلب الذي لا وعث فيه
... والمعنى ... من المعارف الحقة التي سهلت له موارده بالهداية الالهية ... على القرآن ... اخذ نصيبه
وسلك ... المستوي ... قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به ...
... خلع ... والسربال القميص والدرع او كل ما لبس ... والهم بالفتح الحزن ... ما عزم عليه والمفرد
... في كلامه ... وصفة المؤمن ... وحزنه في قلبه ... والاعتزال عن الناس
... منفردة من الطلع ... والمعنى ... وحده بعيد
... عن هموم الدنيا ... عزم عليه ... التقرب الى الله ... فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى العمى عمى القلب او الجهل او الضلال ...
لا عمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومشاركة اهل الهوى متابعة الشهوات والمغلاق والغلق بالتحريك ما يغلق

به الباب عند الفتاح والروي بالفتح الماء الكثير [illegible] قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها الاستبصار بالطريقة التي امر بسلوكها او توصله الى مقصوده وكذلك سبيله والمنار بالفتح موضع النور
خرو علم الطريق واول من ضرب المنار على طريقه ليهتدي به اذا رجع من مغازيه ابرهة بن الحرث ملك من ملوك اليمن ويسمى
ذا المنار والغمار بالكسر جمع غمر بالفتح وهو معظم البحر والماء الكثير ولعل المراد بقطع الغمار خروجه من فتن الدنيا وشدائدها ومن
النجاة والمهلكات الماسة وقال بعض الشارحين اشار بالغمار الى ما كان مغمورا فيه من شدائد الدنيا وهمومها والمآثم بسببه فقطعها ومجاوزة
اهلها لمخافة العارف بعزلته من ذلك والمآثم بسببه والعروة بالضم من الكوز والدلو المقبض وعروة الاحمال ما تشد به ويستعار لكل
ما يوثق به ويعول عليه قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والوثيق المحكم
والحبل في الاصل الرسن وجمعه حبال كسهم وسهام ويستعار لكل ما يستمسك به قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا و
المتانة الشدة والقوة وورد في الادعية الماثورة يا ذا الحبل الشديد ولعل المراد باوثق العرى الايمان وبامتن الحبال اتباع اوامر الله
ومتابعة سبيل الهدى فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير
كل فرع الى اصله نصب الشيء اي اقامه وارفع الامور اشرفها واعلاها وصدر [illegible] رجع من الماء [illegible] ضد الورود
وهو الصدر والمراد بالوارد السائل عن المعضلات واصداره بيان الجواب له بوجه شاف او المسألة نفسها واصدارها بيانها
ويمكن ان يراد باصدار الوارد نحو الانتصاف للمظلوم ورفع الفساد وتنبيه الغافل والقيام بكل ما يوجب القرب الى السعادة في الدنيا
والآخرة وتصيير الفرع الى الاصل استنباط الجزئيات من الكليات في الاحكام الشرعية والعقلية واستخراج النتائج من الدلائل ولا يدل على
حجية القياس فانه لا اصل له مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات رفع الظلمات بالجمع [illegible]
بالحركات الثلث الامر الملتبس ماخوذ من عشوة الليل وهي ظلمته وقيل من اوله الى ربعه وروى بعض الشارحين غشوات بالغين المعجمة
والغشوة بالحركات الثلث اسم والغشاوة الغطاء ولعلها بالكشف انسب وابهمت الباب اغلقته وامر مبهم اي لا مأتى له والمعضل
العضل المنع والشدة يقال اعضل بي الامر اذا اشتد [illegible] ومنه قول عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن قال
في النهاية اراد المسألة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج ويريد بابي الحسن علي بن ابي طالب ومنه قول معوية وقد جاءته مسألة
مشكلة معضلة ولا ابا حسن وهو من وضع المعرفة موضع النكرة لان لا لا تدخل على المعارف فمد المسألة معضلة على صيغة اسم الفاعل
الفلاة المفازة وقال في الاساس [illegible] اذا كانت الارض مع الاتساع والاستواء بعيدة الاكناف والاطراف فهي [illegible] ثم البيد والسملق
فاذا كانت مع هذه الاوصاف لا ماء فيها فهي الفلاة والمهمه ولعل المعنى كونه هاديا في ظلمات الضلال كما في الشبهات مفتاحا لمغالق
المسائل دفاعا [illegible] الباطلة دليلا في ظلمات الحيرة والجهالة يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن

دينه واوتاد ارضه افهام القول لوضوح البيان ومناسبته لفهم الطالب والسلامة في السكوت لانه كان في القول خوف
واخلص [illegible] لم يشرك بعبادته احدا ولم يعمل رياء ولا سمعة بل لسقط غيره عن درجة الاعتبار واستخلصه اي اختصه واستعمل
الحق العبد تخصيصه من اشارة الرضا عنه والامتنة الكمال وادناه الى حضرة القدس والمعدن كمجلس منبت الجواهر والفاكهة من
الذهب وغيره سمي به لاقامة اهله فيه او لانبات الله عز وجل اياها فيه من عدن بالمكان اي اقام وقال في مختصر العين معدن كل شيء
حيث يكون اصله فيه وكونه معدنا للدين لخروج نفائس العلوم وغيرها منه او لانه موضع اقامة الدين او اهل لاقتباس الانوار و
استفادة العلوم والاوتاد الارض الذين لولاهم لمادت باهلها وفسدت قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها الزمه الشيء اي جعله غير مفارق منه والعدل
ضد الجور وملكة تبعث على الافعال الفاضلة خلقا لا تكلفا وعدوا من اصوله الحكمة والشجاعة والعفة وما عداها من الفضائل
من فروعه والهوى ارادة النفس كما عرف في بعض النسخ اول مضروب والاسم نفي الهوى وغاية كل شيء مداه ومنتهاه وامه قصد
اي لا يقنع ببعض الخير بل يستقصي غاياته ومظنته التي يكثر الظن بوجوده فيه قد امكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله امكنه من الشيء مكنه فتمكن والزمام للبعير ككتاب مقوده وقيل الخيط
الذي يشد في البرة او الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه والبرة حلقة تجعل في انف البعير من صفر ونحوه و
بالكسر خشب يجعل في عظم انفه وتمكين الكتاب اي القرآن من نفسه تخليته ونفسه في الدلالة ثم اتباع اثره والعمل بمقتضاه
لا [illegible] حسب الآراء والاهواء فيصير بمنزلة القائد والامام [illegible] ونقل المسافر بالتحريك متاعه وحشمه
بعض الشارحين هذا الكلام ماله الظاهر والمعنى ظاهره شرح حال العارف والمنذر ان تشرح حال نفسه [illegible] كما يدل عليه اول الخطبة
ومع ذلك المراد الاخر الذي وصفه بعض من تقدم عليه كما يدل عليه قوله عليه السلام بعد ذلك كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم الخطبة
وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال [illegible] في بعض النسخ منصوب عطفا على اللفظ وصيغه
[illegible] بين الناس [illegible] او الاتخاذ نحو تقمص [illegible] اسماء والضمير المجرور راجع الى العالم واقتبس النار
[illegible] اقتبس العلم اذا تعلمه واقتباس الجهل [illegible] ولان الجاهل [illegible] كما يؤخذ العلم [illegible] الجهال
جمع جهالة كعلالة وعلائق على ما ذكره بعض الشارحين والمراد الجهل المركب واما اضاليل فلم ابد مفرده صريحا في كلامهم وارد في
الزمخشري في الاساس الاضاليل بالاباطيل وقال ومن المجاز وقع في اضاليل واباطيل [illegible] اضاليل الهوى والجمع
باطل على غير القياس [illegible] وقال الجوهري كأنهم جمعوا ابطيلا ويحتمل ان يكون جمع الجمع فان كثيرا من الصيغ جمع على افعال في جمع
افعال على افاعيل كاوصاف واواصيف وان يكون جمع اضلولة وهي ضد الهدى والمراد به الاباطيل المضلة للناس الضالة من القوم

السليم ونصب للناس اشراكاً من حبائل غرور وقول زور الاشراك جمع شرك وهو حبائل الصائد وما ينصب للطير والحبائل جمع حبالة وهي المصيدة

وفي بعض النسخ حبائل الغرور جمع حبل وهو الرسن ولعله انسب والغرور مصدر غره اى خدعه وما اغتر به من متاع الدنيا

والزور بالضم الكذب والباطل وقول زور وصف لا اضافة قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن الناس من العظائم

ويهون كبير الجرائم الآراء بالهمزات على الاصل جمع رأى وهو الاعتقاد وعطف الشئ ثناه فانعطف او امالة فمال وعطفت العود

فانعطف والغرض جعل الكتاب والحق تابعا للعقائد وارادات النفس بالتأويلات والشبه والامن ضد الخوف وامنه

على صيغة الافعال او جعله آمنا وازال خوفه والعظائم الذنوب العظيمة وهونه اى سهله وخففه والجريمة والجرم الذنب وجعل

تهوين كبائر الجرائم وكذلك الايمان من العظائم بالادلال في ذكر البشائر المطلقة نحو قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا والاعراض

من التذكير بالعقاب وما يوجب الخوف كما هو شأن الجهال من الواعظين يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول

اعتزل البدع وبينها اضطجع لعل المراد بالشبهات ما لم يظهر حله وحرمته او لم يكن في غاية الظهور والوقوع السقوط والاعتزال

التنحي من الشئ والاعراض عنه والبدع محدثات الامور والمراد ما لم يدل على حله وشرعيته دليل خاص او عام واضطجع اى وضع

جنبه على الارض والغرض انه يظهر للناس من نفسه الورع والتحرز عن الشبهات والبدع على وجه الرياء وقد وقع في الشبهات

لجهله بها او لغاية من الضلال البين كما هو الانسب بلفظ الوقوع او لميل طبعه اليها مع علمه بها كما هو شأن المرائين والمدعين ويحتمل

ان يكون المعنى انه يقول في نفسه ذلك وحاله على خلاف ما يعتبر في نفسه لجهالته والاول اظهر وانسب بلفظ الاضطجاع الدال

على ركون الطبع وسكون النفس الى البدع ومن لطيف النكتة في هذا الكلام التعبير عن تورعه في الشبهات بالوقوف عندها

وفي البدع بالاعتزال عنها فان الوقوف عند الشئ لا يدل على التنفر والاعراض الذي يدل عليه الاعتزال ثم التعبير عن كذبه بوقوعه فيها

مع اظهار التورع منها ضعف الشبهات وبالاضطجاع بينها في البدع فان الوقوع في الشئ لا يدل على الميل الذي يدل عليه الاضطجاع

فزيد في حكاية القول ما يناسب حال الرياء وفي حكاية الحال ما يلائم الجهل والكذب فلا تغفل فالصورة صورة انسان والقلب

قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه وذلك ميت الاحياء الحيوان بالتحريك كل ذي روح ناطقا

كان او غيره يستوي فيه الواحد والجمع لانه مصدر في الاصل واصله حييان والمراد غير الناطق منه وصد عنه كمنع اعرض

وصده عن كذا اى صرفه ومنعه فيحتمل ان يكون المعنى يمنع نفسه او غيره منه وميت الاحياء اى ميت لجهله وعدم اتصافه بالكمال

والآثار المطلوبة من الحيوة وان كان يعد من الاحياء في الظاهر فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة

والمنار منصوبة تؤفكون على صيغة المجهول اى تصرفون وتقلبون والعلم العلامة وما يهتدى به من منار وجبل والمراد بالاعلام الائمة او الدلائل

الحق من المعجزات والنصوص ونحوها والآية العلامة ويمكن ان يكون المراد بالآيات آيات القرآن الدالة على وجوب اتباع العترة

العترة وفضائلهم والمنار موضع النور ويختص بعلم الطريق كما تقدم ولعل المراد به الامام من اهل البيت عليهم السلام

فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق التيه بالكسر المفازة التي

لا علامة فيها يهتدى بها وتاه فلان اذا تحير وتاه به وتيهه وتوهه اى حيره والعمه التردد على وجه التحير يقول عمه كمنع

وارض عمهاء اى ليس فيها امارة تدل على النجاة والواو للحال والعامل الفعل او الفعلان المتقدمان وعترة الرجل

نسله ورهطه الادنون وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وآله العترة في الحديث المتفق عليه بين الفريقين اني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعين اهل البيت لما نزلت آية التطهير كما رواه العامة والخاصة وقد فصلنا ها في شرح الخطبة

الشقشقية من حدائق الحقائق قال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد وليس بصحيح قول من قال انهم رهطه وان بعدوا

وانما قال ابو بكر يوم السقيفة او بعده نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه على طريق المجاز لانهم بالنسبة الى

الانصار عترة له لا في الحقيقة الا ترى ان العدناني يفاخر القحطاني فيقول انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس يعني

انه ابن عمه على الحقيقة بل بالاضافة الى القحطاني والازمة جمع زمام وهو المقود او الخيط المخصوص كما تقدم والمراد انهم القادة للحق يدور

معهم حيث ما داروا والسنة الصدق اى هم كاللسان للصدق لا يتكلم الا بهم او هم المتكلمون به ولا يظهر الا منهم كما يدل عليه

وفي الكلام تلميح بعصمتهم عليهم السلام او تلويح الى نفيها عن غيرهم وان غيرهم ليس اهلا للامامة والمتابعة فانزلوهم باحسن منازل

القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش قال بعض الشارحين منازل القرآن منزلة الاكرام والتعظيم ومنزلة التصور ومنزلة

تفهيم ومنزلة الوجيد الشافي بالتلاوة ومنزلة البث في الاذان ومنزلة الكتب واحسن منازله الاولى فالمراد اذن الوصية باكرامهم

وتعظيمهم كتكريم القرآن بالمحبة والتعظيم وقال بعضهم المراد ان تجروا العترة في اجلالها واعظامها والانقياد لها والطاعة لاوامرها

مجرى القرآن ويمكن ان يكون المراد بمنازل القرآن منازل العترة التي يدل عليها القرآن والاضافة لكون القرآن مظهرا لها

ودليلا عليها ولما كانت المراتب التي تظهر من آيات القرآن متفاوتة بعضها اجلى وارفع امرهم عليهم السلام بالاحالة الى الكامل والتنزل

على ما دون تلك الرتبة فان مرتبة فضلهم هي الجلي وان لم يكشف عنها قناع البيان في بعض المقامات لمصلحة يعلمها الله

ما يظهر من صفات الكمال من بعض الآيات اعلى واجل مما يظهر من بعض والورود وهو حضور الماء للشرب والهيام

بالضم شدة العطش يقال ناقة هيمى والجمع هيم بالكسر وذكر العطاش تأكيد والغرض الحث والتحريص على الاستفاضة من علومهم

وبركاتهم والاقتباس من انوارهم لانهم ينابيع العلم ومعادنه كما قال ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

وسلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال الضمير في خذوها راجع الى ما يفهم من المقام من الفائدة و

نحوها التي تلاق فيه عليه بذكرها واختلف كلام الشارحين في الموت المنفي عنهم عليهم السلام فقيل المراد انهم احياء عند ربهم

يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وكذلك المراد بنفي البلى بقاء الروح منعماً مكرماً وان عرض البلى للجسد ولا يخفى ان
الظاهر من المقام اثبات مرتبة اعلى من هذه المرتبة العامة للشهداء من سائر الخلق وغير الشهداء ايضاً فان الجميع محفوفون
بالكرامة والنعيم في البرزخ وبعده كما يدل عليه الاخبار وقد روى القطب الراوندي ره في الخرائج باسناده عن الصفار
قال سئل الحسن بن علي عليهما السلام بعد مضي امير المؤمنين عليه السلام من السنة فقال لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين عليه السلام اذا رأيتموه
قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم بامير المؤمنين عليه السلام لا ينكرونه فقال الحسن عليه السلام انه يموت من مات منا وليس
بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم وقيل المراد بحيوتهم بابدانهم لان الله تعالى يرفعها باعيانها الى ملكوت السموات حتى لو فرضنا ان يحتفر
احتفر الاجداث الطاهرة لم يجد الابدان في الارض وقد روي في الخبر عن النبي ص ان الارض لم تسلط علي وانها لا تأكل لي لحماً ولا تشرب
لي دماً واما اثبات البلى في قوله عليه السلام يبلى من بلي منا فيجوز ان يراد به بلى الكفن لانه كالجزء من الميت ويجاوره ويشتمل
عليه ولا يخفى انه لو صح هذا الوجه فحديث الموت ينطبق على ما ورد في اخبار من ان اجساد الانبياء والاوصياء عليهم السلام لا تبقى
في الارض اكثر من ثلثة ايام وانما يزار مواضع آثارهم وان كان ينافيه ظاهر ما ورد في نقل عظام يوسف عليه السلام ونحوه حيث
ويمكن الجمع بالتقسيم وغيره ولا ينافيه الحي لنفي الموت عنهم ظاهراً كما ادعاه بعض الغلاة وهو واضح واما حمل البلى على انه بلى الكفن
فلا يخفى بعده ويمكن ان يحمل عدم البلى بزعم الناس او على الغيبة عن اعين الناس والفقدان من محاضرهم وخفاء ذكرهم
بين العامة وان كانوا احياء في قلوب احبائهم واوليائهم بذكرهم في شهودهم وغيبهم ولعل الظاهر مع تقييد رفع
الابدان الطاهرة الى السماء تعلق الارواح بها في عالم البرزخ ولو فرض ان الرفع لنوع من الاحترام ويحتمل عروض البلى للاجساد
الطاهرة فاثبات البلى محمول على الظاهر واما نفيه في قوله عليه السلام وليس ببال فيحمل على نفي البلى في القبر او نوع البلى العارض لسائر
الابدان في الارض ولعل ما يعرض للابدان المطهرة مخالف بالنوع لذلك وكذلك يأول نفي الموت بما يناسب هذا المعنى ولا بعد
في ان يكون لارواحهم المقدسة تعلق خاص بالابدان لا يكون لغيرهم وقيل المراد بنفي البلى بقاء الاجزاء الاصلية التي هي متعلق
التكليف عند اكثر المتكلمين ويحمل اثباته على الاجزاء الفاضلة واما ابدان سائر الناس فيبلى اجزاؤها الاصلية وغيرها باسرها
فلو فرض ان يحتفر الاجداث الطاهرة لوجد الابدان المقدسة فيها وان لم يعلم ان اجزاءها انتزعت منها ونقلت الى
الرفيع الاعلى ثم يحصل نفي الموت مع تعلق خاص للارواح بالاجزاء الاصلية واثباته على انقطاع تعلقها بالمجموع ومنها ومن
الاجزاء الزائدة وقيل المراد بنفي الموت والبلى بقاء ذكرهم الجميل بين الناس الى يوم القيمة ووجوب التمسك باذيالهم وودهم
ومتابعتهم واقتباس الانوار من اخبارهم واستفاضة العلوم من ينابيع آثارهم ونحو ذلك قوله عليه السلام ان اكثر الحق فيما
تنكرونه وقوله عليه السلام لا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر [illegible] مما يشعر بان المراد اثبات مرتبة اعلى [illegible] والله يعلم

يعلم ويمكن ان يكون المراد من تمام حيوتهم في الاطلاع على ما يحدث في الدنيا من احوال العباد عليهم وافاضة الانوار على محبيهم
ومواليهم والاستغفار للمذنبين منهم ودفع البلايا عنهم وسماع السلام وما يناجيهم به زوارهم والوافدون الى مشاهدهم ونحو
ذلك ويمكن ان يكون المراد ما يستفاد من بعض الاخبار من رجعة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وسلطانهم وتمكنهم في الارض
وعدم تمكن مخالفيهم ومقاصد اوليائهم فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون لعل المراد بالامر فيما لا تعرفون ما كان من شؤون العترة
من المراتب العالية لقصور افهامهم وعدم اطلاعهم على الدرجات الرفيعة والفضائل الجليلة التي اعطاهم الله من فضله والمراد بالانكار
الجحود فالغرض توبيخهم بجحود الحق في كثير من الامور او الجهل بكون غير المعلوم من الشرع الى اعتقاد [illegible] بان الحكم [illegible]
من لا حجة لكم عليه وانا هو [illegible] فيما يسمع عندكم [illegible] وقفت عنده القوم فهو معتذر او غير معلوم والاسم العذر
وفي بعض النسخ اعذروا على صيغة الافعال والمعنى واعذروا لا تلوموا فيما لا علم لكم من عذاب الله بتقصيركم من لا حجة
لكم عليه حيث لم يقصر في انذاركم وارشادكم بل هداكم الى الصراط المستقيم وانا الذي لا حجة لكم عليه وقد فصل
ذلك ويفيده قوله عليه السلام الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على
حدود الحلال والحرام المراد بالثقل الاكبر القرآن وبالاصغر بقية العترة وان كان نفسه عليه السلام داخلا فيه في الحديث النبوي والقرآن
اكبر لان العترة يتبعونه وقد روت العامة والخاصة بطرق متكثرة عن النبي ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي قال بعض الشارحين انما سماهما بالثقلين لان الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه فكأنه ص لما اشرف على الرحلة الى
[illegible] جعل نفسه كالمسافر والكتاب والعترة كمتاعه وحشمه لانهما اخص الاشياء به وقال في النهاية
بعد ذكر الرواية سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما
لشأنهما ومنه الثقلين في حديث سؤال القبر الجن والانس لانهما قطان الارض اي سكانها ثم قال والثقل في غير هذا متاع المسافر
والظاهر انه لم يجر [illegible] هذا المعنى وجه غير ظاهر وقال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون
ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والاحتجاج بالعمل فيهم بالثقل الاكبر لان العمل ملازم للعدل [illegible]
[illegible] اداء تمام العمل في العبادات وغيرها نوع من الهداية وبترك الثقل الاصغر لان بقية العترة هم الهداة بعده والادلاء
الى الجنة وركزت الرمح غرزته في الارض ونصبته والراية العلم والمراد ايضاح معالم الايمان لهم لان الراية ما يهتدى بها العسكر
في الحرب ويعملون بوقفه الامير او نظم امور الايمان وجمع كلمة المسلمين بالجهاد وغيره لان ركز الراية سبب لثبات العسكر
وعدم تفرقهم ووقف كوعد يكون متعدياً ولا يكون لازماً تقول وقفت الدابة اي دامت قائمة ووقفتها انا كما تقول وقفتها بالتشديد
والحد الحاجز بين الشيئين ومنتهى الشيء [illegible] والتوقيف والوقف على الحدود الحفظ عن التجاوز عنها او اداء حقها وتعليمها [illegible]

على الشيء يوجب الاطلاع عليه وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي

البسكم العافية جعلها شاملا لهم محيطا بهم كالثوب المحيط بالشخص وفرشه كذا اي بسطه اياه والمعنى جعلت المعروف

لكم فراشا مبسوطا وهو اسم جامع لكل ما عرف من الخير والرفق والاحسان سمي به لان الناس اذا رأوه لا ينكرونه ويعرفون انه من كرائم

الاخلاق من نفسه الكريم التام المحترف الى المتابعة فان التخلق بها يوجب الاقتداء والاتباع وهدايتهم اليها غاية العمل ولطف

الهداية من القول والفعل فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ الرأي العقل والتدبير ذكره في المصباح

المنير وهو انسب بما في اكثر كتب اللغة من الاعتقاد ونحوه وقعر البئر عمقها والمراد بالبصر بصر القلب اي نظره وغلغله اي ادخله

العين على تشبيه العقول بالمحسوس وتغلغل الماء في اصول الشجر اي تخلل والله يعني في ما قيل في قوله ليجمعنكم الى يوم القيمة

على نوع من التضمين والفكر والفكرة بالكسر فيهما الاسم من التفكر التأمل والمصدر الفكر بالفتح والغرض التنبيه على جلالة العترة

وان امرهم صعب مستصعب لا تحتمله العقول القاصرة فلا ينبغي ان يتكلم الا ما يبلغ اليه اكثر الافهام من فضائلهم وقال بعض

الشارحين هذا الكلام نهي لهم عن الاستعمال بالخوض في صفات الله والبحث عن ذاته على مرتبة نوري واستاد رشد الى البحث

والنهي وبعده عن المقام والغرض منها حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا وَلَا

يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا الناقة المعقولة المشدودة بالعقال اي يظن الظان ان الدنيا مسخرة لهم كالناقة

بالعقال ودرهم اي تعطيهم والدر اللبن ويستعمل في كل خير والايراد من الورود وهو حضور الماء للشرب والصفو خلاف الكدر وصفو

ما بينها وقد اقام السوط المقرعة التي يضرب بها سميت به لانها تخلط اللحم بالدم من السوط بمعنى الخلط ومعلوم رفع السوط عدم

والحكم وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً المجة مرة من مج الشراب من فيه اذا

قذفه ورمى به والعيش الحيوة وما يعاش به ويتطعمونها اي يذوقونها والبرهة بالضم مدة من الزمان فيها طول وقيل الامر ولفظه

كذب رماه والجملة جماعة الشيء اي دولتهم المذكورة فيما حكاه السيد من الكلام او المفهوم من المقام يتمتعون بها مدة ثم يخرج

منهم بحيث لا يبقى معهم شيء ومن خطبة له عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ وَلَمْ يَجْبُرْ

عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلَاءٍ القصم بالقاف كسر الشيء وابانته والفصم بالفاء كسره من غير ابانة والجبار المتكبر العاتي

وقط بفتح القاف وضم الطاء المشددة بمعنى الوقت الماضي عموما تقول ما فعلته قط اي ابدا واشتق من القط بمعنى القطع كما تقول لا افعل

البتة والتمهيل التأخير ورخاء الامهال ورخا العيش الاتساع والرخاء سعة العيش والجبر اصلاح الكسر والمراد جبر العظم

الجابرة والظالمين وتقوية الامة بعد الضعف وتوفيق ملوكهم العدل والازل الضيق والشدة وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ

وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ يقال هذا دون كذا اي اقرب منه ودون الشيء جماعة

قبل الوصول اليه والخطب الامر الشديد ينزل وقيل الشأن والامر صغر او عظم وفي نسخ الشارحين ما استقبلتم من عتب

بالنسخ المروية والعتب قال بعضهم سمي الشدة التي لا اقوم اي مستقبل زمانكم من الشيب وولاة السوء وتنكر الوقت

لان الزمان كما ان الالهة عليهم السلام في اوائل ما قدم بهم مقام الانسان وفي المروية بيت على طاعته قال ودوه من شيع

جع شدة يقال القدحل فلان على عتبة اي على امر كريه من البلاء وفي المثل ما في هذا الامر ريب ولا عتب اي شدة وقال بعضهم ما

استقبلتم من عتب القرآن اي من مشاكلة والخطب الذي استدبروه ما تقدم منهم من الحروب والوقائع وما اصابهم

المشركين فيما مضى وقد كانوا ما مرين ان يثبت واحد منهم لعشرة ثم خفف الله عنهم والمراد بالمعتبر موضع الاعتبار

والاتعاظ والاستدلال بالشيء على مثله وهو مصدر وروى وما استدبرتم من خصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو

كثرة العشب ورفاهة العيش خلاف الجدب ويكون المراد ما الامور المستقبلة والمستدبرة جميعا المواضي باعتبار ما تكم

فيما جرى عليكم من الشدة والرخاء كليهما موضع العبرة والاتعاظ ولعل الغرض من الكلام حثهم على الصبر والثقة بوعد الله وان لا

الطول مدة الجبابرة وسلطانهم ولا يتفرق كلمتهم في الجهاد حتى يكشف الله عنهم البلاء ويقصم الجبابرة كما صبر في اول

الاسلام على البلايا فكشفها الله عنهم ومنحهم بالظفر والنصرة على الاعداء او لكان الاعتراف بالعقول والالباب من شرائع الا

ما لديه كما كل ذي قلب لبيب او بما امل يجتمع بعقله بل كثير من الناس كما قال الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا

يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فَيَا عَجَباً وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ

عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ وفي بعض

النسخ يا عجبا بقلب ياء المتكلم الفا لان الالف والفتح اخف من الياء والكسر كان المتكلم ينادي عجبه فيقول احضر فهذا اوان

والمطالع من بعد ومن المكان في النسخ سند الصواب وقد يبدلها فيقول ادم وقص وتقصص اي تتبعه واثر الشيء بقيته وعلامته

واقتصاص اثر النبي العمل بسنته والغيب بالحق الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل

عليه وهو المشار اليه بقوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل وهو الذي اشير اليه

بقوله سبحانه الذين يؤمنون بالغيب وفسره بوجوه فقيل انه ما جاء من عند الله وقيل هو الدار الآخرة والثواب والعقاب

والحساب وقيل هو الله وقيل ما غاب عن الافهام من متشابهات القرآن وقيل كل ما غاب عن الحواس مما يعلم بالدليل

وقيل يؤمنون بالغيب اي بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وقيل اي بظهر الغيب كقوله يخشون ربهم

بالغيب اي يحفظون شرائط الايمان في غيبة عنهم والوجوه وان كانت محتملة في المقام لكن الاول بعيد ولا يعفون

بكسر العين وتشديد الفاء من العفة اي لا يكفون وفي بعض النسخ لا يعفون بسكون العين والتخفيف اي لا يصفحون

والعيب على الاول عيوب انفسهم وعلى الثاني عيوب غيرهم ويحتمل ان يكون المراد على الاول انهم يعيبون الناس ولا يكفون عن عيوبهم كما ذكره بعض الشارحين الا انه بعيد يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ كلمة في اما بمعنى الباء كما قيل في قوله يسير مكن في لحن الاباهر والكلام او للظرفية المجازية كان الشبهات ظرف لعمل والمراد بالشبهة اما الباطل الذي يشبه الحق او ما كان وجه الحق فيه ملتبسا اولم يكن حلالا بينا ولا حراما بينا وهو جمع الحرمات كما ورد في الخبر ويمكن ان يكون الالتباس لغير العامل وتشبيه الشهوات بالطريق توسع لكثرة اتباعها الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ المعروف الطاعة والخير مما به لان الشارع يعرفها ولا ينكره ضد المنكر اي جعلوا حسن المعروف وقبح المنكر تابعا لاهوائهم وفزعت اليه كفرحت اي لجأت والمفزع مصدر بقرينة المادة وعطف التعويل والمعضلات المسائل التي ضاق المخرج منها كما سبق وعول عليه اي اعتمد والكل في المبهمات الامور التي لا تتاتى لها وان انهم في بعض النسخ بقلب الهمزة الفا والمعنى لا يرجعون في المشكلات الى اهل العلم بل يعملون بما يقتضيه عقولهم الناقصة كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ وهو كل امرئ بالرفع بدون كلمة كان والضمير في منها راجع الى النفس او الى المبهمات والمعضلات بل يعد ويرى على صيغة المعلوم اي بحاله وبرأيه وفي بعض النسخ على صيغة المجهول والاول اظهر وكون المعنى فيما يظهر من حاله بعيد والعرى جمع عروة وهي مقبض الدلو والكوز ويستعار لكل ما يتمسك به كما مر والثقة في الاصل مصدر وثقت به اي كبر هما وائتمنته ومن في المصباح المنير وهم وهي ثقة لانه مصدر وقد يجمع في الذكور والاناث فيقال ثقات كما قيل عدات وفي بعض النسخ والوثيق المحكم والسبب الحبل ويستعار لكل ما يتوصل به الى امر لان الحبل يتوصل به الى الاستعلاء والمحكمات التي لم انتقض

ومن خطبة له عليه السلام أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ

الضمير المنصوب راجع الى النبي صلى الله عليه وآله والفترة بالفتح انقطاع الوحي بين الرسولين وفي الزمان بينهما فترة والمراد انه ارسل صلى الله عليه وآله بعد مضي زمان ينقطع من الرسل السابقة وهو يوجب وقوع الناس في الضلالة والفتنة والهجعة بالفتح النومة من الليل او من اوله والمراد نوم غفلة الامم واعترضت اليه كما ذكرت بعض اما وردت فيه وقطعت عليه والاعتزام لزوم القصد في المشي كانه مكلم جعل الفتن على الاول مريدة قاصدة للهرج وعلى الثاني مقتضية ونسبها او طلبها ولعنهما انها لها ونسبه اعتزام بالراء المهملة قال في النهاية العرام بالضم الشدة والقوة والشراسة ومنه حديث علي عليه السلام على حين فترة من الرسل واعترام من الفتن اي اشتدادها ووقعها واعترام عن اعترض الفرس اذا مشى عرضا كما ذكره بعض الشارحين او من اعترض البناء ونحوه في الطريق فمنع المارين سلوكه او من اعترض في الحبل اذا دخل بينهم والتلظي التلهب

والاستظلام والفظي من اسماء النار وهو طيها وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا كسفت الشمس كضرب وكذلك القمر اذا احتجبا وذهب ضوؤها وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى والاسناد الى النور توسع والغرور الخديعة والاطماع بالباطل واصفرار ورق الدنيا كناية عن تغيرها وتنكرها على اهلها والاياس القنوط وغور الماء ذهابه في الارض وقد يعبر به جل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفي بعض الشارحين اعوداد بالعين المهملة من عودت عين الركية اذا كبستها حتى ينضب الماء وجعل المراد بكسف النور عموم الجهالة وشيوع الضلالة والغرور وتسلط الشياطين وتمكن الهوى والميل الى الدنيا في القلوب وباصفرار ورق الدنيا وما بعده تحول الدولة وقلة التمتع بالمكاسب لكثرة الظلم والتخاصم الشايع بين القبائل في الجاهلية قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا درس الرسم كنصر عفا ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى وعلم العلم ما اهتدى به من جبل ونحوه واعلام الهدى ائمة الدين والكتب وادلة الاحكام وفي بعض النسخ درست منار الهدى وهي جمع منارة اي علم الطريق والعلامة تجعل بين الحدين ومنه اعلام الحرم والردى الهلاك وتجهمه وتجهم له اي استقبله بوجه كريه وعبس وجهه كضرب اي كلح ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ الفتنة تطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمراد بالجيفة ما كانوا يأكلونه في الجاهلية بالنهب والغارة والسرقة والقمار او ما كانوا يأكلونه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله اي ذبح على غير اسم الله وكانوا يذبحون باسم اللات والعزى والمنخنقة وهي التي ماتت بالخنق والموقوذة وهي المضروبة بحجر او خشب حتى تموت والمتردية وهي التي سقطت من علو او في بئر فماتت والنطيحة وهي التي نطحتها اخرى فماتت بقرنها حتى ماتت وما اكل السبع الا ما ذكيتم قبل الموت وما ذبح على النصب وهي الاصنام او الاحجار المنصوبة حول البيت كانوا يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة وما استقسم بالازلام وهي القداح المعروفة بينهم وكانوا يجزرون جزورا ويستقسمون بالازلام وقد سبق شرحه ومن اطعمتهم الردية في الجاهلية وقد ذكرها امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه العلهز والهبيد والاول المعالج من الدم والوبر والثاني الحنظل يكسر ويستخرج حبه وينقع لتذهب مرارته ويتخذ منه طبيخ وطعامها الجيفة بالخاء المعجمة وهو الخوف وهو مناسب لكون الثمر الفتنة والشعار بالكسر الثوب الملاصق للبدن وهو يلي الشعر والدثار بالكسر ايضا ما يلبس فوقه قال بعض الشارحين لما كان الخوف يتقدم السيف والسيف يتلوه جعل الخوف شعارا لانه الاقرب الى الجسد والسيف دثارا تاليا له وقال بعضهم الخوف لما كان من العوارض العقلية الا انه كثيرا ما يستتبع اضطراب البدن وانفعاله بالرعدة فيكون شاملا كالشعار للبدن والدثار والسيف يشترك فيه بالشرف

الدين والمضروب من فوقهما ويمكن ان يقال المكان المخوف من الامور الباطنة التي في القلب اشبه الشعار اللبوس تحت

الدثار الملاصق للبدن والسيف وجه ما كان ظاهرا اشبه الدثار الذي يلبس فوق الشعار فاعتبروا ايها الاخوة

تلك القرون الخالية تلكم الوا رَهَائِنَ وَعَلَيْهَا الْحِسَابُ الاعتبار والاتعاظ والاستدلال بالشيء على مثله وتلك اشارة

الى القرون الغائبة والارهان الاحتباس وكل ما احتبس به شيء فرهينة ومرهنة والمشار اليها الاشياء التي تقدم ذكرها

على ما ذكره بعض الشارحين او قبائح الاعمال التي اكتسبوها في الفترة وزمان الدعوة على ما ذكره بعضهم قال الله عز وجل

كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وقال بعضهم يمكن ان يعني به الامانة التي عرضت على الانسان فحملها في

العبادة وموضع بعده مبني على التفسير المذكور نعم يمكن ان يكون المشار اليها الطاعة فلا يتوقف عليه وكفى في ذلك اعتقاد

بكم ولا هم المهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب كالقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد

العمر والعمر بالفتح والضم مصدران لقولك عمر الرجل كعلم او عاش زمانا الا انه لا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح وكلمة

بالابتداء او اللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اي لعمرك قسمي وتقادم الشيء بمعنى تقدم كتكرم فهو قديم ويطلق القديم

على ما لا اول لوجوده بل لم يزل موجودا ومنه قوله عليه السلام في الخطبة الجامعة لاصول العلم ولو كان قديما لكان الها ثانيا اي كالله

سبحانه في ما سبق وجوده بزمان طويل وان كان حادثا بالمعنى المقابل للاول وهو المراد بتقادم العهد وقال في المصباح

الميل الى القديم في لسان العرب السابق لان القديم هو القادم فيقال الله قديم بمعنى انه سابق الموجودات كلها والعهد

يكون بمعنى الحال والعلم واللقاء يقال فلان قريب العهد بكذا اي قريب الحال والامر كما عهدت او كما عرفت وعهده

بمكان كذا اي لقيته وكلمة لا في قوله ولا بهم زيدت لتاكيد النفي كقوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فان بعد العهد امر

اضافي يستلزم انتفاؤه على احد الطرفين انتفاؤه من الاخر ويحتمل ان يكون المراد انه لم يبعد العهد بينكم وبين الاسلاف وكذا

بين الاسلاف واسلاف الاسلاف اي ذهبت سنته جارية في الاعصار والدهور بل المراد انه لا ينفصل منها احد وخلت اي

مضت والاحقاب جمع حقب بالضم وبضمتين قيل هو ثمانون سنة او اكثر وقيل الدهر وقيل سنة وقيل سنون والقرن

القرن بالفتح وقد يضم ثم سنين وعشرين وثلثين الى مائة وعشرين وقال بعض الشارحين القرن الامم من الناس وتسمية

بالزمان او لاهل ويوم بالفتح على البناء وفي بعض النسخ بالجر من غير تنوين ولعل الغرض انه اذا لم تكونوا بعيدا من يوم كنتم في اصلابهم

كيف بعد عهدكم بهم حتى نسيتم شانهم ولم تعتبروا بما جرى عليهم والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا

وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك

الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان وفي بعض النسخ اسمعكم على صيغة الخطاب موضع اسمعهم وكون

بالاسم موضع اسماعهم فالخطاب للصحابة من اصحابه دون التابعين وما في الاصل انسب بالسوق والمعنى انه لم يكن الحال

لهم كل من جهة الفاعل ولا القابل فلا عذر لكم من هذه الجهة ثم لما اقتضى المقام ان يدعي مدع من الجاهلين العلم بانه قد خفي

العدد ولعل التابعين لم يعلم به اذ ما زعم وضع عليه السلام دفع التوهم بقوله والله ما بصروا بشيء وجهلتموه ولا اصفيتم به وحرمتموه

وجهلتم على صيغة المجهول من باب التفعيل من البصر بمعنى العلم بقرينة الجهل واصفيتم به على صيغة المجهول اي جعل لكم

خاصة كما جعل الصفايا من الغنيمة لامير الجيش وهي ما يصطفيه لنفسه من فرس وسيف ونحو ذلك قبل القسمة وحرمتموه ايضا

على صيغة المجهول اي منعوا اياه والحرمان كالاعطاء يتعدى الى مفعولين والغرض من مجموع الكلام الحث على العبرة بحال الماضين

من الماضين والاقتداء بالطيبين وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلاً خِطَامُهَا رِخْواً بِطَانُهَا لعل المراد بالبلية استيلاء معاوية ومن بعده

والحجاج وحال فلان في البلاد اذا طاف غير مستقر وحال بسيفه اذا اداره من جوانبه والخطام ككتاب ما يجعل في انف البعير ليقاد

سمي به لانه الخطم من كل دابة مقدم الانف ولعل المراد بجولان خطامها كونها مالكة لنفسها فان البعير اذا لم يكن لها من يقودها

ويقوده بل يسير حيث كالضعيف بجول خطامه وقال بعض الشارحين انها اذا اضطرب خطامها استصعبت على راكبها والبطان

للبعير بالكسر الحزام الذي يجعل تحت بطنه واذا استرخى البطان كان الراكب في معرض السقوط ولعل الغرض من التشبيه كون تلك

الدولة جارية على حسب الاهواء خارجة عن نظام الشريعة والراكن اليها في معرض الهلاك في الاخرة وفي الدنيا الفقر منها

وعدم انتظامها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود ولعل الغرور الذين يغترون بالباطل وما

اصبحوا فيه زخارف الدنيا ودينها والتشبيه بالظل لعدم تاصله في الوجود وكونه ساكنا في بادي الراي غير مستقر في الحقيقة

زائلا وكونه كالاشياء لا يثبت بعدها العاقل والاجل يكون بمعنى غاية الوقت ومدة الشيء ولعل المراد الثاني والوصف بالمعدود

باعتبار اجزائه من الايام والشهور والسنين وكونه منتهى غاية المدد على تقدير مضاف اي حد وذلك القضاء اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام الْحَمْدُ لِلهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ الرؤية الاسم من قولك روات في الامر تروية ونظرت فيه وفكرت

فيه ولم تعجل بجواب واصلها الهمز الا انهم تركوا ولا اسم من الروية كالدية من ودى او من الخلق وقيل ماخوذة من روى بعيرا وهو النزاع

نعيبه والدية من ذلك الحلق او من الحلقوم والدية وهي البعير او غيره يستر به الصائد فاذا امكنه الرمي رمى وقيل ماخوذ

منه لعده سبحانه عن الروية لانها تستلزم نوعا من الجهل واحتمال حصول ذلك وعدم الحكمة في اوائل الامر والاعمال حركة القوة الفكرة

في تحصيل المبادي والانتقال منها الى المطالب والله سبحانه بريء من القوة والالات الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لاَ سَمَاءٌ

ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلاَ حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَلاَ لَيْلٌ دَاجٍ وَلاَ بَحْرٌ سَاجٍ قد مضى القائم بوجوه وقال ابن عباس قيامه سبحانه على الخلق

وبسطه لاحوالهم بما كانوا ادنى قيامه بتدبير الحفظة عليهم قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل حفظه

خلق وتدبيره لامورهم وقيل مجازاته بالاعمال وقيل قهره لعباده واقتداره عليهم وقيل ثباته وعدم زواله وقيل برائته من الاعياء
والفتور والانتقال من حال الى حال والدائم في اللغة الذي طال زمانه والثابت على حال ووصفه سبحانه بالقائم باي معنى كان
قبل ايجاد الخلق لانه لا احتياج في الاتصاف به الى غيره ومنشأ الاتصاف ذاته وان كانت فعلية الصفة على بعض التفاسير
متوقفة على وجود الخلق وكذلك وصفه بالدائم من ذاته مترتب على وجه وجوه والابراج والبروج جمع برج بالضم وهو
من الحصن وكنوز من السما قيل منازل القمر وقيل ابواب السماء وقيل الكوكب العظيم سمي برجا لظهوره وقيل واحد البروج
الاثني عشر التي اصطلح عليها المنجمون وقد روي الاحتراز من السفر والتزويج والقمر في العقرب وهو يناسب المعنى الاخير الا
ان الكلام في ان المراد بالعقرب مثلا في الاخبار في كلام العرب الصورية المتوهمة من اوضاع الكواكب المعينة او الموضع المعين
من الفلك الاعظم الذي كان محاذيا لها وحين رصدوا الكواكب او لانهم ذات الكواكب [illegible] بحركة الفلك الثاني كما زعموه ولعل الا
الاولى وجهه كما يعرفه [illegible] وسنده قيل الستر حجاب لانه يمنع المشاهدة وقيل البواب حاجب لانه يمنع من الدخول والاصل في الحجاب
الجسم الحائل ويستعمل في المعاني توسعا كما في الخبر حجاب بين الرجل وما يريد وفسر الحجب بالانوار الحاجبة المعترضة
بين العرش وبين الملائكة كما يظهر من بعض الاخبار وقيل المراد بها السموات عبر عنها بالمظلات والارتاج في بعض النسخ
بكسر الهمزة وهو مصدر ارتج الباب اي اغلقه وفي بعضها بالفتح جمع رتج بالتحريك او رتاج بالكسر والاول الباب العظيم والثاني
الباب المغلق او الذي عليه باب صغير قال بعض الشارحين بعد رواية من رواه ارتاج بالفتح لان فعالا بالكسر لا يجمع
على افعال ويمكن ان يكون جمع رتج بالتحريك كما ذكرنا والليل الداجي المظلم والبحر الساجي الساكن ولا جبل ذو فجاج جمع فج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد الفج بالفتح الطريق الواسع بين جبلين والمهاد بالكسر الفراش والاعتماد
على الشيء الاتكاء عليه وكل حي يعتمد على رجله في المشي وعلى غيرها ويمكن ان يراد به القوة والتصرف ذلك مبتدع الخلق ووارثه
واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ابدعت الشيء وابتدعته اي اخترعته
احدثته واقتضيته مستبدع الخلق اي مخترعه على غير مثال ووارثه لانه يبقى بعد فناء من في السموات ومن في الارض ويبقى سبحانه مالكا
الموجودات لا مالك لها سواه وان كان الملاك لدعوى وجودهم وذاب في عمله اذا جد وتعب ومرضاته اي رضاه ودؤب الشمس والقمر
سيرهما بحركة مستمرة [illegible] ويمكنه بلى الثوب اي خلق وابلاه اخلقه وابلاهما كل جديد انه بسبب ما يعرض الايام
الشهور وكذلك تقريبهما كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم الاحصاء هو العد والحفظ والاثر
بقيته وعلامته ويمكن ان يكون المراد اثار اقدامهم في الارض عند المشي والانفاس جمع نفس بالتحريك وفي بعض النسخ عدد
الاسم واضافته الى انفاسهم وخائنة الاعين ما يسارق من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر بريبة وما تخفي صدورهم من الضمير

ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات الضمير اسم من قولك اضمرت في نفسي شيئا اذا اخفيته
ويكون بمعنى القلب والباطن والمستقر والمستودع مكان الاستقرار والاستيداع والجار في قوله من الارحام بيان المستقر والمستودع
على سبيل اللف والنشر المرتب فان الكمال وحلول الروح انما هو في الرحم دون الصلب ويحتمل العكس لطول المكث في الاصلاب حينئذ
فالظرف اعني قوله عليه السلام الى ان تتناهى متعلق بقسم واحصى وعدد او بالمستقر والمستودع وتناهي الغايات بهم على الاول الموت
وعلى الثاني الولادة ويحتمل ان يكون المستقر ما دام على وجه الارض فان القرار على الارض مقصود للخالق للتكليف والعبادة
والمستودع مرقدهم في الارض بعد الموت فان الانسان يوضع في القبر للحشر والحساب وكلمة من بمعنى في او بمعنى ذوات كونهم في الارحام
والظهور الى انتهاء الغايات وهو الحشر في القيامة والقرار في الجنة او النار ويحتمل العكس في المستقر في المستودع لطول المكث والسكون
في القبر فهو المستقر والانسان مخلوق للفناء والدنيا دار ممر لا دار مقر فوجه الارض هو المستودع هو الذي اشتدت نقمته
على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته النقمة كلمة اسم من نقمت منه كضربت وانتقمت اذا عاقبت
وتجمع على نقمات ككلمات ويجوز نقل حركة القاف الى النون فيجمع على نقم كنعمة ونعم وعلى الوجهين يوجد في النسخ في الموضعين كلمة
في اما بمعنى مع كما قيل في قوله تعالى فادخل في عبادي او الظرفية المجازية والغرض انه لا تمنعه سعة الرحمة من العقاب ولا العقاب
من الرحمة بل هو جامع للوصفين على ما ذكره بعض الشارحين او ان كلا من الامرين في حال الاخر لا كالمخلوق الذي لا يرحم اذا غضب ولا ينقم
اذا لطف فهو سبحانه يعاقب اعداءه ويشتد نقمته عليهم في الاخرة مع انه يتنعمهم بنعمة في الدنيا فسعة الرحمة بالنسبة اليهم او مع شمول نعمته
لاوليائه وكذلك تجمع رحمته لاوليائه في الاخرة وفي الدنيا في بعض الاحوال مع شدة نقمته عليهم في الدنيا حيث يبتليهم بالشدائد
والفقر والامراض فالنقم انما بالنسبة اليهم او مع شدة نقمته على اعدائه ولا يخفى ان اطلاق النقمة على ابتلاء الاولياء المعظم
لا يخلو من بعد فلعل حملها على معاقبة الاعداء اولى وعلى تقدير التسليم فيمكن ان يكون المراد اشتداد النقمة على الاعداء في
الامداد بالاموال والبنين وبهجة الدنيا وزخارفها على وجه الاستدراج وهو المراد بسعة الرحمة وقد قال عز وجل ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فالرحمة على الاعداء في المعنى عين النقمة والغضب وكذلك
اشتداد النقمة في الدنيا على اوليائه بالابتلاء بالمصائب عين العطف والرحمة حيث يستعدون به للفوز بالنعيم وسعادة الآخرة
ويمكن ان يكون المعنى اشتداد النقمة على الاعداء في الاخرة اذا وسعت رحمته لاوليائه فظفروا بنعيم الجنة وشاهدهم اهل النار
بالخيبة والحرمان واتساع الرحمة للاولياء اذا اشتدت نقمته على الاعداء فالقاهم في الجحيم وشاهدهم اهل الجنة وايقنوا بالنجاة
والسعادة الابدية فانه نوع من عظائم لذاتهم كما يدل عليه بعض الاخبار ويحتمل بعيدا ان يكون المعنى اشتدت نقمته على الاعداء
بالمعاقبة في الاخرة مع سعة رحمته اليهم في الدنيا بالرزق والمعافاة واتسعت رحمته للاولياء بالعفو مع شدة نقمته عليهم

بالكتاب الذنوب والآثام ولا يخفى انه في كل من الوجوه وجهان من بعض الوجوه والتسمية انه يعلم مقصد وليه وصفيه عليه صلوات الله
وتحياته قاهر من عاداه ومعز من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه
ومن شكره جزاه في بعض النسخ ناصر بالتنوين لا الاضافة وكذلك البقية بعده والعز القوة والغلبة وعافه قهره اي غالبه وغلبه
والتدمير الاهلاك والمشاقة والشقاق الخلاف والعداوة وناواه اي باداه وعاداه قيل واصله من ناء اليك ونؤت اليه اذا نهضتما
واصل النوا [illegible] ومعاداة الله ومعاداة الفجرة والتكبر والخروج عن طاعته بعد ظهور الحق والتوكل اظهار العجز عن الامر والاعتماد
على الغير كما تقدم وكفاية المتوكلين ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفي اعطاء السائلين ادعوني استجب لكم وفي قضاء القرض
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وفي جزاء الشاكرين لئن شكرتم لازيدنكم عباد الله زنوا
انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق زنة النفس
اعتبار عملها حتى يعلم مقدارها من حيث السعادة والشقاوة عند ربها وحاسبتها ضبط اعمالها الاعمال من القبائح والحث على الصالحات
وفي بعض النسخ حاسبوها قبل ان تحاسبوا بدون حرف الجر والخناق ككتاب الحبل ونحوه الذي يعصر به الحلق ويقال خنقه
بخناقه اي بحلقه والتنفس قبل ضيق الخناق تحصيل راحة الجنة وبهجتها بالاعمال الصالحة في الدنيا قبل حلول الموت وفوت الفرصة
وقود الفرس مقدمه وسوقه وسياقه والاول جذبه من امامه والثاني حثه على السير واذا استصعب ولم يطع القائد يقدمه بسوقه
بعنف وشدة والسياق ايضا نزع الروح كأن الروح تساق لتخرج من البدن والمعنى انقادوا لاوامر الله قبل ان يسوقكم ملك
الموت الى الآخرة او تقبض روحكم ملائكة العذاب الى النار واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن
له من غيرها لا زاجر ولا واعظ اعانة الله الانسان على نفسه ان يوفقه بفضله ويؤيده بلطفه حتى يقهر نفسه الامارة بالسوء ولا يتبع
هواها ويختار طريق الخير ولا يبلغ الاعانة حد الاجبار كما هو ظاهر اللفظ حتى ينافي الاختيار والوعظ ذكر ما يلين القلب من
الثواب والعقاب وفناء الدنيا ونحو ذلك **ومن خطبة له عليه السلام** تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه وقد يكنى بالشخص
ويجمع على الشخوص اشباح والمراد الملائكة لتضمن الخطبة ذكرهم ووصفهم ومن جلائل خطبه كانت سأله سائل ان يصف الله له حتى
كأنه يراه عيانا فغضب لذلك العيان والكلام المعاينة وفي بعض النسخ موضع هذا الكلام وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام هذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير
المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد
المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وغضبه عليه السلام اما لان غرض السائل معرفته سبحانه
بصفات الاجسام كما يزعم اكثر العوام ويناسبه بعض كلمات الخطبة او لانه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات ابلغ

وارتفع ما نطق به الكتاب والآثار فانه لا يكفي في معرفة الله ويشعر بذلك بعض الفاظ الخطبة وجامعة في كلمة النداء منصوب
على الحالية اي عليكم الصلاة حال جمع الصلاة كما حكي او احضروا الصلاة حال كونها جامعة لكل الناس وهذا النداء المطلوب
وغاص السيل اي دخل المسجد امتلأ ومغضب على صيغة المجهول اي حمل بما يوجب غضبه الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا
يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وفر الشيء كوعد وفورا اي تم وكمل ووفرته وفرا
اتممته والاكثر يتعدى ولا يتعدى وكذلك يقال التام وافر وموفور والمنع ضد الاعطاء واكدت الارض تكد وكدا قل نباتها
بناتها وكذا الزرع او ساءت نبتته ويعدى بالهمزة يقال اكديت فلانا الارض اي جعلتها كادية فمعنى لا يكديه الاعطاء لا يجعله
قليل الخير بحيث لا ينقص من خزائنه شيء وقال الجوهري اكدت الرجل اذا قل خيره او ردته عنه فالمعنى لا يرده الاعطاء
من شأنه وعادته لانه لا ينفد ما عنده وانتقص يكون متعديا ولازما كنقص والمنتقص في النسخ على صيغة المفعول اي المنقوص
والتعليل بالجملة الثالثة سواء كانت علة للاولى لكون المنع يحتمل ترتيب اللف او للثانية رعاية لمطابقة الاعطاء والمنع
في اللف والنشر على الترتيب واما بالجملة الرابعة ففيه خفاء ويمكن ان يكون من قبيل الاستدلال بنفي المعلول على عدم العلة فان الوفور
بالمنع والاكداء بالاعطاء علته البخل التابع للخوف من الفاقة وهو علة لترتب الذم من حيث انه نقص او لاقتضائه المنع وورد الالم
نفي الذم يدل على عدم الوفور او الاكداء الملازم في الجملتين المتقدمتين ويحتمل ان يكون جملة مستقلة غير داخلة تحت
التعليل مسوقة لدفع توهم نشأ من التعليل بعدم الانتقاص بالاعطاء فان لمتوهم ان يقول اذا لم ينقص من خزائنه شيء
بالاعطاء فيجب ان لا يتصف بالمنع اصلا ولو اتصف به كان مذموما مع انه من اسمائه المانع فرفع ذلك التوهم بان منعه سبحانه
ليس للانتقاص بالاعطاء بل لقبح الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة ومثل ذلك المنع لا يستتبع الذم واستحقاقه ثم انه في
نفس الجملة كلام وهو انه ان اريد بالمانع الذي هو موضوع القضية من كان متصفا بغيره فكيف يستقيم الاستثناء
وان اريد الاعم فكيف يصح الحكم بكونه مذموما ويمكن الجواب باختيار الثاني ويراد بالمجهول من امكن ان يلحقه الذم ولا ريب
انه لا يمكن ان يلحق الذم منه سبحانه [illegible] او يقال المانع لا يصدق على غيره سبحانه الا اذا بخل بما افترض الله عليه واذا
اطلق عليه سبحانه يراد به مقابل المعطي فالمراد بالعنوان المعنى الذي يكون متصفا بكل من الوصفين ويدل عليه ما روي في
عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه سئل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد هو
الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل هو الذي يبخل بما افترض الله عليه وان اردت الخالق فهو الجواد ان اعطى
وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منعه منعه ما ليس له ويحتمل ان يكون ما بعده علة الانتقاص
الحمد على الاعطاء به سبحانه او العز والكامل منه كما يفهم من اللام ويناسبه تقديم اثبات الانتقاص والذم لغيره مجرد

التنوين للتعظيم ولا يستبعد وقوع تحريف في الكلام من الرواة او النساخ وان يكون لفظ كلامه مشتملا على كل مانع موفور ما خلاه فابدل الموفور

بالمذموم او مذموم بالدال المهملة وهو وصف الاصل السيئ المتلبس نحو كناية عن الموفور كما ان الكلام وصف السابقة كناية عن الفقر والانتقاص

مع تمام التعليل فيهما واضح كالقرينة السابقة والتعليل في قوة التاكيد مع تضمنه لاثبات تنزيهه سبحانه بالصفة هو المنان بعوائد

النعم وعوائد المزيد والقسم بالاله الخلق مني اذا اقسم وقد قال لهم الى ان يكون بمعنى الانعام والاعطاء وبه فسر المنان في

اسمائه سبحانه وبمعنى تعديد النعم والصنائع وهو الذي يفسد الصنيعة ويبطل الصدقة وعليه حمل بعض الشارحين كلامه

كلامه هو صفة مدح للحق سبحانه وان كانت صفة ذم للخلق لاستحالة توقع الجزاء واستفادة الكمال في الحق وتضمنه انقطاعا وكسرا

وهما انما يلحقان بالمعنى من غيره ما نطا وليه لا بالمفتقر الى الجزاء وانه سبحانه لا يتوقع جزاء الانعام ولا يستفيد به كمالا بل يعيد

فضله على عباده تذكيرا للشكر كما قال سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ولعل الحمل على المعنى الاول اوضح

العائدة الزيادة تحصل للانسان من مال وغيره والعائدة المعروف والعطف وقال بعض الشارحين هو الذي المزيد والقسم مضادها

والمزيد الزيادة ولعل المراد به الاثبوتية باستحقاق العبد والقسم جمع قسمة وهي الاسم من قسمه كضربه قسمة بالفتح اي

جزاه وقيل هو تقسيم امره قسمة اي قدره ونظر فيه كيف يفعل وعيال الرجل بالكسر اهل بيته ومن يمونهم جمع عيل وعيه

عيال الحميد وعياد وعباده ومن ارزاقهم كعلم اي كفلها والتزم بها وقد اي جعل لكل منهم من القوت وهو ما يقوم

البدن او يلبث به الرمق من الطعام على قدر ما يقتضيه الحكمة والمصلحة ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه

ولغيره لسائل ... ما نبه بالنهج الطريق ... ونهج السبيل لصلاح العالم

كما ان ضمان الارزاق لصلاح المعاش وعدم الفرق بين ما سئل وبين ما لم يسئل النظر الى الجود لا ينافي الحث على السؤال لكونه

من معدات السائل وعلل استحقاقه للانعام والجود لان نسبته سبحانه الى الخلق على السواء وانما استحق السائل ما لم يستحقه غيره

خلافا للمخلوقين فان السؤال يهيج جودهم بالطبع مع قطع النظر عن الاستعداد ويعطون السائل هذا ولمن انه يلهمهم الالحاح ليعطيا

في وجههم دون غيره وان كان الاستعداد فيه كذلك الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون

شيء بعده قال بعض الشارحين وجوده تم ليس بزمان فلا يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات فمعنى الكلام

الاول الذي لا يصدق عليه القبلية ليمكن ان يكون شيء ما قبل والاخر الذي لا يصدق عليه البعدية الزمانية ليمكن ان

يكون شيء ما بعده وقد يحمل على وجه اخر وهو انه لم يكن قد سبقه عدم فيقال انه مسبوق بشيء من الاشياء اما الاول فبه الزمان

القدم عليه وانه ليس بذات يكن فانها وعدمها فيكون بعده شيء من الاشياء اما الزمان او غيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزماني

التقدم سواء كان امرا موجودا او موهوما وبالشيء موجود من الموجودات اي ليس قبله ذات حتى يتصور تقدم موجد وكذلك

وكان بقا موجود بعده وسيجيء عن قريب انشاء الله تمام الكلام في اوليته واخريته سبحانه والرادع اناسي الابصار

عن ان تناله او تدركه الاناسي بالتشديد جمع انسان وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس

كما يجمع الانسان بمعنى البشر عليه وقيل الاناسي جمع انسان العين مشددة والاخر بتشديده مخفف وقرئ واناسي كثيرا بالتخفيف

وقد سبق اشتقاق الانسان من النسيان او الانس في شرح الخطبة الاولى ووضع اناسي الابصار موضعه وجده كناية عن

عدم امكان احساسها لانه سبحانه ليس بجسم ولا في جهة ونلت الشيء اصبته وادركته او تبعته لحقته والمراد بالنيل الادراك التام

وبالادراك غيره ويحتمل العكس وان يكون العطف لتغاير اللفظين ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان

فيجوز عليه الانتقال الدهر الزمان الطويل او اعم منه وظاهر الكلام انه سبحانه لم يمر عليه دهر لانه ليس بزماني كما انه ليس بمكاني فلا فيلحقه

اختلاف الاحوال اللازم للزمانيات وما ليس بزماني لا يختلف حاله كما ان ليس بمكاني لا يجوز عليه الحركة واللام في الحال عوض عن المضاف

اليه اي حاله ويحتمل العكس ويمكن ان يراد باختلاف الدهر عليه جريانه على خلاف مراده احيانا وعلى وفق ارادته احيانا حتى يلحقه ما يلحق

الخلق من الشدة والرخاء والنعم والبوس والعسر واليسر ونحو ذلك بل هو القادر الخالق الذي لا يجري الدهر الا بامره وارادته ولكن

وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد

المرجان ما اثر في جوده ولا انفد سعة ما عنده التنفس من الشيء استعادة الانزاله واخراجه كالحيوان يتنفس فيخرج

من صدره الهواء والتعبير بالتنفس باسب يكون المعدنيات من بخار الارض كما قيل والمعدن كمجلس منبت الجواهر من ذهب ونحوه

وضحكت عنه انشقت حتى ظهر ويقال الطلع حين ينشق النخلة بعض الشارحين ... لانه ينشق فاه والصدف تشبيه

الصدف بالفم والدر بالسن والحمة التي في الصدف في تقطرها والطاقتها بالانسان واضح وقالوا الصدف حيوان ذو حس

وحركة له شبه بالنبات حيث انه ملتزم تابع فيه في الارض يغتذى بها والفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء الجواهر المعدنية

كالذهب والفضة والنحاس وقيل ما ينفيه الكير او يخرجه من كل ما يذاب منها واللجين مصغر الفضة والعقيان بالكسر الذهب

الخالص وقيل هو ذهب ينبت نباتا وليس هو مما يحصل من الحجارة ولا يناسب المقام الا ان يكون ينبت في الجبال ودعوى الذهب

بالمقام الفرح الكثير الشائع والنثارة [illegible] متفرقة ونثارة الدر بالضم ما انتثر منه والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة

وقيل اللؤلؤ وحصد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود قال بعض الشارحين كان المراد المتبدد من المرجان كما يتبدد الحب المحصود

ويجوز ان يعني المحكم من قولهم شيء مستحصد اي مستحكم قال [illegible] وحصيد المرجان والحصباء الحصى والمرجان صغار اللؤلؤ

قال الجوهري وقال القوم هو البسد يعني الحجر الاحمر ومنه قول الشاعر يصف امراة اذ وجها المرجان مفخرة وكي عليها اللؤلؤ

المكنون واصله ولو افنا وقد كان قبله من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال

السائلين ولا تجعله الحاح الملحين دخائل الإلهام ما يخفى عنه من نعم الجسام بعد العطاء المفروض والطلب بسداد ويفيضه
اي بتقصيرها مستعد بالالحاح الا انه قال فاض المال او كل وضب وفاضه الله ولا يحل في صيغة التفعيل اي لا يجعله بخيلا او
بخيلا ادا راد به وحده لا يحمل على صيغة الافعال اي لا يجده بخيلا والح في السؤال الحف والتعليل اما الجملة الشرطية ولها
فالوجه في التعليل بنفي التحميل ظاهر اذ لوازم العطاء المفروض في وجه لجملة الالهام فانه في الحقيقة معنى التاثير في الوجود فنفيه
على نفيه وما البقاء ما لا ينتقد الطالب من دخائل الالهام فوجه التعليل ان العادة قد جرت لحوق البخل لمن ينفد ما عنده بالطلب
وان امكن مقابلة بان يسبح كل ما عنده فنفي التحميل يدل على نفي الانفاد فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته
فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي
صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك الائتمام الاقتداء
والموتم المقتدى والموتم به الذي يقتدى به والاثر بالتحريك نقل الحديث وروايته وكل الامر اليه وكله وتوكل اسلمه وتركه
والكلام صريح في المنع من الخوض في صفاته سبحانه والبحث عما لم يرد منها في الكتاب والسنة وما ذكره بعض الشارحين من انه
انكار على من يقول لم فرض الله على العباد خمس صلوات وهلا كانت ستا او اربعا ولم جعل الظهر اربع ركعات والصبح ركعتين
وهلا اكمل الحال ضعاده واضح ثم انه لا ريب في ان اثبات صفة له سبحانه لم يرد في الكتاب والسنة اصلا والبحث فيها داخل
في المنهي عنه وانه ما كان من البحث مرجعه الى تفسير الفاظ الكتاب والسنة وايضاح المعاني ودفع الشبه فيها واما ما كان
حاصله تفصيل اجمال وبيان معنى محتمل لوجوه واثبات بعضها ونفي البعض بالوجوه العقلية والمستنبطة من الاخبار على وجه يحتمل
الصحة والفساد لخفاء الطرق ووجوه الدلالة كما هو الغالب في الابحاث المسطورة في اساطير القوم فالظاهر دخوله فيما نهى عنه
ولا شك في ان الكف عنه والاقتصار على القدر المأثور اولى واسلم واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن
اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك
ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين الراسخ في الامر الثابت فيه والاقتحام الدخول في الامر بغتة ومن غير
روية والسدد جمع سدة كغرف وغرفة وهي باب الدار وهي ما يلي الباب وقيل الوصول اليه والتعمق الاعلى
الذهاب الى نهايته وطلب اقصى غايته وقدر الشيء بلغه وتقدير الشيء ان تجعل له قدرا او تقيسه بشيء او لا تجعل مقدار عظمة الله ما يبلغ
اليه عقلك فاضافة القدر الى العقل لانه هو الحاكم فيه او لا تجعل العظمة الله مقدارا لكليلك مقدار عقلك ولا تقيسها بعقلك والظاهر
ان المراد بالراسخين في العلم ومدحهم ما تضمنه قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب فاقرارهم
قولهم آمنا به كل من عند ربنا ومدح استقامتهم ذكر كلامهم المتضمن للايمان والتسليم في مقام المدح او تسميته تركهم تعمقهم
رسوخا في العلم فيكون العطف في قوله والراسخون وسمي تركهم التعمق للتفسير او الاشارة الى انهم اولو الالباب يقولون وما
يذكر الا اولو الالباب وعلى هذا فالمراد بالمتشابه ما يشمل صفة الله سبحانه وذات ما استأثر الله عز وجل بعلمه وعلى هذا فمحل
الوقف في الاية الا الله حتى يستفاد اختصاص العلم المخصوص به سبحانه والراسخون مبتدأ خبره جملة يقولون وهو ظاهر من سياق
ما يدل عليه الاخبار من انهم عليهم السلام يعلمون تأويل ما تشابه من القرآن فروى الكليني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن
الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وعن بريد بن معاوية عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما
كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله الحديث وعلى هذا فالوقف على العلم وهو المشهور بين المفسرين
ويكون قوله يقولون حالا من الراسخين او استئنافا موضحا لحالهم ويمكن الجمع بان يحمل حكاية قول الراسخين على اعترافهم وتسليمهم
قبل ان يعلمهم الله تأويل ما تشابه من القرآن فكانه سبحانه بين انهم لما آمنوا بجملة ما انزل من المحكمات والمتشابهات ولم يفعلوا
ما فعله الذين في قلوبهم زيغ بالتعلق بالظاهر او بتأويل باطل فعلمهم الله علم التأويل وخصهم بالتفسير والاستنباط
والاستدلال في قوة دفع الاستبعاد من مشاركتهم لله عز وجل في ذلك العلم وبيان انما استحقوا الفضيلة بذلك العلم باعترافهم
بالجهل وتصونهم من الاحاطة بالمتشابهات من تلقاء انفسهم وان علم التأويل بتعليم الهي وسيجيء في كلامه عليه السلام انه ليس بعض
المغيبات قال له رجل اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال عليه السلام للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم
من ذي علم ويمكن ان يكون اقرارهم وتسليمهم بعد علمهم بالمتشابهات بالتعليم الالهي نظرا الى عجزهم عن ادراكها من حيث التعليم
وما هو شأنهم لو خلاهم الله وانفسهم ولما سمى الله عز وجل ذلك انهم نعمة الاستفادة من التعليم ظاهرا وباطنا ويمكن ان يقال ان الاية ظهرا او بطنا
احدهما ان يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب وما استأثر الله عز وجل بعلمه من صفته وغيرها والوقف على الله والية
يشير ظاهر الخطبة وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون في العلم تأويله واليه الاشارة في الاخبار والوقف على العلم ويكون القول
بحرفه الوقف على احد الوجهين ويمكن ان لا يكون الاقرار والمدح في الخطبة اشارة الى ما تضمنه الاية بل الى اقرارهم بالعجز عن معرفة
صفته والغيب المحجوب بينهم وبين الله عز وجل وربما الله سبحانه اياهم في الملا الاعلى ونحوه ويكون المراد بالمتشابه ما يعلم
تأويله ويكون موضع الوقف في الاية العلم والوجه وان كان بعضها لا يخلو من بعد الالفاظ فانها تحتمل في مقام الجمع وسنشير
بعلم حقيقة الحال ولبعض الشارحين في تحقيق معنى حجب الغيوب وبيان الرسوخ في العلم كلمات اعرضنا عن ذكرها لعدم

هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع

عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول

في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته اي ادى التوجه اي ليبلغ البال والاوهام خطرات القلب وفي اصطلاح المتكلمين

احد القوى الباطنة ... [illegible] الافكار وتعارضها بالتزاحم والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحاولت

الشي اراده والفكر بالتكسير ... [illegible] خاطر اي عرض في قلبه ووقع من خطرات الوساوس والوسوسة حديث النفس

والشيطان بالامر فيه لا نفع ... والاسم الوسواس والملكوت العز والسلطان وهو اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر

والرهبة وتولهت اليه اي اشتد شوقها وحنت اليه والوله التحير ... وذهاب العقل من حزن او فرح ... وتجري في كيفية

صفاته ... وسلكا في ذلك ... في بعض النسخ ... اي خفي ماخذه والغامض من الكلام

خلاف الواضح ومداخل العقل طرق الفكر ... لتنال علم العقول اي اذا دقت وغمضت طرق العقول ووصلت الى حد لا تبلغه

الصفات لدقة تلك الطرق وخفائها او اذا دقت ... العقول الى انها الاعتبر مع ملاحظة ذات الحق ... من صفاته

ما ذكره بعض الشارحين ... في بعض النسخ لتنال علم ذاته وعلى الاصل الظاهر ردعها وهي تجوب

مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال

اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الردع الرد والكف والجابر ... الشرط السابق والضمير المنصوب راجع الى الاوهام

وغيرها مما سبق ... والواو للحال ... اي تقطع والمهاوي جمع مهواة ... او ما بين الجبلين و...

... والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم ... والظلمة ومتخلصة ...

... اليه او متوجهة اليه ... من غيرها ... والجور العدول عن الطريق ...

... والمراد ... الى المقصود

والخاطرة ... الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله

ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشي بالكسر ... صفته

ومقداره ... على ... من خالق متعلق بمحذوف

هو صفة ... والمراد ... الا انه لم يخلق العالم

ليخلق العالم على مثله ... جسمها ... اي ...

خالق كان ... ويحتمل ان يكون الثاني كالتاكيد للاول فيكون الظرف صفة للمثال

المثال والمقدار ... الاول ... في التقدير ويحتمل ان يكون المراد بالمثال

ما ... الذي ... والخواطر والالات ...

صفة ... في الوجه الاول ... الخالق بالمعبود ... كان هو المعبود ... معبود

غيره بدلا على ... خالق كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة

من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته الملكوت العز والسلطان كما سبق والمساك

بالكسر ما يمسك به ... والموصول مفعول ثان لارانا ... باضطرار قيام الحجة ما

... في قوله ... على معرفته

... فظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق له حجة ودليلا عليه وان

كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة البديع يكون بمعنى المبتدع والمحدث كقوله تعالى بديع السموات

والارض ... الحكمة ... في قوله ...

... فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك

وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين

بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب

العالمين في بعض النسخ ... والتشبيه في الحقيقة ... والتلاحم ...

... من التركيب والتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر ... ومن ... وحقاق المفاصل

... والجار في قوله ... متعلق بالمحتجبة او المستورة

... المعرفة

... العقد

... الشارحين ... على التدبير ... سبحانه

... على المفعولية ... مما غاب ...

واضافة الغيب الى الضمير من اضافة الصفة الى الموصوف ... عقيدة

... وفي بعض النسخ لم يعقد على صيغة المجهول ... بالرفع والمباشرة ... والفاعل اليقين

وفي بعض النسخ قلبه بالرفع على انه الفاعل ... وان في الاية ... الكلام على النسق

... كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك

حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّأوك تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم عدل فلانا بفلان اي سوّى بينهما وجعله عديلا له ونحلوك اي اعطوك وحلية المخلوقين صفات
الممكنات والاجسام والتعبير بالنحلة والحلية لزعم هؤلاء انها كمال له عز وجل وجزّأوك اي اثبتوا لك اجزاء والخواطر
ما يخطر بالبال من الاوهام الفاسدة ولعل التقدير على الخلق ان يجعل له سبحانه قدرا كقدر الخلق باثبات صفات الخلق
له تشبيها بفعل من يقطع ثوبا على قدر ثوب او يصنع شيئا مساويا بالشيء فيطبقه عليه ويجعله بقدره والقرائح عقولهم بما يستنبطون
لها الفهم والقريحة في الاصل اول ما يستنبط من البئر واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك
كافر بما تنزّلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك في بعض النسخ واشهد بالواو وساواه به ساوى
بينهما اي سوى وعدل به اي جعل له عديلا وشريكا ومحكمات الايات نصوص الكتاب وشواهد الحجج الادلة العقلية ونطقها
دلالتها القطعية او الشواهد الانبياء الهداة المبيّنون للحجج التي هي الادلة واضافة الحجج الى البيّنات للمبالغة وانك انت
الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهبّ فكرها مكيّفا ولا في رويّات خواطرها فتكون محدودا مصرّفا التناهي في
العقول ان تحيط بالمعقول بان تدرك كنهه او بحيث لا يكون له صفة وراء ما ادركته ولعل ادراك العقل على ابدا الوجهين
لا يتصور الا فيما تعرضه الكيفيات او التناهي في العقل ان يدرك الشيء من قبيل القوى والعزيمة ومهبّ الفكر التي يرتسم فيها الصور
وتتم لكاللريح الهابّة ثم اثبت ويحتمل ان يكون المهبّ مصدرا اي في هبوب الفكر وقال بعض الشارحين مهابّ الفكر جهاتها او
اسم من رويت في الامر اذا نظرت وفكرت ورويات الخواطر ما يخطر بالبال بالنظر والفكر والمحدود ذا الحدّ والمراد بالحد ما
الاحاطة التامة او الصفات والكيفيات التي لا تتعدّاها المعلوم والمصرّف القابل للتغيير والحركة على ما ذكره بعض الشارحين او
المحكوم عليه بالتجريد والتحليل والتركيب قدّر ما خلق فأحكم تقديره ودبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته
ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ أمر بالمضيّ على ارادته فكيف وانما صدرت الامور عن مشيّته
تقدير الخلق اما جعل كل شيء بمقدار مخصوص على حسب ما اقتضته الحكمة او هبة كل شيء لما اراد منه من الخصائص والافعال
او مقدار البقاء والاجل وحكم او اتقن والتدبير في الامر النظر الى ما تؤول اليه عاقبته ولطف اللطيف من اسمائه سبحانه الرفق
اجمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدّرها له من خلقه يقال لطف به وله بالفتح اذا رفق به وقال
لطف الشيء بالضم اي صغر ودقّ ولعل المراد بالطاف التدبير جعله الطيفا دقيقا كما هو ديدن الامور وتدبيره دقيقه او المدبّر امور الخلق
وجه الرفق فكان جعل التدبير ذا رفق والتعبير في تقديره وتدبيره راجع الى الله سبحانه او الى ما خلق وكذا الضمير في غايته
ووجّهه او ارسله والوجهة بالكسر الناحية اي كل مكان استقبلته وقصر السهم عن الهدف اي عجز عنه وقصرت الشيء على مرتبته

سنة وقبل الوصول اليه والمعنى هيّأ كل شيء في المبدأ لما قدّر له بحكمته غير قاصر ولا عاجز عنه ولم يستصعب الامر عليه اي
صعب والصعب غير المنقاد ومعنى الشيء كرهه وصار وضنو الوقف ولم يمتنع وصدر كمقعد اي رجع وانصرف كرجع الشاربة
عن الماء والصادر عن مقصده ولما كانت الامور لا تكاد تحتاج في الوجود الى مشيته فكأنها توجهت اليها ورجعت عائدة
بقصدها او للنسبة الارادة واصلها الشبيه بالهمزة المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها
ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور انشأ ما صنعه اي ابتدأه خلقه والروية اسم
من روّيت في الامر اذا نظرت وفكرت كما مرّ وآل الى الشيء رجع والقريحة في الاصل اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة
جيدة يراد بها استنباط العلم بجودة الطبع ويطلق على الطبع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة ما يستنبطه الذهن ويقبل قوة
الفكر للعقل واضمر عليها اي اخفاها في نفسه محتويا عليها والتجربة الاسم من جرّبت الامر اذا اختبرته مرة بعد اخرى وافاده مالا
وافدت منه مالا اخذت ونحو الجوهري عن ابي زيد افدت المال اعطيته غيري وافدته استفدته وتنزيهه سبحانه عن الروية والقريحة
والتجربة لعدم استكمالها من الجهل السابق والحدوث بعد الخفاء والحاجة في ابداع العجائب لبدائها فتم خلقه واذعن لطاعته
واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ يمكن ان يراد بالخلق المعنى المصدري ويكون الضمير راجعا
اليه سبحانه كالضمير في طاعته ودعوته او الى ما خلق ويمكن المذكور ساير ما يكون الضمير في اذعن واجاب راجعا الى الخلق بمعنى
او الى ما خلق ويمكن ان يراد به المخلوق وتمام المخلوق تتميما انعم عليها بما يليق بها وتستعد له وادعان ما خلق للطاعة
المعهودة اما بمعنى دخوله في ذل الحاجة والامكان وتصريف القدرة او بمعناه الظاهر بان يكون لكل مخلوق شعور يتحقق به
ولسان يسبح به كما هو ظاهر قوله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد اشار سبحانه الى هذه الطاعة
والاجابة بقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والريث البطء والذي صار عادة لنا كالخشبة المعترضة في النهر
لمن في الطريق مانعا من خول وبخوه او مانع يمنع من المضي والعزم بمعناه وعند اعترافات العلل الا انها تمنع من المضاء بالدليل او غيره
الشيء الى ما جاء به ودونه وقرب وقيل الوصول اليه والريث البطء وفي المثل رب عجلة وهبت ريثا والاناة كقناة
اسم من تأنّى في الامر اي تمكث ولم يعجل وتلكأ اي توقف وابطأ والمعنى لم يعترض دونه الاشياء في اجابة الدعوة والادعان للطاعة
او منه سبحانه من جهة الفاعلية فأقام من الاشياء أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادّها ووصل اسباب قرائنها
وفرّقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات الاود بالتحريك الاعوجاج واقامة الاود اعطاء كل شيء
ما ينبغي له او ايجاد المانع من الفساد ما يقتضيه الاسباب الطبيعية ونهج الطريق اي اوضح ويكون بمعنى سلك وبعد النهج بنهجها
واصل المعنى المنع والفصل بين الشيئين ونهج الحدود ابانته لكل شيء غايته وتيسيره له او للتوضيح لكل شخص ونوع منتهيا

والنحا فيه انه بمن غيره فانه من اعظم المصالح واعرفها امتياز الانواع والاشخاص بعضها عن بعض كامتياز كل فرد من افراد الانسان عن
في الهيئة والصوت والحركات والصفات وكذلك كل صنف من الاصناف كما اشار اليه سبحانه بقوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ولاءم بين المتباين على صيغة المفاعلة اي جمع وكذلك لاءم كمنع وجمع المتضادة كجمع العناصر المتباينة في الكيفيات لحصول المزاج
والسبب في الاصل الحبل ويقال لكل ما يتوصل به الى شيء والقرينة فعيلة بمعنى مفعول وقرائن الاشياء ما اقترن منها ببعضها
بعض ووصل اسبابها ملزوم لاتصالها وقال بعض الشارحين القرائن النفوس المقرونة بالابدان واعتدال المزاج سبب بقاء
الروح او وصل اسبابها اتصالها بتعديل امزجتها والغريب من الشيء وهو اعم من النوع والظاهر انه ليس المراد بالاجناس
والحدود مصطلح المنطقيين وغيرهم وان كان المقام لا يأباه والغرائز الطبائع والقوى النفسانية بكذا الخلائق التي هي منشئها
على غير مثال وابتدعها كابتدأها اي جمع بديعة وهي الحالة العجيبة يقال ابدع الرجل اذا جاء بالامر العجيب والبديعة الحالة المبتدأة
المبتكرة ومنه قولهم فعل ذلك بادي بدء اي اول كل شيء والبديع المخترع فعلها مبتدأة بلا اقتفاء
مثال ولكم منها اي بعض يترتب عليها الآثار المرادة منها والفعل الابتداء والاختراع والابتداع كالتفصيل منها
في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها النظم التأليف
كنز اي جمع سلك والرهوة المكان المرتفع والمنخفض ايضا وفرجها بعض الشارحين نظمها تسويتها وقال ابن الاثير
في النهاية في حديث على والتأليف نظم رهوات فرجها اي المواضع المتفتحة منها وهو ماخوذ من قولهم رها رجليه رهوا اي فتح
وفي الكلام دلالة على ان السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها سبحانه من غير ان يعلق بعضها ببعض بخيط ونحوه كما يفعل الا
وتقدم في الخطبة الاولى انه سبحانه رفع الزبد الحاصل من تلاطم الماء فخلق منه السماء ودلت الاية والاخبار على ان مادة السماء
هي الدخان فهو المرتفع من الزبد والظاهر ان قطع الدخان تكون ذات فرج وصدوع وما ذكره بعض الشارحين من ان
الفرج تباين اجزاء المركب لولا التركيب والتأليف او الفواصل بين السموات لولا ان الصانع خلقها كرات متماسة ملاصقة
لم يرد بعد تظافر الاخبار بوجود الفواصل بين السماء ولا عبرة بكلمات الفلاسفة في ذلك من غير دليل ولا حاجة
بالشيء الى المستقيمة وملاحمة الصدوع الصاق الاجزاء وذات الصدوع بعضها ببعض واضافة الصدوع الى الانفراج من اضافة
الى العام ووشج بالتشديد بمعنى شبك والضمير في بينها راجع الى ما رجع اليه الضمائر السابقة كما هو مقتضى كلام الشارحين قال بعضهم المراد
بازواجها نفوسها التي هي الملائكة السماوية بمعنى قرائنها اذ كل قرين زوج اي ربط ما بينها وبين نفوسها بقبول كل جرم سماوي
نفسها التي لا تقبلها غيره ولا يخفى ان تفسير الازواج بالنفوس مبني على مذهب الفلاسفة وقد نقل السيد الجليل علم الهدى
قدس سره الاجماع من المسلمين على ان الافلاك لا شعور لها ولا ارادة بل هي اجسام جامدة يحركها خالقها ويمكن ان يراد بالازواج

بالازواج الملائكة الموكلون بها او القاطنون فيها وقال بعضهم المراد بازواجها اقرانها واشباهها اذ تعتبر بعضها بالاولى
بعضها او لاحق من بعض ويمكن ان يراد بالازواج الكواكب ويحتمل ان يرجع الضمير في بينها الى الصدوع ويكون المراد
بازواجها ما قرن بها اي شبك فيها والله تعالى يعلم وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها
بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها ذلل البعير جعله ذلولا وهو ضد الصعب الذي لا ينقاد من الذل بالكسر وهو اللين
والحزونة خلاف السهولة والمعراج والمعرج السلم والمصعد وقد قال بعض الشارحين صعود الملائكة باعمال الخلق يكونها منوشين في
الفلك وهو عبارة عن الملائكة السماوية وصعودها توسطها بين الخلق ومبدعهم في افاضة الكمالات اللائقة بهم ولا يخفى ان
ارتكاب مثال هذه التأويلات في المعنى لكان الامور الثابتة بالضرورة من الدين ونداء السماء ما اشار اليه سبحانه بقوله ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والظاهر ان هذا النداء عبارة عن الايجاد والابداع من غير
وتعذر كما تقول للماء قل فيفعل من غير توقف وتلبث ومثل قوله تم لما يريد كن فيكون وقيل انه تمثيل مخاطبهما على الحقيقة
اذ هما على الجواب قال بعض الشارحين دون بعد اذ هي دخان بامانة بعد باستغناء الى اذ ووقع منهم بعدما وقال بعدما
هي دخان والاول احسن واصوب لان الاصل السفر تكون دخانا بعد نظم رهوات فرجها وملاءمة صدوعها والحال يقتضي ان دخانيتها
قبل ذلك لا بعده والتحمت اي التزقت والتأمت والعروة في الاصل مقبض الكوز والدلو وغيرهما وعرى العيبة هي التي يضم بعضها
الى بعض وتشد وتقفل والشرج بفتحتين عرى العيبة والجمع اشراج كسبب واسباب واشرجت العيبة اي داخلت بين اشراجها
وقال بعض الشارحين قد يطلق الاشراج على حروف العيبة التي تخاط وهذا الالتحام عبارة عن تمام خلقها وفيضان الصورة السماوية
وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها فتقت الثوب فتقا من باب قتل نقضت خياطته حتى انفصل بعضه عن بعض ورتقت الفتق
رتقا من باب قتل اصلحته فارتتق والابواب الصامتة والمصمتة المغلقة منها وفتق صوامت الابواب اما ايجاد الابواب فيها
ورفعها بعدما كانت رتقا لا باب فيها بل كانت جسما متصلا او مانع الابواب المغلوقة فيها حين ايجادها وافاضة الصورة السماوية عليها
وهذه الابواب هي التي تعرج فيها الملائكة وتهبط وتصعد الاعمال والادعية والارواح فيها وهي التي لا تبرز اليها بقوله سبحانه ان الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء او التي تنزل منها الامطار كما اشار اليه سبحانه بقوله ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر اي منصب ولا يخفى ان هذا الكلام كغيره من النصوص صريح في ان للسماء ابوابا وتأويلات بعض الشارحين لذلك بالفلاسفة
ناشئة من وهن الايمان ونقص الاذعان عاما بما سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كما قام رصدا من الشهب
الثواقب على نقابها الرصد بالتحريك جمع راصد كخادم وخدم والراصد جمع كما قيل ويكون مصدرا كالرصد بالفتح والرصد القاعد
على الطريق منتظر الاحد للاستلاب او المنع والمرصاد الطريق وكان يرصد فيها العدو او صدت له اي قعدت والثواقب التي

ثقب الشيطان اطلعوا او يثقب الهوى بضوئه وقيل لثقبت النار اذا استوقدت والثاقب الكوكب يثقب بالفتح وهو الثقب والخرق
والمراد انه من الشهب التي تواقب المردة الشياطين عن استراق السمع كما اشار اليه سبحانه فقالوا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا وتاويل بعض الشارحين الشياطين بالاوهام والثاقب بكون السماء عبث لا ينبغي تعلق العلوم بما [illegible]
من الاجسام والحركات في الاوهام الفاسدة وليس الكلام صريحا في كون رجم الشياطين مقارنا لايجاد السماء حتى ينافي ما يدل على حدوثه
وعدم [illegible] الرصد بين النبيين ووجود الشهب في الزمان السابق لاثبات حدوث المنع بها فلا ينفعك [illegible] ولكن تمكين انه تموج
في خرق الهواء [illegible] وكرها ان تقف مستكملة [illegible] المنع [illegible] او ترد [illegible] الرياح واضطرب والخرق
يكون بمعنى الثقب في الحائط والشق في الثوب ونحوه وهو مصدر في الاصل من خرقته اذا قطعته ومزقته وشققته ويكون بمعنى القفر
والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح او تهب وتشتد والهواء يخرق الجسم الذي هو احد العناصر ويقال لكل خال هواء ومنه قوله
وافئدتهم هواء اي خالية من العقل او الخير والمراد بالمور في خرق الهواء اما الحركة الطبيعية او القسرية في الفواصل التي تحدث
بحركتها في الجسم الذي هو احد العناصر اذ لا دليل على انحصاره في الذي بين السماء والارض او حركتها في المكان الخالي الموهوم
او الموجود طبعا او قسرا والايد القوة والظرف متعلق بالامساك والاستسلام الانقياد والمراد بالامر الارادة او الاول
نوع من الخطاب وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها فاجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج
درجيهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما الآية العلامة والمبصر في الاصل المدرك
بالبصر وفسرت المبصرة في قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة بالبينة الواضحة والمضيئة التي يبصر بها او المبصرة فيناس من
ابصره فصار بصيرا [illegible] ذهاب الاثر [illegible] وفسر محو القمر بكونه مظلما
في نفسه [illegible] كالشمس وينقص [illegible] بالنظر الى الشمس لانه لا يبصر به كما لا يبصر ما يمحى من الكتاب وينقص نوره شيئا
فشيئا الى المحاق وروي ان ابن الكوا سال امير المؤمنين عليه السلام عن اللطخة التي في وجه القمر فقال ذلك محو آية الليل ويمكن ان يكون محوها
[illegible] ضوء القمر كما هو الانسب بسوق الكلام [illegible] في المقام وقال بعض الشارحين كلمة من في قوله من ليلها
[illegible] ابتداء الغاية او لبيان الجنس [illegible] وقيل [illegible] ليلها وفيه تامل والمدارج في الاصل الطرق في
الجبال والدرج المسالك [illegible] في بعض النسخ على لفظ التثنية وفي البعض مفرد
[illegible] والعلم [illegible] الافعال السابقة لا الاخيرة او الاخيرتين كما يستفاد من مجموع
الآيتين فيكون الكلام اشارة اليهما جميعا قال الله سبحانه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وقال عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا

عدد السنين والحساب ويمكن ان يكون التمييز غاية للاول والعلم غاية للاخير او الاخيرين فيكون نشرا على ترتيب اللف
[illegible] تفسير الآيتين المفسرتين في الآية الاولى بالشمس والقمر لا بالليل والنهار وان كان المراد بالآيتين اولا الليل والنهار
وقيل المراد بجعل [illegible] آيتين فيكون عبارة عن الشمس والقمر في الموضعين والحساب بالرفع حساب الاعداد والاعمال التي تحتاج
اليها الناس في معاملاتهم وامور دينهم ودنياهم ومقاديرها مقادير سيرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها
من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها [illegible] الترتيب الذكري وعلق الشيء بالشيء كعلم وتعلق
به واستمسك وعلقت الشيء بغيره فتعلق ولعل المراد في فلكها في مكانه من الجو [illegible] والا فلا [illegible] التعليق في
الاجزاء كما سبق في قوله [illegible] ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولا وجه لوجه الجمع الذي ذكره بعض الشارحين والجو
الفضاء الواسع او ما بين السماء والارض والفلك بالتحريك مدار النجوم وقال بعض الشارحين اراد بالفلك دائرة
معدل النهار وهي الدائرة العظمى في الفلك الاعظم وهي في الاصطلاح النظري تسمى فلكا وقال بعضهم اراد بالفلك
اسم الجنس وهو [illegible] التي يصدق عليها هذا الاسم كما ترى ويمكن ان يكون الفلك عبارة عن السماء
الدنيا [illegible] على ما هو الظاهر من قوله عز وجل انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب والنجم وكذا
تعليقها في الجو وقد سبق في شرح الخطبة الاولى انه لا دليل لاهل الهيئة على النظام المخصوص الذي زعموه في الكواكب
والافلاك وفصلنا القول في ذلك في حدائق الحقائق ولو اريد بتزيين السماء الدنيا بالكواكب رؤيتها فيها وان كانت
[illegible] الوجيه بناء على عدم شمول الضمير [illegible] ويناسبه اضافة الزينة في تتمة الكلام الى [illegible] السماء
امكن ان يراد بالفلك ما [illegible] فيه من السموات [illegible] كوكب تحرك بحركته [illegible] الفضاء الواسع الموهوم او الموجود
الذي [illegible] الفلك ووجه اضافته اليها واضح فان الفلك [illegible] واضافة الفلك اليها [illegible] على بعد ان
يراد [illegible] الحركة المخصوصة [illegible] ويمكن على نوع من الاستخدام [illegible]
[illegible] السماء الذي [illegible] للكواكب [illegible] وفي بعض النسخ
علق في جوها فلكها [illegible] بسبب كون الكواكب في فلك [illegible] والدراري جمع دري وهو المضيء
كانه نسب الى الدر تشبيها بصفائه وقال الفراء الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار وقيل هو احد الكواكب الخمسة
السيارة ولا يخفى ان وصف الدراري بالخفيات ينافي القول بانها الظاهر والكواكب النجوم [illegible] ورمى مسترقي السمع بثواقب
شهبها الاستراق افتعال من السرقة واستراق السمع الاستماع مختفيا والشهاب ككتاب الذي ينقض في الليل وهو في
الاصل شعلة نار ساطعة ووصف الشهب بالثواقب لانها تثقب الشياطين والهواء بحركتها او الظلمة بنورها او لانها

من قولهم ثقبت النار اذا اتقدت كما سبق ومنه قولهم حسب ثاقب اي مضيء شريف وفي الكلام اشارة الى قوله عز وجل الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب مبين وقوله عز وجل وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله سبحانه الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب وتفصيل القول في الشهب مذكور في شرح الخطبة الاولى من مطالب الحقائق كما عرفت قوله عليه السلام تحجر ها
من ثابتها ومسير سائرها في هبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها الاول لا يرجع ذلك بالكسر ... جارية
اذا الجها بالنصب وهو اذا الجها اي جعلها جارية ويقال دمعه على انه لازم ... والمراد ثبات الثوابت بالنسبة الى السيارات
والمراد بالهبوط اما مقابل الشرف على ما اصطلح المنجمون في السبعة السيارة او النزول الى الغروب فالهبوط هنا ويقابله الصعود
والنحوس ضد السعود يقال سعد يومنا كنفع سعدا وسعودا بالضم اي يمن والاسم السعادة وهذا الكلام يدل على ان
لعلم النجوم اصلا لكن لا دلالة فيه على صحة ما في ايدي المنجمين ولا على جواز النظر في هذا العلم والعمل بما استفيد منه وقد سبق
تفصيل القول في ذلك في شرح قوله عليه السلام لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج **ومنها في صفة الملائكة** ثم خلق
سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا
بهم فتوق اجوائها الظاهر ان كلمة ثم ههنا للترتيب الحقيقي فيكون خلق السماوات قبل خلق الملائكة وفي رواية ...
عن الرضا عليه السلام ان الملائكة خلقت قبل السماوات ويمكن الجمع بالتخصيص في هذا الكلام بالساكنين في السماوات غير الخارجين
منها وعمارة الشيء بجعله اهلا ضد الخراب الذي لا اهل له والصفيح السطح على ما ذكره بعض الشارحين ووجه كل شيء عريض
والصفيح ايضا من اسماء السماء ولذلك توهم بعض الشارحين ان الصفيح الاعلى عبارة عن سطح الفلك الاعظم مع ان ظاهر الكلام
واضحة الدلالة على اسكان الملائكة في فتوق اجواء السماوات وقد سبق في الخطبة الاولى قوله عليه السلام ثم فتق ما بين السماوات
العلى فملأهن اطوارا من ملائكته والظاهر ان الصفيح الاعلى يشمل السماوات ويقابله الصفيح الاسفل وهو الارض والذي
يظهر من مجموع الروايات ان السماوات ليست متلاصقة على ما ذهب اليه الفلاسفة ومن تبعهم عليه وان السطح المحدب من كل
سماء ارض للتي هي فوقها وبذلك يتضح معنى قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن وقد روى ذلك ابو
علي الطبرسي رحمه الله عن العياشي باسناده عن ابي الحسن عليه السلام انه بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا
عليها قبة والارض الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة
فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سماوات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر من فوق بين السماوات
والارضين ويظهر ان السطوح المحدبة للسماوات السبع مساكن الملائكة ومعابدهم يعبدون الله فيها بانواع العبادة منهم سجود

لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون ولا ريب ان بعد وجود الفواصل بينها لا يكمل القول
بان الحركة اليومية لسائر الافلاك بتبعية الفلك الاعظم بل مع قطع النظر عنه مع ما ذهبوا اليه من انها حركات حقيقية ليست في سطوحها
حشو وتضاريس ... من الميل المستقيم كما يظهر لمن تأمل وامعن النظر وقد صرح ابو علي بن سينا في رسالة المبدأ والمعاد
تقدير الاضطرار الى القول باستناد الحركة اليومية الى كرة غير حوامل الكواكب وافلاكها الخارجة المراكز في اثبات كرات متعددة
بعدد الافلاك الكوكبية تكون محركة لها بالحركة اليومية ولا يخفى على الفطن ان الجمع بين كلمات الفلاسفة وما يظهر من الشريعة
المقدسة بل وسائر الاديان في كثير من المواضع اعسر من ... الابلق ... فقد تجشم تاويلات واهية
يشمئز منه العقول السليمة والافهام المستقيمة ... الحامل لاصحاب الشريعة ...
الحقائق التي ... ولا حكمة ... اكثر ... الكشف عن هذه العلوم التي بينها ...
ذلك ... في هذا الامر ...
والبديع بمعنى المفعول ما احدث ... ومعنى التعجب والفروج الاماكن الخالية والفج الطريق الواسع بين جبلين والفتوق
... والفتق جعلتها محشوة مملوة والفتق الشق والجو الفضاء الواسع وما بين السماء والارض وقد عرفت ان السطح
المحدب من كل سماء ارض للتي فوقها وهذا الكلام صريح في تجسم الملائكة وان ما بين السماوات مملوة منها وقال بعض الشارحين
استعار لفظ الفروج والفجاج والفتوق لما يتصور بين اجزاء الفلك من التباين لولا الملائكة التي بهم انتظام ... فلذلك
... جواهرها ... ووجه المشابهة ... الى ما يعقل ...
واجزائها ... من التباين لولا الانتظام ... الملائكة فيكون حشو تلك الفروج بالملائكة كناية عن نظامها بوجودها
وحفظها ... وهذا من التاويلات البارزة التي اشرنا اليها وقد تقدم دعوى السيد الاجل قدس الله روحه اجماع المسلمين
على ان الافلاك لا شعور لها ولا ارادة بل هي اجسام جمادية يحركها خالقها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم
في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع
الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها الفجوة الفرجة والموضع المتسع بين الشيئين والزجل الصوت
... الرفيع العالي ... والحظائر جمع حظيرة في الاصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي اليه الغنم والابل يقيها
البرد والريح والقدس بالضم وبضمتين الطهر اسم ومصدر والسترات بضمتين جمع سترة بالضم وهي ما يستر به كالستارة
والحجاب ما احتجب به والسرادق الذي يمد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف والمجد الشرف والعظمة والرجيج الزلزلة
والاضطراب ومنه رجيج البحر وتستك منه الاسماع اي تصم ... السبحات بالنور والبهاء والجلال والعظمة وقيل سبحات

الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله ولعل المراد بها الانوار التي تحجب الابصار ويعبر عنها بالحجب ويدفعه
كسفه كسف وجهه والخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس وقيل الخاسئ الصاغر القمئ ويقال خسأت
الكلب اى طردته وابعدته والضمير في حدودها راجع الى السبحات وقال بعض الشارحين اى تقف الابصار حيث ينتهي فوقها
لان قوتها متناهية فاذا بلغت حدودها وقفت والظاهر من الكلام ان حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد
في اطباق السموات هي المواضع المعدة للملائكة المسبحين وان اصواتهم الرفيعة العالية ملأت اطباق السموات ويكون المراد
بما ذكر الحجب والاستار التي ظهر من بعض الاخبار وفي رواية صحيحة عن ابي عبد الله عليه السلام ان الشمس جزء من سبعين جزءا من
نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين
جزءا من نور الستر ولعل المراد من سبحات النور في هذه الخطبة الحجب والاستار التي ظهر من هذه الرواية وغيرها وفي بعض الروايات
ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واعظم هو الحجاب العوالم الملكوتية ولبعض الشارحين في معنى الزجل والرجيج والحجب
وغيرها تأويلات سخيفة يظهر حالها مما ذكرنا انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال
عزته اثبات الصور والاقدار والاجنحة لهم واضح الدلالة على تجسمهم وفيه اشارة الى قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقال بعض الشارحين بناء على زعمه الفاسد اختلاف صورهم كناية عن اختلافهم بالحقائق وتفاوت
اقدارهم تفاوت مراتبهم في الكمال والقرب منه ولفظ الاجنحة مستعار لقواهم التي بها حصلوا على المعارف الالهية وتفاوتها بالزيادة
والنقصان كما قال تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وتسبح بالتشديد من التسبيح وهو التنزيه والتقديس والتبرئة عن
النقائص والجلال العظمة والعزة القوة والشدة والغلبة والجملة صفة لاولي الاجنحة لا للاجنحة كما توهم بعض الشارحين وفي
بعض النسخ تسبح جلال عزته بتخفيف الباء في تسبح من السباحة في الماء وجلال بكسر الجيم اللجة وهو وسط الشيء او جمع جلل
بالتحريك كجبل وجبال والجلل الفرجة بين الشيئين وفي بعضها تسبح خلال بحار عزته بزيادة لفظ البحار ولعل المراد بسباحتهم
على تقدير الخفة سيرهم في اطباق السموات او عروجهم ونزولهم لاداء الرسالة واعمال او امرهم او سيرهم في مراتب القرب
بالعبادة والتسبيح والتقديس لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون انتحل الشيء وتنحله اذا ادعاه لنفسه وهو لغيره ولعل المعنى انهم لا يدعون الالهية
كما يدعيه بعض البشر لهم او لانفسهم ويكون نفي الادعاء والاستبداد او الجملة الثانية نفيا لدعوى الشركة او الاولى نفي لادعائهم
الالهية ... مستقل في وجوده بل خلقه الله بمجرد امره وارادته ومكرمين بالتخفيف من الاكرام ويروى بالتشديد
من التكريم واللام في بالقول عوض عن المضاف اليه اى لا يسبقون الله عز وجل بقولهم بل هو تابع لقوله عز وجل كما ان عملهم تابع

لامره والغرض تنزيههم من النقائص التي تكون في البشر وكذلك بعض الكلمات الاتية جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه الظاهر ان هذا الوصف مخصوص ببعض الملائكة كما قال الله عز وجل الله يصطفي من الملائكة
رسلا وفي الكلام نوع من التجوز او الاستخدام وهنا اشارة الى ... عن مراتب الملائكة او الاشتغال او الامور المفوضة اليهم
ومن ادائها واحمالها او ... في الاصل ان يلقي احداهما ... الى الاسناد او الاستعداد ويكون بمعنى الكتابة والاشارة والالقاء
والالهام وفي قوله عليه السلام حملهم الى المرسلين تضمين معنى البعث او الارسال او التوجيه وللمتفلسفة في توجيه الوحي والارسال الى
البشر تأويلات سخيفة لا ينبغي ذكرها والاصغاء اليها وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة العصمة اما راجع الى مطلق الملائكة فيدل على عصمة الجميع او الى سكان السموات
او المؤتمنين على الوحي والرسالة فيستفاد عصمة غيرهم من غيره والريب الشك او التهمة او الشك مع التهمة والزيغ العدول عن الحق و
المرضاة مصدر ... بمعنى ... والمد الامداد ... الفائدة ما استفدته من طريف مال او علم والمعونة اسم من استعان
بمعنى ... وقيل الميم اصلية ماخوذة من الماعون فيكون فعولة والماعون المعروف وقيل الطاعة وقيل الماء
في العادة واصل اثاث البيت كقدر وقصعة وفاس ولعل المراد ما يمدهم باسباب الطاعات والقربات والمعارف والسعادات من
اللباس ما تحت الدثار وهو ما يلي شعر الجسد واستشعر لبسه واشعره غيره البسه اياه وكل ما الزقته بشيء فقد اشعرته به وعند بعض
الشارحين انه يكون من الشعور بمعنى الادراك ويقال اشعره الامر وبه اعلمه والتواضع التخاشع والتذلل والاخبات الخشوع اخبت
لله وخشع قلبه والسكينة الطمأنينة والوقار والرزانة والمهابة ولعل المراد على الاخير مهابته سبحانه والغرض عدم انفكاكهم عن
الخوف والخشوع وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده الذلل بضمتين جمع ذلول وهو ضد
الصعب كرسول ورسل ... ولعل المراد بفتح ... التي بها ... الابواب المذكورة كناية عن سهولة التمجيد لهم
... الدلالة على ... التوحيد ... جمع منارة بالفتح ... العلامة
... المرتفعة ... اصلها النور ولذا ... جمع على منار ... الاصل ...
ثابتة الواضحة واضح ... جمع علم ... الجبل الطويل ... على الاعلام ... من ... ظهورها
لهم بعدم معارضة الشكوك والشبهات كما يكون في البشر لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام
بالكسر الثقل والوزر ... المثقلات ... عدم الاثقال العصمة ... البعير ... ركب البعير
ان النبي صلى الله عليه وآله سجد فركبه الحسن عليه السلام فابطأ في سجوده فلما فرغ سئل عنه فقال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله
او جعلني كالراحلة فركب على ظهري ذكره في النهاية والارتحال ... الازعاج والاشخاص والعقب بالضم النوبة والجمع عقب

مثل غرفة وغرف والعقبة الليل والنهار لانهما يتعاقبان قال بعض الشارحين اي لم يوثر فيهم تعاقب الليالي والايام كما يوثر في حال
الانسان البعير فالمراد بهذا على الوجه الاول وعلى الوجه الثاني فالمعنى لم يهرمهم تعاقب الليل والنهار ولم يوجب دخولهم
من الوجود والغرض تنزيههم عما يعرض البشر من ضعف القوى او القرب من الموت بكرور الازمنة فلم ترم الشكوك بهم
نوازعها الغريزية ايقانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم النوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القوس
اذا جذبها او مدها او نوازع الشكوك الشبهات وقال بعض الشارحين اي شهواتها او النازعة الحركة وبعده دائما وفي بعض
النسخ بالغين المعجمة كما في النهاية من نزغ الشيطان بين القوم اي افسد ويقال نزغه الشيطان اي وسوس اليه والعزيمة ما
وكدت رايك وعزمك عليه والعزم الجد والصبر والمعترك موضع العراك والمعاركة اي القتال واعتركوا في المعركة اقتتلوا والابل
في الورد اي ازدحمت والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك في خلاف اليقين ويحتملهما والمقام محل
الكون ومعقد الشي مثل المجلس موضع عقده وهو الشد يقال عقدت الحبل والبيع والعهد ويكون مصدرا والغرض نفي تطرق الشبه
والشكوك الى عقائدهم اليقينية ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم قدح الزند كدم الايراء به وهو استخراج النار والقدح والمقدح بكسر
الميم الحديدة والقداح والقداحة الحجر ويحتمل ان يكون من القدح بمعنى الطعن لكنه بعيد والاحن جمع احنة كسدر وسدرة وهي
الحقد والغضب اي لا يثير الغضب واسباب العداوة فتنة فيما بينهم لبراءتهم من القوة الغضبية والحيرة عدم الاهتداء الى وجه
الصواب واصله ان ينظر الانسان الى شي فيغشاه ضوءه فيصرف بصره عنه ولاق الشي بغيره لزق ومنه ليقة الدواة لانها تليق
المداد بها والغرض نفي الحيرة عنهم كما الاشتباه لانها لا تكون الا عن الشبه والوساوس ويحتمل ان يكون المراد بالحيرة الوله الذي هو غاية الحب وكمال
المعرفة ويجيء اثبات الوله لطبقة من الكملات الانبيه وفي حق سيد الساجدين عليهم ولا يغفلون عن الوله اليك والغرض ان شدة
الوله لا يوجب نقصانا في معرفتهم وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما يورث الوله في البشر نوعا من الغفلة واثناء الشي تضاعيفه
وحاد في اثناء الامر اي في خلاله الرجع ثني بالكسر ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بريبها على فكرهم وفي بعض النسخ تقترع بالقاف
من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة وهو الاختيار والغرض نفي تناوب الوساوس وتواردها عليهم وفي بعضها فتفترع بالفاء وهو
افتعال من فرع اي علاه والاول انسب بالطمع والرين بالنون كما في بعض النسخ الطبع والدنس والتغطية وران ذنبه على قلبه
رينا غلب ورانت النفس اي خبثت وقيل اصل الرين الغلبة ثم اطلق على الصدى والغطاء وفي بعض النسخ بريبها بالباء الموحدة
والريب الشك والتهمة او الشك مع التهمة كما سبق والفكر والفكرة اعمال النظر في الشي ومنهم من هو في خلق الغمام الدلح
وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم الضمير راجع الى طوائف الملائكة والغمام كما في بعض النسخ جمع غمامة والدلح جمع

دالح وهو الثقيل من السحاب بكثرة مائه والدلح ان يمشي البعير بالحمل وقد اثقله والشامخ من الجبال المرتفع العالي ومنه قيل للمتكبر
شامخ بانفه والقترة بالتحريك الغبرة الساطعة التي يعبر بها عند تصيده من خص ونحوه ويجمع على قتر مثل غرفة وغرف وتطلق على حلقة
الدرع والكوة النافذة والظلام ذهاب النور والايهم الذي لا يهتدى فيه ومنه فلاة يهماء وهذا النوع من الملائكة خزان المطر
واهل السحاب ولعل المراد بالشامخ الثلج والبرد ولعلها بانيين مع نقل المطر او انزاله والاكثر ان السحاب مكانهم قبل التنزيل والكون
بالجبال الحفظ وسائر المصالح والكون في الظلمات اشتداد الخلق ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض
السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
تخوم الارض معالمها وحدودها وهي جمع تخم بالضم وقيل واحدها تخم بالضم وتخم بالفتح وقيل التخم حد الارض والجمع
تخوم مثل فلس وفلوس وقال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي النسخ تخوم الراية علم الجيش
قيل اصلها الهمزة لكن العرب اثرت تركه تخفيفا وانكره بعضهم وقال لم يسمع الهمز ومخارق الهواء المواضع التي تمكنت فيها الرايات
تخرق الهواء والريح الهفافة الطيبة الساكنة وقال بعض الشارحين اي ليست مضطربة فتموج تلك الرايات بل هي ساكنة تحبسها حيث
انتهت قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه
ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره الاشغال جمع شغل بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين وهو ضد الفراغ واستفراغها
اياهم جعلهم فارغين عن الاشغال وحقائق الايمان الاعتقادات اليقينية ووصلها بينهم وبين المعرفة جعلهم متصلين بها وفي بعض النسخ
وسلت بالسين المشددة يقال وسل الى الله توسيلا وتوسل اي عمل عملا تقرب به اليه ولعل المراد بحقائق الايمان شواهد الصنع
والعلم والقدرة وبمعرفته المعرفة الكاملة او اللائقة بجنابه وقطعهم الايقان الى الوله اي صرفهم عما سوى الوله وجذبهم اليه والوله
في الاصل التحير من شدة الوجد او ذهاب العقل والمراد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص
على الشي والطمع فيه وعدم تجاوز رغباتهم كونها مقصورة على الله عز وجل والظاهر ان هذه الاوصاف لا تختص بالقسم السابق من
الملائكة فالضمائر راجعة الى الملائكة كالضمائر الاتية قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من
سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق
عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم الباء في الكاس اما للاستعانة او بمعنى في وانما اضاف الكاس الى الشرب وانما الشرب مما فيها
من لان الشرب يتحقق منها او بمعناها على تضمين الالتذاذ والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه ومونثه والروية المروية التي
تقطع العطش وسويداء القلب وسوداؤه حبته والوشيجة في الاصل عرق الشجرة ويقال وشجت العروق والاغصان اي
اشتبكت ووشجت الشي اي عطفته ومزجته وانفد الشي افناه ومادة الشي الزيادة المتصلة وطلق من الاسير اي حل امره والربقة

بالكرب الأصل وروح في وصل فصل في شق البهيمة أو بعضها لشركتها وعدم فساد مادة الفرح فيهم لعدم نظرهم إلى النفس المطلع عليه الله وعناهم وعلم أنها من الرتب العزيزة والقرب الداعين لهم إلى الفرح والعبادة وروح ذلك لا تطرق الضعف إلى قواهم فيفقدوا سعيهم في مدارج الطاعة [illegible] كما [illegible] قربهم وزاد ذلك بعظمة المعقولات لا ينقص تعبهم وخشوعهم إلى ربهم على طول الملازمة كما أشار إليه عليه السلام فلم ينفصل و**لم يتقدم لهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم** [illegible] كناية عن عدم الاستيلاء والإعجاب استعظام الإنسان فعل نفسه ويقال العجب [illegible] والعجب [illegible] منه واستكثاره كثيرا وما سلف منهم طاعاتهم السابقة والاستكانة [illegible] قيل افتعال من السكنة وقيل من السكون أشبعت حركته يقال استكن زيد واستكان وقيل استفعال من الكينة وهي الحالة السيئة ويقال كان يكين إذا خضع وذكره في القاموس في الكون أيضا وقيل في توجيهه إن المسكين بخضوعه يتغير من كون إلى كون كالمستحيل يتغير من حال إلى حال وقال أبو علي الفارسي عينها أنه استفعال لا افتعال واستكانة الإجلال الخضوع منهم إنما هي من ملاحظة جلال الله وعظمته **ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم** الفترة مرة من الفتور وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة ودأب في أمره كمنع دؤوبا جد وتعب [illegible] **ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم** المناجاة [illegible] وأسلة اللسان طرفه [illegible] والهمس الصوت الخفي والجؤار رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة قال بعض الشارحين [illegible] اشتغال خارجة من العبادة فيكون [illegible] بهمس أصواتهم [illegible] **ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم** [illegible] صفوف العبادة جمع مقام والمنكب مجمع رأس الكتف والعضد وعدم اختلاف المناكب عدم تقدم بعضهم على بعض في الصف [illegible] وفي الحديث سووا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان في [illegible] بالدلالة [illegible] الواو [illegible] في كل جناح [illegible] من ملائكة الله [illegible] وهي أربع ريشات [illegible] في كل جناح [illegible] مع غاية البعد [illegible] وثبت الشيء [illegible] **ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات** **ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات** [illegible] ولد الرجل [illegible]

الشهوات [illegible] **قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم** [illegible] ذو العرش هو الله عز وجل [illegible] العرش سبيلا [illegible] الحاجة والفقر [illegible] الأمر [illegible] قربهم [illegible] وذكره سبحانه [illegible] والتوجه إليه وعند انقطاع الخلق إلى المخلوقين [illegible] **لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته** [illegible] فعل [illegible] والاستهتار [illegible] بصيغة المفعول [illegible] غيره [illegible] [illegible] وهو [illegible] الحقيقة [illegible] قوله عليه السلام من قلوبهم [illegible] غير منقطعة [illegible] والرجاء والخوف [illegible] على [illegible] أن يكون الأول [illegible] والثانية [illegible] الانقطاع كما في الكلام [illegible] ثبات [illegible] الموجب لعدم الانفكاك [illegible] **لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم** السبب في الأصل الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى غيره والشفقة الخوف والونى الضعف والفتور [illegible] [illegible] والوشيك القريب والسريع والمعنى [illegible] في [illegible] الطمع [illegible] القريب في تحصيل الطمع الدنيا [illegible] على اجتهادهم الطويل في تحصيل السعادة الباقية [illegible] **لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم** استعظام الشيء [illegible] استعظام العمل [illegible] [illegible] الرجاء [illegible] المطلوب [illegible] والشفقات [illegible] الخوف [illegible] **ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد** [illegible] في الرب [illegible] الإثبات والنفي أو في التعيين أو في الصفات كالتجرد والتجسيم وكيفية العلم وغيرها [illegible] [illegible] الشيطان [illegible] والتقاطع [illegible] التواصل [illegible] وترك البر والإحسان [illegible] الأمر [illegible] **ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم** [illegible] كل شيء [illegible]

بالفتح لا غير في الملائق وفي بعض النسخ فتعينهم على صيغة التفعل والاظهر ما في الاصل والريب جمع ريبة بالكسر وهي الشك او هي

مع التهمة وصياصيها جمعها مطرقتها من الامور الباطلة التي تنصرف اليها الاذهان من الشبه كما ذكره بعض الشارحين او جمع

انصراف الاذهان من الحق الى الشبه او الشكوك والشبه انفسها والقسم المال بينهم اي تقاسموا الاسم المشترك بينهم اخياف الهمم المختلفة

واصلها من الخيف بالتحريك وهو زرقة احدى العينين وسواد الاخرى في الفرس وغيره ومنه قيل للاخوة لام اخياف لان اباهم

شتى والهمم جمع الهمة بالكسر وهي العزم الجازم عليه لتفعل وقيل اول العزم والغرض نفي الاختلاف بينهم والتفاوت والتفرق بعد من الريب

واختلاف الهمم او نفي الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة لبراءتهم من الريبة واختلاف الهمم **فهم اسراء ايمان لم يفكهم**

من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور الربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها والزيغ

الجور والعدول عن الحق والونى الضعف وفي التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان او لوازمه والظاهر

ان المراد به الفرد الكامل فظهر الوجه في كون الفتور والضعف من اسباب الفك من ربقته **وليس في اطباق السموات موضع اهاب**

الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما الطبق محركة [illegible]

الاصل الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال اطبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين

والطبق عليه الجبا وهو طبقه بالكسر والطبق عليه الطبق فهو مطبق بالكسر ايضا والسموات اطباق لان كلا منها مطبق لما تحتها

الاهاب ككتاب الجلد وقيل انما يقال له قبل ان يدبغ وجمع على اهب ككتب واهب بفتحتين وليس في كلامهم فعل على فعل غيره

والحافد المسرع والخفيف في العمل وجمع حفدة بالتحريك ويطلق على الخدم لاسراعهم في الخدمة والعزة القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف

خلاف الصغر وهو مصدر عظم ككرم وفي بعض النسخ عظما بالضم وهو اسم من تعظم اي تكبر والاصل اظهر قال بعض الشارحين اعلم ان

ملائكة مباشرة تحريكها وملائكة اعلى رتبة من اولئك هم الامرون لهم بالتحريك فيشبه ان يكون الاشارة بالساجدين منهم الى

والسجود كناية عن كمال عبادتهم وكمال السعادة ويكون الاشارة بالساعين المسرعين الى المتولين التحريك فاما زيادة علمهم بطول الطاعة

علمهم بربهم فلما ثبت انهم كانوا تاما هي شوقية للتشبه بملائكة اعلى رتبة منهم في كمالهم بالمعارف الالهية وظهور ما في ذواتهم بالخروج

من القوة الى الفعل اشد والاولى حصر على المستبصر التمسك باذيال العترة الطاهرة عليهم السلام وان تحتشم امثال هذه التاويلات السخيفة التي

انما نشات من الميل الى الاصول الفاسدة الماخوذة من الفلاسفة وترك الاعتقاد بها الباطلة ولا فرق في المعنى بين الانكار الصريح لما

الثابت من الدين القويم وبين تحريفها وتاويلها الى امثال هذه الوجوه الموهمة التي تقطع كل عاقل بان المعاني الصريحة في كلام الله

عز وجل والائمة عليهم صلوات الله عليهم اجمعين ومن الله نستمد العصمة والتاييد انه هو الولي الحميد **منها في صفة الارض ودحوها على الماء**

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة دحو الارض بسطها من الاتصال بحالها وحرك ادناها بسطها ووضعها وتقديرها

في اخبار ان الارض دحيت من تحت الكعبة ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة وان صيام ذلك اليوم يعدل صيام ستين شهرا وقال بعض

الشارحين من زعم بعض العارفين ان الاشارة بالكعبة الى الكعبة وجود واجب الوجود التي هي مقصد وجوه المخلصين التي جعلت

الكعبة في عالم الشهادة مثالا لها ودحو سائر الارض من تحتها عبارة عن وجودها عن ذلك المبدا الى غير ذلك من التاويلات الواهية الناشئة من عدم الاذعان

بالشريعة من غير دليل صارف وكبس الرجل راسه في قميصه اذا ادخله فيه وكبس البئر والنهر اذا طمهما بالتراب وملاهما وقال بعض الشارحين

كبس الارض ادخالها في الماء بقوة واعتماد شديد والمور الاضطراب والموج تحركها او حركتها او تموجها او اضطرابها واستفحل الامر تفاقم

واشتد وقال بعض الشارحين امواج مستفحلة اي صائلة هائجة هيجان الفحول وقال بعضهم اي صائلة واللجة بالضم معظم الماء ومنه لجة البحر

البحر اذا امتد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه **تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها**

اللطم ضرب الخد باليد بالكف مفتوحة ومنه المثل لو ذات سوار لطمتني قالته امراة لطمتها امراة غير كفؤها والتطمت الامواج ضرب بعضها بعضا

والاذي بالمد والتشديد الموج الشديد والجمع اواذي والصفق الضرب يسمع له صوت والصفق الرد واصطفقت الامواج اي ضرب

بعضها بعضا ورد بعضها بعضا واصطفقت الاشجار اذا اهتزت بالريح والتقاذف الترامي بقوة وثبج البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل

ما بين الكاهل الى الظهر والمراد اعالي الامواج واوساطها والرغاء بالضم صوت الابل وترغو الابل صاحت والرغوة الزبد وهو بالتحريك الذي يعلو

فوق السيل والبحر المتلاطم قال بعض الشارحين زبدا منصوب بتقدير في اي ترغو بزبد وهاج الفحل اذا هاج وكل شيء من كل حيوان والكثر ما يستعمل

في الابل **فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا**

اذ تمعكت عليه بكواهلها خضع اي ذل وجماح الماء غليانه من جمح الفرس اذا غلب فارسه ولم يملكه وتلاطم الامواج اي ضرب بعضها بعضا

دفع الماء وارتمائه وفي نسخ الارتماء الترامي والتقاذف وارتماء الماء تلاطمه والكلكل الصدر والكلكل الصدر كالكلكال

وذل اي هان وصار ذليلا ويحتمل ان يكون معنى ما يقابل الصعب وفي بعض النسخ في كل موضع ذل اي عرض له الكلال او كل

السيف اذا لم يقطع والسخى متخليا كما في النسخ الاخرى والمتقاد وفي اكثر النسخ الاصل وقيل العراب في مجلس ابن زياد كيف نقول استخذات

ليتعرف منه الهمزة فقال العرب لا تستخذي بالهمزة وقيل اصله من خذا ادخلوا استخرجوا وجوزوا فيه كرهن وتمعكت متمعك من تمعك

الدابة اي تمرغت في التراب والعنق الاوسط في التراب والكاهل ما بين الكتفين **فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي**

حكمة الذل منقادا اسيرا الاصطخاب افتعال من الصخب وهو كثرة الصياح واضطراب الاصوات والساجي الساكن والحكمة محركة ما احاط

في اللجام بحنكي الفرس تمنعه عن الفساد والجماح قال بعض الشارحين في هذا الوضع اشكال وهو ان لقائل ان يقول كلا جعل

يشعر بان هيجان الماء وغليانه موجه سكن بوضع الارض عليه وهذا خلاف ما نشاهده وتقتضيه العقل لان الماء الساكن اذا

فيه جسم ثقيل اضطرب وتموج وصعد علوا لاكتف الماء المتموج يسكن بطرح الجسم الثقيل فيه والجواب ان الماء اذا كان تموجه من قبل

ريح مالحة جاز ان يسكن هيجانه بجسم يحول بينه وبين تلك الريح وان لم يحصل الا باجزاء الماء ويرد عليه بريحه فانه يتحرك ايضا جملة

على سطح الماء ارجحيا بالامواج الا انه يرده بالريح فانه الماء الا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال بين الهواء المتقلب بالريح وبين سطح

الماء فمن الجائز ان يكون الماء في الاول هايجا لاصل ريح محركة له فاذا وضعت الارض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الريح وقد ورد

في كلام امير المؤمنين عليه السلام ذكر هذه الريح فقال ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها وعصفت بعصفها القضاء انتهى

والقول بان ما ذكره السائل من تموج الماء وصعوده اذا وضع فيه جسم ثقيل انما هو في صغار الجسم بالنسبة ولا تموج الماء ايضا انما الغرض التموج

الشديد الذي كان للماء اذ حال بجانبه على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة بقدرته كما سابقه واثار موجه قبل استقرار السفاء الكمال

كرة الماء من جميع الجوانب وتموج الريح او لعله امره وساحبه بعيانه كما اشار اليه عليه السلام في الخطبة الاولى فلا ريب ان في مثل

تلك الحال يكون التموج في غاية الشدة ثم لما كبس الارض بحيث لم يحط الماء بكرة الارض من جميع جوانبها فلا ريب في انقطاع الهبوب

والتموج من ذلك الجانب الخالي للارض من الماء وهذا ما ذكره المجيب وايضا لما صنعت الارض سيلان الماء من ذلك الجانب ازلت الارض

كاهل الماء المتفتق المتحرك الذي كان يقتضي اليه من ذلك الجانب الماء كان ذلك ايضا من اسباب ضعف التموج وقلة التلاطم واضيق لما تفرقت

كرة الماء في اطراف الارض وحال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الارض وصار البحر الواحد المجتمع بحارا عديدة وان اتصل بعضها

ببعض واحاطت السواحل باطراف البحار وحيث منعت الهبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت القوة الشديدة بعد ما التفرق وقلة

العمق وانقطاع الهبوب فكل ذلك من اسباب السكون الذي اشار اليه عليه السلام وهذا ما يقتضيه النظر على قواعد الطبيعيين ويمكن ان يكون

خلق الارض وكبسها الماء نوع امر من التاثير في سكون الماء لا يصل اليه عقولنا وسنذكر بعض ما يتعلق به في بعض الشارحين من مقتضى الكلام تقدم

خلق الماء قبل الارض وسكن بها استقل امواجه وهذا ما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان عاليا بالطبع على الارض كان سطح الماء

المائل عليها الظاهر مكانا لها وظاهر ان المكان تقدم طبيعيا باعتبار امكان التمكن فيه وان كان الفضا يصلح تقدم خلق الماء على خلق

الارض بتقدم ما ذكرنا هو المقبول عند السامعين انتهى اقول على من هذا الكلام على التقدم الذاتي وادركا بالتاويلات الفاسدة التي تقطع بها

من الاوهام الفاسدة التي تقطع ببطلانها كل من له ادنى معرفة لكن المتفلسفين لما رأوا ابن سينا واتباعه للتقدم وستره امثاله من

الفلاسفة المعاندين من اتباع الانبياء والائمة عليهم السلام لم يكتموا الاحكام الصريحة لما ورد في الشريعة فخالفوا الاوهام الفاسدة المخوف من القتل

والتكفير لجأوا الى التاويل وقالوا الارض بالسماء والسماء بالارض وامثلوا كثيرا من الناس عن سواء السبيل والحامل لهذا الرجل على التاويل العليل

انكار الحدوث الزماني الذي اجمع عليه المليون كافة ثم انا الجار عليهم ان الماء كانت مستقرة في المواضع الغائرة المنخفضة من الارض وكانت

سطح الماء المنخفض من سطح الاجسام الظاهرة من الارض وكانت احاطة الماء بالارض غير تامة وليست كاحاطة كرة الهواء بجميع الارض

والماء كانت الارض لها بمنزلة الاناء والمعتبر في التمكن لاشياء في العرف هو الاستقرار والاعتماد ولا ريب في ان الماء بالنسبة الى المركز مستقر

مستقر في الارض وفي المواضع المنخفضة العمق والانخفاض نوع من الاحاطة بالماء فلو اعتبر التقدم باعتبار التمكن مع ضعفه كانت

الارض اقدم من هذا الوجه والامر في مثل ذلك هين بعد ما يعلم ان المراد من الارض من الماء هو كما ذكره بعض اهل الهيئة

قريب من النصف وعلى ما ذكره بعضهم نبه على الربع تقريبا ولعل مراد الاولين ما خرج من المحيط ومراد هؤلاء ما خرج من الماء

مطلقا وزعم الافضل من المتأخرين انهم ظفروا بقطعة معمورة في وسط البحر المحيط تقارب بلادهم من المعلومة المكشوفة المشهورة وان

المحيط المنطقة للارض وعلى هذا الارض اولى بان يعتبر مكانا للارض ثم ان الظاهر على ما ذهب اليه الطبيعيون من ان العلة في

سكون الارض وعدم رسوبها في الماء قوة ثقلها وانها مركز ثقل العالم عدم تساوي جانبي الارض في الثقل لكثرة الجبال في الجانب

المعروف في الماء او لعله ذلك والاحاطة كرة الماء بجميع الارض او كانت الخارجة من الماء ورءوس الجبال والمواضع المرتفعة فقط في

جميع الجوانب على نسبة واحدة ولا ابعد من القول بحركة الارض اذا دب عليه بعض حيواناتها فضلا عن غيرها من انواع الحيوان ولا فرق

بعد قيام البرهان لكن الكلام في تفصيل القول في هذا في شرح الخطبة الاولى من علائق الحقائق وسكنت الارض مدحوة

في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه ... دحو الارض بسطها وقد سبق ... الكلام ... والارض

بعد ذلك دحاها والكروية لا تنافي البسط ... بعض الشارحين ويحتمل ان يكون مدحوة حالا من الارض ... القذف والرمي ... كما

جوزه بعض الشارحين واللجة معظم الماء والتيار الموج وقيل التيار اعظم الموج ولجته اعمقه والنخوة الافتخار والتعظيم والانفة والحمية والبأو

والزهو والتعظيم والكبر والاعتلاء التيه والترفع وشموخ الانف كناية عن التكبر من شمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو والغلواء بضم الغين وفتح اللام

الغلو ومجاوزة الحد وغلواء الشباب اوله وشرته والغرض بيان سكون الارض في الماء المتلاطم وسكونها اياه من توجه بجانبه وكبحه

وكعمته لكظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته كعمت البعير اذا شددت فمه اذا هاج بالكعام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه والكظة

بالكسر ما يعتري الممتلي من الطعام والمراد بالكظة حالة الجريان او شدة حركة الجرية ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل وهمدت

الريح سكنت وقال الجوهري همدت الارض همودا اذا ما ذا اتها ذا اطلها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فهمودها اذا رفعت

نحو بها ونزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا نزا ووثب والنزقات دفعاته ونزق الغدير امتلأ الى راسه وعلى هذا فالمراد

بعض الغدير ولعل الاول اظهر والزيفان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير يزيف اذا تبختر وفي بعض النسخ ولبد بعد زيفان

وثباته يقال لبد بالارض كنصر اذا لزمها واقام وهو في الحبه كنصرف لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا وذكر بعض الشارحين انه روي

ولبد بعد زيفان وثباته بتقديم الفاعل الباء وهو شدة هبوب الريح يقال زفت الريح السحاب اذا طردته والزفيان بالفتح القوس

السريعة الارسال للسهم والوثبة الطفرة والقيام ولما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال الشمخ البذخ على اكتافها فجر ينابيع

العيون من عرانين انوفها في صحاصح الماء ... رمالها وحزونها ... جوانبها ... الجبال ... ايتها ... ومنه ...

بانج والينبوع ما انفجر من الارض من الماء من نبع الماء او خرج من العين ولعل اعتبر فيه الجريان بالفعل ويكون من اضافة الخاص الى العام
والتكرير للتخصيص والعيون الكثيرة الماء لان اثر القدرة فيها اظهر وقيل الينبوع الجدول الكثير الماء كالزبيه دائم ومرتين الالف او تحت
تجمع المياه والظاهر ان الضمير راجع الى الارض كالضمائر السابقة والاسقاط للتخصيص لان العيون في العوالي اكثر دون القدرة فيها اظهر
ونفعها اتم وقد ذهلت بتمرهب بنيدها واثاريها وتذكر تخالها بالزينات من جلاميدها ودفعات الشامخات من بنانها
السهب الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف والبيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة التي يبيد سالكها اي يهلك والاخاديد جمع اخدود
وهو الشق في الارض والمراد باخاديدها مجاري الانهار وقد ورد في الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود اي في غير شق في الارض
بل على سطح الارض خلا السيل في الاطراف ولعل تعديل الحركات بالارسيات اي الثابتات وهي الجبال جعلها اعدلا الحركات بحيث لا يغلبها
القوة المحركة فيمنعها سكونها كالبناء بالاسبية او المعنى سوى الحركات في الجهات او جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم الترجيح
كالاسبية والجلاميد جمع جلمد وجلمود او الصخر والشامخ الشامخ جمع شمخ بالعلم وهو من الجبال العالية والعلم المرتفعة العالية والصياخيد
جمع صيخود وهي الصخرة الشديدة فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها المتسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها الميدان بالتحريك الحركة والاضطراب وهو المستفاد من كلام المصادر بهذا الوزن كالجولان والخفقان
والغليان ورسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب سفلا وجبل راسب اي ثابت والقطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهو الطائفة من الشيء
قال بعض الشارحين وبعضهم قطع اديمها بكسر الماء والقطع محركة الزمل كما نحمل الارض ايا قد جعلها اقطاعا وجعل الجبال في
القطع والاديم الجلد المدبوغ واديم السماء والارض ما ظهر منهما ورسوب الجبال في قطع اديمها دخولها في اعماقها وتغلغل الاجبل
يقال تغلغل الماء في الشجر اي تخلل في اصوله وعروقه والسرب بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له فان كان له منفذ فهو النفق وقيل
سرب الوحشي والزبيه وجمعه اي دخل والجوبة الحفرة والفرجة والخيشوم اقصى الانف والسهل من الارض ضد الحزن وجرثومة الشيء
بالضم اصله وقيل التراب المجتمع في اصول الشجر ولعل المراد بالاخيرة انها المواضع المرتفعة منها وحاصل الكلام ان الارض كانت
متحركة مضطربة قبل خلق الجبال فسكنت بها وقد فصلنا الوجوه التي ذكروها لكون الجبال علة لسكون الارض في شرح الخطبة الاولى
من حيث انه الطاهر كلام الطاهر من هذا الكلام ان الامر بالعكس تعرف الجبال في اعماق الارض ظهورها وعلوا وتنافلها عاق الارض وتخللها
في مسكنها وهو لا يطابق الوجوه المذكورة فهذا ظاهر او غاية التكلف التطبيق بتركيب بعضها مع بعض ولعل هذا التفصيل على
الحال في خلق الجبال على الوجه المخصوص وان كانت مصلحة الخصوصية عائدة في سكون الارض ويمكن ان يكون العلة امرا لا يصل اليه
الافهام وقد نقل بعض الشارحين وجوها احدها انها تكونت من بحار ذات التحا امواجها ثم انها من زيادة ضلت قطعة على ناحية
عادت فقضت لسان بر اخ جمعت عليها تباعدت ولا امواجها الى حارات ضربت ثم حركت ورنعها اولم بعض امثل بتقدير الله عز وجل

عز وجل وقيل دقيقة من دقيقة تقليد الفلا اسقيه ولم يتوهم كلها ما وصل اليه فهم القاصر برهانا على طعامه في سعة من تجشم انشا اعنه
وسعيه وعدن بنا الا مر المستقيم وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء منتسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها
بالفتح السعة وفسح له كمنع وتفسح اي وسع على صيغة التفعيل قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم والجو الفضاء الواسع او ما بين السماء والارض ولعل في الكلام مضافا مقدرا اي بين منتهى الجو وبينها والمراد بالجو ما
انتهى السطح المقعر للسماء والعدد هياه والهوا يراد به احد العناصر وكل خال قال الله تعالى وافئدتهم هواء اي خالية من العقل او الخير والنسيم
النفس وهو طلب النسيم واستنشاقه وهو الضعيف من الريح ونفاذ النفس وروح القلب حتى لا يتاذى بغلبة الحرارة ويسببها الحيوان وارفق
ما يستعين به اهلها ويحتاج اليه في التعيش والمراد اهل الارض على تمام مرافقها ابلاغهم واسكانهم في الارض بعد تهيئة ما يحتاجون اليه لمعاشهم
والتوجه الى معادهم ومن جملة المرافق سكون الارض وكونها خارجة من الماء على حد خاص من الصلابة والرخاوة وغير قبيل تاذي اهلها
بانعكاس الاشعة جمة لا تنقطع العيون وحفر الابار وترك الامطار وتكون المعادن وتولد انواع الحيوان والحيرة بعد الموت حتى يجد
فيها المهرب والانهار والاعشاب ويحرث ما لا يحتسبه الاصلح عز وجل ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا
تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الجرز بضمتين الارض التي لا نبات
بها ولا ماء والرابية ما ارتفع من الارض وكذلك الربوة بالضم والجدول كجعفر النهر الصغير والذريعة الوسيلة وناشئة السحاب اول
ما ينشا منه او قطعة منه والموات ككتاب ما لا روح فيه ويقال للسحابة اذا ارتفعت والموات بالفتح الارض التي لم تحي بعد واستخراج نباتها احياؤها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه
ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه الغمام جمع غمامة بالفتح فيهما
وهو السحابة البيضاء واللمع كصرد جمع لمعة بالضم وهي في الاصل قطعة من النبت اذا اخذت في اليبس كانها تلمع وتضيء من بين سائر
البقاع والقزع جمع قزعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغيم وتباين القزع تباعدها والمخض بالتحريك الفتح في قرب الفتح قرب السقاء الذي
فيه اللبن مخضا بسكون الخاء وتحريكه تحركت والمزن معظم الماء والمزن جمع مزنة بالضم فيهما وهي الغيم وقيل السحابة البيضاء والضمير راجع
الى المزن اي تحركت فيه اللجة المستودعة فيه واستعدت للنزول والتمع البرق ولمع اي اضاء والكفف حواشيه وجوانبه وطرف كل
كفه بالضم لان الشيء اذا انتهى الى ذلك كف عن الزيادة وعن الاصمعي كل ما استطال ككافة الثوب والرمل فهو كفة بالضم وكل ما
استدار ككفة الميزان فهو كفة بالكسر ويجوز فيه الفتح ووميض البرق لمعانه ولم ينم اي لم ينقطع ولم يفتر والكنهور كسفرجل قطع من
السحاب وقيل المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض منه وقيل السحاب الذي تراه كانه دون السحاب وقد يكون ابيض وقد يكون اسود
جمع ربابة والمتراكم والمركوم المجتمع وقيل الذي يتراكم بعضه على بعض والسح الصب والسيلان من فوق والمتدارك

من الدرب بالقرب وهو الحقائق يقال تداركت القوم اذا لحق اخرهم اولهم واسف الطائر اذا دنا من الارض ومنه [illegible] والتقعقع
[illegible] استقلت اذا [illegible] ... [illegible]
حتى [illegible] من مطلع سهيل الى مطلع الثريا [illegible]
المطر [illegible] بالكسر [illegible] وقيل [illegible] والهضب [illegible]
[illegible] والقطر [illegible] وكذلك [illegible] من السحاب
[illegible] **فلما ألقت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء** المحمول
عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات ومن زعر الجبال الأعشاب البرك الصدر والبوانى قوائم الناقة [illegible] وقال
بعض الشارحين بوانيها [illegible] ... [illegible]
من قولهم [illegible] بالرواية [illegible] وفي النسخ الصحيحة التي عندنا [illegible] صيغة الجمع والمعنى [illegible]
وذكر هذا الكلام في النهاية [illegible] والبوانى [illegible] في القاموس [illegible] قوائم الناقة والاضافة على التقادير [illegible]
وبناء الكلام على تشبيه السحاب بالناقة المحمول عليها [illegible] والبعاع [illegible] ثقل السحاب من المطر واستقلت [illegible]
[illegible] واستقلت به [illegible] والعبء الحمل والثقل [illegible] والهوامد من الارض التي لا نبات بها [illegible]
بالتحريك [illegible] الموضع القليل النبات [illegible] والمراد القليل النبات من الجبال [illegible]
بالوعل القليل الشعر [illegible] **فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما**
سمطت به من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغا للأنام ورزقا للأنعام [illegible] قال بعض الشارحين [illegible]
[illegible] الموضع الذي يستنقع فيه الماء [illegible]
[illegible] والريط جمع [illegible] كل ملاءة [illegible] لفقين [illegible]
[illegible] والازاهير جمع ازهار جمع زهر [illegible]
النبات [illegible] الذهب والفضة [illegible]
[illegible] والنبات [illegible]
الابيض [illegible] والنور [illegible] الزهر [illegible] الابيض منه
والبلاغ بالفتح ما يتبلغ به [illegible] **وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها**
الواسع بين جبلين [illegible] والمنار جمع منارة [illegible] واصلها النور

[illegible] **فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جبلته** [illegible]
[illegible] وقد مر في كلامه [illegible] الاكرام [illegible]
[illegible] وسط الطريق [illegible] **وأسكنه جنته وأرغد فيها أكله** [illegible]
[illegible] ان تمام خلق الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] وانفاذ الامر [illegible]
من [illegible] وقيل [illegible]
[illegible]
[illegible] والجبلة [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] في جنة آدم [illegible] العيش الواسع [illegible]
[illegible] **وأوعز إليه فيما نهاه عنه**
وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] في معصيته [illegible]
فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده وقال بعض الشارحين
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] في الخطبة الاولى [illegible]
[illegible] في سورة [illegible]
[illegible] في سورة البقرة [illegible] في شرح الخطبة الاولى [illegible]
[illegible] والتناسل [illegible] واقامة الحجة [illegible]
[illegible] كما ذكره بعض الشارحين
[illegible] في شرح الخطبة الاولى [illegible] **ولم يخلهم بعد أن**

فتبين ما تؤكد عليهم حجة ربوبيته وتفصل بينهم وبين مغفرته بل نفاهم بالحق مثل الشرك من ابنائه وتحقيق وقاطع
وما الامر قرناها حتى ثبت نبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وقطع الفلك عنه دوره بكون خاتم الانبياء مؤكدا بعد كل
تمام الحجة قبل بعثهم مثلهم امام الكون بمعرفة الرب نظرا او بوضع آيات الصنع في الدلالة على الخالق جل ذكره او بالترغيب والتعهد
الايمان والاصلاح قال في المغرب تعهد الضيعة وتعاهدها اذا اصلحها وحقيقته جدد العهد بها وقال ابن فارس تعهدت
حفظته والاول تعاهدته لان التفاعل لا يكون الا بين اثنين ورد بمنع الحصر وصحة مجال التجوز والتشبيه وقال الفارابي تعهدته
افصح من تعاهدته وفي بعض النسخ الصحيحة تعهدهم والقرة اسم من الاتيان والمراد الحاجة حتى استعمل موضع الجمع بقرينة المضاف وقد
سبق الاضافة وتفسيره القرن اهل كل زمان ماخوذ من الاقران فكأنه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم
وقيل اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقال الزجاج الذي عندي والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل
العلم سواء قلت السنون او كثرت وقيل كل امة هلكت فلم يبق منها احد وقيل غير ذلك ومقطع الشيء اخره كانه قطع من هناك عليه الله
ما بين المكلفين من الاعذار في عقوبته لهم ان عصوه وقد يجب الله عليهم من الحوادث من اتمامه عليهم على لسان الرسل على وجه اكمله بعض
الشارحين تفسيره وقيل المعذر والنذر مصدران بمعنى الاعذار والانذار ومعناه عند ذلك محوه للاساءة او اعلام المعاصي وقيل المعصية
لمن عاقبه في منه بعقاب الاخرة والهلاك في الدنيا كما جرى على الامم السالفة والمراد ختم الرسالة وتمام التكليف بنبينا محمد صلى الله
عليه والمعقد والارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها فاقدر الارزاق قسمها وقللها كان الشاد من القسمة البسط على التساوي
ما اداه بذكر الكثير والقليل كما كان ذهب منها الجود في الدهر بذكر العدل وبنبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار وقيل
بمعنى الشاعر وورد فعل التشديد والتعديل التقويم والمال واحد والابتلاء الامتحان والميسور والمعسور مصدران
بمعنى العسر واليسر كالمفتون بمعنى الفتنة والمجلود بمعنى الجلادة وقد منع منه سيبويه مجي المصدر على مفعول قال الميسور الزمان الذي
يوسر فيه والاختبار الامتحان والمراد به وجه حكمته سوء الاختبار لانه العالم بالاسرار لا الاستعلام امر يخفى وذكر الغني والفقير
ثم على ترتيب الفعل الظاهر والضمير فيها الى الارزاق والاضافة للادنى ملابسة وقيل العود الى الاشخاص المفهوم من المقام او
الى الدنيا او الى الارض وقد سبق ذكرهما ولعل اوضح معانيه بعض الفقرات الآتية ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها
وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها العقابيل جمع عقبول وعقبولة النمر وهي قروح صغار تخرج
بالشفة غب الحمى وبقايا المرض والفاقة الفقر والحاجة وفي تشبيه الفاقة وايرادها بالعقابيل لطف كونها مما يعقب المنظر
ويخرج في العضو الذي لا يتيسر ستره من الناس ويشتمل على فوائد خفية وكذلك الفقر وما يتبعه والطوارق الآفات متجددات المدينة

الصائب وما باق منها بغتة من الطروق وهو الاتيان بالليل وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته الى
دق الباب والفرج جمع فرجة وهو التفصي من الهم وفرجة الحائط ايضا والفرج السرور والاتراح والغصص والغم ما اعترض في الحلق
ويقول غصصت بالماء بالكسر اذا وقفت في حلقك فلم تكد تسيغه والترح بالتحريك الهم والحال ايضا الانقطاع ايضا وخلق الآجال فاطالها
وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها الاول حركة سمة الشيء وغاية ثبت
في الموت وطول الدين وتعليق الآجال والتقصير على الاول واخر واما التقديم والتأخير فيمكن ان يكون باعتبار ان كل مدة غاية
في مجمع التقديم للتقصير والآجال التالية التأخير ويكون العطف للتفسير تأكيدا ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم جعل بعض الاعمار سابقا
على بعض وتقديم بعض الامم على بعض مثلا فيكون تأسيسا ويمكن ان يراد بتقديم الآجال قطع بعض الاعمار ببعض الاسباب كقطع الرحم
مثلا او ديون الاعمار وتأخيرها بها بعض الاسباب فيعود المعنى فيعد بها والتوجه الى الآجال بالمعنى الثاني على وجه الاستعمال
او نوع من التجوز في التعليق كما اشرنا اليه ويحتمل وجها اخر لا يخرج من بعد نعم والسبب في الاصل الحبل يتوصل به الى الماء ونحوه ثم توسع
فيه واتصال الاسباب الآجال الى اسباب انقضائها او اسباب نفسها على المعنى الثاني بالموت واضح ويحتمل ان يكون الاسباب عبارة
من الآجال بالمعنى الاول ومخالجا وجاذبا والشطن بالتحريك الحبل واشطان الآجال التي تجذبها الموت هي الاعمار شبهت بالاشطان
لطولها وامتدادها والمرائر جمع مرير ومريرة وهي الحبال المفتولة على اكثر من طاق ذكره في النهاية وقيل الحبال الشديدة الفتل وقيل
الطوال الدقاق منها والاقران جمع قرن بالتحريك وهو في الاصل حبل يجمع به البعيران ولعل المراد ان اقران الآجال الاعمار التي
يرى امتدادها القوة المزاج والبدن ونحو ذلك عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد
عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون كلمة من بيانية والضمائر الصور الذهنية المكنونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام
المصدر بالتناجي او بمعنى المسارة قال في النهاية ومنه حديث علي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فانتجاه
فقال الناس لقد طال نجواه فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه والتخافت المخافتة اسرار المنطق والخواطر ما يخطر في القلب من تدبير امر
ونحو ذلك يقال خطر ببالي وعلى بالي خطرا وخطورا من بابي ضرب وقعد ورجم الظنون كل ما يسبق اليه الظن من غير برهان قاطع
وتفسير بالقول بالظن كما في بعض الشروح كما ترى والحديث المرجم الذي لا يدرى صاحبه هو حق ام باطل وعقدة كل شيء بالضم الموضع
عقد منه واحكم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه وكذلك رأيك عليه ومسارق العيون النظرات الخفية كانها تسترق النظر استراقا
وأومضت المرأة اذا سارقت النظر واومض البرق اذا لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من
اعلى واسفل وجمعه جفون واجفن واجفان والغرض احاطة علمه سبحانه بكل معلوم كلي وجزئي ودال على من قصر علمه على البعض
كالكليات وقيل لعلم من قائل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام الكن بالكسر اسم لكل ما يستتر فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها وستر كل
شيء ووقاؤه والجمع اكنان واكنة قال الله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا قال بعض الشارحين ويروى اكنة ان يفقهوه وغيابة
كل شيء ما يستر منه وغيابة البئر قعره قال الله تعالى والقوه في غيابت الجب واصغى اي استمع واصغى اليه اي مال بسمعه نحوه واستراق
السمع الاستماع في خفية واصاخ واصاخ له اي استمع ومصائخ الاسماع خروقها التي تستمع بها والذر صغار النمل ومصايفها المواضع
التي يصيف فيها اي يقيم فيها الصيف ومشاتي الهوام مواضعها التي تشتو فيها تقول شتوت بالمكان والهامة كل ذات سم يقتل
ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام الحنين شدة البكاء وصوت الطرب من حزن او فرح ورجع الحنين ترجيعه وترديده وقيل الحنين
الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والمولهات النوق وكل انثى حيل بينها وبين اولادها وفي الصحاح الوالهة التي يفرق بينها وبين ولدها
بينهما بالبيع وفي بعض النسخ الوالهات يقال وله يوله ووله يله وولها والهة وولهتها انا واصل الوله زوال العقل من التحير
من شدة الوجد والهمس اخفى ما يكون من صوت القدم او كل صوت خفي والفسحة بالضم السعة وانفسح المكان اتسع والمنفسح موضع السعة
ومنفسح الثمرة موضع نموها في الاكمام قال بعض الشارحين ويروى متفسخ الثمرة بالخاء المعجمة وتشديد السين وبناء بعد الميم مصدرا
من تفسخت الثمرة اذا انقطعت والوليجة الدخيلة والبطانة وقال بعض الشارحين الولائج المواضع الساترة والواحدة وليجة وهو كالكهف
يستتر فيه المارة من مطر او غيره والغلف بضمتين جمع غلاف ككتاب وتوجد في النسخ على الوجهين والكم بالكسر وعاء الطلع
وغطاء النور والجمع اكمام واكمة وكمام وكلمة من على ما في الاصل للبيان او التبعيض وعلى الرواية المحكية صلة او بيانية ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها انقمع الرجل اذا دخل البيت مستخفيا
والمنقمع على بنية المفعول موضع الاختفاء وفي بعض النسخ الصحيحة منقمع الوحوش على بنية الفاعل من باب الانفعال والمعنى واحد
والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف وقيل الغار الجحر ياوي اليه الوحشي او كل مطمئن من الارض
او المنخفض من الجبل والبعوض البق وقيل صغاره واحدتها بعوضة ومختبأ البعوض موضع استتاره واختفائه والسوق جمع ساق
قال الله عز وجل فطفق مسحا بالسوق والاعناق والالحية كاكسية قشر الشجر ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من
مسارب الاصلاب غرزه في الارض كضربه اذا ادخله وثبته ومغرز الاوراق موضع وصلها كانه غرز باصلها والافنان جمع فنن
بالتحريك الغصن وجمع الجمع افانين والحط الحدر من علو الى سفل والامشاج قيل مفرد كاعشار واكياش وقيل جمع مشج بالفتح
او مشج بالتحريك او مشيج كقتيل والمخلط قيل في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اي اخلاط من الطبائع التي يكون في الانسان

من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في الاستعداد ولذلك يتصور كل جزء منها بصورة عضو وقيل امشاج
اي اطوار طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل الامشاج اخلاط ماء الرجل وماء المراة وهما مختلفان في الطبع والمزاج
والرقة والغلظ او في اللون فنطفة الرجل بيضاء ونطفة المراة صفراء او حمراء تختلط بدم الحيض وقيل ان الوجوه الاخيرة لا تخرج عن
ذكره ... المناسب اضافتها الوصف في الاصلاب لا يعد الاختلاط الى الارحام ... الوجوه المتقدمة في تفسير الاية
والمسارب المواضع التي يتسرب منها الشيء او يسيل على ما ذكره بعض الشارحين او المواضع التي يتسرب فيها الشيء او يختفي من قولهم انسرب
الوحشي اذا دخل في جحره واشتق على ما يظهر من كلام بعضهم او مجاري الشيء من السرب بالفتح بمعنى الطريق والمراد ... من الاصلاب
وتفسير المسارب بالاخلاط التي يتولد منها كما ذهب اليه بعض الشارحين بعيد والمراد بمحط الامشاج مقر النطفة من الرحم او من الاصلاب
على بعض الوجوه ... ولعل الاول اظهر وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها الناشئة من السحاب اول
ما ينشأ منه ولم يتكامل اجتماعه او المرتفع منه من قولهم نشأ السحاب اذا ارتفع والغيم السحاب ومتلاحم الغيوم ما التصق منها
بعضها ببعض والدرور السيلان والقطر بالفتح المطر والواحدة قطرة مثل تمر وتمرة والجمع قطرات والسحاب جمع سحابة
كسحاب ... ومتراكمها المجتمع المتكاثف منها من ركمت الشيء اركمه بالضم اذا جمعته والقيت بعضه على بعض
وفي بعض النسخ ومتراكمها بالواو العاطفة موضع جر وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها سفت الريح التراب
تسفيه اي ذرته او حملته والاعصار بالكسر الريح التي تهب صاعدة من الارض نحو السماء كالعمود وقيل التي فيها نار وقيل
التي فيها الغبار وهو الغبار الشديد ... الامطار التي تقرع ... الارض وعفت الريح الاثر اذا طمسته ومحته وعفا الاثر
انمحى واندرس يتعدى ولا يتعدى وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
العوم السباحة وسير السفينة والابل وبنات الارض بتقديم الباء على ما في اكثر النسخ الحشرات والهوام التي يكون في الرمال ونحوها
كالحكاة والعظاية ونحوهما ... كنى عن حركتها في الرمال لعدم استقرارها فيها بالسباحة وفي بعض النسخ نبات الارض بتقديم النون
... في الرمال كالرجل الناعم ... والكثيب التل من الرمل والجمع اكثبة وكثب وكثبان واصل الكثب الجمع والاجتماع والمستقر
موضع الاستقرار ... وذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه والشنخوب والشنخوبة بالضم راس الجبل وتغريد ذوات المنطق في
دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار الغرد
كفرح ... رفع صوته وطرب به ... النطق من الطيور والمصوت ... على النطق والدجى
جمع ديجور وهو الظلام ... والاضافة ... من اضافة الخاص الى العام والوكر بالفتح عش الطائر ... الاصداف
... اخفى ... بالكسر ... الكشح ... الصبي كنصره

وحصدوا حصنت الامواج العشر والسماء وقيل هما ومثيرتها او فطرة وسرته والسدفة بالفتح الظلمة ودجت الشمس اي طلعت
وشرقت الشمس واشرقت اي اضاءت وَمَا انْقَبَضَتْ عَلَيْهِ أَجْفَانُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ اعتقبت اي تعاقبت وجاءت
واحدة بعد واحدة والاطباق جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء والديجور الظلام كما تقدم والدياجير وفارات الظلمة فستر الاشياء
كالاغطية وسبحات النور اشعة وسبحات وجه الله انواره وقال بعض الشارحين ليس يعني بالسبحات هنا ما يعني به في قوله سبحات
وجه ربنا لانه هناك بمعنى الجلالة وهنا بمعنى ما يسبح عليه النور اي يجري من سبح الفرس وهو جريه والمتعاقبات النور والظلمة
او ما انقطعت ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل ان يراد تعاقب افراد كل منهما والاول اظهر وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ
وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ وَتَحَرُّكِ كُلِّ نَغْمَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ الاثر بالتحريك بقية كل شيء
واثر القدم علامته التي تبقى في الارض وخطا الخطو خطوا اي مشى والمرة خطوة وجمع على خطوات كشهوة وشهوات واما الخطوة بالضم
فهو ما بين القدمين والجمع خطوات كغرفة وغرفات والحس والحسيس الصوت الخفي ورجع الكلمة ما رجع من الكلام الى نفسك وترده
في فكرك على ما ذكره بعض الشارحين او جواب الكلمة على ما ذكره بعضهم او ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة على قياس ما قيل في
البعض في لسان المعنى وترجيع الحرف من الوجهات كما سبق او ارجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على كلمة فالرجع يكون لازما
ومتعديا تقول رجع هو ورجعته انا والمستقر موضع الاستقرار والنسمة محركة الانسان او كل دابة فيها روح ومستقر النسمة
اما الصلب او الرحم او القبر او مكانه في الدنيا او في الاخرة او الاعم ومثقال الذرة وزنها ويطلق المثقال على واحد مثاقيل الذهب
وهو مقداره درهم وثلثة اسباع درهم وذكره الشيخ في الذكرى وقال بعض الشارحين وما شاع فيه العامة قولهم للدينار مثقال
وانما المثقال وزنه كل شيء قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي او ترديد الصوت في الحلق او ترديد الصوت في
الصدر من الهم وكل نفس هامة او ذات همة تهتم بالامر والوصف للتعميم وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ
أَوْ نُقَاعَةِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ الضمير راجع الى الارض وان لم يسبق ذكرها ويجعل في مثل على انهم الخاطب كقوله تعالى
كل من عليها فان اي على الارض وقوله حتى توارت بالحجاب اي الشمس وقوله كلا اذا بلغت التراقي اي النفس او الروح والرجع
والنطفة ماء الرجل والماء الصافي قل او كثر وقال بعضهم المراد بالنطفة في قوله سبحانه دون النطفة ويطلق على قليل ما يبقى في
دلو او قربة والاول اظهر في المقام وقرارتها موضعها الذي تستقر فيه واصل القرارة المطمئن من الارض يستقر فيه ماء المطر وجمعها قرار
ونقاعة كل شيء بالضم الماء الذي ينقع فيه وفي كلام الشارحين النقاعة نقرة يجتمع فيها الدم وهو المناسب للمقام والمضغة بالضم القطعة
من اللحم قدر ما يمضغ والناشئة الخلق الصورة التي ينشئها سبحانه في البدن او الروح التي ينفخها فيه والسلالة بالضم ما استل واستخرج
من شيء وفي الكلام اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة

علم بكنه العبادة سبقة خلقنا النسمة عطايا اكبر للعظام لحما فما انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثُمَّ لَمْ تَخْفَ عَلَيْكَ
دَقَائِقُ الْأُمُورِ وَلَا غَابَتْ عَنْكَ لَطَائِفُ الصُّدُورِ وَلَا عَزَبَ عَنْكَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَلَا ضَعُفَ عَلَيْكَ تَدْبِيرُ الْمَخْلُوقِينَ والاشارة اليه بكلمة ذلك
ذلك اما العلم بالمراتب المذكورة واما خلق الاشياء المذكورة وقيل تحصيل المعلومات والكلفة المشقة والشقة من ونوع المشقة
عنه سبحانه واعترضه اي منعه واصل الاعتراض ان قيل فيعرض لك في الطريق مانع كالجبل ونحوه فيمنعك عن السير كالخشبة
المنصوبة في عرض النهر يمنع الماء من الجريان ومنه اعتراضات الفقهاء اللامعة من الوصول الى المطلوب والعادة ما يستقبلك من
شيء فيمنعك من مسيرك والدنق الكسلة او الحالة اللامعة من الحفظ والستور والشيء اذا تداولوه وتناوبوه وقال بعض الشارحين
الستورة اي الحالة السبب والنافذ الماضي في امره وتنفيذ الامور اجراؤها وامضاؤها والتدبير النظر في عاقبة الامر او الفعل
عن روية وفكر والمراد امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب ومآلاته وسلكت فيه بالكسر اي سمت وتجرت وفتر عن العمل
فتورا كقعد انكسرت حدته ولان بعد شدته بَلْ لِجَأَ إِلَيْكَ مَنْ دُونَكَ فِي تَدْبِيرِهِ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا
اهل هذا الاسم ومعناها اخترق الريبة وخرج طرفه من الشيء الاخر وسائر فيه والريبة ما يرمى من الحيوان ذكرا كان او انثى واصلها فعيلة
بمعنى مفعول والمراد اماكنه العلم طوائف الاشياء او ما المهاوي بعض النسخ منتهم على الخلق والاصناف والعدد مصدر عدده
والاسم العدد وفي بعض النسخ عدته فالاضافة لادنى ملابسة واحصاء العدد والعدد الاحاطة بالعدد وعنهم او قطعهم
وسترهم كما يغمر البحر ما فيه وكنه الشيء غايته وحقيقته ولعل المراد ان يعبدوك حق عبادته ويعرفوك حق معرفته وتقصيرهم
عن كنه العبادة والمعرفة اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ
التعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون اصل التفعيل الذي يفيد المبالغة قلبت ياءه الفا والتفعال الكثير
ولم يجئ منه بالكسر الا التلقاء والتبيان والمراد تعداد النعم والفواضل والوصف الجميل ذكر الصفات التي تفيد اختصاص الحمد والشكر به سبحانه والاول
عند البأس واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول امّلت الوصول ولا يقول طمعت الا اذا قرب
والرجاء بين الامل والطمع وقد يكون الامل بمعنى الطمع وذكر ذلك في المصباح المنير وكثير من اهل اللغة فسر الامل بالرجاء
وفي ومنهم من كان اكرم او فانت خير مأمول وانت اكرم مرجو وفي بعض النسخ خير مرجو اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ
وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ
الْآدَمِيِّينَ وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ البسط النشر والتوسيع وكلمة ما اما زائدة او الظرفية الجارية والمفعول محذوف اي
بسطت لي القدرة او الكلام فيما لا امدح به غيرك والغرض شكره سبحانه على فضيلة البلاغة والتوفيق على صرف المدح الى الله جل شانه
والخيبة الحرمان والخسران ومعادن الخيبة المخلوقون لان عطاياهم قليلة فانية او لانهم لا يعطون غالبا وان اعطوا اعطوا قليلا

نكلا وسوء الطوية او ذو دوا كثيرا ودم مواضع الريبة اى التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم والله حاجة لا يمنع الا السلمة تعوذ
الى السائل بعد خروج وثبت له استعاف ما سأل فى الاداب الباقية والريب من اهل الريب [illegible] او صنع اللهم وكل
مُنًى على امانى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاياه فقد يجوك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة المثوبة الثواب
والجزاء المكافات على الشئ والعارفة الاحسان والدليل على ذخائر الرحمة او هاديا الى اسباب الرحمة بالتوفيق والتأييد وذخائر الرحمة
عظائم العطايا والوسائل الذخيرة [illegible] الرحل ليوم حاجته اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذى هو لك
ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبى فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منّك وجودك
فهب لنا فى هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدى الى سواك انك على كل شئ قدير المقام المكان القيام والمصدر [illegible]
من القيام والمحمدة بفتح العين وكسرها مصدر حمد كمحمدة والفاقة الحاجة والفقر والجبر فى الاصل اصلاح العظم المكسور والمسكنة [illegible]
والذلة والعلة الخلال وسوء الحال وقيل السكين من اسكنه الفقر اى قلل حركته والخلاف فى ان الفقير او المسكين ايهما اسوء حالا معروف
ونعشه رفعه [illegible] والخلة بالفتح الفقر والحاجة والمن العطاء ومد الايدى كناية عن الطلب واظهار الحاجة و
الفقير [illegible] القادر والمقصد [illegible] **ومن كلام له عليه السلام لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان** هكذا فى النسخ التى عندنا وفى بعض
الشارحين فى اكثر النسخ لما ارادوه الناس على البيعة [illegible] البيعة يعنى بتقديم [illegible]
متعلقة بمحذوف تقديره [illegible] بالفعل الظاهر [illegible]
دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ
وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ الالتماس هو الطلب [illegible] لا تقوم له القلوب اى لا تقاومه ولا طاقة لها به وهو المراد بعدم
ثبات العقول عليه [illegible] اغامت السماء [illegible] والمحجة جادة
الطريق وتنكرت [illegible] وقيل تنكر الامر اذا تغير [illegible] الطالبون للبيعة
بعد قتل عثمان [illegible] بالاموال [illegible] عمر بن الخطاب وكان يفضل الرؤساء
والاكابر [illegible] قلوبهم ولا يسوى بينهم فى القسم والعطاء كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسوى بينهم ولا يفضل [illegible]
[illegible] التفضيل فى ايام عمر بن الخطاب ولا ريب ان الطبائع مجبولة على حب المال [illegible]
من [illegible] ايام عثمان [illegible] وكان الرؤساء والاشراف منهم طالبين لمثل ما كان يعطى [illegible]
واما سواهم [illegible] التفضيل والاستبداد بالاموال [illegible] الاشراف [illegible] بيعته عليه السلام [illegible] ان يفضلهم فى
العطاء [illegible] طلحة والزبير [illegible] التسوية فى العطاء فى اليوم الثانى من بيعته عليه السلام وقالا [illegible] بيننا وبين الاعاجم

وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرهما وتخلف هؤلاء عن القسم ولم يأخذوا
ما كان عليه السلام يعطيهم وقال سهل بن حنيف الانصارى يا امير المؤمنين هذا غلامى بالامس وقد اعتقته اليوم فقال عليه السلام
نعطيه كما نعطيك وجرى بعد ذلك ما جرى من الكلام بينه عليه السلام وبين طلحة والزبير وخروجهما من المدينة وقامت فتنة الجمل
كما هو مذكور فى كتب السير وحكى بعض ما جرى فى ذلك الشارح عبد الحميد بن ابى الحديد فى شرح هذا الكلام عن ابى جعفر
الاسكافى فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال لهم عليه السلام دعونى والتمسوا غيرى [illegible] عليهم واعلمهم
باستقبال امر له وجوه والوان لا يصبرون عليه وانه بعد البيعة لا يجيبهم الى المطامع فيه ولا يصغى الى قول القائل وعتب العاتب
بل يحملهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] طلبوا منه البيعة بقولهم نبايعك على ان تسير
فينا بسيرة ابى بكر وعمر وقال طلحة والزبير [illegible] وقت البيعة نبايعك على انا شركاؤك فى هذا الامر [illegible] فى الحق
[illegible] ان ابيتم الا لفظ الشركة فانتما عونان لى عند
[illegible] القوة والاستقامة والامر المستقبل الذى لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول الرضا بالحق وتصديقه
والعمل به [illegible] الشاق والشبهة والتكليف واسباب الفتن والغيم المحيط بالآفاق حركة الاطماع والاهواء
وعدول الناس عن الحق [illegible] سيرة الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] الخلفاء [illegible] تمادى الايام والمحجة المتنكرة
التى [illegible] وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتْبِ الْعَاتِبِ
بكم [illegible] الاسماع [illegible] وفى بعض النسخ وعتب العاتب
[illegible] ولا ريب ان القائل [illegible] عليه السلام [illegible] خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله [illegible]
وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً [illegible]
[illegible] شرائط الخلافة [illegible]
[illegible] البيعة الواجبة [illegible]
[illegible] طلحة والزبير [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشارح عبد الحميد بن ابى الحديد هذا الكلام [illegible] انه عليه السلام لم يكن منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول صلى
الله عليه وآله [illegible] لانه يقول دعونى والتمسوا غيرى [illegible] ثم ذكر [illegible]

تخرج التهور والتعسف لا الامثال التي مثل او امثالهم قبل ذلك من اغراض الدنيا وعدم الاطلاع [illegible] او بانه خرج مخرج

بتقديم الخلفاء وتفضيل بعضهم على بعض في العطاء او بان الكلام خرج مخرج التهكم كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم [illegible]

ثم قال والحاصل ان ما ذكره ليس ببعيد لو دل عليه دليل فاما اذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره والالمر بيق [illegible]

بكلام امير المؤمنين عليه السلام ككلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يخفى على الفطن انه بعد الاغماض عن الادلة القاطعة الدالة على انه عليه السلام

كان منصوصا عليه بالامامة من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله لا فرق بين المذهبين في وجوب التأويل ولا يستقيم الحمل على ظاهره

ظاهر لفظ الاولى القول بان امامته كان مرجوحا وان كونه وزيرا اولى من كونه اميرا وظاهر انه ينافي القول بالتفضيل الذي ذهب

اليه الشارح واصحابه من المعتزلة فانه اذا كان احق بالامامة واولى بها كما اعترف به وبطل تفضيل المفضول على الافضل

وذهب اليه الشارح واصحابه كيف يجوز للناس ان يعدلوا عنه [illegible] وكيف يجوز له [illegible] الناس بان يبايعوا

[illegible] بان يكون سامعا ومطيعا لمن ولوه امرهم وان يقول انا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا مع عدم ضرورة [illegible]

والظاهر [illegible] تقية وخوف وعدم الاعوان وتحوذلك مع وجود الضرورة كما جاز ترك الامامة الواجبة بالدليل الذي ذكره جاز

[illegible] عليها التأويل واجب على التقديرين والاظهر [illegible] تفضيل الغير عليه [illegible] [illegible] سواء

وان ما [illegible] من العامة تفضيل ابي بكر يوم السقيفة فوجب التأويل [illegible] اجراء الكلام على الظاهر الذي ذهب اليه جمع من المذاهب العرفية

على ان الظاهر [illegible] اجراء الكلام حيث [illegible] الامر [illegible] باستقبال امر لا تقوم له القلوب وذكر المجتهد ان اجابتهم

على [illegible] السبب [illegible] الامر وجود المانع وعدم النص وانه لم يكن متعينا للامامة او لم يكن احق واولى به ونحو ذلك

[illegible] في قوله لعلي اسمعكم واطوعكم [illegible] [illegible] الامامة [illegible] لم يكن [illegible] لبعد [illegible]

خلاف سائر الناس حيث يجوز [illegible] عليهم [illegible] فانا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا [illegible] موافقة الغرض

[illegible] في الدنيا [illegible] الامامة [illegible] الحق المحض [illegible] الشاق [illegible]

[illegible] الحال [illegible] الوزير [illegible] الامير وعدم الخوف [illegible]

[illegible] الامور [illegible] القوم [illegible] الوزير [illegible]

[illegible] القوم [illegible] البيعة [illegible] الخطب فيكون حاصل الكلام ان ما قصدتموه من [illegible]

لا يتم لكم [illegible] الوجوه المذكورة سابقا [illegible] ومن خطبة له عليه السلام

قال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد هذه الخطبة ذكرها جماعة من اصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام

بعد انقضاء امر النهروان وفيها الفاظ لم يوردها الرضي [illegible] ذكر بعض الالفاظ المتروكة ومنها [illegible] اهل بيت نبيكم فان

[illegible] وان استنصروكم فانصروهم [illegible] الله رجل منا اهل البيت بابي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا

موضوعا على عواتقهم ثمانية اشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني امية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا

ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم قال فان

قيل من هذا الرجل الموعود به الذي قال فيه بابي ابن خيرة الاماء قيل اما الامامية فيزعمون انه امامهم الثاني عشر وانه ابن

امة اسمها نرجس واما اصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد وليس بموجود الآن وذكر كلمات اخرى من

الخطبة وتفسيرها وحقائق المعاني ثم قال اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري

بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فقأت عين الفتنة اي شققتها وادخلت الاصبع فيها وفقأت عين الفتنة

[illegible] المعنى ان الفتنة [illegible] الاول [illegible] والمراد بالفتنة فتنة الجمل والنهروان على ما يظهر من كلام

الشارح وفي جملة الكلمات التي حذفها السيد رضي الله عنه من الخطبة [illegible] ولولا اني لكم ما قوتل اصحاب الجمل والنهروان

وايم الله لولا ان تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا لضلالهم

عارفا للهدى الذي نحن عليه وعدم اجتراء احد غيره [illegible] الفتنة لان الناس كانوا يهابون قتال اهل القبلة

كيف نقاتل من يؤذن كاذاننا ويصلي كصلاتنا وكانوا يستعظمون حرب عائشة وطلحة والزبير لما [illegible]

وحرب اهل النهروان لان كثيرا منهم كانوا من القراء والزهاد واهل العبادة في الظاهر وقد كانت اشتدت شوكة اهل الجمل

واتفقت كلمة اهل النهروان في القتال [illegible] الفتنة [illegible] من الناكثين والقاسطين والمارقين

[illegible] الكلمات التي [illegible] [illegible] [illegible] الفتنة [illegible] رسول الله

وعدم اجتراء الناس لقوة الشبهات في البعض وشدة الشوكة في البعض واجتماع الامرين في البعض والغيهب الظلمة وموج

[illegible] الكلب [illegible] الداء يعرض للانسان من عض الكلب الكلب [illegible] الكلب

[illegible] الانسان [illegible] [illegible] الضلال وكثرة الشبهة

[illegible] شوكة اهلها [illegible] فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي

بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ

ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا [illegible]

[illegible] التي [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] موضع الامامة [illegible]

من اناخ الرجل الجمل اناخة او ابركه ولا يقال في المطاوع فناخ بل يقال فبرك وتنوخ وتعديها الاستناخ وفي الحديث في صفة المؤمن
ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والركاب الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها او الجمع الركب مثل الكتب
ويقال زيت ركابي لانه يحمل من الشام على الابل والرحل بالفتح كل شيء يعد للرحيل من وعاء المتاع ومركب البعير وحلس ورسن والجمع
ارحل ورحال مثل اسهم وسهام ومنه قولهم في الحديث صلوا في رحالكم اي في المنازل والركبان وحطت البعير اي شددت عليه رحله وحططت
الرحل انزلته عن الابل ويجوز بعض الشارحين ان يكون المحط مصدرا كالمرجع في قوله تعالى ثم الى ربنا المرد وكذلك المناخ ولعل الكلام
الهمز وفي بعض النسخ من يموت منهم بزيادة اسم الموصول وهو على التقديرين سؤال والجواب عن كل معضلة مع المزيج من العهدة
وتصديق لما ... وروى عن قتادة انه دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام
حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى بدليل قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا
لقال ... والحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة انثى وقال ابن الحاجب في شافيته ان مثل
والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيثه لفظي ولذلك كان نقل ابي حنيفة انها انثى غلطا وقوله قالت نملة انثى لورود تاء التأنيث في
... يجوز ان يكون مذكرا في الحقيقة ... ورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولهذا قيل ان افحام قتادة عن جواب
ابي حنيفة وذكر الشيخ الرضي ... ان ... بعض ... الفصل بين الاحاد المذكرة ... المصادر كضرب
وضربة ... واتى ... من اجناسها ... الجنسين المذكورين ... تمييز الفرق بين الاحاد المؤنث
كلعب ... ولو قال ... فلا ... ان يكون ... مذكرا ... ان الاشتقاق ... لا كون
... فيقال ... الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد ... من اخباره ... كاخباره عن الغريبة التي تخضب منها لحيته ...
واخباره عن موضع قتل الحسين ... واخباره بملك معاوية الامر من بعده وعن الحجاج ومن يوسف بن عمر ... وما اخبر به من
امر الخوارج بالنهروان ... من قتل من ... اصحابه ... واخباره بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين واخباره بعدة الجيش الوارد عليه من الكوفة لما شخص الى البصرة واخباره عن عبد الله بن الزبير ... هلاك البصرة
بالغرق ... ومن بني ... من ... وعن ملك بني العباس ... وذلك
والتفصيل يوجب الاسطر في ... **ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير**
من السائلين وفشل كثير من المسؤولين الكريهة النازلة ... الامور ... ويكون بمعنى الشدة في الحرب وكرائه الامور المصائب التي يكرهها الانسان
والحوازب ... وهو الامر الشديد وحزبه امر اي اشتد عليه ... والخطب بالفتح الشأن والحال والامر الذي يقع
وفي ... الاطراق السكوت ... الاقبال ... اي السائل ... لصعوبة الامر وشدته حتى ... من السؤال

وتحير كيف يسأل والفشل الجبن والفزع والضعف **وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا**
عليكم ضيقا تستطيلون معه ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم الاشارة الى النزول او الى الاطراق والفشل
وقلصت بالتشديد كما في النسخ التي عندنا اي اجتمعت وانضمت والحرب اذا كانت في موضع واحد يكون اشد واصعب
ويكون التشديد للمبالغة وهي بالتخفيف بمعنى ارتفعت يقال قلص ماء البئر اذا ارتفع وكثر والمراد شدة الحرب وكثرتها
ويقال قلصت بالتشديد بمعنى ... وقلصت في المعنى ويقال قلص قميصه تقليصا اي شمره لازم ومتعد ويكون ...
كالتشمير وفي بعض النسخ قلصت حربكم عن ساق بدون كلمة شمرت وقال بعض الشارحين وروى اذا قلصت عن حربكم
اي اذا انكشفت كرائه الامور وحوازب الخطوب عن حربكم وشمرت عن ساق اي كشفت عن شدة ومشقة كما قيل في قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق وقيل في قوله تعالى والتفت الساق بالساق اي آخر شدة الدنيا باول شدة الآخرة وقيل كشف الساق
مثل في اشتداد الامر وصعوبة الخطب واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب
عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا وقيل يكشف عن ساق اي عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار
من ساق الشجر وساق الانسان ويحتمل ان يكون المراد تشبيه الحرب بالجد في امرها بالانسان الذي جد في السعي شمر عن ساقه
توهما للاسراع والضيق بالكسر كما في بعض النسخ مصدر ضاق كالضيق بالفتح وفي بعض النسخ وكانت الدنيا عليكم ضيقة بدلك
وضاقت الدنيا عليكم ضيقا واستطالة الايام عدها طويلة ويوم البؤس والشدة يطول على الانسان كما قيل ايام الهموم
مقصصات وايام السرور تطير طيرا والبقية اسم من ابقى عن الشيء كذا والمراد ببقية الابرار الذين يبقون من ... حتى
... ويفتح الله لهم ... الى ما ذكره بعض الشارحين ان المراد ببقية ... بنو العباس الذين ...
... ولا يبعد من ... في الاطلاق ببقية الابرار فان بني العباس لم يكونوا من الابرار وان كانت بنو امية
منهم ... الاضافة ... من اولاد الابرار وان لم يكونوا ابرارا في انفسهم على ان الفتح لبقية الابرار لا ...
ان يكون على ... وفي ... الاطلاق لهم فيحتمل ان يكون المراد من ... اهل البيت
او الائمة ... اهل المؤمنين ... المراد صاحب الامر ... **ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت**
ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا كذا في بعض النسخ شبهت على صيغة المجهول من
التفعيل اي اشكل امرها والتبس على الناس ... وفي بعضها شبهت على صيغة المعلوم ولعل المعنى جعلت
نفسها او الامور الباطلة شبيهة بالحق ونبهت اي اعلمت بالبطلان كانها انقضت القوم من النوم والغرض ان الفتن في اول
الامر تلبس ويشتبه الباطل بالحق حتى يضل الناس وفي آخر الامر ... ويكشف للناس انهم كانوا على الباطل ...

في فتنة الجمل والنهروان وتقعد اهل الحرب ثم بان لهم الضلال بعد ان وضعت الحرب اوزارها وندموا حين لم ينفعهم الندم واتفق
كثير في فتنة صفين بان معوية على الباطل بعد قتل عمار بن ياسر والفقرة الثانية كالبيان لما سبقه وبكر في اي لا يعرف ما الهدى
وحام الطائر حول الماء اذا طاف ودار ولم ينزل عليه وحوم الرياح اي كحوم الرياح وفي الكلام تشبيه لهم بالطير يحوم حوم الطائر ما شابه
بلد دونه ... علوم **الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها و**
خصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها اخوف من صيغ التفضيل الجارية لتفضيل المفعول
والمراد والمشهور قياسا افضل ان يكون للفاعل وتشبيه الفتنة بالاعمى ... من سبيل ... كالامر الخارج من الجادة في شبه
الخطة بالضم شبه القصة والامر والخطب ... الشي ... من باب ... خاص ... والخاصة خلاف
العامة والخاصة ... التاكيد ... الخاص والخاصة واحد وخصصته بالشي من باب قعد اعطيته وخصصته ... لازم متعد
وعموم خطة تلك الفتنة لكونها رياسة عامة وسلطنة شاملة وخصوص البلية لكون خلفا اهل البيت عليهم السلام ومن يتبعهم منها
وقد ... ما ... رسول الله صلى الله عليه وآله وقتلوا الحسين عليه السلام ... وخصوا ... الشيعة ... واصاب ... البلاء
من ابصر فيها لان ... ساحة ... الشيعة وقصدهم ... بانواع الاذى بخلاف الجاهل ... **وايم الله لتجدن**
بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها اليمين القسم
لانهم كانوا ... يتحالفون ... ايمن اسم استعمل في القسم والتزم رفعه كالاخر ... همزته همزة وصل
عند البصريين ... الاسماء همزة وصل ... الكوفيين ... جمع يمين ... وكانت العرب
تحلف باليمين ... ايمن الله ... ايمن الله ... فقالوا ايم الله ...
بضم الميم وكسرها ... والارباب جمع رب وهو يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا
على الله ... استعماله ... الالف واللام ... لان اللام ... الخلوق ... جميع المخلوقات و...
ومنهم من منع ان يقال هذا رب العبد ... والسر بالفتح ... الفاضل ...
فاستعمال السوء بالضم الاسم ... بالفتح والاضافة ... والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق تعض حالبها
وعذم الفرس ... اكل بجفاء او عض وخبط البعير ... بيده الارض شديدا ... الشي شديدا والخبط باليدين كالرمح
بالرجلين ... والزبن ... الناقة ... حالبها ... الاثنات والركض بالرجل ...
لا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ماذكت ...

يريدان ... اهل ... باللوف ... ... بانواع الاذى حتى لا يبقى منكم الا من ينفعهم في مقاصدهم ... ما يلائم
او لا ... ... انكار المنكرات عليهم ... ... والمضر ... ... والمضر ... وكلمة ...
في بعض النسخ ... الاستقصار ... والصاحب التابع والمستصحب المتبوع والغرض نفي امكان الانتصار ... بعض الشارحين
والاظهر ان المراد اثبات انتصار الاذلاء ... كالغيبة ... مع الامن من الوصول الى العقاب ... الانبياء
والطاعة ... كما ... في كلام ... ضرب ... حتى يكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده
اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وهذا الاثبات في الحقيقة نوع ... **ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية**
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ... الوجه اي قبحت ...
... كما قال بعض الشارحين ... كلام الجوهري وفي النهاية رجل اشوه وامراة شوهاء ... في
القاموس والشوهاء العابسة ... بعض الجبلة ... بعض النسخ ... شوهاء بلفظ الجمع ... والقطع
جمع قطعة بالكسر ... الطائفة من الشي ... الارض ... الاختلاف ... كقطع الليل ...
الحالة التي كانت العرب عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر والتعصب
والاخلاق الذميمة ... الكلام ... لوجه الشبه والمنار ... الاصل موضع النور ... العلم ... الموضع بين الشيئين والعلم الجبل
او الطويل ... الوصف ... الجهة ... الامام من اهل البيت عليهم السلام واهل البيت منصوب على الاختصاص
... العرب ... بعض النسخ ... النجاة ... النجاة ... وفي بعض النسخ بنجاة والغرض
الخلاص من ... الاثام ... الضلال ... الدعوة الى الباطل ... الفقرة الثانية ... من القتل وانواع
الاذى ... المسين والعترة الطاهرة ... **ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم**
بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف ... الغم اي كشفه والاديم الجلد ... الاذهان ... لانه
... شديد ... وفي ... كاملة ... يكلفهم ... الذل والهوان ...
... بالفتح ... بعض النسخ والصبرة ... ويجوز بعض الشارحين
ان يكون ... الا السيف ... الحلس الكساء
رقيق ... البعير ... الحلس ... الثياب والفرس ...
يجاوزون ... هذا الكلام ... بني العباس ... بني امية ... ذلك ...
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ... الوقت ... في كتاب السير ...

فامنا ولو قعد حتى يحول في لا اقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه ولا يطلبون حتى الياس بعد ذلك ولو بمعنى ان المصدرية لوقوعها بعد فعل
على معنى التمني وقيامها اليه مقام والجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى واصلها الجزر والذبح فيقال جزرت الجزور وقد الا
وقيل الجزور الناقة التي تجزر وجزرت الجزور من باب قتل او غير قولوا اطلب اليوم بعضه اي الطاعة والانقياد يعني يتمنون ان
يرون فيطيعون الطاعة كاملة وقد رضيت منهم اليوم ان يطيعون الطاعة ناقصة فلم يقبلوا وقد ذكر ارباب السير ان مروان بن
محمد وهو آخر ملوك بني امية قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بازائه في صف خراسان لوددت
ان علي بن ابي طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى ويحتمل ان يكون هذا التمني عند قيام القائم عليه السلام قال الشارح عبد الحميد
ابن ابي الحديد بعد حكاية ما يدل على قيام القائم عليه السلام من هذه الخطبة وقد ذكرنا في اول شرح الخطبة فما نقول فمن يكون من بني امية
موجودا في ذلك الوقت حتى يقول عليه السلام فيهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتى يودوا لو ان عليا عليه السلام كان المتولي لامرهم
ومن المحنة قيل اما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم باعيانهم من بني امية وغيرهم وينتقم القائم من آل محمد
صلى الله عليه وآله النقمة من المتاخرين واما اصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام
ليس موجودا الان وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وانه انما يظهر بعد ان يستولي على كثير من بلاد الاسلام
ملك من اعقاب بني امية وهو السفياني الموعود به في الصحيح من ولد ابي سفيان بن حرب بن امية وان الامام الفاطمي يقتله
ويقتل اشياعه وغيرهم وحينئذ ينزل المسيح … وتبدو اشراط الساعة ويظهر دابة الارض ويبطل التكليف ويتحقق قيام
الاجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز انتهى ولا يخفى ان القول بالرجعة التي تقول بها اصحابنا الامامية لا ينافي القول
بالسفياني الذي حكاه عن اصحابه وظهوره من بني امية ورواياتنا ناطقة به وعلى هذا يكون الاشارة في الكلام السابق الى ظهور القائم عليه السلام
لا ملوك بني العباس والله اعلم **ومن خطبة له عليه السلام** فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي قيل تبارك مشتق من البروك يقال برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه ويطلق على …
لزوم … البركة لدوام الخير فيها فيكون اشارة الى عظمته تعالى باعتبار دوام بقائه وقيل من البركة وهي كثرة الخير وزيادته يقال
بارك الله فيه وعليه ولا يقال تبارك الله الا مستعملا بنفسه ومنه قولهم ان بورك من في النار ومن حولها … المتكلمين
وزادت نعمته واحسانه على جميع الاشياء والتمجيد … بمعنى الدعاء … من بعيد وقيل … تزايد وتعالى عن …
وصفاته واختار ابن عباس … فيكون اشارة الى الاصل واحسانه … في ذاته وصفاته ولا يستعمل الا … والمتزايد …
العزم … القوي … يقال فلان … على … الاخبار وجهة التشبيه انه كانت ارادته يتعلق بالا…
العالية البعيدة التناول وقيل التي … والوصول اليه والحدس الفكر والادراك والشعور يقال الحس … التي …

ويكون بمعنى الحركة والفطنة الدقيق يقال رجل فطن بصوته اذا كان عالما بوجوهها او في بعض الفرح حدس الفطن وهو الزعم في
السير والمضي على طريقة مستمرة ويكون بمعنى الظن والتخمين والتوهم في الامور وغاية الشيء مداه ونهايته والظاهر ان المراد
من المبدأ وهو غاية باعتبار حركة الفكر الجهة الاولى والفعلان منصوبان بتقدير ان الناصبة وهو بمعنى الشارح في التعابير
بين دخول الفاء وعدمها ان المراد لا اول له بالامكان فيكون مسبوقا بالعدم بالفعل فينقضي بالفعل وفيه تأمل لعدم التقريب
اذا لم يعتبر الامكان في دخول الفاء وعدمها والاشكال على اعتباره ويمكن ان يقال ان الانتهاء اصرح في الدلالة على العدم من ثبوت
الغاية وكذلك الانقضاء من وجه الاول يدخل الفاء على ما هو اصرح فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام المستودع على صيغة المفعول المكان الذي يجعل فيه الوديعة يقال
استودعته وديعة اذا استحفظته اياها والمستقر موضع الاستقرار والكلام في وصف الانبياء عليهم السلام والمستودع …
القدس ومحال كرامة الله التي اسكنهم الله فيها قبل حلول الابدان والمستقر الجنة او منازل الاخرة والمستودع الاصلاب
والمستقر الارحام لكون الاصلاب بمنزلة المنازل المسافر بالنسبة الى الارحام او بالعكس لطول مدة الاستقرار في الاصلاب بالنسبة
الى الارحام والنسخ النقل يقال نسخت الكتاب … والمنقول عنه النسخ … والناسخ … ومنه التناسخ
لانهم … الارواح من بدن الى بدن وقيل … والكلام دليل على طهارة آباء
واجدادهم عليهم السلام من السفاح والكفر كما ذهب اليه اصحابنا رضوان الله عليهم كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله
سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله السلف … كل من مضى وتقدم من الآباء والقرابات وغيرهما يقال سلف الشيء سلفا اي مضى وقيل
السلف جمع سالف … والخلف بالتحريك العوض والبدل وكل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين
في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء والدين ما يتعبد الله عز وجل به وهو واحد وانما يختلف بعض الاحكام باختلاف المصالح
في الازمان وافضت اي انتهت والكرامة … الكرم ضد اللؤم والمراد بكرامة الله النبوة والاصطفاء لمحمد صلى الله عليه وآله من بين الانام …
الاحكام فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه
… يقال … بالمكان … اذا اقام به … وكل … والمنبت كمجلس موضع
النبت ويكون مصدرا كالمقام … والقياس … والارومة كالاكولة الاصل … في الارض والمغرس
بالكسر موضع … والصدع في الاصل شق الشيء الصلب … وقيل …
المعادن … النبوة وقيل مكة … وقيل قبيلته … ان الله … اصطفى
من العرب … واصطفى من … بني النضر كنانة واصطفى هاشما من بني النضر واصطفاني من هاشم … الشجرة الطيبة

النبوة ومن المعدن والارومة البيت والعشيرة او الصنف الاشرف من اصناف الانبياء فيكون اخص من الشجرة او المعدن مكة

الارومة اصل الامر [illegible] ويمكن ان يحمل الشجرة على اخص ويراد بها ابراهيم [illegible] الا انه يستلزم التخصيص في الانبياء او الاوصياء [illegible] فعلى

[illegible] من ائمتهم على تبليغ الرسالة او الاوصياء والائمة عليهم السلام [illegible] اصل الطينة او الاتم فيكون من ذكر العام بعد الخاص عترته

خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال عترة الرجل اخص

اقاربه وعن ابن الاعرابي ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب غير ذلك وقال ابن الاثير المشهور المعروف

ان عترة النبي صلى الله عليه وآله اهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة والصدقة وما حكاه من البعض من ان المراد اولاده [illegible]

[illegible] والاسرة العشيرة واهل البيت لان الرجل يتقوى بهم من الاسر بمعنى القوة والعترة اخص من الاسرة والظاهر ان المراد بالشجرة

ابراهيم [illegible] او هاشم او نفسه صلى الله عليه وآله [illegible] والحرم مكة وجوز بعض الشارحين ان يراد بحرم العز والمنعة

والباسق المرتفع في علوه ويقال بسق النخل [illegible] طال والمراد بالفروع والثمر اهل البيت والائمة عليهم السلام الذين لا يقدر احد

ان ينال مآثرهم ومفاخرهم ويصل الى درجاتهم او المعرفة بشأنهم وحقيقة اسرارهم او المراد بالفروع الاباء والاقارب والثمر

الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام على بعض الوجوه في الشجرة فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه

وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه الامام من يؤتم به اي يقتدى به والبصيرة العلم والخبرة وسطع الصبح والغبار والبرق

والرائحة [illegible] ارتفع والزند بالفتح العود الذي يقدح به النار [illegible] والسفلى زندة فيها ثقب وهي الانثى ولذا [illegible]

زندان ولا يقال زندتان [illegible] سيرته القصد وسنته الرشد

وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم السيرة الطريقة والقصد

استقامة الطريق [illegible] والسنة الطريقة والسيرة والرشد خلاف الغي والفصل الفاصل بين الحق والباطل قال الله

انه لقول فصل [illegible] والفترة ما بين الرسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة والهفوة الزلة

والاسراع [illegible] والغباوة الجهل وقلة الفطنة اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة

فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان

صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] والمراد [illegible]

والطريق نهج [illegible] والنهج بالفتح الواضح [illegible] السلام [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] والاستعتاب طلب العتبى اي الرضا بالرجوع عن الاساءة والظاهر ان المستعتب مصدر [illegible] مهل

الكلام مع المهل والتحرك [illegible] السكينة والرفق [illegible] والمراد بالفراغ الفراغ من بوائق الموت وما بعده وموانع العمل

والصحف صحف الاعمال [illegible] والمراد كونها لم تطو بعد بانقضاء وقت العمل والاقلام اقلام كتاب الاعمال واطلاق الالسن

عدم عروض ثقل المرض وسكرة الموت ومعاينة الاهوال **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون

في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء الواو للحال والحاطب من يجمع في الليل [illegible]

[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] وهو تشبيه [illegible] حاطب ليل لمن يجمع بين الخطاء والصواب ويتكلم بالغث والسمين

كان حاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله والهوى العشق يكون في الخير والشر وغلب استعماله في الميل المذموم واستهوى الشيطان

اذا ذهب به في المهاوي والمهالك استفعال من هوى يهوي اذا سقط وقيل اي ذهب بهواه وعقله وقال بعض الشارحين استهوتهم

الاهواء اي دعتهم الى انفسها [illegible] الزلل الزلق [illegible] واستزله [illegible] والكبرياء التجبر والعظمة والرفعة في الشرف

اي حملهم الميل الى العظمة والرفعة [illegible] وفي بعض النسخ واستزلتهم الكبراء [illegible] سادتهم وكبارهم

كما قال عز وجل ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا واستخفتهم اي حملتهم على الخفة والطيش والجهل والجاهلية الحالة

التي كانت العرب عليها قبل الاسلام كما تقدم والوصف للتأكيد [illegible] حيارى في زلزال من الامر

وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة الحيارى جمع حيران

والزلزال بالفتح كما في النسخ مصدر [illegible] والزلزلة في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد [illegible]

الشدائد وفي بعض النسخ بلبال [illegible] الجهل وهو الهم ووسوسة الصدر والنصيحة ارادة الخير للمنصوح له واصل النصح الخلوص

[illegible] ومضى على الطريقة اي سلك سبيل الحق [illegible] والحكمة الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة والموعظة الحسنة

الخطابات المقنعة والعبر النافعة [illegible] في بعض النسخ والكلام اشارة الى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة **ومن خطبة أخرى** الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا

شيء دونه يحتمل ان يكون المراد بنفي كون شيء قبله اثبات الاولية الحقيقية وسلب الاضافية [illegible]

[illegible] الآخرية [illegible] البعدية [illegible] الاشياء [illegible] ان يكون المراد

[illegible] القبلية [illegible] العالم

[illegible] كما هو مذهب كثير من المتكلمين [illegible] في الخطبة الجامعة لاصول العلم [illegible]

ان يكون المراد القبلية والبعدية باعتبار هذا الوجود وان كانت الاشياء معدومة [illegible] الوجود بعد الاعادة ويحتمل ان

المراد [illegible] كثير من الحكماء والمتكلمين من ان الله سبحانه ليس [illegible] القبلية والبعدية [illegible]

اما بمعنى البين اي الذي يعرف وجوده بطرق الاستدلال وآيات الانفس والآفاق فلا شيء فوقه في الوضوح وجوده بمعنى

ولا يحجبه واما الباطن بمعنى الخفي بكنه حقيقته فلا شيء اخفى منه واما بمعنى الغالب اي الذي ظهر فوق كل شيء بقدرته وعلا

عليه والباطن العالم في الاشياء بحكمه وقال بعض الشارحين الظاهر هو العالم بظواهر الامور [illegible] والباطن

العالم ببواطن الامور وهذا الاعتبار اقرب الاشياء اليها [illegible] ودونه ابعد [illegible] **ومنها في ذكر رسول الله ص**

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ

أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ المستقر موضع الاستقرار والمنبت بالكسر موضع النبات ولعل المراد بالمنبت مكة وبالمستقر المدينة شرفهما الله

ويمكن ان يراد بالمنبت الصلب وبالمستقر الرحم وقال بعض الشارحين اشار بالمستقر الى مكة [illegible] بجماله جده

ومنابته [illegible] بالبلد [illegible] هو محمد [illegible] والهاء [illegible] قال بعض الشارحين [illegible] قال

[illegible] الى [illegible] الواحد [illegible] او [illegible] ومعنى بالسلامة

البراءة من العيوب [illegible] مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب

التي [illegible] عليه [illegible] من [illegible] الله عز وجل في [illegible] والحسنى [illegible] الفتح وجمع البلاد

[illegible] الائمة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] في الاستضاءة بانوار هدايته [illegible] دَفَنَ اللَّهُ

بِهِ الضَّغَائِنَ وَأَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ [illegible] العداوة [illegible] الاحقاد [illegible] والثائرة [illegible] والعيوب [illegible] والفتنة

أَلَّفَ بِهِ إِخْوَاناً وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ [illegible]

[illegible] الحقد وفي الكلام اشارة الى [illegible] ولهذا [illegible] وقد [illegible] اهل

الجاهلية [illegible] الشريعة [illegible] الثائرة العداوة والشحناء [illegible]

من الثائرة [illegible] الفتنة [illegible] الشر والفتنة [illegible] الاحقاد

والاحن [illegible] قال الله عز وجل واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم

فاصبحتم بنعمته اخوانا [illegible] من الاعراب [illegible] الرحم [illegible] في

[illegible] بحسب [illegible] جمع قرن بالكسر وهو الكفو والنظير [illegible] الكفو في الشجاعة

والحرب [illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] كما ذكره بعض الشارحين ويحتمل ان

يكون المعنى اعز به كثيرا من الاذلة [illegible] الاسلام بالتقوى كما قال عز وجل ان اكرمكم

عند الله اتقاكم واذل به كثيرا من الاغنياء والرؤساء [illegible] وكلامه بيان [illegible] من الاحكام وصمته لسان [illegible]

بكونه [illegible] فلا ينبغي الخوض [illegible] ولا [illegible] القوم [illegible] الامامة **ومن**

كلام له ع وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ وَبِمَوْضِعِ الشَّجَى مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ امهله

[illegible] قال الله عز وجل [illegible] الكافرين امهلهم رويدا [illegible] وقت فعله

[illegible] الصلاة [illegible] والعقوبة [illegible] بالتخصيص [illegible] الشيء [illegible]

[illegible] الاول وقال بعض الشارحين [illegible] فلن يفوته [illegible] فلا [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] والمرصاد الطريق [illegible] العدو [illegible] عليه شيء من

[illegible] والمجاز موضع [illegible] والشجى ما ينشب ويعترض في الحلق [illegible] وموضع الشجى من الحلق

ومساغ ريقه موضع [illegible] ساغ الشراب [illegible] الى المعدة وساغ الشراب [illegible] سهل دخوله في الحلق

[illegible] قال بعض الشارحين [illegible] الشجى [illegible] موضع السوغ او السوغ [illegible] انه باخذه اما

[illegible] والكلام [illegible] لاهل الشام [illegible] قلوب الاصحاب [illegible] الاصحاب [illegible]

[illegible] أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى

بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي [illegible]

[illegible] اسم [illegible] من [illegible]

[illegible] اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَدَعَوْتُكُمْ سِرّاً وَجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشُهُودٌ كَغُيَّابٍ

وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ الاستنفار الاستنجاد والاستنصار [illegible] في اللغة [illegible]

[illegible] الشهود [illegible] والجمع شهود [illegible]

[illegible] كالغياب لعدم السماع والانتفاع [illegible] الاولى

[illegible] العبيد [illegible]

[illegible] أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ

فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِيَ سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ

وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ [illegible] الحكمة [illegible] في معاشهم ومعادهم [illegible]

[illegible] بالمواعظ البالغة [illegible] والمراد باهل

البغي اهل الشام [illegible] سبا [illegible] المتفرقين [illegible] ولا يقع الا حالا

ذكره الجوهري وسبا في الاصل ابو عرب اليمن كلها وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو في الاصل اسم رجل ثم صار اسما للقبيلة والبلاد وروى انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبا ارجل ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار وحمير فقال رجل من القوم ما انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشأموا فعاملة وجذام ولخم وغسان ولما تفرق فيضرب بهم المثل كما قال عمرو بن جلجل فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق فوقعت تفرقهم مذكورة في مجمع البيان وغيره وقال الشيخ الرضي الايدي كناية عن الابناء والاسرة لانهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الايدي ويجوز ان يكون في الاصل انتصابه على الحال على حذف المضاف وهو مثل ويجوز ان يكون على المصدر والتقدير مثل تفرق ايدي سبا والزم ياء ايدي السكون وسكن همزة سبا ثم قلب الفا وقد يستعمل ايدي سبا التنوين فيكون ايدي وايادي مضافين الى سبا لكن يلزم سكون يائهما وقلب همزة سبا وقال بعض الشارحين يتخادعون عن مواعظكم اي تمكرون من الاتعاظ والازدجار وتخلعون عن ذلك من قولهم خادعه فلان اذا تعلل له بما عدى او اسلك واقلع ويجوز ان يريد تتلونون وتختلفون في قبول الموعظة من قولهم خلق فلان خلق خادع اي متلون وسوق خادعة اي مختلفة متلونة ولا يجوز ان يراد بالفظ المعنى المشهور منها لانه انما يقال فلان يتخادع لفلان اذا كان يريه انه منخدع له وليس بمنخدع في الحقيقة وهذا لا يطابق معنى الكلام انتهى وفيه تامل وقال بعضهم لما كانت العادة هي الاستغفال عن المصلحة قال يتخادعون اي انهم اذا رجعوا من مجلس وعظه انه كل منهم يستغفل صاحبه عن ذكر الموعظة ويشغله بغيره ذلك من الاحاديث وان لم يكن من قصد منهم لم يقع منهم صورة الخادعة ولعله يكن ان يكون المراد ادا اي امتدادها من جانب الميل الى قبول الموعظة والرغبة اليها ادخلوا وسرقوا من عرفه بالخديعة عن المعنى المشهور وهو الختل وارادة المكروه بالغير من حيث لا يعلم وما يستعملهم

أُقَوِّمُكُمْ غُدْوَةً وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً كَظَهْرِ الْحَنِيَّةِ عَجَزَ الْمُقَوَّمُ وَأَعْضَلَ الْمُقَوِّمُ قومت الشيء اي عدلته فهو قويم ومستقيم والغدوة بالضم ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس والعشي والعشية من صلوة المغرب الى صلوة العتمة وقيل آخر النهار وقيل من زوال الشمس الى الصباح والحنية على فعيلة القوس والحني القسي وهناه حنيه اي عطفه وعجز لغة واعضل الامر واعضل به كمعنى المعلوم اذا اشتد ومنه قول عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن وقول معوية وقد جاءته مسئلة مشكلة معضلة لا ابا حسن ذكرهما في النهاية

أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمُ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمُ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ الشهود الحضور وغيبة عقولهم تركهم العمل بمقتضى عقولهم علمها وطباعها او انطفاء نورها باتباع الاهواء والشهوات فعبر عن الوجود بالقوة بالغيبة او الغيبة عبارة عن العدم والحضور

والصرف ادانة النقد وبيعها الى الثمن وصرفت الذهب بالدراهم اي بعته وقيل الصرف فضل الدرهم على الدرهم في الجودة واسم الفاعل صيرفي وصيرف وصراف

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ وَبُكْمٌ ذَوُو كَلَامٍ وَعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ منى على صيغة المجهول اي ابتلى به ولعله اعاد ذكر تفريق الخصال الثلث لعدم التناسب بينها او لا نفراد الجانبية على ما ذكره بعض الشارحين وهو عدم استماعهم الحق وعدم انتفاعهم بسماعهم كانهم فقدوا الآلة وكذلك البكم والعمى والحر بالضم خلاف العبد والخيار من كل شيء والصدق بالكسر الشدة يقال هو صدق وصديق صدق مضافين وكذلك امرأة صدق ورمح صدق شديد ولعله ماخوذ من الصدق خلاف الكذب كانه صادق في الحملة وليس بالصد اقتده ونحوهما والمراد باللقاء ملاقاة الاحباب او لقاء العدو وعليه حمله بعض الشارحين ووثق به كوثق ثقة وموثقا ائتمنه وترب الرجل كتعب اي افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداك اي لا اصبت خيرا وكانه دعا على الكاتب بالفقر والخسران حتى لا يكون في يده الا التراب وهو في الاصل دعاء على ما ذكره الجوهري وقال في النهاية هذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما يقولون قاتله الله وقيل معناه لله درك قال وكثيرا ما يرد للعرب الفاظ ظاهرها الذم وانما يريدون بها المدح كقولهم لا اب لك ولا ام لك وهوت امه ولا ارض لك ونحو ذلك والاشباه الامثال الرعاة جمع راع وكان المدح محل وجه التشبيه وجه تشبيههم بالابل العارفون برعاتها فكلما جمعها من جانب تفرقت من آخر

وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَحَمِيَ الضِّرَابُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطًا كان هيهنا للتقريب قال الطرزي في قولهم كاني بك تحط الاصل كاني ابصرك تحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ويحتمل ان يكون الباء متعلق بالتصديق ونحوه ونحو ابداه او بمعروف وحاصل المعنى اعلم حالات الحالة الاتية فيكم كمن شاهد عليها وخال الشيء يخال اي ظنه وتقول في مستقبله اخال بالكسر وهو افصح واكثر استعمالا واخال بالفتح وهو القياس ولغة بني في الفتح وحمس كفرح اي اشتد والوغى الصوت والجلبة وقيل الحرب وفي لما فيها من الاصوات والاوغى وكذلك الضراب والشر كحمى اشتد وجعل او الضراب المضاربة بالسيف وانفراجهم تفرقهم والقبل بضم وسكون نقيض الدبر قال بعض الشارحين تشبيه المرأة انفراجها من قبلها او عند وقت الولادة او وقت الطعان والاول والتشبيه في العجز والدناءة والغرض ادعاء القدم لقلة الانفعال او الحياء والمراد بالبينة الحجة الفاصلة بين الحق والباطل والمنهاج وكذلك المنهج الطريق الواضح ومنهاج النبي سنته وملته البيضاء والتنوين في البينة والمنهاج للتعظيم ولعل التعظيم يفيد شدة

ونسج الحق منه وكرية على تقييده والغرض من الكلام تنبيههم على الخطاء في ترجيهم وعدم انقيادهم له [illegible] ولعله كنصر امره من
الارض ولعل الغرض التنبيه على غلبة طرق الضلال وانه يحتاج الاهتداء الى الطريق الحق الى الاجتهاد والاهتمام حتى يميز سبيل الحق
عن طرق الضلال المكثرة المنتشرة وقال بعض الشارحين يريد انه يلتقط الطريق الهدى من بين طرق الضلال كما يلتقط [illegible]
طريقا دقيقا قد كتمتها الشبهات والعوج من جانبيه كليهما فهو يلتقط المنهج التقاطا وفيه شئ انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا
سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم
فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا [illegible] ونظر اليه اى تامله بعينه [illegible] على قتب المقول [illegible] او المراد بالقطع
بعين القلب [illegible] كلمة [illegible] والسمت الطريق وهيئة اهل الخير واثر الشئ بقيته وعلامته [illegible] في الارض
واتباع الاثر الاقتداء او [illegible] والتعليل والردى الهلاك والتعبير بالاعادة لان القوم كانوا في ضلالة او لان الضلالة
مقتضى النفس والهوى وفي الكلام تعريض بغير اهل البيت [illegible] بالمكان كنصر [illegible] ونهض [illegible]
[illegible] والمراد [illegible] والنهوض [illegible] والقيام به على ما ذكره بعض
الشارحين او [illegible] والمراد باهل البيت الائمة المعصومين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم في حديث الثقلين
و[illegible] عليهم [illegible] او ان كان [illegible] وترك الاقتداء بهم وشأن المتقدم على
الدليل في الاسفار الضلال كما ان عاقبة المتأخر عن القوم الهلاك [illegible] لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله فما ارى احدا يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون
على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اشبهه [illegible] والاشعث [illegible]
[illegible] والاغبر [illegible] والغبرة [illegible] الارض [illegible] فيكون [illegible] بالصبر [illegible]
[illegible] ذكره بعض الشارحين [illegible] التقييد [illegible] او التخصيص [illegible]
[illegible] قيام الليل وصوم النهار [illegible] كناية عن [illegible] الاول [illegible]
[illegible] على الله [illegible] والسجد جمع ساجد والقيام جمع قائم او القيام
[illegible] والتخصيص بالليل لكون [illegible] بين الجبهة [illegible] الارض [illegible]
حتى [illegible] الاستراحة [illegible] الشكر [illegible] الجبهة [illegible] السجود [illegible]
جمع [illegible] على مثل الجمر [illegible] من خوف المعاد [illegible] والمعزى [illegible]
من الغنم [illegible] والمراد بين اعينهم [illegible] والاول اظهر اذا ذكر

اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب هملت
[illegible] وهملت السماء [illegible] والبله بالكسر [illegible] والمادة [illegible] وجيب القميص
بالفتح [illegible] الارض [illegible] والواحدة [illegible]
من [illegible] والريح العاصف والعاصفة الشديدة [illegible] سيلان العين [illegible]
[illegible] ومن كلام له عليه السلام
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء
رعيهم الكلام [illegible] وقال بعض الشارحين [illegible] الكلام لا يزالون ظالمين [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ما ذهب اليه بعض المفسرين من ان ذلك بمعنى [illegible] الا [illegible]
[illegible] بالواو [illegible] بالالف [illegible] وحكى في القاموس عن [illegible] ولعل الاظهر [illegible] التقييد
[illegible] ويكون الكلام [illegible] ماذكره يكون بيانا الغاية [illegible]
[illegible] بعض النسخ [illegible] والتشديد [illegible] اى [illegible] تعلق الظرف [illegible]
[illegible] الخلق في معاشهم ومعادهم والمدر بالتحريك [illegible] الطين اليابس [illegible] العرب
[illegible] الوبر بالتحريك [illegible] الصوف [illegible] الشعر
والمراد شمول ظلمهم لاهل البدو والحضر [illegible] الشئ [illegible]
[illegible] بكسر الراء [illegible] بالكسر [illegible] بالفتح [illegible]
[illegible] بعض النسخ [illegible] اذا [illegible] قبل [illegible] الكلام
[illegible] الناس [illegible] وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم
[illegible] الناس [illegible] النصرة [illegible] احدكم [illegible] انتصاره وانتقامه [illegible]
[illegible] لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من سيده [illegible] الا الاغتياب
في الغيب [illegible] احدكم [illegible]
[illegible] من جانب [illegible] سيد [illegible] والاغتياب [illegible]
فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا

والعاقبة للمتقين اعطاكم بالرفع في بعض النسخ وفي بعضها النصب ووقع احسنكم وهو الظهر والضمير المؤنث راجع الى الدنيا
والفتنة المفهومة من الكلام والعناء التعب والباء في بعافية للتعدية اى اتاكم عافية وقبولها الشكر عليها والابتلاء
في الاصل الامتحان والاختبار يقال بلوته وابليته وابتليته وعافية كل شيء اخره والعاقبة للمتقين اى العاقبة الحسنة
او المراد مطلق العاقبة فان ما للمطلقية تسبيه كانه منقطع من وسطه والتقوى الاسم من قولك اتقيت الشيء اى حذرته قال
الله عز وجل انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي التعليل في كلامه عليه السلام لاشعار ان الصبر على البلاء
هو الركن الاعظم من اركان التقوى والله الموفق **ومن خطبة له عليه السلام** نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما
يكون ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان المراد بالحمد هو الشكر والتخصيص لان الشكر يترتب
على الوقوع كما ان طلب العون يكون قبله ويكون العافية دفاع الله عن العبد والسلامة وما وقاه الله من المكروه ومعافاة
الله العبد العافية من العلل والبلايا وقيل المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك والتشبيه لشدة
اهتمام الجمهور وان كان التشبيه عند اولي الالباب **اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية**
لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها اوصى فلانا ووصاه توصية اى عهد اليه وذكره تذكيرا وامره والاسم الوصية والوصاة
بالفتح والرفض الترك والتاركة فاعلة للمستقبل او شاملة للاوقات فان زوال كل لذة ونعمة فرد من افراد الترك والاضافة
الى الضمير في الدنيا من اضافة المصدر الى المفعول اى لا تحبكم الدنيا مع حبكم اياها ولا تبقيكم بما تقتضيه حبكم اياها او الى الفاعل
اى مع ترككم اياها وان كنتم كارهين ولا يبالي بحبكم ولا ريب ان الاخرة ترك المحبوب شأنه ذلك وقال بعض الشارحين من
اكبر الصالح ترك المحبوب لا يعني مفارقته تركا باستدراج النفس واستعفافها كيلا تقيدها مفارقته دفعة مع تمكن محبتها
فيه ويكون نقل الى موضع ثم اف شديد الظلمة والبلى الثوب كرضي بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق وابلاه اخلقه والابلاء
في القبر وبعد الموت او شامل لتوابع الامراض والهرم وكرور الايام وفي بعض النسخ لاجسادكم والاشياء تجدد بها كبيرها
فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري
اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها انما للتعليل
وما بعدها علة لكون الدنيا تاركة ... في الاصل بمعنى النظير ثم استعير لكل صفة او حال
او قصة لها غرابة وشأن والسفر بالفتح جمع سافر كركب وراكب والغرض تشبيه حالهم بالمسافرين وحال الدنيا بالسبيل في قرب انقضاء العمر
والوصول الى الغاية فكانهم في حال كونهم في الطريق قد قطعوه لشدة قرب احدهم المالين من الاخرة وامّوا اى قصدوا والعلم
بالتحريك ... والجبل في الطريق يهتدى به وكم عسى ... في معنى التحقير لمدة الجري والبقاء والغاية نهاية السير والحد الذي

الغرض وما المدة للاجل السير بعد الاجر ... ونحو ذكره والحثيث السريع والحريص في الطلب الحثيث هو الموت والسابر ... وعن
السير ... عليه ومنه الحادي ... **فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا**
من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة
فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء والمنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به لنفاسته وجودته في نوعه ومن لوازم المنافسة الغلبة
والنفاسة وفي بعض النسخ تنافسوا على صيغة التفاعل وحاصل المعنى واحد وعجب بالشيء كعلم اذا عظم في عينه ... او الجزع
نقيض الصبر والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء التي تسر وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما والبؤس الفقر ... وكل ...
في الاحوال والانفس ... الرجل ... بالضم ... حاجته ومتعلق الظرف راجع الى كل ونفد ... والنفاد الفناء الى الفناء
يقال نفد **اوليس لكم في اثار الاولين مزدجر وفي ابائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين**
منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون الاثر محركة بقية الشيء وعلامته ونقل الحديث والاولى على صيغة الفاعل الجمع والمقام
يحتمل الوجه والزجر المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر والمزدجر يحتمل المكان والمصدر والكلمة هنا ... وفي بعض النسخ
والمزدجر والتبصرة والتبصير ... بصره تبصيرا اى جعله بصيرا او عرفه واوضحه والمعتبر يحتمل المكان ايضا وموضع الاعتبار والمصدر وهو
والاعتبار الاتعاظ ... فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة اسم منه ... والعبرة والاعتبار ... التذكر والاتعاظ ...
العبرة والاعتبار بمعنى الاعتداد بالشيء في ترتيب الحكم والخلف بالتحريك كما في النسخ وكذلك بالتسكين كل من يجيء بعد من مضى الا انه
في الخير وبالتسكين في الشر ... خلف سوء ... وفي المقام ... بالتحريك بمعنى العوض والبدل ولا يبقون
اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود
وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي شتى الامر كرمى شتا اذا تفرق ... شتاء
شتى ... متفرقة ... وبكيت عليه ... والعزاء الصبر او حسن الصبر ... قال الاصمعي ...
الصبر الحسن ... على الارض والصريع من الاغصان ... وسقط الى الارض ومنه قيل للقتيل صريع والمراد بالصريع هنا
الشرف على القتل او القتيل ... قبل ... او المريض العاجز عن القيام ... المريض ... والعود ... الاستعمال
بالعقل والعيادة ... مشتقا من العود ... بنفسه اذا كان ... بالموت ... الانسان
... وقاتل ... الموت ... من المكاره والمصائب ... عنه ... حفظ الله
سبحانه ورقيب عليه ... القدم ... المعنى
شأن الباقين في الامور المذكورة ... احوال الماضين او المراد ... الباقون كما مضى من مضى وعاقبة الجميع الفناء

بعد اشارة بينا امهل الرين سلف بعض من خلف تمنى ودعاما من اراد التقوى الآية ذكر فاطاما هادم اللذات ومنغص الشهوات

وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

المراد بالذكر الاستحضار في القلب وهادم اللذات الموت والمنغص المكدر يقال نغص الله عليه العيش والنغص اي كدره والكدبات

والامان جمع امنية وهي الاسم من تمنيت الشيء اذا اردته وقيل يكون من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله ويقال الاوان

للاحاديث التي تتمنى من قبحه اي اختلقته ولا اصل له والمساورة اي الواثبة والمراد الاقبال اليها من شهوة شديدة وقيل قرب

وواجب حق الله شكره وطاعته والظاهر ان الموصول معطوف على الضمير المجرور في حقه اي حق ما لا يحصى من اعداد نعمه والعطف في حكم

اعادة الجار على ويجب حق الله سبحانه على عباده وما لعده الاسم من العد وهو الاحصاء وتقدم الكلام في العد والاحصاء في شرح قوله

عليه السلام في الخطبة الاولى لا يحصي نعماءه العادون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده

في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه النشر التفريق والبسط وفيه دلالة على تساوي نسبة الفواضل الى الخلق وان لكل

نصيب كل منهم ما يستحقه ويستعد له وبسط اليد كناية عن الاعطاء لان البخيل يقبض على ماله في يده وقال بعض الشارحين يده صفتها

نعمه وقيل الخلاف منه ابتداء نعمته واحسانه والامور جمع امر بمعنى الحالة وذكره بمعنى الحادثة والمراد الامور المتعلقة به سبحانه العدل

منه من النعم والبلايا والحمد على الجميع لانه فعله سبحانه لا يكون الا جميلا اصلا بما يقتضي الحكمة واما الامر بمعنى الحي يحمد على ارادة فرقا بينه وبين

الامر المذكور وقال في المصباح المنير من الائمة من يجمعه ويقول ان الامر بمعنى ... ثم حول المفعول الى الفاعل وقيل امرها رضيه عاصله

معروف وهيئته واضيف الاصل من الفعل بمعنى اعظم ثم جمع على فواعل ... جمع مامور به ورعاية حقوق الله شكره وطاعته سبحانه

ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق

من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق قيل الصدع الشق التفريق وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم

بالتوحيد او فرق بين الحق والباطل وقال بعض الشارحين استعار لفظ الصادع لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه شق بامر الله عصا الشرك وفرق

المشركين واخرج ما كان فيها من الكفر والجهل وقيل الصدع الابانة والاظهار واصدع بما تؤمر اي اجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا

والظاهر تعلق الظرف بالصادع كما يعديه بالنطق والرشد اصابة الصواب وهو خلاف الغي والضلال وقيل الاستقامة على طريق الحق

مع تصلب فيه وغير الرشيد وهداه سبحانه بالقدرة او رشد الملك الى مصالحهم فعيل بمعنى مفعل وقيل اي مناق تدبيرا لا يحتاج فيها

الى توقيف السداد من غير اشارة مشير ولا تسديد مسدد وخلف المسافر تركها بالتشديد اي جعلها خلفه والراية العلم والمراد بها

الحق كتاب الله والعترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين كما يدل عليه رواية الثقلين المعروفة بين العامة والخاصة ومرق السهم

من الرمية كقعد اذا خرج من المرمى من غير ان يقتله والمراد خرج من تقدمها ولم يتبعها من الدين كما قال صلى الله عليه وآله في الخوارج انهم

انهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية وزهق الشيء كمنع بطل وهلك وزهق الباطل اي اضمحل ويقال زهق السهم اذا وقع

وراء الهدف ولا يصيب والغرض منه اللاحق والمفرط وفيه كمال الدلالة على وجوب اتباعهم واصابة الحق دليلها مكيث الكلام بطيء

القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع

الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم الضمير راجع الى راية الحق والمراد بالدليل نفسه عليه السلام وهو بمنزلة العلم والعالم بالكتاب وقال بعض

والمكث اللبث والمكيث الرزين ومكيث الكلام الذي لا يبادر بالقول ولا يتكلم من غير روية او من كان كلامه متينا غير سخيف وبطء

القيام كناية عن ترك العجلة والطيش في امضاء الاحكام والتاني والتثبت في الامور والسرعة اذا قام انتهاز الفرصة والمبادرة

الى وجه المصلحة والانة الرقاب كناية عن الطاعة والانقياد والاشارة اليه بالاصابع الاجلال وعظم الموقع في القلوب ويدلالة

ايام بني امية على ما قيل والصواب ان ما بين دولته عليه السلام والمهدي القائم من اهل البيت عليهم السلام وطلع الكوكب والشمس طلوعا

ظهر واطلعه الله اظهره والنشر المنشور والمتفرق او التفليق فجمع فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر

عسى ان تزل به احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الاظهر ان يكون المراد بغير المقبل من لم يكن من

ائمة اهل البيت عليهم السلام ولم يقبل على طلب الخلافة فلا ينبغي الطمع تفويض الامر اليهم والرضا بامارته والصبر الى قيامهم بالطلب

بامر الله وقيل المراد من الغرض من المدبر من السادات الذين يا من كتب شيعتهم لا تطمعوا في كونه اميرا فانما الحق لا يثبت لهم الا انهم

وفي بعض النسخ فلا تطمعوا في عن معقبل اي من اقبل من اهل البيت على طلب الامر فلا تردوه ولا تقاتلوه ولا تمنعوه على الطلب

الحق وقوله عليه السلام ولا تياسوا او ولا تيئسوا بتقديم الهمزة على ما في بعض النسخ اي من ادبر من طلب الخلافة من هو اهل لها فلا

تياسوا من عوده وانه لا يعود الى الطلب بل انتظروا وتامعوا النصرة فان الادبار والقعود عن الطلب ربما كان لفقد بعض الشروط

كقلة الانصار ووجود الاعداء القاهرين كما ان ثبات الاخرى كناية عن وجود بعضها ولا تنافي بين النهيين

لان عدم الياس هو التجويز والطمع فوق التجويز وقيل النهي عن الطمع في حال عدم الشروط والامر ابين من الطلب لذلك والنهي

عن الياس لجواز حصول الشرائط وتكاملها وقيل الادبار الشك في الامام الحق او زعم انه على الباطل لاضطراب الامر واشتغال

لمال في الظاهر والنهي لان اضطراب الامر لا يدل على البطلان وعسى ان ينتظم الامر بعد الاضطراب ان شاء الله الا ان مثل

آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما

كنتم تاملون خوى كرمى اي سقط والتشبيه بالنجوم اما في الاهتداء والاستنارة او في ان الارض لا تخلو من حجة وهاد منهم

عليهم السلام كما ان السماء لا تخلو من النجوم فيكون الشرطية تفسيرا لوجه التشبيه وكان للتقريب كما قالوا الكوفيون نحو كانهم

كانك بالفرج آت وكان الشام مقبل وتكاملت اي كملت وتمت ويمكن ان يراد بالصيغة معناها الظاهر والصنيعة العطية

والكرامة والاحسان وتاملون له ترجون وحاصل الكلام البشارة بقرب ظهور القائم عليه السلام والظفر على الاعداء واضمحلال الظلم
والضلال وهذا القريب مثل في قول هذا رجل اقتربت الساعة وقوله انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وكام الكلام
وجه البشارة الى المخاطبين ان المراد وقربه للمامول في الرجعة التي تظافرت الاخبار في اثباتها من الائمة الاطهار صلوات الله
عليهم اجمعين ومن خطبة له عليه السلام الأوّلُ قبلَ كلّ أوّلٍ والآخرُ بعدَ كلّ آخرٍ ظاهر الكلام ان الغرض اثبات الاولية
والاخرية الحقيقيتين له سبحانه وان المراد من الفقرتين نفي المعنى الاضافي لما يراد في غيره سبحانه ولا اشكال في الاول سواء اريد
به الاولية الذاتية او الزمانية واما الاخرية ففيه خفاء على بعض الوجوه لخلود اهل الجنة والنار بالاتفاق ولعل في كلام الشارح
في هذا المقام ما يكشف الغطاء ويزيل الاشتباه وما قيل من ان البارى عز اسمه موجود قبل كل شيء يشير العقل اليه ويفرضه اول
الموجودات وكذلك هو موجود بعد كل شيء يشير العقل اليه ويفرضه اخر جميع الموجودات فاذن البارى سبحانه بالاعتبار الاول
يكون اولا قبل كل ما يفرض اولا وبالاعتبار الثاني يكون اخرا بعد كل ما يفرض اخرا كما ترى وتفسير الاول واسماء سبحانه
بالسابق على جميع الموجودات ذاتا لانه علة العلل وبقاء الاول الحق بعد حدوث ما سواه والاخر بالباقي بعد فنائها بالنظر الى ذاته
والى ذواتها والوجوه المضيقة على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من انعدام العالم باسره قبل قيام الساعة وبقائه سبحانه ولا شيء
معه كما كان قبل ايجاد الاشياء وهو صريح كلامه عليه السلام في الخطبة الجامعة لاصول العلم كما سيجئ انشاء الله ومناسب لما في بعض
الادعية الاخر بعد فناء الاشياء وما في بعض الاخبار الاخر بعد فناء العالمين وقد انكره طائفة بناء على زعمهم بداهة امتناع
اعادة المعدوم وتعويلا على ادلة لا تسمن ولا تغني من جوع وفسر الاول بالذي يبتدئ عنه الاسباب والاخر بالذي ينتهي
اليه المسببات فالاول بالسابق خارجا والاخر بالاخر ذهنا ونقول يمكن ان يراد بالاخر الباقي الدائم فيكون المراد بعديته
سبحانه بعد كل اخر بقاءه بذاته بخلاف غيره فلا ينافي ذلك خلود غيره ويمكن ان يراد به على القول بانعدام العالم الباقي زمانا
بعد فناء غيره والعراء من الوجود الانتقال على الحقيقة فلا ينافيه خلود غيره سبحانه بعد الاعادة ويمكن ان يراد به الاخر في سلسلة
الاحتياج لانتهاء الكل اليه وان يراد به الاخر في الوجود العلي لان الجميع الاطرق العلم اليه وان كان بعض الوجوه اظهر واقرب بأوليته
وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا اخر له قال بعض الشارحين يمكن ان يفسر هذا الكلام على وجهين احدهما انه سبحانه
لما فرضناه اولا لزم بحسب هذا الفرض ان يكون قديما ازليا وهو المعنى بقوله وجب ان لا اول له لانه لو لم يكن ازليا لكان له محدث
متقدم عليه فلا يكون اولا مطلقا فاذا فرضناه اخرا لزم بحسب هذا الفرض ان يكون مستحيل العدم وهو المعنى بقوله وجب ان
لا اخر له لانه لو عدم استمرار الوجود لما عدم الا بضد يبقى بعده فلا يكون اخرا مطلقا هذا محصل كلامه ثم قال وثانيهما ان لا
يكون المعاني الاولية راجعة الى البارى سبحانه بل يكون منها الى غيره ان راجعا الى غيره اي باوليته الاول الذي فرضناه كون البارى سابقا

عليه علمنا ان البارى لا اول له وباخريته الاخر الذي فرضناه ان البارى متاخر عنه علمنا ان البارى لا اخر له وانما علمنا ذلك لانه
لو كان سبحانه اولا لاول الموجودات ولم يكن ذلك اولا لزم التسلسل واثبات محدثين ومحدثين لا الى نهاية وهذا محال ولو كان سبحانه
اخرا لاخر الموجودات ولم يكن ذلك اخرا لزم التسلسل واثبات افراد بعدم وبعدها افراد لا الى نهاية وهذا ايضا محال ولا يذهب
عليك ان الوجه الاول على ما قرره مبني على القول بان العدم لا يكون الا بوجود الضد وهو باطل والتزام التجسيم فكونه سبحانه
اخرا بعد كل اخر بعد الفناء الذي يجوزونه هذا للاشياء وجوديا وهو ينافي الاخرية الحقيقية الظاهرة من الكلام السابق اللهم الا
ان يجاب بصدق الاخرية بالنسبة الى الفناء بعد اماتة الاشياء فيصدق بالنسبة الى الجميع ولكان الكل في وقت وفيه مع التكلف
ابتناء على وجودية الفناء او كونه قائما بنفسه وفسادهما واضح وبعد الوجه الاخير ظاهر قال بعضهم لما دل باوليته كونه مبدأ
كل شيء وباخريته كونه غاية ينتهي اليها كل شيء في جميع احواله كان بهذا الاعتبار يجب ان لا يكون له اول هو مبداه ولا اخر
ينتهي منه وينتهي وهذا القائل قد شرح اخريته سبحانه في موضع اخر بكونه اخر مراتب السالكين في منازل العرفان اذ هو منتهى الاقدام
القسم وهو اخر المنازل والظاهر ان مراده في هذا المقام بكونه غاية ينتهي اليها كل شيء في جميع احواله انه اخر سلسلة الاحتياج ويكون حاصل
الكلام على هذا التفسير ما قرب منه انه سبحانه لما كان اوليا حقيقيا او اخرا حقيقيا وجب ان لا يتقدم عليه شيء ولا يتاخر عنه شيء وهو في
المعنى تفسير الاولية الحقيقية وتاكيد للكلام السابق ويمكن ان يكون المراد انه لما كان اوليته سبحانه واخريته بمعنى سبقه على الاشياء ذاتا
وبقائه بعد فناء الاشياء او بعد اماتة الجميع واحيائها الكل الى في الماهية بعض ذلك بحسب الذات وجب ان لا يكون لوجوده بداية ازلا
ولا يظهر التقابل بين الاولية وانه لا اول له بعينه الاخرية وانه لا اخر له ولا حاجة الى التمسك بان العدم انما يكون بطريان الضد
وطريان ذلك العدم علم ما ساعد اوليائه وأشهدُ أن لا إله إلّا اللهُ شهادةً يوافقُ فيها السرُّ الإعلانَ والقلبُ اللسانَ قيل الشهادة الاخبار
بالشيء عن علم ... الكلام بخصمه وقيل الخبر القاطع وقيل اسم من المشاهدة وهي الاطلاع على الشيء عيانا والصفة مخصصة
او للايضاح ما يراد شهادة في الظاهر او يطلق الاخبار على الخبر والغرض تبرئة الشهادة من شائبة النفاق ويمكن ان يراد بالموافقة التامة
الكاملة لا الا ... في التسمية والعرض وصفها بالاخلاص الكامل والصفة مخصصة أيّها الناسُ لا يجرمنّكم شقاقي ولا يستهوينّكم
عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه منّي فوالّذي فلقَ الحبّةَ وبرأ النسمةَ إنّ الّذي أنبّئكم به عن النبيّ صلّى
الله عليه وآله ما كذبَ المبلّغُ ولا جهلَ السامعُ قيل في قوله تعالى ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح اي
لا يحملنكم معاداتي على مخالفة ربكم فيصيبكم من العذاب مثل ما اصاب من قبلكم فمعنى الكلام لا يحملنكم عداوتي على انكار ما يبدأ
تكذيبه وقيل لا يكسبنكم معاداتي ان يصيبكم وان يصيبكم ثاني مفعولي جرم فانه يتعدى الى مفعولين ككسب والمعنى لا يكسبنكم شقاقي
تكذيبي وحذف المفعول في الكلام كثير وقال بعض الشارحين يجرمنكم الجاني عليكم من جرم بمعنى كسب وحمل ... القراءة ان

بعضهم على الشقاق والمشاقة الخلاف والعداوة ولا يستهوينكم عصياني اي لا يذهب بعقولكم ولا يهوي بكم في الهوى
قولهم هوى من شاهق اذا تردى منه وشبه من زل عن الطريق المستقيم بمن هوى وقيل استهوته بمعنى كما قال ازله
واستزله واجابه واستجابه ولا يدعونكم الى اتباع الهوى وقيل استهوته اي حيرته وقيل اهلكه ولا تتراموا بالابصار اي لا ينظر
بعضكم الى بعض اشعارا بان كلامي كاذب وفلق الحبة اي شقها قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى وقيل المراد شقها
باخراج النبات والشجر وقيل المراد الشقان اللذان في الحنطة والنواة والاول اظهر وبرأ اي خلق قال ابن الاثير وقلما يستعمل
في غير الحيوان ويقال برأ الله الانسان وخلق الله السموات والارض والنسمة محركة الانسان وقيل كل دابة فيها روح وكان
عليه السلام يقسم بهذه القسمة كثيرا وقال بعض الشارحين ان [illegible] تعظيمها والمراد بالمبلغ الرسول صلى الله عليه وآله
والسامع نفسه عليه السلام لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت
شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي
كدوحها الضليل كسكيت الكثير الضلال وقد عبر عليه السلام عن امرئ القيس بالملك الضليل ونعق بغنمه كمنع وضرب صاح بها وزجرها
ونعق الغراب اذا صاح والمراد بنعيقه جمعه العساكر او ظهور شوكته وبطشه وفحص عنه كمنع اي بحث وكشف وقيل هو مأخوذ من
فحص القطاة اذا حفرت في الارض موضعا تبيض فيه وفحصه للريح [illegible] الفتح والتحريك قال بعض الشارحين كانه جعل اسلحة كمن
فحصها الاباتهم وضاحية المدينة ما تنحى من المساكن وكان بارزا والمراد رساتيق كوفان ونواحيها وكوفان بالضم كما في القاموس وقد تفتح
وهي في الاصل الرملة الحمراء او كل رملة فيها حصباء وبها سميت البلدة ويقال هو من الكوف بمعنى القطع سميت لان ابرويز اقطعها
لبهرام او لانها قطعة من البلاد والاصل كوفة فقلبت الياء واوا وقيل غير ذلك وفغر الفم كمنع انفتح وفغره فتحه [illegible] والفاغرة
فاعلة منه اي اذا انفتح فوه كما يفتح الاسد فاه عند الافتراس والتانيث للفتنة كما ذكره بعض الشارحين والشكيمة في الاصل حديدة معترضة
في اللجام في فم الدابة ويقال فلان شديد الشكيمة اذا كان عسر الانقياد شديد النفس ابيا قويا قيل لان قوة الشكيمة على قوة الفرس والوطأة
في الاصل الدوس بالقدم والوطاء المنخفض والاخذة الشديدة وموضع القدم وثقل وطأته شدة ظلمه وجوره و[illegible] عليه امساكها
والناب السن خلف الرباعية وابناء الفتنة اهل ذلك الزمان ومن لصاحبه الفتنة فالمراد بعضها اياهم شدة الاضرار بهم
او الموقدون لنار الفتنة فالمراد دفعها اياهم وتسلطها عليهم والاول انسب بالعض بالناب والثاني باضافة الابناء اليها
ويمكن على الثاني ان يحمل عض ابنائها على رجوع الضرر عليهم لكن لا يخلو من بعد عن السياق وماج البحر هاج واضطرب والامواج
جمع موج والموج ما ارتفع منه وجمعها امواج باعتبار كثرتها و[illegible] ودفعات و[illegible] ولعل الظهر بها الكلوح بالضم العبوس والكدوح بالضم
جمع كدح بالفتح وهو الخدش واثار الجراحة والعض ونحوه فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت

بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم اينع الزرع على صيغة الافعال كما في كثير من النسخ و
ينع كمنع وضرب ينعا اذا نضج وحان قطافه وقام على ينعه اي على حاله ونضجه قال بعض الشارحين والاحسن ان يكون ينع ههنا
جمع يانع كصحب وصاحب ذكره ابن كيسان واليانع الثمر الناضج واينع زرعه وقيامه على ينعه كناية عن انتظام امره وظهوره
وهدرت كضرب اي صوتت والشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرج من فم البعير اذا هاج ويقال للخطيب ذو شقشقة تشبيها
بالفحل وهدير شقاشقه ظهور طغيانه وبأسه وبرق كنصر لمع وبوارقه سيوفه ورماحه والمعضلة المشكلة العسرة العلاج
والتشبيه بالليل المظلم في عدم الاهتداء الى طريق الخلاص او الحق والتطمت امواج البحر اذا ضرب بعضها بعضا ثم انه اختلف
في هذا الضليل الموصوف فقيل انه السفياني الموعود وقال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد هذا كناية عن عبد الملك بن مروان
لان هذه الصفات والامارات فيه اتم منها في غيره لانه قام بالشام حين دعا الى نفسه وهو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة
تارة حين شخص بنفسه الى العراق وقتل مصعبا وتارة لما استخلف الامراء على الكوفة كبشر بن مروان وغيره وتعاقبت الفتن
مع الخوارج وعبد الرحمن بن الاشعث ولما كمل امر عبد الملك وهو معنى اينع زرعه هلك وعقدت رايات الفتن المعضلة
بعده كحروب اولاده مع بني المهلب وكحروبهم مع زيد بن علي عليه السلام وكالفتن الكائنة بالكوفة ايام يوسف بن عمر وخالد القسري
وعمر بن هبيرة وغيرهم وما جرى فيها من الظلم واستيصال الاموال وذهاب النفوس قال وقد قيل انه كناية عن معوية وما حدث
في ايامه من الفتن وما حدث بعده من فتنة يزيد وعبيد الله بن زياد وواقعة الحسين عليه السلام والاول ارجح لان معوية في ايام
امير المؤمنين عليه السلام كان قد نعق بالشام ودعاهم الى نفسه والكلام يدل على انسان ينعق فيما بعد [illegible] هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود خرق الشيء
كضرب اي جابه و[illegible] وخرق الثوب شقه وقصفت العود فانقصف مثل كسرته فانكسر وزنا ومعنى وعصفت الريح كضرب اشتدت
فهي عاصف وعاصفة وجمع الاولى عواصف والثانية عاصفات والقاصف والعاصف كناية عما يجري على اهلها من الشدائد ويمكن ان
يكون المراد بهم العاصفة [illegible] القواصف وبقاؤها [illegible] الجهات والسعة في من مواقع هبوب الرياح وكلمة من
مزيدة [illegible] قيل [illegible] وقال الشيخ الرضي [illegible] في الشدة
من طبق الى طبق [illegible] الشدة فيكون كل طبق اعظم في الشدة مما قبله [illegible] كما قال [illegible] المرفقين معا
امكن والتفت النبات والشجر بعضه ببعض اختلط والتف [illegible] القرن بالفتح الجيل من الناس واهل كل زمان قال
بعض الشارحين هذا كناية عن الدولة العباسية التي ظهرت على دولة بني امية ولعل الاظهر انه اشارة الى ما سيكون في اخر الزمان
وحصد الزرع والنبات كنصر وضرب قطعه وحطمه كضرب كسره وقيل انه خاص باليابس وحصد القائم وحطم المحصود كناية عن الاستيصال

الناس وعموم البلاء وقال بعض الشارحين كناية عن قتل الامراء من بني امية في الحرب ثم قتل المسودين منهم صبرا وهكذا [illegible]

مع عبد الله بن علي وابي العباس السفاح وقال بعضهم كنى بالتقاف بعضهم بعضا عن اجتماعهم في بطن الارض وبصدهم

او قتلهم وبحطم بعضهم من عظامهم وتفرق اوصالهم في التراب ويحتمل ان يكون التقافهم كناية عن اجتماعهم في موقف الحساب

او طلب بعضهم مظالمهم من بعض وصدهم عن ان [illegible] من الموقف وسوق اهل النار الى النار وحطمهم من تعذيبهم في النار

الحطمة واستقلالا ببليغ **ومنها في تجري هذا المجرى** وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا

قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا النقاش [illegible]

في الحساب الاستقصاء والتدقيق فيه والخضوع جمع خاضع من الخضوع بمعنى الذلة والاستكانة وقيل الخضوع قريب منه معنى الخشوع

الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق والقيام جمع قائم او قائمين او مصدر اقيم مقام اسم الفاعل [illegible]

تم والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والجمهم العرق اي سال منهم حتى بلغ موضع اللجام من الدابة فمنعهم من الكلام وفي الحديث يبلغ

العرق بهم الجمهم ورجفت الارض اي تحركت واضطربت شديدا والباء للتعدية ومن اسماء البحر الرجاف لكثرة اضطرابه ولنفسه

متسعا او موضعا بسعة نفسهم يكن في شدة لضيق المكان وفي بعض النسخ ولنفسه بالتحريك اي وجد مكانا يقدر فيه على التنفس

والاخبار في وصف اهوال اليوم الشديد وسوء احوال الناس فيه الامن رحمه الله كثيرة وما ذكره بعض الشارحين من ان قيام الناس بين يدي

الله كناية عن كمال [illegible] الاستغراق [illegible] كناية عن [illegible] من الجهد [illegible]

[illegible] ان المراد بالارض الراجفة [illegible]

يوم القيمة والمراد [illegible]

لنفسه متسعا [illegible] قدس الله [illegible] ظاهر الشريعة [illegible] على النهج القديم وابتاع [illegible]

ومن بعد [illegible] الاكاذيب والشك فيما نطقت به الايات والاخبار [illegible] من نبينا محمد صلى الله عليه وآله [illegible]

من العالم الجسماني وقيام الناس لرب العالمين [illegible] الحساب واهوال الميزان والجنة والنار [illegible] اتباع [illegible] والاعراب

من مناهج الدين المبين [illegible] **ومنها** فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية

تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها القطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة من الشيء كسدرة وسدر

والقطعة [illegible] وقال بعض الشارحين جمع قطع بالكسر وهو الظلمة [illegible] فاسر باهلك بقطع من الليل [illegible] ولا تقوم لها قائمة اي

لا تنهض ولا تثبت [illegible] تلك الفتن [illegible] فئة قائمة وقيل لا تثبت لها [illegible] اهلها وقيل [illegible]

قائمة [illegible] وقيل انه لا يمكن مقابلتها [illegible] لمقابلة الفتنة ولا ترد لها راية اي لا تنهزم [illegible]

ما [illegible] واتباعها ومحاربة اهلها والزمام ككتاب ما يقاد به البعير وقيل الزمام في الاصل الخيط الذي يشد في البرة

او في الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه والبرة حلقة تجعل في انف البعير تكون من صفر ونحوه والخشاش [illegible]

خشب والرحل مركب البعير اصغر من القتب ومزمومة مرحولة اي كاملة تامة الادوات كالناقة ذات الزمام والرحل المستعدة [illegible]

والحفز بالزاي الحث والاعجال ويجهدها راكبها اي يحمل عليها في السير فوق طاقتها يقال جهد دابته واجهدها والمراد

اهلها [illegible] اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله

قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون الكلب بالتحريك الشدة [illegible]

وشبه الجنون [illegible] الكلب الكلب [illegible] والسلب بالتحريك ما ياخذه [illegible]

[illegible]

تقدير مضاف والمجاهدون [illegible] من المؤمنين لا يعرفهم الناس [illegible] ويعرفهم الملائكة [illegible]

المعروفون في السماء وان كان [illegible]

اذلة عند المتكبرين واختلفوا في المراد من القوم اهل الفتنة فقال بعض الشارحين ان الكلام اخبار بملحمة تجري في آخر الزمان

[illegible] من قوله عليه السلام [illegible]

البصرة [illegible] قوم [illegible]

[illegible] عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء [illegible]

[illegible] ولا حس [illegible] فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله [illegible]

[illegible] لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر النقم ككتب [illegible]

وهي [illegible] العقوبة [illegible] الغبار [illegible] الصوت والحركة [illegible] قال بعض الشارحين

[illegible] اهل البصرة [illegible] الزنج [illegible] لم يكن لهم غبار ولا اصوات [illegible]

[illegible] الفتنة [illegible] العقوبة [illegible] بعضهم

[illegible] في تفسير الموت الاحمر والجوع الاغبر [illegible] الاول [illegible]

بالسيف [illegible] صاحب الزنج [illegible] ووصف الموت بالحمرة كناية عن شدته [illegible] الموت [illegible]

الدم ثم قال [illegible] من قبل الغرق [illegible] المروية [illegible] الموت الاحمر وهو الغرق [illegible]

[illegible] الشدة [illegible] ووصف الاغبر لان اشد الجوع ما [illegible] الوجه [illegible] الغذاء [illegible]

وقيل لانه يلصق بالغبراء وهي الارض وقال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون نصيبهم حتى يبيدهم
قال وقد فسر قوم هذا الكلام بواقعة صاحب الزنج وهو بعيد لان جيشه كان ذا حس ورهج ولانه انذر البصرة بهذا الجيش عند
حصول تلك الفتن الاولى بقوله فويل لك يا بصرة عند ذلك ولم يكن خروج صاحب الزنج فتن شديدة على الصفات التي
ذكرها امير المؤمنين عليه السلام قال والموت الاحمر كناية عن الوباء والجوع الاغبر كناية عن المحل وهو انقطاع المطر وسمي الموت
احمر لشدته ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ووصف الجوع بالاغبر لان الجائع يرى الآفاق كأنها
كان عليها غبرة وظلام ولا يذهب عليك ان قوله عليه السلام في هذه الخطبة فويل لك يا بصرة عند ذلك لا يأبى ان يكون المراد
بقوله قوم شد بكلبهم صاحب الزنج واصحابه كما ذهب بعض الشارحين وان كان لا يأباه لفظ الخطبة المروية وان الظاهر من الموت
الاحمر وان كان هو القتل مع قطع النظر عن التفسير المنقول لفظ الخطبة الاغبر بالغرق الا انه بعد وقوعه تعين الحمل عليه ولا
في وصف الجوع بالاغبر لمناسبة الوصف باصفرار لون الجائع وعبس بشرته وذهاب الطراوة عن وجهه والله تعالى يعلم ومن خطبة
له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع
المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر الزهد في الشيء وعن الشيء تركه وعدم الرغبة
فيه وكذلك الزهادة وهو زاهد وفلان يتزهد اي يتعبد وقال الخليل الزهادة في الدنيا والزهد في الدين وصدف عن الشيء كضرب
اعرض عنه وكلمة عن بمعنى بعد او يتعلق بالتجاوز ونحوه كما تقدم وما زائدة وقيل انها بمعنى شيء نكرة مجرورة والجر بعدها
بدل منها وثوى المكان وبالمكان كرمى اذا اقام فيه وفجعه كمنعه اوجعه وقيل الفجع ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه
والتفجع التوجع للمصيبة والمترف كمكرم المتنعم لا يمنع ما يشاء ولا يمنع والامن ضد الخائف من الامن والامان وتولى اي اعرض ولا
يدرى ما صوات منها امن فرح وتبع او حصار او مرض او موت او حبوة وغيره فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال
فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها الجلد بالتحريك الصلابة والقوة والظرف متعلق
براجع ونحوه وشاب وهو وت وشوه اي خلطه والمعه بالماء فاعزر وانتقول المعجب هذا الشيء اذا دليته حسنا جميلا وسررت به وقال
انما حلا لك على التعجب والمراد ما يعجبكم منها الكفن ونحوه او التمتع والانتفاع بها لها فقد فانا متاع الدنيا قليل ولعل الاول
رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة
عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان المراد بالتفكر التفكر في حال الدنيا وحال
البدء وما كل مع بالجرية فيقول اين سكونا اين باقول والاعتبار الاتعاظ والاستدلال من امر على آخر من جنس الحجر
العلم وبصرت بالشيء علمته قال الله تعالى حكاية عن السامري بصرت بما لم يبصروا به والعرض اصابة الحق والانتقال الى عين العمل

الدنيا والاوائل من الدنيا ومن قليل نعده من قريب وكذلك عما قليل والقضى الشيء اي فني وانصرم وفي بعض النسخ ينقص
على صيغة الفاعل او المفعول والانتقاص يكون لازما ومتعديا وكذلك النقص يقال نقصه وانتقصه فنقص وانتقص
اي كل معدود يلحقه النقص بالعد والاول كالتفسير للقريب منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ألا يعرف
قدره وان ابغض الرجال الى الله لعبد وفي بعض النسخ وان من ابغض الخلق الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائر عن قصد
السبيل سائر بغير دليل قدر كل شيء مبلغه ومقداره والمراد بقدر الرجل الدرجة التي جعلها الله له في الوجود وبين الخلق وكلفت
عنه الشريعة المقدسة وقوله عليه السلام كفى بالمرء جهلا تنبيه على كمال النقص وعظم محله ووكل الامر اليه كوعد اي فوضه اليه واكتفى به
والمراد بذلك التفويض سلب التوفيق وجائر عن الطريق اي مال وعدل والقصد الوسط بين الطرفين والدليل هداية الله سبحانه
وهو في بعض النسخ جائر او سائر منصوبان على انهما صفتان لعبد ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الآخرة كسل كأن
ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه الحرث الكسب والزرع وجمع المال وقيل واصل الحرث القاء البذر في الارض و
يقال للزرع الحاصل منه وكسل من الشيء كفرح اي تثاقل عنه وفتر وونى فيه اي قصر ونحو منها وذلك زمان لا ينجو
فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح
ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته النومة في بعض النسخ بهمزة مفتوحة
بعد النون المضمومة وفي بعضها بهمزة ساكنة وفي بعضها بواو مفتوحة وقال ابن الاثير في النهاية في النومة مع الواو وفتحها
على ما يطابق ما ذكر اخوان الزمان والعفن ثم قال الغير اهل فعن الزمان كل مؤمن نومة بالنون بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي
لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم واما الخامل الذي لا يؤبه له
فهو بالسكون ومن الاول حديث ابن عباس قال لعلي عليه السلام ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء انتهى
ولم يذكر الجوهري النومة بالهمزة وقال رجل نومة بالضم ساكنة الواو اي لا يؤبه له ورجل نومة بفتح الواو اي نؤوم وهو الكثير النوم
وقال في القاموس هو نائم ونؤوم ونومة كهمزة وصرد لم قال ونومة كهمزة واسير مغفل او خامل والاول بالهمزة والثاني بالواو في
النسخة التي عندنا والشهود الحضور وافتقده اي طلبه عند غيبته والحاصل كالتفسير النومة على الظاهر فيكون المراد بها الخامل
والسرى كهدى السير عامة الليل واعلام السرى كما يهتدى به في حيث السير وليسوا المساييح جمع مسياح وفسر هذا في النهاية الذي
نصيعوا الشر الصلاة انهم كانتهم تنزل الخيرات وتندفع الشرور والآفات ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام
كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل
من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين كفأه كمنعه كبه وقلبه والابتلاء في الاصل الامتحان والاختبار وابتلاه اي

اصابه ببلاء والاية وكلامه عليه السلام يحتملهما او مرجع الاصابة بالبلاء الى الاختبار وان مخففة من المثقلة بقرينة اللام ونعم
الكوفيون انها نافية واللام بمعنى الا قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اذا ديه الخامل الذكر القليل الشر وانما يح
مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر الذي يسعى بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة
اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه المساييح كمفاتيح جمع مسياح وهو الساعي
بالشر والنميمة واصل السيح الذهاب في الارض وقيل واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض وحكى ابن الاثير انه
في شرح كلامه عليه السلام انه من التسييح في الثوب وهو ان يكون فيه خطوط مختلفة والنميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على
الافساد والشر واذاعة السر اظهاره وافشاؤه وفعيل بمعنى مفعال وكذلك فعال وفعول من افعل نحو معوان من اعان
وحساس وجبار من اجبر وادراك ونوه به اي شهره وعرفه والبذر التفريق والبث ويقال بذرت الكلام بين الناس
كما تبذر الحبوب اي افشيته وفرقته قال بعض الشارحين الذي يذيع الاسرار وليس كما قال الرضي فقد يكون الانسان بذورا ولا
يكون سفيها ولا يلغو منطقه بان يكون علة مبذيا لما سمع من غير سفه ولا لغو ولا يذهب عليك ان كثرة الاذاعة والافشاء بالاسرار كما هو
صيغة المبالغة لا ينفك من كثرة السفه واللغو في المنطق **ومن خطبة له عليه السلام** وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن
اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم قد سبق في شرح ما اورده السيد رضي الله عنه من هذه
الخطبة ما يتعلق بقوله عليه السلام ليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا والمنجاة محل النجاة ويحتمل المصدر والاول
اظهر ويبادر بهم الساعة اي يسابق الى هدايتهم وارشادهم خوفا من ان تنزل بهم الساعة فتدركهم على الضلالة ويقعوا في
مهاوي الضلال واليم العذاب يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم
وبواهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم حسر البعير كفرح اي اعيا والكسير المكسور والاقامة على الحسير والكسير
من تزلزل اعتقاده او عرضت له شبهة من الامة في سلوك الطريقة النبوية لضعف في البصيرة او وسوسة الشيطان
ذلك او نحو ذلك وجه الرافة والاشفاق وهدايته الى الصراط المستقيم حتى يبلغه الغاية التي هي الغرض من الايجاد والتكليف الا
من على الشقاق والنفاق فلم يكن هدايته والالفة الى طريق الرشاد وقيل الغرض من الكلام وصفه صلى الله عليه وآله بالشفقة
على الخلق في الاسفار الى الغزوات ونحوها وانه كان يسير في اخرهم ويتفقد المنقطع منهم من اعياء او انكسار مركوب فلا يزال
بهم ويدبر امرهم حتى يبلغه اصحابه الامن لا يمكن اصلاحه ولا يرجى لحوقه ولعل الوجه الاول اظهر وان كان الثاني بما سنذكره
استدارة الرحى واستقامة القناة لا يبعد ان يكون انسب ومحلتهم اي مقامهم او محل نجاتهم والحمل انسب بالمحلة ونحوها

وبواهم اي اسكنهم ومحلتهم منزلهم وغاية سيرهم على الوجهين واستدارة رحاهم انتظام امرهم فان الرحى انما يدور بتكامل الالات
والادوات وقال بعض الشارحين استعار لفظ الرحى لاجتماعهم وارتقائهم على عدوهم كما يرتفع القطعة من الارض
من باقي التراب ونحوه وهو كما ترى والقناة الرمح والعصا وقناة الظهر التي ينتظم الفقار وايم الله لقد كنت في ساقتها
حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل
حتى اخرج الحق من خاصرته قد مر الكلام في هذا وغيره مما تقدم والساقة جمع سائق كالقادة جمع قائد وساقة الجيش الذين يسوقونه
من ورائه ويحفظونه والضمير راجع الى الجاهلية المدلول عليها بالمقام او المذكور في بعض فقرات سابق الكلام وتولت اي ادبرت
وحذافير الشيء جوانبه وقيل اعاليه واحدها حذفار وقيل حذفور والمعنى ادبرت باسرها واستوسقت اي اجتمعت والقياد
بالقود والكسر بمعنى ما يقاد به والضمير راجع الى الجاهلية كما قال بعض فالمراد بالقياد قياد الاسلام او الى الملة الاسلامية كما قيل اي حتى
ادبرت الجاهلية واستقام امر الدعوة الاسلامية والخيانة ان يؤتمن الانسان فلا ينصح والوهن الضعف والبقر الشق اي اشق
جوف الباطل كالحيوان المبتلع جوهرا ثمينا لاستخراجه وظاهره ما بين اسفل الاضلاع وعظم الورك **ومن خطبة له عليه السلام**
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود
المستمطرين ديمة الشهيد الشاهد والامين في شهادته والذي لا يغيب عن علم شيء وهو صلى الله عليه وآله الشهيد على الانبياء
بعد انبيائهم بتبليغ الرسالة او على امته بالايمان وغيره والبشارة الخبر السار ولانه يظهر اثر السرور في بشرة المبشر والانذار التخويف في
التحذير والنجيب من كل نوع من الحيوان الفاضل النفيس منه يقال نجب الرجل الكريم ونجابة وعتق والكهل من جاوز الثلاثين
ووخطه الشيب او بلغ الحلم وقيل من بلغ الاربعين وقيل من جاوز ثلاثين وزاد عليها وتنتهي الى الاربعين وخمسين وعن ثعلب في قوله تعالى
وكهلا قال ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام الى الارض كهلا ابن ثلاثين سنة والشيمة بالكسر الطبيعة والجبلة والجود بالفتح المطر
الغزير يقال جاد المطر جودا وانجوبا واجاد الشيء جودة اي صار جيدا وجاد الرجل بالجود فهو جواد ولعل الاظهر انه اخذ
اظهر من الاول والاستمطار الاستسقاء والاستجداء ومنه قول الفرزدق استمطروا من قريش كل منخدع اي سلوا
ان يعطوكم كالمطر والديمة بالكسر المطر الدائم في سكون والمراد بالديمة عطاياه وافضاله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ
وما اعطاه امنه من الدرجات العالية وفي بعض النسخ واجود المستمطرين على صيغة اسم الفاعل فما احلولت لكم الدنيا
في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها احلولى الشيء صار حلوا
منه المرتجيا متعديا قالوا ولم يجئ افعوعل متعديا الا هذا الكلمة واعروريت الفرس اي ركبته عريانا والرضاع
الرضاع مصدر رضع الصبي امه بالكسر اي امتص ثديها والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو حلمة ضرع الناقة والضرع كله

خضد والخضد قيل قبض يد الطالب من الضرع وقيل هو للناقة كالفرع للشاة والجملتان كنايتان عن انتقاعهم وتمتعهم من
الدنيا وصاد فنا له وجدته والطائل الذائل المحرك والاعنيذ هب ويجي ومنه الجولان في الحرب وظلم البعير اكثر الحبل
الذي يقاد به والقلق المحرك الذي لا يستقر في مكانه والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام
للسرج والغرض عدم تمكنهم من الانتفاع بالدنيا وصعوبتها عليهم وعدم انقيادها لهم كما يستصعب الناقة على راكبها اذا كانت
جائلة الخطام ليس لها ثبات في يد راكبها قلقة الوضين لا يثبت رحلها تحت راكبها فخذ مما ذكرنا انها عند اقوام غير الى السدر
المخضود وتمام الكلام بعيد غير موجود وسادة نحرها لو تلقوا الرهم الا اجل معدود والسدر بالكسر شجر النبق والواحد سدرة
والخضد عطف العود اللين يقال خضدت العود فانخضد اي ثنيته فانثنى من غير كسر وخضدت الشجر اي قطعت شوكه والسدر
المخضود الذي انثنى اغصانه من كثرة الحمل او الذي قطع شوكه وقيل نظر المسلمون الى وادي الطائف فاعجبهم سدره فقالوا يا
ليت لنا مثل هذا فنزل قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وصيرورة المرام عندهم كالسدر المخضود كناية عن كمال [illegible]
كمال [illegible] في الطلبة الشديدة فيصير [illegible] الاجل الذي [illegible] الربيع والظل الممدود الاجل الذي لا ينسخه الشمس
او الطويل المنبسط الطرف الآخر ونظمه وتقدير ورد الخبران في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واكل الكتاب
الحول والطعم كانا ثال الحال والقرب والاجل ومنه الشيء نهاية الوقت ووصف الدفع بالمعدود باعتبار اجزائه الارض كم نار
وتولكم من منيا اعمد فيه وبيد ثلثكم وتكونوا وشركم عليها شكلة وسنفه تكونا من سقوف الارض كيف
اه لم يبق في الحديث بها او بعثها او يعز البلاد يشعر كما تقدم فانا انما بها نظمه ومد علانية ثاغرة ومعها فا المتنع من بنات العدد
الاوسط ثانية خلوها من سائر وقيام يتعهم ويعصمهم من النفس فيها كيف شاءوا وقال ابن الاثير في النهاية قيل النفر البعد وقيل الاتساع
ومنه حديث علي وعليه السلام فالارض لكم شاغرة اي واسعة وقال بعض الشارحين يعني ان الارض هولاء السكان فيها لسوء عمالهم يعني
كما قال الشيخ ما كثر الناس في الاول ما اقامهم لله بشكره ولم اقل لشايكم لان لا تحصى بهم انفسها لمن يكرم ولكن لا ادعا اعداء كانوا ويسط
البلاد لكان كما علم الله تعالى الامر المحترز لا الامامة والرياسة وتسلط السيف السادة الايامة الحسين عليهم
ومكان من بني امية عليهم من الفتل وسفك الدماء الا وان الله لقومهم سادة وكل حي بالاولى الاقرب ونا كاظم حتى نفسه
وهو منه لله فيلا بقوي حق الكتبة لا يموت ذي قريب ناقتهم اعضاء ناجيا ليستقبل الرجعة في ليلة كريم وفقد ادار عليكم كانا دية
وادعوا الكفح للطلب ومشقل بالعود ان الذي لا يبقى على شيء حتى يجد اما دعوا لنار الله وقال الحليم امتثم وكون الثار كالحاكم
حتى فضله سبحانه لحق بنفسه الشتم من اثبات لا الاثبات وحكم كالحكم والعصر في قريبها دعم لا الامامة اولى الدنيا كما اشار المقدمه
والكلام اجابا بانتقال الدولة من بني امية واخر الاموية مروان بن محمد بن مروان فريع الزاب من عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

العباس في الحرب وقيل يا بن مرة الاولى اعنة الابصار ما تقدم في المغرب منها ولو ان اسمع الاسماع وتمم الذكرة وقوله ايها الناس استصبحوا
من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عرف العين بالفتح نفرها يطلق على الواحد وغيره والا
سد ويقال طرف بعينه اذا حرك جفنيها بالنظر وسط الرفة ونصور الطرف في المرة وينصاد الالتباس وهو كناية من اتباع محاسن الا
كلام الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب ومن الحديث كرهما حفظه
نديه والمصباح السراج واستصبح به اوقد سراجه والشعلة شعلة السراج ومصباح الواعظ وطهر من بعض الشروح اسد ومن يتنوى بمصباح
والمراد المصباح نفسه ماكانه ووصف الواعظ بالاتعاظ لان الموصوف احرى بان يقبل قوله والامتياح نزول البئر وملء الدلو منها وصفو
الشيء وصفوته ما صفا منه ومطلق التراب بروقه وحجم الماء صفا ويروقه ماء ويقاوم وصف العين بالجملة الاتاوة عدم اشتمالها على الكدر
ما تراهم اضافة الصفو اليها على الجد العين بما نفسه على حدسهم ما فيه ولا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب
ما لا يتقارب ركن الى الشيء مال اليه واعتمد عليه وفيه لغات ركن كعلم وعليه ماتي الاصل كقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وركن كنصر قال الازهري وليست بالفصيحة وركن كمنع وهي من تداخل اللغتين وفي بعض النسخ لا تركنوا الى جهالتكم ماصل والهوى
ارادة النفس والعشق يكون في الخير والشر والشفا شفير الشيء وجانبه والجرف بضمتين كالفرح والجرف بالضم ما تجرفه السيول وكلته
من الارض والهار الساقط الضعيف يقال هار البناء يهور وهو الساقط فهو هائر وهار وهار الرفع والجر اماها فهو الاصل وما
هار بالرفع فعل منه والمترة واما هار الجر فعل الجر بالرفع بعد الواو كما قالوا في شائك السلاح وشاك السلاح شاك ولات البنات الالف
بعضهم هو لات ثم يحمل بماثل المنقوص نحو قاض وداع والردى جمع رداء بالفتح فيها وهي الحجرة اي ينقل الصخر من الجرف من موضع الى موضع
ولا يخفف عن نفسه ومنها الهوي نعبدنا وقوله يعني الشارحين الحلال والصاق ما لا يلتصق وتقريب ما لا يتقارب بثبات الباطل
بالحجة وتقريبه الى الافهام بتوليدات فاسدة فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برايه ما قد ابرم لكم ويضعف الكلمة
الجليلة مثل وقيد والمعنى اتقوا الله وفيه الشكوى وشكا امره الى الله شكوى وشكاية وشكا اليه لبث الحيه او حيث شد الظلم واشكاه
اما الى شكايته والحزن الغالب ثواه ثياره حار اليه ودعوا مشاهده والتجوال حسم بالحزن والغرض التمني عن اتباع امام الاتقاد يجل كشف
والمشكلات في المعايش والمعاد لغلبة البصيرة واخطاء في الدرجة في العلم والعجز عن القيام بلوازم الامامة كما سبق ثم ابرم الحيل
واحكم ما تقيم ثم عمر وابرام الامر احكمه وتقض الابرام حل الاشكال وكل عقد والغرض الحث بعض اتباع من لا يقتدي بكل ما الامام
الشيطان وكل داع الى الباطل في صدرهم وفي بعض النسخ ومن ينقض برايه بعد ونتكلمه لا فالعني لا تتبعوا من ينقض برايه الكاسد
ما احكمه الشرع وفرضه عليكم وانه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والا

فسل [illegible] الحديد وكل مستحقيها ماذا رأى منهم السهام في كل أهليها السهام بالضم جمع سهم وهو الحظ والنصيب

السهم على اصله واحاطه وايصاله اليهم في الصدور وهو جمع الثاني من الماء بعد الارتواء والعزم من النحو في الكلام

الاولى والفاسدة والتوقع والتفضيل في العطاء المعهود من السابقين فبادروا واخلصوا من قبل تضييع تجربته من قبل ان تعلوا ما

من يسكنان العالم من ينبذ لهم وانهوا عن المنكر وتنافسوا عنه فانما ارتقيتم بالتقي بعد التنافي بامر الارتياض والتنبيه

وبعد تمييز البدء وما يليه من جمع النبات اذا يبس وتشقق او اذا جف اعلاه وتصوح نبت العلم كناية عن ذهاب العالم كما قال عليه السلام

سلوني قبل ان تفقدوني والاستعداد الاعتبار والنصح والسنا مصدر بمعناه والتنافي والانتهاء الكف والترتيب بين الامر والنهي

والامر بالتنافي يعني النهي والتنافي حتى يلزم الاشتراط وتقديم الامر بالتنافي لكونه اصلاح الامر منه لهم من الاقتداء باصلاح من اولى

ان الموعظة اذا خرجت من القلب اثرت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان ويمكن ان يعتبر الترتيب بين النهي والتنافي

لا فيما يجب الامر الاستحسان واعتبر تعليل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز

اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به

الشرع والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين اي سنه وافترضه عليهم وشرع الله لنا كذا اي اظهره واوضحه والشريعة مورد الابل على الماء

الجاري وكذا الشرعة لا الاذهر على لا تشبيها العرب شريعة الا اذا كان الماء غير منقطع كالانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه

برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع يشتري والناس في هذا الامر شرع بفتحتين ويحرك بسكون الراء التخفيف اي سواء وعزيز

الا الكريم ادا احتمه لقتل الشرب ويكون الشيء لجانبه اي الجانب الاقوى منه والعز والمنعة وما يتقوى به من ملك وجند وغيره كما

الركن من الاركان ضد الضعف والعز القوة والشدة والغلبة اعز اي جعله عزيزا وغالبه اي حاول ان يغلبه واعز انا كان عليه غالبه

تأييده حتى يقهر من نازعه والامن ضد الخوف وعلقه وعلق به كفرح اذا نشب به واستمسك والتعلق بالسبب والسلم والسلم

بالكسر كالفتح وكذلك بالفتح الصلح وكونه سلما لمن دخله ان من دخله لا يحارب والبرهان الحجة والدليل وفهما لمن عقل وزينة

لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة

لمن صبر عقلت الشيء عقلا كضربت اي تدبرته وعقل كعلم لغة فيه والموجود في النسخ هو الاول ويمكن ان يراد من عقل

من كان من اهل العقل وصفوة ما يكون التمييز بين الحسن والقبيح وقيل غريزة يتهيأ بها الانسان لفهم الخطاب واللب بالضم

العقل والاية العلامة والتوسم التفرس وهو التثبت والنظر والعزم الجد والصبر وتوكيد المراد على الطاعة والوفاء

بعهد الله والعبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدل به على غيره والمراد بالثقة ما يؤتمن ويعتمد عليه يقال وثقت

به اثق بكسرهما ثقة ووثوقا اي ائتمنه ووثق الشيء بالضم وثاقة فهو وثيق اي ثابت محكم والتوكل اي تفويض الامر وتسليمه والجنة

والجنة الشكل بما وقى من سلاح وغيره فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار

رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان البلوج الاشراق وضح الجلي او شرف سني والمنهج والمنهاج الطريق

الواضح والولائج جمع وليجة وهي الوادي وغيره والشرف العالي والمنار جمع منارة وهي العلامة واصلها منورة موضع النور او ما

الاشارة والاشراق الجواد وموضع الطرق والمضمار موضع تضمير الفرس او زمانه وهو ان يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك

في اربعين يوما والغاية منتهى السباق او الراية المنصوبة في اخر المسافة وهي خرقة تجعل على قصبة وتنصب في اخر المدى يأخذها السابق

من الفرسان والحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل اوب او من ناحية لا تخرج من اصطبل واحد يقال القوم ادا جاءوا من كل اوب للنصرة

قد احلبوا وكون الحلبة جامعة عدم خروج احد منها او التنافس الرغبة في الشيء النفيس الجيد في نوعه والسبقة بالضم كالسبق والخطر

مصدر سبقت والسبق الخطر اي ما يجعل من المال رهنا على المسابقة والفرسان بالضم جمع فارس كالفوارس وتقديم المعرفة

ما يليه من الامور المذكورة فقال التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة

سبقته الصالحات الاعمال الصالحة وكونها منار الاسلام لانها امارته واعلامه ولا يهتدي بها من هتديه وكون الموت غاية لانه غاية

لا انه الغاية المطلوبة من السباق لان الدنيا محل التزين وبه الخلاص والفوز بالسعادة الابدية والدنيا مضمار لاستعداد لادراكهم

ومنها يستعد الفائز بالجنة والدرجات العالية فكم من الفائزين منها بتحصيل الجهات الصالحة التي خلق لاجلها وهي اكتساب العباد

وفي الفائز في ولا تسابق بقصاد ومن قدم الدنيا الا من يجمع الذين من ركن اليها وقصر الخروج عليها فتدارك ما فات هذا المعنى في

كلام له عليه السلام ان الحياة مضمار والسباق غدا المنتهي الجنة والنار وفي قوله عليه السلام لو ثبتت حلبته ومنعها اللذة يجتمع الكل فيها من كل ناحية

والجنة سبقته اي جزاء سبقته ويحتمل ان يكون اسكانها في الموضعين من قلم النساخ ومنه في كلامه عليه السلام الاوان اليوم المضمار

وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك

المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة وعدنا الى ذكرى اذا خرجت ناره واورى ما في من الوادي

ناره والقبس الشعلة والقابس طالب الاستصباح منها او حتى اظهر نور الحق للطالبين والعلم بالتحريك المنار والجبل والراية

اي جهة ما يهتدى الناس المتحيرون بالليل وحبل الامام بالتاء ايضا من فيها الاسلام والمراد طالب الهدى محبس ان لا يجد

كيف يتوجه الى النهج وهو الاستنان او بمنا امينا على الوحي وتبليغ الرسالات وهو المأمون اي في الامر شاهد وشهيدك يوم الدين

او على الانبياء المرسلين كما تقدم والبعيث المبعوث اي من بعثته نعمة على العباد يهديهم الى الجنة والحق وهو ورحمة

كما قال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قيل اي انما بعثت بسبب لاسعادهم ويوجب لصلاح معاشهم ومعادهم

وقيل كونه رحمة لكفاية امتهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير

مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ

[illegible] التعليم او الارادة [illegible] كما هو مقتضى العدل [illegible] واجزه مضاعفات الخير

[illegible] من الانعام والاحسان بالتفضل وفي بعض النسخ مضعفات الخير على صيغة المفعول من باب التفعيل

[illegible] ضعفه [illegible] وقال الخليل التضعيف ان يزاد على اصل

الشيء [illegible] وقال الازهري الضعف في كلام العرب المثل هذا هو الاصل ثم استعمل الضعف

في المثل [illegible] في كلام العرب [illegible] الضعف زيادة غير محصورة

[illegible] الذي [illegible]

بالاعمال والعبادات [illegible] من رفع الدرجة [illegible]

[illegible] والوسيلة [illegible] في الجنة [illegible]

ما يتوسل به [illegible]

فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّنَا كَرَّرْنَاهُ

هَاهُنَا لِمَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ [illegible]

[illegible] في الدنيا او الاخرة [illegible]

[illegible] المستقيم [illegible]

[illegible] بالفتح نقض العهد [illegible] عهود الله [illegible]

[illegible] يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم [illegible] الميثاق [illegible]

الرسل والاوصياء [illegible] بالكرة [illegible]

[illegible] والاضلال [illegible] مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ بَلَغْتُمْ

مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ وَتُوصَلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ

لَكُمْ سَطْوَةً وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ [illegible] الوصل ضد القطع والهجران يقال وصل وصلا وصلة [illegible]

من الاحسان اليهم والتعطف عليهم [illegible] الاحسان اليهم [illegible] القرابة [illegible]

[illegible] الاحسان [illegible]

ومعنى السطوة البطش [illegible] يقال سطا عليه وبه سطوا وسطوة [illegible]

هذا خطاب للصحابة الذين اسلموا [illegible] التي كانت [illegible]

اكرمكم بالاسلام بعد ان كنتم [illegible] بالاسلام منزلة عظيمة تكرم بها اماؤكم ومن كانت

المهانة والذلة [illegible] ويعظمكم من لا فضل لكم عليهم ولا نعمة لكم

كالروم والحبشة [illegible] من الاسلام لكم عليهم

ولا لكم عليهم امرة كالملوك الذين في [illegible] كالهند والصين [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ

آبَائِكُمْ تَأْنَفُونَ وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ

وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ [illegible]

بالكسر [illegible] العهد والامان والضمان [illegible]

[illegible] انكار المنكرات [illegible]

[illegible] نقض العهود [illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible] نقض البيعة وقتل المسلمين

عليهم والخروج من طاعة الامام [illegible] من المنكرات [illegible]

[illegible] وكانت امور الله عليكم [illegible]

بالاوامر والنواهي [illegible]

[illegible] المنكرات [illegible] نقض العهود [illegible]

بالسؤال [illegible] والرجوع [illegible] في الاخرة والدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] المكاسب [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible] وَايْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ [illegible]

[illegible] تحت كل كوكب [illegible] البلاء [illegible]

[illegible] وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [illegible]

[illegible]

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف

المقدم والسنام الأعظم جال في الحرب وفي البلاد جولة أي طاف وانحاز عنه أي عدل وانحاز القوم تركوا مراكزهم والجفاة جمع

جاف من الجفاء وهو ضد البر ويقال الجفاء غالب على أهل البدو [illegible] والغلظة والفظاظة والخرق في المعاملة وترك الرفق [illegible]

هو مأخوذ من جفاء الثوب يجفو إذا غلظ والطغام بالفتح الأوغاد والأراذل والحمق والعرب بالتحريك خلاف العجم وهم [illegible] سكان

الأمصار والأعراب منهم سكان البادية لا واحد لها ويقال للواحد أعرابي وقال الأزهري الأعراب أصحاب النجعة ورياد الكلأ

سواء كانوا من العرب أو من مواليهم ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى ونحوها ممن ينتمي إلى العرب فهم عرب وإن لم

يكن فصيحا ويقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا

بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو لسان الحجاز وما والاها واللهاميم جمع لهموم وهو الجواد من الناس والخيل واليآفيخ جمع يافوخ

وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ويافوخ الليل معظمه وقيل إن أصله يأفخ والجمع يآفيخ والغرض من الكلام تبكيت [illegible]

باعتبار الفرار والرضا بالمهانة مع أنهم أهل الشرف في العرب بمنزلة اليافوخ الذي هو أرفع الأعضاء والأنف الذي [illegible]

وهو المقدم على سائر الأعضاء والسنام الذي هو أعلى بالنسبة إلى سائر الأعضاء من الجمل ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم

بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم

المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها الوحوحة صوت معه بحح [illegible] والمراد بوحوحة الصدر حرارته

وحرقته من الغيظ وبأخرة بالتحريك [illegible] يقال جاء بأخرة وأخرة [illegible] والحس [illegible] والسوق الشديد

[illegible] القتل [illegible] والمراد السوق الشديد [illegible]

[illegible] النصال [illegible] السهم والسيف [illegible]

[illegible] بالرمح [illegible] الهيم [illegible] العطاش [illegible]

والإبل [illegible] الموضع التي [illegible] ترده الشاربة من الأنهار وغيرها

والكلام [illegible] قلوبهم بعد التوبيخ والزجر [illegible] وتحريضهم على الإقدام **ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم**

الملحمة الحرب أو الوقعة العظيمة في الحرب وموضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى

أو قيل [illegible] لكثرة لحوم القتلى فيها الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات

لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات التجلي

هو الانكشاف والخلق الثاني بمعنى المصدر [illegible] المخلوق والروية الفكر والتدبر [illegible] الإنسان في نفسه من القول والفعل [illegible]

بنفسه ويفكر [illegible] كلمة جرت على [illegible] بغير همز تخفيفا وأصلها الهمز يقال روأت في الأمر إذا نظرت فيه والضمير الاسم من أضمرت في

نفسي شيئا إذا أخفيته وضمير الإنسان قلبه وباطنه والجمع ضمائر [illegible] القياس [illegible]

[illegible] والمراد بالضمير [illegible] القلب [illegible] الصفة [illegible]

[illegible] والغامض من الأرض [illegible]

[illegible] عليه القلب [illegible] الإنسان [illegible] والغرض من الكلام [illegible]

في ذكر النبي ص اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة

المشكاة [illegible] كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح [illegible] والقنديل [illegible] الفتيل وقيل القنديل [illegible] والذؤابة [illegible]

[illegible] من الرأس وقيل [illegible] من الشعر [illegible]

[illegible] العلياء [illegible]

[illegible] البطحاء [illegible]

[illegible] البطاح [illegible]

[illegible] البطحاء [illegible]

[illegible] المصباح [illegible]

[illegible] العين [illegible]

[illegible] الأنبياء [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الأنبياء [illegible]

منها طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم

متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة [illegible] الطبيب [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible] الضعيف

[illegible]

[illegible] الإشارة [illegible] المواسم [illegible]

من العقاب والردع [illegible] عن المنكر [illegible]

وما بعده حينئذ مرفوع لانها اضافة الى الجملة في الاغلب والقلوب العمي هي التي تجهل الحق ولم تستبصر بانوار الهداية والاذان الصم التي لم تسمع المواعظ ولم تنتفع بها والالسنة البكم التي لا تنطق بالحق وشهادة التوحيد وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتحا لهذا الطبيب مراهم الهداية والتذكير ومواسم الانذار والتخويف كم تركت فيكم [illegible] الحكمة وكم بقعة جاوزت بذا العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية فقدح بالزند كمنع [illegible] به واستخرج النار منه والمقدح والمقدحة بكسر الميم فيها الحديدة والقداح والقداحة الحجر والزند بالفتح العود الاعلى الذي يقدح به النار وهو الاعلى والسفلى فيه فرضة [illegible] وجمعه على زناد مثل سهم وسهام ونقبت النار اتقدت [illegible] اسنادا ووصف العلوم بالثاقبة على التشبيه بالنار او الكوكب او بالسهام النافذة والمعنى انه تفكر ولم يتعلموا ما يخرجهم من ظلمات الجهالة والغواية ونعت اشارة الى [illegible] والسائمة من الابل وغيرها الراعية فيه المرعى واسامها ارعاها [illegible] الحجر العظيم الصلب وقساوته قوة وشدة [illegible] فقد انجاب السراب لاهل الايمان [illegible] الحق لاطيلها واسفرت الساعة عن وجهها [illegible] لمتوسميها انجاب السحابة انكشف والسراب [illegible] ولعل المراد بها اما امر المعاندين للحق والناكثين في قلوبهم من اخفاء نور الله وهدم اركان الشريعة والخروج من [illegible] وقيل اشارة الى انكشاف ما يكون بعد تلف [illegible] ولاهل الضمائر من استيلاء بني امية وعموم ظلمهم او انكشاف [illegible] الشريعة لاهلها او المحجة الطريق والخابط السائر على غير هدى وقيل اخبط في عشواء اذا ركب امرا بجهالة ولعل المراد ان ضلال الضالين ليس لخفاء الحق بل للاصرار على الشقاق والنفاق فالهلاك من بينة والحياة عن بينة [illegible] الصبح كمنع واسفر اي اضاء واشرق واسفرت المراة كشفت عن وجهها فهي سافر والساعة القيامة او الوقت الذي [illegible] فيه القيامة والتوسم التفرس والتخيل والمراد باسفار الساعة وظهور العلامة قرب القيامة بعدم بقاء من يحفظ وينتفع [illegible] بظهور الفتن والوقائع التي هي من اشراطها مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء هذا النوع من الاستفهام [illegible] تعظيما لشان الطاعين او لا تجوز العقل [illegible] فيكم الناشئة فالى اراكم [illegible] النوع من التلطف او رعاية الادب وهو نوع مناسب المقام والتبح [illegible] الوجدان وغيره من بعيد والمراد من كونهم اشباحا بلا ارواح تشبيههم بالجمادات والاموات في عدم الانتفاع بالعقل وعدم تاثير المواعظ والتذكير فيهم كما قال عز وجل كانهم خشب مسندة او كونهم ارواحا بلا اشباح فقيل المراد بيان نقصهم لان الروح بلا جسد ناقصة من الاعتماد والقرب [illegible] من الافعال او اشارة الى خفتهم وطيشهم في الافعال وقيل المراد ان منهم من هو كالجماد والاموات كما ذكر ومنهم من له عقل وفهم ولكن لا

لا عمل له يرب فلا يتبع ما قال عمار او انهم وقيل المراد انهم لما غافوا اذ دهلت عقولهم وطارت البابهم فكانوا اجساما بلا ارواح وان تركوا الاهتمام بامورهم وضيعوا الفرايض ومصالح الاسلام حتى كانهم ارواح لا تعلق لها بالاجسام والنساك العباد ونسك [illegible] اي ما لا يقا العام من النسيكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كان الناسك صفى نفسه لله والمراد كونهم مضافين [illegible] لانهم غير مخلصين [illegible] عند الله الحد بنام او لان [illegible] ليس عن علم ولا على وجه الامر [illegible] كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الزاهد الجاهل مسخرة الشيطان او انهم يعلقون بالفروع وقد تركوا الاصول ودعائم الشريعة فلم يعرفوا الامام حق المعرفة ولا الجهاد ودفع المنكرات ورفع الاعداء او كونهم تجارا بلا ارباح لعدم ترتب الثواب على اعمالهم كما قال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظما وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء وايقاظا الحرف في الكلام نوما حقيقة وكذا التوالي [illegible] او نحوها لا يقظة [illegible] قبلها وتعزكت يشنفها اكنكم ومن ابها وتحتبكم بها ثابا يحها مما يح من الملكة وتم حلى الكلام قال بعض الشارحين هذا كلام منقطع عما قبله [illegible] من كلام له عليه السلام على عادته وهو اشارة الى ما يحدث من الزمان من الفتن كظهور السفياني وغيره والراية العلم والقطب حديدة تدور عليها الرحى وملاك الامر ومدار وسيد القوم وقيامها على قطبها كناية عن انتظام امرها باجتماع كلمة الجيش وطاعتهم لقائدها او استقلالها بنفسها كما هي الدائرة القائمة على قطبها وقيل المراد بالقطب الرئيس الذي يدور عليه امر الجيش وتفرقت شعبها افتنا وتفرقتها في الافاق وقوله تعني [illegible] قال بعض الشارحين الشعب بالفتح القبيلة العظيمة ولعل التفرق في الراية تفرقها في البلاد واحاطتها افق في الفتن ومعنى تفرقهم انهم يلجؤون الا لخلف الا بدرة المخفوضة في بلاد متفرقة اى تفرقة هذا الجمع العظيم الافتنا وداعيها الى امرها وامده تم قال ويروى بشعبها جمع شعبة والموجود في النسخ التي عندنا شعبها بسم الشين وفتح العين ومن الحديد [illegible] بكم ساع بها الى تاخذكم الا ما لا تقدرونه قوه فلا تقدرون على الخروج من يدها كما لكيال بانه ما يكيله جملة او تخبطكم او بابها على المدخول والمراد ما ليلا تبعثكم بضمونكم ونضعونكم كما يفعل كيال البر بما كال له بساعه او كل كل بساعها مونية فى اللام كا فى قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى تخلكم على بينها ويعونها اوقتها منكم عا فعال بدون استحياء لها او نفرت لكم من منتهاها اي لا يعل الكل منكم نصيب منها او المخبط بالفتح ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها ونحط البعير الارض بيده ضربها او الكلام على الوجهين بعينه للذلة والانتهاء والعدول من اليد الى الباع وهو قدر مد اليدين مع البدن مبالغة وقال في النهاية وفي حديث الدعا اعوذ بك ان يتخبطني الشيطان اي يصرعني ويلعب بي فامتدها امير الامام ليتهما وقد يمضي بعض النسخ من اللة موضع من اللة والقيام على الصلة الاصرار على الضلال كما لا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص

الكثير الجيشة من بني هذيل الحب الثقل والقمع والاثواب استعرضت الشيء من كدره وقتالة القدر بالضم ما يسفل فيها من الطبيخ
وهي كناية عن الارذال ومن لا ذكر له بين الناس والحفالة بقي يومئذ قليل من هؤلاء لعدم الاعتناء بقتلهم والالتفات اليهم
والقمامة بالضم ما يسقط من النفض وهو تحريك الثوب ليسقط منه ما التزق به من التراب ونحوه والعكم بالكسر العدل
ونمط يجعل المرأة فيه ذخيرتها قال في النهاية العكوم الاحمال التي تكون فيها الامتعة وغيرها واحدها عكم بالكسر ونفض
عكم الثوب نفاضته كقمامة العكم ولعل المراد ما يبقى في العدل بعد تخليته من غبار او بقية زاد لا يعبأ به ينفض ويحرك كذلك
وتكه وحكمه الاديم الجلد او المدبوغ منه وعراك الرجل الحظ حقه ليخرج المسبل السبل قال كالها تاخذ من رأس الارض حوضا
ادانثه ووطئته عليها بقدمه والحصيد الزرع المحصود او المقطوع واستخلصه لنفسه اي استخصه والغرض تشبيل الجهين بالقتل
بايقاع المكروه والخطبة السمينة تشبيها لرجل العظيم البطن والمراد بقبض السمين والمراد الذين اما اهل الولاية فان كثيرا
من القوم بل الاكثر كانوا قائلين بتقدم الخلفاء وكثير منهم كانوا من اهل النصب والنفاق او المراد الكامل الايمان اين
تَذْهَبُ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ وَتَتِيهُ بِكُمُ الْغَيَاهِبُ وَتَخْدَعُكُمُ الْكَوَاذِبُ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ
إِيَابٌ الباء في الموضعين للتعدية والمذاهب الطرق والعقائد كانت الطرق الباطلة والاراء الفاسدة لشدة اهتمامهم بسلوكها
انها تذهب اليهم فاسند اليها والتيه التحير والضلال والغيهب الظلمة والشديد السواد
من الليل وغيره يحتمل والمراد به المكروه من حيث لا يعلم والكواذب الاماني الباطلة والاوهام الفاسدة ومن اين تؤتون اي من
اي وجهة وطريق ياتيكم من يضلكم من الشياطين او تلك الاغراض وانكاره عليه ما فيه من التي ومنه قولهم اجتنابا فكيا
عن الغيبة وانى يكون بمعنى اين يكون ومتى وكيف وانى تؤفكون اي تصرفون عن قصد السبيل واين تذهبون وقال بعض الشارحين
او متى يكون انصرافكم عما انتم عليه من الغفلة والاجل مدة الشيء وغاية الوقت وقوله عليه السلام فلكل اجل كتاب اي لكل امد وقت حكم مكتوب
على العباد وفي بعض النسخ ولكل اجل بالواو والاياب بالكسر الرجوع قال بعض الشارحين ان هذا الكلام منقطع عما قبله كالفصل المتقدم
ويحتمل بعيدا ان يكون متصلا بما هو مذكور ههنا وقال بعضهم الكلام تهديد بالاشارة الى قرب الموت وايابهم اليه واخذهم
على ما فعلتم فكونوا من الامر بما لا فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ الرباني منسوب الى الرب بزيادة
الالف والنون للمبالغة وقيل هو من الرب بمعنى التربية والرباني هو المتولي بصغار العلوم قبل كبارها وهي التي العارف باللّٰه ويعمل ما
يطلب عمل وجه اللّٰه وقيل العالم العامل المعلم والمراد به عليه السلام نفسه الشريفة واحضار القلب اياه الاقبال التام الى كلامه وعدم الغفلة عنه ويقظته من نوم
ما يستيقظ اي تنبهت وتنبه وكلاهما بكسر الهاء في بعض النسخ وفتحها في بعضها اي استيقظوا من الانتباه بكم وهو الصياح والمراد الايقاظ الالتفات
البالغ واجابة الدعوة للمبادرة وَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ الرائد

الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث وفي المثل الرائد لا يكذب اهله ولعل المراد بالرائد نفسه عليه السلام فانه الهادي الى
ما يحتاجون اليه من صلاح معاشهم ومعادهم اي فليصدق الصدق فيما اخبركم به مما يرد عليه من الامور المستقبلة في الدنيا والآخرة
من الفتن واهوال يوم القيامة كالذي ولينبئكم الاستماع واحضار القلب والاستيقاظ الهتاف والشمل ما تشتت من الامر
اي تشعب وتفرق والمراد الافكار والعزائم والاذهان الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة اي يجب على الحاضر منكم وعلى حكمه
بمذكرهم بقلب فارغ من الوساوس والشواغل واقبال تام الى ما يحدثكم ويحتمل ان يكون المراد بالشمل ما تفرق من القوم في
الضلالة والاهوال قد فلق هو الرائد وقال بعض الشارحين الرائد المكان هو الذي يبعثه القوم لطلب الكلاء والماء واشبهه الفكر في
كونه مبعوثا من قبل النفس في طلب مرعاها وما احياها من العلوم وسائر الكمالات فكني به عنه واما الحاصل من هذا البيان هو النفس فكانه
عليه السلام قال فليصدق فكركم وخيالكم نفوسكم وصدقها اياها انما هو الواجب شانه العقل من دون النفات الى شاركة الوهم
قال ويحتمل ان يريد بالرائد الحاضر من حضره فان كلامه لم يرد اهل قبيلة ترجع اليهم فاراد ان يبعثهم الى تبليغ ما سمع الى الوعبة
يعني والنصيحة والدعوة اليه كما يرجع طالب الكلاء والماء الى ابعد طلاب الاقوم فيبشرهم ويدعوهم اليه وقوله وليجمع شمله اي ما تفرق من
من امر المرء وامور الدنيا ومهاتها والحضير في فهمه او يوجهه الى ما القول اليه وفلقت الشيء شققته والخرزة بالتحريك الجوهر وما ينظم
وقرف قرف الصمغة اي قشره كما يقشر الصمغة عن عود الشجرة وتقطع ويقال تركته على مثل مقرف الصمغة اي لم يبق له شيء لان الصمغة لما
يبق لها اثر والمعنى اوضح لكم امر الفتن او طريق الحق ايضاحا تاما كما ظهر لكم باطن الامر كما يرى باطن الخرزة بعد شقها ولم يبق
شبهة في الامر كلبسه ولكم فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وفي بعض
النسخ الراعية بالراء قال بعض الشارحين قوله عليه السلام فعند ذلك متصل بقوله من بين هزيل الحب او بعيد ما يتصل بكم ثلاث الفتن
ودايات الضلال وما يتصل به اخذ الباطل مآخذه فيكون التشويش من السيد رضي اللّٰه عنه ويمكن ان يكون ذلك اشارة الى الامر المذكور في
الكلام المتصل بهذا الكلام واخذ الشيء بأخذه اي تمكن واستحكم وبلغ كل مبلغ وفاز وكسب راكبه والطاغية والداعية بمعنى الذي يدعو
او الفرقة الداعية الى اللّٰه عز وجل وكذلك الراعية الرعاية او الطائفة الناصحة الحامية للدين واهل الرعاية وَصَالَ الدَّهْرُ
صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَتَوَاخَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ
وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ الصولة الحملة والوثبة يقال صال عليه يصول صولا وصيالا والسبع المفترس من الحيوان والعقور الذي
يجرح ويفترس وصولان الدهر المبالغة وصولة الدهر كناية عن كثرة الشرور والبلايا فيه او المعنى صيال اهل الدهر والفنيق
الفحل من الابل وهدره ترديده صوته في حنجرته وهدير شقشقته والكظوم الامساك والسكوت وتواخي الناس اي اتخذ كل منهم
اخا والاصل تأخى بالهمزة ابدلت واوا كانه تواخذوا التجوز الاستعانة في المعاصي والمحارم والتهاجر التقاطع والمراد

بالدين الطاعة والعبادة ويحتمل ان يراد به الملة واذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض
الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا الغيظ الغضب او شدته او سورته
وكون الولد غيظا لكثرة العقوق او الاشتغال كل امرئ بنفسه فيتمنى ان لا يكون له ولد والمطر قيظا الفساد المعجم اي كثير ايغال
بن قتيبة اي كثرة الماحل ... من علامات تلك الشرور من اشراط الساعة وقيل انه ايماء الى الشرور واذا جاوز المد تقرب الاخير
السيول وتواتر الامطار ويفسد الزرع والثمار وفي بعض النسخ قيظا بالظاء المعجمة وهو صميم الصيف من طلوع الثريا
الى طلوع سهيل ويقال تمام يوما او شدة وحر المطابق لما ذكره في النهاية فعلى هذا حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا
والمطر قيظا لان المطر انما يراد لنبات وبرد الهوا والقيظ ضد ذلك مع ويحتمل ان يكون المراد بتبدل المطر قيظا المراد قلة المطر او
كثرته في الصيف دون الربيع والشتاء او المراد تصيير سبب الاستعداد لكثرته في الصيف اذ يبور الاشجار ويفسد الطرق وترى له منه
اللاحمون ما لا يرى او تصيير سببا على خلاف جريه العادة لشدة الحر ويشتم اي تقسيم اللئام اي كثرة وتغيض الكرام اي تقل او ... اتلافا
اللئام ومنعت الكرام واهل ذلك الزمان اي كابر الناس ومن هو اعلى مرتبة من الاوساط او في مرتبتهم من السلاطين والاكال يعم الحرم
وتشبيه الكاف الاكلون ذاكوا من هو ادنى منهم اموال الايتام والضعفاء بالباطل لشيوع الربا والرشوة والحيل بينهم وقال بعض
الشارحين ويروى اكالا بضم الهمزة وتخفيف الكاف يقال ما ذقت اكالا اي طعاما ... وفي هذا الموضع اشكال لانه لم ينقل هذا الجمع
الاول الجوهري كقولهم ... او احدها لا يوجد الرواية الاخرى جمع اكال لابد الحرم على افعال جمع اكل وهو ما يكتسل واقلال
ورق اكال الاشم الحرم على افعال ... الى افعل الا ... كعرق وعراق وظهر وظهار الا انه شاذ من القياس ووزن ابد بما
... فكان جعل اوساط اوساط الناس طعمة الولاة واصحاب السلاطين كالفريسة للاسد لتمنى ونحل رواية اكالا بدلا لجرم على ما ذكره
لا يبعد ان يكون المعنى ما كل السلاطين فاذا قال الجندي بما ذكره في القاموس وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة
باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا غار الماء اي ذهب في الارض
فانتقل كثر حتى سال الكلام في بعض النسخ وفاد الكذب اي الهلك ... تعادى وتشاجر التشاجر والتخالف والفوا
الموجب التشاجر تخالف القلوب هو النفاق والفسق الترك لامر ربهم والخروج عن طريق الحق والزنا يجمع على فسوق كمل ويحمل
ويكون الفسق مصدرا بمعنى الزنا او الاستعاض(?) والعاصي ومعنى الكلام على ما ذكره الشارحان انه يصير الفاسق في ذلك الزمان
صديقا للفاسق حتى يكون ذلك كالنسب بينهم ولعل الاقرب ان يجعل الفسوق بمعنى الزنا لمناسبة النسب ومقابلة العفاف
فانه وان كان في الاصل الكف عن الاعجل الا انه شاع استعماله في كف الفرج وصير بين العفاف عجبا سواء كان بالمعنى الاول
او الثاني لقلة بين الناس واللبس بالضم مصدر لبس الثوب كسمع ووجه القلب انه لما كان الغرض الاصلي من الاسلام ...

يكون بالمنافق جمع به القلب وتظهر فيه منفعته وطلب المنافق في وضعه واستعماله وظاهر السنتهم دون قلوبهم اشبه ... ملابس الفرو
او كان اصل ان يكون حمله ظاهر المنفعة الحيوان الذي هو لباسه فاستعمل الناس مقلوبا كما ذكره بعض الشارحين ويحتمل ان يكون المراد
ايجاد الناس بظلمهم وانما الهم الحسنة ... لم بالو وذهاب ... اعتقادهم كما ... افضل الزهد لخفاء الزهد وستجيبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف الخشوع والخضوع بمعنى وهو التواضع
والتطامن وقيل الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر ولعل المراد بخشوع كل شيء خضوعه في رتبته وقصور رتبته الامكانية والحاجة والخضوع
في كل نوع من العباد والجمادات بمعنى يكون من قبيل استعمال المشترك في اكثر من معنى وقريبه اسناد الكل بمعنى الطاعة وقيام كل شيء به
بوجوده وظهور الآثار منه بايجاده وافاده وكونه سبحانه غنى كل فقير لانه يعطي كل محتاج من الكمالات ما يستحقه على وفق المصلحة كما
ان كل ذليل باسره في ربقة الامكان وقوة كل ضعيف الا يقدر في ذاته ونفسه على شيء فيعطيه من القدرة ما يليق بشأنه
المصلحة في العزة والذلة والضعف منبعث من الامكان الذي لا يخرج عن ربقته مخلوق من دقيقه او لانه سبحانه يغني كل فقير في الدنيا
من خطابه لعامه وكونه في المعنى الاخروي ما يفتقر ... حسب استحقاقه كما انه يعز كل ذليل بين الناس ويقوى كل ضعيف يوم الجزاء حتى
ينتصف من الظالم وقهره والعزيز الغالب القوي الذي لا يغلب والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة وقيل العزيز هو الخطير
الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة ويصعب الوصول اليه وبمعنى كان والاوصاف انه سبحانه معز كل ذليل وفي بعض النسخ سيد
الناس وكل عاصي الظالم وان يحتمل ... ذاته التي ... ما ... شاء ... لانها ... لا ينبغي في كل ...
والعزيز من العزة بمعنى ما ذكرنا والمفزع الملجأ والمستغاث يقال فزعت اليه فافزعني اي لجأت واستغثت اليه فاغاثني ويكون
افزع بمعنى خوف من الفزع بمعنى الخوف والملهوف المكروب والمظلوم المضطر يستغيث ويتحسر وكونه سبحانه مفزع كل ملهوف لان
النفوس مطبوعة على الفزع اليه عند مفاجأة النوازل والشدائد كما هو المشاهد في راكب سفينة عند تلاطم الامواج وقد اشار
اليه سبحانه في مواضع من الكتاب الكريم والالزام به للصادق عليه السلام بعض الزنادقة او لان الفزع الذي يقدر على تفريج كل كربة
وانما يكل ... ينبغي الفزع اليه هو سبحانه دون غيره ومن فزع الى غيره فقد ضل عن سواء السبيل من تكلم سمع نطقه ومن
سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه السر كل ما يكتم والعيش الحياة والعيشة ما يعاش به
من الماكل والمشرب وكل ما يكون به الحياة والمنقلب مصدر بمعنى الرجوع والانصراف يقال قلبه كضربه اي حوله عن وجهه وقلب
الشيء فانقلب اي انكب والمكان منقلب ايضا وقسمة ... جميع الخلق الى دار الجزاء التي جعلها الله ... موقع الانجاز في
الانتقال الى دار البقاء وجوع ... الاول والاشبه من ... الاول لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من
اخذت

ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من
تولى عن امرك الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب والنكتة فيه كما في اياك نعبد واياك نستعين والعلماء في قوله عليه السلام
تخبر بسببه والفعل منصوب بتقدير ان واسناد الاخبار الى العيون مجاز او الاخبار مجاز في العلم من جهتها او المعنى تخبر
عنك اربابها او كلمة بل للاضراب ولعل المراد بالوجه قبل الواصفين صور القدم الثاني للجسمية والجسمانية فيستلزم نفي الاخبار
بالعيون والتعبير بالواصفين عن المبصرين لمناسبة الاخبار والوحشة ضد الانس والجنس والخوف اي لم تعرف لك وحشة حتى
تطلب الخلق للانس لان ذلك التنزه من الصفات النفسانية والنقص وسبقه الى تقدمه ولم يقع لك والمعنى لا تقدر على الهرب منك
من المصرة والانتقال والانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث ويكون ذلك بمعنى خلص والمعنى لا تتخلص منك من اراده وفي نفي الفوت
من القدرة نفي اثبات القدرة الكاملة والسلطان قدرة الملك ويكون بمعنى الولاية والحجة والبرهان ولعل المراد بالامر الحكم والقضاء المقضي
ويحتمل المصدر اي لا يمنعه من قضيت عليه بمكروه قضاءك ان يدبره ويدفعه عن نفسه كما قال عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو واصل القضاء القطع والفصل وقضاء الشيء احكامه وامضاؤه وقال بعض الشارحين المراد بالامر القدر الازلي وبالقضاء الاولى
وهو تفصيل القضاء او تولى اي اعرض ولعل المراد بالامر هنا هو الامر التكليفي ولا ريب ان العاصي احوج من المطيع فكيف يستغني عنه سبحانه
كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة وانت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجى منك
الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان [illegible] والعلانية ظهور الغيب ما غاب عنك
والشهادة مصدر [illegible] الحاضر [illegible] سواء في العلم
المعلومات [illegible] عنه سبحانه [illegible] كل سر وغيب عنه علانية وشهادة والابد الدائم ذكره الجوهري
الفيروزآبادي والامد الغاية والمعنى واضح وقال بعض الشارحين هذا كلام شريف لا يفهمه الا الراسخون في العلم وفيه شمة
من قول النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ثم وجه الكلام [illegible] ان الارادات [illegible] الابد كما قال
[illegible] من وجه سبحانه [illegible]
[illegible] والحيص الهرب والحيد [illegible]
وصوف الكلام [illegible] المصدر والمكان [illegible] النجاة والخلاص [illegible] والناصية قصاص الشعر [illegible] كناية عن كمال القدرة
والنسمة محركة الانسان او النفس والروح او كل دابة فيها روح سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه
في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في
الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة الملكوت اسم مبني من الملك بالضم كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة وهو العز والسلطان

والسلطان وهو قدرة الملك كما تقدم والمراد مظاهر العز والقدرة والسابغ الكامل الوافي وفي بعض النسخ نعمك على صيغة الجمع
وصغرها في الدنيا في الكم والكيف والدوام والشرف منها من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك
هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم
ريب المنون يمكن ان يكون الكلام في وصف الملائكة السماوية لعدم ما يدل على العموم فلا يدل على نفي الملائكة الارضية
ويمكن ان يكون المراد بالاسكان في السموات الاسكان اصليا وكذلك الرفع من الارض فلا ينافي نزول المقربين لمصلحة
ويجوز التناوب على الملائكة الحافظين العباد والنار [illegible] ما ورد في الاخبار وصعودهم بعد موت العباد [illegible] واشتغال
الاول [illegible] الكرام الكاتبون [illegible] الاخبار [illegible] صعودهم ونزولهم فيكون الوصف للجميع والرفع من الارض اقدامهم على الصعود
او رفع رتبتهم حيث لم يجعل الارض مع [illegible] لكونهم اعلم لمشاهدتهم آثار القدرة ودلائل الوحدة اكثر من غيرهم و
لتنزههم [illegible] من الوساوس وشوائب الشهوات ولا ريب ان الاعلم اخوف كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
ومن اسباب شدة خوفهم معاينة النار وليس الخبر كالعيان والاخوف اقرب كما قال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والعلم ايضا
من موجبات القرب والتضمين جعل الشيء في وعاء ومن الكتاب [illegible] وتضمنه او اشتمل عليه والمهين الحقير والقليل ونجاسة
النطفة دليل على حقارتها ولم يتشعبهم [illegible] وفي بعض النسخ لم يتشعبهم على صيغة التفعل والمعنى واحد وفي النهاية شعوب
[illegible] والمنون الدهر والمنية [illegible] القطع [illegible] الشيء [illegible] وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المنون
ما تعلق النفوس من [illegible] او نوازل الموت او الموت نفسه على الاضافة البيانية والمراد انه لا تفرقهم [illegible] بعد
[illegible] الموت والاسقام [illegible] بالوساوس وخوف الموت [illegible] الاوصاف الاربعة تعريض بالبشر
قال بعض الشارحين هذا الكلام يدل على ما اختاره وذهب اليه اصحابنا من ان الملائكة افضل من الانبياء عليهم السلام ثم قال واعلم ان
مسألة تفضيل الملائكة على الانبياء [illegible] امرين احدهما ان الملائكة افضل بمعنى كونهم اكثر ثوابا والاخرى كونهم افضل بمعنى اشرف
كما تقول ان الفلك اشرف من الارض [illegible] ان الجوهر الذي منه جسمية اشرف من الجوهر الذي منه جسمية الارض [illegible] تفضيلهم
في القرب الذي اشار اليه عليه السلام [illegible] على انهم اكثر ثوابا والمزايا الاربع المذكورة بعده ادلة على انهم اشرف ولا يخفى ان
وصف الملائكة عليهم السلام بانهم لم يسكنوا الاصلاب [illegible] كونهم اشرف من هذه الجهة [illegible] لا ينافي كون الانبياء
عليهم السلام اشرف من جهات اخر واما قوله عليه السلام هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك فلا يدل على انهم اكثر ثوابا
من الانبياء [illegible] ان المراد بالخلق في هذا المقام من سواهم عليهم السلام وكذلك الاوصياء والائمة عليهم سلام الله

الملعون من الرحمن بقرينة قوله عليه السلام بعد هذا الكلام فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا الى آخر الكلام وانما المراد اكثر الخلق
وعوامهم وتفضيل الانبياء عليهم السلام مما اتفقت عليه كلمة الامامية والاشاعرة وخالفهم المعتزلة ومن يحذو حذوهم واجمعت
الامامية على ان ائمتنا صلوات الله عليهم ايضا افضل من الملائكة والاخبار لا تحصى في ادلة القوم والتفاضل بين الانبياء والملائكة
والاخبار الواردة في هذا الباب مذكورة في كتب الكلام والاخبار ولا يسعها المقام وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
مكن فلان عند السلطان مكانة ككرم كرامة اي عظم عنده وارتفع قدره وكان من السلطان بمكان او وجاه [illegible]
لم يكلفهم [illegible] والهوى الحب وميل النفس ويكون في الحق كما يكون في الباطل واستجماع اهوائهم اتفاق عزائمهم وارادتهم
على النوع اللائق من غير منازعة الصوارف من الشهوات والوساوس وكنه الشيء جوهره وحقيقته ونهايته [illegible]
ومعاينة الكنه العلم الكامل المقابل للعلم بالوجه المصطلح بين المحصلين او العلم بوجه اكمل مما حصل لهم [illegible] بالتخفيف كما في
[illegible] ومقته واحتقره واستحقره اي [illegible] حقيرا وحقر الشيء ككرم [illegible] عليه [illegible]
بعض النسخ ان [illegible] الافعال بمعناه وهو اكثر وخالقا ومعبودا حالان من الفعل المفهوم من سبحانك اي اسبحك خالقا
ومعبودا [illegible] عن ان يكون له مثل او شبيه او ان يعرفك احد حق معرفتك ويعبدك حق عبادتك
بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا
وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا
الجار متعلق بخلقت ويحتمل التعلق بمعبودا وبلوت الرجل وابليته [illegible] بلاء حسنا اي انعمت عليه واحسنت اليه [illegible]
[illegible] بلاء حسنا وابلاه اي اختبره وامتحنه واصل الابلاء الاختبار والامتحان والوجهان يحتملهما المقام والمأدبة بضم الدال كما في
الفتح وهو المشهور واجاز بعضهم فيها الفتح الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس والمراد بالدار الجنة وبالمأدبة
الاسلام [illegible] وفيه [illegible] الخبر ان الله جعل الاسلام دارا والجنة مأدبة والداعي اليها محمد صلى الله عليه وآله ويحتمل ان يراد
بالدار الدار الآخرة [illegible] جميع العباد [illegible] او الجنة [illegible] ما اعد الله فيها من النعيم وتخصيص الداعي بمحمد صلى الله عليه وآله
لان الكلام في شأن هذه الامة [illegible] ويحتمل الجنس والمشروبات [illegible] الاستعمال [illegible]
[illegible] الانعام ويحتمل ان يكون [illegible] والخدم بالتحريك جمع خادم كخدام [illegible] او جارية [illegible]
[illegible] والزرع [illegible] كما ذكره بعض الشارحين [illegible] ثم قال ولو قال قائل ان في الجنة

[illegible] ولا فيما رغبت
رغبوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة الجيفة جثة الميت اذا انتن وفضحه كمنعه كشف مساويه فافتضح [illegible]
[illegible] واصطلحوا [illegible] الاصطلاح عبارة عن التراضي بعد التنازع [illegible]
الاتفاق ويحتمل ان يكون المعنى ان حبها صار سببا لصلحهم [illegible] كما قال عليه السلام فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
والعشق الافراط في المحبة [illegible] الحب [illegible] واعشى [illegible]
والاعشى الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار [illegible] البصر بالليل والنهار والمراد البصيرة [illegible]
[illegible] بالجهل [illegible] عدم العبرة [illegible] مواضع العبرة وعدم الاهتداء [illegible]
[illegible] والسماع بالاذن [illegible]
[illegible] والانتفاع بسماع المواعظ وعدم التصديق بما يسمع من عيوب المحبوب قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت
اقبل عليها [illegible] الشهوات افسادها العقل وابطالها اياه [illegible]
[illegible] القلب [illegible] العاجز عن القيام [illegible]
[illegible] والوله ذهاب العقل من فرح او حزن والحيرة [illegible]
[illegible] ذهاب العقل [illegible]
[illegible] حيثما زالت [illegible] والزوال الذهاب
[illegible] اذا ذهبت الدنيا [illegible] اقبلت [illegible] وهذا النوع من العبودية يكون من [illegible]
[illegible] من عبودية الرق [illegible] كما قال عليه السلام عبد الشهوة اذل من عبد الرق لا ينزجر من الله بزاجر ولا
يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال بعض الشارحين [illegible]

البيع بالكسر واستقاله طلب اليه ان يقيله وقيل الاقالة من القول والطرة السلب فاقال يعني ازال القول
الاول وهو البيع كاشكاه اي ازال شكايته ولعله وهم والبيع الذي لا اقالة له بيع الانسان نفسه وعمره بالدنيا وقيل المراد
بما كانوا يجهلونه هو الموت وجهله ترك الاستعداد للقائه وخشيته والاحتياج اليه لانه ولغفلة المغتر بالدنيا المنخدع بلذاتها
كالجاهل بنزول الموت واشكالا انه كالامن من فراق الدنيا والعلم السابق عنه ان كالعدم وكذلك المخوف وان كان يخطر
بالبال احيانا وقال بعض الشارحين المراد تفصيل سكرات الموت واهوال الحدث كانوا يامنون اشاعة الموت وما بعده كان
الغافل بحال الخفا كخف لذات الدنيا الا بمنزلة خوف الموت بل يكون في تلك الحال امنا منه وقدم من سفره كعلم تقدم بالقدم
واب فهو قادم واهل التعبير بالقدوم لان الاخرة هي الدار التي خلق الانسان لها والدنيا دار ممر لا دار مقر وقوله عليه السلام
من الاخرة بيان لما كانوا يوعدون والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعده خيرا ووعده شرا واذا اسقطوا الخير والشر
قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد وظاهر المقام شرا والاخرة فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت
وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم لعل المعنى لا يمكن وصف ما نزل بهم حق الوصف وانما الذكر في
ذيل الكلام نحو منه وتصوير له بوجه يقتضيه المقام وحكي عن التورية ان مثل الموت كمثل شجرة ذات شوك ادرجت
في بدن ابن ادم فعلقت كل شوكة بعرق وعصب ثم جذبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وسكرة الموت
شدته الذاهبة بالعقل وغشيته وحسرة الفوت التلهف على فوت لذات الدنيا ومفارقة الاموال والبنين او فوت
وقت العمل والتوبة واستدراك ما سلف من الذنوب والاطراف من البدن اليدان والرجلان والراس وفتورها
سكونها بعد الحدة ولينها بعد الشدة والضمير في الموضعين راجع الى السكرة او كل واحد من السكرة والحسرة ثم ازداد الموت
فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من
لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها
الولوج الدخول وولوج الموت كناية عن تشديده في الرجل وتقريبه وحال الشيء يحول وحيل اي حجز ومنع والمنطق موضع
العضلات العارض له من الموت واللب العقل وفكر في الشيء وافكر وتفكر بمعنى وفيم اي في اي شيء وحذف الالف في
ما الاستفهامية وابقاء الفتحة دليلا عليها اذا جرت [illegible] وبعدها [illegible] واذا اشتمل والدهر الزمان الطويل
ومدة الحيوة واغمضت العين اطباق الاجفان [illegible] اغمضت عنه اذا تجاوزت
عنه في البيع اي تساهلت والاغماض في المطالب ترك الاعتناء بالمحارم المحرمات وعدم الالتفات الى [illegible] واخذ المال
فانه علم انه حرام او احتاط الرجل لنفسه وتصحيح اخذ المال بتاويلات ضعيفة وتوجيهات سخيفة وقال بعض الشارحين

ويمكن ان يحمل على وجه اخر وهو انه كان يحتال الرجل فاغمض في تحقيق المطالب حتى حصلها واكتسبها وهو بعيد ومصرحاتها
ما صرح باباحته او تحريمه او باباحته ومشتبهاتها ما اشتبه [illegible] قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون
فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره التبعة كفرحه ما يتبع المال من الاثم والعقاب والسؤال
والنعم الترفه [illegible] وعيش ناعم كفرح انعم وينعمون فيها اي يعيشون بطيب العيش [illegible] والمهنأ ما يهنأ [illegible] كمقعد معظم
ما اتاك بلا تعب ولا مشقة ويقال هنئ الطعام وهنؤ بالكسر والضم اي ساغ وفي حديث طعام العمال انا المهنأ وعليه
الوزر اي يكون اكله له هنيئا لا يؤاخذ به ووزره على من كسبه والعبء بكسر العين المهملة الحمل وفي النسخ بالجمع والعبء بالكسر
الحمل والثقل اي حيث كان في جمع الاموال [illegible] الاموال انتهاء ما يتبعه من السؤال والعقاب والمرء قد غلقت رهونه
بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه قال في النهاية فيه لا يغلق الرهن بما فيه يقال غلق الرهن كفرح غلوقا اذا بقي
في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه والمعنى انه لا يستحقه المرتهن اذا لم يستفكه صاحبه وكان من فعل الجاهلية ان الراهن اذا لم يؤد
ما عليه في الوقت المعين ملك المرتهن الرهن فابطله الاسلام وقال الازهري يقال غلق الباب اذا عسر فتحه والغلق في الرهن
ضد الفك فاذا فك الراهن الرهن فقد اطلقه من وثاقه عند مرتهنه وقال في المصباح المنير في الحديث لا يغلق الرهن
بما فيه اي لا يستحقه المرتهن بالدين الذي هو مرهون به والظاهر ان المراد بالرهون السعادات المعدة للانسان لو كتب
تلك الاموال من غير حلها ولم يؤد تبعات جمعها وقد كان يمكن فك رهونه بالتوبة والاعمال الصالحة واداء الاموال الى
مستحقيها لما مضى وقت التوبة والاداء فقد غلقت الرهون وخرجت من يده بتلك الاموال اي بسبب اكتسابها او صرفها
من تلك الاموال وقال بعض الشارحين ان [illegible] تلك الاموال التي جمعها مستحقة لغيره ولم يبق له
فيها تصرف فاشبهت الرهن الذي يغلق على صاحبه فخرج من كونه مستحقا له وصار مستحقا لغيره وهو المرتهن واورد عليه بعضهم
بانه يضيع فائدة قوله عليه السلام بها لان الضمير يعود الى الاموال المجموعة وهي ليست نفس الرهون ويحتمل ان يراد
بالرهون ما [illegible] ان فيه الدين الملاذ والاغراض الدنيوية التي خرجت من يده بخروج تلك الاموال وعدم تمكنه
من التصرف فيها وعض الشيء من باب سمع [illegible] وعليها اي امسكه باسنانه ومن باب نفع لغة قليلة وفي بعض
النسخ فهو يعض يديه والعض على اليد [illegible] كناية عن شدة الندم وحزنه [illegible] الفعل واصحر له اي انكشف واصله
الخروج الى الصحراء والبروز من المكمن والضمير في امره راجع الى الرجل ويحتمل بعيدا رجوعه الى الموت فانه كان اقرب والزهد
خلاف الرغبة وما كان يرغب فيه تلك الاموال بقرينة السابق واللاحق من الكلام ويحتمل الاعم منها ومن سائر المشتهيات

وضبطه بكسر الياء من شل ما الدمن [illegible] بالجهد [illegible] فهو الحسد ويكون الضبط بمعنى الجهد

وهو الحرف القائم ويحتمل ان يكون المراد الموصول او الا المبني المشتمل على المستقيم او المراد الذي كان يضبطه اسباب او حبه

اسبابا وجاده يحيزه او قصده وحبه ومعكم تركتم المُوت بالرغم في جَسَدِهِ منى ما كاسمعه ضاد بين كمال الاعلى

بلسانه وقلا ايتم تحيه بيده وطرفه بالنظر في وجوههم بحرفه حركات السنتهم ولا ترجع كالعلم بالغرق والتى بالغة

ولكنما اذا انتهت لم يقصد باللفظ المزج وما الطرفا حيد الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وطرف بعينه حرك

جفنيها او طرف جفنيه المبتدا جفنيه على الاخر وترديد الطرف النظر بعد النظر وحيث الكلام اي رد ولا ليهم ع

كلامهم او ما يتوهمه بقيم من الكلام ثم قال الموت انا الذي يقضي بقدرة لا تبعد عن عقده ومرجع المجتمع بين جسده

كما وخفقه بين أهليه او مخفاق بين جانبيه فبات عقده ابن قرية لا تبعد بكيا ولا يحيب دائما بعد علمهم في هذا الكلام

علامات الدالة النطق من الالوف انه يبطل قبل الى السمع البصر ثم الة السمع قبل الة البصر وان الة البصر تبطل على مفارقة الروح والزايع

الفزع ونار يكون لا زما ويتعدى بالباء [illegible] وقد وقع في بعض النسخ انه ادعوا ولا التي في قلبي [illegible]

[illegible] والمواصق [illegible] الميت اذا الذي كالقسم والوحشة الخوف [illegible] والخلوة واد

الرجل ما استوحش واوحشوا على صيغة المجهول كما في النسخ او جعلوا مستوحشين وقال بعض الشارحين بعيد او وحشوا

او خلا منه واقفر وابقول تعالى وحش المنزل من اهله اي اقفر وخلا والاسعاد الاعانة ودعوت الرجل اي ناديته ثم خلوني الى

تَجَافِي الأرْضِ وَأسْلَمُوني فِيها إلَى عَمَلِي وَانْقَطَعُوا عَنْ ذِكْري حَتَّى إذا بَلَغَ الكِتابُ أجَلَهُ وَالأمْرُ مَقادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الخَلْقِ

بِأوَّلِهِمْ وَجاءَ مِنْ أمْرِ اللهِ ما يُريدُهُ مِنْ تَجْديدِ خَلْقِهِ الخط بالماء المطلة كما في كثير من النسخ المنزل يقال حط القوم اذا نزلوا

وفي بعض النسخ الخط بالحا المهملة قال بعض الشارحين اي الخطا بمعنى الحد حما [illegible] وقال بعضهم الخطا جمع الخط

او لا ثم [illegible] التي وفي بعضها الفتح والتسليم بمعنى الرضا بالحكم والسلم [illegible] فان ان او قصد واصله

التسديد اقصد [illegible] الاولى تحرك التشبيه [illegible] التعظيم ويمكن ان يراد الاضطجاع القبلة والكتاب بمعنى المكتوب

بمعنى فرض وحكم واوجب والمراد منه هو الدنيا الاجل منتهى المدة والامر اما بمعنى القضاء او بمعنى الشى والحالة كما بمعنى المدة ومقدار

الشي مبلغه او مبلغ القضاء او المدة الى المعلة الذي ينبغي ان يبلغ على وفق المصلحة وقال بعض الشارحين المعنى الامر القضا

ومقادير تفاصيله من الآثار التي توجد على وقف ولحوق آخر الخلق باول شمول الموت والفناء الجميع واجتماعهم في عالم الآخرة

وجاء من امر الله ما يريده او جاء حين على مقتضى الحكمة الالهية أمادَ السَّماءَ وَفَطَرَها وَأرَجَّ الأرْضَ وَأرْجَفَها وَقَلَعَ جِبالَها

وَنَسَفَها وَدَكَّ بَعْضُها بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَأخْرَجَ مَنْ فيها فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إخْلاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ بعد

تفرقهم ما دالشي يحرك [illegible] بالتحريك تحرك واضطرب وما داده حركه والقصد [illegible] المصباح المنير ومنه الميدان بالتحريك

جوانبه عند السباق والجمع ميادين كشيطان وشياطين ويجوز فيه الكسر وقال بعض الشارحين وبعض علماء اللغة بالراء

والمرا المركة برعة وما دار لفاد ان دوع عرض وماد البحر اذا اضطرب [illegible] الرواية مطابقة لقوله تعالى يوم تمور السماء مورا

وتسير الجبال سيرا وفطرها اي شقها قال الله تعالى اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وارج الارض من رج اي حرك

ويكون رج بمعنى حرك وتزلزل قال بعض الشارحين ووصف رج الارض بغير همز وهو الاصح وعليه ورد القرآن كلا اذا رجت

الارض رجا وارجفها اي حركها يقال رجف كنصر اي تحرك ورجف وارتجف البحر [illegible] قال الله عز وجل يوم ترجف الارض

والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وهذه الرجفة هي زلزلة الساعة

التي اشار اليها بقوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ونسف البناء كضرب اي قلعه من اصله

قال الله عز وجل ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والدك

الدق والهدم قال الله عز وجل وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والهيبة المهابة المخافة والسطوة الصولة او

القهر بالبطش وظاهر الكلام ان هذا الدك ناش عن نوع شعور وخوف من الجبال بان يكون السبب فيه تعلق نوع من

الجلالة والسطوة عليها او هو على القول بان الجمادات نوعا من الشعور كما يدل عليه ظاهر قوله عز وجل وان من شيء الا

يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والمنع ولو ثبت انتفاء الشعور منها فلا بد [illegible] الكلام ضرب من التأويل والخلق

الثوب بكسر وسمع وكرم اي بلي واخلقه جعله باليا وهذا التجديد بعد الجمع هو المذكور بالفاظ مختلفة في مواضع من الكتاب

الكريم ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِما يُريدُهُ مِنْ مَسْألَتِهِمْ عَنْ خَفايا الأعْمالِ وَخَبايا الأفْعالِ وَجَعَلَهُمْ فَريقَيْنِ أنْعَمَ عَلَى هؤُلاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هؤُلاءِ

ان الالف في قوله عليه السلام لما يريده للغاية فيكون التمييز قبل الحساب وهو الظاهر من كلمة يريد وتقديم الحساب عليه ويحتمل التعليل [illegible]

التمييز بعد المسألة حتى يكون قوله [illegible] وجعلهم فريقين كالتفسير لهذا التمييز بعيد ويحتمل ان يكون المراد بالتمييز التفريق بين الاجساد

والاشهاد وجعلهم صنفين اصحاب اليمين واصحاب الشمال بعد خلط الناس جميعا في بعض المواقف [illegible] يوم الحشر وان يكون

[illegible] توسيع المكان وابعاد كل [illegible] البادين بعد التضييق والتثبيت في بعض المواقف كما ورد في الاشارة اليه في قوله عليه السلام

ثم يستخرج الامر ويعد لهم سبيلا [illegible] وفي بعض النسخ من الاعمال [illegible] فيكون ذكر الخبايا كالتخصيص بعد

التعميم [illegible] الاختصاص [illegible] من الاعراض [illegible] التقسيم [illegible] في اول الامر [illegible]

مفهوم [illegible] الاعمال [illegible] ما شاع وذاع في دار الدنيا كالعظم في جانب [illegible]

كقصد [illegible] والظاهر ان جعلهم فريقين بعد المسألة والحساب فَأمّا أهْلُ الطّاعَةِ فَأثابَهُمْ بِجِوارِهِ وَخَلَّدَهُمْ

[illegible] لا يقطع الترحال ولا تعب بهم الآل ولا تخشى [illegible] الأوجاع ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأظلال ولا تغشيهم

[illegible]

كرماً قطعت فلم يلبس من [illegible] وقيل المقطعات الثياب القصار لانها قطعت من بلوغ التمام [illegible] وقيل

القطع من الثياب كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره وما لا يقطع منها كالازر والاردية وقيل المقطعات لا واحد لها [illegible]

القصيرة [illegible] وانما يقال [illegible] الثياب مقطعات والواحد ثوب [illegible]

[illegible]

من فناء الارض والسموات وبعث الاموات وحشر الاجساد والخلود في الجنة والنار وبعض الشارحين في هذا المقام حكاية اقوال في

[illegible]

ربه جل وعز تبليغ ما من ربه معذراً ونصح لامته منذراً ومنها نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة الاعذار يكون بمعنى المبالغة في الامر ويكون
بمعنى ابانة العذر فعلى الاول يكون المعنى بلغ الرسالة عن ربه مبالغاً كما ذكره بعض الشارحين وعلى الثاني مظهراً عذره في عقاب
العاصين وقال ابن الاثير في النهاية فيه لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة اي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث امهله
طول هذه المدة ولم يعتذر الحجة والسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته وقال المطرزي في المغرب اعذر اي بالغ في العذر يقال
اعذر من انذر والنصح ارادة الخير للمنصوح له والمراد بالشجرة اهل البيت ومحط الرحل المنزل والاختلاف التردد والمجيء كل خلف الآخر
وعقيبه وقال بعض الشارحين ومختلف الملائكة اي موضع اختلافها في صعودها ونزولها وانتظار الرحمة والسطوة لان الموقوفين
ينتظر انه الموت وهو مقدمة للامرين كما ذكره بعض الشارحين او المعنى كل في عزمه احد الامرين مستحق له فكأنه منتظر له والسطوة
القهر والبطش والصولة **ومن خطبة له عليه السلام** إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد
في سبيله فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلاة فإنها الملة قال بعض الشارحين يعني بالايمان هاهنا
مجرد التصديق بالقلب مع قطع النظر عما ادخل من التلفظ بالشهادة والاعمال وقد ذهب اليه جماعة من المتكلمين ولا يحتاج الى تقويل
ان امير المؤمنين عليه السلام اراد بالمعنى اللغوي كما قال وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق والاطلاق على المعنى
اللغوي لا ينافي ما ذهب اليه اصحابنا في معناه الشرعي كالصلوة والزكوة وغيرهما وتقديمه على غيره لانه الاصل واما تقديم
الجهاد على الاقرار وغيره لانه المظهر للشهادة وشرايع الدين وبه يتمكن الناس من الاعلان بها وذروة كل شيء بالكسر اعلاه والفطرة
بالكسر الخلقة والمراد انها التي خلقوا عليها فان الناس لو خلوا وما خلقوا عليه ولم يصلهم الصوارف عن الحق لاقروا بكلمة الاخلاص كما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقيل المعنى انها
العهد المأخوذ من بني آدم اذا اشهدهم على انفسهم وقيل هي الفطرة خلقوا لها كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون واصل كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله ومع الاقرار بالرسالة والولاية تبع ومتمم لها واقام الصلوة
والاتيان بها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها وشرائطها من اقام العود اذا قومه او ادامتها والمواظبة
عليها من قولهم قامت السوق اذا نفقت وراجت فانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه او التشمر لادائها
من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر اذا جد فيه وضده القعود عن الامر او اداؤها لان الاداء يكون كالشخص
القائم او عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالركوع والسجود والتسبيح والاذان والاقامة عوض عن
العين الساقطة بالاعلال وفي الاقام عوضت الاضافة منها كقوله واقام الصلوة وعدوا والملة الدين

والصلوة ركنها الاعظم كما قال صلى الله عليه وآله الصلوة عماد الدين وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فإنه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب المراد بالفريضة ما اطلق في الكتاب الكريم
بوجوبه وذكر الواجبة تأكيد وايتاء الزكوة مقرون باقامة الصلوة في القرآن او المراد بها المقتطع من المال من الفرض بمعنى القطع كما ذكره
بعض الشارحين والجنة بالضم كل ما وقى من سلاح وغيره ويرحضان الذنب يغسلانه وفي بعض النسخ يدحضان بالدال
موضع الراء والدحض الزلق اي يزيلان الذنب ويذهبان به وصلة الرحم فإنها مثراة في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السر
فإنها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان الرحم
القرابة او اصلها واسبابها او ذوو الرحم من كان بينك وبينه نسب وصلة الرحم الاحسان الى الاقربين من ذوي الانساب
وقيل والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم والهاء في الصلة عوض من الواو المحذوفة فيقول وصله
كوعده وصلاً وصلة والثراء والثروة بالفتح فيهما الكثرة والمثراة مفعلة للموضع المستكثر ومنسأة اي موضع ومظنة للتأخير يقول
نسأت الشيء نسأ وانسأته انساء اذا اخرته والمراد بالاجل غاية المدة وقد يراد به المدة وكفر الشيء كضرب كفراً بالفتح اي ستره
وغطاه وكذلك كفره تكفيراً ويقال للفلاح كافر لانه يكفر البذر اي يستره والليل كافر لانه يستر بظلمته والكفارة الخصلة التي تغطي
الذنب وتمحوه وتكفر في الفتح بالتشديد والميتة بالكسر حالة الموت وهيئته والسوء بالفتح كما في الفتح مصدر ساءه يسوءه ما اصل
ما يكره والسوء بالضم اسم منه قال الجوهري يقول هذا رجل سوء بالفتح والاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فيقول هذا رجل السوء
قال الاخفش ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعاً لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق قال ولا يقال
هذا رجل السوء بالضم وقال في المصباح المنير هو رجل سوء بالفتح والاضافة وعمل سوء فاذا عرفت الاول قلت الرجل السوء
والعمل السوء على النعت وميتة السوء المنية على غير حالة بسبب من الاسباب كالغرق والهدم وغيرهما والصنيعة العطية
والكرامة والاحسان ويقال صنع اليه معروفا وصنع به صنيعاً قبيحاً اي فعل والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب
اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه
والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه ومصرع مطرح على الارض والمصرع
مصدر والهوان الذل والحقارة ومصارع الهوان اما من قبيل اضافة الاصل الى الرجل ومصارع الهوان كما
الروم السلم وتجر الظلمة وسلطانهم من ظلمهم افيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده
أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه أحسن
الحديث وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب الافاضة في الاصل الصب ثم استعير للدفع في السير والاسراع فيه

نفسه او الحسنة فرضوا ذكر المفعول حتى اشبه غير المتعدي والخائض القوم في الحديث اي اندفعوا فيه والغرض الحث على الاجتهاد في الذكر والذكر

يكون بالقلب وباللسان والهدى بالفتح السيرة والسنة الطريقة والسنة بالضم الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة وفي الشرع

ما امر به النبي صلى الله عليه وآله ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز والحديث الخبر وكل ما يتحدث به وينقل ويجمع

على احاديث على غير قياس وقال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث والتفقه التفهم والفقه بالكسر فهم الشيء

والعلم به وقال فقه كعلم اذا علم وفقه ككرم اذا صار الفقه له سجية والتفقه التعلم وربيع الزمان عند العرب ربيعان الاول الذي

فيه الكمأة والنور والثاني الذي تدرك فيه الثمار وكل منهما ربيع تنبسط فيه القلب ويميل اليه والربيع الشهر المعروف واستشفوا بنوره

فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله

بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم الاستشفاء بنور القرآن كناية عن تعلمه والتدبر فيه ثم العمل بما فيه

التلاوة كالكتابة القراءة ولعل المراد بالتلاوة الحسنة ما اشتملت على التدبر والتفهم وقوله عليه السلام فان العالم يحتمل ان يكون

تعليلا للكلمات السابقة المتضمنة الترغيب في العمل ويحتمل ان يكون تعليلا للجملة الاخيرة فان الغرض من احسان التلاوة

العمل لا مجرد القراءة والتدبر والحائر الذي يتحير في الشيء ولا يهتدي لسبيل وفي بعض النسخ كالحائر بالجيم والجور نقيض العدل

والقصد ويقال جار عن الطريق اي مال عنه وضل وافاق واستفاق اي رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد اليه في

افاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنائم والسكران وصح تشبيه الجاهل بكل من هؤلاء فان كان بعضهم اظهر والوم اي

ملوم من سائر الملومين وصحتها من افعل المفعول وفيه اشهر واعدد واشغل وقياسه ان يكون الفاعل والمراد الا

العذل والتعنيف ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت

بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور الخضر النضارة والطراوة وحفوا حوله كذا اي اطافوا به

استدار وحفه بالشيء احاطه به كان الشهوات محيطة بالدنيا بسبب احاطتها بها وتحببت بالعاجلة اي صارت محبوبة للناس لكونها

لذة عاجلة والنفوس مولعة بحب العاجل فهذه الجار والمجرور بالقائم مقام المفعول كما ذكره بعض الشارحين ولعل في

الحلاوة كما مر في قوله عليه السلام وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والحلو يعجل الالتذاذ كان تحصيل المهمة ونعمت ما

وما لها من نعيم الآخرة وان كان بعيد المهمة طلبا او خيرا وابقى قال الله عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء

لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا

ويكون المعنى تحببت بالنعمة العاجلة التي تناولها الحسانة والعاجلة ... الشيء ... ومنه ... ولعله

والنعم ومنه ان المحبت بين ... كما ... ومتاع الدنيا قليل والحلي ما تزين به المرأة وتحلت بالحلي اي تزينت وما

وما تزين به الدنيا هي الامال التي لا يدرك اكثرها واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله ومن عزم على سفر الى بلد بعيد

يقول املت الوصول ولا يقول طمعت الا اذا قرب منه والغرور بالضم ما يغتر به والغرور الباطل اي تزينت بامور لا حقيقة لها

لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة الحبرة بالفتح السرور والنعمة وكذلك

والفجع الفجيعة وهي الرزية توجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه وكل نعمة من نعمها يخاف زوالها والفجعة بها والغرار بالفتح الغرور وكالغرار

في الغرور والحائل المتغير من حال الشيء اذا تغير او المانع من الوصول الى الغاية القصوى وهي قرب الله سبحانه ونعيم الآخرة

والاول اظهر ونفد الشيء كسمع نفادا ونفدا اي فني وذهب وباد اي هلك وانقطع وقال اي اهلكه واخذه من حيث لم يدر

والغول الغضب لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه

من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا عداه تعدية جاوزه او جاوز حد

ما امله وتمناه اذا تمنى كذا والى من فلان ان نصعد اي لا يتجاوز الى غيره والتناهي بلوغ النهاية وتناهي اليه بلغ

والامنية بالضم ما يتمناه الانسان او يريده ويامله وقيل هو ما يلقي من المنى كالعصا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله او غايته

موافقة الدنيا لاهلها الا كما في المثل المضروب في الكتاب الكريم والمراد بالماء المطر واختلاط النبات به دخوله في خلل النبات

حتى يرى وقيل المعنى التف وكاتف بسبب النبات بعضه ببعض فاختلط كثرة النبات ولو فيه العاية في النمو والالتفاف مما يأكل

الناس منها وياكل الانعام وما ينبت نباتا يتكثر بعد الهشيم نبت يابس متكسر او يابس كل كلا وكل شجر من هشيمه تكسر يابسا وكذا في

انبع النبات هشيما متكسرا وذرت الريح الشيء تذروه ذروا واذرته فرقته اطارته واذهبته والمشبه به الكيفية المنتزعة من

الجملة من حال النبات المنبت بالماء يكون اخضر ناضرا ثم هشيما تطيره الرياح فيصير كان لم يكن وقيل هو الماء فانما يكون به الانتفاع

ثم الانقطاع وقيل هو النبات لما وصفه بعدها من الاغترار به ثم المصير الى الزوال والاول اظهر معنى والثاني لفظا لم يكن امرؤ

منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق في سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت

عليه مزنة بلاء الحبرة بالفتح السرور والنعمة كما مر والعبرة بالفتح سيلان الدموع او الدمعة نفسها او تردد البكاء في الصدر او الحزن

بلا بكاء والسراء مصدر كما صرح به الشيخ الرضي بمعنى المسرة نقيض الضراء بمعنى الشدة وقيل هما صفتان من ... والاسم النعمة بالكسر

البطن بالسراء والظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالاول كما ان الادبار بالثاني او لان التروس بطنه يكون الى الملك وظهره الى عدوه

كما قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس قلبت لابن عمك ظهر المجن وقيل لان الشيء في بطون الاودية اسهل من السير على الطريق

والتعبير بالمنح من الاعطاء على التهكم ولان اعطاء الدنيا لا يكون الا باصابة الضراء والطل بالفتح المطر الضعيف او اخف المطر

تقول طلت الارض بالفتح ... والديمة بالكسر المطر ... والهتن ... السحاب ... ومزنة ... والمزنة بالضم السحابة

بالدلة ورق [illegible] النهار او مكث الليل واكثر ما يبلغ من المدة وهتنت السماء [illegible] هتنا وهتونا انصبت او هو فوق الهطل وقيل [illegible]

المطر الدائم وقيل مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود [illegible] من السحابة البيضاء [illegible] الماء [illegible]

[illegible]

الانتقام [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

الطاعون او المرض العام [illegible] الارض [illegible]

[illegible]

والعيش [illegible]

[illegible]

فيا امرؤ ولستم بالنابتين فاماتت عليهم ريب المنون السفا الموجود وسمى به [illegible] اى بخت نفسه كقولهم ضاق به
ذرعا اى ضاق [illegible] وبخت نفسي من الشيء اذا تركته [illegible] اى جعل شيئا فداءه والفدا [illegible] والفدية كفدية [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] حتى [illegible] من السير [illegible] السفر والعون [illegible] الامر [illegible]
[illegible] والالم العوزة وقال الجوهري العوزة [illegible] الكلام والعجز [illegible] المعاشرة [illegible] او قبل [illegible]
[illegible] والاولى [illegible] الكلام والثاني [illegible] كفرح [illegible] سول [illegible]
[illegible] الابليقه يقال [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] لا [illegible] الله
[illegible] الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد [illegible] بدل الراء [illegible] الرهق [illegible] الطول [illegible]
الحبل [illegible] فيه [illegible] كما في بعض النسخ [illegible] يقال [illegible] والقادحة [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ القوادح بالقاف والقادحة الدودة [illegible] الانسان [illegible] الوهن الضعف
يقال وهن الانسان [illegible] وهنا [illegible] والقادحة [illegible] يقال [illegible]
[illegible] الكتاب العزيز [illegible] حتى الارض [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] والعفر [illegible] التراب [illegible]
[illegible] في النسخ [illegible] الارض [illegible] الانف [illegible] المنعم
[illegible] البعير [illegible] الدهر [illegible] الاصل [illegible] المنون [illegible] اسم [illegible] وهو القطع
تقطع الاعداد واماتت ريب المنون عليهم [illegible] فقدتم تنكر ما لقي [illegible] اثرها [illegible] البهائم [illegible]
[illegible] فقدتم الا السعب او اكلتم الا [illegible] او [illegible] الا [illegible] او اقتنيتم الا [illegible] النكرة [illegible] المجهول
سبق وفي بعض النسخ [illegible] الشيوخ [illegible] ان [illegible] الى [illegible]
[illegible] الارض [illegible] في بعض النسخ [illegible] او [illegible]
[illegible] السعب [illegible] كل شيء
[illegible] الا [illegible] مقام [illegible] مقام [illegible] باتيه [illegible]
[illegible] قال [illegible] من [illegible] الم [illegible] الله
[illegible] الاسنة [illegible] الا [illegible] فكرتم
[illegible] الاول [illegible] قلبت [illegible] الا [illegible]

خاطت فيها الانفعال ثم بقيت على هذا الادغام فيه وفي امثاله اسماء وان لم يكن فيها [illegible] العلة [illegible] الاصلية لان هذا
الادغام لا يجيز [illegible] وفي حال [illegible] الاسماء [illegible] والتراث والتقريب والتكلة والتكلان والتخمة واذا صغرت قلت تكيلة وتخيمة لا
تعيد الواو لان هذه حروف لزمت البدل فثبتت في التصغير والجمع [illegible] والغرض ان [illegible]
[illegible] الا [illegible] كما [illegible] الاوائل
فعلوا وانتم تعلمون ما لكم تاركوها وظاعنون عنها واتبعوا [illegible] الذين قالوا من اشد منا قوة [illegible] بعدهم كلا
يذهبون [illegible] العلم [illegible] المستبيع [illegible] اى [illegible] كهلاك
[illegible] وانتم [illegible] العلم [illegible] المعرفة [illegible]
وفي بعض النسخ [illegible] وانتم تعلمون [illegible] بتقديم الميم على اللام في صيغة الامر [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] في الاية [illegible] ان يكون [illegible] على السرب [illegible]
والسيقات بالكسر والاسياف والسيوف جمع سيف [illegible] وقريبه [illegible] يقال [illegible]
سيفا [illegible] الاسم [illegible] والسيفان [illegible]
كم من الصحيح لقنات ومن التراب اكفان ومن الرفات جيرانه فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
الصحيح [illegible] كل شيء [illegible] والجيب [illegible] وكون التراب كفنا [illegible] الكفن [illegible]
ترابا [illegible] التراب [illegible] الرفات [illegible] والحبرة [illegible]
والضيم الظلم [illegible] الليت [illegible] وندبت المرأة الميت بكت عليه
[illegible] والندبة [illegible] جيئ [illegible] فلم
[illegible] الا [illegible] من [illegible] الا [illegible]
[illegible] لا يخشى [illegible] ولا [illegible] العرب [illegible] يقال [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الارض [illegible]
يقال [illegible] العام [illegible] وفيه لغات [illegible] في النسخ [illegible]
[illegible] بجمع [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] باكثر [illegible] وجمعها [illegible]
والاسنان جمع [illegible] بالكسر [illegible] والجهل ضد العلم [illegible] ضد الاناة [illegible] الاول [illegible] ما قبل

في بيان للحدوث [illegible] قال بعض الشارحين

[illegible] الصفات [illegible]

الصفات [illegible] العلم [illegible] والجهل [illegible] الأشياء [illegible]

[illegible] والجهل [illegible] الأشياء

[illegible] من إضافة المصدر إلى الفاعل [illegible]

[illegible] يكون من الإضافة إلى المفعول [illegible]

بظهر الأرض بطناً وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة

والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين [illegible] الاستبدال [illegible]

[illegible] المفارقة [illegible]

[illegible] كما قال الله عز وجل هو الذي خلقكم من [illegible]

[illegible] المفارقة [illegible]

الأرض [illegible] الدنيا [illegible]

بالاسم [illegible] حكم العدم [illegible]

الأشياء [illegible] المفارقة [illegible] قال عز وجل كما بدأنا أول خلق نعيده [illegible]

[illegible] الإعادة [illegible] الخلق [illegible]

[illegible] الإعادة [illegible] الابتداء [illegible]

[illegible] الإعادة [illegible] ومن خطبة له عليه السلام

فيها ذكر ملك الموت وفي بعض النسخ [illegible] قبض الأرواح [illegible]

أم هل تراه إذا توفى أحداً بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو

ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله [illegible]

[illegible] وقيل [illegible]

[illegible] الاستفهام [illegible]

[illegible]

ما دون [illegible] من ذكر ملك الموت [illegible] وصف البارئ جل شأنه [illegible]

[illegible] أرباب البيان [illegible]

[illegible] وصف [illegible]

[illegible] بعض الشارحين [illegible]

[illegible] من كتب الفلاسفة [illegible] ومن خطبة له عليه السلام وأحذركم

الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها

بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله تعالى لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء

وعمر يفنى فيه فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي بعض النسخ [illegible]

اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم واسألوه من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يرحم تغبيطهم وان كنتم كاهمين لان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم
وان اغتبطوا بما رزقوا الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه وتعلق الظرف بالافعال الاتية بعيد والمقت كفلس البغض والغبطة
بالكسر حسن الحال والمسرة والحسد واغتبط الان على صيغة المعلوم اي حسنت حاله وغبطته كضربته قيل وكسمعته اذا تمنيت
مثل ماله من غير ان تريد زواله والمغتبط المغبوط منه وهنا غبطة فاذا تمنيت زواله فهو الحسد والمغتبط على صيغة الفاعل
المغبوط والاغتباط ايضا التبجح والفرح بالحال الحسنة والموجود في اكثر النسخ اغتبطوا على صيغة المجهول وفي بعضها على صيغة المعلوم
وهو الظاهر والمعنى على ما ذكره بعض الشارحين انهم يكثر بغضهم لانفسهم في ترك الالتفات اليها بالزينة وطلبهم فيما
اليه من متاع الحياة الدنيا وان غبطهم غيرهم بانهم لم … وقال بعضهم اغتبطوا اي فرحوا ولعل مرادهما ان المعنى انهم يمقتون
انفسهم لانهم يرون تقصيرهم في العبادة وان فرحوا بما رزقهم الله من متاع الدنيا او من التوفيق من فضله اذ يكونون شاكرين
لما اتاهم … لانفسهم … ان يكون المراد انهم يعدون انفسهم مقصرين في عبادة ربهم فيمقتونها وان غبطهم غيرهم بما رزقوا
من التأييد والتوفيق على الطاعة او الاحسان سبحانه اليهم بجزاء الحسن … وتقدم من بعض اصحاب العصمة سلام الله عليهم الا من رحمه الله
من حد التقصير اي ان … بنفسه التقصير ولا … والله اعلم قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال
وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله
ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون الأجل غاية الوقت
… والنهاية والعربي ابتداء الانقضاء وكواذب الآمال الآمال التي … كاذبة … واملك بكم اي اقدر عليكم يقال ملكه
املاك … من التقوى … واذهب بكم اي اشد ذهابا وهو كناية من شدة ميلهم الى العاجلة وحبهم اياها
وانتم اخوان على دين الله اي الدين والايمان يقتضي الاخاء والموادة واجتماعكم في الظاهر والباطن كما قال عز وجل انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم وقال بعض الشارحين او كلكم خلق على فطرة واحدة وهي دين الله وتوحيده والسرائر جمع سريرة وهي ما يكتم
والضمائر جمع ضمير وهو داخل الخاطر وما اضمرت في نفسك وتوازرون على صيغة المضارع من باب التفاعل كما في اكثر النسخ فحذف
احدى التائين كقوله تعالى ما لكم لا تناصرون وعلى صيغة المفاعلة كما في بعضها والتوازر والموازرة التعاون كما لا يحمل وزر
الآخر اي ثقله … يحمل … والنصح والنصيحة ارادة الخير للمنصوح له والتباذل الاعطاء والجود والبخل
والود المحبة ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا
يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وفي بعض
النسخ ما بالكم تفرحون … والقلق … والحروم الممنوع من الخير يقال حرمه كضربه وقيل …

معاداه واحرمه … والقلق بالتحريك الانزعاج والاضطراب يقال اقلقه الهم اي ازعجه من مكانه … ويقل …
وقوله … على الحالية … بالعطف على وجوهكم … منكم اي … وجمع … ما لكم
ان يمنعكم … الامانة البالية … وما لكم … في هذه الدنيا … وما يمنع احدكم ان يستقبل
اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة
على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده التقبيح … الاخ … المستقبل والعيب يكون …
واستقبال الاخ بالعيب … اي انكم شركاء … العيوب … ان يظهر عيوبكم
فلا … من … بالنهي عن المنكرات … من … والتصافي والصفاء …
… تصافيتم … والعاطفة والمعنى … تفقتم
والرفض الترك يقال رفضه كضربه … والعقد … باللعقة والفرض … والعقد
… الذي … باللعقة او … على اللسان من صفة الدين اي ليس في قلوبكم او اللعقة اي لم يصل الى
… والصنيع … بالعمل … من كلام … الصنيع بالقبيح يقال صنع به صنيعا اي فعل
وصيّ … اي صنعته … من تم عمله … التكليف … مثاله … وقيل …
… كناية من … ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه
قال بعض الشارحين لما كان … الحمد لله … النعم … عليهم … وصل النعم المذكورة بالشكر مع ان الشكر من
افعال العباد وليس من افعاله … النعم … العباد للشكر بعد ان … الحمد … ولم
… عليه … كما … الحمد … وقال بعضهم …
… المذكورة … الشكر … لعباده الشاكرين … ولا ريب في ان الشكر من
النعم … التفضل والانعام … المراد … الحمد بالنعم انه سبحانه … عليهم … النعمة … الحمد
ووصل النعم بالشكر انه جعل الشكر سببا للانعام والزيادة كما قال عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم … ويمكن ان يكون
بيان … بين الحمد والنعم ويكون الشكر … التاكيد والتعبير … كما هو الظاهر في الوجوه السابقة
ثم … والآلاء النعم واحدها الا بالفتح … والبلاء … التي … الكلمة … استعمالا
… والمراد بالبلاء … الدهر … وان كان يستعمل في الخير والاحسان … البلاء سببا …

الاجل وتنزل المكان لصالح العباد في العاجل فهو في الحقيقة نعمة يجب الحمد عليها وان كانت في الظاهر بلاء ومكروها في الدنيا
قيل سبحان من لا يحمد على مكروه سواه وانما لم يقل علينا بجعلها علينا بلاء كما جعلها على الاخرة لان الكلام كان في معرض ذكر النعم
والشكر عليها فاستحسن ان يعقبه بذكر الحمد على البلاء المتبادر بينهما الظاهر وان كانت نعمة حقيقة ولا فائدة الا الحث
على الحمد بازاء البلاء والصبر عليها حتى كان الاصل كالحاصل في التفسير استلزم الاستعانة على الحق في طلب العون والظهير
لنفسه والظفر عليه والمطارحة وطلب الفرج وكذلك السلام ونحوها مما يناسب ونظائره وغيرها **ونستغفرك مما احاط به علمك واحصاه**
كتابك علم غيره فاسهم كتاب غير مغادر لا صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ... التثبيت في الموجود ... انما نقول انه اسرار ...
وبقية الشك الظاهر ان المراد بالكتاب صحيفة الاعمال ... ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وغادره ابقاه وتركه اي لا يبقي شيئا من الاعمال الا احصاه ولعله يريد علم خبر مبتدأ محذوف ... الشيء بعيانا الى علمه
والغيوب ... عن العباد من الثواب والعقاب في الآخرة ولا ريب ان ايمان العيان كل ... ايمان الخبر والاوفق
على الوجوب الاطلاع عليه والمعاينة له ولعل المراد نفي الشرك والشك ... الصاحبة لا يبقى احتمال ... **التشكيك**
ويحتمل ان يراد ... الساعي المبالغة ... ونشهد انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
نكتبه في الذكر شهادة تنزع عنها الشك ... ترقى في القول ... يخفف ميزانه ... ثقل ميزان من تصانيه
وفي بعض النسخ ... تقل بعض الشارحين قوله عليه السلام يصعدان القول اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه ووجه ... ان الشهادة بعد ان الشهادة باللسان ... لا يثقل ميزان ترفعان منه ... ولعله ... يخف
ميزان توضعان فيه فظاهر ... مذهب المرجئة ... مقاتل بن سليمان ... انه لا يضر مع الشهادتين معصية اصلا
وانه لا يدخل النار من في قلبه ... تاويل ... انما يكمل ... الشهادتين اي على شهادتين مقيدتين بقيد
... القول ... العمل ... الشهادتان ... الواجب ... التسبيح ... قوله عليه السلام ... يحمل
الكلام ... ولا يخفى ان هذا التقييد ... الظاهر ... في مقام الحمد احمد احمدا
يفوق حمد الحامدين ... المطلق ... حمد الحامدين ويمكن ان يبقى على ... ان الشهادتين
توضعان في الميزان ... الاخبار ... من بعض الناس **اولئك ما نحن**
يخفيه ... الاشياء ... الخلق ... الاجل ... والعمل
القول ... ومع قوله ... وقوله تم ... ان ينفي ... وفي

كتمانها ولزمت الناس في تصاريف الكلام وقيل هو اسم من تقية ... بالضم وتقاة ... اي مقدرة وامثلة بضاعت
الباء ... كل فعل اذا كان اسما ... السفة ... في الكلام ... ولعلهم وزنوه ولهذا ... التقوى
والعادة بالدال المهملة كما في بعض النسخ ... وفي بعض النسخ بالذال المعجمة ... الحاجات
اليه ... الالحاح ... بالضم الظفر بالحوائج ... واسمع داع لعل الحكم ... الاسماء سيغة
التفضيل من باب افعل قياس عند سيبويه ... من المعروف واكرم ... من
ونقل عن الاخفش والمبرد جواز ... من سائر ابواب الثلاثي المزيد فيه ... بعض ... دعاء فيها احسن
داع وقال اي احسن ... دعاء ... من تقدير هذا المعنى ... لا يوصف ذاته بالحسن وانما يوصف بالحسن افعاله ومنه تبارك
... قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ويمكن ان يكون المراد بالاحسن او الاسمع الرسول صلى الله عليه وآله
... ثم ارسله داعيا يدعو اليها ... الحديث كريمة اي نفيسة ... في دعاها الدعوة الى
كما ذكره بعض الشارحين قال ... داعيها ... اليها ... الاعمال ... لم يحب ...
التقوى ... العمل ... الآخرة ... المتقون ... عليهم ... الرسول عليهم السلام
والدعاء ... يكون الداعي هو الله سبحانه ... **ومن بعده ... نشوان تقوى الله حقت اولياء ... ازمن**
تقاصر ... حتى اشهرت ... وكانت ... هواجرهم ... الآخرة ... واستقربوا الاجل فبادروا العمل
وكذبوا الامل فلاحظوا الامل ... منه ... ومنعه
... الاكرمين ... النوم ... العطش اقال
بقال ... والهاجرة ... النهار ... زوال الشمس مع
الظهر او من عند ... الناس ... بالليل ... من قبيل التعلق
بالظرف ... الاسناد ... التعلق بالصاحب والعرض الايا
... الآخرة والنصب ... الدنيا بالقيام والعبادة ... وعلته
والوجه الكرا ... في النوم ... والمراد ... الكوثر وغيره
الجنة واستقربوا الاجل ... قريبا ... وابسط الى المرء
عاجله والظاهر ان ... العمل ... التفريع و
تكذيب الامل عدم ... الالتفات ... الاول

والخوف والعزم عدم الغفلة من الاجل والعمل للآخرة ثم إنّ الدنيا دار فناء وعناء وغِيَر وعِبَر فمن الفناء أنّ الدهر موتر قوسه
لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحيّ بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع العناء
بالفتح التعب والغير بكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت يحتمل المفرد والجمع وهو الظاهر كما ان المشهور هو الاول فاما الاول
فالاسم من قولك غيرت الشيء فتغير وتغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد واما الجمع فحادثات الدهر المغيرة للحال
والعبر جمع عبرة وهي ما يتعظ به الانسان ويعتبر ويستدل به على غيره وقال الخليل العبرة والاعتبار بمعنى اي الاتعاظ والتذكر
ويكون العبرة والاعتبار بمعنى الاعتداد بالشيء في ترتيب الحكم والوتر بالتحريك شرعة القوس واوترها جعل لها وترا ووترها
توتيرا شد وترها وموتر في بعض النسخ على صيغة الافعال وفي النسخ وقال بعض الشارحين وورد موتر بالتشديد واسوت
الجرح اسوا واسوا اي داويته والاسي الطبيب والجراح بالكسر جمع جراحة بالكسر ويدمي الصحيح بالسقم من مقدمات الفناء وما
يلزمه من الفناء والعطب الهلاك ومن العناء أنّ المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله
لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك إلا نعيماً زلّ وبؤساً نزل الموت
التعب المذكور في الدنيا تحمل المشاق في الجمع والبناء مع الحسرة لعدم التمتع والبقاء وجهة الحساب والرحمة الرقة
والتعطف يقال رحمته وترحمت عليه والمراد بالمرحوم من كان محلا للرحمة ويرحمه الناس لسوء الحال والغبطة بكون بمعنى الحسد
وتمني مثل حال المغبوط من غير ان يتمنى زوالها عنه وكلاهما باعتبار المقام اي من غير الدنيا انقلاب الحال من سوء الحال الفقر
وغيره الى حسن الحال وبالعكس وفي بعض النسخ قوله عليه السلام والمغبوط مرحوما مقدم على الفقرة السابقة عليه ولعل نعيما الى قوله
اي انتقلت وانها اليه واصله من الزليل وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان وزل فلان زلولا وزليلا اي مر سريعا وفي
بعض النسخ زال من الزوال وهو واضح وبئس كجمع بؤسا اي اشتدت حاجته ويعلم منها المراد انقلاب حال الرجاء الى
الالام ومن عبرها أنّ المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل
يُدرك ولا مؤمّل يُترك فسبحان الله ما أغرّ سرورها وأظمأ ريّها وأضحى فيئها الاشراف على الاصل اي المأمول قرب حصوله
واقتطعت من الشيء قطعة من صيغة الافتعال اي قطعت وفي بعض النسخ فيقطعه على الثلاثي المجرد كان حضور الاجل يقطع المرء
عن الامل او بالعكس والغرور ما يغتر به الدنيا الا انه لا بقاء ولا حقيقة له وهو من الصوارف عن العمل للآخرة ووصف الري
بالظمأ وهو ضد العطش او الظلماء وهو العطش على التجوز في المبالغة وضحى كرضي وسعى برز للشمس والفيء الظل
الذي يكون بعد الزوال لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق لا جاءٍ يُردّ ولا ماضٍ يرتدّ فسبحان الله ما أقرب الحيّ
من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه لعل المراد بالجائي الاجل وفات الدهر وبالماضي الميت وفات

وفات الدهر وبالماضي الميت وما فات من ملاذ الدنيا وشهواتها والجائي لا يرد ولا يقدر احد ان الماضي يعود من نفسه وقال
لا يرد اي لا يقدر نفسه على الرجوع ولمفقده ويلحق به لما كان المنتهى اليه ادركه ولطف الكلام وعلو رتبته واضح إنّه ليس شيء بشرّ من
الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكلّ شيء من الآخرة عيانه
أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر قال بعض الشارحين يحتمل ان يريد بالشر والخير المطلقين كالمحن
والشدائد والفقر فيقال للامر الشديد هذا اشد من الشدائد والحوادث من الجيد ويحتمل ان يريد بشر الدنيا وخيرها فان اعظم
شر الدنيا مستحقر في عقاب الله واعظم خيرها مستحقر بالنسبة الى ثواب الله ولا يذهب على الفطن انه لو اريد بالخير والشر ما يشمل كل
حسن وقبيح من الاعمال سواء كان مما يتعلق بنوع الاحسان والانعام وضدها سواء كان من نوع الظلم والفساد او لم يكن كذلك كالصلاة
والصيام وتركهما لكان انسب بالمقصود من الاشتمال فانه لو اريد بالشر الايلام وبالخير ما يقابله لم يكن بعض افراد الفضل عليه
في الفقرة الاولى شرا وبعضها في الثانية خيرا ولو اريد بالنقص والقبح والكمال والحسن وما يقرب منه لم يكن العقاب شرا الا على تجوز
وتكلف ولعل الاظهر ان يخص الشر المفضل عليه بالظلم وما يتضمن الايذاء والايلام فان العقاب شر امنه لكونه اشد في الايلام
والايذاء والايلام كما قال صلى الله عليه وآله يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم والخير بالاحسان وما يتضمن ادخال السرور على الغير
وايصال النفع اليه فيكون الثواب خيرا منه لكونه ابلغ واكمل وقد علم والعيان بالكسر المعاينة يقول ما يحسبه الشيء عيانا الفاقه
والغيب كل ما غاب عنك والفاء للتفريع كفاية السماع على ان عيانه كل شيء من الآخرة اعظم من سماعه وكون الحال في سماع الدنيا
وسائرها بالعكس يعني واضح للبصير واعلموا أنّ ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير ممّا نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم
من منقوص رابح ومزيد خاسر إنّ الذي أُمرتم به أوسع من الذي نُهيتم عنه وما أُحلّ لكم أكثر ممّا حُرّم عليكم فذروا ما
قلّ لما كثر وما ضاق لما اتّسع المنافاة في الحصص تكون بان لا يرتب ومخالفتهما وكذلك يعني فيهما صيغة المفعول وقوله عليه السلام
ان الذي امرتم به يشمل المباح وتسميته مأمورا به لاشتراكه مع الواجب والمندوب في انه لا حرج في فعله فما ذكره بعض الشارحين
قال بعض تكريما الاصوليين المباح مأمور به لانه ويحتمل ان يكون على التغليب والاظهر ان قوله عليه السلام وما احل لكم بيان وتأكيد
للفقرة السابقة قد تكفّل لكم بالرزق وأُمرتم بالعمل فلا يكوننّ المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنّه
والله لقد اعترض الشكّ ودخل اليقين حتّى كأنّ الذي ضُمن لكم قد فُرض عليكم وكأنّ الذي قد فُرض عليكم قد وُضع عنكم
التكفل الضمان وقال بعض الشارحين تقديره قوم انما يقع طلبه بالمفروض كفرض الشرعي اخره وهذا غلط لانه لم يضمن طلبه
انما ضمن حصوله وكذا ادفع لانه مبتدأ وخبره اولى وهذا المبتدأ والخبر في موضع نصب لانه خبر يكون او ارتفع لانه بدل من المضمون هنا
احسن ولعله نظر الى الوجه الاول وهو بعد الاشتغال ولا يذهب عليك ان ظاهر السياق مقابلة الطلب بالعمل كالمضمون بالمفروض وحمل الطلب معنويا

بمعنى انه المتصل بغير بعيد والمعنى كفانا ... واحترز الشيء او ما ... كالحبة العزيزة في الفهر ... على صيغة المجهول

او ما معنى الاسعي بابن الدخل بالخزاية وهو العيب والغش والفساد قيل وحقيقته ان يدخل في الشيء امر ريب ... قادير ... في

بغتة الامل فانه لا يرجع من تجيء العدو ما يجيء من تجيء الزمن فيما مات اليوم من الريق ... ومات امس

من الغد ... اليوم ... مع ... والتام الادنى ... حتى ... لا ... والا وانتم مسلمون ... الى

الا ... وبعاده ... والعاجل والعزم ... العمل اما ... لا يكون العمل ... فيغفر لكم ... وجاه

بغتة او فجاءة ... والتقاه التقيه والقذف ... اي لا ... الاسلام انا ادركم الوث ... خطير

دعاؤه في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها

وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها الاستسقاء طلب السقيا وهو بالضم الاسم من سقاه سقيا بالفتح واصله ... تشققت

وجفت لعدم المطر والغبرة لون الاغبر وهو شبيه الغبار ... اغبر ... وقيل الاغبر اليوم ... اذا اشتد ... وهامت

دوابنا ... على ما ... في كلام ... او ذهبت ... تحل ... بهيم ... وهي ... ادا

من العطش ... بعض الشارحين ... ما ... التحير ... الغنم والبقر والفرس والكلب ... الابل

وجثوم الطير ... واصواتها والثكل ... بالفتح ...

فادلادها ... الرجوع الى ... والدواب ... بالكسر ... الماشية ... كالت ...

ملت ... وسعة ... كثرة التردد ... المواضع التي كانت ... تمام ... والحنين الشوق وشدة البكاء وصوت الطرب

... ترجيع ... واسمها الركيات ... منها ... فارحم انين الآنة وحنين الحانة

اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين حاكت علينا حوائل السنين واخلفتنا مخايل الجود

فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس الاين ... قيل واصل ... من ... والاحد ... انا ...

ما ... على ... ومولجها ... المواضع ... الازدحام والكثرة ... المكروه

... بعض الشارحين ... بعضها ... وهي الناقة التي ... الحوائل

فشبهها السنين التي ... الجدب والقحط ... السحابة ... الجوهري وقال

... والسحابة ... المطر ... مخايلة

بالضم ... اسم مفعول ... وقال ... اسم ... الناس

بالفتح ... الى ... اغاثة السماء ... مخايله ...

فاذا ارادوا السحابة ... بالفتح ... رايت مخيلة بالضم لان القرينة ... فيها ... الحج

اسم مفعول ... وبلاغ الكفاية والملتمس الطالب ... الرجوع ...

ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب

المتئق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات ... وفي الفتح بكم

وقيل الغمام السحاب والغمام ... السحاب ... الغمام ... او لا ... الامطار قال بعض الشارحين

منع الغمام ... المفعول ... ان ... الفاعل ...

منع الغمام ... الفاعل ... الغمام القطر ... المفعول والسوام بالفتح ... الراعي ... سامت

الماشية ... اسامها ... والاحد ... الذنب ... والفاء

عليه والمعاقبة ... التعبير في ... وقال بعض الشارحين ... لان الاخذ ... والمؤاخذة

وانتشلت والسحاب جمع سحابة ... الجوهري ... مذهب الكوفيين ... على ... البصريين

من اهل العربية ... جمع ... اسم جنس ... والسحاب المسخر

بين السماء والارض وقد وصف بالجمع في قوله ... السحاب الثقال لان المراد به معنى الجمع ... وصف

... الثج ... سحاب ... وقيل ... السحاب ... من المطر والنوع

... الكثير ... الربيع ... المطر ... بعض الشارحين او

... على ... في التوصيف ... الربيع ... والسيل ... على ... الطاهرة والا

المطر ... القطر ... والنبات ... الربيع والثمار وقال بعض الشارحين

اي ... من الربيع ... اللهم سقيا منك محيية مروية محفلة مفضلة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك السقيا بالضم الاسم من سقاه

سقيا بالفتح ... والمريعة الخصيبة ... واخرج ... والثمرة

... والنضرة والنضارة بالفتح ... الحسن ... الشديد الخضرة ... وقيل ... الخضرة ...

... اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا

وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك

المرملة ووحشك المهملة العشب الكلا الرطب ... الارض ... الجوهري ... عشب ...

قال الجوهري تقول جدب المكان ولا يقال في ماضيه الا اعشبت الارض اذا انبتت العشب والنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والتلع
في الشيء بخلافه ما ارتفع وهو الاظهر وقال بعض الشارحين وبعض نجادها بالنصب على انه مفعول لضمير الفاعل الراجع الى الله سبحانه وامثال النجاد
انما يكون مع كثرة الامطار والوهاد والوهد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة وقيل الوهد مفرد كالوهدة والخصب بالكسر كثرة العشب
ورفاغة العيش ويقال اخصبت الارض ومكان مخصب وقيل ويقال خصب البلد كعلم وضرب واخصب والجناب بالفتح
الفناء والناحية واهل الارض يثبت باثباتها او الفرع على الشجر وانواع المال والثمار ويكون مفردا بمعناه وجمعا والواحدة ثمرة وجمع الجمع
ثمرات وجمع جمع الجمع اثمار والعيش الحيوة والماشية الابل والغنم قال ابن السكيت وجماعة وبعضهم يجعل البقر من الماشية
ونفعكم ارض فهو ندى اي ابتل وارض ندية وفيها نداوة وقال بعض الشارحين تندى بها اي تنتفع ولا ارمي الا باعد والقاصية
وقاصية كل شيء ناحيته البادية ويقال لهم بنو اهل الضواحي والمراد اهل نواحيها والمراد على صيغة الفاعل الفقير ويقال ارمل الرجل
اذا افتقر ونفد زاده والمهملة على صيغة المفعول التي لا داعي لها ولا مشفق ولا صاحب وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة
يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها السماء يكون
بمعنى المطر والمطرة الجيدة والمخضلة بتشديد اللام او مبتلة وتانيث الصفة لظاهر لفظ السماء وان اريد المطر فهو كناية عن كثرة
المطر وقال اخضل النبت اخضلالا اذا ابتل وقال بعض الشارحين اي ذات نبات ونديو مخضلة ويروى مخضلة على صيغة الفاعل
من باب الافعال وهو المطر التي تخضل النبت اي تبله يقول اخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته والسماء مدرار بالكسر اي
صبابة مدرارا اي نعصب المطر والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه والودق بالفتح المطر وقد ودق كوعد اي قطر وحفزه كضربه
اي دفعه من خلفه واصل الدفع من خلف والبرق الخلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام المشددة الذي لا غيث له كانه خادع ومنه قيل لمن
لا يجز اذا انت كبرق خلب والجهام السحاب الذي فرغ ماؤه والعارض السحاب الذي يعترض في افق السماء والقزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقة جمع
قزعة بالتحريك والرباب بالفتح سحاب ابيض او السحاب الذي تراه كانه دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود والاول
ذكره الجوهري وقال ابن الاثير في النهاية الرباب بالفتح السحابة التي ركب بعضها بعضا وفي الرابع كلامه عليه السلام يطلق
السحاب او الاكثر اكثرها قطعا متفرقة لا ما يتطبع النواحي والشفان برد ريح في ندوة ويقال هذه غداة ذات شفان
والذهاب جمع ذهبة بالكسر فيها وهي المطرة الضعيفة اي الشتاء اي لم يكن معها برد وريح يضر بالنبات ونحوها **حتى يخصب لامراعها**
المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد
المخصب على صيغة الفاعل من نال الخصب بالكسر وهو كثرة العشب ورفاغة العيش وامرع الوادي ومرع مثلثة الراء اي
اكلا وكثر عشبه والمجدب على صيغة الفاعل ضد المخصب ويقال اجدبت البلاد اذا قحطت وغلت الاسعار واسنت القوم

اذا اجدبوا واصل من السنة وهي الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل
قلبوا الواو في اسنتوا تاء للفرق بينه وبين قولهم اسنى القوم اذا اقاموا سنة في موضع وقال القراء توهموا ان الهاء اصلية اذ وجدوها
ثالثة فقلبوها تاء وتمام الكلام اقتباس من قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد قوله
جابت اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله
دوابنا اي هلكت والهيام العطش وقوله مداير السنين جمع مدبار وهي الناقة التي لا تضع اما السير فسيدا السنة التي فيها الجدب قال
الرضي مدابير ما تتقله الاناخة من المشقة او تحريمها الجالبة القحط انقطاع المطر منه وقيل المسيم يقال عليه المحل وتولت ما حل
وانما قال وارض محول بالضم كما قالوا جدب ومحل بلد سباسب وارض جدبة وارض جدب يصفون بالواحد الجمع ذكره الجوهري
والمشاعب السير وهو لم وقال بعض الشارحين البيت الاخير لا ثبت الا ضيف اعراب الاعراب وهكذا رواية بخط ابن الخشاب وفيه
نحو بعض وهي انكيف نقص البقي في ما تشق وبعض جانبك كالاعجز يادل ذلك الاتماجيهان تتقل عنها امتداني تفسيل المحتاج
الماء او الناقة الطويلة على وجه الارض وسامية مضروب على المال واحبث البطن وناخ اي بركته فتركت والهنيت ان يحبس الدابة بعير
وقال شربا على الخسف اي على غير كل والخاسف المهزول والشعر الجون والشعر بالفتح مفازة لا نبات فيها ولا ماء فيقال ارض قفر ومفازة
قفر وقفرة يا قوم وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها اي تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح البارة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به **ومن خطبة له عليه السلام** **ارسله داعيا الى الحق و**
شاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى
يقال ونى في الامر ونيا اي ضعف وفتر وكذا الواهن الضعيف يقال هو الذي يطيع بالطاعة والعاصي بالعصيان ووهن في الامر كوعد فهو واهن اي ضعف والوهن الضعف
في الانسان وهو نهيه بعقله وقد لا يفعل المعذر الذي يعتذر من تقصير ولا عذر له وقيل هو المعتذر الذي
له عذر واختلف في تفسير قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم على الوجهين فقرا ابن عباس وجاء المعذرون مخففا
الا ان امه وكان يقول لعن الله المعذرين كان المعذر عنده انما هو غير المحق وبالتخفيف من له عذر **ولو تعلمون ما اعلم مما طوي**
عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم ولتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها هم الامر ومنهم اعلمكم واسمعكم يقال الهم به الحديث اذا اكمنه وغيبه عن علم
الغائب عنكم والصعدات جمع صعد وهو جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل جمع صعدة كظلمة وظلمات وهي فناء باب
الدار وممر الناس بين يديه قال ابن الاثير ومنه الحديث ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله والصعيد يطلق على التراب
الذي على وجه الارض وعلى الطريق وجمع هذا على صعد وصعدات ذكره في المصباح المنير ويطلق على القبر ذكره في القاموس

والمعنى خرجتم من البيوت والادور وتركتم الاستراحة والجلوس على الفرش وانبسط القلق والانزعاج وجلستم في الطرق او على الترابي او لازمتم القبور وخرجتم من الادور واشتغلتم بالعلو والاتدام بضرب اللطم والصدور او وجوههن للنياحة والمآتم المستخلف الذي يصلح شأن الرجل وهو وقد حكى ابن الاثير فيه وهذا الارجاح من كاهم فاهتم ذكره في القاموس وفي المصباح المنير وكلمة كل منصوب على المفعولية والفاعل نفسه وقال بعض الشارحين ولهمت كل امرئ منكم نفسه اي خالفته ولا اراده يقال همت الشحم اي اذبته وروعه ولاهمت كل امرئ منكم على الرواية الاولى يقال اهمني الامر اي احزنني ويحتمل ان يكون من الهم بمعنى القصد تقول همت بالشي اذا قصدته واردته الا انه اكثر ما يستعمل بالباء كما قال اسدهم ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه

ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم تاه فلان يتيه اي تحير وضل وتاه يتيه او هلك واضطرب عقل وتشتت اي تفرق والمراد بمن هو احق به على رسول الله صلى الله عليه وآله وحمزة وجعفر عليهما السلام ومن لم يبادر في الحق من الصحابة قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة البارزة اليمن البركة جمع ميمون والمراجيح من الانسان الحكماء من الابل ذوات الارتجاع والترجح وهو اهتزاز وهو اذا مشى تكلفا وهو اذ يقارب بين خطاه وقال الجوهري بالرجيح فرجحته اي كنت ارزن منه ومنه قوم مراجيح الحلم وكأنه جمع مرجاح بالكسر كميزان بمعنى العقل وبمعنى الاناة والحلم الاول انسب والمقاول جمع مقوال يقال رجل مقوال ومقول بكسر الميم فيهما اي حسن القول او كثير القول لسن والمتاريك جمع متراك اي كثير الترك والبغي الظلم والعدوان والعدول عن الحق والاستطالة والكذب والقدم بالضم وبضمتين المضي الى امام ومنه قيل للشجاع القدم بضمتين قدما اي لم ينثنوا ولم يعرجوا ولم ينثنوا او مضى قدما بضمتين كما في بعض النسخ والقدم كناية عن انهم او متقدمين معرجين واوجفوا اسرعوا والمحجة بفتح الميم جادة الطريق والكرامة البادرة ما لا تعب فيه ولا مشقة وعيش بارد اي هني وكل محبوب عند العرب بارد ولعله لكثرة الاذى بالحر في بلادهم اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد الوذحة الخنفسا وهذا القول يومئ به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره الثقيف كامير ابو قبيلة من هوازن واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وهو ثقف في بالمد والتنوين في بعض النسخ وبالنقص في بعضها والذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر في مشيه وتذيل فلان اي تبختر في الميال المائل عن الحق بالظلم والجور وقال ابن الاثير في النهاية وفيه ما لكلت ميلات المائلات الزائغات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه وميلات يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات اي متبخترات مميلات لاكتافهن واعطافهن والخضرة في الضم بفتح الخاء وكسر الضاد الهيئة المريئة الخضرة والبقلة الخضراء والغصن وكل الخضرة كناية عن النهب واستيصال الاموال واذابة الشحم

اثلين اذكره بعض الشارحين او تعذيب الابدان واية بكسر الهمزة والتنوين كلمة استزادة واستنطاق اي زد في العمل او يستعمل بمعنى الكف فيقال ايها بالنصب والوذح بالتحريك على ما ذكره اكثر اهل اللغة ما تعلق باصواف الغنم من البعر والبول الواحدة وذحة والجمع وذح بالفتح كبدنة وقال ابن الاثير في النهاية الوذحة الخنفساء من الوذح وهو ما يعلق بالية الشاة من البعر فيجف وقال بعض الشارحين بعد ذكر تفسير السيد رضي الله عنه الوذحة بالخنفساء وهي هذه الدويبة السوداء اقول لم اسمع من شيخ من اهل الادب ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة والمشهور ان الوذح ما يتعلق باذناب الشاة من ابعارها فيجف ثم ان المفسرين بعد الرضي ذكروا ان الوذحة هي الخنفساء ذكروا منها ان الحجاج راى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها فعادت فاخذها بيده فقرضته قرصا ورمت يده منها ورما كان فيه حتفه قالوا وذلك ان الله تعالى قتله باهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقة التي دخلت في انفه فكان فيها هلاكه ومنها ان الحجاج كان اذا راى خنفساء امر بابعادها ويقول هذه وذحة من وذح الشيطان تشبيها لها بالبعرة قالوا وكان مغرى بهذا القول ومنها انه قد راى خنفساوات مجتمعات فقال واعجبا لمن يقول ان الله خلق هذه فقيل له فمن خلقها ايها الامير قال الشيطان ان ربكم لاعظم شانا ان يخلق هذه الوذح قالوا فجمعها على فعلة كبدنة وبدن فنقل قوله هذا الى الفقهاء فاكفروه ومنها ان الحجاج راى شيئا دعوه الاستسقاء يبرأ يبري وكان يرى ان الخنفساء مبيتة البلى فيه فبرئ كرفتها في الوذح حكاية قالوا والاكثر صاحب هذا الادوا والاخبار بعضها الاصل البيت عليهم السلام قالوا ولسنا نقول كل ما يفعله هذا الاخر انما كل ما ورد هذا الاثر قاله بعض قالوا وقد روى ابو عمر الزاهد ولم يكن من رجال الشيعة في اماليه واحاديثه عن السياري عن ابي خزيمة الكاتب قال ما فتشنا امامه هذا الادوا الاوجدنا لها اصلا قال ابو عمرو اخبرني العطاس عن جابر قال سئل جعفر بن محمد عليهما الصلوة والسلام عن قوله عليه السلام في الحجاج انه ابو وذحة فقال الوذحة ما يتعلق بالشعر ولا يذهب حتى يكون كالحجر ولم يكن ابدا وانما يكون في الكفار والمنافقين والفساق الطاهرين وكان ابو جهل بن هشام المخزومي من القوم وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ولذلك قال عتبة بن ربيعة يوم بدر يا مصفر استه فهذا مجموع ما ذكره المفسرون وغلب على الظن ان معنى ابو وذحة ان عادة العرب ان تكنى الانسان اذا ارادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم واذا ارادت تحقيره بما يستحقر ويستهان به كقولهم في كنية يزيد بن معوية ابو زنة يعنون القرد وكقولهم في كنية سعيد بن حفص البخاري المحدث ابو الفار وكقولهم للفيل ابو الحجاج وكقولهم لعبد الملك ابو الذبان لبخره وكقول ابن بسام لبعض الرؤسا فانت لعمري ابو جعفر ولكننا نحذف الفا منه وقال ابن الرومي لبعض الثوبين فليف العقب والقدر ابو النتن ابو الدقر ابو البعر فلما كان امير المؤمنين عليه السلام يعلم من حال الحجاج وفعلته بالمعاصي والذنوب التي لو شوهدت بالبصر كانت بمنزلة البعر الملتصق بشعر الشاة كناه ابا وذحة ويمكن ان يكنيه بذلك لذوات نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته فانه كان قصيرا دميما نحيفا اخفش العينين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه اصلع الراس فكناه باحقر الاشياء وهو البعرة وقد صحف هذه اللفظة بعضهم فقال ابو وذجة فقال انه كان قتالا لا يقطع الاوداج بالسيف [illegible]

وهي مونثة تشبه الرايا ... [illegible] ... ما ذكرنا من اقرب الى الصواب ... بكسر الذال وتشديد الياء

[illegible] ... والقاف

مصدر ... [illegible] ... في الجبر الى الدين ومن

كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده

فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ... [illegible]

[illegible] ... تبذلوا اموالكم ... [illegible] ... في سبيل

[illegible]

[illegible] ... اعتبروا بنزولكم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الوشيجة بين الرجل وبين اخيه والرواية الاولى اظهر ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس

والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله

اني لاولى الناس بالناس قال بعض الشارحين هذا الكلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ان اولى الناس بالناس ... [illegible] ... يا رسول الله

فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين

ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد قال بعض الشارحين هذا الكلام ... [illegible]

[illegible] ... اهل الشام ... بالعراق ... [illegible] ... وسكتوا مليا

اي ساعة طويلة وقيل ... [illegible] ... وهو المنعقد اللسان

من الكلام ... [illegible] ... ما بالكم ... [illegible] ... الاستقامة والقصد

[illegible] ... في القول والعمل ... [illegible] ... على صيغة المجهول

[illegible] ... والقصد من الامور ... [illegible]

... في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي

لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في

كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من التقلقل ولا ... [illegible] ... وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها

هذا لعمر الله الرأي السوء ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا دليل السوء بالنصر وهذا ما يناسب المقام وتقديره لا تخاف الشهادة ... قد أماتوا العدل وقد تقدم في ... قرابة قريبة لكان ثم تخشعت
تحكم فلا التكلم بانا استخف بحروب ... ان ... لا تنساه في كثرة تقديركم مع قلة ... قلوبكم في بعض النسخ ... بالف عددة مع
يا أيها المتكلم ولقاء العدو بعدد بنا المتكلم وقدم الامر بالنهي اي غضي ... والكتاب كتاب الاول التي ... عليها والواحدة راحلة
ولا والمطامن ... او الجمع وكتب كتب وتخشعت اي خرجت والشمس في الاصل الارتفاع ويقال للرجل انا انا ما ... تخص
بكل ارتفع من الارض ... ومنه ... الساق او ... بين منزله والجنوب بفتح الجيم يقابل الشمال بفتح الشين ... الشم
لنا الشمال ... بين مطلع الشمس ونبات نعش ... مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر والمراد بالاختلاف اما التخالف او ترددها
اقبالها وادبارها واختلافها بالنقص والتمام ... لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة
ومن زل فالى النار ... الطريق ... ويؤيده ... في ... التعظيم ... كامل بالغ ... استقام ... الطريق الواضح ذلك
ايضا ... ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر قال بعض الشارحين ... علمت ... على صيغة المجهول ... على صيغة المعلوم والرواية
الاولى احسن وتبليغ الرسالات تبليغ الشرائع بعده ... رسول الله صلى الله عليه وآله الى المكلفين ... الاشارة الى قوله تعالى الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ... النبي صلى الله عليه وآله ... براءة لا يؤديها عني الا انا او رجل مني واتمام العدات
انجازها وفيها اشارة الى ... المؤمنين ... صدقوا ما عاهدوا الله عليه والى قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام
قاضي ديني ... وهو ... الانجاز ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... الثاني ... ان يقول بما عليك
كذا ... الكلام والامور ... وانجازها الاول الاعطاء والثاني البيان وتمام الكلمات تاويل القرآن
وبيانه ... وفيها اشارة الى قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا والى قوله صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها
وقيل ... اهل البيت منصوب على الاختصاص ... المراد بابواب الحكم ... او الحكم ... الاختلاف في الفروع
الاحكام الشرعية ... الامور العقائد العقلية والبراهين اليقينية او بالعكس والمراد اختصاص اهل
البيت عليهم السلام بفصل الخطاب والعلوم المخزونة ... الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم ... بالاول ... الباري ... القاصد ... المستقيمة وقيل القريبة السهلة
يقال ... قاصدة ... السير لا تعب فيها ... شرائع الدين وسبله اما اهل البيت
عليهم السلام ... الواضحة الموصلة الى ... لا ريب ان ... في الدين واحدة خالية
عن الاختلاف فالمراد بوحدتهم ... احكامهم ... جميعا ... ولديهم من ...

واحد ويتبعها ... احكامهم ... الشريعة واحكام الدين ... جميعا الى الثواب والجنة ... الاول
بالمقام ... في بيان فضلهم عليهم السلام ... ان يكون المراد نفي الاختلاف في الاحكام ... والمقاييس ... كلامه ... في
اختلاف العلماء في الفتيا ... ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم
واحد وكتابهم واحد ... الى ... اذا لم ... الاختلاف في الاحكام ... اهل البيت عليهم السلام
غيرهم ... ليس ... من الله ... جميع الاحكام ... بالراي والقياس ... الاختلاف في الاحكام
لا ... كلام المقام ... الشارحين ... فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله
وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز ... الذخيرة ما اعده الانسان لوقت الحاجة اليه وهو الذخر
والمسعد ... بالفتح يقال ذخره ... على صيغة الافتعال ... الذخر ... في ... الذخائر ... الاعمال
... ولو الالباب وتبلى ... يختبر ... الابتلاء بمعنى ... السرائر ... في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى
يوم تبلى السرائر ... اعمال بني آدم والفرائض التي اوجبت عليهم وهي سرائر بين الله وبين العبد وتبلى اي تختبر تلك السرائر
يوم القيامة ... رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن الله خلقه اربع
خصال الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والغسل من الجنابة وهي السرائر التي قال الله تعالى يوم تبلى السرائر وعن معاذ بن جبل قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة
والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء قال الرجل صليت ولم يصل وان شاء قال
توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر وقيل يظهر الله اعمال كل احد لاهل القيامة حتى يعلم الاولى ... وكره ... زاده
سرورا ... من اهل العقوبة ... والسرائر ما اسر في القلوب من ايمان او كفر ... لبه
... العقل ... غاب ... غاب وذهب ... فاذا لم تجد ... اول
ما ... الاحاضر ... عدم الانتفاع ... والموجود من العقل
اولى ... اراد ... دان ... عقل ... قال بعضهم
المراد ... لم ينفع ... فاولى بان لا ينتفع به بعد الموت ... ويحتمل ان يكون المراد انه
لم يعمل بما فهم ... وقت امكان العمل ولم ينتفع به فاحرى بان لا ينتفع به بعد انقضاء وقته بل الامر بفوت المهمة
الا الحسرة والندامة واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وفي بعض النسخ ... الحلية بالكسر

ما يرى من صنيع العصبيات والحمايات وحمل الجمل على المكر وكلمة لحمية وتعذيبهم وحطمة النار والسلاسل والاغلال والعذاب الاليم والتجرع
الا ... من الحميم وقيل ما الحرج الرقيق والحميم اتى حق ... الادواء ... العطاش جعلنا الله ... وفي الكافية ... الكاذبة
من الايجة الثانى يذكر ويوثب والسان الصالح الذكر الجميل واورثه ... الاجل ... الايجد ... الافعال ... الاول
فضلا ونعمة وفى حديث الحقوق عن على بن الحسين عليهما السلام ... الا ان تامنه الامين عليه ولا تشفقه الاوجه والاوجه ولا يقضى على
من الاجداد ... ولا يحمل ... والرياسة والنعمة ولا قوة الا بالله **ومن كلام له عليه السلام** وقد قام اليه رجل
من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فلا ندرى اى الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا
جزاء من ترك العقدة اقول ان الحكومة ... عمرو بن العاص وابى موسى الاشعرى بالحكم بين الفريقين بمقتضى كتاب الله عز وجل بعد رفع اهل
معوية المصاحف مكيدة عمرو بن العاص والصفق الضرب ... والنفيق ... على الاخرى و العقدة
بالقسم الراى ... وافيه ... قال بعض الشارحين وهذا الكلام اعتراف بانه ... الراى
الوصح كان الاصرار على الثبات على الحرب وعو ... فاسد ... ولكن بين ... فى الحقيقة وهو
الحرب كان لعدم الاعوان والانصار مع ان الامر لا يتم الا بهم ... ارباب السير ... عليه السلام ... الكلام بالحكومة لم يكن الا بعد
تنازع ما بين الحارث الاشتر والاشعث بن قيس ... القتال بين اصحابه عليه السلام و كان
اكثر اصحابه ... وكان ... الاشعث بن قيس ... خطب اصحابه ليلة الهرير فقال
قد ... ما ... فى يومكم هذا ... من العرب ... الشاهد الغائب انا ان نحن تواقفنا
غدا ... العرب ... ولكنى رجل مسن اخاف على النساء والذرارى
غدا اذا فنينا فانطلقت عيون معوية اليه بخطبة الاشعث فقال اصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا غدا لتميل الروم
على ذرارى اهل الشام ونسائهم ولتميلن فارس على ذرارى اهل العراق ونسائهم انما يبصر هذا اولو الاحلام والنهى ثم
قال لاصحابه اربطوا المصاحف على اطراف القنا فثار اهل الشام فى سواد الليل ... من قول معوية ... يا اهل العراق من
لذرارينا ان قتلتمونا ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله فى البقية واصبحوا وقد رفعوا المصاحف على رؤس الرماح ... يا
يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم فجاء عدى بن حاتم ومالك ... الحق ... على القتال وقام الاشعث
بن قيس فقال يا امير المؤمنين ... القوم ... على العراق ... لاهل الشام ... القوم الى كتاب الله عز وجل
... اصحاب ... فقال عليه السلام ... كلام ... انها كلمة حق يراد بها الباطل انها الخديعة
والوهن والمكيدة ... وقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الظالمين ...

احابه ... الناقضين فى الحديد سالى سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود ... باسمه لا باسم ... مني
بالعمل بما فى كتاب الله اذ دعيت اليه فاذا ... ابن عفان ... لتفعلنها او لتفعلن بك كما فعلنا بابن عفان ... ان لم تجبهم فقال عليه السلام فكلام انا ... قد
املكم ... وانتم ... بالقرآن ... ابعث الى الاشتر ... وقد كان الاشتر على عسكر معوية ليطانه ... فبعث
يزيد بن هانى الى الاشتر فقال اقبل ... ان ... الفتح ... وكانت تباشير
الفتح لاهل العراق ... والادبار على اهل الشام فقال القوم لعلى عليه السلام ما نراك امرته الا بالقتال قال ارايتمونى ساررت
رسولا اليه اليس انما كلمته على رؤسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال عليه السلام ليزيد بن هانى
قل له اقبل الى فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال الاشتر الرفع هذه المصاحف قال نعم قال ... ظفرت ... منها
وان امير المؤمنين عليه السلام قبل الهدنة ... فقال ... لا ... فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم ... سب ... وصاح
بهم ... عليه السلام فكفوا فصاحوا ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضى بحكم القرآن
... الارض ... ثم قام ... الناس ... قال ... الا ان كنت امس امير المؤمنين فاصبحت
اليوم ... بحوا ... على ... ثم ... الحكم ... ابا موسى الاشعرى
... ذكر فى كتب السيرة ... ان امير المؤمنين عليه السلام كان ... على القتال حتى
يكون هذا الكلام اعترافا بان الراى ... الاصلح كان الاصرار والثبات على الحرب وهو عليه السلام ... من ان يقع منه مثل هذا الخطاء
... والتدبير ... لانه عليه السلام كان ... على ... حكم الله ...
هذا الشارح ... الخطب الفادح والحدث الجليل ... العقدة
كانت ... ولكن ... الاعوان ونفاق الاصحاب ... الكلام ... هذا
جزاؤكم ... الراى ... الذى ... فاين ... الامرين ارشد ... ترك العقدة
منهم ... عليه السلام ... الكلام الاتى ... اما والله لو انى حين امرتكم به حملتكم على المكروه
الذى يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى
من اريد ان اداوى بكم وانتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم ... الداء
... الكلام ... فيه خيرا كثيرا والاستقامة قبول الهداية والاعوجاج ... من
العصيان ... والتقويم ... والتاديب ... التشجيع ... الاستنكاف ... اللك
الاستنجاد بغيرهم من قبائل العرب واهل الحجاز وخراسان ... شيعته عليه السلام ... بعض الشارحين ...

ويمكن أن المراد بأن أنه قتل بعضهم وتعذيبهم والرتق الخصلة المحكمة التي يعقد عليها ولكن بمن أداوي استعين في هذا الأمر الذي لا بد منه

نامره وبعين حال من أمر من أرجع فيه والنقش بالقاف استخراج الشوك وما يخرج به منقاش ومنقش والضلع فاكثر الفتح بالتحريك وهو الميل

والطوع مثل ما ذكره بعض أهل اللغة وقال ابن الأثير في النهاية وفي حديث كلام عمر فيه أعوذ بك من الكسل وضلع الدين أي ثقله والضلع الاعوجاج

أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريك وضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أي

أي مال ومن الأول حديث علي عليه السلام واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب أي يثقلك ومن الثاني الحديث لا تنقش الشوكة بالشوكة

فإن ضلعها معها أي ميلها وقيل هو مثل وقريب منه كلام الجوهري وقال الفيروزآبادي بعد تفسير الضلع بالتسكين بمعنى الميل والهوى وذكر

المثل المذكور وقيل القياس تحريكه لأنهم يقولون ضلع مع فلان كفرح ولكنهم خففوا والأظهر التسكين كما في بعض النسخ والمعنى كما أن

من يخرج الشوكة بمثلها لا يجد بدا لأنها أنا الأولى أكثر في رجله وتبقى في لحمه [illegible] كذلك بل بعضكم إلى بعض

لموافقة الطبع ولا يصلح بكم الغرض اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي [illegible] الثني

بالكسر أي شسعه والدوي مقصورا المرض تقول منه دوي بالكسر والدوي عاسم فاعل منه أي الشديد والداء والدوي مثل قولهم شعر شاعر

وقيل الميل والكلال الإعياء والنزعة جمع نازع وهو الذي يستقي الماء من البئر والشطن بالتحريك الحبل الطويل والحبل والركي

جمع ركية وهي البئر [illegible] قال بعض الشارحين كأنه من المثلة وقيل [illegible] وقال عليه السلام من منهم إليه ويحتمل أن يكون

المراد [illegible] يستقي [illegible] من لسعة وهي البئر وتشبيه عظيم وحرصهم [illegible] الأشقاء

أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها و

سلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالأحياء ولا

يعزون عن الموتى لعل المراد بإحكام القرآن مراعاة ألفاظه من التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهاج وهاجه أي ثار

وأثاره وتهييجهم وترغيبهم والوله بالتحريك ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وقيل من حزن أو فرح وقال بعض الشارحين هو شدة

الحب ولعل الحب منشأ الوله لا هو نفسه يقال وله كفرح وفي لغة قليلة كوعد يقال امرأة واله ووالهة والوله إلى الشيء الاشتياق

إليه واللقاح ككتاب الإبل والناقة ذات اللبن واللقوح واحدها وقيل التي نتجت لقوح إلى شهرين أو ثلاثة ثم هي لبون ومعنى

اشتاقوا إلى الحرب بعد الترغيب اشتياق اللقاح إلى أولادها وفي بعض النسخ فولهوا اللقاح أولادها على صيغة التفعيل وحذف

الصلة وكلاهما والتوليه أن يفرق بين المرأة وولدها قال بعض الشارحين أو جعلوا اللقاح والهة إلى أولادها بركوبهم إياها

عند خروجهم إلى الجهاد وقوله عليه السلام أولادها منصوب بإسقاط الجار إذ الفعل لازم ولا يجوز تعديه إلى مفعولين بنفسه والغمد بالكسر

جفن السيف والأخذ بأطراف الأرض أي أخذ الأرض بأطرافها على ما ذكره بعض الشارحين أو أخذ على الناس بأطراف الأرض

أي حصروهم يقال لمن استولى على غيره وضيق عليه قد أخذ بأطراف الأرض قال الفرزدق أخذنا بأطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

قيل ذكره بعضهم ويحتمل أن يكون المعنى أخذنا أطراف الأرض من قبيل أخذت الخطام أي أخذوا الجيش زحوفا إلى العدو وأو ويمشون وصف

يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه والصف واحد الصفوف ويكون مصدرا بمعنى التصفيف وزحفا زحفا بعد زحف متفرقين في

الأطراف وكذلك صفا صفا وانتصب على الحالية نحو قولهم بوبته بابا بابا وجاءني رجلا رجلا وقال بعض الشارحين زحفا

زحفا منصوب على المصدر المحذوف الفعل أي يزحفون زحفا والكلمة الثانية تأكيد للأولى وكذلك قوله عليه السلام صفا صفا وقوله عليه السلام

بعض هلك وبعض نجا إشارة إلى قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا والعزاء الصبر أو حسن الصبر والتعزية

أي قلت له أحسن الله عزاك أي رزقك الصبر الحسن وهو اسم من عزيته تعزية ثم سلاه أكلها قال بعض الشارحين المعنى أنهم لانقطاعهم

العلائق الدنيوية إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشر به وإذا مات منهم أحد لم يعزوا عنه وكانت نسخته موافقة لما في الأصل وفي بعض النسخ

عن القتلى موافقا لما في نسخة بعضهم فقال أي لشدة ولههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به ولا يحزنون بالقتل فيلامهم حتى يعزوا

مُرْهُ العيون من البكاء خُمْصُ البطون من الصيام ذُبُلُ الشفاه من الدعاء صُفْرُ الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك

إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم مره كفرح أو فسدت لترك الكحل والمراد الفساد بسبب كثرة

البكاء وخمص البطون جياعها وخمص الرجل خمصا كقرب أو الجوع وذبل الشيء ذبولا كقعد ذهبت ندوته وقال ما وه والسهر بالتحريك عدم النوم

في الليل كله أو بعضه يقال سهر كفرح فهو ساهر وسهران والغبرة بالتحريك الغبار والكدورة وحق لنا أن نفعل على صيغة المجهول كما في أكثر

النسخ وحقيقت أن تفعل كذا كعلمت وهو حقيق بأن يفعل وفي بعض النسخ على صيغة المعلوم وظمئ كفرح ظمأ بالتحريك أي عطش

وقيل الظمأ أشد العطش والمراد الاشتياق وعض اليد على الفراق كناية عن الندم أو الحسرة إن الشيطان يسني

لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن أهداها

إليكم واعقلوها على أنفسكم [illegible] وكل حكم من أحكام الشريعة عقدة عقدها الشارع بولها عقدتها وترك العمل

ومن جملتها الاجتماع على الحق والصدف الميل كضرب أعرض وصدف عنه صرفه والصدف ونزغ الشيطان بينهم أفسد وأغرى ووسوس

والنفث بالفم شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق ونفث في روعي ألقاه في نفسي وقلبي ونفثات الشيطان

وساوسه وإهداء النصيحة إليه أي بعث أكرما واعقلوها على أنفسكم أي اربطوها واحبسوها من عقل البعير كضرب أي شده ووظيفه مع ذراعه

بحبل وهو العقال

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام أكلكم

شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة

حتى أكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة

بل قلتم أنتم عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة إخواننا
وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم العسكر بفتح الكاف موضع العسكر وبكسرها
جامع العسكر من عسكرت الشيء أي جمعته والعسكر الجيش وقال ابن الأثير في النهاية يعني حرب والكلام في الحكومة الذي اختلفت الخوارج فيه
الكلام مع أمير المؤمنين عليه السلام وهذا الاضطراب بالحكومة والاضطراب في أن أصل الحكومة منكر وشبهه كما علم أي صبر ومازح
فاستأذنوا على أمره وأما قوله أي تفرقوا إلا أنه تم واستأذنوا اليوم أيها الخوارج أي افترقوا عن أمير المؤمنين أو تفرقوا الى الله
والكلام كلا إسراء بالكلام الذي يليق بحاله أو يحسبه وليس من الكلام سكت وحبس لسانه عنه وصمت كضرب وانصت سكت
ومن نشده استحلفه أي سأله من شهادة قال ابن الأثير في النهاية نشدت الضالة فأنا ناشد إذا طلبتها وأنشدتها فأنا منشد إذا عرفتها
وفيه نشدتك الله والرحم أي سألتك بالله والرحم يقال نشدتك الله وأنشدك الله أي سألتك وأقسمت عليك ونشدته
مفعولين أما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا وبزيد أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت فأما أنشدتك بالله
على صيغة الأفعال فخطأ انتهى وفيه تأمل والغيلة بالكسر الخديعة وهو الاسم من غاله أي خدعه أو قتله وادعاه المكروه من حيث لا يعلم
والدعوة دعوة الإسلام وهي الجهاد الشهادتين والملاق السلام عليهم في الظاهر لا يناقي كفرهم بحسب الحقيقة مع أن هذا من كلام
هؤلاء وليس من كلامه عليه السلام ولعل المقام مقام التقريع فلا حاجة الى ما ارتكبه بعض الشارحين في توجيه اطلاق السلام عليهم
الاستقالة طلب الإقالة وهو فسخ البيع في الأصل والمراد طلبهم الكف عن الحرب والندم عنه واستراح إليه أي سكن إليه واطمأن والتنفيس
التفريج والترفيه يقال نفس الله عنه كربته أي فرجها فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة
فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل
كون ظاهره إيماناً لأن رفعهم المصاحف كان في الظاهر بقصد تحكيم القرآن وصاحبه وكونه أوله رحمة لأنه كان وسيلة الى ترك
القتال وحقن الدماء وآخره ندامة أي أكمل لتمام حيلتهم ومكرهم عليكم بعد رضاكم بالحكومة أو لحمل الأشرار استغلبة الباطل وامحق الحق
وتشيد الظالم عاقبة أمره الندامة وأقيموا على شأنكم أي ما كنتم عليه من الاجتهاد في الحرب والزموا طريقتكم أو متابعة إمامكم وما
الحق والنواجذ أقاصي الأسنان وقيل جميع الأضراس وقيل هي التي تلي الأنياب وشدة العض بها كناية عن الجد والعض على الشيء بالنواجذ
شدة الاهتمام به والتصلب فيه كما يبالغ في العض من يعض بالنواجذ ونعق الراعي كمنع وضرب ومنع نعيقاً أي صاح بغنمه ونعق
ونعق الغراب صاح والمراد بالناعق الشرير عليهم برفع المصاحف أو كل من طلب الحكومة كما ذكره بعض الشارحين وإن أجيب أضل
أي نعق إضلالاً وقت حيلة وكان في نسخة بعض الشارحين صل على صيغة المجرد كالأولى أي ضل ضلالاً لأنه فعل فعل الأنبياء
وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم أعطيتموها والله لئن أبيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها

والله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع وإن الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته قال بعض الشارحين هذا الفصل متصل بالسابق وقد سقط
من بعضه ما بين الكلامين على عادته في هذا الكتاب والفعلة بالفتح المرة من الفعل والتزم وهي مصدر كمنع والمراد الرضا بالحكومة وضمير
ما وجبت فرضها وفريضتها راجعان إلى الفعلة أي الحكومة وعنانها أن الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته أي ما فارقه قط ويحتمل أن يكون المراد أن الكتاب كان أولى
فريضة ما الموقف بالحكم منه في شيء لعله كان فيه ما فيه الحرج في وجوب القتال حتى ما في أيدي الناس اليوم فلقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً
ومضياً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً على مضض الجراح هذا الفصل أيضاً متصل من السابق على ما ذكره بعض الشارحين والمضض بالتحريك
وكسر الضاد وقيل بالياء والمضض بضم الميم والضاد وقيل الوجع وأصله أن المضض كرمح أحد الحمض والمضض بالتحريك وجع المصيبة وقد
يقال مضضت كرضيت مضضاً ومضيضاً ومضاضة والجراح بالكسر جمع جراحة بالكسر والغرض من الكلام الترغيب في التأسي بالماضين
من كبار الصحابة ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة
يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها هذا الفصل أيضاً منقطع عما سبقه على ما ذكره
بعض الشارحين وتسمية القوم بالإخوان على الظاهر والزيغ الميل والعدول عن الحق وطمع فيه وبه كفرح حرص عليه والشعث كالتفرق ما تفرق من الأمر
والشعث بالتحريك انتشار الأمر ولم الله شعثه أي جمع أمره المنتشر وتدانى أي تقارب والبقية الحالة الباقية من الخير والإسلام
وقيل في تفسير قوله تعالى بقية الله خير لكم أي طاعته وانتظار ثوابه والغرض حمله وسعيه في إبقاء ما بقي من أحكام الإسلام والإسلام
إيقاع بعض النفس والكف عنه ولعل الغرض إبداء العذر في الرضا بالحكومة في الظاهر وبيان أنه كان الخوف من ذهاب الإسلام
في رجوع بعض الصحابة إلى الحق والطاعة ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساعة الحرب وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة
جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذبب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه
فلو شاء الله لجعله مثله أحس أي أحسست وأحسيت وأحست بمعنى واحد وهو من شواذ التضعيف أي وجدت وأبصرت وعلمت
ورباطة الجأش بالكسر اشتداد القلب وربط الله على قلبه أي ألهمه الصبر وقواه وكرم الفرس وزان أي أداه وقال بعض الشارحين وما
بالجأش أي شدة القلب والذي يربط نفسه عن الفرار وإلى رابط الجأش بالكسر ولا أعرفه فعلاً وأما القياس لا يأباه مثل
عمارة وخليفة والنجدة والجأش في الأصل مهموز وهو رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع والقلب والنفس وقال ابن الأثير
يقال فلان رابط الجأش إذا ثبت القلب لا يرتاع ولا ينزعج للشدائد والنجدة كرضية الفتال بالكسر والقلب وبادره إلى أمامه ملأ
والقتال أي شجاعة عند اللقاء العدو وعند الحرب وفشل كفرح فشلاً بالتحريك أي جبن وكسل وضعف وتراخى وذب عنه كمد أي دفع
ومنع ورفع بعض النسخ فليذبب على صيغة التفعيل يقال ذبب أي أكثر الدفع والمنع والتشديد للمبالغة وقال بعض الشارحين

وفي بعض الروايات فيذب [illegible] الاقدام والنجدة بالفتح الشجاعة وشدة البأس وفضل الغرض من التشبيه الحث على الاجتهاد في الدفع عن اخيه

ولو شاء الله لجعله مثله اي لو شاء الله لجعل الشجاع مثل الجبان بان يسلب عنه قوة الشجاعة او بان لا يعطيه اولا او بان يجعله مع شجاعته

لا ينتفع بها [illegible] لكنه تفضل عليه بتلك النعمة فوجب عليه الشكر والدفع عن الاخ من [illegible] الشكر وتبديل النعمة والعكس بان يكون

المراد لو شاء لجعل الجبان شجاعا مثله فيحتاج الى ان يذب عنه لكنه لم يجعل [illegible] او لعدم القدرة [illegible] إنّ الموت طالب

حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إنّ أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون

عليّ من ميتة على الفراش وفي بعض النسخ [illegible] على الفراش الحثيث السريع كالحثوث والمقيم [illegible]

الهارب منه [illegible] واهون اي اسهل والميتة بالكسر هيئة الموت كالجلسة والركبة يقال مات فلان ميتة حسنة [illegible]

[illegible] في نهج البلاغة بالكسر في اكثر الروايات [illegible] وهو الاليق بمعنى المرة ليقع في مقابلة الالف ولا مانع من حمل

الكلام على ظاهره بان يكون معاناة [illegible] في القتل اسهل واهون من المعاناة في الموت على الفراش [illegible] مطلقا او في

الشهادة او القتل ظلما او في سبيل [illegible] في الظاهر [illegible] بعض الناس

[illegible]

[illegible] الالم بعد الازهاق [illegible] في سبيل الله [illegible]

ما [illegible] من التاويلات [illegible] في بعض النسخ [illegible]

[illegible] في بعض النسخ ومن كلام له عليه السلام

وكأني أنظر إليكم تكشّون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خُلّيتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم

كشيش الافعى والضب صوت جلدها [illegible]

من [illegible] كالضباب المجتمعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الهلاك [illegible] ومن خطبة له عليه السلام وفي بعض النسخ ومن كلام له عليه السلام في حث أصحابه على القتال فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر وعضّوا على

الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنّة

وغضّوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل الدارع لابس الدرع والحاسر [illegible]

[illegible] ونبا السيف عن الضريبة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم

والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها

لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

او لاهم ومنهم من قال معنى قوله هلا اجرا المرء فرغه فيكون تخصيصا بعد تعميم الصفة [illegible] وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة

لا تسلموا من سيف الآخرة وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي

وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه ايم الله اصله ايمن الله وهو اسم استعمل في القسم والتقدير ايمن

الله قسمي والتزم رفعه كما التزم رفع لعمر الله وهمزته عند البصريين وصل واشتقاقه من اليمن وهو البركة وعند الكوفيين قطع

جمع يمين [illegible] وموصوف العاجلة الآجلة والمراد بسيف الآخرة عقاب الله وقال بعض الشارحين المراد به الموت [illegible]

ابطال الحجة ولا استبعاد في تعذيب الله بالسيف في الآخرة واللهاميم جمع لهميم الجواد من الناس والخيل [illegible]

والسنام كسحاب في الاصل سنام الابل وسنام كل شيء اعلاه كما ان سنام البعير اعلى اعضائه والمراد اشرفهم [illegible]

وجد عليه كوعد وجدا وموجدة اي غضب وسخط واللازم غير المفارق وقال بعض الشارحين ويروى اللازب بالذال المعجمة [illegible]

بمعنى اللازم يقال لزبت بالمكان بالكسر اي لازمته وزاد يتعدى ولا يتعدى يقال زاده الله خيرا فزاد [illegible]

او كفه ومنعه ويومه اي اجله من الرائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار الرواح

بالفتح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل ويكون مصدرا قولك راح يروح رواحا اي سار في ذلك الوقت [illegible]

[illegible] والعرب تستعملان في السير اي وقت كان من ليل او نهار قاله الازهري وغيره [illegible]

بالتحريك [illegible] العطش والعالية ما يلي السنان من الرمح والجمع العوالي والمراد بالعوالي الرماح [illegible]

ما ذكره بعض الشارحين والسيوف كما [illegible] من كلام بعضهم قال [illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة تحت ظلال السيوف

بالعوالي لانها تعلو فوق الرؤوس واذا كانت الجنة تحتها فكأن [illegible] في الجنة [illegible]

والاخبار [illegible] والابتلاء [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] والسرائر [illegible] من الايمان والنفاق

والشجاعة والجبن [illegible] العاقبة [illegible] قال الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي بعض النسخ

بالباء [illegible] والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم الفناء بالكسر [illegible]

[illegible]

[illegible] وهذه الفقرة غير موجودة في بعض النسخ [illegible]

اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فضضت الشيء كسرته [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله عز وجل اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا [illegible]

[illegible] انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم

وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام [illegible]

[illegible] والنسيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس

يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم

ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام في التحكيم

إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان

ن وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله سبحانه وتعالى

وقد قال الله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم

بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به وفي بعض النسخ العتيقة

هكذا من كلام له عليه السلام في الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال [illegible] بين الدفتين [illegible] الكتاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فإنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن [illegible]

[illegible] الكتاب والسنة [illegible]

[illegible]

[illegible] في كتاب الله

[illegible] فنحن أحق الناس به [illegible] الكتاب [illegible] بحكم القرآن

[illegible] من القرآن [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله [illegible] بحكم القرآن [illegible]

[illegible] في قوله نحن أولاهم به [illegible]

[illegible] وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين

الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد

لأول الغي [illegible] ولا يتعدى [illegible] التثبت [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] الحق [illegible] الرشاد [illegible]

[illegible] الكظم [illegible] مخرج النفس

من الحلق [illegible] الضلال والغي

والانقياد [illegible] الضلال [illegible] الحق

الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم

ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نكب عن الطريق [illegible]

[illegible] ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار

الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء

[illegible] بوثيقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والصداقة [illegible] ولا إخوان ثقة عند النجاء [illegible]

ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور
به ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجماً لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال في
غير حقه تبذير وإسراف وفي بعض النسخ فكيف وإنما المال لهم ثم قال عليه السلام الا وان اعطاء المال الى آخره والعنوان في بعض النسخ
هكذا ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل اولى السابقات والشرف والعتاب والمعاتبة
وهذا كره الموجدة والاسوة بالضم والكسر القدوة وتصيير الناس اسوة التسوية بينهم كان كلا منهم قدوة صاحبه والمراد بالعطاء ما يعطى
للمهاجرين وغيرهم من الغنائم والصدقات وغيرهما مما يجري في بيت مال المسلمين وفلان له سابقة في هذا الامر اذا سبق الناس اليه
والمراد بالسابقات الخصال الحميدة من السبق الى الاسلام وشهود المواقف كبدر والاحزاب مع الرسول صلى الله عليه وآله ونحو ذلك
والمراد بالشرف في نصرة الاسلام ونحو ذلك والشرف المجد وعلو الحسب وقد ذهب المخالف والموالف ان التسوية من سنن
الرسول صلى الله عليه وآله وهو مذهب الشافعي من العامة وكان ابو بكر يسوي بين المسلمين في خلافته ثم ابتدع عمر بن الخطاب
بالتفضيل في العطاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفضل احداً على احد وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فلما انتقل الامر الى عمر بن الخطاب فضل
كافة على الانصار والعرب على العجم والصريح على المولى حتى اما عثمان فقد بلغ الغاية في ذلك واعطى الناس على حسب هواه فيهم وقد فصلنا
الكلام في ذلك في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق وتأمرون في بعض النسخ اصله تأمرونني وفي الكتاب الكريم
افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون وولّيت عليه بكسر اللام من وليت اي صرت واليا واميراً عليه وفي بعض النسخ وليت على صيغة المجهول
من باب التفعيل اي جعلت والياً عليه وطار به والطور بالفتح الحوم حول الشيء ولا اطور به اي لا اقربه وفلان لا يطور بفلان اي لا يقربه
والكرى والسمر الحديث بالليل وكان متداولا في الجاهلية ومنه السمير الدهر وابناء سمير الليل والنهار ولا افعله ما سمر ابنا سمير اي ما اختلف الليل والنهار وأمّه اذا
تقدمه او قصده كان بعض النجوم بحركته يقصد بعضا او المراد قصد بعض السيارات بعضها دونها ويمكن ان يقال النجم الشهاب وقد
سماه عز وجل مصباحا بقوله وجعلناها رجوما للشياطين على بعض التفاسير وكوكباً بقوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وحفظاً من كل شيطان مارد والتبذير التفريق ومنه التبذير في المال لانه تفريق له في غير القصد كما فرق الحب الزارع
وقال الله عز وجل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا والاسراف التبذير
او انفاق المال في غير طاعة الله عز وجل وقال الله عز وجل ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وظاهر الكلام ان الاسراف والتبذير
اعم من المعروف بين الناس وفي معناهما وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله
ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوماً فاحتاج
إلى معونتهم فشر خليل وألأم خدين الوضع الحط ضد الرفع ووضع الاسراف او اعطاء المال في غير حقه صاحبه في الدنيا ذكراً

عند الناس الذكر الجميل والوصف بالسخاء بين العوام ومن لا يعرف حقيقة الجود ووضعه في الآخرة بما يستحقه من العقاب على السلب
ما استحقه والمعروف بغير العاقبة ولا يعتبر شكر الارذال احيانا وابناء في ذلك به الفقد والمراد الفاقة والحاجة والنعل مؤنث والعون
الظهير والاستعانة وبه عانه والاسم المعونة والخدين والخدن بالكسر الصديق والصاحب وقيل الصديق في السر وقيل من يخادنك
في كل امر ظاهر وباطن واللوم بضم اللام وسكون الهمزة ضد الكرم والخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها وفي بعض النسخ فشر خليل والأم
خدين وحاصل المعنى ان الفقير يحتاج الى اتباع الباطل والى عن نفسه وجدواه ولا يذكر بعد ما اعطاهم من الاموال ويتقاعدون من نصره
ومن كلامه عليه السلام في الخوارج وفي بعض النسخ ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج أيضاً فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت
فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطئي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع
البرء والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه
أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول
الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله الزعم بالفتح والضم
قريب من الظن واكثر ما يستعمل في الباطل وما لا يوثق به من الاحاديث كما تقدم وضللت كزللت كما في بعض النسخ وضللت كان بعضها
وضللتموني اي نسبتموني الى الضلال وسميتموني ضالين وكذلك تكفرونني والعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب والعنق
وتضعونها موضع البرء والسقم على صيغة التفعيل ان تحملها من الرعية واعطاء الميراث فقد يكون بعض احاط في الورثة ولم يكن منهم وما اورده على صيغة
الافعال فيضاف اليه لبعده وما في الخبر الموضع من معاشر الانبياء لا نورث ليس منهما اليه على صيغة المجهول من الجرد فقال ورث
اباه بكسر الراء فهو وارث وابوه موروث وظاهر السياق ان المرتكبين الكبائر او من بعضهم وقد ذهبت الخوارج مطلقة الى تكفير اصحاب الكبيرة
مطلقاً وبعضهم سموهم فاكثرهم يدينون بالحكم والاحسان والتحصين في الاصل المنع قال الله عز وجل لتحصنكم من بأسكم وقال الله عز وجل في
حصنة وهو في الشرع بمعنى الاسلام والبلوغ والعقل والتزويج والعفة من الزنا والاصابة في النكاح والرجم هو في المشهور ان يكون
الزاني بالغا عاقلا حرا متمكنا من فرج حلال بالعقد الدائم او الرق يغدو عليه ويروح وفي اعتبار كمال العقل خلاف وفي رواية مجهورة
انه كان منها بمعنى مساواة النصيب في كمال السارق والزاني في حكم الشرع والظاهر رجوع الضمير في اهله الى الاسلام وأصحابه عليهم
بالمذكر ابطال ما ادعوا من ان الدار دار كفر لا يجب الكف عن احد من اهلها وقتل الناس حتى الاطفال وقتل البهائم واخواتها
ذهبوا اليه بالمذكر وما سبق الى الخوارج ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في
صنفان محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق وخير الناس في حالاً
النمط الأوسط فالزموه مرامي الشيطان طرق الضلال التي يقود الإنسان إليها بوساوسه والتيه بالكسر المفازة التي لا علامة

فيها يقتدى به حبا او الانسان تيه تيها وتيها بالفتح والكسر اي ضل وتحير وتيه به تتييها اي وجهه اليه من مذهب في الارض الا سافرت
والباء للتعدية كما في ذهب به واو في الامر او جاوز فيه الحد والتقييد في الثاني لتخصيص لكل الافراد بالاكثر او لان البغض مطلقا
من المحب المفرط من افراط البغض لا في البغض او لان الكلام اخبار عن حال من سيوجد من المبغضين ومن وجد منهم كان مفرطا ولا
امكان عنه وهلاك او وجد فيه رعاية للازدواج وقد اتفقت كلمة الفريقين في ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد ذكرنا طرفا من الاخبار في ذلك في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق و
مقالات الغلاة المفرطين في حبه عليه السلام مذكورة في كتب المقالات والنمط الطريقة من الطرائق والجماعة من الناس امرهم واحد والنمط
والنوع من العلم فطمه اي من نوعه والاخير يقول لنا لزوم المعنى الاول الا انه لا بد من تقدير مضاف اي خير الناس حالا الا ان
النمط الاوسط على الاخير بمعنى الزموه الكون معه والدخول فيه وفيهم كما اذا الجماعة و**والزموا السواد الاعظم فان يد الله**
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب السواد العدد الكثير والجماعة من الناس
ويسمى الشخص سواد الانه يرى من بعيد اسود كالبر الحمرة سواد الاسود العراق لكثرة الخضرة وزروعه ولعل تسمية الجماعة باسم
وبد الله كناية عن الحفظ والدفاع اي ان الجماعة في كنف الله وحفظه والشاذ النادر الخارج من الجماعة وفي هذا الكلام دلالة على بطلان العمل
بالقول الشيعي الا الاقوام ودليل اقوى على خلافه الاخر نعم **الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا**
ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا الشعار ككتاب علامة القوم في الحرب وفي السفر وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا وكان شعار الخوارج لا حكم الا لله ولا
حكم الا لله وقال بعض الشارحين كان شعارهم انهم يحلقون وسط رؤسهم ويبقون الشعر مستديرا حوله كالاكليل وقال بعضهم الشعار هنا
مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي والعامة بالكسر ما يلف على الرأس والمغفر والبيضة وقيل في قوله عليه السلام ولو كانت تحت عمامتي هذه اولها
واشرف الاشياء ... وقيل كناية عن نفسه الشريفة اي ولو كان تحت الامان في هذا الدين عما يتقى به وقيل اراد ولو كان ذلك
انا وقوله عليه السلام وانما حكم الحكمان جواب عن شبهة التحكيم ووجوب متابعة الحكمين وفي بعض النسخ فانما احياؤه احيا ما احيى القرآن هو الاجماع
عليه واماتته او اماتة الافتراق عنه فيكون من اضافة المصدر الى الفاعل او هو من اضافته الى المفعول اي المعنى ان الاجتماع على القرآن احياء
له به يحصل الاثر والفائدة المطلوبة من القرآن او مبادرة الى عز وجل وطاعته والافتراق اماتة له لانه محو وابطال له والغرض انه انما حكم الحكمين
القرآن لم يقتصر على ترك احياء ما احيى القرآن ولم يرض بعضهم بل امات القرآن **فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا**
لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما اثبت الامر اي فعله ولا ابا لك

ما يذكر في المدح اي لا كافي له وبغير تفضيل فقد يذكر في معرض الذم فلا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب ومنه العين كقولهم لله دره وقد يذكر
في معرض التحسين كان من باب اكلوا عليه وبعض شأنه ونحوه في الامر فقال لا ابا لك بعضاه والمناسب هنا مقام الذم والبجر بالضم والفتح
وفي النسخ بالضم الداهية والامر العظيم وحشد كثير بما بعده وختل الذئب الصيد اذا اختفى له ولبس عليه الامر كضرب اي خلطه والتلبيس التخليط
والتدليس والملأ بالهمز الجماعة والاشراف ... الجماعة وتاها اي ضلا والجور ضد العدل ونقيض القصد والصمد بالفتح القصد والمعنى
ويستعمل في الخير والشر والصمد القصد وتطبيق من الكلام جوابا لمن شبهتهم في التحكيم احدهما انه لم يكن التحكيم وانتخاب الرجلين برضاء منه عليه السلام
واختيار وان الله قد استعمل اخفقوا عليه كما ذكره ارباب السير وثانيهما ان الرضا به على تقدير تمامه كان في الحكم بما تضمنه الحق ما سدد بين العدل لا
فلا حرج في الرضا بالحكم اذا حكم بالحق واتبع امر الله لا بما في ما قضيتموه لا حكم الا لله ونحو ذلك لعدم ورود شيء ومن حكما
لا خروجهما عما شرط عليهما وتعدد الهوى والخروج من الحق اتباعا للهوى **ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني**
به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام
يومئ بذلك الى صاحب الزنج الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة والقتال وهذا الفصل من خطبة شرحها بطولها في كتاب حدائق الحقائق
والاحنف اسمه صخر وقيل الضحاك بن قيس بن معاوية من بني تميم وكنيته ابو بحر وشهد مع علي عليه السلام الجمل ولم يشهد الصفين مع احد
الفريقين واللجب بالتحريك حركة الصياح واختلاط الاصوات ولعل ضبط الصوت كان من عادتهم والكلمة غير موجودة في بعض النسخ
والقعقعة حكاية صوت السلاح ونحوه واللجم جمع لجام ككتب وكتاب والحمحمة صوت الفرس دون الصهيل والخيل جماعة
الافراس لا واحد له وقيل واحده خائل لاختياله ويكثر في اللغة اي سطع واثاره هيجه ولعل المراد بهم الارض باقدامهم كأنها
من شدة الخيل الارض ونحوهم لا كما ذكره بعض الشارحين من ان المعنى انهم يثيرون التراب باقدامهم لان اقدامهم والخشونة
الخيل فاسبقاهم بيانا ما سبق من قوله عليه السلام لا يكون لهم غبار انهم الا ان يكون المعنى الغبار والشديد الذي حركة الخيل
وحولها ... الجيوش والفرسان والنعام بالفتح اسم جنس للطائر المعروف يقع على الواحد والجمع وصاحب الزنج اسمه علي
يقال انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانكره ارباب السير وقد نفاه
نسبه الطالبيون وجمهور النسابين واتفقوا على انه من عبد القيس وانه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن حكيم الاسدي
اسد ... مع زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبد الملك وفي بعض الاخبار انه لا فتح امره كان قريبا من وفاة سيدنا
ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام واشتغل امر الخلفية من الغيبة من حال القائم عليه السلام وكان وفاته عليه السلام سنة ستين ومائتين
وايام المعتمد وقيل في ايام المعتز والاول اصح وبعض الناس كانوا يرمونه بالزندقة والالحاد وكان يقتل الرجال والنساء
والاطفال والشيخ الفاني والمريض وكان اكثر اتباعه في اهل الامر عبيد الدهاقين بالبصرة من الزنج استمالهم الى نفسه

واستقادهم من ايديهم ساداتهم واستحالتهم من سوء الحال وما يلقونه من شدة الصورة وحلف لهم بالايمان الغليظة انه ملكهم
الاموال والضياع وجعلهم كاعلى السادة وكانوا استخفاة انما يتهم اوفقا طاولوا انسا دالية عليهم يقول لهم بشيرونا الامر
باقدامهم كانها اقدام النعام وكان قد ورد البصرة سنة اربع وخمسين ومائتين وذكر المسعودي في مروج الذهب ان هذه الوقعة
مثل فيها من اهلها الف الف انسان وقصة اهل البصرة معهم بطولها مذكورة في شرح الفاضل عبد الحميد بن ابي الحديد
قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب
قتيلهم ولا يفقد غائبهم السكك جمع سكة بالكسر وهي الزقاق والطريق المستوي والمزخرفة المستحسنة والزخرفة المزينة او المزخرفة
بالذهب والزخرف في الاصل الذهب واجنحة الدور المشبهة باجنحة النسور روايتها على ما ذكره بعض اللغويين وقيل الجناح [illegible]
يشكل منه اخراج الخشب من حائط الدار الى الطريق بحيث لا يصل الى الجدار المقابل يبنى عليه ولو وصل فهو الساباط والطرق
ان الجناح يرتفع والجهة من الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها اعلى من الاخشاب والبواري بارزة من السقوف لوقاية الغرف وحيطانها
الامطار وشعاع الشمس وقال بعض الشارحين الاجنحة الرواشن وما يعلو من الاخشاب والبواري كاذكروا الميازيب التي تطلى بالقار
خراطيم الفيلة ان يخرج الماء منها كما يخرج من السطوح وقيل ويوضع المقدمات [illegible] لا يمنعه جرم وهو على طريقه وبقاياه والندبة بضم
بالكسر والندبة البكاء على الميت وعد محاسنه وفقده كثيرا اي عدم او فقده او طلبه عند غيبته ومات فلان فقيل في
ومن يفقد امرا لا يكترث لفقده ولا يبالي به وكونهم لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم لانهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم اهل وقرابة
عليهم فيتفقدونهم وقيل انه وصف لهم بشدة البأس والحرص على القتال وانهم لا يبالون بالموت ولا يفقد غائبهم لكثرتهم وان قتل
قتيل لم يخلو مقامه انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها كببت الشيء كبه اي قلبته وصرعته وكذلك اكببته
على وجهه وهو من النوادر وكبا الاناء اهراقه وقلبه والمراد كب الدنيا على وجهها اما تركها وعدم الالتفات اليها كمن يكب الاناء
لانه لا حاجة له فيه وحكي عن عيسى عليه السلام انه قال انا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب وسادتي الحجر
المدر وسراجي القمر واما العلم بالمهلوسات الدخيلة من النعي والاطلاع كما يقال اقلبت هذا الامر ظهرا لبطن ونقلت الحتم بوجه الاطلاع
على باطنه فيكون كالوجهين وما كان مناسبا للاباحة الا انه لا تظهر مناسبته لسابق الكلام فلعله من عرف السيد رضي الله عنه كلاما من البين
هو ما بعده فيحتمل انه يريد به ما يعم الاطلاع على الامور الغائبة فلها بمنزلة الوجه الاخر للدنيا فيظهر لمن غفل عن كب الدنيا وقلبها ويخرج على
من لا يرى الا الحاضر منها وهو بناسب الكلام السابق والقدر بالتحريك والتسكين ويوجدان في النسخ مبلغ الشيء ومقداره ويقدر
الشيء كنصر وضرب ايضا بقدره فقال اقدره قدرا ان يعلم حقا واقدره حق قدره اي ما يعرف حق معرفته وما عظمه حق تعظيمه وناظرها بعينها
اي ناظر الى الدنيا بعين ينبغي ان ينظر اليها بها وهي عين القادة او العبرة او مايعم الاطلاع على عواقبها وما سيكون فيها ويحتمل بعد
<hr>
الذي ابو العين الذات والنفس اي انا الناظر اليها ولعرفها بحقيقتها وكنهها لا كالجاهل فانه لا يرى الاشبهها وخيالها ومنها وبعضه
في وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق اي الترك
الجيل المعروف من الناس وكان اراهم اي اعلم بالعلم واظن اليهم بعين البصيرة من غير شك كما يظن الانسان الى الشيء ويحصره والمجان جمع
مجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء على صيغة المفعول من الافعال كما في بعض النسخ
او التي قد اطرق بعضها الى بعض او ضمت طبقات كالطبقات النعل يقال اطرق النعل والطرقة اذا اسبغها طوقا فوق طوق وركب بعضها
فوق بعض وفي بعض النسخ على صيغة التفعيل اي كالترس المتخذة من حديد مطرق بالمطرقة وهي الة الحدادين من الطرق بالفتح وهو
الضرب والدق وقال ابن الاثير في النهاية بعد رواية التخفيف وبعد بعضهم بتشديد الراء للتكثير والاول اشهر والسرق بالتحريك
جمع سرقة الحرير ابيضه اي شقق الحرير او جيده وقيل لا يسمى سرقة الا اذا كانت بيضاء وهي فارسية اصلها سره اي الجيد والديباج
ثوب سداه ولحمته ابريسم ويقال هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الغيث الارض كنصر اذا سقاها فانبت ازهارا
مختلفة لانه معرب لم اشتق واختلف في الياء فقيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال دبابيج وقيل اصله والاصل دباج
بالتضعيف فابدل من احد المضعفين حرف العلة ولهذا يرد في الجمع الى الاصل فيقال دبابيج بباء موحدة بعد الدال ويعتقبون الخيل
اي يحبسونها ويتناولون من ركوبها اليها على ما ذكره بعض الشارحين يقال اعتقب البائع السلعة اذا حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن ويحبسونها
ويتطوفونها على ما ذكره بعضهم او ينتابونها في الركوب واحدا بعد واحد على ما يظهر من كلام ابن الاثير قال في الحديث فكان الناضح
يعتقبه منا الخمسة اي يتعاقبونه في الركوب واحدا بعد واحد والعتاق من الخيل النجائب والعتق يكون بمعنى الجمال والشرف
والنجابة ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور استحر القتل اي اشتد من الحر بمعنى الشدة
والمفلت الفاعل من الافلات اي التخلص والمفلت من ابن الافلات وغلطه والاسر الشد والمأسور والاسير المقيد والمسجون قال الشارح عبد الحميد
ابن ابي الحديد هذا الغيب الذي اخبر به عليه السلام قد رأيناه عيانا ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من اول الاسلام وهذا القوم هم
التتر والذين خرجوا من اقاصي بلاد المشرق وفيهم جيش كثير انفسهم كما خاف امرهم من بلاد الترك من بلاد الصين وبينهم وبين بلاد الاسلام
اربعة اشهر بسير متواصل مسيرة ستة اشهر فخرجوا ورجعوا حتى يلموا العراق والشام ودخلوا بلاد الاسلام ما لم يعهد التواريخ بمثله منذ
خلق الله ادم عليه السلام ثم سلم منهم سوى بغداد كما يعلم من كلامه عليه السلام حيث لم يذكر هناك استحرار قتل وهناك البصيرة فانه
خاطب بها اهل البصرة ومعلوم ان البصرة وبغداد شيء واحد فلو كان هناك استحرار قتل في العراق لما قال هناك انما يعدونها الكلام وفي تفصيل
هذه القصة مذكور في كتب السير فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان
كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم قال بعض الشارحين كان ضحكه عليه السلام مما استبعده من اناء هذه العلم

[illegible] الابتهاج [illegible] اذا [illegible] التعجب وقد قال [illegible] في صفة [illegible] من فضل وقد ضحك رسول الله

صلى الله عليه وآله في الاستسقاء [illegible] السحاب [illegible] المدينة كالاكليل وهو [illegible] الخطيب على المنبر فضحك حتى

بدت نواجذه وقال اشهد اني رسول الله [illegible] ان يكون الابتهاج [illegible] القائل [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] القائل لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب [illegible] بعلم الغيب [illegible] تعلم [illegible] في كلامه [illegible]

[illegible] بالاعطاء انه عليه السلام [illegible] قوة [illegible] علم الغيب من غير توسط النبي صلى الله عليه وآله او الهام الهي او توسط

الملائكة والروح [illegible] في ليلة القدر [illegible] فقال انما هو تعلم [illegible] ذي علم [illegible]

[illegible] في قوله عز وجل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله [illegible] من اخبار الانبياء والائمة عليهم السلام [illegible]

وهذا [illegible] عن قوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول [illegible]

[illegible] بتعليم [illegible] الرسول [illegible] وهذا الكلام [illegible] النبي والملك [illegible] بعض المفسرين [illegible]

[illegible] اطلاع بعض الانبياء عليهم السلام على غيب [illegible] من الملائكة عليهم السلام واما الهام غير الانبياء عليهم السلام [illegible]

[illegible] باطلاع [illegible] على بعض الغيوب [illegible] واما علم النجوم فقد سبق

الكلام فيه في شرح كلامه عليه السلام للمنجم [illegible] الاشكال [illegible] العلم القطعي [illegible]

ليس مستفادا من تعليم الهي [illegible] الناس [illegible] ليس مخصوصا بالانبياء والائمة سلام الله عليهم [illegible]

[illegible] السيد الاجل [illegible] بعض الاخبار [illegible] الامر [illegible] العلم [illegible]

من باب الظن [illegible] تعلق مشية الله عز وجل [illegible]

كانت [illegible] من علم الغيب فانه لا مانع من حصول الظن ببعض الامور المستقبلة بالتوسم والتفرس والتجربة والنظر في القرائن

والامارات ونحو ذلك ولو كان [illegible] الانبياء والائمة عليهم السلام [illegible] الهام الهي [illegible]

في حكم التعلم من ذي العلم ولكن [illegible] التعلم من ذي العلم دون علم الغيب [illegible]

فيما سبق ان الظاهر ان [illegible] دلالة النجوم والاوضاع ليست من جهة [illegible]

والامارات [illegible] العلم العادي [illegible] العلم [illegible] عليهم السلام [illegible]

المانع [illegible] تعلق ارادته سبحانه [illegible] العلم الا بتعليم الهي [illegible] الظن [illegible]

الناس ليس [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الناس [illegible] والنظر فيه [illegible]

الامرين [illegible] بعلم [illegible] وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام

من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد

الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي الساعة يوم القيمة والساعة في الاصل

يكون لمعنيين احدهما [illegible] الليل والنهار [illegible] ساعة من النهار [illegible] الوقت الحاضر ثم

استعير ليوم القيمة وقال الزجاج معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيمة والمعنى انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم

[illegible] الوقت الذي [illegible] ساعة [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] والرفيق [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] على الصاحب والجليس [illegible] الجمع [illegible]

[illegible] الضلع تحت الترائب [illegible] الصدر [illegible] ثم ان كلامه عليه السلام [illegible] الفرق بين [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible] الفرق [illegible] عليهم السلام [illegible]

[illegible] المقام [illegible] الفرق [illegible] الاستدلال [illegible] التخصيص [illegible] العموم من الآيات الواردة [illegible]

علم الغيب به سبحانه [illegible] الفرق [illegible]

بان علم الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] علم الساعة [illegible]

[illegible] الخصوصيات [illegible] العلم [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible] الاجمال [illegible] البداء [illegible]

[illegible] علم الغيب [illegible] البداء [illegible] في الاخبار [illegible] والتفصيل [illegible]

كلامه عليه السلام [illegible] ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل [illegible] والموازين [illegible]

[illegible] المكاييل [illegible]

[illegible] المكاييل والموازين [illegible] ذكر المكاييل والموازين [illegible]

[illegible] في المكاييل والموازين [illegible]

[illegible] في ذكر المكاييل

[illegible] عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون

اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر [illegible]

[illegible] الاثوياء جمع ثوي وهو الضيف [illegible] الوقت [illegible]

يقال دنت الرجل اي اقرضته فهو مدين ومديون ومقتضون على صيغة المفعول كمرضيون ومرتضى ومصطفون ومصطفى والغرض من الكلام

كل من العباد وما يأملون بالسبب الموصل والمدين المقتضي على ما يظهر من كلام بعض الشارحين فانه يستعمل به والعين الذي المخرج

كل واحد ويحتمل ان يكون المراد تشبيه امر بامر اي الحكم وما تاملونه كالاسباب والسنين والمديون والعين كقوله عليه السلام

اما تسلكم وسيلها الى الدنيا كجريسلكم سبيلا كان ينقطع والاجل المدة المعدودة في النفوس الماضي ونفس الحرام يتعدد كل احد والمعنى اجلكم

اجل منقوص والمقام الاجل بذهاب اللحظات وانقضاء الساعات وحفظ العمل يسطر في الصحيفة ويظهر عند الرقيب العتيد وذا بسوء عمله

كمنع اي بعد وخسر والمضيع والكر الفتح على صيغة التفعيل ويروى على صيغة الافعال يقال ضيع الشيء واضاعه اذا افنته واهلكه

وكدح في العمل كمنع اي سعى وكد وكسب والخسر النقص ... والغرض المشتمل على

العمل والتدبر فيه والريح من الاخسرين بالعمل ولذا القصد فيه الصالح فانه لا يخسر الا الانسان والخسران كما قال عز وجل قل هل ننبئكم بالأخسرين

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد انقطعتم في ...

ان الدنيا والشيطان ... اولئك لهم ... وكثرة الرغبة ... عليه السلام وقد

... في بعض النسخ وكلمة ... والشر ... اسماء لقليل الوقت وكثيره والاوان

... والعدد ... الاستعداد ... وحال ... والكيد والكيدا لكل ...

والغرض ... القتل ... وفرق ... دفعها ... ولكنت ... اي

ويقال المكتوم ... سلطانا ... والغرض ... الضلال واتباع الشيطان في الناس ...

... اكثرهم ... الدنيا ... الحق ... الاخرة ...

... طرف العين بالفتح نظرها وطرف ... والطرق ... الاخرة ... البصر ...

... ومكابدة الفقر ... والشدة وذكر الفقر الكايد للنفس في هذا المقام

اما لان الغرض بيانه ما سبق من ادبار الخير واقبال الشر وعموم الضلال ومقاسات الفقراء بيان للاولين كما ... بيان للاخير

كما يظهر من كلام بعض الشارحين فالخير هو الدنيا ... وكذا ... الشر ... الدنيا ... من بعض المقام واما لان شيوع الفقر ... في الخلق

لمنع الزكوة وحبس الحقوق الواجبة لان الله فرض في اموال الاغنياء ما يكفي الفقراء ... اليهم يعود الى شيوع

المنكرات ومتابعة الشيطان ويحتمل ان يكون المراد بمكابدة الفقر عدم الصبر عليه والسخط بقضاء الله ... جميعا انهم

وفقرهم من طاعة الله ... ما يجب عليهم من الصبر والشكر واداء الحقوق ... والمراد ...

الغني والكفر ... بالشكر واداء الحقوق ... الرسول صلى الله عليه وآله ...

كل ابن ... في تفسيره من الصادق عليه السلام انه قال يعني ... التي انعم بها على عباده ...

عنه عليه السلام انه قال ... اسكنوا ... محمد واهل بيته ... ايمان ... الجنة ...

... النار ... الايمان ... والتخصيص بالاغنياء ... الاثار ...

بالفتح الغني ... المال الكثير ... والمصدر ...

كثير وكرم ... ما انتم بالفتح الثقل في الاذن ... السمع ... انيابكم ...

واي امرأ ... في كل ... في ... الحياء والاغنياء ... بالفتح ...

... الحجاب ... الارقاق والعيب والسماحة

الجود والكرم ... يقال سمح ككرم ... بالفتح ...

واسم ... ومنه يقال ... الباطل ... بالفتح ...

... والشره ... من القبيح ... هذه الدنيا الدنية والعاجلة النفعية ...

... لا ... الاولى ... لقديمهم ...

كمنع اي ساد ... على صيغة المجهول ... من باب التفعيل ...

... ما ... منكم ...

... الشفاعة ... ولا ...

... بنفسه ... كذا ... عليه السلام ...

تلك العصبية ...

... الدنيا ... ولا ... لعن الله الامرين بالمعروف ...

... الناس ... القبيح ...

والاشارة الى ... من ... الكلام ... الجنة ... العيوب ...

... والتعظيم ... الله ...

... الله ...

...

... الاربعة ... من بعض العلماء ...

وان لا يكون الآمر والناهي مرتكبا المحرمات واستدل عليه بقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وبقوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون وبما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا
نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه واجيب بان الانكار في الآيتين على عدم العمل بما يأمرون به ويقولون لا على الامر والقول وكذا في
ما تضمنه حديث الاسراء وبانه لو توقفت الدلالة [illegible] لادى الى سد باب الحسبة ولا يذهب
عليك ان ظاهر اللفظ في الآية الثانية ترتب الانكار على القول دون الفعل وان كان [illegible] هذا الكلام [illegible] الانكار على الفعل في
مثل هذا الاشتراط لا يستلزم عدم الوجوب المذكور لدخول الشرط تحت القدرة [illegible] ثبوت الاشتراط [illegible] ان يكون الشرط في العمل
بالمعروف المأمور به بخصوصه وكذا في النهي [illegible] ولا يبعد ان يكون
غرضه عليه السلام التعريض بالسابقين [illegible] هذا الكلام [illegible]

ومن كلام له عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة

الربذة بالتحريك الموضع المعروف قرب المدينة الطيبة [illegible] قبر ابي ذر رضي الله عنه [illegible] وقصته
معروفة وقال الشيخ عبد الحميد بن ابي الحديد [illegible] هذا الكلام احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن ابن عباس قال لما
اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فلم [illegible] الا علي بن
ابي طالب والحسنان عليهم السلام وعقيل وعمار فخرج الحسن عليه السلام يكلم ابا ذر فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا
الرجل فان كنت لا تعلم [illegible] فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان الى عثمان
مغضبا فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف ابو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب [illegible] قال ذكوان فحفظت
كلام القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلام [illegible] ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل وذكر كلامه ثم تكلم الحسن
ثم الحسين عليه السلام وذكر كلامه ثم تكلم عمار مغضبا وذكر كلامه فبكى ابو ذر وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رأيتكم
ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر تمام كلامه [illegible] والتفصيل
[illegible] يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما
منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا [illegible] السبب في غضب ابي ذر على ما ذكره ارباب السير ان عثمان اعطى مروان بن الحكم
و[illegible] بن ثابت وغيرهما اموالا من بيت مال المسلمين فكان ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب
اليم ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا فارسل اليه
ان انته عما يبلغني عنك [illegible] الى الشام [illegible] معاوية [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] ابي ذر [illegible] في الليل والنهار [illegible] على شارف بغير وطاء
حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فبعث اليه [illegible] الحق بأي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا
[illegible] قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره اليها [illegible] هذا الكلام واضح [illegible] وكثرة الحسد
[illegible] ولو ان السماوات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا
الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك الرتق بالفتح الشد ضد الفتق [illegible] الشق
وكون السماوات والارض رتقا كناية عن غاية الشدة [illegible] سكون القلب الى الشيء [illegible] قبلت دنياهم
[illegible] حب الدنيا والميل اليها [illegible] الامن [illegible] على سبيل
الاضمار [illegible] من الامانة والامن [illegible] وفي بعض النسخ لأمنوك
على صيغة المجرد من باب علم [illegible] على دنياهم

ومن كلام له عليه السلام

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع
بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق [illegible] في بعض النسخ [illegible] والتشتت التفرق [illegible] العقول كناية عن عدم
الاهتداء [illegible] الضلال [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذا العدل [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] هيهات ان اطلع بكم [illegible]
[illegible]
[illegible] هيهات ان اطلع بكم
[illegible] العدل [illegible]
[illegible] العدل [illegible]

اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك [illegible]
[illegible] والمنافسة الرغبة في الشيء [illegible] والسلطان الولاية والسلطنة [illegible]
[illegible] الحطام [illegible] الدنيا [illegible]

وعالم الدين [illegible] من الكلام [illegible] كثير من قواعد الشريعة [illegible] وعلامة المتقدمين [illegible]

[illegible] والفصل بين الشبهتين [illegible] من الحرام [illegible] الحلال **اللهم اني اول من**

اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة [illegible] الى الاسلام

[illegible] الى الصلوة [illegible] ان ابا بكر هو السابق الى الاسلام [illegible] السبق الى الاسلام [illegible]

من [illegible] الرغبة الى الدنيا [illegible] الاسلام قبل [illegible]

[illegible] من سبق [illegible] الاسلام [illegible] والسابقون السابقون اولئك المقربون [illegible]

[illegible] المتقدمين **وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج**

والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه

ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك

الامة النهمة [illegible] الشهوة [illegible]

[illegible] والجفاء [illegible] الكراهة والاستثقال [illegible]

[illegible] بين الناس [illegible]

[illegible] الدولة [illegible] قال الله تعالى

كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المقاطع [illegible] الحكم [illegible]

[illegible] السنة [illegible]

[illegible] الكتاب العزيز [illegible]

[illegible]

[illegible] الجاهل [illegible]

السنة [illegible]

[illegible]

[illegible] شرح الخطبة الشقشقية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الخطبة الشقشقية [illegible]

[illegible]

[illegible] والتعطيل

[illegible] **ومن خطبة له عليه السلام** **نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى**

وابتلى الباطن لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون الابلاء الاحسان والانعام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا**

نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان [illegible]

[illegible] **منها** **فانه والله الجد**

لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن الناس ما ثم قال بعض الشارحين كلمة من هيهنا اما بمعنى الباء اى الا تغرنك سواد الناس بنفسك ويحملك
نفسه هذا الوقت اغترارا بذلك فتكون متعلقة بالظاهر واما ان يكون متعلقة بمحذوف تقديره متمكنا من نفسك وكلنا
اليها والمعنى لا تغتر ولا تستبعد الموت من نفسك ملاحظا سواد الناس وكثرة الاحياء وطول امالك فان الموت لا بد منه
وبعد الموت فلا منك مقدار من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل
كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
وامساكا بالانامل في بعض النسخ وتعدلت بالواو الحالية ومعناه كم لم يحترز عن الاقلال الفقر وعاقبة كل شيء اخره وطول الامل
على انه مفعول له للفعل السابق او الافعال السابقة كون قصدت من الرب حينا وما ذكره بعض الشارحين من ان طول الامل
كما يكون علة للامن كذلك يجوز ان يكون الامن علة لطول الامل فيستغنى عنه اذا الفصل له هو العلة الفعل وانما لا بد عليه
فانه دليل على العلة لا على المعلول نعم قد يكون علة غائية مما خرت في الوجود الخارجي عن مرتبة نادريا وقد يكون علة مقدمة في
الاكية بحرقيت من الرب حينا على التيح الرضي به وقال بعضهم يحتمل ان يكون مصدرا لسد مسد الحال او الظرف والعامل امن وقيل
منصوب من قوله على ما علم من كان قبلك او رايت طول امل من كان قبلك وقال بعض الشارحين ومنعه طول امل والهجرات
وقلعه من مكانه والاعواد الخشاب التي يحمل الميت عليها والتعاطي التناول في الاخذ وتعاطى به الرجال اي يتداولونه تارة
على اكتاف هؤلاء وتارة على اكتاف هؤلاء اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم
قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
المشيد المرفوع بالشيد وهو ما طلي به الحائط من جص ونحوه والمشيد المعمول به والمشيد كثير الطول وقال بعض
الشارحين المشيد المطول وقيل كان في النسخة مشيدا بالتشديد الا انه غير موجود في شيء من النسخ التي رايناه وبعيد من الجمع
اصبحت بيوتهم قبورا اي صارت قبورا وبيوتا لهم من القلب او المراد بالبيت الاول المحل المسكن وبالعين الاعم والمعنى
هذا الفرق ما بين بالنسبة الهالك لا خير فيه والفاسد يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث قال بعض الشارحين يستعتبون هيهنا
بتفسير بمعنى الطلاق الرابعة في رواء العنق على الرحيم والطلب لا يا تون على فعل سيئة بعدين بعتهم ايام حيوتهم لانه
يا الحيم الناس ولا يستطيعون ويجوز ان يسئل الامر بما يتولون عليها من ردها ويستعتبون يفتح حرف المضارعة فهو من استعتب
فلان اذا طلب ان يعتب اى يرضى يقال استعتبه فاعتبني اي استرضيته فارضاني والموجود في النسخ التي عندنا يستعتبون على صيغة
المجهول والاستعتاب طلب الرضا والرجوع من الاساءة ويكون بمعنى اعطاء الرضا وهذا الاخير انما المعنى لا يطلب منهم ان يعتبوا
اى يرضوا ويرجعوا من اساءتهم الى الله لان الاخرة ليست بدار عمل وتكليف بل دار جزاء وكانه تلميح الى قوله تعالى فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون

فلا هم يستعتبون على صيغة المجهول وقيل انه لا يقبل منهم العتبى والاعتذار في الكلام تحريض للاحياء بالاستراق في الحسنات
والتوبة من السيئات قبل فوات المهلة وانقضاء الفرصة فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها
واعملوا للجنة عملها الشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس وهو يلي شعر الجسد واشعره غيره البسه اياه وكل ما الزقه بشيء
فقد اشعره به والمعنى جعل التقوى شعارا لقلبه لا زما له وبرز تبريزا فاق اصحابه فضلا او شجاعة والفرس على الخيل
سبقها وادرك نجاه والمهل محركة التقدم في الخير وقال ابن الاثير في حديث علي عليه السلام اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا فاذا وقعت
العين على العين فمهلا مهلا الساكن الرفق والمتحرك التقدم اى اذا سرتم فتانوا فاذا لقيتم فاحملوا كذا قال الازهري وغيره وقال
الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ والاسم المهلة بالضم وفلان ذو مهل بالتحريك اي ذو تقدم في الخير ولا يقال في الشر
وقال بعض الشارحين برز مهله بروى بالرفع والنصب فمن رواه بالرفع جعله فاعلا ومن رواه بالنصب جعله مفعولا قال بروز الرجل على اقرانه
اذا فاقهم والمهل شوط الفرس ومن رواه بالنصب جعل برز بمعنى ابرز فاما ظهره بان تصبح على الصعوبة وقال بعضهم اي برز
تؤدته او اظهرت عليه اثار الرحمة الالهية في السكينة والوقار والحلم والاناة من التسرع الى مطالب الدنيا او الفوز النجاة والظفر
بالخير والاسناد الى العمل اسناد الى السبب واهتبل فلان الصيد اي طلبه وكلمة حكمة اي اغتنمها او احتال لاكتسابها والصياد
قال بعض الشارحين وهبلها منصوب على المصدر كانه من هبل مثل غضب غضبا اي اغتنموا وانتهزوا الفرصة الاغتنام اللائق
بهذه الحالة اي ليكن هذا الاهتبال يحد وجهة عظيمة والجنة عملها اي العمل اللائق بها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل
خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال القام بالضم مصدر بمعنى الاقامة
والمجاز بالفتح موضع السير الى الطريق والتزود اتخاذ الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر والوفز بالفتح والتحريك العجلة اي كونوا كالمستعجل
العازم على الانتقال والظهر الابل التي يحمل عليها ويركب والزيال المزايلة اي استعدوا لفراق الدنيا والارتحال عنها
وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة
وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة واتت بكلماته الثمار اليانعة تقدم ذكره سبحانه في سابق الكلام والزمام ككتاب
ما يزم به اي يشد ونحام البعير ما يجعل في انفه ليقاد به والقذف الرمي بقوة وقذفت الحجارة كضرب رمى بها والمقلاد المفتاح او
قال ابن عباس وقال في قوله تعالى له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها بالرزق والرحمة وقال البيت المقلاد الخزانة والقذف
في التسليم كما قاله الشارحين مفاتيحها لطلبة القدرة وحيث الاعطاء طوعا وسجد سجودا اي خضع وذلك سجد البعير اذا خفض راسه
ذكره وقال الاية في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اي ركعا والغدوة البكرة وقيل ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس كالغداة
غدو وقال الغداة غدوة اي وقت غدو ويستعمل في الذهاب اي وقت كان والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب والجمع اصل

والآصال والنضارة الحسن والناضر الشديد الخضرة ويبالغ به في كل لون وسجود الأشجار له سبحانه كونها مسخرة لقدرته منقادة لتدبيره
لعدم الإباء لها عن عظمة مدبرها أو بمعنى أمر لا سبيل إليه بعقولنا كتسبيح الأشياء على ما هو الظاهر في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقدح بالزند كمنع أي استخرج النار والمقدح والمقدحة بالكسر حديدة يقدح بها والقداح والقداحة الحجر
والقضبان بالضم جمع قضيب وهو الغصن المقطوع من قضبت الشيء قضبا كضربت أي قطعته والمعنى خرجت لأمره النار من الشجر الأخضر
مع أنه ضده قال الله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون والإسناد إلى الأشجار من قبيل الإسناد إلى الآلات
وفي بعض النسخ قدحت على صيغة المجهول ورفع النيران والمضيئة وينع الثمر كمنع وضرب أي حان قطافه كأينع واليانع الثمر الناضج
والأحمر من كل شيء وفي بعض النسخ وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة برفع الثمار واليانعة والأكل بضمتين الثمر والرزق أي أعطت
ما يؤكل منها بكلماته أي بقدرته ومشيته المعبر عنها بلفظ كن وإطلاق الكلمات عليها استعارة لنفوذها نفوذ الأحكام والأوامر القولية

منها وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه بين أظهركم أي بينكم
يقال فلان بين أظهر القوم وظهرانيهم أي نازل بينهم وفي وسطهم والتخصيص بالظهر دون الصدر مثلا للإشعار بشدة الاعتماد
عليه لأن النازل إذا حامى القوم عند استقبالهم الرماح والسيوف ودفعها عنه بعد ورثهم وكان ... ورود ظهورهم وإلحاقهم
في المقام أن الغرض وجود الكتاب فيهم ... الإمامة ... والعي خلاف البيان يقال عيي وعي في المنطق كرضي
إذا حصر ... وتعبير عنه بعجز لسان الكتاب بيان الإسناد مجازي ويحتمل أن يكون المراد بلسان الكتاب
إذ هو الناطق عنه المبين له ولما كان الكتاب قواعد أحكام المستنبطة منه والأئمة عليهم السلام والمراد بأعوانه الأئمة والعزة
في الأصل الشدة والقوة والغلبة والمراد بأعوانه الباقية معه ... الرسول والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين **منها** أرسله
على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به
الفترة بالفتح ما بين الرسولين من رسل الله من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة وقوله تعالى على فترة من الرسل أي على انقطاع
ودروس معالم دينهم وتنازع الألسن اختلاف كلمتهم فإن قوما من أهل الجاهلية كانوا يعبدون الأصنام وكان لكل قوم صنم وقوم كانوا
يعبدون الشمس وقوم يعبدون المسيح وكان من الناس اليهود والنصارى والصابئون والمجوس وغير ذلك فكانت كل قوم يجادل بالسنتها
بالسنتها تقوية لمعتقدها وتخطئة لما في عقيدة غيرها ... وقفيته زيدا أي أتبعته إياه ... الشعر لأنه يتبع
بعضا والمعنى أرسله بعد الرسل وجعله خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله والعادلين به الجاعلين له شبها وعدلا ومنه قوله تعالى
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ... **منها** وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير
ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود

شبه عليه السلام الدنيا بما يحصل للأعمى ... أنه لا يرى شيئا وفيه إشعار بأن أهل الدنيا الآخرين أيضا لا ... وإنما
... الدنيا والآخرة ... ومن ... أهل الآخرة ... الدنيا ... وأن أهل الآخرة ... الدنيا والآخرة ... أهل الدنيا ... لهم ...
وأهل الآخرة والعمى والبصر في الشرع هو القلب والبصيرة وفي الشرع الحسبان ... بعض الشارحين من كون العمى في الشرع
القلب والبصيرة الإحساس لا يخفى عدم استقامته ... أو مجازه والشخوص في الأصل الارتفاع يقال شخص كمنع إذا ارتفع
شاخص الطرف وشخص بصره بالرفع إذا ارتفع ... وفتح عينيه وجعل لا يطرف وشخص بصره بالنصب ... وشخص بصره
وشخص من البلد إلى البلد ذهب وسار في ارتفاع قيل ولا يتم التمثيل إلا إذا كان الشخوص وارتفاع قال بعض الشارحين
... أرباب اللغة ... التام فالشاخص الأول الراحل والثاني من شخص بصره إذا فتح عينيه نحو الشيء ... وجعل لا
يطرف والجامع ... أقرب ... التام ... لا يخفى لطف التشبيه ... الأعمى
والتي بالشاخص إلى الشيء ويحتمل أن يكون الشاخص في الموضعين بمعنى الراحل فالشخوص والسفر ... تم ... كونه مقصدا
... والبصير مطمح نظره الدار الآخرة ... الدنيا التي هي مجاز ... والأعمى مطمح نظره الدنيا التي هي دار القرار عنده
... وأهل الدنيا ... البصير منها ... ويحتمل أن يكون في الموضعين بمعنى الارتفاع ... التي ... والشخوص
الشيء ... ونظره ... والأعمى ... وقوله عليه السلام ... من أبصر بها بصرته ومن
أبصر إليها أعمته ... فإن ... البصير ... الأعمى ... الدنيا ...

منها واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك
أي ... بعض الشارحين ... كيف يقول عليه السلام ... في الموت راحة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر ... صلى الله عليه وآله ... من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ... ما يرجو الراحة إلا بعد الموت ... فإن
... إنما طلب ... الحياة ... بعد الموت ... الموت ... بل إنما طلبوا الحياة الحقيقية ... قوله عليه السلام
ما يرجو الراحة إلا بعد الموت ... الراحة ... التي يعقب الموت ... الأفاضل ... الموت
ولا يبكر ... من الحياة ... الحكم ... الأغلب ... بالموت
... الأمر ... من اللذات ... الحياة ... من الأمر ...
وأهل الأطهار ... من الحياة ... وأما ... وليست الأفعال التي ...
في الموت ... أهل الشقاوة في الآخرة ... في الموت الراحة الكبرى
وقيل الحمل على العموم مراعاة لظاهر الكلام ... من وجهين أحدهما أن بالموت يفوت متجر الآخرة ... لا يجد الراحة التي يجدها

من زعمت والثاني ان النفوس البشرية لما لم يكن معاونها ضرورية فلم تكن ما دامت في هذه الابدان من الاطلاع على ما بعد الموت [illegible]
او شفاعة فالمراد انه لا يعتقد انه يتصور ما في الموت ما دامت في دار الدنيا وفيه انه لا ينافي ان تحصل لها الاعتقاد [illegible]
وفي الجميع تأمل والظاهر ان المراد ان الحيوة لذا اهلها مع قطع النظر عما بعدها لا يشبع منها صاحبها ولا يجد في الموت لنفسه راحة

وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى

كله والسلامة قيل الحكم والحكمة في الاصل المنع وسميت الحكمة لانها تمنع صاحبها من اخلاق الارذال وافعال الجهال وتكون بمعنى الفقه
بمعنى العلم والحلم والعدل [illegible] بمعرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وباستكمال النفس الانسانية في العمل والعلم [illegible]
[illegible] بعض الاخبار بمعرفة اهل البيت عليهم السلام وعلمائهم والاذن [illegible] في الفتح والري بالكسر الاسم من روي من الماء
[illegible] بالفتح والكسر والظماء بالتحريك اشتداد العطش او العطش والصفة ظمآن [illegible] قال بعض الشارحين هذا
الكلام متصل بالكلام السابق [illegible] من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم خصهم [illegible] والانتفاع

بها [illegible] كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به

وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قال بعض الشارحين قوله عليه السلام كتاب الله
خبر مبتدأ محذوف [illegible] بمنزلة الحكمة [illegible] او للبيان [illegible]
بمنزلة الحكمة وينطق بعضه ببعض [illegible] كالمبين المجمل والمقيد المطلق والخاص العام ويشهد بعضه على بعض [illegible]
[illegible] وقال بعض الشارحين اي يستشهد بعضه على بعض [illegible]
ما قبل [illegible] ولا اختلاف في معانيه [illegible]
والمراد [illegible] ولا يخالف بصاحبه [illegible] متصل بالكلام [illegible]

قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد

استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم الاصطلاح والتصالح المصالحة والمراد الاتفاق
[illegible] الغل بالكسر الحقد والضغن والغش [illegible] والدمن بكسر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والتعادي في كسب الاموال بيان [illegible] عليهم [illegible] والمراد بالامل المأمول [illegible]
[illegible] سلك طريقا [illegible] في كسب التكاليف [illegible]
[illegible] الخبيث [illegible] قال بعض الشارحين استهام بكم الخبيث [illegible]
[illegible] كما تقول [illegible] استهزئ القوم في الحرب [illegible]
[illegible] والضلال والحيرة وقال بعضهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان تعيد [illegible] بالكسر [illegible]
[illegible] قوله وتاه بكم الغرور [illegible] بالشيطان [illegible]
[illegible] الضر [illegible]
[illegible] استعانة

استعانة عليها [illegible] ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة

وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت [illegible] ابن بيص

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن

للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة

فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين كنف الرجل [illegible] الكنف

العيبة [illegible] الإنسان من الحوادث [illegible] وكنفه [illegible] ومنه الكنيف لأنه يستر قاضي الحاجة

والكنف بالتحريك الناحية والجانب والظل والكاتفة الساترة والمراد [illegible] من شر العدو والعدو في اليوم راجع إلى الأعداء وفي بعض

النسخ عليهم يرجع إلى العسكر [illegible] والحرب بالتشديد على صيغة اسم المفعول كما في أكثر النسخ من جربته الأمور وأحكمته قال

الجوهري [illegible] رجل محرب كمعظم [illegible]

[illegible] وفي بعض النسخ محربا بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الراء يقال رجل محرب [illegible] شديد بالحرب شجاع [illegible]

[illegible] والإرسال [illegible] والبلاء [illegible]

[illegible] والنصيحة [illegible] الرجل [illegible]

والردء بالكسر العون [illegible] والمثابة المرجع [illegible] الكلام [illegible] بنفسه [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] الحروب بنفسه [illegible] لا يقتل في هذه الحروب [illegible]

[illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible] في هذه الحروب [illegible]

[illegible] أهل البلاء والنصيحة [illegible]

[illegible] التي أشار فيها بترك الخروج **ومن كلام له**

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر

والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع [illegible] المغيرة بن الأخنس الثقفي حليف بني زهرة [illegible] يوم الدار [illegible]

[illegible] ابن الأخنس بن شريق [illegible] المنافقين [illegible] أصحاب الحديث

[illegible] المؤلفة قلوبهم [illegible] يوم الفتح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] أبو الحكم بن الأخنس [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] المغيرة [illegible]

[illegible] يا ابن الأبتر [illegible] لا أصل [illegible] ولا فرع [illegible]

[illegible] **أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام**

من أنت منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت [illegible]

[illegible] الطالب [illegible] الإقامة [illegible]

[illegible] والنوى [illegible] الوجه الذي [illegible] وفي بعض النسخ [illegible]

بالحرة [illegible] النجوم [illegible] العرب [illegible]

[illegible] والجهد بالفتح كما في بعض النسخ [illegible] وبالضم كما في بعض النسخ [illegible] الوسع والطاقة وقيل

[illegible] والجهد بالفتح [illegible] النهاية والغاية [illegible] في الأمر [illegible]

[illegible] الجهد البلاء [illegible]

[illegible] **ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم**

إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن

المظلوم من ظالمه ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها [illegible] وفي الكلام تعريض [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] بيعة أبي بكر [illegible] فلتة [illegible] لأنفسكم [illegible]

[illegible]

[illegible] الخزامة [illegible]

[illegible]

[illegible] المنهل [illegible] الطريق [illegible]

[illegible] **ومن كلام له عليه السلام**

في معنى طلحة والزبير والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم

سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الانصار انا سعد بهم الى طلحها او شور بانها امره او عثمان فقتلوه وانشد امروان بن الحكم يوم الجمل وبعد لا ادرك ثارى بعد ولا
طلحة بعض ما نقل ثم رماه بسهم فاصاب ساقه فنزف الدم حتى مات وان الزبير كان يقول اقتلوه فقد بدل دينكم فقال ان
بعض هذا الباب فقال اما كره ان يقتل عثمان ولم يرض بالحجة على امر طلحة **وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا**
الْحَمَأُ وَالْحُمَّةُ وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ لتلبس الامر او النسخ او خلط بعضه ببعض ويريد به التكثير والتلبيس
والتخليط والتدليس والبت الامور على الناس او لا على نفسي ولا على الناس ولا اشتبها رسول الله صلى الله عليه وآله على
الامر فيها الحق والصدق او والبس احد على ما نفى الكلام والعدول عن الحق والعدل والاسقاط الذي يعرف الفئة الدلالة على ان
رسول الله صلى الله عليه وآله امر في بيعتها او وصفها بالبغي والحما بالفتح مهموزا كما في بعض النسخ الطين الاسود المنتن ومثله الحمأة
بالتحريك وهو كناية عن الضلال والفساد والغل والحقد الذي كان في صدور القوم وفي بعض النسخ الحما بالالف مقصورة قال بعض
الشارحين هو كناية عن الزبير لان كل من كان نسيب الرجل فهم الاحماء واحدهم حما مثل قفا واقفاء وما كان نسيب المرأة فهم الاختان
فاما الاصهار فيجمع الجهتين جميعا وكان الزبير ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان النبي صلى الله عليه وآله اعلم عليا عليه السلام ان
عليه في امرهم ما اشتبه بهما من رواية وبعض الحمة تكتى على طريقه من الزوجة بالحمة وهي اسم العقرب الحمة والمعروف ان الحمة كثيرة السم
ويطلق على ابرة العقرب والزنبور ونحوهما للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو او حمى كصرد والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء
والمغدفة المرأة قناعها اي ارسلته على وجهها واغدف الليل اي ارخى سدوله واغدف الصياد الشبكة على الصيد اي ارسلها والمراد
بالشبهة المغدفة بكسر الدال على ما في النسخ التي عندنا الشبهة الساترة للحق او المظلمة وهو ونحوه وقال بعض الشارحين وروي المغدفة
بالدال اوالعقب وهو شبهتهم في الطلب بدم عثمان انهم كانوا من اهل القبلة وكانت فيهم ام المؤمنين وبعض العشرة المبشرة بالجنة
وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغَبِهِ وَايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ
بِرِيٍّ وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسْيٍ زاح الشيء يزيح اي بعد وذهب والنصاب كل شيء اصله ومرجعه والشغب بالفتح كما في بعض النسخ
كان في بعضها وهو لغة ضعيفة تهييج الشر والغرض الاشارة الى ظهور ضعف الشبهة ولافرطن بضم الهمزة وكسر الراء من فرط القوم اذا
تقدمهم الى الماء ومنه ايهم الفرط لاصلاح الحوض والدلاء او من الافراط بمعنى الملء وقد تقدم هذا الكلام في اوائل الكتاب وكان هنا
في بعض النسخ لافرطن على صيغة الافعال اي الاملاء يقال افرط حوضه اي ملأه والماتح بالتاء المثناة من فوق المستقي من فوق البئر ومن
الماء الماتح من فوق والصدر رجوع الشاربة عن الورد والسائر من قصده يقال صدر كنصر والري بالكسر الاسم من روي من
الماء والعب بالعين المهملة شرب الماء والكرع وعب كدا اي شرب الماء بلا تنفس وقيل العب الشرب او جرع الماء والحسي بالكسر
السين حفيرة قريبة القعر قيل انه لا يكون الا في ارض اسفلها حجارة وفوقها رمل فاذا امطرت نشفها الرمل فاذا انتهى الى الحجارة

وما الحسي يكون باردا عذبا والغرض من الكلام التهديد والوعيد بالحرب والقتل وتوابعهما **مِنْهَا فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ**
عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعَتْكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا العوذ بالضم الحديثات النتاج
من الظباء والابل وكل انثى واحدها عائذ مثل حائل وحول والمطافيل جمع مطفل كمحسن وهي ذات الطفل من الانس والوحش
وصفها بذلك لانها تربية العهد بالنتاج وعلى التقديرين الاضافة في التوصيف وقال بعض الشارحين المطفل هي التي
معها الطفل والعياذ وصفها بالطفل لهاتها وتقديم المطافيل على الانثى بعيد العهد بالنتاج مجازا وعلى هذا الوجه قال امير المؤمنين عليه السلام
اقبال العوذ المطافيل فان الاسمان بعلاجتهما في حقيقة وان زال الاول ثبت الثاني وهذا الذي ذكره ماخوذ من قول
الجوهري في تفسير العائذ وهي الناقة اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل ولم اعثر انه لا يطلق عليها بعد ذلك العائذ لا
انه لا يصدق عليها مطفل قبل ذلك والبيعة منصوب على الاغراء والتكرار للتأكيد وما حكي عن بعض الشارحين من ان فائدة
دلالة المنصوب الاول على تخصيص الامر الاول بالحال ودلالة الثاني على تخصيص الامر الثاني بالاستقبال اي خذ البيعة في الحال و
الاستقبال لا دال وكذلك تقول الله الله اي اتقوا الله في الحال واتقوه في الاستقبال بعيد غاية البعد وجذب الشيء او مدة وحوله
عن موضعه وكذا استجذب كما قيل وجاذبته الشيء اي نازعته وفعل المفعول الاول في الكلام محذوف او مقدر تجوزا والظاهر
السبب في قبض الكف والامساك امام الحجة على القوم **اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ**
مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا القطع في الرحم ضد الوصل ونكث العهد والحبل كنصر نقضه
نقض والبا من التاليب وهو الافساد والتحريض يقال هو ذو تاليب اي افسد الناس وحرضهم على قتالي وخلافي وما عقدا
العزوم الفاسدة والاراء الكاسدة المضمرة في نفوسهم وحلها ابطالها بما ينتج خلاف المطلوب واحكم الشيء اتقنه فاستحكم وابرم الامر
احكمه وابرم الحبل جعله طاقين ثم فتله والمساءة مصدر ساءه اذا فعل به ما يكره والاسم السوء بالضم واملوا بالتشديد اي رجاه
بالتضعيف **وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ وَرَدَّا الْعَافِيَةَ** استثبتهما اي اللثة
استفعال من ثاب يثوب اذا رجع وسمي المنزل مثابة لان اهله يرجعون اليه وقيل الانسان اذا رجع ثبت وعقله الذي
والمرأة والطلاق قيل للمرأة اذا طلقت ترجع الى اهلها وفي الاول في بعض النسخ استثبتهما فيكون الثاء المثلثة
لان الثاء من فوق من الثبات اي طلبت منهما ان يثبتا على البيعة والحق وقال بعض الشارحين وروي استتبتهما
بالتاء المثناة من فوق اي طلبت منهما ان يتوبا الى الله مما من ذنبهما في نقض البيعة واستأنيت بهما اي انتظرت
بهم وتربصت يقال انيت وانيت من الافعال والتفعيل وتانيت واستانيت بمعنى والوقعة صدمة الحرب والوقاع
المحاربة وغمط كسمع كما في النسخ وكضرب اي استحقر وغمط فلان العافية اي لم يشكرها والمراد بالنعمة ما ذكرت الطلب والتربص

او التصيب من الحق فان الباعث على كلمة كان النفس بينهما او بين سائر الناس في العطاء وحاصل الكلام ان تمت الحجة عليهما بالطلب
الرجوع او الثبات على الحق وتركت التعجيل واستنزلت وجوههما استعظم الثغرة ولم يقبل العافية واستاد الخزي في الدنيا والاخرة

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا
القرآن على الرأي الملحمة القتال والوقعة العظيمة في الفتنة وعطفت الشيء كضربت املته وثنيته وعطف عليه اي مال متعد
وعطفت من حاجته صرفته عنها والهوى مقصور مصدر هويت كرضيت اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها
نحو الشيء ثم استعمل في الميل المذموم فيقال اتبع هواه والرأي الاعتقاد والظن ويسمى اصحاب القياس اصحاب الرأي لانهم
يأخذون بارائهم فيما اشكل [illegible] والمعنى انه يجعل الهوى تابعا للهدى والرأي تابعا للقرآن اذا اتبع الناس
القرآن لارائهم والخبر فيه عن الامام المهدي عليه السلام منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الساق ما بين الكعب والركبة والساق الشدة او الامر الشديد وكشف الساق مثل في شدة الامر واصل ان الانسان
اذا وقع في امر شديد شمر عن ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام بذلك الامر والمخدرات يشمرن عن سوقهن في الهرب وقيل في قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق اي يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته حيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان والمراد
الحرب بحمل ساق استعادة [illegible] ان يكون الساق بمعنى الشدة كما ذكره بعض الشارحين و[illegible] على السوق [illegible] خوفا
واستقل الواقفين [illegible] القعود والاستراحة [illegible] التعدية [illegible] كقولهم كاف به وقد فعل كذا
والنواجذ اقصى الاضراس [illegible] وقيل الاضراس التي تلي الانياب وقيل الاضراس كلها [illegible] وظهور النواجذ كناية عن الحرب
غايتها كما ان غاية الضحك ان تبدو النواجذ كذا قال بعض الشارحين [illegible] بعضهم [illegible] وان كان محتملا الا ان الغضب
لا الضحك [illegible] من اوصاف الاسد عند غضبه [illegible] الاضراس ان تبدو نواجذه ويحتمل ان يكون المراد [illegible]
[illegible] ان يكون الكلام مبنيا على التهكم [illegible] والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع لكل ذات خف وظلف وقيل هو
مقبض يد الحالب من الضرع وقيل [illegible] ورضع الصبي امه [illegible] كسمع [illegible] ورضع كضرب
مرا والعلقم الحنظل وقيل كل شيء مر [illegible] ورضاع الحرب لان الشجعان واهل الحمية في اول الحرب يقبلون عليها
ويحملون [illegible] وقد اخذ الشاعر هذا المعنى [illegible] الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا استعلت وشب
ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل شمطاء جزت راسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل [illegible] عاقبتها الاهلاك [illegible]
من اهلها الى النار والمنصوبات الاربعة احوال والمرفوعات فواعل والعلقم اسم صريح [illegible] مقام اسم الفاعل الا وفي غد
وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها

فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة قوله عليه السلام وسيأتي غد [illegible] جملة اعتراضية لتعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه
والتهويل بذكر ما يقع فيه [illegible] ذكر طائفة من الولاة ذات ملك وامرة [illegible] بان القائم عليه السلام [illegible] من قبائح
الاعمال والمساوي المعايب والمقابح جمع مساءة [illegible] في الجمع والافاليذ [illegible] والامال والمنا غد
[illegible] والفلذة بالكسر القطعة من الكبد ومن الذهب والفضة وقيل القطعة المقطوعة [illegible] افلاذ كبد الارض [illegible] كنوزها قد
[illegible] والسلم بالكسر الصلح [illegible] مقاليدها [illegible] والسيرة بالكسر السنة والطريقة واحياء ميت الكتاب والسنة العمل بمقتضاها
بهما بعد ما نبذهما القوم وراء ظهورهم ومنها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف
الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة قال بعض الشارحين
هذا الكلام اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام وملكه بعد ذلك العراق وبعد ما قتل من العرب فيها ايام عبد الرحمن
بن الاشعث وقبله ايام مصعب بن الزبير ونعق الغراب كمنع وضرب اي صاح ونعق الراعي بغنمه صاح بها وزجرها وفحص كمنع
[illegible] وكشف وفحص المطر التراب اي قلبه وفحص القطا التراب اتخذ فيه افحوصا وهو موضعه الذي يجثم فيه ويبيض كالافحوص
من التراب [illegible] قال بعض الشارحين [illegible] معمول محذوف تقديره وفحص الناس براياته [illegible] شمالا
ويجوز ان يكون [illegible] وركز راياته في الارض في ضواحي كوفان وان يكون بمعنى [illegible] وضاحية البلد ناحية
البارزة [illegible] والقريب منه [illegible] وهي مجتمع [illegible] والاسواق وكوفان الكوفة وذكروا في وجه التسمية وجوها وعطف عليه
[illegible] والضروس [illegible] العض الشديد بالاضراس والضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها وفرش كنصر بسطه
وفرش الارض بالرؤوس [illegible] وفغرت [illegible] فتحه [illegible] يكون لازما ومتعديا [illegible] فاغره [illegible] اي
[illegible] الوطاة [illegible] كناية عن الجور والظلم [illegible] هب
[illegible] الجولة [illegible] في الحرب [illegible] والصولة الحملة والوثبة
[illegible] منصوبان على الحالية [illegible] بعض النسخ مرفوعان [illegible] والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها [illegible] البعير [illegible] والتشريد
الطرد والتفريق [illegible] يؤوب اي يرجع [illegible] والاحلام جمع حلم بالكسر وهو العقل والاناة والمراد
بعوازب احلام العرب ما غاب عنهم من العقول [illegible] في نظام امورهم [illegible] من انفسهم والعرب ههنا بنو العباس [illegible] اتباعهم
من العرب كما ذكره الشارح قال بعض الشارحين [illegible] حتى تؤوب [illegible] انقطاع تلك الدولة بظهور العرب [illegible]
احلامها [illegible] عبد الملك [illegible] وقام بنو العباس بعده ولم يزل الملك عنه [illegible] بظهور العرب [illegible] الغاية [illegible] تلك الغاية

ليست غايته [illegible] الملك بل غاية كونهم [illegible] في البلاد [illegible] الانتهاء وان كان اصلهن [illegible] الاولاد استرقوا من
اولادهم [illegible] انقضا امرهم [illegible] غاية ما ذكرنا لقول بعض الشارحين في الجواب [illegible] اولاده ملكه وما زال الملك من بني أمية
حتى اتت [illegible] العرب [illegible] وهذا جواب من لم يتدبر كلامه عليه السلام ولم يتبع الفاظ الفصل حتى يعلم ان معنى [illegible] منه
بلفقها فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ
لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ سننت الشيء [illegible] اعلم [illegible] الطريقة والسيرة [illegible] السنن [illegible]
[illegible] الاقتضاء [illegible] القائم [illegible] والاثار [illegible] الشيء [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الاحكام الشرعية المقدسة او الاخبار النبوية والعهد القريب الامر المعهود المعروف من قريب وباقي النبوة الاحكام [illegible]
[illegible] الشريعة المطهرة [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الامر [illegible] اتباع الشيطان [illegible] الاعلام بعد [illegible]
من [illegible] الدولة [illegible] الشريعة [illegible] الشيطان ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى
لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَصِلَةِ رَحِمٍ وَعَائِدَةِ كَرَمٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا
هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةً
لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ [illegible] الاضافة [illegible] والعائدة اسم من [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] المنطق الكلام [illegible] السيف [illegible] العهد
[illegible] الوصية [illegible] الامام والامان [illegible] الرجل
[illegible] الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث [illegible]
[illegible] في كتاب حدائق الحقائق ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس
وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ
وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ [illegible] اهل العصمة [illegible] الله سبحانه [illegible] التوفيق [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] الغائب [illegible]
والغيبة [illegible]

[illegible] ويقال
[illegible] وهذا الكلام [illegible] الاسم البلاء والبلية
من [illegible] البلاء [illegible] العيب او الذنب الذي عيره به وحاصل المعنى [illegible] الذين عصمهم الله
من الذنوب ان يرحموا اهل الذنوب [illegible] الشكر [illegible] عيوب الناس [illegible] العائب الغيبة [illegible]
[illegible] أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ
مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ [illegible] موضع الشيء [illegible]
[illegible] الذنب [illegible]
وَايْمُ اللهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ
بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ
لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ [illegible]
[illegible] وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني فيتوب
[illegible] وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه [illegible]
من [illegible] وفي بعض النسخ [illegible]
تقدير الكلام فليكفف من علم منكم عيب غيره [illegible]
[illegible] ومن كلام له عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ
الرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السِّهَامُ وَيُحِيلُ الْكَلَامُ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَاللهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ [illegible] ثم قال الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ
وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ [illegible]
بالثقة والمراد [illegible] الدين [illegible] الاحكام الشرعية [illegible]
[illegible] السداد [illegible] الصواب من القول والعمل والاستقامة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
الرجل [illegible] الكلام [illegible] بعض النسخ [illegible]
[illegible] السيف [illegible]
[illegible] والرواية الاولى [illegible]

ومن قوله رجل ومكر اوذلك هو بين وهذا الكلام نحو قوله رجل ان الباطل كان زهوقا وافرض تحقير ثمرة القول الكاذب في التهديد بعقوبة السمع الشهيد وفي بعض النسخ سميع وشهيد والباطل ان تقول سمعت اعدما العزت بين جهة السماع من افواه الرجال من غير علم ودوقه بالخبر كما هو الغالب الشائع في الغائبين والعهدين بين الناس وحجة ما دعاه الانسان لا ينبغي جواز ذكره وافشائه بين الناس وعدو وعن الصادقين عليهم السلام من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من اهل هذه الاية ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون

ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل المعروف الاحسان الى الناس سمي معروفا لان الناس لا ينكرونه ووضعه في الاصل ضد المنكر والمراد اعطاء الاموال ووضعه في غير حقه وعند غير اهله بذل المال في غير الوجوه المندوب اليها الشريعة وتحو اعطاء غير المستحق كصلة الشعراء والمعلم الفاسق وارباب الاديان وغيرهم بالمعروف على وهم العطل وامثلة التاس والاعداء المعروف حقيقته ما وضع في حقه وعند اهله والحظ النصيب والمحمدة خلاف المذمة واللئيم ضد الكريم ويقال للشحيح والدني النفس والمهين ونحوهم والبذاء الشر ويحتمل الجارحة على بعد لان الاعطاء كرم جارحة اليد وبهما على بيان انه كرم او القالة ومن ذات الله او ما يتعلق بالله سبحانه ويرجع اليه كالصدقات وصلة الارحام وغيرها والذات في الاصل الخلقة قال صالح في ذاتنا عن خلقته والمراد به نفس الشيء واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة وصلكم وقيل نفس كل شيء بينكم او حال كل نفس بينكم وقيل كناية عن المنازعة والخصومة ونحو قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في امر الله وطاعة الله وما يعود الى الله والظرف متعلق بخيل والبخل يتعدى بعن كما يتعدى بعلى لتضمنه معنى الامساك فانه امساك عن مستحق قال الله عز وجل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اعن منع الانفاق ومضرة البخل عائدة اليه لا الى الله سبحانه فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله الصلة ضد القطع والهجرة والقرابة بالفتح الاقارب او العشيرة الادنون سمي بالمصدر كالصحابة وصلة القرابة الاحسان اليهم والرعاية لاحوالهم وضيف الرجل اضيفه ضيفا وضيافة بالكسر اذا نزلت عليه وقيل الضيافة اسم منه وتضيفه بالاضافة انزله عليك ضيفا وفك الاسير تخليصه واطلاق الاسير والخاضع والذليل والعبد الحبيس وصبر النفس على الحقوق واما الحقوق ومصرف المال فيما يجب ويحسن واما سمي حسا لانه خلاف ما يميل اليه الطبع والنفس الاماتة بالسوء والنائبة ما ينوب الانسان اي ينزل به من الحوادث والمصائب والابتغاء الطلب وفي الكلام دلالة على حسن العمل لنيل الثواب والفوز الجنة والخلاص والظفر بطلب على الفضيلة والرزيلة وقيل تطلب على الفضيلة والدرك بالتحريك اللحاق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا وفي قوله عليه السلام فوزا منكرا دلالة على حصول السعادة في الدنيا والآخرة بالفوز بواحدة من هذه الامور وان لم يكن على وجه كامل ويحتمل ان يكون المراد اتصال

فضل بالجميع لكن لا يجب ان يكون الفوز بها على وجه الكمال ومن الكثير من الاول

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا كما في بعض النسخ فتكلم على صيغة الافعال وموضع نحملكم يقال اقل الشيء واستقله اذا حمله ورفعه وكذا قوله تظلكم على صيغة الافعال اي التي هي عليكم كالظلة وتقول اظل كل شيء وانما هو اشرف عليك اظلك كانه القى عليك ظله والمراد بالظل السحاب او العلو الحقيقي لا اذا اصل المطر من السماء كما يظهر من الاخبار والبركة النماء والزيادة وجود السماء ببركتها نزول المطر بها واعداد الارضيات بالشمس والقمر ونحوها لحصول النافع منها وجود الارض بخروج الحبوب والثمار ونحو ذلك وتوجعت له اي رثيت له لما اصابه والزلفة بالضم القربة او امتثالهما من حيث المصالح نحو حالها الجري على وجه ينتفع العباد بهما بحفظ النظور ونحوهم ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اقلع عن الامر تركه وزجرته فانزجر اي منعته وحبسته فامتنع وانتهى ودرور الرزق كثرته وسيلانه ويقال درت السماء بالمطر او ودقه اي مطر ودفق مدرارا وفي بعض النسخ ورحمة الخلق بكثرة اللام وعنه الاستنابة ويكون معطوفا على سببا او استقبال التوبة التوجه اليها من رغبته وشوقه والاستقالة طلب الاقالة وفسخ البيع اذا انعقد البيع او البيعة ونحو ذلك والاستقالة للخطيئة طلب العفو عن العصيان الذي هو كالعاقد نفسه واشترى العذاب الاليم والمبادرة المسابقة والاسراع الى الشيء وبادرت اليه او سبقت اليه ومبادرة المنية اما مسابقتها والاسراع الى العمل الصالح قبل نزولها او ان يأتي المنية ولا بد كقول العاشق في المبادرة المسابقة والسبق بالتقرب الى الحق كما سابقه الناس والاسراع الى التوبة والشوق اليها الاستعداد بالاعمال الصالحة لورود المنية كما قال سيد الساجدين عليه السلام وهب لنا من صالح الاعمال عملا نستبطئ معه المصير اليك ونحرص له على اللحاق بك والاستبطاء عد الشيء بطيئا والعجلة اليه والرغبة فيه اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين الستر بالكسر ما يستتر به والكن بالكسر وقاء كل شيء وستره والكن ايضا البيت والجمع اكنان والتحت الستر وذكر الخروج من تحت الاستار في مقام الاستعطاف لانه لا يستر شيئا انفا اذا خرج الا لامر عظيم وشدة فعيه دلالة على الاضطرار او لان الرحمة تنزل من السماء كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون وفي الخروج استعداد للرحمة او للاجتماع لان في الخروج والاجتماع مظنة نزول الرحمة والعجيج رفع الصوت يقال عج يعج عجيجا اذا صاح ورفع صوته ونحو البهائم والاطفال اصواتها بالانين والبكاء مظنة العطف والرحمة والقنوط اليأس والسنين بالكسر جمع سنة القحط والجدب والقحط اللهم انا خرجنا

إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا
ألجأتنا اي اضطرتنا والمضايق [illegible] والوعر الصعب [illegible] وأجاءته اليه اي ألجأته والمقاحط أماكن القحط او سني القحط والجدب انقطاع المطر
[illegible] يستعمل لازما ومتعديا والفتن القتال اي يستلب
[illegible] والقتل والفتنة تكون بمعنى العذاب والمحنة والضلال [illegible] والاستصعاب
[illegible] ولا تخاطبنا بذنوبنا اي لا تجعل جوابنا الاحتجاج علينا بذنوبنا الا
[illegible] ولا تقايسنا بأعمالنا [illegible] الاتصال فيما بيننا
وبين [illegible] الذنوب ومضاعفة الحسنات اللهم انشر علينا غيثك وبركتك
ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير السقيا الاسم
من سقاه سقيا بالفتح [illegible] من الماء [illegible] والعشب النبت [illegible]
المطر [illegible] ما قد فات اي من الزرع والحبوب والاشجار والثمار وما قد مات اي من الاراضي [illegible]
[illegible] الثمرة [illegible] والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الارض [illegible]
[illegible] والبطنان [illegible] والارض [illegible]
السعر [illegible] في بعض النسخ على صيغة الافعال وفي بعضها على صيغة التفعيل [illegible] ومن

خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار
إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء [illegible]
[illegible] العذر [illegible] وقال ابن الاثير في النهاية [illegible]
[illegible] العذر [illegible]
الصدق اي بالقول الحق [illegible] وكشف الخلق [illegible] السعادة
والشقاوة بالتكليف [illegible] من الامور [illegible] والمكنون المستور [illegible]
[illegible] والجزاء المكافاة على الشيء والبواء بالفتح [illegible]

لا يريد [illegible] من الكلام [illegible] الحجة على العباد بارسال الرسل [illegible] ممن سرائرهم [illegible]
كان التكليف [illegible] الثواب والعقاب [illegible] الاستحقاق [illegible] الجزاء [illegible]
التكليف على العباد [illegible] أين الذين زعموا أنهم الراسخون
في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى
إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم الزعم [illegible] القول الباطل
[illegible] الكذب [illegible]
[illegible]
[illegible] زيد بن ثابت [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] الراسخون في العلم [illegible]
والكذب [illegible]
[illegible] الدرجات في الدنيا والآخرة [illegible] والنبوة [illegible]
[illegible]
[illegible] القبيلة [illegible] العشيرة [illegible]
[illegible] القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ [illegible]
[illegible] ابن ابي الحديد [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] الامامة [illegible] بني هاشم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] التفضيلية من المعتزلة [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] التأويل [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] التأويل [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] الرواية [illegible]

الالفة وانه وصاحبها ... وقد اعترف هذا الشارح في شرح قوله عليه السلام اني استعديك على قريش ومن اعانهم بتواتر الشكايات

عنه عليه السلام وقد ذكرنا ما يتعلق بذلك في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق وما فيه كفاية للمستبصر والله ولي التوفيق **منها**

آثروا عاجلاً وأخروا آجلاً وتركوا صافياً وشربوا آجناً كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت

عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبداً كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق [illegible]

واخروا [illegible] الاجل ... عند العاجل والآجن الماء المتغير الطعم واللون والظاهر ان الضمائر ترجع الى القوم المتقدم ذكرهم [illegible]

كونه الظاهر من الكلام ان الفاسق [illegible] عبد الملك بن مروان [illegible]

الى القوم [illegible] بني امية [illegible] عبد الملك [illegible]

وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر والمراد [illegible] المفارق [illegible]

[illegible]

[illegible] التيار موج البحر [illegible]

[illegible]

[illegible] أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة

إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم

علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا

واقبلوا [illegible] السراج [illegible] والاستصباح [illegible] بانوار الحق واليقين [illegible]

البصر [illegible] الابصار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلم الجنة [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل

أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا

بنفاد ما قبلها من رزقه [illegible] بالتحريك الهدف [illegible] والانتضال [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم

له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **منها** وما أحدثت بدعة إلا ترك

بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بمعنى مفعول او بعزم عليها ان يقطع ... [illegible] ... والاولى

[illegible] **ومن خطبة له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره** وفي بعض النسخ في الشخوص بنفسه لقتال الفرس [illegible]

الاصل ارتفاع [illegible] ... [illegible]

والشخص [illegible] ... [illegible]

قال عليه السلام [illegible] ... [illegible]

ولا القول الاول ذهب المدائني في كتاب الفتوح إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ

وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ

مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً [illegible]

خلاف [illegible] ... [illegible]

منهم [illegible] ... [illegible]

اصل [illegible] ... [illegible]

منكم [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالِاجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْباً وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ

فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا

بَيْنَ يَدَيْكَ [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا قَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ

فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ

لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ

بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ [illegible] ... [illegible]

لا يحصون باصول الكلام عند العرب [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام فَبَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ

قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ

غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ

الوثن [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وقيل [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

الكتاب [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ

لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ

أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا

أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

بظهر به من ... او مجهول لهم فينكر ... في اوائل الكتاب فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في
ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا [illegible]

[illegible]

فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة
كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل
مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة [illegible]

[illegible]

وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب
آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة [illegible]

[illegible]

أيها الناس إنه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم فإن جار الله آمن وعدوه خائف
وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين
يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من ذي السقم [illegible]

[illegible]

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل [illegible]

[illegible]

هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم
وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

كل واحد منهما يرجو الأمر
له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل

[illegible] هذا [illegible] والتعليم [illegible] والادراك [illegible]

والملائكة [illegible] وعطفه [illegible] ولا يتعداه [illegible] بقرابته الى طلحة او توصل

ووصل والسبب الحبل [illegible] القرابة [illegible] وعلى [illegible] الاخر [illegible]

والغضب [illegible] نوع [illegible] والعرب [illegible] الغضب [illegible]

[illegible] الاكثر [illegible] الخاص [illegible] كل واحد [illegible]

[illegible] كل واحد [illegible] الغضب [illegible]

[illegible] النفس [illegible] باب [illegible]

عائشة محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير [illegible] ثم [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible]

يوم [illegible] بالصلاة [illegible] الناس [illegible]

بالمدينة [illegible] الناس ان [illegible] جميعا [illegible] كل [illegible] منهما [illegible]

كل واحد منهما [illegible] قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث

شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي [illegible] الظالم والعدول عن الحق والاستماع [illegible]

[illegible] في الاعمال الصالحات [illegible] والصبر [illegible]

[illegible] السنن [illegible] المحتسبين [illegible] الحق والباطل [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible]

[illegible] الباطل [illegible] شبهة [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] العهد [illegible] كل

[illegible] هذه الفرقة [illegible] الحق [illegible]

من بعد [illegible] وكل ناكث [illegible] شبهة [illegible]

[illegible] الحق [illegible] شبهة [illegible]

[illegible] الفاسقة [illegible] من العالمين

[illegible] الجهال [illegible]

[illegible]

ثم صاروا الى ما ياتي [illegible] والله لا اكون [illegible] في النار [illegible]

والعزل [illegible] السلمين [illegible]

ولا [illegible] طلب [illegible] وفوات الوقت ومن كلام له عليه السلم

ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر

فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون [illegible] الفرار [illegible] الاكثر [illegible] والهرب [illegible] متعلق [illegible] الانسان [illegible] الموت [illegible]

[illegible] قال الله عز وجل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم [illegible] اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج

مشيدة [illegible] الحيوة [illegible] الموت [illegible] الاجل [illegible] الوقت [illegible] الانسان اليه كما

يساق [illegible] الانسان [illegible] الغاية المعينة [illegible]

الاجل موافاته لان الهرب [illegible]

[illegible] الاجل [illegible]

[illegible] الايام [illegible] عن كيفية [illegible]

[illegible] يوما [illegible] واستقبلت يوما [illegible]

[illegible] هذا الكلام [illegible] رسول الله صلى

الله عليه وآله [illegible]

[illegible] الله عليه وآله [illegible]

[illegible] كلام امير المؤمنين عليه السلم [illegible] ابن ملجم [illegible]

[illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] الامور [illegible]

[illegible] هذا الامر [illegible]

[illegible] علم مخزون [illegible]

[illegible] اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين

واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام

عليم [illegible] عليكم [illegible]

وشرد واكتسح واتعال شرد البعير اذا نفر وذهب في الارض واشرده اي جعله شريدا والعرض التنحي عن التفرق واستلال الكلمة
اي لا اذخر جهدكم ما دمتم متفقين في الدين والمراد النهي عن الرجوع عن الدين واما متى سفير وهذا النهي وان كان داخلا في
النهي عن تضييع السنة فلعل تخصيصه بالذكر للتاكيد والدلالة على الاهتمام والجهد بالضم في اهل الحجاز وبالفتح في غيرهم الوسع
والطاقة وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة والجهد المبالغة والغاية وهو مصدر جهد في الامر كمنع اذا طلب حتى بلغ غايته
في الطلب والمجهود مبلغ وسعه وطاقته وغايته في الطلب وحمل كل امرئ في بعض النسخ على صيغة الماضي المجهول من باب التفعيل ونصب كلمة
كل وفي بعض النسخ على صيغة الماضي المعلوم ونصب كل على المفعولية والفاعل هو الله سبحانه وفي بعضها على الامر ورفع كل
على الفاعلية وقوله عليه السلام خفف عن الجهلة استدراك لما يتوهم من ظاهر الكلام من انه سبحانه كلف كل احد ما هو مبلغ طاقته
غاية وسعه فبين عليه السلام ان التكليف على حسب العلم والجهال ليسوا مكلفين بما كلف به العلماء وقد قال الله عز وجل انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وظاهر الكلام ان الجاهل معذور في كثير من الاحكام ورب رحيم اي
ربكم رب رحيم او خفف رب رحيم ولا يبعد عطف الدين والامام لانهما يخففان بالتبع والارجح في التجوز في الاسناد الى الدين وقال
بعض الشارحين ومن الناس من يجعل رب رحيم فاعلا خفف على رواية من رواها ماضيا معلوما وليس بحسن لان عطف الدين
عليه يقتضي ان يكون الدين ايضا مخففا وهذا لا يسوغ ورواية خفف على صيغة الماضي المجهول كما مر من كلامه موجودة في النسخ
التي عندنا والمراد بالامام الرسول صلى الله عليه وآله والامام ويحتمل التخصيص بالائمة عليهم السلام ولا يخفى بعده معنى
وان كان اقرب لفظا **أَنَا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَداً مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللهُ لِي وَلَكُمْ إِنْ ثَبَتَتِ الْوَطْأَةُ فِي هٰذِهِ**
الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَمَهَبِّ رِيَاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا
وَعَفَا فِي الأَرْضِ مَخَطُّهَا العبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعتبر ويستدل به على غيره والمراد اليوم يعتبر ويعاين الحق
ويتحقق من الحال بعدما كنت اميرا لكم اتصرف في الامور على حسب الارادة وبان ترون فيما بينكم بعد قتل الاقران
الابطال والدهاء بالمغفرة لنفسه عليه السلام وفي بعض النسخ مقدم على قوله عليه السلام انا بالامس صاحبكم الى قوله عليه السلام مفارقكم
والوطاة بالفتح موضع القدم والمزلة من الوطي وهو الدوس بالرجل والمراد ثبات القدم بالبقاء في الدنيا بان لا يؤدي الجرح الى الهلاك
ودحض القدم كمنع اي زلقت وزلت والنوع كان فما ينفي الظل واصله الرجوع ومنه قيل للظل بعد الزوال في لانه رجع
من جانب المغرب الى جانب المشرق والاغصان المراد بها الشجر ذات الاغصان فيها ثابتة واضمحل الشي اي ذهب وفني واضمحل السحاب اي تقشع
وذكره الجوهري في حل وصرح بان الميم زائدة وذكره الفيروزآبادي في ضمحل وقال هذا موضعه لا مرحل وهو
على الفها الملية ولفق الثوب كضرب ان ضم شقة الى اخرى فالمهاد وتلفق اي انضم والتام وعفا اي درس ولم يبق له اثر والخط

الاثر والعلامة يقال خط في الارض كذا خطا اي اعلم علامة والمخط في الاصل الطريقة المستطيلة في الشيء او الطريق المستقيم في الجبل
والكتب بالقلم والضمير في متلفقها راجع الى الغمام وفي مخطها الى مهب الرياح لان العلامة انما تحصل من هبوب الرياح ويحتمل رجوع
في العلل اولا الى الاغصان التي هي محال الافياء ومهاب الرياح ووقت ظل الغمام ومحلها العلامات الحاصلة فيها من حركات اهلها
فيها اولا الى محال الغمام ومحلها الاثار الحاصلة من الاظلال او ظلالها والغرض تشبيه راحة الدنيا ولذاتها في سرعة زوالها
وعدم ثباتها بالامور المذكورة **وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ حِرَاكٍ وَصَامِتَةً**
بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي وَسُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ المراد بالجار
المجاور ونسبة المجاورة الى البدن لان المجاورة من لوازم الجسم وتشعر بوجود شي غير البدن او الدلالة على اتصال النفس القدسية
بالملأ الاعلى وعدم ميلها الى الدنيا وستعقبون مني جثة على صيغة المجهول من باب الافعال اي يبقى بكم بعدي ... الا كل
اعقبته ... اي اورثته وجثة الانسان بالضم شخصه وجسده وخلاء المكان يخلو خلاء بالفتح فرغ وكان خلاء اي
اجد ... خلاء اي خالية من الروح والحواس والحراك كسحاب الحركة والنطوق بالضم النطق وهذا كمنع هدءا وهدوا
بالهمزة سكن وسكت وهدوي في بعض النسخ بالهمزة على الاصل وفي بعضها بتشديد الواو من غير همزة بقلبها واوا
والطرق المراد اي ارخى عينيه ينظر الى الارض والمراد عدم حركة الاجفان والاطراف من البدن اليدان والرجلان والراس
وَدَاعِيكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامِ
غَيْرِي مَقَامِي الوداع بالفتح الاسم من قولك ودعت ... وهو ان تشيعه عند سفره كما قيل وهو
الاهل ... الكلام وقيل هو تخليف المسافر الناس خافضين ... اذا سافر تفاؤلا بالدعة التي يصير اليها اذا رجع اي يتركونه وسفره واما الوداع بالكسر فهو الاسم من قولك واودعته مالا اي جعلته عندك وديعة
كما قيل ووداعي اياكم وفيه مثل ... واضافة الكونة ... واما الخفض ووداع مرفوع على الخبرية
في بعض الشارحين ووديعكم ووداعي على صيغة الماضي المعلوم من باب التفعيل ونصب وداع على المصدرية ووصله انما
قرئت ... دارصدت له العقوبة اذا اعددتها وحقيقتها جعلتها على طريقه كالمرتقبة له ومرصد
على صيغة اسم المفعول والفاعل هو الله سبحانه او نفسه عليه السلام ... بالتواطين التلاقي وفي بعض النسخ مرصد على صيغة
الفاعل فالمفعول نفسه عليه السلام او ما ينبغي اعداده ... ويوم التلاقي يوم القيامة لتلاقي الناس وقال بعض الشارحين التلاقي
فيها التقاء الله سبحانه ... وقوله غدا ترون ايامي وهو ظرف للافعال الاتية اي بعد انقضائكم ويتولى بنو امية ... مكم
ترون وتعرفون اني كنت على الحق والعدل ... خلافه ... ويكشف لكم اني ما اردت الا وجه الله ... وما ... كم به

تعدل وتعديته بعد قيام ضميره بالإمامة مقامه ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغي وتركاً لمذاهب

الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب

اليوم من تباشير غد الملحمة الحرب وموضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل

من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها والموصوفون قوم من فرق الضلال والأخذ يميناً وشمالاً الخروج عن الطريق العدل المتوسط بين طرفي الافراط

والتفريط وقد مر في كلامه عليه السلام اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة والظعن بالظاء المعجمة كما في بعض النسخ الذهاب والسير

[illegible] يقال ظعن في المفازة اذا ذهب وظعن الليل [illegible] وبالمهملة كما في بعضها السير [illegible] التي طرق الضلال [illegible]

[illegible] الحق [illegible] من [illegible] الفعل [illegible] مقام الحال [illegible] من كونه وجوه [illegible]

[illegible] بعد [illegible] الاستبطاء [illegible] والتباشير أوائل الصبح

كل شيء [illegible] أوائل [illegible] من استعجال الفتن التي كانوا يتوقعونها

بأنبا الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] يستقبل الزمان [illegible] عليه السلام [illegible] يا قوم هذا إبان ورود

كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها

ربقاً ويعتق فيها رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره الإبان [illegible] بالكسر

[illegible] بعض النسخ [illegible] وفي بعضها [illegible] والطلعة [illegible]

[illegible] من أهل البيت عليهم السلام يسري في ظلمها بأنوار هدايته [illegible]

[illegible] الشبهات [illegible] بالكسر [illegible]

والعروة والربق بكسر الراء وسكون الباء كما في بعض النسخ حبل فيه عدة عرى [illegible] بالفتح وبالكسر وفي بعض النسخ [illegible]

[illegible] بالفتح [illegible] بالكسر والأول [illegible] قوله عليه السلام ويعتق

[illegible] والصدع الشق [illegible] والشعب [illegible] الجمع والإصلاح [illegible]

[illegible] من أعناق [illegible] ويفتك [illegible]

من [illegible] ويعتق رقاً [illegible] إعتاق الرق [illegible] كإعتاق العبيد [illegible]

[illegible] أو يراد إعتاق رقاب الذين [illegible] شعباً أي يفرق جماعة الضلال ويشعب صدعاً أي يجمع

من كلمة أهل الحق والإيمان والسترة بالضم ما يستتر به والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه

[illegible] القافة [illegible] تقوف الأثر [illegible] وتابع نظره [illegible] متابعة ونظر بعد نظر واستعمال الصيغة

في هذا الوجه كثير في كلامه عليه السلام كقوله [illegible] بين الأمور [illegible] الأشياء [illegible]

بالكلام وقوله عليه السلام [illegible] وتحمل أن يكون المعنى ولو اتبع نظره [illegible] وبلغ غاية

[illegible] من الأنظار [illegible] الناس [illegible] فلو استقصوا في الطلب وبذلوا الجهد في

الوصول إليه [illegible] الكلام صريح في [illegible] صاحب الأمر عليه السلام واختفائه عن أعين الناس [illegible]

[illegible] الأئمة أهل البيت عليهم السلام [illegible] ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل

أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح [illegible]

[illegible] والقين الحداد [illegible] السيف والسهم والرمح والسكين [illegible]

[illegible] أهل [illegible] بالتنزيل [illegible]

[illegible] والغبوق [illegible] الشرب بالعشي [illegible]

[illegible] أصحاب القائم عليه السلام

منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن وأشالوا

عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق [illegible]

[illegible] والغير [illegible]

[illegible]

[illegible] قال بعض الشارحين [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واللقاح بالفتح [illegible]

[illegible] الشارحين [illegible]

[illegible]

[illegible] الحرب [illegible] القتال [illegible]

[illegible] الكلام السابق [illegible] القتال تقية [illegible] عليهم [illegible]

العارفين الشجعان ... ولم يبنوا على اسه سيرهم ولم يستعطوا ان يبذلوا في الحق نفوسهم وقال بعضهم واستراح قوم الى الفتن

الى من يغنيها الوقايع التي ستقع في آخر الزمان من شيعة الحق واضداده ويستريح اليها من يجد في اشتغال القوم بعضهم ببعض

له في الانقطاع والعزلة فالمحول ما اشتبه لهم من لقاح حربهم نفعهم لانفسهم من قبحها واستعاد لفظ اللقاح لاثارة الحرب

تشبيها بالناقة وقوله عليه السلام لم يبنوا جواب قوله حتى اذا اطلق وفي رواية لم يبنوا على اسه بالنصر لم ينصروهم له قال ويحتمل ان يريد

بالضمير في يبنوا ما بعده القوم الذين استراحوا الى الفتنة واشتاروا من لقاح الحرب ويعني انهم لم يفعلوا ذلك الا لانهم لم يؤذن لهم

في القيام ولم يتمكنوا من مقاومتهم لعدم قيام القائم بالامر وكانوا حين سالمتهم صابرين على ما منعهم من الم النكير مستعظمين لبذل

انفسهم في نصرة الحق والظاهر من يكون ثلمة لهم اليه ... حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على

اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم القضاء الحكم وامضاء الشيء احكامه ووارد القضاء ما جرى من حكم الله وقضائه وورد

او لاما وعد له وعبدت وما عظمهم امامهم قوله عليه السلام حملوا جواب اذا وفي بعض النسخ حتى وافق بدون كلمة اذا فيكون قوله عليه السلام حملوا

في المعنى معطوفا على قوله عليه السلام لم يبنوا قال بعض الشارحين في الكلام معنى لطيف يعني انهم اظهروا بصائرهم وعقائدهم وقلوبهم للناس

وكشفوها وجردوها عن اجفانها مع تجريد السيوف فكانها محمولة على السيوف يبصرها من يبصر السيوف قال ومن الناس من

البصيرة بالدم المطلوب بثاره اي حملوا الدماء التي سفكتها الفئة على اسيافهم التي جردوها للحرب حتى اذا قبض الله

صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي

امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه العقب مؤخر القدم ورجعوا على الاعقاب اي تركوا ما كانوا

عليه قال الله عز وجل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وغالتهم اي اهلكهم واخذتهم من حيث لم يدروا وغالتهم السبل اي اهلكهم او

اضلهم اختلاف الآراء والاهواء واتكل عليه اي وكل الامر اليه وتركه وسلمه اليه والوليجة الدخيلة وخاصتك من الرجال من العشيرة

وغيرهم وقيل من تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك والغرض انهم تركوا اهل الحق واعتمدوا على خواصهم من سائر الناس ووصلوا

غير الرحم اي قطعوا رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وصرفوا الامر عن اهل البيت عليهم السلام وفيه اشارة الى قوله تعالى الذين ينقضون

عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وهجروا السبب

كنفرا [illegible] والنهاج القاطع والسبل الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراد قرابة اهل البيت عليهم السلام فانهم السبب بين الله

وبين عباده وبهم يتوصل الى الله عز وجل وهم اسلاك القرابة برسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ النسب موضع السبب

وهو القرابة وفيه اشارة الى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ورص البناء رصه بالضم رصا اي الزق بعضه ببعض

وضم وقال الله عز وجل كانهم بنيان مرصوص وتراص القوم في الصف اي تلاصقوا والاساس بالفتح اصل البناء واصل كل شيء ونقل البناء

من رص الاساس استدلم اليد لمنه والغرض من الكلام بيان غصب الخلافة ونقلها من اهل البيت عليهم السلام وقيل

الى اوليات الواهية المذكورة في بعض الشروح والظاهر انقطاع الكلام من السابق وانه حذف السيد رضي الله عنه ما كان بينهما

على عادته في هذا الكتاب وقال بعض الشارحين يحتمل ان يكون قوله عليه السلام وطال الامد بهم في الكلام المتقدم اشارة الى اهل الضلال

قبل الاسلام اي طال الامد بهم حتى اذا اطلق اجليهم واستراح قوم منهم الى الفتن والوقايع بالنهب والغارة واشتاروا من لقاح

حربهم او اعدوا انفسهم لها كما تعد الناقة نفسها ليشول ذنبها للقاح فحل ويكون الضمير في قوله عليه السلام لم يمنوا راجعا الى من سبق

ذكره من الصحابة في هذه الخطبة اي لم يبنوا حين قام الرسول صلى الله عليه وآله فيهم بالحرب على احتساب الصبر او النصر ولم يستعظموا

بذل انفسهم له حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء بدولة الجاهلية والكفر حمل هؤلاء الذين لم يمنوا على الله

بصبرهم بصائرهم اي ما كانوا يخفونه من الاسلام في اول الحال على سيوفهم وكشفوا عقائدهم او دماءهم وثاروا انفسهم من الكفار ودانوا

لربهم بامر واعظهم وهو الرسول صلى الله عليه وآله ويكون قوله عليه السلام حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله غاية

الكلام على هذا التأويل معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة

من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين الغمرة الماء الكثير الذي يغمر من يدخله اي يغطيه ومعظم الجهل والفتنة

والغمرة في الماء السابح فيها والمراد الغمرة الجهالة والضلالة وابواب الضاربين فيها المرشدون لهم اليها الدالة الى طرق

الفتنة والشر والغرض على سلوكها ومار الشيء يمور مورا اي تحرك بسرعة وتردد في عرض ومار البحر اذا ماج واضطرب ومار

الرجل اي جاء وذهب وحيرتهم عدم اهتدائهم الى سبيل الحق وخوضهم في الضلالة والجهالة وذهل عن الشيء كمنع اي نسيه

وغفل عنه وحيث لغفلة امره وهو كعلم وهو الموجود في بعض النسخ والمراد بالسكرة شدة الجهل والوله الى الباطل والاهواء والسنة

الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة والمنقطع الى الشيء المائل اليه الذي لا يهتم لغيره وكانه انفصل عن غيره واتصل به وركن اليه كعلم

ونصر ومنع اي مال وسكن والباينة المهاجرة وقوله عليه السلام من منقطع الى الدنيا تفصيل القوم باعتبار كونهم على سنة من آل فرعون او

باعتبار ما ذكر والمراد بالمفارق الباين التارك للدين المعرض عنه فانه لم يكن له دين بما قيل المنقطع الى الدنيا الساكن اليه

في الدنيا ومن ليس بركن الى الدنيا اكثر من يلبس الزهد ويجعل طريق الحق من منتحلي الاسلام والاصابة والرهبان او المنتحلة

ما نقله الملوك كما قيل ويحتمل ان يكون المراد بالمنقطع من ترك الدين لحب الدنيا او الرياسة واكتساب الزخارف والمفارق المباين

من ادبر عن الدين عنادا وعداوة وحسدا ونحوها ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من

حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده العون الظهير على الامر والمستعان

به واستعانه واستعان به طلب العون اي الاعانة على الامر او طلب ان يعينه الظفر به وعلى العدو والظفر عليه وكلمة على للاستعلاء المجازي والدحر الطرد والابعاد

والزجر المنع ورسائل الشيطان الامور التي يزجر بها ومزاجر الامور التي يزجر بها وهي العبادات والاعمال الصالحة والعصمة المنع والمنعم عليه
او المنع ملطفه من المعصية وحبائل الشيطان جمع حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شي كان وحبائل الشيطان الشهوات واللذات التي يصيد
بها البشر ويختل كفره اي يخدعه ويختل الذئب الصيد اذا تخفى له ومخاتل الشيطان مكائده واماثيه التي يعز بها الانسان والنجيب الكريم
الحسيب والفاضل من كل شي والنجيبة اي اختاره واصطفاه والصفوة بتثليث الكلمة الخالص من كل شي خالصه وفي القبح بالكسر
وهو الكثرة والاداء بالكسر الجهالة والمقابلة قال ابن الاثير الاصل فيه الهمزة يقال ازنيته انا مازنته قال وقال الجوهري ولا تقل
ومنه المبادئ على تخفيف الهمزة وقلبها وهذا انما يصح اذا انفتحت والنسم ما قبلها نحو خوف وسوال فيجوز في الواو اتقاء الاسم
الا ان يكون قبلها من كلمة اخرى كقراءة ابي عمرو السفها ولا انهم وقال في المصباح المنير فاذاه مواذاة مثل عاداه
همزة فيقال اذاه والمعنى لا يساويه فضل ولا يبلغه احد والخير في الاصل اصلاح العظم من كسر ومنه اغنا الرجل من فقر
النقدان نقيم احد بما والمفقود في الفضل والشرف ساهمه ومن لا يساويه احد لا يجبر فقده اما بعد فان ابلاد بعد الفلالة
والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يتخاطفون المحارم ويستحلون المكارم يحيون على فترة ويموتون على كفرة العالمة
اكثر الفتح بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت من المثلا بالفتح والمد وهو الارض وهو الارتفاع يقال علا السعر
غلاء وقيل هو الاسم منه او من الغلو وهو تجاوز الحد والجفوة والجفا بالفتح فيهما نقيض الصلة والغلظة من جفا الثوب يجفو اذا غلظ
والوصف للمبالغة كقولهم شعر شاعر والواو للحال والعامل استامت والحرم ما حرم فلا يمس وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه
حريم الشي ما حوله من حقوقه ومرافقه لانه يحرم على غير المتصرف فيه او لانه يحرم منع صاحبه منه والحكيم الذي يحكم الاشياء ويتقنها فعيل بمعنى
مفعل ويقال العالم والعادل والحليم ومن عادة الجهال والاشرار الاستدلال بما ليس بدليل وهي كسرة والعالمة والفترة
ما بين الرسولين من الزمان التي انقطعت فيه الوحي والرسالة والكفرة جماعة من الكفرة ثم انتم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب
قطبها ومدار رحاها العرب الجماعة والعرب المهدف كما تقدم واعراض البلايا من توجهت بالتقدير الالهي وسكرات النعمة
النعمة في الترفه بالنعم وارباب الدول من الغفلة والغرور كما في السكارى ومن كلام بعضهم الى سكرة لا ينبغي منها الا
بالهلال والبوائق الدواهي يقال باقتهم البائقة بوقا اي نزلت بهم نازلة شديدة والنقمة بالكسر كما في بعض النسخ وكفرحة
كما في بعضها المكافاة بالعقوبة والتثبت التوقف وترك اقتحام الامر الى ان يظهر طريقه ويعلم وجهه وقد يعرف قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا او فتثبتوا والتاء المثلثة والقتام بالفتح الغبار والعشوة بالكسر كما في بعض النسخ وهو الاظلام
والفتح كما في بعضها ركوب الامر على غير وضوح وبيان والامر الملتبس ماخوذ من عشوة الليل وهي ظلمته وقيل من اوله الى ربعه

والطلوع الظهور وجن عليه الليل اي ستره وجن في الرحم اي استتر والجنين الولد اذا في الرحم سمي لاستتاره والجن لاستتارهم واختفائهم
من الابصار ويكن اذكنه وعرج الى تخفى والكمين كامير الجماعة المختبئة في الحرب قال بعض الشارحين ويجوز ان يكون الكلام تعريضا الكافا
او هند اطلوع والاستتر منها والظهور باختفى ووضعت التي المفتنة انتصاب قطبها وقطب الرحى الحديدة التي تدور عليها اذا اشتعل الكا
والمسلم وانتصاب قطبها ومدار رحاها كنايتين عن انتظام امرها وقوتها او المراد بقطبها من تدور عليه من الطغاة كما قيل والغرض الامر
الاستعجال واقتحام الامور او الصبر عند شدة الفتنة وروعها تبدا في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
واثارها كاثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لاخرهم واخرهم مقتد باولهم المدرج بالفتح المسلك وقطع الاكركم
ظاهره بالفتح ما وراء الحد واشتدت شناعته او تبدا يسيرا ثم تصير كثيرة والشباب بالفتح كما في بعض النسخ الحداثة والفتاء يقال شب
الفرس كضرب اذا رفع يديه ولعب والاثر بالتحريك بقية الشيء والسلام بالكسر الحجارة والغرض ان اوائلها في اول الامر حسنة وتطيق
اولى الفتن كالغلام ثم يؤول الى ان تعقب فيهم او في الاسلام كاثار الحجارة في الابدان او الارض والكرام اهاق الدنيا فيوث البنا الاراباها
وفي الاخرة تعقب المزيد العذاب والظلم وضع الشي في غير موضعه والعهد الميثاق والوصية والتقدم الى المرء في الشي والحفاظ ورعاية
الحرمة والامان والمعنى يتوارثها قوم من قوم بكلمهم باقصون العهد اسد وميثاقه الماخوذ على العباد قال عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان او للمامهم فيما بينهم من المواثيق المقوية بجمعهم او للامة المعاني الاخر ويحتمل ان يكون المراد بعقد الميثاق والبيعة الخلافة في
غير الموضع وفي قوله مقتد بامرهم مشتملات على ان الميل الى الباطل يعم القائد والمقود يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على
جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء التنافس في الكرم فيه
او حب الانفراد به وفي حديث بمثل بخلت ونفست عليه نفاسة اي ما رغبت فيه والتنافس رغبة كل من الرجلين في الشيء النفيس وانفراده به والدنيا
اسم لهذه الحيوة لقربها ودنوها واصل الواو والدنية الخسيس الدني واصل الهمزة يقال دنا الرجل كمنع وكرم اي صار دنيا لا همة له وكلب القوم
اي جاهروا بالعداوة والتكالب التواثب نحو الجيفة الماء والحم اي اغتنام وتظهره يعيا او بلاح فلان اناء ريات ويحن قليل تبيوا
بعد قليل من الزمان وكلمة من معنى بعد ذكره ابن هشام في المغني والتزايل التباين والتفارق والبغضاء شدة البغض والتلاعن التشاتم
والتلاعن بعضهم بعضا واللقية كرمية اللقاء بالكسر واللقاء اي ملاقاة واللقاء قال بعض الشارحين ذلك التبري في اليوم القيمة
كما قال عز وجل ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وفيه اخذها من تبري التابع والقائد من المتبوع وقال عز وجل قالوا اضلوا
عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا وقال سبحانه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال هنا
الطلاق جملة اعتراضية بين الكلام السابق وبين الاستيثار من اطلاع الفتنة الرجوف الا ان قيل يوم القيمة فانه علم المذكور كما لا يخفى
وتراجعهم على تلك الجيفة لا يعلمان يؤكد تعجبه منهم فقال انهم على تكالبهم من قليل يتبرا اسفهم من بعض وذلك لدى ليوم الحرب

الكلاب ... بعضهم ... الدولة العباسية ... [illegible]

[illegible] ... الا من ... [illegible]

ذلك كالع الفتنة الرجوف والقاصمة ... [illegible] ... الا ... الاغوار

... [illegible] ... الطالع الظاهر وطالع الفتنة التي الطالع

من ... [illegible] ... واضطرب ... ووصف الفتنة بالرجوف ... الناس ... [illegible]

... [illegible] ... الاضطراب والحركة ... [illegible]

... [illegible] ... الجيش ... [illegible]

... [illegible] ... الجيش ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الفتنة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... يتخلف فيها ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الركبان ... [illegible]

... [illegible] ... الركبان ... [illegible]

جمع واحد ... الركبان جمع ... [illegible]

... [illegible]

والركبان ... [illegible]

... [illegible] ... الركبان ... [illegible]

... [illegible] ... الفتنة ... [illegible]

... [illegible] ... والاستيصال

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

الضلال ومنه بين قتيل مطلول وخائف مستجير ... [illegible] ... الايمان ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... العقد ... [illegible]

... [illegible] ... والايمان ... [illegible]

... [illegible] ... الايمان ... [illegible]

... [illegible]

بكسر الهمزة اي بالايمان الذي يظهر للناس من اهل الاهواء الموصوفين فيغرونهم بالمواعيد والاوهام الكاذبة او الذين يظهرون هوى الموصوفين
فيغرونها الناس ويحملون الشحناء والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد ... وهو العلم المنصوب يعرف به الطريق ومنه اعلام الكواكب
ذنابا ليها من الفتن وساميها او دالة عليها وفي بعض النسخ انصاب الفتن ... المحلل بكثرتهم ... وابنا والتيم وايتام
ويجمع ... كصاحب وصحب ... كعلم ... ما عقد عليه حبل الجماعة اي القوانين التي ينتظم بها اجتماع الناس على الحق
التي يجب عليها اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا
تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وفي بعض النسخ وسهل لكم سبيل الطاعة قدم فلان من سفره كعلم
كان الفتح وقدم كنصر ... اي اصل ... عليهم والمعنى لا تظلموا الناس اذا كانت لكم مكنة من الظلم ولو استلزم ان تظلموا انتم
او لا تطلبوا الانسان من ان يكون ظالما وارضوا بالرضا بان يكون مظلوما وان استوحش النفس لمكابدة ذلة المظلومية فوجب العوض المعد
في الاخرة ... دليل ... عرج كمنع اي صعد ... الشيطان طرقه ... مراتبه التي يصعد فيها في اضلال الناس والعدول
الظلم ... التجاوز عن الحد ... المواضع التي يهبط ... فيها ... الا العد ... الاسفل ... كمنع
واللعق ... للمرة ... واللعقة بالضم اسم لما يلعق بالاصبع او بالملعقة ... المعروفة ... الكلام اشارة
الى ... تحرم الاخرة ... او المراد النهي عن تحليلها ... اكثرها ... بعين ... والحال
كل شيء الى ... من الارض ... ويسهل الله تسهيلا اي ... ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده
بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب والاية الخلق على وجوده سبحانه اما باعتبار الحدوث او باعتبار
الامكان كما قرر في كتب الكلام ... المخلوق اي الخلق ... على ازليته لا ... كل حادث ... الابد من الانتهاء
لا قديم ... وقيل ... جميع الحادثات ... تم ... الا انه ... النفقة
باطل ... وتفصيل الكلام في هذه المسائل في محالها ... الاشياء التشابه وقال اشتبها ... المشابه كل منهما الاخر ... القيا
والمراد التشابه في الامكان ... والحاجة الى الموثر ... والجسمية ... الاشكال والمقادير وسائر الاعراض والصفات
والدخول تحت نوع او جنس ... من الامور اللازمة للامكان والمحدث الدالة على وجوب تنزه الواجب الصانع الكامل منها
والبراءة من صفات ... يستلزم نفي الشبه ... الاشبه ... والاستلام ... الحجر باليد ... العرب
العرب ... الحجر ... الهمزة ... لانه من السلام بالكسر وهو الحجارة وقال ابن الاعرابي اصله مهموز من الملائمة
وهي الاجتماع وقال الجوهري ولا يهمز لانه ماخوذ من السلام وهو الحجر كما قال استوى الجمل ... وفي بعض النسخ لا تلمسه المشاعر

وشعر ككفر وكرم اي علم به ... والمراد بالمشاعر الحواس او ما يشمل العقول ... مدركة او حاسة والنفي في ادراك العقل
النفي بالكنه والمراد بالسواتر الحجب الجسمانية ولا تحجبه لانه نوع الجسمية والاتصاف بالتمكن والجهة ... السواتر ... نعم
والظهور ... والافتراق التفارق والتباين ... بمعنى تفاعل كثير في الكلام والظاهر ان التعليل لجميع السوابق من نفي الحدوث والشبه
واستلام المشاعر وحجب السواتر والحد منتهى كل شيء والحاجز بين الشيئين ... الدار ... من ... ذكر نهايتها
والمراد بالحاد جاعل الحدود وخالق كل شيء والحاجز بين الشيئين ... والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي
والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا على الله سبحانه واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا وقيل الرب في الاصل بمعنى التربية
تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالعدل وقيل هو وصف من ربه يربه بالضم ... الكمال ... او
رب ... وربيه ... بمعنى ... المراد بوجوب التفارق بين صانع الكل ... منتهى السلسلة ويجب ان يكون واجب الوجود
المتنزه عن ... من الامور المذكورة مما يتفرع على وجوب الوجود وكذلك الحاد والمحدود والرب والمربوب ويحتمل ان يكون اللام للغاية
... الى ... اي ... التفارق غاية التنزه المذكور ويتفرع عليه ... الاحد لا بتاويل عدد
والخالق لا بمعنى حركة ونصب التاويل ... اي ... في الكلام نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي
الى ما يحتاج الى دليل ... ظاهر اللفظ وقيل ... على ما يطابق ظاهر اللفظ وقيل انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول اليه
امره وقيل هو التفسير وبيان المراد ... كتعب ... المراد ان الكلام يدل على ان الوحدة
... لا بتاويل عدد ... الاول وهو الاظهر ان ... الوحدة ... سبحانه ليس بمعنى ... تقدم في
شرح قوله عليه السلام كل مسمى بالوحدة غيره قليل ان الواحد والاحد يستعمل في ... احد ... مما يستفاد منه نفي التركيب والشبيه
... ما يدل على نفي التركيب والتعدد ذهنا او خارجا ... ودل ... شريح بن هانئ عن امير المؤمنين ... الاعرابي يوم
الجمل ... انه ... واحد يقصد به باب الاعداد ... لا يدخل في باب الاعداد ... من قال انه ثالث ثلثة ... الكلام
... سبحانه لا يدخل في ... ثاني ... لا ... في العدد ... يكون
من ... ثلثة ... الاحوال ... ولا ... العقل ... اعتبار الوحدة فيه سبحانه نعم لو ... ثبوت الوحدة
... كونه سبحانه ... كلام بعض الحكماء ... في عدم الثبوت له سبحانه ... الاستعمال ... يكون ان
... نفي الوحدة العددية ... المعنى ... صدق الوحدة الاعتبارية ... والجمع بين ما يدل على النفي وبين قول سيد
العابدين عليه السلام في بعض ادعية الصحيفة الكاملة لك ... الوحدانية العدد ... القدرة ... الوحدة الحقيقية
غير ... الاجزاء والصفات ... الواحد عليه ... العشرة ... العشرة ... عشرات ... ان

اختصاص الوحدة بمعنى عدم التكثر في الصفات او التكثر الناشئ من التغير ايلحوق صفة تارة وضدها اخرى كما هو المناسب
لقوله عليه السلم في وصف غيره من عزوجل مختلف الحالات متنقل في الصفات وقيل المراد اختصاص الوحدة العددية بمعنى انه لا ثاني
له ادونه من سواه وهو بعيد لا يناسب سوق الكلام الثاني ان صدق الاحد او الواحد عليه سبحانه ليس بتأويل عدد من
الاعداد الى الواحد كما يعتبر مركب من عشرة اجزاء مثلا واحدا لكونه فردا من افراد مفهوم ويطلق عليه الوحدة بل صدق
الوحدة عليه سبحانه لكونه واحدا حقيقيا لا يتطرق اليه التعدد بوجه من الوجوه ولا يخالطه توهم المناقضات بين الكلامين واما تفرقه
من الحركة المستلزمة للتغير وحاجته العرفية والاعياء المستلزمة لها والمتضع والمجر ... والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة
والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة
عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه كونه تعالى سميعا لا باداة اي بالة لتنزهه من الحاجة الى الالة ومن جاد وطول
الفرع والمراد بتفريق الالة كما قيل تفريق الشعاع على المبصرات على القول بالشعاع وتقليب الحدقة وتوجيهها نحو الاعضاء المبصر
ومرتها الى كما يقال فلان مفرق الهمة والخاطر اذا وزع تكره على حفظ اشياء متباينة وبراعاتها كالعلم وتحصيل المال وغيره على الفعل
الاطلاع ويحتمل ان يكون المراد على ما قيل تفريق الاجفان وفتح العين وشهد المجلس كعلم اي حضره فهو شاهد وشهيد وحضور سبحانه
بالاحاطة علما بالاشياء او الظهور لها وجهة الا بمماسة الشهود او امكانه مماسته او لا بمماسة جسم من الاجسام من الحسي المحيط
في شهوده وغيره من الاجسام التي بمياصفه ويحتمل ان يراد بالمماسة مطلق الاحساس وبانه الشي بينه او انفصل وانقطع فهو بائن
وتراخي الامر امتد زمانه وفي الامر تراخ اي فسحة وتراخى السماء ابطا المطر والسوفا ثم والمسافة البعد لان الدليل اذا كان في فلاة ثم
تاذا بالعلم على قصد ام لا وقف لاستشاف ... الاتربة او لا ساماذا ... الابل ... الاعتياد علم انه على جادة لم يقل نكر
الاستعمال حتى سمى البعد مسافة والغرض ان انفصاله سبحانه من الاشياء ليس بالبعد المكاني لتنزهه عن المكان ولا
بل بتقدسه سبحانه وتقدسه اياها وتقدسها وتنزهه من نيل الادراك او بقدرته وخضوعها كما يظهر من الكلام الاتي و
الظهور في الاصل البروز بعد الخفاء ويقال ظهر عليه اذا غلبه وفي اسماء الله تعالى الظاهر لانه ظهر فوق كل شي وعلا عليه
او لانه عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر الناس من اثار افعاله وما ضوء وبطن الشي كنصر خلاف ظهر وبطنت الامر
او عرفته وعلمت بالمبطون وفي اسماء الله تعالى الباطن لانه المحتجب عن الابصار والاوهام او لانه العالم بما بطن وقد مر في
كلامه عليه السلم الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وقد لطف الشي ككرم اللطافة بالفتح اي
صغر جسمه وقيل اللطافة اسم منه وبان من الاشياء او انفصل وظهر الفرق بينه وبينها بما ذكر امنه واتصف بصفة القهر
والقدرة كما بانت الاشياء بصفتها وهي الخضوع والرجوع اليه وان كان التباين حصل بكل منهما وكل منه غير موجود في بعض
معنى الفتح والخضوع الذلة والتواضع وهو قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق ومن وصفه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا
معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور قد تقدم الكلام في ابطال وصفه سبحانه وما ذكره عليه السلم عليه في خرج الخطبة
الاولى والعد بالمعنى السابق مستلزم للامكان وهو مبطل لقدمه سبحانه والازل بالتحريك القدم والنسبة ازلي قالوا واصله
يزلي منسوب الى لم يزل ولا يستقيم النسبة الا باختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت الياء الفا لخفة كما قالوا في رمح المنسوب
الى ذي يزن ازني وفي النصل المنسوب الى يثرب اثربي ومن قال كيف او سال عن كيفيته سبحانه فقد استوصفه قال بعض الشارحين
استوصف هاهنا بمعنى وصف كقولك استغنى زيد عن عمرو اي غني عنه واستعلى عليه اي علا وغيره كثير فان السائل لم
... ... فانما استوصف صاحبه الذي سال عن كيفيته ... ويحتمل الحذف والايصال وحيزه اي اثبت له حيزا او مكانا وهو
في الاصل الناحية وما انضم الى الدار من مرافقها وكونه تعالى عالما اذ لا معلوم لان اتصافه بالعلم وكذلك سائر الصفات لا يتوقف
على شي وعلوم وفي بعض النسخ مفتوح وفي بعضها مرفوع وكذلك قرائنه **ومنها** قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل
مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر طلع الكوكب وغيره اي ظهر ولمع البرق او
ولاح او بدا واعتدل اي استوى واستقام والغير كعنب الاسم من قولك غيرت الشي فتغير واجدب القوم اي اصابهم الجدب وهو القحط والمحل
المراد بهذه الخطبة خطبها عليه السلم بعد قتل عثمان قال بعض الشارحين اشار عليه السلم بطلوع الطالع الى ظهور امره بعد الافتراق وبلوع اللامع
الى ظهوره وما قرب حق ... وسطوع انوار العدل بعصره ورجوعها اليه وبلوغ اللائح الى الحق انتقالها اليه من الفتن والحروب
الموجودة التي لاحت امارات الخلافة قال بعضهم المراد بالجميع معنى واحد وهو عود الخلافة اليه والمائل الذي اعتدل الخلافة
التي عدلت من مركزها او خرجت عن الاستقامة بتولي القوم اياها او الدين القويم الذي تطرق اليه التحريف والفساد القوم
الخلفاء المتقدمون لاعثمان وحده واتباعهم كما توهمه بعض الشارحين واليوم الذي استبدل به اليوم زمان خلافتهم وانتظاره عليه السلم
لتغير لحب الرياسة والميل الى الدنيا بل الشوق الى تقويم الدين ورفع البدع وازالة المنكرات والكلام صريح في تضليل القوم والطعن
عليهم والاشارة الى الشبهات التي ارتكبها بعض الشارحين واهية واضحة السخافة وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا
يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه القيام الانتصاب والقوام جمع قائم وقام على الشي بقوم
بامور الملك ... والعرفا جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل
بمعنى فاعل ... في الدنيا بالامامة او في الاخرة ايضا لان الناس يبعثون مع ائمتهم ويعرفونهم في الاخرة بانهم من شيعتهم ...
بمقدار ... ايمانهم او في الدنيا او الاخرة لعلمهم في الدنيا باسماء شيعتهم واشخاصهم وكذلك من انكرهم وانكروه والجملة الاولى يدل على
انه لا يدخل الجنة الا من عرف جميع الائمة ولا يعتد بها سائر الفرق وان انتحلوا الاسلام ويؤيده الخبر المعروف بين الجميع من مات

امام زمانه مات ميتة جاهلية وغيره من الاخبار وظاهر الثانية انه لا يدخل النار الا من جمع الانكارين ويلزم ان لا يدخل النار
من انكر الضروري من الدين اذا لم ينكر الائمة عليهم السلام او استخف بالقران مثلا ويمكن ادخالهم في انكارهم على ضرب من التوسع
ويلزم ايضا ان لا يدخل النار صاحب الكبيرة من غير المنكرين وانه لم يثبت منهم لا يبعد التزامه والقول بانه مثلهم [illegible]
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقيل المراد بالدخول الخلود واجاب بعض الشارحين
بناء على مذهب المعتزلة من كون صاحب الكبيرة [illegible] او صاحب الكبيرة ان لم ينكرهم فينكرونه اي يخطئون يوم القيمة عليه فلا يدخل
عدم معرفته الجملة الاولى والاحتمال فيها على هذا المعنى لتناسب الجملتان ويمكن ان يراد بالانكار عدم المعرفة بقرينة المقابلة
من لم يعرفهم بالامامة ولم يزعم الى بطلان امامتهم ولعله لا ينفع القول بان [illegible] الانكار لا بد من مصير الى
الجنة او الى النار ولا اعتبار بتخصيص في الادخال وهو بعيد ولعل الغرض في المقام ان الامامة [illegible]
عليهم الا من [illegible] الذين استبدل الله بهم قوما اخرين ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه ظاهر الكلام ان الاسلام
مشتق من السلامة من آفات الدنيا وعقاب الآخرة اذا ادى حقه فليس بعض الاشتقاق والدخول في السلم وجماع الشيء ككتاب جمعه وفي الحديث
الخمر جماع الاثم اي مظنته ومجمعه والمنهج والمنهاج الطريق الواضح وحجج الادلة من حجته وكلام من التفسير وتفصيل الحجج وظاهر العلم الاحكام
الواضحة المبينة للناس من محكمات القران وما صح من السنة وباطن الحكم الاحكام الخفية عند اهلها كتاويل المتشابهات واسرار الشريعة
وقال بعض الشارحين يعني بظاهر علم وباطن حكم القران الا ترى كيف اتى بعده بصفات ونعوت لا تكون الا للقران ولا يبعد ان تجمع
الاسلام والقران ولا يبعد ان يكون ذكر القران في جملة كلام حذفه السيد رضي الله عنه على عادته من الالتقاط والاختصار ونظيره في كلام بعض
الشارحين انه [illegible] والعزائم [illegible] الحكمة [illegible] القاطعة وعدم فناء الغرائب والعزائم
[illegible] ودلالة عدم انقضاء العجائب انه كلما تامل
فيه الانسان استخرج لطائف عجيبة لم يصل اليها قبل فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات
الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي المرابيع الامطار اول الربيع وهي يحيي الارض وينبت الكلاء
[illegible] المصابيح [illegible] المكان من [illegible] منهم والحماية
[illegible] المكان [illegible] والرعي [illegible] الكلاء والمرعى المصدر والموضع
والمصدر والموضع قال بعض الشارحين احمى حماه اي جعله الله عز وجل حمى كما تقول اقبلت الرجل اي جعلته [illegible]
عن [illegible] القران [illegible] من الانتفاع [illegible]
[illegible] حتى [illegible] العقل وقال بعضهم [illegible]

وتدبره والعمل بما فيه ووجه الاستعارة ان بذلك يكون حفظ الشخص وحراسته اما في الدنيا ففي ايدي كثير من الظالمين لاحترامهم
حملة القران ومفسريه ومن يتعلق به واما في الآخرة فلما يتبعه حفظه وتدبره والعامل به من عذاب الله كما يحمي الحمى من يلوذ
به وقيل المراد [illegible] محارمه ومواضع [illegible] وارعى مرعاه اي هيا ما [illegible] واستعد
لمقاصد العلوم والحكم والآداب التي يشتمل عليها القران ووجه الشباهة ان هذه مراعي النفوس وغذاؤها الذي يكمل به نفوسها العقول
السوي كما ان النبات والعشب غذاء الابدان الحيوانية الذي به تقوم [illegible] لا يكون [illegible]
انتهاكها او ارتكاب نواهيه [illegible] الانتفاع بها والتمتع منها ويمكن ان [illegible]
تغيير [illegible] من طاعته وهي الغذاء الروحاني الذي به حياتهم الباقية في النشأة الآخرة والشفاء
[illegible] الاعمال [illegible] الامراض المعنوية كالجهل والضلال او [illegible]
الظاهرة البدنية [illegible] الاستغناء عن غيره [illegible] الكفاية [illegible]
[illegible] **ومن خطبة له عليه السلام** وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو
مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد قال بعض الشارحين [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible] بالضم [illegible]
بالعكس [illegible] بالضم [illegible] والعقد [illegible]
المذنبين [illegible] والقصد الوسط والسبيل القاصد المعتدل **ومنه** حتى اذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا
من وطرهم [illegible] الكشف عن الشيء ازالة الحجاب عنه [illegible] الكشف عن الجزاء [illegible] الموت
[illegible] والجلباب بالكسر [illegible]
[illegible]
[illegible]
والاولاد [illegible] وفي بعض النسخ
[illegible]
[illegible] وهي منزلة [illegible]
[illegible] اني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا

وما يجتنب بعيد الشبهة في الهاوية وهو المثال في المفاوز ولا يبعث على تفسيره الغواية يتعسف وتحير او تحيّر بعيد في ظلّي او

من مبدي الانتفاع بالنفس انه يعرف الانسان ما اعطاه الله من العقل والقوة فيما خلق لاجله وبما يقتضي عمله ونظر الى

الاشياء ناظرا بصيرة وموضع العبرة والعبر كعنب جمع عبرة بالكسر وهي ما يتعظ به الانسان ويعتبر ليستدل به على غيره كاحوال

الماضين ونحوها والجدد بالتحريك المستوي من الارض او الارض الغليظة المستوية والصلبة بالفتح الطرح على الارض والمهاوي

جمع مهواة وهي الحفرة والمفاوز جمع مغواة وهي الشبهة التي يقع بها الانسان في الغي والضلال والغواة الغاوون واعانة العقل

على النفس ان يكون الانسان ظهيرا له على نفسه ويسلطه على نفسه والتعسف الميل والعدول عن الطريق وقيل ان يأخذ السائر على غير

طريق ولا جادة ولا علم وقيل ركوب الامر من غير روية قال بعض الشارحين التعسف في الحق ان يحملهم على مر الحق وصعبه والحق لم

درجات بعضها اسهل من بعض والاستقصاء فيه ومن اهل بوجوب الثغر ممن يقول له وما يامر به وقيل انه ارتكاب التكلف في العمل الحق

مع نوع من التقصير فيه فان الغواة هم تاركوا الحق فاذا وجدوا متكلفا للعمل به مقصرا فيه طمعوا في الاتيان بالباطل فكان تعلما لهم

نفسه بذلك ويمكن ان يكون المراد الامر بالحق على وجه باطل كمن يسعى في النهي عن المنكر يقول لين او الامر به على غير علم ووجه

الغواة اناد ومنه انه يامر وينهى من غير علم فيطمع في اللطف به وغيره وان يكون العدول عن الحق للاهواء والاغراض الدنيوية

فان ذلك يطمع الغواة الى الطمع في اضلاله والنقل الى الباطل فيما لا يعودونه اليه اهوائهم واغراضهم والله يعلم وحرف الشيء من كلا

كتصرفه او غيره والتحريف الميل الغفو والغواة اذا انسوا من انسان الكذب والتحريف طمعوا في اضلاله في زمرتهم وكذلك التعريف

من الصدق الاغراض الدنيوية او في مواضع التقية فانهم يطمعون انها الساعون بين عبادك والمتقربون بفضلك لك فاجعلني من

وانتم الفكر فيما باء لمحمد اليانا النبي الامي صلى الله عليه وآله ويحكم بما لا يبدو منه ولا يخفى عنه وفيما الخص من

الفكر وتدخله ونحو لتفسيرها في الرجل اذا احتج اليه كانه قد شغل عنه وعادل تفسيره وعند افاقة المريض والمجنون والنائم

والسكران واختصرت الطريق سلكت السبل الاقرب ومنه اختصار الكلام وتقليل لفظه والعجلة بالتحريك السرعة واحتضر

من عجلتك او خففت من سرعتك في تحصيل الدنيا ما لها واتمم في الامر واحكم وانعت النظر كذا ادققته من قولك

مع التجرد قيل انه مطلوب امعن في الامر اي ابعد والاول الذي لا يكتب ولا يقرأ نسبة الى الامة اي انه على جبلة الامة قبل تعلم الكتابة

المراد بالامة العرب وقيل العرب الاميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة وقيل نسبة الى الام لان الكتابة مكتسبة فهو على ما ولد

امه والاول نسبة الى ام القرى وهي مكة وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام والحيص العدل والهرب والمراد به الابد ومنه

ولا محيص عنه الموت واهوال الآخرة او وجوب امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي والجزم متعلق بالماضي اي خالف

ذلك الذي امرت به سالكا الاعرفت الامرا والامر لمعرفة خروج المعنى والاول اظهر وما بعني نفسه اي التعويض الامر

الثانية من السعادات الباقية وتمنع مخالفتك واعطنا كثرتك واذكرنا برك انك مقتدر على ذلك وكانا بين ذلك كالذي ندع قصده ما

اليوم تقدم عليه مما تعد حتى تمتحن عقولنا واوطاننا التذكر المذكور الحال المشيع والمحبة الباقية ابها الغافل ولاتبعات بال حسيم العز

الماهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغيرها اماني التكلم لوفي الماثر لوا ماد به او قبيرته ومحله كذا في مجمعه والغاه عليه

مرآة ابي الابلس المرجيه والوريه عليه والذي يكون معنى العزا والطاعة والاستعلاء والغلبة وغيرها ذلك وكانا بين ذلك امر خص

غيرا تجادر في بنحلات اوكا تطمع تخاوف بطاقتك او كان تعلى على الناس وتقلب عليهم يستعلي عليك غيرك وتغلب عليك فلا تكن

ويفية والغلبة كما تريع قصدا قصدا على حدوها ودعت ان حب الخير وانشر اخره وفنا التل من ربع من احمد ندما لوكا مشيج تعمل

تصدقت بالخيرات فيكون امرا بالسعي والعمل ووجهت القراءة كشفت اي بسطته ووطائه والمرفوعة موضع القدم والمراد ك

لا يبين سلوكه وقدم اي من الاعمال الصالحة وفاد التقوى ليوم الحقيقة وهو يوم الذي لا ينبغي ان تقطع منه والاولاد عن امر كله

والقدر والجد مصوابن على الاغراء اي الزمها والانتباه اي خير اليه لاتحضر اسباب الامر اما على وقتها الكرم عالم كنهها فلا قرابة منه ولا

تصير الى من يخرج الهم الله في الذكر الحكيم الذي تعلمنا بني وتعاقب وتعلمنا من الذي تعلمنا انه لا ينفع منا اولى انهم هذا

قبله ان تخرج من الدنيا الا وضاعته وعملنا من هذه الحال لم تكتب منها ان تشرك بالله فيما افترضت علينا من عبادتك او تعفني

نفسنا بحلاليا او نقص اركان الدين او ان تنشع حاجة الى الناس طبها بنفقه في ديننا او تلقى الناس بوجهين او نبتغي ورثهم

بالسانين او نقول بغير ما نكره الشك وقيل على ما يجيء العزم الجد القطع يقال عزم على الامر اي اراد فعله وقطع عليه وجد في الامر

امه احكامه التي لا نسخ فيها ولا يحتمل الباطل وهو كون معنى قولهم اسماء الذكر الحفظ الشيء والعلاء والشرف ومن الذكر الحكيم في قوله تعالى

ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم الشرف المحكم العاري من الاختلاف وقيل المراد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ والمراد به وكلا

عليهم انه كان هو اللوح المحفوظ فالمراد ان الاحكام الآتية على التفصيل الذي قرره عليهم مثبتة في اللوح المحفوظ او العلم بما اتاه الله

عز وجل وان كان القرآن المجيد فلعلها مستنبطة من بطون الآيات او من ظواهر الآيات على ما ذكره بعض الشارحين واستخرجها من قوله

عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به قال وقوله عليه السلام فيما افترض عليه من عبادته يفهم منه اشارة الى الشرك بالرياء في العبادة لا اتخاذنا له

كان وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا

وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من

النار وفيه تامل والجبهة الانه ابتداء ما يجلبها في السير فرق ما فيها واعلى فعل او جبل مسلوبه ومنها السمت من النواحي الظاهرة

البطلان فلا يناسبه الاستدلال على الشرك الشامل لرياء العبد من الضلال على ما هو الاكبر والخصلة الحالة والفضيلة والرذيلة وقيل ب

على الفضيلة والعيظ الغضب وقيل اشده او سورته وسفاء الغيظ هلاك نفس يحصل بمباشرة القتل والتسبب اي وجه كان والظاهر

العبر وفي بعض النسخ هلاك نفسه ويحتمل حمل الاول على العموم كما قيل ويقرب امر فعله غيره اي يتم على غيره بامر قد فعل خفت العين

فيستلزم اهلاكه او اذاه فيحتمل يعني يسعى في الارض فسادا على ما ذكره بعض الشارحين ويحتمل ان يكون المراد الاقرار او دعاء

قول جميل لما عبره لنفسه او للاقراب بانه قول فعله الذي يفعل وقد فعله غيره كقتل انسان مثلا فيه هلاك نفسه او يتعذر بضرب شديد

وفي بعض النسخ فعل غيره اي يدعي فعلا آخر غيره بافعاله كذا بالمغير الناس كان يسعى في الارض فسادا ويدعي النصح والاصلاح وكان في

نسخة بعض الشارحين بعد كيعيد من عرضه انا المغيره اي نفسه انا وبالجملة بامر فعله ما لا يجوز الفساد وافشاء والنجاح بالفتح

والنجح الفتح الظفر بالشي ونجحت الحاجة كمنع صارت وانجح واستنجح حاجته واما يلقى الناس بوجهين اي يلقى كلا من السعدين بوجه

غير ما يلقى به الآخر لتعرف بينهما او من العدوين ليضرب بينهما كما قيل او يكون ذا وجهين في الحضور والغيبة يرائيه الانسان صديقا

ويهلكه في غيبته وهذه الوجه ويعوا اذا غاب عنه ويظهر عنده الكامن في صدره وكذلك الشي بلسانين ويحمل الاول بالنسبة والاعمال والثاني

باللسان والاقوال وقال بعض الشارحين الثاني تاكيد الاول ويحتمل كمن ساء في خصم وعلم والمثل بالكسر في اكثر النسخ وفي بعضها المثل والتواب

وهو النظير في الاصل يقال مثل ومثل وتمثيل كشبه وشبه وشبيه وغلب استعماله في القول السائر المثل مضربه بمورده وستعمل في

كل حال او صفة او قصة لها شان وغرابة والشبه بالكسر المثل وفي بعض النسخ على شبهة بالفتح الشي وسكون الباء وهو الالتباس وهذه العيس

والشبهة اسبه المثل وما في الاصل اظهر قال بعض الشارحين انه عليه السلام يعني هذا الكلام الى رؤساء يوم الجمل لانهم حاولوا ان يشفوا غيظهم

باهلاكه واهلاك غيره من المسلمين وعروا جهلهم بامرهم وهو الطالب بدم عثمان وهو والمستنجح اوادهم باظهار البيعة والفتنة ويلقى

الناس بوجهين ولسانين لانهم بايعوه والظهروا الرضا به ثم دعوا الى الجمل وهو النكث والعداوة فيعمل في نويهم هذه عمالة الاشراك بالله

فانها لا تغفر الا بالتوبة وهذا هو معنى قوله اعقل نعتك بان المثل دليل على شبهه قال وهو مما ان المثل واحد الامثال اي هذا الحكم في العبرة

لمن ان يشتمل هذه الاشياء عام والواحد منها دال على ما اثلها وشابها انتهى ولا يبعد ان يكون المراد من حال الخلفاء المتقدمين وكل من قاله

وان يحمل الشرط على ظاهره اوبراء به ما عم الرياء واظهار التقوى والاعمال الصالحة للدنيا ونيل الرياسة والخلافة والله يعلم إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا

بُطُونُهَا وَإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ الهم بالفتح الحزن واول العزم والعزم القوي وما يخرن البهائم قصده وهمهم بطونها او

مقصودها الاصلي ما يطونها والعدوان الظلم واصله التجاوز عن الحد وفي ذكر النساء تعريض بعائشة على ما ذكره بعض الشارحين والاستكانة

الخضوع والذلة قيل انما استكان استفعل من الكينة بالكسر وهي الحالة السيئة او الشدة الدالة وذكره في القاموس في الكون وقيل انه

افتعل واصله اسكن من السكون وقيل من المسكنة اشبعت حركة عينه ويستعمل على الاصل والاشفاق من باب الافعال النصح

وتقول اشفقت على الصغير اي حنوت وعطفت عليه والاسم الشفقة وهو شفق وشفيق ويكون بمعنى الخوف ولا منافاة الا للحل

عليه يكون تكرير الخوف تاكيدا كما يظهر من كلام الشارحين والله الموفق ومن خطبة له عليه السلام فَاعْلَمُوا بِقَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ

وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبِعُوا الرَّاعِيَ الناظر من المقلة السواد الاصغر الذي فيه انسان العين

واللبيب العاقل والامد الغاية والنهاية والمنتهى والغور المطمئن من الارض وقعر كل شي والنجد المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى الاوضاع

النجد والغور اي ان قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي يجري اليها ويعرف من احواله المستقبلة ومكانه من ارتفاعه رتبة وانخفاضها

مدارج السعادة ويجتنب مهاوي الردى وعن الضلالة وداع مبتدا محذوف الخبر اي في الوجود وداع ايضا والجملة خبر اي فيهم كان من شانه الدعاء

دعا والدعاء كان عليه وكذا وراع رعى والمراد بالداعي الرسول صلى الله عليه وآله وبالراعي نفسه عليه السلام وفي بعض النسخ فاستجيبوا الداعي وقد

قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَأَرِزَ الْمُؤْمِنُونَ وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ نَحْنُ الشِّعَارُ وَالْأَصْحَابُ

وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً هذا الكلام منقطع عما قبله متصل بكلام

للخلفاء لعل هذه السيد بين اصحابه بعد قبيح كما يظهر لمن تتبع كلامه وهذه المرجات وتعبيره بالكناية من مرجع الاسماء كلمة

الشقشقية لما روى الله لقد تقمصها فلان واولها جحال رجالات بعده وان كذب بكافي بعض النسخ وكملها في بعضها اي انقبض وجمع وثبت وارز

اي لا نتبجوا وجهة اليه وتنتشر كما تفعل الشعار كتاب ما تحت الدثار من الثياب وهو يلي شعر الجسد وصحبه كسمعه صحبة بالضم

وصحابه بالفتح فهو صاحب او عاشره ويجمع صاحب على صحب بالفتح كراكب وركب وصحب على اصحاب كفرخ وافراخ وصحب على اصاحيب وخزن

المال كنصر اي احرزه وجعله في الخزانة والمراد انهم عليهم السلام خزنة علم الرسول صلى الله عليه وآله وابوابه كما قال صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها او خزنة الجنة وابوابها كما نطق الاخبار بانه عليه السلام قسيم الجنة والنار وقول الله فهذا الخبر

وهذا انه لا يخفى خزنة العلم والجنة وابواب الوصول الى الله والرسول صلى الله عليه وآله ولعله انسب بقوله عليه السلام في الكلام

ابوابها او سمي سارقا وفي بعض النسخ لا توتى البيوت بدون الواو وفيه اشارة الى قوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن

البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله منها نَزَلَ فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا

فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ النعمان راجعة الى الائمة صلوات الله عليهم

الذين هم عليهم السلام بقوله نحن الشعار والاصحاب والمراد بالاجواب وكرائم الشي النعم نفيسه ومن فهو كريمة وكرائم

ونفائسها واهل الرايكرائم القرآن الآيات الدالة على الشرف ورفعة المنزلة كسورة هل اتى وآية التطهير والمباهلة وغيرها

وآيات الرحمة والكرم من جهة المدلولات ويقابلها آيات العذاب والدالة على الذم وان كانت الآيات كلها من حيث انها كلام الله

كريمة ويحتمل ان يكون المراد الصفات الكريمة الموهوبة من القرآن والصفات الحسنة والكلام المذكورة في مقام المدح وفي كثير من النسخ

الصحيحة كرائم الايمان وهي الصفات الجميلة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة المختصة باهل الايمان وهم كنوز الرحمن اي خزائن علمه

بجانبه وقربه او هم المقصود من الايضاح للمشكلات وقواعد العلوم كالمثال المذكور للادب والاغراض وان صح [illegible] لم يسبقوا اليه [illegible]
وكلهم من الكلام لقصورهم ونبيهم على المعنى الحكمة وان القائم لا يسع الكلام والذين يتقدم القوم اذا اراد [illegible] الا بسرايهم الكلام
النبي قال بعض الشارحين اوامر الانسان ان يصدق نفسه ولا يكذبها بالتسويف والتعليل وقال بعضهم [illegible] اختبارا
فليصدق من بعيده امره انه امر الحق وينابيع العلوم والحكمة والارشاد الى الله كما يصدق الرائد اهله الكلام والماء [illegible]
مقالها بقوله ليعرف صحته ما ادعاه والتقدم من الاخرة اشارة الى خلق الارواح قبل الاجساد كما ورد في الاخبار وفي قوله تعالى واذا اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم على ما ذكره بعض الشارحين قال ويمكن ان يفسر بوجه اخر وهو ان الاخرة اليوم عدم محض والانسان قدم
من العدم والعدم ينقلب ولا يخفى ان خلق الروح قبل الجسد بمجرده لا يقتضي سبق [illegible] الاخرة وكون الاخرة اليوم [illegible]
الجنة والنار مخلوقتان [illegible] وهو خلاف ما يدل عليه الاخبار الا ان يراد بعدم الاخرة عدم قيام القيمة والمجازات وفيه تكلف وقال بعضهم
المعنى كان الابن يقدم من الام واليها [illegible] وكذلك الانسان مبدؤه الحضرة الالهية وينقلب اليها فينبغي ان يكون من ابنائها
بالرغبة فيها والوله اليها والعمل لها وفيه تكلف ايضا ولعل الاظهر ان التقدم من الاخرة اشارة الى [illegible] ادم عليه السلام من الجنة والانقلاب
الى الجنة لكون الانسان من اهلها [illegible] ثم قال فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعمله عليه ام له فان
كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع البصر حاسة البصر والعلم ايضا يقال بصرت بالشيء
اذا علمته وبه فسر قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به والمراد بالعامل بالبصر من حاول ان يكون عمله على ما اقتضته البصيرة والعلم [illegible]
بما يعلم [illegible] تشبيها للعامل بالبصير الذي [illegible] يحترز المهاوي ويجتنب [illegible] الذي لا يبصر ما بين يديه
ولا يبالي به وقال بعض الشارحين [illegible] الناظر بالقلب العامل بجوارحه وفي بعض النسخ العالم بالبصر اي بالبصيرة فيكون تأكيدا للناظر بالقلب
والمراد بالعمل في قوله عليه السلام مبتدأ عمله [illegible] العلم فيكون العلم المذكور [illegible] ويحتمل ان يراد بالمبتدأ ما تقدم عليه وسبقه وفي بعض
النسخ مبتدأ علمه اي العلم الذي ينبغي ان يكون اول علومه [illegible] الاستعلاء المجازي كان العمل علاه وقهره والراجع
الذي يبعد عن حاجته لانه سلك الطريق فرجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه
المثال بالكسر الاسم من قولك ماثله مماثلة اذا شابهه ويستعمل بمعنى المقدار والصفة والصورة والاظهر في سياق الكلام ان يكون
ذكر كلام الرسول صلى الله عليه وآله والمؤيد لما سبق من الكلام وفيه اشكال ولم يتعرض له اكثر الشارحين [illegible] وحمل بعضهم الحكم
بان لكل ظاهر باطنا على مثاله [illegible] على الاكثر [illegible] ويكون قوله عليه السلام وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله [illegible]

بمنزلة الاستثناء واستدراك عن سابقه لا مؤيدا له [illegible] تخصيص الحكم الكلي ببعض الافراد والمراد بالظاهر كما هو المناسب لذكر الحديث ثانيا
او استدراكا الافعال والاعمال الظاهرة وبالباطن الاخلاق والملكات النفسانية ويكون الوصول عبارة عن [illegible]
والباطن او الاعم منها [illegible] الظاهر والباطن اليه او من الاشياء الموصوفة بالصفات الشاملة للاشخاص الانسانية وغيرها
[illegible] ويمكن ان يقال انه عليه السلام انما حكم بان لكل ظاهر باطنا على مثاله ولم يقل لكل باطن ظاهرا [illegible] الباطن بانه على مثال الظاهر [illegible]
طيب الظاهر يقتضي وجود امر حسن في الباطن على حذو طيب الظاهر ولا ينفي وجود امر خبيث في الباطن الا ان يكون على مثال الخبيث في
[illegible] بحسن الظاهر والباطن الذي على مثاله وكذلك عكسه ويحب الله العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه [illegible]
[illegible] على العموم واما بدل الحديث على ان كل باطن لا يجب ان يكون له ظاهر على مثاله [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] بعض الاثام [illegible] يحب الله عمله
ويبغض بدنه [illegible] يحب الله ويبغض عمله ولعل المراد بما طاب في الظاهر العمل الصالح الخالص عن الرياء والسمعة [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] حقيقة فان الظاهر [illegible] الباطن [illegible] خبيث في الظاهر والباطن كاعمال
المرائين والمنافقين واما المراد بالظاهر العمل الذي يظهر [illegible] الشبهة وصفات النفس [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] ظاهره ولا يبعد من المقام حيث كان الكلام في الحث على اتباع اهل البيت عليهم السلام وذم من خالفوا
[illegible] البدع [illegible] ان يكون الغرض التعريض بمن اغتر الناس بحسن ظاهرهم من الخلفاء وبعض الصحابة الذين [illegible]
غيره فيفيد الكلام انهم لو سلم حسن بعض اعمالهم [illegible] فهم ممن يحب الله عمله ويبغض بدنه لسوء سريرتهم واضمارهم النفاق
[illegible] الباطن [illegible] الظاهر [illegible] كثير من الناس [illegible]
[illegible] اهل البيت عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد من الظاهر العمل [illegible] العبد [illegible] من الثواب والعقاب [illegible]
[illegible] الكلام ان كل عمل له ثواب او عقاب على مثاله [illegible] يحب الله [illegible] ويبغض العبد لسوء سريرته
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

موافقا للطيب من الباطن وكذا الخبيث لان الظاهر الخبيث لا بد ان يكون الباطن منه خبيثا لو قد ظهرت ما كان في الباطن بحسب الظاهر لا
بمعنى لسياق الواقع وصف الخبيث فانه قد يتخيل خبث شئ وهو ليس كذلك ولما كان هذا الكلام الشريف لافادة الجمع بين الباطن الحسن
والظاهر الحسن فلا ينافيه ما اذا كان الظاهر يطابق الظاهر وعكسه فان الكلام مسوق لكون الانسان ينبغي له ان يجمع بين الامرين في
[illegible] ان يترك الجمع بين الامرين [illegible] بما يشتمل بمعرفة الغيرة [illegible] التي يظهر بها التلون من الخلق
والطبع من التطبع [illegible] في امر العبد الذي يكون العهدة في المكلف عليه لو كان [illegible] والظاهر ان هذا الذي ادخله
بل الحكم [illegible] فقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض
بدنه [illegible] والله اعلم ان الله تعالى يحب العبد لايمانه [illegible] ثواب وان يعمل [illegible] هذه [illegible] بكونه
[illegible] فالمؤمن [illegible] بكونه [illegible] نفسه باختياره [illegible] الله [illegible] الكافر [illegible] ويحب عمله
[illegible] الباطن فان ظاهر عمل المؤمن خبيث وباطن الكافر خبيث فلا ينفع المؤمن [illegible] لا لايمانه [illegible] لا لايمانه
او [illegible] فلا ينفع الكافر حسن عمله [illegible] الله [illegible] الباطن فلا [illegible] من الظاهر والباطن [illegible] فيهما [illegible]
هذا الكلام بما قبل ومناسبته [illegible] افادة انه اذا لم يتوافق الظاهر والباطن لم يتم [illegible] المؤمن يحبه الله لايمانه والكافر
[illegible] ان محبة الله [illegible] ذكر [illegible] الفرق بين المؤمن والكافر من جهة [illegible] في
التعبير في الكافر [illegible] والله اعلم انتهى [illegible] الظاهر [illegible] حسن الصورة [illegible] وجعل الحديث مرتبطا
لما سبقه [illegible] الكلام [illegible] الكشف [illegible] بعلم حقيقة الحال [illegible] العمر والتسديد كما

انّ لكلّ عملٍ نباتٌ وكلّ نباتٍ لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه
خبث غرسه وأمرّت ثمرته [illegible] واعلم ان لكل عمل نباتا [illegible] النبات ما يترتب على العمل من السعادة والشقاوة والثواب والعقاب
والغنى [illegible] ضد الفقر [illegible] والعناء [illegible] الكلام [illegible] الاكتفاء [illegible]
او [illegible] النبات [illegible] النصيب من الماء [illegible] من كلام
بعض [illegible] بالكسر [illegible] الشجر [illegible]
[illegible] بالكسر [illegible] بالفتح [illegible] وجمعها
[illegible] والغرض من الكلام ان العمل [illegible] يترتب عليه [illegible] يحتاج الى الماء كالنبات [illegible] بصدق النية
والاخلاص [illegible] الجنة [illegible] بالرياء والسمعة [illegible] النار

خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول

فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته [illegible] الخفاش [illegible] العينين [illegible] في البصر [illegible] الخفاش
يكون [illegible] الليل [illegible] النهار [illegible] في يوم [illegible] العظم [illegible]
[illegible] الجبال [illegible]
[illegible]
[illegible] معرفته [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] والملكوت العز
وهو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول
بتحديد فيكون مشبّها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثّلا [illegible] والوجود حقيقة [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] العيون لان العلم بوجوده سبحانه [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible]
[illegible] التعريف [illegible]
[illegible] بالمركبات والكثيرات [illegible]
في الاوهام [illegible] الكثرات خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتمّ خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع [illegible] الخلق على
[illegible] الخلقة [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الايجاد [illegible]
من [illegible] والمشورة [illegible] والشورى [illegible] المعونة
[illegible] جميع ما [illegible] من العدم
الى الوجود [illegible] الجمادات [illegible]
[illegible] الاجابة [illegible] الا
[illegible] الا
[illegible] فقالتا اتينا طائعين

ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها

الظلام القابض لكل حي اللطائف جمع لطيفة وهي ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة ككريمة وكرائم ودقيقة ودقائق والعجيب

قيل جمع على عجائب كافيل وافائل وتبيع وتبائع وقيل لا يجمع عجيب ولا عجب والغامض خلاف الواضح وكل شيء خفي مأخذه

وحاصل الكلام التعجب من خفاء السبب الموجب لحيوانات عن الانقباض من الضوء والانبساط في الظلمة في ذلك والمراد بالانقباض انقباض

اعينها عن الضوء على ما ذكره بعض الشارحين قال ويكون ذلك من افراط التحلل في الروح النوري بحر النهار ثم يستدرك ذلك برد الليل

فيعود الابصار وفيه تأمل ولعل الاظهر انه ليس لمجرد الحر واللازم ان لا يعرضها الانقباض في الشتاء الا ان تحمل الحرارة على ما يعم الضعيف

ايضا في اوائل النهار بل ذلك لضعف في قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها وبين النور كالعجز العارض لسائر القوى الباصرة

من النظر الى جرم الشمس واما ان علة التنافر ماذا فيه خفا وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام ويمكن ان يعود الضمير الى ما من

غير مضاف ويكون المراد بانقباضها وانبساطها انقباضها وانبساطها وان كان ذلك مناسبا من جهة الابصار وكيف عشيت اعينها

عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ

ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها العشا بالفتح مقصورا سوء البصر بالنهار

بالليل والنهار او العمى والمعنى كيف تحيرت وعميت وتستمد اي تستعين وتتقوى بقول امدته بمدد اي اعنته وقويته ومذاهبها

طرقها ومسالكها وسيرها وانتقالها ونقل في اكثر النسخ منصوب عطفا على تستمد وفي بعضها مرفوع عطفا على تهتدي وفي بعض

النسخ بنصل بالنصب موضع نصل والاتصال الى الشيء هو الوصول اليه والبرهان الحجة والدليل ومعارفها ما تعرفه من طرق انتقالها

وردعه كمنعه وزنا ومعنى والتلألؤ البرق واللمع والسبحات بضمتين جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك

اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل سبحات الله تنزيه له اي سبحان وجهه والكن بالكسر الستر واكنه ستره والمكمن

وكمن كنصر ومنع اي استخفى والمكمن الموضع والبلج بالتحريك مصدر كتعب اي ظهر ووضح ومنه قيل بلج الحق وهو لغة ذكرها في

المصباح المنير وصبح ابلج بين البلج اي مشرق مضيء ذكره الجوهري وقال بعض الشارحين البلج جمع بلجة بالضم وهي اول ضوء الصبح

ابتها التقوم لم اجده في كلامهم والائتلاق اللمعان يقال تألق وائتلق اذا لمع فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة

الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت

الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما

اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها اسدل الستر ارخاه وارسله والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها

والجمع اجفان وجفون والجفن والحدقة محركة سواد العين والجمع حدق وحداق كما في بعض النسخ كرقبة ورقاب على القياس وعلى الحدق

كان في بعض النسخ واسدال الجفون على الانقباض لها وقابل مانعا من الضياء وقال بعض الشارحين لان تحلل الروح الحامل للقوة الباصرة

سبب للنوم ايضا ويكون ذلك الاسدال ضربا من النوم والالتماس الطلب والسدفة الليل او الظلمة وفي بعض النسخ اسداف بفتح الهمزة

جمع سدفة بالتحريك كجمل واجمال وهي الظلمة والاضافة لبيان الفقد والغسق في صدر الليل والغسق بالتحريك ظلمة اول الليل والدجنة

بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون كقرطبة والدجن كقفل الظلمة وحاصل الكلام التعجب من كون حالها في الابصار والتماس الرزق

على عكس سائر الحيوانات ومقتضى العادة بكسر الميم ما تقتل به رأسها والقناع بالكسر اوسع منها والقاء الشمس قناعها كناية عن الظلمة اوضاحها

من الافاق والقاء القناع طلوعها والوضح بالتحريك البياض من كل شيء وبياض الصبح والقمر وفي بعض النسخ ودخل من اشراق نورها

زيادة من التبعيضية او دخل شيء من اشراق نورها والضباب بالكسر جمع ضب الدابة المعروفة ووجارها بالكسر جحرها الذي تأوي

اليه ونقل عادتها الخروج من وجارها عند طلوع الشمس او لجهة النور على عكس الخفافيش وماقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف

وسكون الياء كذا في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون الهمزة او طرف عينها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل مؤخرها

وقال الازهري اجمع اهل اللغة ان الموق والماق بالضم والفتح حرفا العين الذي يلي الانف وان الذي يلي الصدغ يقال له اللحاظ

لغة فيه وقال ابن القطاع ماق العين فعل وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء في آخره للالحاق على

الموهوب وليس بمفعل لان الميم اصلية وانما زيدت في آخره الياء للالحاق ولما كان فعلي بكسر اللام نادرا الا ان مثله الحق بمفعل

ولهذا اجمع على ماق على التوهم وفي بعض النسخ ماقيها على صيغة الجمع وتبلغ بكذا اي اكتفى والمعاش ما يعاش به وما يعاش فيه ومعنى

بمعنى الحيوة والمناسب هنا الاول وفيما سوى الثاني وفي بعض النسخ ليليها موضع لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا

ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا

قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا السكن بالتحريك ما سكنت اليه النفس

وقرار الشيء كسحاب مستقره الكائن والاسم القرار وقيل هو مصدر والشظية الفلقة من الشيء من فعيلة من قولهم تشظت العصا اذا صارت فلقا

والجمع شظايا والقصب الذي في اسفل الريش كالجذع والاعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشيء ورقمه والعلامة في الطريق

بينة وكلمة لما فيه جرية وفي بعض النسخ فكونه قوله جناحان مبتدأ خبر محذوف او خبر مبتدأ محذوف اي الكلام لم يعلا وقيل انه لم يبين

في الرقة ولا في الغلظ عن حد من الاوساط والثقل المانع من الطيران تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا

ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل

شيء على غير مثال خلا من غيره اللاجئ الى الشيء اي اللائذ والمعتصم به ووقوع الطير هبوطها وتقاصرها وكان كل شيء جانبه القوي يشتد البهائم

يقوم بها والنهوض الحركة بالقيام ونهض الطائر اذا بسط جناحيه ليطير والعيش الحيوة ومصالح الشيء ما فيه صلاحه ضد الفساد

الخالق ومثال الشيء شبهه وصورته [illegible] كما سبق [illegible] الاشياء [illegible] على

اقتضاء الحكمة والمصلحة ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل

نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة [illegible]

الحديث امر رويته على وجهه والملحمة الوقعة العظيمة القتل وقد تقدم مرارا ويعتقل نفسه على الله اي يحبسها على طاعة الله ولا يتعدى

ما امر به يقول اعتقلت الرجل اذا حبسته واعتقل لسانه على البناء للفاعل وللمفعول اذا حبس عن الكلام فلم يقدر عليه [illegible]

[illegible] والغرض اني اسلك بكم سبيل الجنة [illegible] وان كنتم [illegible] بالعاقبة وفي بعض النسخ عليه موضع شديدة

وذاقت الشيء ذوقا ومذاقا ومذاقة اي اختبرت طعمه والمرير فعيل من مر الشيء يمر بالفتح والضم مرارة واما فلانة فادركها رأي

النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب

على الله المراد بفلانة عائشة بنت ابي بكر والظاهر ان التعبير بلفظ الكناية نوع تقية من السيد رضي الله عنه كما لا يخفى [illegible]

[illegible] والضغن بالكسر الحقد والاضطغان الانطواء على العداوة والبغضاء كالضغينة وغلت القدر تغلي غليا وغليانا والمرجل كمنبر القدر

والقين الحداد ويطلق على كل صانع والمراد بمرجل القين المرجل من الحديد كما ذكره بعض الشارحين [illegible] التخصيص لانه لو [illegible] كان غليانه

اشد [illegible] وقد كانت عائشة تبغض امير المؤمنين عليه السلام حتى روي انها سمعت [illegible] تذكر [illegible] عبد الرحمن بن ملجم [illegible]

[illegible] صلوات الله عليها [illegible] وبغضها [illegible] عليه السلام ومن اسباب [illegible] رسول الله صلى الله عليه

والباب ابيها ابي بكر من المسجد وفتحه باب علي عليه السلام وبعثه عليه السلام لاخذ سورة براءة من ابي بكر وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الاخبار

والسير ولو دعيت [illegible] من غيري [illegible] الخلافة [illegible]

الى الخلافة والشقاق [illegible] قال بعض الشارحين [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible]

[illegible] امهات المؤمنين والحساب على الله

ان يجازيها على البغض والخروج عن الطاعة [illegible] منها سبيل ابلج المنهاج

انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم

الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى [illegible] والمنهاج

الطريق ويمكن ان يراد به [illegible] والظاهر ان الكلام في وصف [illegible] الرسول [illegible] عليهم

قال بعض الشارحين [illegible] الايمان [illegible]

وثانيا [illegible] التصديق والاقرار والعمل او من حصل عنده التصديق بالوحدانية والرسالة استدل به على وجوب الاعمال الصالحة

عليه [illegible] بالاعمال الصالحة يعلم ايمانه وبهذا التفسير يسلم من اشكال الدور [illegible] الصالحات معلولات للايمان وثمرات له

[illegible] العبد [illegible] الصالحات استدلالا بالمعلول على العلة [illegible] العبد على وجوده في القلب [illegible]

بالمعلول على العلة [illegible] الايمان في الموضعين بالمعنى العرفي [illegible] ان يكون المعنى يستدل بالايمان على الصالحات اي

يكون الايمان دليلا للانسان نفسه [illegible] الى فعل الصالحات وبالاعمال الصالحة يعلم غيره انه من المؤمنين [illegible] الاستدلال

في كل موضع بمعنى ويمكن ان يراد في الثاني ان [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] الايمان ويحتمل ان يكون المراد ان الايمان

[illegible] الاعمال والاعمال الصالحة [illegible] كمال الايمان او الايمان يقود الانسان الى الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة [illegible]

حسن السريرة [illegible] الكافر [illegible] الايمان [illegible] على حسن [illegible]

او يستدل بكل منهما [illegible] وبالايمان يعمر العلم فان العلم

[illegible] الايمان [illegible] العلم بالاعمال [illegible]

[illegible] الموت [illegible] الدنيا والموت [illegible]

من القلب [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الدنيا

[illegible] الآخرة [illegible] الاستعداد [illegible] الاموال [illegible] للانسان [illegible]

[illegible] الآخرة وفي نسخة بعض الشارحين [illegible] الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين

[illegible] القرب [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] الجنة للمتقين [illegible] الجحيم [illegible]

وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين [illegible]

بالفتح [illegible]

[illegible]

يوم صفين [illegible]

وقيل [illegible] منه قد شخصوا

من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف

كالنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق شخصوا اي رحلوا للمستقر موضع
الاستقرار والاجداث جمع جدث بالتحريك وهو القبر ومصاير الغايات اي منازل ومرجع الناس اليه وهي منتهى المعاد [illegible]
مكلل دار اهلها اي باقي بعض النسخ اي خص كل دار من استعد لها او اختصها وفي بعض النسخ كل دار يعتنون بكل ويرجع دار فاهلها
خبر الجملة الثانية محذوف وفي بعض النسخ لا ينتقلون منها على صيغة الانفعال وهو كما تفسير للاستبدال والخلق بالضم وبضمتين
في النسخ السجية والطبيعة والمعنى انهما ليسا بمكتسبين له سبحانه ابدا ثم على الاكتساب والتغير من حال الى حال ونقص يكون لازما
ومتعديا وفي الاخير لا يقع توهم من كيفت من ترك الكلام والافتاء حذرا من ان يبطش به فيقتله او يحرمه ولا يعطيه [illegible] التقيه
او يقع توهم من نوع بهما مطلقا وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق الحبل الرسن
والعهد والميثاق وفي حديث الثقلين اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي [illegible] التشبيه وقال ابن الاثير اي نور ممدود من السماء الى الارض يعني هداه والعرب تشبه النور
الممتد بالحبل والخيط ومنه قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث آخر وهو
حبل الله المتين اي نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب [illegible] فهو متين والري
بالكسر الاسم من روي من الماء واللبن [illegible] بالفتح والكسر والناقع القاطع للعطش ويقال نقع الرجل اذا روي ونقع من الماء [illegible]
في العين والعصمة بالكسر الاسم من عصمه الله من المكروه من باب ضرب اي حفظه [illegible] والتمسك التعلق والاعتصام وعصمة القرآن
الحفظ من الضلال [illegible] والاسقام ونحوها في الدنيا ومن العذاب في الآخرة [illegible] واستقامه [illegible]
الميل والجور عن الحق والشك ولا يزيغ فيستعتب اي لا يميل ولا يجور حتى يطلب منه الرجوع يقال استعتبه فاعتبني [illegible]
ورجع الى المسرة ذكره في العين وقال بعض الشارحين اي لا يزيغ فيطلب منه العتبى وهو الرضا كما يطلب من الظالم [illegible]
الثوب كنصر وسمع وكرم [illegible] القراءة [illegible] الصوت في الحلق [illegible]
المكرر [illegible] ومن خصائص القرآن انه لا يزال غضا طريا [illegible] من كثرة استماعه
وقراءته [illegible] وقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا الفتنة يكون لمعان منها الامتحان والاختبار
وكثر استعماله في المكروه ومنها الاضلال والعذاب والفضيحة واختلاف الناس في الآراء والكفر والاثم والاعجاب بالشيء [illegible]

كلامه عليه السلام ان المراد بالفتنة في الآية ليس الامتحان بالتكاليف كما ذكره بعض المفسرين لثبوت ذلك في ايام الرسول صلى الله عليه وآله
من الضلال واختلاف الناس [illegible] واما قوله عليه السلام علمت فالاظهر فيه ان ما بعده مما يدل عليه الآية اما بوجه فهو عليه السلام يعلمه [illegible]
بالعهد [illegible] يا ايها الذين آمنوا [illegible] الكتاب الكريم [illegible] الزمان واحكامه [illegible]
الناس ويحتمل ان يكون العلم من غير الآية الكريمة كقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم [illegible] الا
[illegible] كون المراد من العذاب مثل تلك الفتنة او من آية اخرى او خبر هو عليه السلام يعلمه [illegible] وقد تقدم ذكره فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس
قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
والشكر في بعض النسخ سيفتنون على صيغة المضارع المعلوم من باب الافتعال [illegible] في الكلام [illegible]
قبل البيان [illegible] الفتنة بعده صلى الله عليه وآله [illegible] ادراك الشهادة قبل [illegible] صيغة
المجهول [illegible] في سبيل الله [illegible] الرجل [illegible] الماضي
من باب الافعال [illegible] صيغة الامر [illegible] الاسم من الابشار والبشور [illegible] الاستبشار [illegible] بعض
الشارحين كلامه عليه السلام يدل على ان الآية المذكورة انزلت بعد احد وهذا خلاف قول ارباب التفسير لان سورة العنكبوت عندهم
بالاتفاق مكية ويوم احد كان بالمدينة وينبغي ان يقال في هذا ان هذه الآية خاصة انزلت بالمدينة واضيفت الى السور المكية
فصارتا واحدة وسميت مكية لان الاكثر كان بمكة ومثله كثير كسورة النحل فانها مكية بالاجماع واخرها [illegible] انزلت بالمدينة بعد
يوم احد [illegible] وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم
على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
[illegible] الظاهر ان المراد بالفتنة هنا الابتلاء بالاموال او الوقوع في الضلال او الكفر او الاثم او العذاب بسببها [illegible]
الفتنة [illegible] والاولى [illegible] الفتنة فهو مفتون [illegible] على صيغة المعلوم [illegible]
[illegible] الفتنة [illegible] والسطوة القهر والاذلال والبطش [illegible] والشبهة الباطل [illegible] الحق [illegible]
والوصف [illegible] بالالتباس [illegible] في الخير والشر [illegible] الاهواء بالساهية [illegible]
الطرح [illegible] النبيذ [illegible] من الاشربة من التمر والزبيب والعسل [illegible] عليه الماء
ليصير نبيذا مسكرا [illegible] النبيذ [illegible] استحلال الخمر بالنبيذ استحلال النبيذ [illegible] او سكر [illegible]

يكون المراد بالخمر المسكر وذلك مما شاع بين العامة والسحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها والمراد بالسحت الرشوة التي يأخذها بعض الحكام باسم الهدية او الاعم منها ومما يأخذه الولاة والشهود ونحوهم وروى الصدوق رضي الله عنه في الفقيه عن الامام عليه السلام في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه حاجة ثم يقبل هديته وفي عقاب الاعمال عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام ايما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيمة وعن حوائجه وان اخذ هدية كان غلولا وان اخذ الرشوة فهو مشرك وفي الخصال بسند صحيح عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال والسحت انواع كثيرة منها ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا يا عمار في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله واستحلال الربا بالبيع اما اخذ اموال الناس بالبيع الفاسد فالمراد انتفاع بالاموال واخذ الزيادة على الاصل في الربوي كما هو ظاهر اللفظ الا ان الظاهر من المقام شيوع ذلك بين الامة في حياته عليه السلام لقوله عليه السلام بعد ذلك فعلى المنازل انزلهم عند ذلك وهو خبر وانحوه ويحتمل ان يراد بالبيع ما يشمل القرض فيدخل فيه ما شاع في زماننا من اخذ الزيادة بالحيل كالاجارة والمصالحة وغير ذلك وقيل المراد اخذ الزيادة بصورة البيع بالشرط مع الزيادة والصلح وغير ذلك ما تعارف الان وان شاع في هذه الازمان الا ان شيوعها في زمانه عليه السلام وكذا الخبر معاملهم على النظر وتامل والله اعلم بحقيقة الحال فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة قال الشارح ان هذا الخبر قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين قال فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد قال على الاحداث في الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله ان يعجلها لي بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني قد وعدتك الشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن من بعدي فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك أبمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله أيدركهم العدل منا ام من غيرنا قال بل منا بنا فتح وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله انتهى **توضيح** كن حلس بيتك اي الزمه ولا تفارقه لعدم المزيج للقتال ووقوع اهل الضلال لعلمي الحلس

الحلس بالكسر كساء يلي ظهر البعير تحت الرحل يقال فلان من احلاس الخيل في الفروسية كالحلس اللازم لظهر الفرس والحلس للبيت ما يبسط تحت المتاع من مسح وغيره والضمير المنصوب في تقلدها على صيغة المجهول وكذلك قلدتها راجع الى الخلافة والامارة تقليد الاعمال مأخوذ من تقليد المرأة القلادة اي جعلها في عنقها او العنق حتى يجعل اليك الخلافة بان اطاعك الناس وتركوا العناد وجاشت الصدور اي غلت وارتفعت بما في قلوب القوم وقلبت لك الامور اعد بها نواع المكائد والحيل لاذهاب وورد ما الاولى في ابطال امرك وليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى في الكفر والضلال واستحقاق العذاب ثم انه لاخلاف بين اصحابنا في كفر من حاربه عليه السلام فتنزيلهم منزلة الفتنة وعدم الردة محمول على سقوط القتل عنهم بالتوبة وعدم اجراء جميع احكام الكفار عليهم لا الحاقهم بالمسلمين الشهادتين بظاهر الخبر من غير ظهوره ويحتمل ان يكون ذلك التنزيل قبل ظهور العدل وقيام القائم عليه السلام لاقتضاء المصلحة وبعده ينزلون منزلة الردة ويحكم فيهم بحكم الحق كما يدل عليه هذا الخبر الشريف والاشباه والنظائر فذلك هو من حذف المسند متمما للكلام على عادته وعادتهم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته اي اسلوبنا الحمد مفتاحا للذكر فلان اول الكتاب العزيز الحمد لله رب العالمين والقرآن هو الذكر قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على ما ذكره بعض الشارحين او لانه جعله مفتاحا للذكر في مقدمة على ما ذكره بعضهم او لانه يغلب الى الافتتاح بذكره بحمده وافتتحه على الاجمال واما كونه سببا للزيادة فضله فلقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم بناء على ان يكون المراد بالحمد الشكر او ما يصدق عليه او لان مزيد الفضل من فروع معرفة شان الحمد واما دلالته على فضله فلانه لاجود اعظم من جود من يعطي من يحمده لاحسانه ستمطر حمدا او ثناء عليه ولاختصاص الشكر بمقابل النعم واما دلالته على عظمته فلانه دال على ان قدرته لا يتناهى ابدا بل كلما ازداد الشكر ازدادت النعم عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله حدو الزاجر بشوله وحدا الشيء وتولى اعاديه والسرمد الدائم الذي لا ينقطع وقيل سرمدا طويل والفعال بالفتح كما في بعض النسخ مصدر مثل ذهب ذهابا وبالكسر كما في بعض النسخ جمع فعل بالكسر مثل قدح وقداح وبئر وبئار وهو الاسم والمصدر فعل بالفتح والضمير في اوله راجع الى الفعال على النسخة الاولى وعلى النسخة الثانية قيل الى الدهر على حذف المضاف اي افعال الدهر ويحتمل الرجوع الى الآخر بعد وفي بعض النسخ كاولها بتأنيث الضمير وهو واضح على النسخة الثانية وتشابه اموره تتابع مصائبه الاجرام وكل ما يقع فيه كالجيل السابق وقال بعض الشارحين ويريد متشابهة اموره انه كما كان من قبل يرفع ويضع ويغني ويفقر ويعدم ويوجد فهو كذلك الآن وهو من قبيل الاسناد الى الظرف والمعدة التظاهر التعاون والتساعد واعلامه دلالاته تشبيها بالجبل الذي يهتدى به اي دلالاته على سجيته التي يعامل بها الناس تدل او مدينا متعاونة متساندة ويحتمل ان يكون المراد بالاعلام الرايات تشبيها لحوادث الدهر ونوائبه بالافواج من العسكر يتلو بعضها بعضا ويعاضد بعضها بعضا واعلامه تشبيهه

والسائقة القبيحة والحد وسوق الابل ومنها على السير الحدا مثل غراب او القطا الحادي وحدا الابل كنصر اذا حثها على السرعة وعنف بها

والشوال بالفتح جمع شائلة وهي من الابل التي شال لبنها اي ارتفع وكبرت اولادها فاستغنت بالماء والكلاء من الرضاع وقيل الشول

التي لم يبق في ضروعها الا شيء من اللبن اي بقية فهي ذات شول والشول الابل اذا شولت طرقت بطونها ليطهر بها قال بعض

الشارحين وسائق الشول يعنف بها لخلوها من العشار شُغِلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ فَتَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَمَدَّتْ بِهِ

شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ اي اهل شغل النفس بغير النفس تعرض

الانسان لطال الخلق والبحث عن سرائرهم وذكر عيوبهم وارتكاب امور لا تعنيه ولا تنفعه كما قال عليه السلام ومن حاسب نفسه قبل ان

تحاسب فانه يغنيها من الاشتغال بها حسيب غيرك والغرض الاشتغال بمحاسبة النفس والاهتمام بعيوب الغير فيما يلحق الانسان به

والكف عن الناس وقال بعض الشارحين شغل نفسه بغير نفسه اي لا يوقف النظر حقه ولا يميل الى الاهواء ونسبه الاسلاف وعلى

معين يشق عليه فراقه وهذا الوجه وان كان انسب بالتحير في الظلمات اي ظلمات الشبه والجهالات الا انه لا يخفى بعده من اللفظ

وارتبك في الامر اذا وقع فيه ونشب ولم يكد يتخلص منه ومنه ارتبك الصيد في الحبالة ومدت به شياطينه اي جرته وجذبته او

طولوا له الامهال اشارة الى قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون كما ذكره بعض الشارحين قال وروي ومدت له شياطينه

بالملام والطغيان مجاوزة الحد والعلو في الكفر والاسراف في المعاصي والظلم وغاية الشيء مداه ومنتهاه والسابقين الى الذين سبقوا

الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق او في حيازة الفضل والكمال او الى الجنة بحسن الاعمال وفرط في الامر تفريطا اي قصر وقدم العجز فيه

وضيعه اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا

وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى الحصن بالكسر المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه او لا يوصل الى

جوفه وحصن ككرم حصانة فهو حصين اي منيع قال بعض الشارحين اقيم الاسم مقام المصدر اي دار حصانة عزيز والعزة خلاف الذلة

واصل القوة والشدة والغلبة ولا يمنع اهله اي لا يحميهم ولا يمنع بلاء ذلهم ومدار تقوى بهم ولا يقدر عليه من يريده بشر واحرزه اي حفظه

وكذا احرزه وقيل هو ابدال عن الاصل حرزه ولجأ اليه اي اعتصم به والحمة بضم الحاء وفتح الميم المخففة السم وابرة العقرب ونحوه وقال ابن الاثير

ويطلق على الابرة مجازا لان السم يخرج منها واصلها حموة او حمي كصرد والهاء عوض من الواو والياء المحذوفة وقطع الحمة على الثاني واضح وعلى

الاول قطع سرايته لم الخطايا في ابدان العباد بالتقوى كما ان السموم يقطع سرايتها في بدن الملسوع بالترياقات على ما ذكره بعض الشارحين

او سبب السمية والتاثير من الخطايا والغاية القصوى منتهى مراتب الكمال لكل احد باستعداده عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم

واحبها اليكم فان الله قد اوضح لكم سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء الله الله

اي راقبوا الله في امر الانفس واحبها على الانسان نفسه وقال بعض الشارحين في الكلام اشارة الى ان الانسان نفس واستعدادها في ابعاد

حسن ومادة بالسوء ولو لمة وباعتبار عاقلة وشهوية وغضبية والاشارة الى الملك الاخيرة ولو ارادة النفس العاقلة ادوم الباقية بعد

الموت وطا الثواب والعقاب وبه الاربعة وبعده واضح والشقوة بالكسر الشقاوة كالشقوة بالفتح شقي وسعادة مرفوعان على الخبرية

اي فعاقبتكم او جزاؤكم شقوة او سعادة واللازم غير المفارق والدائم غير الزائل ولما كان لابد من احد الامرين فالعقل من العاقبة

وحالة والتزود في ايام الفناء اخذ الزاد والاستعداد لما بعد الموت فَقَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا

أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا تَدْرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ

يُسْلَبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ المراد بالزاد التقوى كما قال سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى والظعن السير والرحيل والحث الحض

والمراد بالظعن والمسير الخروج من الدنيا الى الدار الآخرة او انتم كالواقفين لا تقدرون الاقامة في الدنيا ولا بد لكم من الخروج عنها

او الخروج بالقلوب مما تشتهيه الانفس والسير في الدرجات العلى قال الله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال ففروا الى الله

ما ذكره بعض الشارحين والركب اسم جمع الراكب والفرق بينه وبين الجمع في افراد اللفظ يجوز ان تذكر ضميره وتصغيره على لفظه وقوف

جمع واقف كركوع وسجود وشهود وحضور وروي في بعض النسخ على صيغة الخطاب وكانت

تؤمرون في بعضها على صيغة الغائب وصفا للشبه به حتى يقاس عليه وفي بعض النسخ المسير موضع بالسير وعما قليل ومعنى

بعد مدة قليلة وسلبت به اي بعد اخذت الثوب منه والتبعة كالكلمة ما يتبع المال من حق واثم وعقوبة ونحوها عباد الله

إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ

الزِّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ المترك موضع او مصدر اي ليس مما وعد الله من الثواب مما ينبغي تركه وليس لعوض وليس الشر

الذي نهى عنه ما ينبغي ان يرغب فيه وليست فيه مصلحة ومنفعة والفحص الكشف والبحث عن الشيء وذكر في بعض النسخ على صيغة المعلوم

وفي بعضها على صيغة المجهول من باب الافعال والزلزال بالكسر كما في بعض النسخ مصدر قال الاصمعي وقد يكون الزلزال الاسم الشديد والفتح

اسم وهو الحركة الشديدة والمراد زلزلة الساعة التي وصفها الله بالعظمة قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء

عظيم واضطراب الناس وقلقهم لشدة الاهوال ومعاينة الافزاع والشيب ابيضاض الشعر الاسود ويقال شاب الرجل شيبا

وشيبة وشيب الحزن راسه وبرأسه واشاب فشاب ونسب الشيب لشدة الاهوال والاحزان او لطول المدة قال بعض الشارحين

ذلك كناية عن شدة ذلك اليوم فان الاطفال لا يشيبون فالم في الآخرة اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ

وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ

وَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقاً بِهِ الرصد الترقب والرصد السبع الذي يرصد ليثب

والرصد بالتحريك القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا ارصاد والعين الديدبان والجاسوس

والملوى بها الباسرة بعيد والاسد من الانس اي من العيون من الجوارح وقال الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال سبحانه حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وحفاظ صدق اي اكرام كاتبون
والصدق انهم حفاظ لا يكذبون او صدق قيل قولهم فلان رجل صدق وصديق صدق اي كامل فيما اضيف الى الصدق ودجا الليل اذا اظلم
والتبس كل شي والكن بالكسر الستر والكنة سترة ورتج الباب وارتجه اي اغلقه اغلاقا وثيقا وسده وارتج على القارئ اذا لم يقدر على القراءة
وكانه منع منها والرتاج بالكسر الباب المغلق وقيل الباب العظيم المغلق وعليه باب صغير وقال بعض الشارحين الرتاج الغلق
اسناده الا اني لم اجده فيما حضرني من كتب اللغة فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا
له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء
منزل الوحدة القبر والمخط بفتح الخاء المعجمة المحلة او المنزل يقال خط القوم اي نزلوا والخط مسند الرمح واخطاط الحفرة
وفي بعض النسخ [illegible] والخط الطريقة المستطيلة في الشي وقيل الخط على الارض خط او علم علامة والغربة البعد عن الوطن والصيحة
الصوت باقصى الطاقة قال الله عز وجل يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون [illegible] الى الفضاء او ظهر بعد الخفاء والفصل
القطع والفرق والقضاء الحكم بين الخصمين قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم
الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر زاح الشي يزيح اي بعد وذهب والاباطيل جمع باطل والاباطيل
باطل على غير القياس والاهواء الباطلة وقال بعض الشارحين الاباطيل الباطلة المكتسبة والاضمحلال من النفوس التي بها تستكمل ما ادعو انتفع الذي
اي ذهب والعلل جمع علة او المعاذير والاسباب الباطلة والمراد الامراض النفسانية الداعية الى الباطل والضلال والشبهات
التي هي اسباب العصيان او الاعذار الباطلة التي يزعم الانسان داعيا الى ارتكاب الاثام واستحقت بكم اي حقت ووجبت فعل
كنفها استعمالها الله اي حقيقته ما يصير اليه الامر ووجبه ولقيت حقيقته هذا اي يقين شانه والمعنى ثبتكم ووجبت بكم او وجبت
باستحقاقكم واستعدادكم الحق والصدق جمع الشارح عن الله وصدرت بكم اي صدركم ومصادرها اي المصادر اللائقة بها والعبر جمع
عبرة الانسان اي بعد البصر بحلول عبرة كايام الامم الماضين وتخوفات والغير كعنب الاسم من غيرت الشي فتغير وغير الدنيا الانتقال من النعمة
الى السقم والفناء الى الفقر وبالعكس وتخوف والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف وقيل اكثر ما يستعمل في التخويف والاسم النذير
ونعني تقالوا وسمعوا ما يكون من عقاب ومنه ابلغ الذارعه والانتفاع بالنذر التصديق والعمل ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به
ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم

الفترة بالفتح ما بين الرسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة والهجعة المرة من الهجوع اي النوم ليلا دون النهار والنقض في
البناء والحبل ونحوه ضد الابرام وهو احكام الفتل والغرض بطلان الاحكام قبله الناس العمل بها والذي بين يديه الكتب السالفة وما
جاء به الانبياء السالفون عليهم السلام والنور بالجر معطوف على الذي وذلك منصوب بتقدير مبتدأ محذوف اي هو ذلك القرآن او مبتدأ خبره القرآن قال
بعض الشارحين فان قلت التورية والانجيل قبله صلى الله عليه وآله فكيف يكون بين يديه قلت اصحهم في اللغة معروف يعني الشي
والتقدير بتصديق الذي هو بين يديه وهو غير القرآن او بتصديق الذي القرآن بين يديه وحذف احد جزئي الصلة كما هنا مثل
منه ففي قوله تماما على الذي احسن فقرأه من جعل اسمها مرفوعا واسماء ان العرب تستعمل بين يديه بمعنى قبل قال الله بين يديه فقال
اسمى ولا يخفى ما في التوجيه من التكلف وعدم الداعي اليه فان استعمال الالفاظ فيما يجعلها حقيقة سواء كان متقدما او متأخرا وتجوز
تنزيل المنزلة الحاضر الذي يتوجه اليه الانسان وقد قال الله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام مصدقا لما بين يديه من التورية وعدم تعين
التوجيه فيه واضح ويحتمل ان يكون استعمال الالفاظ باعتبار حضور الكتب المتقدمة لا باعتبار تقدمها لكنه بعيد واستنطقوه اي
اطلبوا منه النطق وطلب النطق منه هو طلب بيانه وتفسيره من اهله فانه لا ينطق بنفسه ولكني اخبركم عنه اي انا اهله ومن اهل ما انكم اي داء الجهالة والضلالة والامر
ما بينكم اما استقامة امور معاشكم بالقرآن ونحوه منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة
ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر قال بعض الشارحين ذكر هنا وقال طائفة من امته بعده والمدر
قطع الطين اليابس والوبر للصوف وبيت المدر والوبر كناية عن البدو والحضر والترحة بالفتح الهم من الفرح والترويح ضد الفرح وادخلوا
اي ادخلوا والنقمة كفرحة كالنقم العقوبة ونحوه اي بعدا كل ظالم من اسمه والعاذر الذي يقبل العذر ويرفع اللوم تقول عذره
مع كسر اي دفعت عنه اللوم فهو معذور ونصره كعذره اي بعد طويلهم الخاطئين والعقاب وتمامه ملكهم انقطع منهم الامهال من الله
ولم يعذرهم احد من اهل الارض بعضنا اسم رجل اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل
ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل
الآثام اصفيته بالشي اي اثرته وخصصته به والخطاب للاولياء بعد الحكم ذكر ولدهم ودون رضى منهم بعدالهم وعلم ومجاهد فيهم والمراد بالامر الخلافة
وورد البعير وغيره الماء اذا حضره ليشرب ذلك او لم يدخله واوردته انا والاسم الورد بالكسر وقيل هو الماء الذي يرد عليه واورده مورده
اما ان اخرجه غير اهله وهم اهل البيت عليهم السلام فكلا وسيرا ضمنوا ان يفعل مقدر اي يأكلون ويشربون او يبدلهم الله والباء
والمقابلة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم والعلقم الحنظل وكل شي مر او شجره والصبر ككتف وقيل ولم يسمع تسكين الباء الا في ضرورة شعر
شجر مر والمقر ككتف السم او شبيه بالصبر وقال الاصمعي الصبر وقيل بقر المقر اي اذاب نفسه في مقرات الصادر والشعار بالكسر ما تحت
الدثار بالكسر من الثياب وهو ما يلي شعر الجسد وكون الخوف في الباطن جعل شعارا كما ان السيف لكونه في الظاهر جعل دثارا والمطايا

مع طلبه أي البعير يركب ظهره ولو لمجهود ذكراً كان أو أنثى أو الإبل والدابة تطوف سيرها أو تسرع أو يبطئ بها في السير أو يعيد والراحلة التي يحمل عليها

الطعام والمتاع من الإبل بعيراً كان أو ناقة والرحل بالكسر أي الحمل ولقد قتلتم ثم أنشرتم [illegible] من تعنيف كما تُلفظ النخامة ثم لا [illegible]

ولا تستكم [illegible] الحديد [illegible] نحر الرجل [illegible] وهي [illegible] التي تخرج من مخرج الماء المعجمة أي يعيد [illegible]

كما تلفظ النخامة وحمل التشبيه باعتبار الاستطراد [illegible] مع التمكن في الباطن والتضييع [illegible] وعاد والجديدان الأبدان

الليل والنهار قال بعض الشارحين فإن قلت إنهم قد ملكوا بعد قيام الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة قلت الاعتبار على العراق

والحجاز وما والاهما من الأقاليم الثانية لا اعتداد به وينبغي التخصيص بغير ملك السفياني الموعود وظهوره قبل قيام القائم عليه السلام ومن خطبة

له عليه السلام ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكراً مني للبر القليل

وإطراقاً عما أدركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير جاورت الرجل جواراً بالكسر كان في الفرح والغم أي تربت جاراً له والجهد بالضم

الطاقة والإحاطة من الوراء دفع من يريدهم بشر لأن العدو والغالب يكون من وراء المطلوب والربق كعنب جمع ربقة بالكسر وهي

العروة في حبل فيه عدة عرى يشد به البهم وفي ذلك الحبل ربق بالكسر والحلق بالتحريك وكعنب وربما جاء في الفرح جمع حلقة والضيم

والظلم أي دفعت عنكم شر الأعداء الذين يغتنمكم وظلم بعضكم على بعض والإطراق أي سكت والمراد أي عيب فيه بينظر إلى الأرض وكنى

عليكم من أمثالهم من تلك المنكرات لعدم الناصر أو للاستكراه وغيرهما قاسيته مما تضمنته المنكرات ومن خطبة له عليه السلام أمره قضاء

وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً يكون أرضى

الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمداً لا

ينقطع عدده ولا يفنى مدده قال بعض الشارحين يجوز أن يكون الأمر ههنا ضد النهي والأمر الفعلي لا القولي كما يقال أمر فلان مستقيم

والمراد بالقضاء الأحكام السابقة وهو أقرب فيكون المعنى أن شأنه لم يقض إلا بعدما شيئاً وهو إن يقول وإن يفعل غيره ولم يفعل ما

يقوله أيضاً إلا أن القضاء المحكم وهو أن يفعل بقوله وحكمه لأن أفعاله تقع على وفق الحكمة ويجوز أن يكون أمره صحا للأمر القولي وهو المصدر

من أمره بكذا أمراً فيكون المعنى أن أوامره إيجاب وإلزام بأن يحكمه وسلطته قال ومعنى قوله الإقصد إلا أوامره إيجاب وإلزام

ولا يخفى أن المناسب على الوجه الأول حمل الأمر على المعنى الأعم أعني الحالة والشأن كما قال إن شأنه لم يقض الأمد شيئاً إلا أن يكون

بالأمر الفعلي فهذا المعنى والأمر ههنا وقال بعضهم أمره صحا مكم قدرة الآلة وكونه قضاء كونه كالأمر الأول وكونه حكمة كونه على وفق

الحكمة الإلهية والأمان ضد الأمن ضد الخوف وحمل المعنى الأخرى الرضى رضى سبحانه عنه خلاف من رضي عنه أمن وأكرمه يتفضله

سبحانه لا يقتصر عند الاستحقاق بل يعطي بمقتضى الفضل والرحمة وقال بعض الشارحين رضاه أمان ورحمة لأن من رضي عنه

الرضا عنه أمن وحصلت له الرحمة لأن الرضا رحمة وزيادة ويقضي بعلم أي يحكم ويفصل وأصل القضاء القطع والفصل وكونه ممن عند

الأسباب وأحكام العقل والأوهام ويفر بعضه وكذا المعاني بباب الأقسام وتنفر بحالها أي لا من عجز وقال مع القدرة على الانتقام وطلاء

ما خلق الله سبحانه وكناية عن الكثرة وعدم الحجب ... لم يكون مقروناً بالإخلاص مستكملاً للشرائط القبول وعدم القصر في المنع وخلاف

الطول ولا يقصر دونك أي صيغة الصالح المجهول بمن الحمد أي لا يحبس ولا يمنع إذا زيد عنك وفي بعض النسخ مع صيغة الفاعل المعلوم

أي لا يكون عامل الإبلاغ وفي بعضها لا يقصر أي صيغة المعلوم من باب التفعيل يقال قصر أي انتهى وقصرت عنه إذا تركه وعجز المدد

الجيش وما يمد به بعد الفتح قوة به فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر

ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام القيوم من العباد والقيم في أسمائه سبحانه القائم

للخلق ومدبر العالم في جميع أحواله وقيل القيوم القائم بذاته المقيم لغيره وكل ما بذاته لا يكون إلا واجب الوجود والسنة بالكسر كعدة فتور يتقدم

النوم وقيل أول النوم والنعاس والقيام من الراد المجرد والانتهاء على النظر على العقل وأحصاه أي عده وقيل حفظه وقيل والأخذ

تعلق العدد بالأعمال بأعتبار الإجزاء والناصية قصاص الشعر والأخذ بالنواصي والأقدام كناية عن كمال القدرة وما الذي نرى من خلقك

ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت

ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم كلمة ما للاستفهام على وجه الاستحقار والعجب والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب

يقال عجب منه كفرح وتعجب واستعجب وعجيب على صيغة الفعل أي غالب والغيوب جمع الغيب والجمع فمن فرغ قلبه وأعمل فكره

ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع

طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً ذرأ الشيء كمنع أي خلقه وذرأ الشيء كثره ومنه الذرية لنسل الثقلين وعلق الشيء

تعليقاً أي جعله معلقاً والمور بالفتح الموج وماء الشيء يمور موراً أي تحرك وجاء وذهب وطرف البصر طرفاً كضرب أي تحرك والطرف العين

ويطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر وقيل هو العين ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر وحسر بصره كضرب وكفرح أي كل وانقطع من طول مدى وما أشبه

ذلك فهو حسير ومحسور وبهر القمر النجوم أي غلبه وبهر الرجل برع إليها والمبهور إذا انقطع نفسه من الإعياء والواله الحيران وحار في أمره إذا نظر

إلى شيء فلم يهتد لسبيله وفي بعض النسخ جائراً بالجيم أي عادلاً مائلاً عن الطريق ومنها يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا

يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله يحقق الأخوة [illegible] كما أنه معلول النعم

كلمة الفتح والضم قريب من الظن ويقال زعم أي [illegible] الإسناد ولا يثبت فيه ولا يوثق به والواو للقسم والعظيم من أسمائه سبحانه أي

الذي يتجاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور الإحاطة بكنهه ومبلغ علمه وقدرته والبال الحال والشأن والخاطر والقلب

يقال ما بال أي ما شأنه على صيغة المجهول فهو مدخول أي معيوب ويقال هذا الأمر فيه دخل ودخل بالتحريك أي عيب وفساد يتقدمه والحقوق

الكلام والمعلول الذي يتلهى به ويلعب وكان من الهزل دون الجد قال الجوهري تعلل به أي تلهى بها وعلل الصبي بشيء ونحوه معلول لما

العلم بمعنى الرجز فظا لقبال عنه معلول فانما يقال عنه عليل على ما ذكره الفيروزابادي وجوزه بعضهم وهو انسب بمقابلة المدخول الآن

الاول البق بالمعنى وفي هذا الكلام نكتة لم ار احدا من الشارحين تفطن لها وهي انه عليه السلام اشعر اولا اشعارا خفيا بكذب القائل

بقوله يدعي فان الادعاء اكثر ما يستعمل في الباطل ثم ترقى في الاشعار بقوله بزعمه فان الزعم يستعمل في الاقاويل الباطلة والآراء الفاسدة

كما عرفت وقال قوم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال عز وجل فقالوا هذا لله بزعمهم ثم ترقى من الاشعار الى التصريح بانه كذب

ثم ترقى في التصريح الى الحلف فاقسم بالعظيم ثم ترقى الى الاستدلال بتخلف اللازم والاثر وهو ابلغ من حيث [illegible] النظر [illegible]

القائل ففي الكلام بيان الكذب بين يدي الخوف والرجا بخمس درجات كل لاحقة ابلغ من السابقة ولعل ما اصله عليه السلام في هذا الكلام

هو معنى الخبر الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في الكافي في باب الكذب عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايكم والكذب

فان كل راج طالب وكل خائف هارب وقد كان ذكره في باب الخوف والرجاء انسب ولذكره في هذا الباب انسب المرام على بعض

الاعلام [illegible] لا يرجع من بعد [illegible] يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال

الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو

خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا [illegible]

من الكلام [illegible] توبيخ العبد [illegible] ما يقتضيه الحال في رجائه من الله ورجائه من العباد من وجهين فانه يعظم شأنه سبحانه

ان يبالغ العبد في التوسل الى ما يرجوه منه ويتهاون في سعيه في الرجاء من العباد [illegible] المطلوب في الرجاء منه سبحانه

وقد انعكس الحال فيرجو سلطانا مثلا ويتوسل اليه بانواع الخدمة والتملقات [illegible] التذلل والخضوع

حاله [illegible] ما يؤمل منه وهكذا في الخوف وقوله عليه السلام اتخاف ان تكون في رجائك كاذبا اي اتخاف ان يظهر انك كاذب الرجا

بعد [illegible] قوله عليه السلام او تكون لا تراه للرجاء موضعا [illegible] والضمار ككتاب ما لا يرجى رجوعه والضمار من العدات ما كان ذا

تسويف ومن الدين ما كان بلا اجل وفي بعض النسخ من خالقهم [illegible] بافراد الضمير [illegible] الرجوع الى الخائف والى من يخاف منه

المذكور بلفظ عبدا من عبيده والوعد مصدر ويكون اسما والمراد منه الامر الذي لم يتحقق وقوعه وكذلك من عظمت الدنيا في

عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها

وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها [illegible] التشبيه في ترجيح الصغير على الكبير والوضيع على الشريف [illegible] الكناية عن

كبر الواقع واثرها او اختارها وانقطع اليها [illegible] والاسم بالضم [illegible] الفتح

وبالكسر [illegible] والاكناف جمع كنف [illegible] ككتاب [illegible]

او عنايات وفي بعض النسخ وطئت بالتخفيف يقال وطأت له المجلس اي جعلته وطيئا وهو من كل شيء ما سهل ولان والكنف الجانب

جانبه وفطم الصبي كضرب اي فصل عن الرضاع ورضع الصبي امه كسمع وضرب رضاعا بالفتح امتص ثديها وزوي اي قبض ونحي عنها

او [illegible] والزخرف بالضم في الاصل الذهب وكمال حسن الشيء ومن الارض الوانها [illegible] وان شئت ثنيت بموسى كليم

الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض

ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه [illegible] والفعل [illegible]

فيما انزلت [illegible] والخير [illegible] معنى المال [illegible]

ينتفع به [illegible] شفيفا [illegible]

شفيف ما رق منه والصفاق الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر وقيل جلد البطن كله والهزال بالضم نقيض السمن [illegible]

اللحم وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده

ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها المزامير جمع مزمار [illegible] المعروفة التي يزمر بها [illegible]

[illegible] بالضم والكسر [illegible]

ضرب [illegible] والسفيفة المنسوجة [illegible] والخوص بالضم ورق النخل وفي بعض النسخ شعير يده [illegible] قال

بعض الشارحين [illegible] الكلام [illegible] ما ذكره الشيخ الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى

والنا له الحديد ان اعمل سابغات [illegible] داود عليه السلام [illegible] ان يأكل من كسب يده وكان

[illegible] وروي عن الصادق عليه السلام ان الله اوحى الى

[illegible] بيت المال [illegible]

بالف درهم [illegible] من بيت المال [illegible]

[illegible] الزبور [illegible]

[illegible] القراءة [illegible]

الناس [illegible] التغني واستماع [illegible]

كانوا [illegible] روايات الاصحاب ما يدل على [illegible] وروايات العامة ان النبي صلى الله عليه وآله سمع ابا

موسى يقرأ فقال لقد اعطي مزمارا من مزامير آل داود وقال ابن الاثير [illegible] حسن صوته [illegible]

[illegible] الغنا [illegible] الزبور [illegible]

عن ولا شجر ولا جبل ولا ماء ولا سبع الا يجاوبه ولا ريب انه لا معنى لمجاوبة الحجر والشجر والجبل الطيب النغمة وتفسير قوله تعالى يا جبال اوّبي
معه والطير بمعنى حيث ساروا وتسبيح الجبل وغيره يمكن ان يكون بظهور الصوت على وجه الاعجاز او ان يكون كناية عن تسبيح الملائكة
الموكلين بها او ان يكون نوعا من التسبيح لا نفقهه والظاهر من بعض الاخبار هو الاول والله تعالى يعلم وان شئت ثلّثت بعيسى بن
مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا
طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه يحتمل ان يراد بالقول معناه الظاهر او يكون كناية عن الاقتصاد ومجمل القول
من سائر الافعال والوسادة المخدة وتوسدت الشيء اي اتخذته وسادة وجعلته تحت راسي وكان ادامه الجوع اي كان ما
يأكل مع الخبز ما يرفع الجوع او كان قد يأكل الخبز وقد لا يأكل فيجوع ويصبر عليه وقيل ما كان يأكل الخبز الا وهو جائع شديد والظلال
بالكسر جمع ظل وما اظلك من سحاب وغيره وظلاله في الشتاء اي يكنه من البرد والريحان كل نبت طيب الرائحة وقيل نبت
معروف وفتنه كضرب اي اعجبه وفتنه على صيغة الافعال بمعنى ويوجد في النسخ لفته اي صرفه عن الاهتمام به
وكونه على حزن ولفته كضرب اي يصرفه عن التوجه الى جنابه سبحانه ودابته رجلاه فتأسّ بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص
لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا تاسيت به وائتسيت اي اقتديت
او تاسيت اي تعزيت وتعزى اي انتمى وانتسب والاسم العزاء بالفتح والمد واقتص اثره اي تتبعه واقتدى به وقضم بالضاد
المعجمة كسمع كالقضم اي اكل باطراف اسنانه وقيل يختص باكل اليابس كذلك والتنوين في قضما للتقليل والتحقير اي لم
يبالغ في تناول الدنيا بل قنع بالبلغة والكفاف وفي حديث ابي ذر يخضمون ونقضم والموعد الله والخضم الاكل بكل الفم
الرطب ولم يعرها طرفا اي لم ينظر اليها نظر العارية بل نظر اليها نظرة على وجه العارية فكيف بان يجعلها مطمح نظره والهضم
انضمام الجنبين وخمص البطن والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف او الخاصرة واهضم اهل الدنيا كشحا اي اقلهم اكلا والخمص الجوع
عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم
يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله عرضت المتاع على ذوي الاعتبار
وابن ... من بيوع وفي بعض النسخ عرضت عليه الدنيا والتكثير للتفخيم ... لا يعرف به حقيقتها او وهو اختصها
انه على ... اليها التفت ... وفي بعض النسخ بالتخفيف في الموضعين والمعنى واحد والشقاق بالكسر
والمشاقة الخلاف والعداوة والمحادة المعاداة والمخالفة والمنازعة وهي مفاعلة من الحد كان كل واحد منهما يجاوز حده الى الاخر

والغرض الذي اشار عليه السلام اليه ... كثير من الاخبار ومنها ما رواه ثقة الاسلام في الروضة عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل
انه قال ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد الله له
عليهم السلام ... عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت الارض من غير
ان ينقصك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الاعلى ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه
التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها
من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده الجلسة بالكسر
الحالة التي يكون عليها الجالس وجلسة العبد ان يضع قصبتي ساقيه على الارض ويعتمد عليهما بباطن فخذيه وهي التي يقال لها الاقعاء
... ويحتمل ان يكون المراد الجلسة على وجه التذلل لا التربع والاظهر ان المراد انه صلى الله عليه وآله كان يجلس كذلك في
حالة الاكل خاصة ... فيه دلالة على استحباب الجلوس كذلك حالة الاكل وخصف النعل كضرب اي خرزها ...
والجمع ورقع الثوب كمنع اي اصلحه بالرقعة وردف الراكب اذا ركب خلفه والستر بالكسر الحجاب والتصوير والصورة والتمثال
والمثال واحد ... العلماء ... الصحاب ... وقال في الصحاح
التمثال ... تماثيل او صور حيوانات مصورة والرياش بالكسر والريش بمعنى وهو اللباس الفاخر ... وقيل
الريش والرياش المال والخصب والمعاش والقرار بالفتح ما قر فيه والمقام بالفتح ... الموضع
وشخص كمنع اي سار ... من موضع الى موضع ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه
فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس
منه ... العلماء ... اختصه ... صلى الله عليه واله والعترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين
ههنا ... صلى الله عليه واله من القرب والمنزلة
الرفيعة عند الله عز وجل والزلفة والزلفى القربة والمنزلة وفي بعض النسخ اكرم الله محمدا ... الاستفهام وزواها اي نحاها وقبضها
فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله علما للساعة ومبشرا
بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه

الامر لقد تأسى بما اطلعت عليه ام بلفظ الماضي وهو كثير في كلامهم ولا يأمن في بعض النسخ بالرفع على وجه الاخبار وعلى السابقة
او ما يعرف به الساعة وختم النبوة تشبيها بالعلم الذي يستدل به على الطريق وغيره او بالراية التي يتقدم الجيش والخميص للطلائع
حقيقة او كناية عن عدم الاستمتاع من الدنيا وسلمها اي من النقص والعيب وخلص لسبيله اي سبيل مقصده وهو الفوز بلقاء الله
وحلول دار كرامته وعافيه ربه الملك الموكل بقبض النفوس الى دار البقاء او الموت فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا
به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا
تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى المتصف بالمقام بحمل النعمة والاقتداء بالعطية والسلف
الرجل من يتقدمه من الاباء والقرابة وغيرهم وعطا عقبه اي سلك السبيل الذي سلكه وكلما نعم قدميه على القدم مكانه او العقب
مؤخر القدم ورقع الثوب كمنع كما في بعض النسخ ورقع بالتشديد كما في بعضها اي اصلحه بالرقاع والمدرعة بكسر الميم وفتح الراء الثوب كالدراعة
ولا يكون الا من صوف ذكره في القاموس وقد يدرع لما يلبس وتنبذها اي تطرحها او اغرب اي اذهب وابعد العينية وما يغرب كنصر وفرح
وفي النسخ بضم العين وفي بعض النسخ اغرب بالغين المعجمة والراء المهملة من قرب الرجل كنصر اي غاب وبعد والسرى كالهدى السير عامة
الليل يقال سرى يسري سرى اي عند الصباح يحمد التابع المنزل من سار في الليل فبلغ المقصد ويذم نفسه على التكاسل ويغوث لذات
مع آفة نوم النفلة فيحمد عند الانتباه وكذلك ظلمة الدنيا وكدرها فحال من سار في ظلمات الليل بالسعي والاجتهاد في العبادة وتحمل
الشاق ويتأسف لفوت الفرصة والحسرة وهذا المستعان ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة
علا بها ذكره وامتد بها صوته في بعض النسخ امتد بعد على صيغة الانفعال موضع صيته ومعاني النور المضيء نور النبوة والبرهان
الجلي المعجزات الباهرة والآيات الموضحة للنبوة والمنهاج البادي هو الشريعة الظاهرة والدين الواضح والكتاب الهادي هو القرآن المبين
هداية الى هي اقوم والى الجنة وسبل النجاة والاسرة كغرفة الرهط الادنون وشجرته نسبه واصله واعتدال اغصانها تقاربهم في الرتبة
في الفضل او عدم اختلافهم في الامور الدينية وعدم ميلهم الى الافراط والتفريط والاستيحا وتهدل الثمار تدليها من ثقل الاغصان
بحمل الثمار الكثيرة وحسن الانتفاع بها والهجرة بالكسر الاسم من هجره هجرا بالفتح اي تركه وطيبة ككيسة وطابة لغة فيها اسم المدينة الرسول
صلى الله عليه واله وقيل كان اسمها يثرب والثرب الفساد فنهى صلى الله عليه واله ان تسمى به وسماها طيبة وهو تأنيث الطيب بمعنى
الطيب بالتشديد وقيل هو من الطيب بمعنى الطاهر لخلوصها من الشرك قال بعض الشارحين وما اكره الناس يزيد بن معوية عليها
اللعنة انه سماها خبيثة مراغمة لرسول الله صلى الله عليه واله وعلو ذكره صلى الله عليه واله بها لقهر الاعداء بعد الهجرة وامتداد
صوته بها التمكن من الدعوة الجلية ونزول الوحي ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة

وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن
مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل بلا انتهاء اي تداركه وتلافي الدعوة استدراك ما فسد من نظام الخلق والدين والشرائع المجهولة
ما جهل الناس من قواعد الدين ولم يكونوا يهتدون اليها الا بالدعوة الباهرة وقمعه كمنعه اي ضربه بالمقمعة وهي كالمكنسة العمود من حديد او
كالمحجن يضرب به راس الفيل وشبه يريد بها الانسان على راسه وقمع البدع كناية عن ازالتها وقلعها والدخولة المعيبة وهي الشيء من دخول كمر بوب
في الانسان قطعه وعيبه بمنزلة المدخولات وهو المكر بين العقيدين وقطعها والاحكام المفصولة ما قطع بيانه صلى الله عليه واله والدين الباطل او
نحوه من قبل الله سبحانه فبعث محمد صلى الله عليه واله لبيانه والابتغاء الطلب والشقوة بالكسر الشقاوة وقصمه كضربه اي كسره
وقيل هي ابانة فانقصم والعروة من الكوز والدلو المقبض وكبا الجواد كبوة بالفتح اذا عثر فوقع الى الارض والماب المرجع والوبيل
الوبال وهو الشدة والثقل وقال بعض الشارحين هو الهلاك واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته
القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير
والانابة الرجوع والسبيل يذكر ويؤنث كالطريق والقصد استقامة الطريق ضد الجور قال بعض الشارحين انت على معنى القاصدة
بالمنجاة لانها انحرفت معنى الاضافة الى القصد والرغبة ارادة الشيء والحرص عليه والطمع فيه ومحل رغبته جنته المحلاة لانه رغب فيها كل احد
اضافة المحل الى العباد اضافة الرغبة ويحتمل ان يراد بالرغبة ارادة تحرز وحل اليها المحسنين من عباده وا ورضاه او ومهد اليه
والنجاة الخلاص والمحل اي بالمنفعة النقوى سبب النجاة او المراد بالنجاة الناقة السريعة التي تنجي من ركبها كما ذكره بعض الشارحين
والنجاة محل المسند بالمكان رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها
لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها الرهبة الخوف والفزع اي خوف الله عباده بعذابه او بصنوف نقماته والتخويف فعال
شيء بالغ او بعيد والابلاغ في الاصل الايصال ورغب اي حرصهم على الطاعة والشوق بالنعيم واسبغ اي اتم واوسع والمعنى
التي لا تعظم وقد وصفها وتحريض وترك او ما وصفها كامل المنة فيه او الامتنوا بمتاع الدنيا وزخارفها الانه لا يصحبكم من الدنيا
الا الكفن ويحتمل ان يراد بالقلة العدم وهذا النوع من التعبير يكون على التنزل والملاشاة او يراد لا يصحبكم شيء من الدنيا
الا ما يبقى في تلك ويكون لغيره من وقال لان قليل الخير اي الا خير فيه ووصف الحديث انه كان يقل اللغو فلو اوا لا يلغوا الا
وبه فسر قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون ويحتمل ان يراد بالصحبة التمتع والانتفاع بالفعل والتعبير بالصحبة للدلالة على عدم الصدق
وان التمتع بمتاع الدنيا ليس في درجة الكمال بل من قبيل الصحبة والمعنى اعرضوا عما تريدون في الدنيا من الاموال والمساكن والحدائق و
ساير الزخارف فيعجبكم حسنها وجمالها لانكم لا تقدرون الانتفاع والتمتع الا بقليل منها فاكثر الاموال تجمع للوارث ونحو المساكن

لقوم آخرين ولا يقبل الانتفاع بكثير مما يحبه الإنسان ولا يشرب الإنسان من عذب الا تقدم بما يرديه والى هذا المعنى أشار عليه السلام
بقوله كم من مؤمل ما لا يدركه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه وقال بعض الشارحين أراد بالعلقة ... العدة
السالكين لا يدان ان يستصحبوا منها شيئا وهو كالقشرة لاحدهم من الكمالات الى الآخرة ... يكتسب المرء فيها من الكمالات
لا قصد ولا مأمول ... في الحيوة الدنيا الوصول الى ... قليل ... وفي غاية المطلوب من ... القدم في كل حركة
وتصرف بخلاف أهل الشقاء الذين اقتصروا منها على ... البدنية وهو كما ترى ... كذا في نفسه ... من طرفه
ومن صوته او خفض قال ... واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال الجوهري وكل شيء كففته فقد غضضته
وفي بعض النسخ ... والوضع الحط ... القلب ... فتصرف
وتصرف حالات الدنيا تقلبها من الوجود الى العدم والقوة الى الضعف والغنى الى الفقر والشباب الى الهرم ... فاحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم
وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون الشفقة الخوف ... الناصح على اصلاح حال المنصوح ... شفق وشفق ويقال
شفق وشفق ... والانتصاح ... بعض الشارحين ... انفسكم ... الشفيق
الناصح ... الكدح ... بعض الشارحين ... الكادح
... الطرح على الارض ... المصدر ... فلم يبق منها
احد وقيل ... من اهل العلم ... والتزايل التباين والتفارق ... عليهم السلام
... في بعض النسخ ... الشرف العلو والمجد وقيل لا يكون الا بالآباء والعز خلاف الذل والقوة
والشدة والغلبة والنعيم ... والتفاخر ... بعضهم على بعض بالخصال الجميلة والتزاور قصد بعضهم بعضا
والزيارة في العرف قصد المزور ... ولا يتجاورون ... بعضهم ... بقرب المنزل فانه تجاوزهم
في حكم التباعد لعدم علم بعضهم بحال بعض ... جميع ... وفي بعض النسخ لا يتحاورون ... الحلة
... الابدان ... مجاورة الارواح ... من الاخبار والمراد في
المجاورة والتزاور بالابدان العنصرية في البرزخ ... الابدان المثالية في البرزخ والعنصرية في الجنة والمجاورة في
الثاني فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل
قصد اللام في ... لتقوية العمل ... والعلم ما يهتدى به من جبل ونحوه والمراد الرسول

... الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام والدليل على الحق لمن اراد الاهتداء والجدد محركة الارض الصلبة المستوية في السهل
من سلك الجدد امن العثار والقصد المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط واستقامة الطريق فالحمل على المبالغة ومن كلام له عليه السلام
لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد
ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم القلق بالتحريك الانزعاج والاضطراب والقلق كتف المضطرب منه
والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج واذا اضطرب الوضين اضطرب الرحل ومن عليه والارسال الاطلاق
والاهمال والتوجيه والسدد التحرك والسداد الاستقامة والصواب والمعنى انك لست على ثبات ... في سؤالك
في غير موضعه فتكلم في غير موضع الكلام ... المعاندين ... اهل الخلاف في الايضاح عن الحق ولأن الكلام
... الحق والولاية وفي بعض النسخ
بالفتح ... صاحب القاموس ... بالكسر ... كما في القاموس وقال في
... القرابة ... الرجل ... كذا في القاموس وقال
المصباح ... الخليل ... جميعا اصهار ... الازهري ... النساء
ذوي المحارم وذوات المحارم كالابوين والاخوة واولاد الاخوة والاعمام والاخوال والعمات والخالات ... من
قبل الزوج ... ابن السكيت ... الزوج ... ومن كان من
قبل المرأة ... ابن ابي الحديد هذه
الذمامة لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ... كانت اسدية ... حيث قال كان
امير المؤمنين عليه السلام تزوج في بني اسد ... امير المؤمنين عليه السلام تزوج فيهم ... قال ... اسديه
وقال الشارح ابن ميثم ... ونحن الاعلون نسبا
هذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة الاستبداد بالامر التفرد به ... معنى الاستعلاء والنسب التحري
والنسب بالكسر القرابة من قبل الاب او الام وقيل هو الاختصاص بالاب ... وقال بعض الشارحين النوط الالتصاق والاولى
... لكمال الشح ... الحرص
... البخل ... الكرم ... وسخاوة
... السقيفة ... أهل البيت عليهم السلام ... شعار

بانهم لم يميلوا الى الاثرة من حيث الضلالة والارادة وان كان الترك في الحقيقة لعدم الانصار وعدم استكمال شرائط الطلب

قال عليه السلام فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم

بالترتيب والحكم منفذ الحكم والمعود اليه المرجع وكان في نسخة بعض الشارحين والمعود اليه يوم القيمة قال اما الوقت الذي يعود

الناس كلهم اليه هو يوم القيمة ورويه يوم بالنصب على انه ظرف والعامل فيه المعود على ان يكون مصدرا ودع عنك نهبا صيح في

حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان ونسخ الشارحين برفع تمام البيت ولكن حديثا ما حديث الرواحل قال او روى

امير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد الا بصدره واتمه الرواة وغيرهم قوله عليه السلام وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فانه قائم مقام المصراع الثاني

والبيت لامرئ القيس وقصته انه لما تنقل في احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له طريف بن ملك فاجاره واكرمه

فذمه واقام عنده ثم انه خاف ان لا يكون له منعة فتحول الى خالد بن سدوس

فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس فذهبوا بابله وهو في جوار خالد فقال له اعطني رواحلك الحق عليها القوم

ثم لحق بالقوم حتى ادركهم فقال لهم يا بني جديلة اغرتم على ابل جاري فقالوا ما هو لك بجار فقال بلى والله

وهذه رواحله فقالوا كذلك قال نعم فرجعوا اليه فانزلوه منهن وذهبوا بهن وبالابل وقيل بل انطوى خالد على الابل فذهب بها

فقال امرؤ القيس ودع عنك نهبا صيح في حجراته ودع عنك امر ذكره والنهب الغنيمة والمراد بها النهب والصيح الصوت

باعلى الطاقة والمراد صيحة الغارة والحجرات النواحي جمع حجرة كجمرة وجمرات والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لان يشد الرحل

على ظهرها وانتصب حديثا باضمار فعل اي حدثني حديثا او هات او اسمع ويروى حديث بالرفع اي فهي حديث فيكون خبر المبتدأ او

ابتداء وهي التي تفردت بالنكرة ويجوز ان يكون ما زائدة او صلة وتوكيدا كما في قولهم فبما نقضهم ميثاقهم

واما حديث الثاني فقد يتبع على البدل من الاول وقد يرفع على ان يكون ما موصولة وصلتها الجملة اي الذي هو حديث الرواحل

ثم من قد يستشهد بما اعترف في قولهم ما انا بالذي هاهنا الا حسن ان يكون ما استفهامية بمعنى اي شيء هو ومع ذكر النهب الموصوف لانه

ليس يستغرب ولا يذكر اذا سمع حديث الحجر باجنبيا او مع ذكر النهب فانه معلوم ولكن حديث الرواحل لانه مبهم لا يدرى كيف هو

قيل ان خالدا هو الذي ذهب بالرواحل والاول اظهر وانسب بالمقام ومعنى هلم في الاصل تعال ويستعمل متعديا بمعنى هات قال الخليل اصله

من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه لم نفسك الينا اي اجمعها والحق ها التنبيه وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وجعلت

الكلمتان واحدة يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث في لغة اهل الحجاز وبنو تميم والقبائل يلحقون بها الضمائر ويقولون هلما وهلموا

واما المتعدي فبمعنى هات قال الله عز وجل هلم شهداءكم والخطب بالفتح الامر الشديد ينزل والمراد بالخطب الاحوال التي وقعت

الان في معاوية من محاربته عليه السلام بعد قتل عثمان وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واباه بقوله لعن الله الراكب

القائد والسائق والراكب معاوية والمراد عليه السلام هنا فان الخلافة وامرة المؤمنين والحاصل دع التعجب من ادعاء المتقدمين التقدم عليهم

في الخلافة فانه وان كان عجيبا يستغرب الا انه ليس في الغرابة كقصة معوية فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا

يستفرغ العجب ويكثر الاود قال بعض الشارحين يشير عليه السلام بذلك الى ما كان عنده من الكآبة لتقدم من سلف عليه ثم اتبع الله

بذلك خروج معوية فظهر الضحك منه عليه السلام لما حكم الاوقات وتقضيه صروف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار وقوله الا

من القصة الاولى والاضحاك من الثانية او من المجموع ويحتمل ان يكون الضحك في كل منهما كل منهما لما قال العقل الحاكم من الامرين يألم

ويحزن نهارا بالنظر الى غلبة الباطل وذهاب الحق واضحكه الدهر بمجلة التعجب من وقوع تلك مثل الحال واشباه الامر على اهل الرياء

على الضحك فالبكاء على كل من الامرين من وجه والضحك من وجه ويحتمل ان يكون الامر في الثانية فقط واما الاول فهو يرتفع منها العقول

مع ضلال والغرض من الاشارة الى الشدة الاولى وغرابة الثانية توجب الابكاء تارة والاضحاك اخرى وهو المناسب لقصة البيت

المستشهد به ولا غرو بالغين المعجمة والراء المهملة اي لا عجب قال بعض الشارحين فسر عليه السلام ذلك بقوله فيا له خطبا يستفرغ

العجب اي يستنفده ويفنيه فصار العجب لا عجب لانه وقع الخطب فخلى التعجب لم يبق منه ما يطلق عليه التعجب وهذا من الباب القبلي المبالغة

قال ابن هاني المغربي قد سرت في الميدان يوم طرادهم فعجبت حتى كدت ان لا اعجبا وقال بعضهم ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام ولا غرو والله

انا نقل الاشارة الى حقيقة الدنيا وتقرب احوالها فيكون قوله عليه السلام بعد ذلك استثناء ما لا استعظام هذا الامر واللام لام التعجب نحو

يا لله ويا للدواهي وخطبا منصوب على التمييز والضمير مبهم يفسره الخطب وقد تقدم والاود الاعوجاج واكثر الاعوجاج لعله من الواقعة

المستغربة جدا حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم

محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون المراد بالقوم جميع من

في عصر الخلافة من اهل البيت عليهم السلام من المتقدمين والمتأخرين والمصباح معدن النور اي ارادوا استيصال الدعاة بالكلية ونار الله

جاش في النوار بالفتحية وفوارة الينبوع الثقب الذي يفور الماء منه بشدة وفي بعض النسخ فواره بالضم والتخفيف يقال خفت السلعة اذا

بالترتيب او لشربه وفورة القدر ما يفور من حرها والاول اظهر والجدح كمنع خلط بالاشربة وجدحه كلب لذلك شعب وجدحه اى

وانسدت ولو الشرب بالكسر الاسم من شرب وهو الحظ من الماء والوبي ذو الوباء وهو المرض العام والشرب الوبي الفتنة الحاصلة من وقوع اضطرام

دم عليه السلام لامر ما ليسم ما كان فانا جمع هاج وبادر والتعبير بالشرب للدلالة على انه نصيب كل احد نصيب منها كالماء الشارب ومحن البلوى

الثابتة لابتلاء العباد وتكليفهم باتباع الحق واتيانها بعد وقوعهم في ربقة الطاعة ومتابعة امره عليه السلام والاخرى بقاؤهم على الشقاق

النفاق وذهاب النفس الهلاك وان تكن الامر بها اي تثبت او توجد او ان تكن موجودة ولا تذهب نفسك عليهم حسرات اي للالتفات

الحسرات على غيهم واصرارهم على الباطل وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف الاغتمام على احوالهم او كثرة مساوئ افعالهم المقتضية التلهف والتاسف

والخزي وعليهم اليوم وله الحسرة لان ملء الصدر لا يتنفس به الا نفثة او بيان الحق عليه والمعنى لا نعم كثيرا السوء اعمالهم وسلطان الباطل الا ان الله
مالهم يجعلون ويعجبا نيهم اعمالهم اقول واذا كان قد جرى هذا الشرح على الاقتصار على حل الالفاظ الا ان اذكر في هذا المقام كلاما ذكره الشيخ
عبد الحميد بن ابي الحديد لا نطول به على بعض الفوائد قال وسالت ابا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا
الكلام وكان على ما يذهب اليه من مذهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعني عليه السلام بقوله كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم
ومن القوم الذين عناهم الاسدي بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام هل المراد يوم السقيفة او يوم الشورى فقال يوم السقيفة فقلت
ان نفسي لا تسامحني ان انسب الى الصحابة عصيان الرسول صلى الله عليه وآله ودفع النص فقال وانا فلا تسامحني ايضا نفسي ان انسب
الرسول صلى الله عليه وآله الى اهمال امر الامامة وان يترك الناس سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا
وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر عليها وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان عاقلا كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم واما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه حكيم تام
الحكمة سديد الراي اقام ملة وشرع شريعة فاستجد ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل كان يعرف طباع العرب وغرائزهم
وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا من بيت آخر فلا يزال اهل ذلك المقتول واقاربه
يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه فان لم يظفروا به قتلوا بعض اقاربه واهله فان لم يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او
جماعة من تلك القبيلة به وان لم يكونوا رهطه الادنين والاسلام لم يحل طبائعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في اخلاقهم فكيف
يتوهم لبيب ان هذا العاقل الكامل وتر العرب وعلى الخصوص قريشا وساعده على سفك الدماء وازهاق الانفس وتقلد الضغائن
ابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم انه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره
حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل بهما عنه الامر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه واهله باستخلافه الا يعلم هذا العاقل الكامل
انه اذا تركه وترك اهله وبنيه سوقة ورعية فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو صلى الله عليه وآله الذي قتلهم واشاط بدمائهم
لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكونون مضغة للآكل وفريسة للمفترس يتخطفهم الناس وتبلغ فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان
فيهم والامر اليهم فانه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرياسة التي يصولون بها ويرتدع الناس عنهم لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة الا ترى
ان ملك بغداد وغيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وابقى في نفوسهم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده وفسح
للناس ان يقيموا ملكا من عرضهم وواحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم ولوثب عليهم الناس
ذوو الاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد ولو انه عين ولدا من اولاده للملك وقام خواصه وخدمه وخوله بامره بعده
لحقنت دماء اهل بيته ولم تطل يد احد من الناس اليهم لناموس الملك وابهة السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا المعنى ام احب ان يستأصل اهله وذريته من بعده واين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة
الى قلبه اتقول انه احب ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة
كابي هريرة الدوسي وانس بن مالك الانصاري يحكم الامراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى راسه مائة الف سيف مسلول
يتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون ان يشربوا دمه بافواههم ويأكلوا لحمه باسنانهم قد قتل ابناءهم واخوانهم واباءهم واعمامهم والعهد لم يطل
والقروح لم تتقرف والجروح لم تندمل فقلت له لقد احسنت فيما قلت الا ان لفظه عليه السلام يدل على انه لم يكن نص عليه الا تراه يقول ونحن
الاعلون نسبا والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك
وانا المنصوص علي المخطوب باسمي فقال انما اتاه من حيث يعلم لا من حيث يجهل الا ترى انه سأله فقال كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فهو انما سأل عن دفعهم عنه وهم احق به من جهة اللحمة والعترة ولم يكن الاسدي يتصور النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله لانه لو كان
هذا في نفسه لقال له لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل له هذا وانما قال كلاما عاما لبني
هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به اي باعتبار الهاشمية والقربى فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذي تعلق به
الاسدي بعينه تمهيدا للجواب فقال انما فعلوا ذلك مع انا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من غيرنا لانهم استأثروا علينا ولو قال له
انا المنصوص علي والمخطوب باسمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان قد اجابه لانه ما سأله هل انت منصوص عليك ام لا
ولا هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة على احد ام لا وانما قال لم دفعكم قومكم عن الامر وانتم اقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم فاجابه
جوابا ينطبق على السؤال ويلائمه ايضا فلو اخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن الامر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم ينجذب
الى تصديقه فكان اولى الامور في حكم السياسة وتدبير الناس ان يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه انتهى واقول ليس الكلام
خاليا من الاشارة الى دفع النص وعصيان الرسول صلى الله عليه وآله الذي يستبعده الشارح من الصحابة فان قوله عليه السلام ماولى القوم
الخلفاء نور الله صريح في العصيان وانهم قصدوا بذلك محادة الله ورسوله صلى الله عليه وآله الا انهم ارادوا بذلك اصلاح امر الاسلام
وان اخطأوا في اجتهادهم كما هو مذهب الشارح واصحابه من معتزلة بغداد واما الذاهبون الى انهم لم يقصدوا الا الاصلاح وما
فمناقضة الكلام المذكور له اوضح من ان يحتاج الى البيان وفي كلامه عليه السلام اشارة الى قوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
الساطح الباسط يقال سطحه كمنعه والمهاد بالكسر الارض والفراش وقيل اصله الفراش وقال عز وجل الم نجعل الارض مهادا اي
ممكنا للسلوك وسال الماء اي جرى والسيل الجري له والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة ومسيل الوهاد مجري الماء فيها

والمخصب بالكسر كثرة العشب والخصب اسم الارض او جعلها كثيرة العشب والكلاء والنجاد بالكسر جمع نجد بالفتح وهو المرتفع من
الارض وفي بعض النسخ مسيل الوهاد ومخصب النجاد على صيغة التفعيل فيهما والمعنى واحد والحمد المذكورات باعتبار القدرة
والانعام وكونه تعالى ليس لاوليته ابتداء او لانه واجب الوجود ولا انه ليس لازليته اي قدمه انقضاء فيحتمل ان يكون المراد به
ليس لبقائه انقضاء كما يفهم من كلام بعض الشارحين ويكون نفي الانقضاء عن الازلية باعتبار ان الازلية يستلزم البقاء الا ان ما ثبت
قدمه امتنع عدمه او يكون المعنى ليس لوجوده الازلي انقضاء فيكون قوله عليه السلام هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل تفسيرا للجملتين
ويحتمل ان يكون المراد نفي الانقضاء انا ذهب السلام الى جهة الازل ما لعلكم يانا النفي الابتداء من الاولية وخرت اي سقطت والجبهة
مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية والشفة مخففة ولامها محذوفة ومن العرب من يجعلها هاء ويبني عليها تصاريف الكلمة فتقول
الاصل شفهة ويجمع على شفاه مثل كلبة وكلاب وعلى شفهات مثل سجدة وسجدات وتقول شفيهة مثل سافهة والحروف الشفهية
ومنهم من يجعلها واوا ويقول الاصل شفوة ويجمع على شفوات كشهوة وشهوات وتقول شفية ومثل سافات والحروف الشفوية
ونقل ابن فارس القولين عن الخليل وكلامه عليه السلام يطابق الاول وناقض الجوهري فذكر انه يقال اصلها الواو وقال يجمع على شفوات
والمذكور الشفة الامن الانسان ويقال في حد الخفا الشعر والجحفلة في ذي الحافر والمقرون في الظلف والخطم والمرطوم في
السباع والمنسر بفتح الميم وكسرها وفتح السين فيهما في ذي الجناح الصائد والمنقار في غير الصائد والقنفشة من الخنزير حد الاشياء
عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا
يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى الحد منتهى الشيء وحد
الاشياء اي جعل لها حدودا ونهايات خارجية او عقلية والابانة الكشف والايضاح وابانة الشيء من الشيء تمييزه منه والشبه والشبيه
المثل وكذلك الشبه القريب كما في بعض النسخ ولا تقدره على صيغة التفعيل اي لا تجعل لمقدارا او موضع الشيء وفي بعض النسخ
لا تقدره كنصر بغير ياء وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها الجرح كمنع اي كسب والادوات الالات ولا يقال له متى
اي لا يسأل عن مبدا وجوده بانه في اي وقت وجد لانه ازلي او لا يسأل عن زمانه وجهة لانه لا يحيط به زمان والامد الغاية وضرب
الامد تعيين الغاية والظاهر الواضح اي المبين المتصل لطرق المعرفة لانه من يخفى والباطن اي المحتجب عن الاحساس والاوهام وكنهه
عن العقول ولا يقال مما لانه ليس جسم والجسمانيات ويكون الباطن في شيء ثم يعني العالم بسرائر الاشياء وكنهها في المقام خلاف الظاهر
والشبح بالتحريك الشخص وهو كل جسم له ارتفاع وظهور وسواد الانسان تراه من بعيد وتقصى الشيء واستقصى اي فني وانتهى ولعل
المراد انه ليس بجسم حتى ينتهي اليه الفناء والزوال والمحجوب الذي ستره جسم فيكون الساتر حاويا له بوجه او يكون المستور مما يمكن ان
يحوى شيء والمحوي لا يكون الا جسما اذ امكان **لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص**

لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الافول والكرور وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر لعله كان سماء شخوص
من كل كلامه الرجل وعلى القرب الى البعيد حمل الوجود على عليهم السلام على القرب على وجه الاتصاف الاول وهو ومعنى القرب الكافي
لم يقرب من الاشياء بالتصاق بل بالاتصاف اذا لم يمكن كما هو شان القرب الجسماني وشخص البصر شخوصا اذا ارتفع ويتعدى بنفسه فيقال
شخص الرجل بصره اذا فتح عينيه لا يطرف وربما عدي بالباء فيقال شخص الرجل ببصره فهو شاخص وابصار شاخصة واللحظة النظرة او
بمؤخر العين وهو اشد التفاتا من الشزر وكرور العود وكرور اللفظة تكررها واللفظ والازدلاف القرب يقال ازدلف اي
واصل الزلف والربوة بالضم كما في بعض النسخ وهو لغة بني تميم وبالفتح كما في بعضها وهو الاكثر المكان المرتفع قال بعض الشارحين ازدلاف
الربوة تقدمها في النظر فان الربوة اول ما يقع في العين من الارض عند مد البصر والخطوة بالفتح كما في بعض النسخ والضم كما في بعضها
ما بين القدمين والدجى الظلمة والدجى بالضم الظلمة ويقال دجى الليل دجوا بالفتح ودجا كعصا اي اظلم والغسق
بالتحريك الظلمة او شدتها او اولها وسجى الليل يسجو اي ستر بظلمته ومنه تسجية الميت اذا غطيته بثوب وقيل في قوله تعالى
والليل اذا سجى اي سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر يسجو اذا سكنت امواجه وتفيأت الظلال اي تقلبت ومالت من جانب الى جانب
ادم ويطلق على الظل اسعد من الى تقلبت ظلال من اليمين والشمائل والضمير في عليه يرجع الى الغسق او الى الليل والغسق قال بعض الشارحين
معنى تفيؤ عليه يتقلب ذاهبا وجائيا في حالتي اخذه في الضوء الى التبدر واخذه في النقص الى المحاق ويحتمل ان يكون المراد تقلب القمر وحركته
من جانب الى جانب وسفل الى علو وبالعكس وتحويل الظل من موضع الى موضع وعقبت الرجل كنصرت وعقبته بالتشديد اي جئت بعده
في النهار جئت بعده ومنه عقبه والضمير راجع الى القمر ويحتمل ان يعود الى الغسق فان الشمس تتعقبه من موضع الى موضع وكان في نسخ
الشارحين تعقبه على صيغة التفعيل اي تتعقبه فوقت اسه الثاني لقوله ثم توهم التكلم اي سقوط والاول الغيبة والكرور
العود كالمراد في الغروب والطلوع والازمنة جمع زمان كمكان وامكنة ويكون القلة والكثرة عهما اول الطرف امن اى لا يخفى متعلق
بتقلب والغرض بيان علمه تعالى بالجزئيات وانه لا يعزب عنه شيء **قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات**
الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب الاحاطة بما نسب الحكم وكان قبل كل
غاية ومدة واحصاء وعدة والعدة بالكسر الجماعة تقول انفذت كتب وفي بعض النسخ عدة بالفتح وهي المرة من عده يعد لا يقدر بالكلام
في العدد والاحصاء وقال شرح الخطبة الاولى لصدر الكلام كمنع اي اعطاه من غير عوض بطيب نفس ونحله القول اي اضاف ونسب اليه قولا قاله غيره
والتعبير عنه الاول لانه سبحانه ليس له ما وصفوه به فكانه كذب اعطى شيئا لم يكن له والمحددون المشبهون المحدود والامانة في صفات الاقدار
اما بيانية فالمراد وصفه سبحانه بالمقادير لانه لا يليق الا الاضافة في الاجزاء او لحالها والاقدار بمعنى المقادير على حذف المضاف

من النجوم او المراد بصفات الاوقات ما يتبع المقدار من الانتهاء والانقطاع والزيادة والنقصان والمساواة ونحو ذلك والافول [illegible]

بالنجوم وهو الجانب والناحية والامتناع في غايات الاوقات ظهورها من السابقة واما ان الداخل [illegible] وقيل اصل

الكوكب [illegible] الدار بالاول وهو نجم معروف ولعل المراد بتاثل المساكن تقدم البيوت لتجدد الاباء [illegible] او الفكر والاستقرار في

كما يستقر اصل النجم في الارض فيكون تمكن الاماكن كالتفسير له وضرب المثل [illegible] وتعيينه وتغيير [illegible] لم يخلق الا

من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة

شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى لعل المراد بالاصول

الازلية ما زعمه بعض الفلاسفة من الهيولى القديمة ونحو ذلك والاوائل [illegible] الدهر [illegible] القديم الازلي [illegible]

وقيل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود والمراد بالاوائل الابدية [illegible] خلق الاشياء [illegible]

وذكر الاصول الازلية وفي بعض النسخ ابدية [illegible]

[illegible]

[illegible]

قبل او السطوح المحدبة من الارض والسموات [illegible] السابعة [illegible]

[illegible] سبع سموات ومن الارض مثلهن [illegible] السموات العلى [illegible] في السطوح المحدبة [illegible]

[illegible] منها أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت

من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم السوي المعتدل [illegible]

[illegible]

[illegible] ومضاعفات الاستار [illegible]

[illegible]

[illegible]

الرحم [illegible]

والرحم [illegible]

[illegible]

[illegible]

انواع الشيء [illegible] والسلالة [illegible] ويخرج [illegible] قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة

من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقيل المراد بالانسان آدم عليه السلام [illegible] وقيل جنس الانسان [illegible]

سلالة [illegible] وقيل المراد [illegible] آدم عليه السلام [illegible] السلالة النطفة [illegible]

[illegible] والسلالة [illegible]

[illegible] والسكون [illegible]

[illegible] الرحم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاجل المقسوم [illegible]

في حجة القدرة [illegible] تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها

ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن

صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عند [illegible] ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم

فدخل عليه فقال [illegible]

[illegible]

ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك

على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا

وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله

وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا [illegible] استعير في الحلوق صغر [illegible] وبينهم [illegible] الرسول والمسلمين القوم [illegible]

[illegible] من الكلام النافع [illegible] لا اعرف شيئا تجهله [illegible]

[illegible] فيه اهل [illegible] انك لتعلم [illegible] عليهم [illegible] والملاطفة [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible] عمر [illegible] كناية

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والوشيجة

عروق الشجرة [illegible] القرابة والوشيجة [illegible] بفلان [illegible] ونلت [illegible]

اصبت فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم

ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان

البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة [illegible]

[illegible] اتق الله [illegible] اعلام الدين [illegible] وسنة معلومة [illegible]

[illegible] بدعة مجهولة [illegible] اعلام السنن [illegible] الكتاب والاخبار والائمة عليهم السلام وسنة ماخوذة [illegible]

[illegible] واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى

يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله

ان لا تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس

امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا [illegible] الحق

[illegible] انشدك الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] من الحق [illegible]

[illegible]

من الباطل [illegible] فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء

بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة

فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه [illegible]

[illegible] جلال السن [illegible]

[illegible] الجليل [illegible] الطويل [illegible]

[illegible] الامر [illegible] الحقائق [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات

واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت

في اسماعنا دلائله على وحدانيته [illegible] الطاوس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات

اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كونها بعد اذ لم تكن

في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا

ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته [illegible]

[illegible]

نجم ودنا ... يعلو وفي السماء اي في جهة العلو وفي بعض النسخ في الهواء والخفوف بالضم سرعة الحركة ... [illegible]

الطائر ... بجناحيه طيرانه ... قيل ... اذا اسرع ... على وجه الارض ثم ... [illegible]

الطائر طيرانه فوق الارض يقال ... ودفت ... اذا سارت ... الصباح المنير ... من كلام ... [illegible]

ويقف في النسخ التي عندنا بكسر العين ... والنظم ... النوع ... يقال ... [illegible]

الكلام اي عطفت بعضه على بعض والاصابيغ جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون ... على لون ... [illegible]

الحكمة البالغة ... في قالب ... لون ... في صبغ ... [illegible]

... ونقل ... الارتماس وفي الكلام تشبيه ... بالثوب الذي يغمس الصابغ ... وصبغه والقالب ... في النسخ

بالفتح ما ... والخاتم والطابع واما القالب بالكسر فهو البسر الاحمر وقيل يجوز في الاول الفتح والكسر وقال الازهري ...

بالكسر الفاصل والفتح ما يوضع على اللبنة وقال في القاموس القالب البسر الاحمر ... في الجوهري ... [illegible]

لونه اي ... وقال في النهاية في حديث شعيب وموسى عليهما السلام ... ما جاءت به قالب لون ... [illegible]

... [illegible] ... القلب ... في صغر ... [illegible]

... في قالب اللون عبارة من امالة اللون الواحد بجميع اجزائه ... القالب بالاشياء ... [illegible]

من ... ولون ... في بعض النسخ ... الاضافة البيانية وفي بعضها ... وصبغ على

المجهول ... على العنق ... بالسواد ... [illegible] ... الارض

أَحالَ الأَلْوانَ ... ومِنْ أَعْجَبِها خَلْقاً الطّاوُوسُ الَّذي أَقامَهُ في أَحْكَمِ تَعْديلٍ وَنَضَّدَ أَلْوانَهُ في أَحْسَنِ تَنْضيدٍ بِجَناحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَبٍ أَطالَ مَسْحَبَهُ إِذا دَرَجَ إِلَى الأُنْثى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ

وَسَما بِهِ مُطِلّاً عَلى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ ... التعديل التسوية ... تعديل ... اعطاء كل شيء ... [illegible]

... [illegible] ... بالتشديد ... [illegible]

... [illegible] ... على وجه الارض

... السحاب ... في الهواء ... [illegible]

... الشراع ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... كان ... في ...

... [illegible]

يَخْتالُ بِأَلْوانِهِ وَيَميسُ بِزَيَفانِهِ يُفْضي كَإِفْضاءِ الدِّيَكَةِ وَيَؤُرُّ بِمَلاقِحِهِ

أَرَّ الفُحولِ المُغْتَلِمَةِ لِلضِّرابِ أُحيلُكَ مِنْ ذلِكَ عَلى مُعايَنَةٍ لا كَمَنْ يُحيلُ عَلى ضَعيفٍ إِسْنادُهُ ... الكبر واختيال ... بنفسه

... [illegible]

جمع ديك بالكسر وفي بعض النسخ وفي النهاية لابن الاثير ... الديكة ... بالفتح ... والفحل ... [illegible]

... [illegible] ... الشارحين ... على صيغة الجمع ... تناسل ... والفحل

من كل حيوان ... [illegible] ... من شدة شهوة الضراب ... [illegible]

بعض النسخ ... [illegible]

... ضعيف اسناده ... [illegible]

وَلَوْ كانَ كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُها مَدامِعُهُ

فَتَقِفُ في ضَفَّتَيْ جُفونِهِ وَأَنَّ أُنْثاهُ تَطْعَمُ ذلِكَ ثُمَّ تَبيضُ لا مِنْ لِقاحِ فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ المُنْبَجِسِ لَما كانَ ذلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ

مُطاعَمَةِ الغُرابِ ... [illegible] ... وفي بعض النسخ ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... النحو ... على الجمع المنبجس قال

بعض الشارحين ... ان اللقاح في الطاوس ... [illegible] ... من مطاعمة

الغراب ... ان الغراب ... ان اللقاح ... وانتقال جزء من الماء

... [illegible] ... ابن سينا

... [illegible]

... [illegible] ... الطاوس ... [illegible]

الطاوس ... الغراب ... [illegible]

تَخالُ قَصَبَهُ مَدارِيَ مِنْ فِضَّةٍ وَما أُنْبِتَ عَلَيْها مِنْ عَجيبِ داراتِهِ وَشُموسِهِ خالِصَ العِقْيانِ وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِما أَنْبَتَتِ

الأَرْضُ قُلْتَ جَنًى جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبيعٍ وَإِنْ ضاهَيْتَهُ بِالمَلابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الحُلَلِ أَوْ كَمونِقِ عَصْبِ اليَمَنِ وَإِنْ شاكَلْتَهُ

بِالحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصوصٍ ذاتِ أَلْوانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ المُكَلَّلِ ... [illegible]

... [illegible] ... القياس ... [illegible]

... [illegible] ... وكذا في نسخة الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد ... [illegible]

للذي هو المداة شوك العجل من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر الملبد ويستعمله من لا مشط له
وكان في نسخة الشارح ابن جنيم بالذال المعجمة قال وهي خشبة ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والاذاة هي المقرعة الملاحي
كالدائرة والعقيان بالكسر الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه نباتا لا الفلذ كعنب جمع فلذة بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة
وفلذت له من الشيء كضربت اي قطعت والزبرجد جوهر معروف وقيل ويسميه الناس البلخش وقيل هو الزمرد وخبث الثمر والزهر
واجتنيتها بمعنى والجنى فعيل منه وفي بعض النسخ جنى كحصى وهو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل وفعله الفعل المجهول
موهبة في بعض النسخ نور النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمرة وتمرة قال الدلاصي يقرا حتى تفتح والمناهاة والمكاثرة والمباهاة
واستعمال اذ بمعنى فعل بالتشديد بكثير الاستعمال كما سيأتي والمباس واللبس بالكسر فيهما الملابس واحد والوشي نقش الثوب
من كل لون والموشى كرمي المنقش والحلل كصرد جمع حلة بالضم وهي ازار ورداء برد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب وبطانة
وقال ابو عبيد الحلل برود اليمن فتحتى اثنيق اي حسن معجب والموموق مفعول منه تقلبت الحجرة واراد المصاب بالفتح بمعنى البرود والحلى
بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بالفتح والتخفيف وهو ما تزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة والفصوص جمع فص
وتلوين كذا الملابس وابن السكيت وكل العامة يقولونه بالكسر قال الفيروزابادي الفص للخاتم مثلثة والكسر غير لحن ووهم الجوهري وتلقت
بالحلي يا ما جلت الفضة والمنطق والحلو والحوك كتاب ششبا او يحيى نكته تلقب بالمراة وقيل شبهت بها المراة وقيل مجلا تجلى
الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل يجر على الارض وكل قالوا الاجيل وهو بالكسر التاج وشيء يصاغ ويزين بالجوهر وسحاب
امطع بالبرق وقيل هو الذي حوله قطع من السحاب وكل حين وحين وكلات اي مصوغة بالنور وقال بعض الشارحين شبيه بالاكليل
بالصور المختلفة الالوان المنتقشة في الفضة المرصعة في صفائح الفضة والكلل الذي جعل كالاكليل وحاصل الكلام انه مشبب
ويخ صفائح من فضة وصعت بالصور المختلفة الالوان تحرك الاكليل بذات الترصيع والازاهر اي المكلل وصف المجلي
يمشي مشي المرح المختال ويسمع هدته من بعد دنيه فيرهقه سلكه المجال بيوت البيد قياما ساريخ وسامحه قال دخل بعيره الاولية
وما تعوا لا تعوت بكل دنيتي من استعانته وذهبها يعادي توجيهه لا نه قال مه بحمش القوائم الذي كذرح الحال المرسى مرح كفرح
وزنا ومعنى فهو مرح كتف وقيل المرح اشد الفرح وقيل هو النشاط والبختر والمختال ذو الخيلاء وهو الكبر والاعجاب وقيل
الخيل لا يجليها بنفسها او اصحى الكتاب اي تلبث منها تعجيبه الادراك وتنكر اي تخال وقال في صحاحه بالسكون
كرقيل اهيف فحيفه مثل دوج دحرجة والجمال رقة الحسن والحسن في الخلق والخلق والسربال بالكسر القميص او كل ما لبس والاصابع
جمع اصابع جمع صبغ كالمقنع والوشاح ككتاب شيء ينسج من اديم عريض مرصع بالجواهر تلبسه النساء وقانوناه صاح واعول الى
ان رفع صوته بالبكاء والصياح واستغاث طلب النصرة والعون وقد رجع الفجع او شكى وهو اليه حين اي دق فقال يحمل البحش السائرين

الساقين والابكة الملاستة بالكسر هي التي بين اللاجلة الهند به والفارسية والولاد بين ابوين ابيض واسود او اسود وبيضاء
في العين وقد ذكر بن المحبوب ساقه مشبب حقيقته وكلمه في موضع الغريب قد عصره موشاة وخرج منه كالابريق قد غير الطلا
حتى كانه كصبغ الوشم اليماني الكريم فينتشر بزاد ذات يشاق الى ثمر البنات وغيره كعقد يحوي الى الظهر وطلع والمحبوب بالضم الرقبة العظم
البائن من القدم والعصب في الاصل شوكة للطائر يحاذي السلة والجمة قال الجوهري ومنه صيصية الديك التي في رجله والعرف بالضم
شعر عنق الفرس وغيره والقنزعة بضم القاف والزاي ما ارتفع من الشعر وقيل الفضلة من الشعر يترك على راس الصبي وموشاة اي منقشة
والمخرج اسم مكان او مصدر خروج منه كمخرج عنق الابريق يشعر بان عنقه كعنق الابريق او مصدر اي خروج عنقه كخروج عنق
الابريق بالاشعار اي مورد الابريق فارسي معرب ووزنه كصرب او الجتي في الارض وبعض ذهبت اليه كصبغ الوسمة والطيه
مبتدا خبره محذوف او معرفة حال حيث بطنه موجود او مقدرا ومتعلق اليه كصبغ الوسمة اليمانية وحيث تضاف الى الجملة غالبا والمعنى
مضافة الى المصدر الذي تضمنته الجملة قال الرضي وان كانت مضافة الى الجملة في الظاهر لكن لما كانت في المعنى مضافة الى المصدر
ما اضافتها اليها كلا اضافة ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف وقال الشيخ الرضي رحمه الله حذف خبر المبتدا الذي بعد حيث
غير قليل والوسمة بكسر السين كما في بعض النسخ وهي لغة الحجاز وافصح من السكون وانكر الازهري السكون والسكون كما في بعض النسخ
بعضهم نبت يختضب بورقه وقيل هو ورق النيل وقيل هو العظلم والسقال ككتاب الاسم صقله كنصر ابن جلاء فهو مصقول وصقيل
والصيقل بحاذ السيوف وجلاؤها كانه تسلع بحو انجم الالة فجبل الكرنهاية وشية برنعيم انا الحصرة التاليف ومترمة
في تجويد حط الكشيء القليل في كون الاثواب بشيء نور بيانه من سواد ما الفتاك بالتي الغلاغ ككتاب المغفر
وكما يلفع به المراة وتلفع الرجل بالثوب اذا اشتمل به وتغطى وفي بعض النسخ متقنع والقنع والمقنعة بكسر الميم فيهما ما تقنع به المراة
راسها والقناع ككتاب اوسع منهما والمعجر كمنبر ثوب اصغر من الرداء تلبسه المراة وقال المطرزي ثوب كالعصابة تلفه المراة على
راسها او النمر والغراب والحجبة بالضم السواد والاحم الاسود وقيل لكذا يا بنا المفعول من الخيال بمعنى الوهم والظن اي البس
عليه ووجه الوهم او الظن اليه وفي بعض النسخ يخيل على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الحجرا والطاوس والبريقا اللمعان ويسندي
اي صار دقيقا وهو ضد الغليظ والمستدق على صيغة اسم الفاعل وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول قال ابن الاثير المستدق
واجتهد دايلي اي احتوى او استصغرها وهو استفعل من الشيء الدقيق الصغير والمشبه على الاول القلم وعلى الثاني الرقم ويكن
ان يكون الاضافة على الاول للادنى ملابسة فانه الرقم الدقيق للمشبه الى القلم والاقحوان بالضم البابونج وابيض يقق بالتحريك
او شديد البياض يقال يقق كصعق اي ابيض والنون فيه الى الجمع وكل شيخ الاولى اذا اتقنه ينفيسا وقال مكرم صيغا له وبيعه
رشا بعد وزن تغيبه وتحوكا الازاهير المتوقه تكلم ونها امضاد زنج ولا تموين يحنط ملا ولا مخلا انا اي فلبسوا ان نفع عليه والصقال اللعاب

البرق اللمعان كما تقدم وبعضه كغراب وعق ولمع والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم وقيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا
دبج الغيث الارض دبجا اذا سقاها فانبتت ازهارا مختلفة لانه اسم للمنقش واختلف في اليا فقيل زائدة ووزنه فيعال ولذا يجمع على
دياج باليا المثناة من تحت بعد الدال وقيل اصلية والاصل دباج بالتضعيف فابدل من احد المضعفين حرف العلة ولهذا يرد في الجمع
الى اصله فيقال ديابيج بالبا الموحدة بعد الدال ورونق الشي ماؤه وحسنه اي اخذ من لونه نصيبا وزاد مع اللون بالبريق واللمعان
والزهرة بالفتح ما ابيض من النبات ونوره والجمع ازهار وجمع الجمع ازاهير والبث النشر والتفريق وحب ريد الاهرام [illegible]
وذهب الذهن اي طيبه والقيظ فصل الصيف وشدة الحر والجمع في الامطار باعتبار الدفعات وفي الشموس بتعدد الاشراق في الايام
او باعتبار ان الشمس الطالع في كل يوم فرد على حدة لاختلاف التاثير في نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد ونحو ذلك
وَتَبَخْتَرَ مِنْ زَبَرْجَدِهِ وَتَعَرَّفَ مِنْ لِبَاسِهِ فَتَسَقَّطَتْ وَتَعَبَّثَ بِنَا تَاثِيحُ مِنْ تَقْسِيرِ الْغَيَاتِ أَوْرَاقَ الْأَغْصَانِ ثُمَّ تُبْلَى حَتَّى
حَتَّى تَعُودَ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ سُقُوطِهَا لِاخْتِلَافِ سَالِفَ الْأَوْلِيَةِ وَلِأَنَّ الْيَنْعَ لَوْنُ يَنْعِ كَالْرَيْنَةِ تجر وبالتعبير بصيغة الفعل اي سقط من الا
وفي بعض النسخ تجر بصيغة الانفعال تقول جسره كغربه فجر وانحسر اي كشفه فانكشف والعرب بالفتم خلاف العجم تقول عربي بين
كرمي بين وتقول فيها لغتان تنوين ولا تنوين مثل ملق نزل منها في المعرفة حمل الفها الف تانيث وهو اجود واصلها وتر من
الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة ذكره الجوهري وقال
بعض الشارحين تترى اي شيئا بعد شي وبينهما فترة وهذا مما يغلط فيه قوم فيعتقدون ان تترى للمواصلة والالتصاق
وليست كذلك بل هي الافتراق بينهما وكذلك حال الرئيس الساقطة والتابع بالكسر الولاء والغث ووق الشجر اي سقطت ومنا
اي دائما وفي بعض النسخ سائر الواني قال الجوهري سائر الناس اي جميعهم وقال في المصباح المنير قال الازهري اتفق اهل اللغة ان
سائر الشي باقيه قليلا كان او كثيرا وقال الصغاني سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى
الجميع من لحن العوام ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف المادتين فان عينه اليا ولعل المراد على نسخة الجميع
مخالفة لون الورق الثابت الباقي من السوالف او المراد عدم التخالف بين الاوراق الثابتة وهذا في الاصل الوجع واذا اشتغلت
بِشَعْرٍ مِنْ شَعْرَاتِ تَحْسِبُهُ اذا كُنْتَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً وَاحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ الى صِفَةِ هَذَا
عَمَائِقُ الْفِطَنِ اَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ اَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ اَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَاَقَلُّ اَجْزَائِهِ قَدْ اَعْجَزَ الْاَوْهَامَ اَنْ تُدْرِكَهُ وَالْاَلْسِنَةَ
ان تصفه الورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الورد اي الورد الاحمر والشارة الهيئة والزينة والعسجد كجعفر الذهب والعمق
بالضم والفتح قعر البئر ونحوها والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهي الحذق والعلم بوجوه الامور وعمائق الفطن الاذهان الثاقبة
والقريحة اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع واقترحت الشي اي ابتدعته من غير

من غير سبق مثال على الوصف وتامل الجمال ولا ريب ان الشعر اقل الاجزاء التي بها قوام الحيوان والمراد بعجز الاوهام العجز عن وصف
هذه الالوان واختلافها واختصاص كل بموضعه وسائر ما اشار اليه عليه السلام او العجز عن ادراك غرائب الاوصاف المذكورة وقرائح
الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية في خلق ذلك الحيوان كما هو المناسب لقوله عليه السلام فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ
خَلْقٍ جَلَّاهُ لِلْعُيُونِ فَاَدْرَكَتْهُ مَحْدُودًا مُكَوَّنًا وَمُؤَلَّفًا مُلَوَّنًا وَاَعْجَزَ الْاَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَادِيَةِ نَعْتِهِ بهره كمنعه اي غلبه
ومنه قيل القمر الباهر لظهوره على الكواكب وجلاه بالتشديد اي كشفه وكذلك جلاه بالتخفيف كما في بعض النسخ وكونه اي احدثه
واوجده وتالف القوم اي اجتمعوا وتحابوا والف بينهم اي جمعهم واوقع الالفة بينهم وقعد بها اي اقعدها او اعجزها والغرض الاشارة الى
عجز العقول وتنزيهه سبحانه من تبليها فانها اذا عجزت عن ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهي عن العجز عن ادراكه
سبحانه ووصفه احرى وكذلك الالسن في تلخيص صفته وتادية نعته وَسُبْحَانَ مَنْ اَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ اِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحِيتَانِ
وَالْاَفْيِلَةِ وَوَاَى عَلَى نَفْسِهِ اَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا اَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ اِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ وفي بعض النسخ فيهما
بالفا موضع الواو وادمج الشي كغصر ادرجه وادخل في الشي واستحكم فيه والهمج جمع همجة والذرة واحدة الذر وهي صغار النمل ومائة منها
زنة حبة شعير والهمجة بالتحريك واحدة الهمج كذلك وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر واعينها والحيتان جمع حوت
والافيلة جمع فيل والمعروف بين اهل اللغة فيلة كعنبة كما في بعض النسخ وافيال وفيول وقال ابن السكيت ولا تقل افيلة ووأى وعد
واضطرب اي تحرك والشبح الشخص واولج اي ادخل والحمام ككتاب قضاء الموت وقدره منها في صفة الجنة فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا
يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا اُخْرِجَ اِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَلَذَهِلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ
اَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ اَنْهَارِهَا وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَاَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ
مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ اَكْمَامِهَا رميت ببصري تطلبت اي تاملت وتفكرت وعزفت عن الشي كضربت اي زهدت فيه وانصرفت عنه ومللته والزخرف
بالضم الذهب وكمال حسن الشي وكل مموه مزخرف والذهول ان يفجع عن الشي او يغفل عنه وقيل تركه على عمد وقيل نسيانه لشغل وفي بعض النسخ لذهلت على صيغة
الامر الغائب مما قال عليه السلام النفس والغرض فطنة الانسان وتركه بدائع الدنيا بالاشتغال بالفكر في بدائع الجنة والصفق الضرب يسمع له صوت
والريح تصفق الاشجار فتصطفق اي تضطرب وتضرب ويروى في اصطفاق بالقاف من الصفق اي انتظام اشجارها في صف والكثبان جمع والاكثبة
والدخل والكثب الرمل اي اجتمع وكل ما انصب في شي فقد انكثب فيه ومنه سمي الكثيب من الرمل لانه انصب في مكان واجتمع فيه والجمع كثبان
بالضم وهي تلال الرمل والكبائس جمع كباسة بالكسر وهو العذق التام بشماريخه ورطبه والعسلوج بالضم ما لان واخضر من القضبان
والجمع عساليج كعصفور وعصافير والافنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن والغلف بالضم كما في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها جمع
غلاف ككتاب والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وغطاء النور تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَاْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي

قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار

واجتناها اى قطعها من الغصن بلا كلفة ونحوه وكلفة تكلفها الوارد بما يشق وتكلمه اى تجشمه والمنية النعم الاسم من تمنيت الشئ

اى اراده وقيل التمنى ... والنزل ... المعد للضيف ... والافنية جمع فناء ... على من نزل الجنة ... الكوب والابريق

وكاس من معين والافنية جمع فناء ... وصفيق الشراب تقليبه وتحويله من اناء الى اناء ليصفو والاعسال

المصفقة المصفاة كما قال الله عز وجل فيها انهار من عسل مصفى ... والمروقة المصفاة ... قوم جنوبيد ... عليها ...

قوم ... فلان ... دام على فعل ... البلاد ... وسكنت ... والنقلة الاسم من الانتقال فلو شغلت قلبك ايها

المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة

اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته هجم على القوم كنصر اى دخل او دخل بغتة

... ولا ... والنظر والمنظرة ما نظرت اليه فاعجبك او ساءك والمونقة المعجبة يقال شئ انيق اى حسن معجب

زهقت نفسه كمنعت كادت النفس ... زهقت كسمعت اى خرجت وتحملت واحتملت اى ارتحلت ... والمجلس ... فيها

الا ... بعض النسخ ... صيغة المضارع ... وتاويل بعض الشارحين ... المعقولة

من الكمالات ... من كلام ... سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين تفسير بعض ما

جاء فيها من الغريب قوله عليه السلام ويؤره بملاقحه الار كناية عن النكاح يقال ار الرجل المراة يؤرها اذا نكحها وقوله عليه السلام كانه قلع داري عنجه نوتيه

القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اى عطفه يقال عنجت الناقة

كنصرت اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلام ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله عليه السلام وفلذ الزبرجد

الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله عليه السلام كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

كما تقدم ... الى ... الحقيقة ... كنايات ... والنكاح والمباشرة والملامسة ... على

او الحقيقة ... ومن خطبة له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا

في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا التاسي الاقتداء او ...

الصغير بالكبير لان الكبير لكثرة التجربة ... والكيس ... والرافة ... لان الصغير ... الضعف والجفاء

ترك الصلة والبر وغلظ الطبع والفظاظة ... والفقه العلم بالشئ والفهم له وغلب على علم الدين ... الفقه

التعلم ... يتفقهون ... على صيغة الغيبة ... والقيض ما تفلق

قشر البيض العليا اليابسة وقيل ... والبيض ... اسم الجنس والواحدة بيضة ... والجمع بيوض و بيضات وفي بعض النسخ كبيض ... بقال ... العظم ... والاداحي جمع الادحي بالضم وقد يكسر وهو الموضع الذي

تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها اى تبسطه ثم تبيض فيه والوزر بالكسر الاثم والثقل وحضن الطائر

بيضه حضنا وحضانا وحضانة بالكسر ... تحت جناحه ... قال بعض الشارحين شبههم عليه السلام

ببيض الافاعي في الاعشاش يظن بيض القطا فلا يحل لمن راه ان يكسره لانه يظنه بيض القطا وحضانه يخرج شرا لانه يفقص عن افعى ...

لفظ الاداحي للاعشاش مجازا لان الاداحي لا تكون الا للنعام وعلى هذا الوجه يمكن ان يراد بالاداحي معناه الحقيقي ... بيض

... الاداحي ... انه بيض ... الكثرة القطا فيكون كسره وزرا ... ويخرج حضانه شرا لانه بيض الافعى في الواقع وقال بعضهم ...

... ان يشبهوا بجفاة الجاهلية في عدم تفقههم في الدين ... بيض الافاعي ... اذ كسرها ... ثم الاذى

الحيوان ... وكذلك هؤلاء الاجل ... واعانتهم ... الاسلام ... ما هم عليه من الجهل وقلة الادب خرج

... ان كسر بيض الافعى ... القطا ونحوه ولا يطلق الاداحي على عش الافعى ... لاختصاصه بالنعام ومنها

افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع

قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ... السحاب ... من ياتي بعدهم ... من اصلهم ...

منه ومن اتباع امره عليه السلام والغصن ... من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله ... ومن تبع الامام من اهل البيت عليهم السلام

ومنهم من لا يكون كذلك ... الكلام ... من النقص في متابعتهم ... على الحق

كلامهم ليت في بعض النسخ ... يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف والقزع بالتحريك القطع المتفرقة من السحاب

الواحدة قزعة ... ويقال الاكم ... والركام بالضم السحاب المتراكم ... ويقال

الشئ ... اذا اجتمع والركم جمع شئ فوق شئ قال بعض الشارحين ... الشيعة الهاشمية اجتمعت على ازالة ملك بني مروان ...

منهم ... بني امية ... وغيرهم ... الدعوة الهاشمية ثم يفتح الله

لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب

ارض ... في بعض النسخ ثم يفتح لهم ... وجوه ... الهيجان

والوثب والسطوع ... والمراد ... الموضع ...

كسيل ... سيل العرم ... الجنتين ... قال ... لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان

عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم

جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل والقارة الجبل الصغير المنقطع من الجبال ... العظيمة والاكمة محركة التل

من عبارة واحدة او الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله [illegible] الا ان يكون حجرا او [illegible] بالخراب الطريق [illegible] طريق السيل ان يمنعه

مانع [illegible] في سيل [illegible] بالفم [illegible] والطود الجبل العظيم [illegible] مع ما ارتفع من

الارض والغرض انهم ينهضون كسيل لا يرده [illegible] مانع [illegible] ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ

يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَيُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَايْمُ اللهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمْكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ

عَلَى النَّارِ [illegible] الشيء بالذال المعجمة والعين المهملة [illegible] والغرض [illegible] بين الناس في البلاد

ثم [illegible] بالامانة والتاييد [illegible] الانتقام من قوم [illegible] الحقوق [illegible] الكلمة [illegible] والظاهر ان [illegible]

[illegible] ونعمائه ما في ايديهم [illegible] بالفتح [illegible] كما يكون [illegible]

[illegible] والتثنية [illegible] أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ

مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافاً [illegible]

[illegible] والوهن الضعف في العمل [illegible] عليكم [illegible] والتيه الضلال [illegible] بالفتح والكسر [illegible]

[illegible] والمصدر [illegible] كما ضلت بنو اسرائيل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال [illegible] من كان قبلكم

حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه فقيل يا رسول الله اليهود والنصارى [illegible]

والتضعيف [illegible] على [illegible] والمضاعفة ان يزاد على اصل الشيء [illegible] الخليل [illegible] بِمَا خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ

ظُهُورِكُمْ وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الِاعْتِسَافِ

وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ [illegible] التعليل [illegible]

والمراد بالادنى [illegible] والابعد من [illegible] كالخلفاء [illegible] والمؤونة الثقل [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] والفادح الثقيل الصعب والمراد

الفادح الاثم والعذاب في الآخرة [illegible] من الدنيا [illegible] ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته

إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ

أَدُّوهَا إِلَى اللهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ [illegible] وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ

حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ [illegible] النهج بالفتح الطريق [illegible]

[illegible] والسمت الطريق والقصد استقامة الطريق [illegible] والفرائض [illegible]

[illegible] الفرائض [illegible] الجنة [illegible]

الفرقة من الاحتراق [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالاخلاص و

[illegible] والحافظة [illegible]

وثبت [illegible] الا بالحق [illegible] فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ [illegible] والمراد

والتهيؤ [illegible] والموت [illegible] كل حيوان [illegible]

[illegible] الموت [illegible] الآخرة وفي بعض النسخ [illegible] والعذاب [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] على الدنيا [illegible] والذنوب [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] بأولكم [illegible]

الاولين [illegible] الحساب [illegible] الامر [illegible] والقسر [illegible]

اتَّقُوا اللهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ

الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ [illegible] في العباد [illegible] في المعاملات [illegible] بين الناس [illegible] والقيام [illegible]

[illegible] والبقاع [illegible] من الارض [illegible]

[illegible] لم تعبد [illegible] البهائم [illegible]

[illegible] ومن خطبة له عليه السلام بَعْدَ مَا بُويِعَ بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ لَوْ عَاقَبْتَ قَوْماً مِمَّنْ

أَجْلَبَ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا

وَلَا نَمْلِكُهُمْ وَهَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عُبْدَانُكُمْ وَالْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ وَهُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاؤُوا وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً

لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ [illegible] فعاقبت [illegible]

[illegible] ومنتهى الشيء [illegible]

[illegible] والشوكة [illegible] الفتنة [illegible]

والعبدان [illegible] العرب [illegible]

[illegible] من العرب [illegible]

[illegible] في العذاب

والشر [illegible] الانتقام [illegible]

ثم قوله عليه السلام اعلم ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى
ما ترون وفرقة لا ترى ما ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة والمراد بالامر
المشار اليه قصد المجلبين على عثمان من قتله على ما ذكره بعض الشارحين ان اجلابهم عليه لم يكن من طاعة الله واتباع امره بل من ناحية الحمية
والعصبية كما هو شأن اهل الجاهلية ولا ينافيه كونه طاعة ومطابقا لامر الله سبحانه ولعله عليه السلام قال الامر في الواقع قصد وا
عن بيان حال نية القوم ولعل المراد بعضهم او اكثرهم ويحتمل ان يكون الاشارة الى ما اراده هؤلاء القوم من معاقبة المجلبين اما لكونه
العصبية على ما ادعاهم دون الطاعة والقربة ولعل الانسب بتقسيم الفرق ان يكون الاشارة الى الجميع وهذا كنع اى سكن ووقوع القلوب
مواقعها اطمينانها او انقطاع الوساوس منها ومسمحة كمكرمة اى على وجه وقيل اى ماخوذ على الاداء بغير ما اسم لغة فيه وقال الاصمعي
بالمد واسمح بمعاده والغرض اخذ الحقوق بسهولة وكلمة على صيغة الفاعل ما قالوا قد فيه ذلك فانظروا ماذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا
فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي الفعلة
من الفعل تضعضع ذلك انها البالي هدمه حتى الارض والمنة بالضم القوة وساسك الامر ما استمسك اى اصبر ما امكن والكي اخر الدواء
وضعها والمراد الداء الكي هو معاقبة اهل الداء ومحاربتهم على الكي اذا لم يزل بانواع المعالجات وفي بعض النسخ فاخر الدواء الكي مثل قال بعض
الشارحين هذا مثل مشهور ويقال اخر الطب ويغلط فيه العامة فتقول اخر الداء الكي والكي ليس من الداء ليكون اخره انتهى وقد انتقد من
كلام الجوهري والتوجيه معروف وقال العين معناه وساصبر عن معاقبتهم لاجل ان الصبر فاذا لم اجد بدا عاقبتهم ولكنه كلام قاله عليه السلام
طلحة والزبير الى البصرة فانه عليه السلام قوم بمعاقبة المجلبين فانتدب لما فيهم ثم قال وساسك الامر ما استمسك اى لاسك نفسي عن محاربة
هؤلاء الناكثين البيعة ما امكن وادفع الايام بمراسلتهم وتخويفهم وانذارهم واجتهد في ردهم الى الطاعة بالترغيب والترهيب فاذا
لم ابد بدا من الحرب فاخر الدواء الكي اى الحرب لانها الغاية التي ينتهي امر العصاة اليها ومن كلام له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة
ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله
منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والامر القائم المستقيم الذي ليس فيه عوج كما
ذكره بعض الشارحين او الظاهر البين كانه ليس بخامد او ساقط حتى يخفى على الناظرين اليه ولا يهلك عنه الا هالك اى لا يهلك عند الاهالك عاما لا
عند الالباب والغرض الهلاك كما يقال لا يعلم هذا الفن الا عالم اى كامل في العلم والمبتدعات التي لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله
ولم يدل عليها دليل عام او خاص والمشبهات اما التي تشبه السنن وليست منها وفي بعض النسخ المشبهات على صيغة اسم الفاعل اى التي
تشبه على الناس وتلبس عليهم امورهم وقد يقرأ المشبهات على صيغة اسم الفاعل اى التي تشبه على الناس وتلبس عليهم امورهم وفي بعض النسخ المشبهات
على صيغة الافتعال اى الملتبسات لا يعرف حقها من باطلها ولعل الاستثناء من الاهلاك اى الا ما حفظ الله منها بالتوبة والتدارك

بمالهم الفعل او بعدم الارتكاب بحيث يكون منقطعا او السلطان الوالي والجمع السلاطين والحجة والبرهان ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر والقوة
والسلطنة والمراد بسلطان الله الامام لان فيه العصمة اى الحفظ من الخطأ او الارتداد والهلاك في الدنيا والاخرة ودين الله او نفسه عليه السلام
واعطوه طاعتكم غير ملومة اى مخلصين غير ملوم صاحبها بان يميل الى النفاق وفي بعض النسخ غير ملومة على صيغة التفعيل في التنديد
للمبالغة وهو غير ملويا اى غير معوجة من لويت العود اذا عطفته والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا
ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا
على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين اى تنقبض وتجتمع وارزت الحية اى لاذت بحجرها ورجعت اليه وعلى الامر
بالهمز ساعده وشايعه وتمالؤوا اى تساعدوا واجتمعوا وتعاضدوا والسخطة بالفتح كراهة الشيء وعدم الرضا به وفيالة الرأي بالفتح ضعفه
قال بعض الشارحين ان جعلنا حتى في قوله عليه السلام حتى يأرز الامر غاية لنقل السلطان عنهم او متعلقا بقوله لينقلن لم يفهم منها عوده اليهم
وان جعلناها من عدم نقله اليهم فهم منها ذلك فلذلك قلت لم قال عليه السلام لا يرجع اليهم ابدا وقد عاد الى الدولة العباسية قلت اجيب عن
الاول بان القوم الذين خاطبهم من اصحابه بهذا الخطاب لم ترجع اليهم ابدا فان اولئك بعد انقضائهم دولة بني امية لم يبق منهم احد ثم
الى العدي والاولاده اسلاك الثاني انه قيد بالغاية فقال الى غيركم حتى يصير في قوم اخرين وظاهر انه كذلك بانتقاله الى بني امية انتهى كلام
بعض الشارحين ثم ما ولا شرطية لم يقع وهو عدم الطاعة فان الكراهم الخاصة طاعة غير ملوية ولا مستكره بها الى الرجوع ثم القوم الى ابدا الغاية
كالعقول العربية الا بعبد له او المراد بالقوم الذين يأرز الامر اليهم بنو امية كما هو الواقع وقوله ان هؤلاء الاشارة الى طلحة والزبير
وعائشة واتباعهم واوقف الى ان سيرهم لسخطهم من امارته لا اما الطلب ودم عثمان انتهى ويكون حتى غاية فنقل ان يرا له قل
الدولة من قوم يكرهون العادة بطريان على بعد وعلى سبيل التدريج ويكون ان يكون حتى بمعنى كي التعليلية كما في قوله تعالى حتى ينفقوا
من عند رسول الله حتى ينفضوا والظاهر تعلقها بالنقل ولا يخفى ان السؤال الثاني يتوجه على تقدير تعلق حتى بقوله كانت الغاية او التعليل
بالنقل كما ان الجواب الثاني يستقيم على تقدير كونها غاية لعدم النقل وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور
على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته الكلام بيان العلة لسخطهم
الامارة وهي الحسد على الدنيا والمراد بمن افاءها الله عليه اهل البيت عليهم السلام قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والملك العظيم الخلافة والامامة والناس وآل ابراهيم الائمة عليهم السلام كما روى في
ومن الاخبار وقال في مجمع البيان في تفسير العياشي باسناده عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا
لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال
النبوة والحكمة والفهم والقضاء والملك العظيم افترض الطاعة انتهى والنعش الرفعة والجبر قال الجوهري يقول نعشه الله يعني رفعه

ما لا اكثار واستئناف هذا المال اي امده ربنا وقيل في قوله ثم ما انا الله على بيعة اي رده عليه كما كان في الاصل له تكونه مقيتا بان يكون له

راس الفي الرجوع وسمي الخلاف الرجوع من جانب الى جانب ويحتمل ان يكون المراد من الفي ما افاء الله عليه في هذا الكلام كل من اتاه الله من الدنيا

او شان من اهل المسلمين من اعطاه الله الدنيا ورد الامر الى اربابها كناية عن انتزاع الامر منه عليه السلام كما انتزع او لاذته دلالة على عدم استحقاق

السابقين والسيرة السنة والطريقة والضمير في حقه راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله كالضمير في سنته او القيام بالحق في التي ادعيتها ام

الله عز وجل كما ذكره بعض الشارحين او القيام بحقه من المتابعة وامتثال الامر ونشر احكامه اي ارضه ومنه قيل السير الى بيت المقدس

لان الناس بوضعه وان الذي عليه بحيث يعول اليه ويرجع ونشر السنة وتعليمها بالاتباع واجراء احكامها ومن كلام له عليه السلام كلم به

بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم

فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال

عليه السلام ارأيت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا

الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلأ والماء فقال له عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله

ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي الرائد الذي يرسل في طلب الكلأ ومساقط الغيث ومواضعه

الرجل اسلمنا اذا انتجع ولقيت بلدا جديدا وما ينبت فيه الكلأ والماء ... واماكنه ... والرائد ... الذي يرسله القوم

ليعلم لهم مواضع الغيث والكلاء ... النبات والعشب ... والكلأ

الكلاء ما يبس من الحشيش والمعاطش مواضع العطش او الامكنة التي ليس فيها ماء والمجادب الاماكن التي لا عشب ولا نبات فيها من الجدب

وهو القحط والمحل ... ما الكلاء والماء اي ما يلا اليهما ... بالفتح ... في العرب ... في قبيلة ... ومن كلام له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم

السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ... موضع قرب ... كانت ... الرفعة

العلو ... السقف المرفوع السماء ... الهواء ... السماء والارض ...

... بعض الشارحين ... السماء ... ولان السماء ... جامد

جامد ويحتمل ان يكون المراد به الهواء والفضاء ... الحركة بين السماوات ... يكون ... كالحيتان في

الماء والحركة ... في السماء ... قال الله عز وجل وكل في فلك يسبحون ... اي ...

كقبل الارض ... الماء ... بالسماء ... اي ... قال بعض الشارحين يكون مغيضا لليل والنهار

لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما

لها وقال بعضهم جعلته مغيضا لليل والنهار اي مغيظا لهما وهي في الاصل الاجمة يجتمع اليها الماء فيغيض فيها وينبت فيها الشجر

جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها والظاهر ان الغيضة لو سميت مغيضا فانها لان الماء تغيض فيها ويحتمل ان

يكون المراد نقصان الليل والنهار باختلاف الفصول ويكون السماء مجرى الشمس والقمر ... كالحيتان في الماء وقيل ...

تبين ... والاختلاف ذكره في العين قيل ... الليل والنهار ... هذا ... ومعناه من ...

... وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام

ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا القرار

المستقر والمكان ... الاستقرار ... والمدرج المذهب والمسلك والهوام الحشرات ...

... قال بعض الشارحين ... حقيقة ... ولا يرى ...

... مما يجتمع ... انواع الحيوان العجيبة الخلق ...

... يرى ... في شرح الخطبة الاولى ...

والاعتماد ... قال بعض الشارحين ... اعتماد الانام ... مساكن لهم ...

... العيون ومنابع المياه ... اعتماد الخلق في منافعهم ومصالحهم ان

اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار

والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم ... على الرجل ... الله ...

وجنبه ... والبغي الظلم والعدول عن الحق ... من القول والعمل

... سؤال الشهادة ... الاستعانة ... والعصمة من الفتنة ... الاستعانة ...

... الذمار ...

... الحقيقة ...

ذو العزة ... الامور الشديدة والنوازل الثابتة ... الحقيقة ... ما يجب على الرجل ان يحميه والحفاظ

... من الحامي ... والعار ... العدو ... العار والعيب كما ان الجنة امامكم لو اقدمتم

على الحرب والعار ... الجنة تستقبلكم ... ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا المواراة الاخفاء قال بعض الشارحين ... لا يتوارى

شيء من السماوات ... مع ...

الفلسفية وان السموات تحجب ابدا ما عداها من الكواكب بالكلية وانها ليست بلطيفة شفافة بل فيها ما هو من خلق الله تعالى لا يعلمهم غيره واتباع
هذا القول واعتقاده اولى من اعتقاد اقوال الفلاسفة التي لا دليل عليها اصلا ولا يخفى انه لو ثبت ان كلا من السيارات في فلك وان
الثوابت في الثامن ثبت ان السموات لا تحجب ما وراءها من الابصار لكن الكلام في ذلك والظاهر من قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب ان ما في السماء الدنيا تكون شفافة لا تحجب الكواكب من الابصار ولا يلزم ان يكون غيرها شفافة وظاهر بعض الاخبار يدل على
ما ذكره واما ان فوق السموات فلا دليل عليه وتظافرت الاخبار ببطلانه ويمكن ان يكون المراد بعدم المواراة ان الله تعالى يعلم ما على
السموات وان بعد المسافة بينها لا يمنع علمه بجميع ما فيها فلا يعزب عنه سبحانه ما يعزب في ادراكه القرب والبعد لكافة وقال الاسماعيلية
على اثبات ارضين بعضها فوق بعض كما ان السموات كذلك ولم يأت في الكتاب العزيز ما يدل على هذا الا قوله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وهو قول كثير من المسلمين وقد تأول ذلك ارباب المذهب الآخر فقالوا انها
اقاليم فالمثلية من هذا الوجه لا من تعدد الارضين في ذاتها ويمكن ان يتأول مثل ذلك كلام امير المؤمنين عليه السلام فيقال انها
ادنى واعلى لكنها اقاليم واقطار مختلفة وهي كرية الشكل فمن على حدبة الكرة لا يرى من تحته ومن تحته لا يراه ومن على احدهما
لا يرى من على الجانب الآخر والله تعالى يدرك ذلك كله اجمع ولا يحجب عنه شيء منها انتهى والوجه في ذلك ما رواه الطبرسي رحمه الله
في مجمع البيان عن ابي الحسن عليه السلام انه بسط كفه ثم وضع اليمنى فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية فوق
السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة
والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله تعالى
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر
من فوق من بين السموات والارضين انتهى وعلى هذا فكل كرة الارض والتي فوقها سماء والتي تحت الجميع ليست الا ارضا كما ان التي
فوق الجميع ليست الا سماء والاوساط ارض وسماء باعتبارين والله تعالى اعلم **ومنه** وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص
فقلت بل انتم والله لاحرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما
قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به قال بعض الشارحين هذا الفصل من خطبة يذكر فيها عليه السلام ما جرى يوم
الشورى والذي قال له ذلك … سعد بن ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى وهذا عجب
فقال لهم بل انتم … وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية هذا الكلام يوم السقيفة والذي قال له ذلك هو
ابو عبيدة بن الجراح وقرع كمنع اي دق وقرعه بالقرع … بها والملأ بالتحريك الجماعة وهب من نومه كمنع اي انتبه واستيقظ
وبهت … لا يدري ما يجيبني به وهو … اللهم اني استعديك على قريش

ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق
ان تتركه الاستعداء طلب التقوية والنصرة تقول استعديت الامير على الظالم اي طلبت منه النصرة والانتقام والاسم العدوى بالفتح
… وقطعوا رحمي اي عن رسول الله صلى الله عليه وآله او عنهم واجمعوا على منازعتي اي اتفقوا وامرا هو لي اي هو حقيق بي او اولى بالتصرف
بعض الشارحين بالافضلية … وتأخذه … الذي عندنا بلفظ صيغة المخاطب … بهذا الحق …
… وترك … ويأخذه وتتركه على صيغة المتكلم مع الغير
… الرضي رحمه الله والمراد انا نتصرف فيه كما نشاء بالاخذ والترك … وقال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد اعلم انه قد تواترت الاخبار
عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا وقوله اللهم
اخز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي وقوله
وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقوله وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
وقوله ارى تراثي نهبا وقوله اصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى
وقوله ما زلت مستأثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق
والصواب فان حمله على الاستحقاق بالنص تكفير او تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار لكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال
على ظواهرها وارتكبوا بها امرا صعبا ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاحوال يبطل ذلك
الظن ويدرأ ذلك الوهم … قال وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد
واحد الشهود المعدلين بها قال كنت حاضرا عند الفخر اسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان اسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في
الفقه والخلاف ويشتغل بشيء في علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رأيته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشرة
وستمائة قال ابن عالية ونحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق
ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء
قال ابن عالية فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه
حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة
وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسماعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر
فقال ذلك الشخص ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه
قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن عالية

ثم اسمعيل بسوء عقليته فقال المعين بن اسماعيل الفاضل بن الفاضل ان كان يعرف جواب هذه المسألة وقال لا ادري وقنا بعض ما نجن
واقول انه الامامية ومن مذاهبهم انه ارتكبوا ذلك المركب الصعب لما في ايديهم من مقاطع النصوص القاطعة ومقاطع البراهين الساطعة
التي تذلل كل صعب وتهون كل حزون ولو تطرق التاويل الى كلامه عليه السلام في النظم وقد ذكرنا منها جملة كافية في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية
من كتاب معاني الحقائق لاسند باب التصريح وتقدم مثل هذا الشارح في موضع من شرحه وتقدم الاشارة اليه بانه ثبت عن النبي صلى الله عليه
وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار وانه عليه السلام معصوم من الخطا في اقواله وافعاله وانه لم يكن الامام قاتب
العصمة بزعمه والذين زعموا من وجوه الصحابة لا ينبغي تفسيقهم او تكفيرهم بعد ورود النصوص في ارتدادهم بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد رووا في الصحاح وغيرها من ثقات محدثيهم حديث الحوض وغيره ومن اتى بتكذيب ذلك الصعب لم يصعب له
في العرب ما يلزم القوم من التناقض الا انهم يتغافلون وتدخل دار المرام كما فعل اسمعيل والله هو يهدي من يشاء الى سواء السبيل **ومن كلام له عليه السلام في ذكر**

اصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تُجرّ الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا
نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح
لي بالبيعة طائعا غير مكره حرمة الرجل بالضم ما لا يحل انتهاكه وما يحميه وقاتل بالكسر والحرم القصر من الاخذ يقول شريت الطعام اشتريه
اي ملكته بالبيع وابعته واكثر الكسائي المد كالكلام حبيسه عليه والحبيس المحبوس اي الممنوع من البروز للاجنبي والمراد بها هنا زوجته صلى الله عليه وآله
كنع احد لفق على الكرب منه او بما جد واعطى والمراد الصحابة الرضا بقيه فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من
اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل
ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم
القتل صبرا ان يحبس شئ من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشئ حتى يموت كما قال ابن الاثير وغيره ثم قال وكل من قتل في غير معركة ولا
حرب ولا خطا فانه مقتول صبرا وقال الشارح ان قتلوا طائفة صبرا اي بعد الاسر والغدر نقض العهد اي بعد اعطائهم الامان ثم قتلوهم وفي بعض
النسخ فوالله ان لو لم يصيبوا بكسر الهمزة والاعتماد الاتكاء والاتكال والمراد القصد وفي بعض النسخ معتمدين بصيغة الغيبة الجرب والجريرة الذنب
يقال جر على نفسه وغيره جريرة يجرها بالضم والفتح جرا او ماقر مع ما انهم ذا نقة اي اترك فتلهم العدة والقطع النظر عنه والعدة بالكسر الجماعة
قال الشارح ابن ميثم فان قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتل من حضر من ذلك الجيش بعدم انكار المنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر
المنكر قلت اجاب الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد عنه فقال لا يجوز قتلهم لانهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كما اعتقدوا اباحة الزاد المرب
الحرم واجاب القطب الراوندي رحمه الله بان جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا الاية وهؤلاء قد حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله حربك يا علي حربي وسعوا في الارض بالفساد واعترض الجواب الاول

الاول عليه بقيام الاشكال انما هو في التعليل بعدم انكار المنكر والتعليل بعموم الاية لا يدفعه واقول الجواب الثاني اسد لانه الاول ضعيف لانه
القتل وان وجب على من اعتقد اباحته ما علم من الدين ضرورة لكن هذا كان جميع ما فعلوه من القتل والخروج بالتاويل والله كان معلوم
الفساد فلهذا الفرق بين حل الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء اما فعلوه والاعتراض على الجواب الثاني ضعيف لان للانه انقلم انه علل
لو احدا من بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكنهم وحضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم والراضي بالقتل شريك
القاتل خصوصا اذا كان معروفا بصحبته والاتحاد به كاتحاد بعض الجيش ببعض وكان خروج ذلك الجيش على الامام محاربة لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسعيا في الارض بالفساد وذلك عين مقتضى الاية اقتضى ظهر كلامه ويمكن ان يجاب عن اعتراضه على الجواب الاول
بان هؤلاء مرتدين لشبهة لم تكن من الشبه المحتملة الا انه القتل لانهم خرجوا على الامام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره عليه السلام
مع انه الاحتمال كاف لهذا المجيب ويمكن الجواب عن اصل السؤال بان التعليل ليس بعدم انكار المنكر مطلقا بل بعدم انكار هذا المنكر الخاص
اي قتل واحد من المسلمين المعاونين للامام عليه السلام بالخروج عليه وبيان نعرف ان قوله عليه السلام لحل لي قتل ذلك الجيش لا يلزم جواز قتل
كل من لم ينكر منكرا او لحاق بعض المواد فلا استبعاد فيه فانه عليه السلام دليل ولعل هذا مراد القطب الراوندي رحمه الله والدليل على
او غيره كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ الى امر الله وظاهر كلامه عليه السلام انه يصدق على القتل قبلهم واحد من المسلمين معهم بلا
ولا ما ذكره من جواز قتل الراضي بالقتل لانه شريك القاتل فيغني حسبه عن المادة ويرجع ما اجاب به عبد الحميد بن ابي الحديد
مثل ما اورده على القطب الراوندي بانه يقال الاشكال انما هو في التعليل بعدم انكار المنكر الا في احتمال القتل ولو قطع الاحتمال
فالكلام ان يقال المراد انه حضروه مستحلين فلم ينكروا واما ان نقيده القطب الراوندي انه حضروه محاربين ولو اجاب بان الحضور مع عدم الانكار
يستلزم الاستحلال لورود المنع عليه واضح والقطب الراوندي ان مقول الحضور في جيش بالمسير معهم وقطع قيل بعضهم من اهل
البلد والبلد لا يمرون بشيعتهم مع عدم الانكار والذب عنه محاربة لله ورسوله صلى الله عليه وآله ويمكن ان يكون المراد الحضور في محل
الحضور الحضور الخاص اي ما كان على وجه المعاونة وارادة القتال والبغي على الامام والله سبحانه اعلم **ومن خطبة له عليه السلام** امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل هذا الكلام تتمة ذكر الرسول صلى الله عليه وآله والنقمة كرحمة المكافات بالعقوبة واحق الناس بالامر الافضل الفاضل
الا انه لا يجوز تقديم المفضول عليه ولا ينعقد له تشبيه مع وجوده كما يدل عليه قوله عليه السلام فان ابى قوتل ولو كان كما ذكره بعض الشارحين
من ان الامامة تثبت لكل من يكون احق لكن وحينه لعله مجرد لما جاز قتال الشاغب مطلقا ودخل في القوة السياسة والتدبير والشجاعة والصبر
والحلم ونحو ذلك وفي بعض النسخ اعلمهم بتقديم العين على اللام والشغب بالفتح تهييج الشر واستعتاب الشاغب طلب الرجوع منه والرضا
بالوعظ والقول اللين ولا ولاية ونحو ذلك ويدل على قتال المعاند من يرجع قوله ثم وان تقاتلا نفسان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما

[illegible] لعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن

أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له

وآخر منع الذي عليه [illegible] الغرض من الكلام الرد على [illegible] من الخارجين عن الطاعة بعدم الحضور وقت البيعة [illegible]

[illegible]

[illegible] والرسول صلى الله

عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أوصيكم عباد الله

بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم

إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل

أمر تنكرونه غيرا [illegible]

[illegible] خير العواقب [illegible] هذا العلم [illegible] وجوب قتال أهل القبلة [illegible]

وفي بعض النسخ العلم الحرب أي الراية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلا تعجلوا [illegible]

[illegible] أن هذه الدنيا التي

أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه

ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها وأطماعها

لتخويفها وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها

[illegible] كما قال عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] والدار التي دعي الناس إليها الجنة قال الله تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض

والخنين بالمعجمة ضرب من البكاء دون الانتحاب وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين بالمهملة من الفم وهو شبه البكاء

التخصيص بالأمة لأن الخنين أو الحنين في الغالب في الإماء أكثر [illegible] إذ الأنفة تمنع الرجال والحرائر عن الجزع [illegible]

[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] وهو الظاهر واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على

ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع

دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما

أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب

بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه [illegible]

وليلتبس الامر بالنصب وفي بعض النسخ ليلتبس الامر بالرفع على الفاعلية اي ليشتبه القاتل بغيره ويقع الشك كالتفسير لما سبق

ويحتمل ان يكون المراد ما ذكر الشبهة في الخروج لطلب الخلافة والسلطنة بالطلب بدم عثمان ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة

من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان

ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد

جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره [illegible] الرجل [illegible]

ما حل من الاقتال [illegible] القاتلين [illegible] منهم [illegible] القوم [illegible]

[illegible] في بعض النسخ [illegible] ناصريه [illegible] الاعراب [illegible]

[illegible] القوم [illegible] والاسم [illegible]

فيمن ياتي بالمعاذير من قبل [illegible] المعقول

[illegible] ومن خطبة له عليه السلم ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون

المأخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كأنكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي وانما هي

كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها الظاهر ان الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible] والاموال [illegible] والاعراض [illegible]

[illegible] على الابل وقال ابو عبيد النعم [illegible] بالنعم [illegible]

والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما وقيل النعم الابل والشاة [illegible]

[illegible] كان من ليل [illegible] وخصه بعضهم [illegible] الابل [illegible]

[illegible] من باب [illegible]

من الراعي [illegible] قال بعض الشارحين [illegible]

بالنعم التي [illegible] لانها اذا [illegible] في ضرب المثل [illegible]

والوبي [illegible] ذو الوباء [illegible] الاثير [illegible]

[illegible] وفي القاموس [illegible]

الاصل في [illegible] بالتخفيف ولكنه شدده [illegible] والظاهر ان [illegible]

من تتمة السابق [illegible] الانسان [illegible] الاستعداد [illegible]

الزمان الطويل [illegible] هذا اليوم [illegible]

[illegible] العاقل [illegible] الشبع [illegible] عند الجوع [illegible] والله لو شئت

ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه الى

[illegible] الى [illegible] المطلع [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله

[illegible] الرسول صلى

الله عليه واله [illegible] والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق

ما انطق الا صادقا وقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر [illegible] رسول الله صلى الله

عليه واله [illegible] الناس [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible]

[illegible] النصارى في عيسى بن مريم [illegible] الناس [illegible]

[illegible] في كتب الاخبار والسير وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة

الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها [illegible]

[illegible] والمراد بالمهلك [illegible] القتل والضلال

[illegible] الاسلام [illegible] القائم عليه السلم [illegible] في اخر الزمان

[illegible] في بعض النسخ [illegible] التثنية [illegible]

[illegible] ومن خطبة

له عليه السلم انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة

وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول ان

الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات [illegible] من الثواب والعقاب [illegible]

[illegible] والنصيحة [illegible] في [illegible]

وفيه تضمين معنى التوجه اى اعتدوا متوجها اليكم والجلبة الجهة الواضحة الى العذر ويكون الجلبة بمعنى الجزء المتيقن وفى بعض النسخ
واتخذ موضع اعتدوا وما بين الاعمال اى باحسنها وكاره ما كرهه ونحوها مصدر اى بمعنى المفعول وحفه بالشيء اى احاط به
وحف القوم بالبيت اى طافوا به فهم حافون واحاطة المكاره بالجنة كناية عن عدم امكان الوصول الى الجنة الا بتحمل مكاره النفس من المشاق
كما ان اتباع الشهوات يقود الى النار وفى بعض النسخ ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات وفى بعض النسخ حجبت موضع
حفت فى الفقرة الاولى اى المكاره حجاب بين الانسان والجنة لا يمكن الوصول اليها الا بعد هتك ذلك الحجاب او [illegible] كلها
وتحملها دون الثانية اذ لا يقال حجبت بمعنى الحبس وانما يقال حجاب اى احتجب عن مواجهة الاعين واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا
يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء
منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى وفى بعض النسخ يوقف فى الموضعين بدل ياتى على صيغة المعلوم والمجهول والنزع فى
الاصل الجذب والقلع ونزع فلان الى اهله اى حن وجذب وميل الى الوطن لجذبه اليه والنزع عن الشيء قلع النفس عنه وجذبه الى غيره والقمع
القهر والهوى ارادة النفس والنزع [illegible] واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده
فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل الظنون كصبور البئر لا يدرى ابها ماء ام لا او قليل الماء والظنون من الديون الذى لا يدرى ايقضيه صاحبه ام لا
فعول بمعنى مفعول والرجل الضعيف والقليل الحيلة والمراد ان المؤمن نفسه متهمة لديه دائما لا يعتمد عليها ولا يتبعها او قليل
الحيلة عنده فيما يعنيها ضعيفة عن القيام بما يراد منها وخلقت لاجله وزرى عليه كرمى اى عابه وعاتبه والاستزادة طلب المزيد
اى يطلب منها المزيد فى العبادة وان اتى بشيء كامل منها [illegible] والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون والمراد
بالسابقين الابرار وقوضت البناء اى قلعته من مكانه [illegible] اى قلعوا خيامهم من الدنيا [illegible]
على [illegible] المنازل [illegible] واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى [illegible]
ما [illegible] بلا [illegible] لسانه والحديث الذى [illegible] القرآن [illegible]
والاستماع منه واستفادة معانيه [illegible] والزيادة فى الهدى [illegible] والنقصان فى العمى اى الجهل [illegible] اعتقادها
ومن استعارات والترديد لمنع الخلو ويحتمل ان يكون او بمعنى الواو كما ذهب اليه الكوفيون والاخفش كقوله [illegible]
او يكون من عطف المرادف [illegible] ومن يكسب خطيئة او اثما [illegible] الصغيرة والا
كان الاثم [illegible] بالكبيرة [illegible] واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه

من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا
الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله قال بعض الشارحين المعنى ليس بعد نزول القرآن
وبيانه الشرائع للناس حاجة الى بيان حكم فى اصلاح معاشهم ومعادهم ولا لاحد قبل نزوله من غنى اذ لا غنى للنفوس الجاهلة والادواء الجهل
ويحتمل ان يكون المراد ليس بعد محافظته والعمل بما تضمنه من فاقة ولا قبل الوصول اليه من غنى ولعله كناية عن كون فقده اعظم انواع الفاقة
ووجدانه اكبر انواع الغنى ويشعر قوله عليه السلام فى بعض الادعية الهي حاجتي حاجتي التي ان اعطيتنيها لم يضرني ما منعتني وان منعتنيها لم
ينفعني ما اعطيتني اسالك فكاك رقبتي من النار واللأواء الشدة [illegible] استعينوا بالقرآن فى دفع شدائد الاخرة او الاعم منها ومن
شدائد الدنيا بقراءته [illegible] والتمسك [illegible] التعليل ان فيه شفاء من سائر الادواء بطريق اولى ولا تسألوا به خلقه اى
لا تجعلوا تعلمكم القرآن وتلاوته وسيلة الى التقرب من المخلوقين ونيل الحطام واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له
القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه اراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم الشفاعة السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم يقال شفع كمنع فهو شافع وشفيع والمشفع على صيغة
الفاعل الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذى تقبل شفاعته ومحل بفلان كمنع [illegible] سعى به الى السلطان وقال عنه ما يضره والمراد
من شهد عليه القرآن عند الله [illegible] والحرث الكسب وجمع المال واثارة الارض للزراعة وابتلاء كل حارث [illegible] التعب والوبال
مناقشة الحساب [illegible] حرثة القرآن لانهم يغفر لهم سيئاتهم وتضاعف لهم حسناتهم واستدلوه اى اتخذوه دليلا [illegible]
اى اطلبوا منه النصيحة واتخذوه ناصحا واقبلوا اوامره فانه لا يريد بكم الا الخير واتهموا [illegible] به ما ذهب اليه [illegible]
فى [illegible] الكذب [illegible] والغش ضد النصح من الغشش وهو الشرب الكدر
اى اذا خالفت القرآن اراؤكم واهواؤكم فاجعلوها متهمة مستغشة ولا تلتفتوا اليها العمل العمل ثم النهاية النهاية و
الاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام
غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم
العمل وما يتلوه منصوب على الاغراء بفعل مقدر اى الزموا [illegible] ونهاية الشيء بالكسر اخره وعاقبته [illegible]
ونهايتها او الورع [illegible] التقوى والكف عن المحارم وان لكم [illegible] الاسلام [illegible] عاقبة [illegible] الجنة والرضوان [illegible]
فاعملوا [illegible] العلم [illegible]
والمراد بالغاية النهاية [illegible]

إليه والوظيفة في الأصل ما يقدر للشخص في اليوم من طعام ونحوه وكل ما قدر من عمل وغيره فهو وظيفة والمراد ما فرضه الله على عباده
وتعبدهم به في الأيام والشهور من الصلوة والصيام وغيرهما وشهادته عليهم إشارة إلى قوله تعالى يوم ندعو كل أناس
بإمامهم وقوله تعالى ويوم نبعث من كل أمة شهيدا [illegible] والحجيج مقيم الحجة أي الدليل والبرهان لنا
مقيم الحجة من قبلكم ومبين عذركم في أعمالكم وشفيع لكم أو مخاصم لمن ظلمكم من المعاندين والمخالفين ألا وإن القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وإني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة القدر بالتحريك ما قضاه الله وحكم به من الأمور وهو مصدر قدر كضرب ونصر [illegible] وقد يسكن وتقدير
تقدير الأمر وقد [illegible] التشديد [illegible] والقضاء الحكم والإحكام والإمضاء وقيل وأصله القطع والفصل وقال
الأزهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أدي أو أوجب أو أعلم
أو أنفذ أو أمضي فقد قضي وقال ابن الأثير القضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة
الأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء [illegible] الفرق بينهما [illegible] وليس هذا المقام موضع تفصيله
والمراد بالسبق السبق في علم الله وكذا المضي أي تقدم ما تعلق به العلم الأزلي ولعل المراد بالقدر السابق خلافته عليه السلام
قال بعض الشارحين ورد أن هذه الخطبة من أوائل الخطب التي خطب بها أيام بويع بعد قتل عثمان وبالقضاء الماضي الحق
والوجوب الواقع في زمانه عليه السلام ونعمه التي تدخل في الوجود شيئا فشيئا وهو المعبر عنه بالتورد فقال تورد الخيل البلدة
أي دخلتها قليلا قليلا قطعة قطعة أو قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أخبره الرسول صلى الله عليه وآله ويحتمل
أن يكون المراد بالقدر السابق وبالقضاء الماضي [illegible] فيكون المراد بالوقوع القرب والدنو والعدة الوعد
والجمع من الوعد ومعنى عدة الله وعده ما بيننا في الآية وحجته ما يحتج به عليهم بعد الأمر والنهي والدعوة إلى الإسلام أشار
إليه عليه السلام بقوله وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا والمراد بالحجة ما يلزمهم بعض الكلمات الآتية وكلما يبلغه الرسول صلى الله عليه وآله
أو الإمام فهو مما يحتج الله به على العباد يوم القيمة أو المراد بها القرآن وما يسقط منه وفي بعض النسخ على ذكره موضع ثم والذين قالوا
ربنا الله أي وحدوه وصدقوا أنبياءه واستقاموا أي على كتابه ومنهاج أمره وطاعته وروي محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن
الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال هي والله ما أنتم عليه [illegible] تتنزل عليهم الملائكة أي عند الموت كما روي عن أبي عبد
الله عليه السلام ويبشر بكذا كفرح وزنا ومعنى [illegible] الأفعال أي استبشر [illegible] والمنهاج الطريق الواضح ولا تمرقوا أي

الأمر جواد أو بمعنى ومنه حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أي يجوزونه ويتعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمي
ويخرج منه والضمير في منها راجع إلى الطريقة الصالحة أو الأمر المذكور وأهل المروق منقطع بهم أي هم منقطعون من الوصول
إلى المقصد بأهواء الباطل ونفوسهم الأمارة بالسوء كمن قطع عليه الطريق [illegible] ثم إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه
حتى يختزن لسانه وإن لسان المؤمن من وراء قلبه وإن قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا
عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم فليفعل الهزيع طائفة من
الليل نحو ثلثه أو ربعه وهزعت الشيء تهزيعا أي كسرته وفرقته ودققته والهزع الدق قال بعض الشارحين تهزيع الأخلاق
النفاق لأن المنافق يغير أخلاقه وينقلها من حال إلى حال وهو معنى تصريفها إذ المنافق لا يلزم خلقا واحدا بل يكون تارة
كاذبا وتارة صادقا وتارة وفيا ومع الظالمين ظالما ومع أهل العدل عادلا ولعل الغرض التحذير عن ترك الحق واستعمال الأخلاق
في كل مقام ومع كل أحد بما يناسب المقام ويقتضيه الحال [illegible] كأنه كسر أخلاقه وفرقها واستعمل كل جزء من كل خلق في
مقام وهذا من فروع النفاق وشعبه وتصريف الأخلاق تغييرها وفي بعض النسخ تصريفها على صيغة التفعيل والتحذير
الأول من الأول ومن الثاني من الثاني واختزان اللسان حفظه كما يحفظ الإنسان ماله في الخزانة يقال خزن المال كنصر واختزنه
إذا أحرزه وجمح الفرس براكبه كمنع جموحا بالضم وجماحا بالكسر فهو جموح بالفتح إذا استعصى حتى غلبه ولسان المؤمن
من وراء قلبه أي تابع لعقله وما اعتقده كما أن قلب المنافق تابع للسانه فلا يعتقد بل يحفظ فإنه كان اعتقاده على خلاف ما جرى على
لسانه وأبداه أي أظهره وواراه أي أخفاه ولا يدري ماذا له وماذا عليه أي لا يبالي بالضرر في العاقبة ولا يتبع النفع والنقي
النظيف والراحة الكف وجمعها الراح [illegible] الرجل الذي [illegible] وحسبه [illegible] وقيل سواء كان
نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره وقيل موضع المدح والذم منه وما يفتخر به من حسب وشرف ومن استطاع ذلك فليفعل
أي يسلك في ذلك بجهده والسعي فيه [illegible] واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول وأن
المؤمن يحرم العام ما حرم عاما أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله استحل الشيء أي اعتقده حلالا
والأول بالفتح صفة لعام ولا يصرف [illegible] والمراد أن ما ثبت من طريق النص أو
سنة الرسول صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينقض بالاجتهاد والقياس ولا يجوز نسخ النص وتخصيصه بالاجتهاد والرأي

من بيان ان ما احدث الناس لا يجعل سببا يدع الناس بها عودهم حتى من التفضيل في العطاء ونحو ذلك من الاحداث و
كذلك سائر الاهواء التي كانوا يتبعونها باهوائها دائما الباطلة واقتداء بالضالين قبلهم وقد جربتم الامور و
ضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم
ولا يعمى عن ذلك الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه
حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وان الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة
ولا ضياء حجة جربت الامر تجريبا اي اختبرته مرة بعد اخرى والاسم التجربة ويجعل مجرب على صيغة الفاعل الذي عرف الامور و
ضرستموها بالتشديد اي جربتموها واحكمتموها ويقال ضرستهم الحروب تضريسا اي جربتهم واحكمتهم ورجل مضرس مجرب
ومجرب بمعنى ووعظتم بمن كان قبلكم اي ادبتم واظهر لكم من احوال الماضين ما فيه موضع العبرة والاتعاظ ان كنتم
تنتفعون بالعبر والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه كما تقدم والمراد بالامثال التي
ضربها الله للناس كل حال او قصة او صفة لها شان وغرابة بينها الله لعباده ليعتبروا والمراد بالامر الواضح طريق الحق وقواعد
الشريعة او مصير الامر في الجنة والوضوح بالايات والادلة ولا يصم عن ذلك الا اصم اي ينتفع به ويعمل بمقتضاه الا من بلغ
الغاية في الجهل والضلال يقول ما يجهل هذا الامر الا جاهل اي كامل الجهل والبلاء الاسم من ابلاه الله بشر او بخير
وابتلاه اي امتحنه واختبره وفي المقام يحتمل الشر والاعم والعظة والوعظ واحد كالعدة والوعد والاسم الموعظة وقال
بعض الشارحين ويحتمل ان يراد بالعظة الموعظة واتاه التقصير من امامه اي اتاه التقصير جهارا كالعدو الذي ياتي من
غير خفية ومراقبة او المراد اتاه من امامه وراه عيانا او يتيقن به لا يمكن غفلته عنه وفي بعض النسخ النقص موضع التقصير و
يعرف ما انكر اي يتخيل ما انكره ولم يعرفه انه عرفه سماه عليه السلام العرفان مجازا وفي بعض النسخ وان الناس بالواو موضع الفاء
والشرعة بالكسر الطريقة كالشرع والشريعة ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت بها لوضوحها وظهورها
والبدعة الاسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع والغرض نفي الواسطة بين الامرين حتى يظهر بطلان اتباع كل بدعة وذكر الحجة
بعد السنة من التعميم بعد التخصيص او المراد بالحجة غير السنة من افرادها وظاهر انه من ترك اتباع الشريعة ليست معه حجة اصلا
وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم
وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم
شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد
[illegible] فان الله بالفاء تعليل لقوله عليه السلام ووعظتم [illegible] والسبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى

به الى الحق كما ان اعتصموا تقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات كما قيل ومتن الشيء بالضم متانة اشتد وقوي والامين
المامون الذي لا يخاف عليه الانفصام والانقطاع والجلاء بالكسر مصدر جلوت السيف ونحوه اي كشفت صداه والمعنى
على ان اصل العلوم الجالية للقلب في القران على ما ذكره بعض الشارحين او لان المراد بالجلاء [illegible] والاهتداء بل معنى
لا يحصل الا من القران هو عليه السلام اعرف به او لان المراد بالجلاء الفرد الكامل منه فالتنوين للتعظيم لا للتنكير والمتناسي الذي
اري من نفسه انه نسي اي الذين يتكلفون الجهل والغفلة للاغراض الدنياوية والاهواء الباطلة اي الباقون بعضهم كذا وبعضهم
كذا وفي بعض النسخ او المتناسون بكلمة او موضع الواو وفي المعلوم من حالهم احد الامرين او المراد الترديد على سبيل التقسيم
وكون المراد ان الجميع اما كذا واما كذا بعيد وقال بعض الشارحين ووقع الناسون المتناسون بدون الواو ولعل المعنى الناسي
لبعض الاحكام المتناسون في بعضها ولعل النسيان هنا ايضا بمعنى التجاهل ثم ان قوله عليه السلام مع انه يحتمل ان يتعلق بالجملة الثانية
وان يكون المراد انه هذا الذي ذكر من ان في القران ربيع القلب وينابيع العلم وانه جلاء القلب مع ان المتذكرين بالقران
التالين له حق تلاوته قد ذهبوا ومن بقي من الناس لا ينتفع به كما ينبغي فكيف لو كانوا يتذكرونه ويعملون بما فيه والكلام
انه ليس متعلقا بالحكم السابق في قوله عليه السلام وما للقلب جلاء غيره ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يدل عليه كثير من اخبارنا من تطرق
الحذف وبعض انواع التغيير الى القران وقد اجمع الاصحاب على انه لم يتطرق اليه الزيادة [illegible] ان هذا الانتفاع الذي ذكر في القران
مع انه ليس في القران الذي بين الناس جميع ما انزل على وجهه والتاويل في هذا العصر انما الجاهلون به او المحرفون له للاغراض
الفاسدة وقد انكر قوم من اصحابنا ومنهم السيد الاجل المرتضى قدس الله روحه تطرق التغيير اليه مطلقا وتفصيل القول في ذلك وما
ظفرنا به من الاخبار في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب [illegible] ويحتمل ان يتعلق بقوله عليه السلام لم يعظ احدا بمثل هذا
القران اي قد وعظ به بابلغ المواعظ وقد ذهب المتذكرون لم يبق من نسيه او تناساه فالمقصود توبيخ الباقين بتركهم التذكر
لابلغ المواعظ المشتمل على العوائد المذكورة واستقامه [illegible] والذهاب من الشر [illegible] تركه والانكار له على الوجه المقرب في [illegible] والجواد
الفرس السابق الجيد والقاصد الراشد غير الجائر والقصد الاسراع [illegible] الا وان الظلم
ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر
ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين
الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا
ممن بقي عدم المغفرة في الاول مشروط بعدم التوبة [illegible] على عدم قبول التوبة [illegible] بينه وبين الله عز وجل

وكون المراد بعدم الغفر عدم سقوط القتل بعيد والهنات جمع هنة واصلها هنوة اي شيء يسير والمراد اما الصغائر قال الله
عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فالمغفرة بشرط ذلك الاجتناب او التوبة او الشفاعة واما
الاعم بعض الشرط وهو لا يترك اي يقتص للمظلوم من الظالم وبعضهم في بعض النسخ المرجلا العبد على اللفظ وفي بعضها الرفع حالا
الحل والروح وفي بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالفتح والمدى جمع مدية بالضم فيهما وهي السكين والشفرة والسياط جمع سوط والاختلاط اللحم
بالدم واصله ان تخلط شيئين في الملك ثم تضربها بيدك حتى يختلطا ويستعمر بعيد صغيرا وتلوث فلان اي اختلفت اعماله وقيل
كل جمع لها كما قال بعض الشارحين لكونه عليه السلام من مناقشة بعضهم لبعض فان ذلك يستلزم التفرقة ويحتمل ان يراد به العمل بالاراء وما
متفرق طرائق اما اتباع الاهواء وهو انسب لقوله عليه السلام فيما تعيبون والفرقة بالضم الاسم من افترق القوم وان الله سبحانه لم
يعط احدا بفرقة خيرا اي في الدنيا فكيف في العقبى او الاخرة يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة طوبى قيل فعلى
من الطيب اي العيش الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا وقيل طوبى لهم اي حسنى وخير لهم وقيل الجنة بالهندية
وقيل اسم شجرة في الجنة وهو الذي يدل عليه الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام وفي بعضها انها في دار علي عليه السلام وفي دار كل مؤمن
منها غصن وفي بعضها انها في دار النبي صلى الله عليه وآله وروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام انه سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى فقال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له
في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد وشغل عيبه عن عيوب الناس لاهتمامه بنفسه والنظر في عيوبه يكفه عن
تتبع عيوب الناس … وكفت … واعلم ان المراد … الفتن …
كما يشعر به قوله عليه السلام والناس منه في راحة … الا لغرض شرعي وكذلك … ارباب الدنيا وطلب الفضول
ونحو ذلك لا ترك الخروج للجهاد والحج مع استكمال الشروط وكذلك الجمعة والجماعة وعيادة المرضى والصلاة على الاموات وقضاء حوائج
الاخوان وزيارة الاكابر وسائر المؤمنين ونحو ذلك وليس المراد مدح العزلة مطلقا كما زعمه بعض المتصوفة وكذلك لا يحمل على العموم
ما يدل على الحث على المخالطة وليس المراد افضلية العزلة مطلقا بالنسبة الى بعض الناس كما توهم … كثير من الكلام
ومن ابتلاه الله بالصحبة والتلبس … **ومن كلام له عليه السلام** في معنى الحكمين فاجمع رأي ملئكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا
عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج
دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا
الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم في معنى الحكمين اي في المقصد المتعلق بهما كما تقدم والاجماع الاتفاق والعزم على الامر والملأ

بالتحريك الجماعة ويجعجعا عند القرآن اي يقيما عنده يقال جعجع القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع اسم الموضع الضيق
الخشن والتبع محركة التابع يكون واحدا وجمعا ويجمع على اتباع وتاها اي تحيرا … ويكون بمعنى تحير والهوى ارادة النفس وفي بعض
النسخ دأبهما موضع رأيهما واستثناؤنا فاعل قوله عليه السلام سبق ومفعوله سوء اي الاستثناء سابق على رأيهما الباطل وجورهما في الحكم
ظاهرة بحكمهما والجور نقيض العدل والميل والضلال والثقة ما يعتمد عليه وهي في الاصل مصدر قولك وثقت بفلان بالكسر فيهما
اذا ائتمنته اي نحن على برهان من امرنا لا يجب علينا اتباع حكمهما للعلم ببطلانه وما لا يعرف اي ينكر ولا يصدقه والمعكوس المقلوب

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا
نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق
وخفي طرف الاحداق الشأن الخطب والامر ولا يصفه لسان اي وصفا لائقا بعز جلاله او لا يصفه بكنه حقيقته لعدم احاطة العلم
بكنهه وعزب كنصر وضرب اي غاب وخفي وفي بعض النسخ ولا يعزب بالواو والقطر بالفتح المطر الواحدة قطرة كتمر وتمرة وفي بعض النسخ
عدد قطر الماء وسفت الريح التراب والورق والبيض تسفو اي حملت وذرت والسافي والسافياء ريح تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض
تهجم على الناس والتراب الذي تحمله الريح ايضا سافياء اي مسفي كالدافق ودب النمل كضرب دبيبا اي مشى على هيئته والصفا مقصورا الحجر
الاملس والتخصيص بالصفا لعدم التأثر بالدبيب كالتراب ولذلك في التراب ونحوه ان يعلم الدبيب بالاثر والمقيل في الاصل القيلولة
او موضعها وهي النومة نصف النهار والذر صغار النمل والواحدة ذرة وقيل مائة منها زنة حبة شعير وقيل الذر ما يرى في شعاع … موضعه
والليل والظلام بالفتح ذهاب النور وليلة ظلماء شديدة الظلمة وساقطة الاوراق مواضع سقوطها من الارض ومقيل المصدر والطرف
بالفتح تحريك الجفن في النظر يقال لا تطرف عينه … فما يطرف والاحداق جمع حدقة بالتحريك وهي سواد العين واضافة الطرف اليها
لانها الاصل في النظر واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة
من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه عدل بالله اي جعل له مثلا وعدله والدخلة في كلامه عليه السلام
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم … وكفر … وهو … ويقال للفلاح كافر لانه يكفر البذر
اي يستره قالوا الكفر على اربعة انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه
ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر ابي جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه
ولا يعتقد بقلبه والجحود الانكار مع العلم وجحد الرجل بالكسر والضم … وثقل الميزان … ورجحان
الاعمال والجمع باعتبار تعدد الوزن وقد يراد بالميزان المعدلة فالجمع واضح واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه و
المعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته الموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى

الاشياء الاخيار والعميم الكثير والمال اعتام اى اختارها وهو يؤل الى الاختيار وشرح حقايقها اى ايضاح ما خفى
من حقايق توحيده وعدله وشرايعه والعقيلة الكريمة من كل شئ وعقايل الكرامات انفسها واشراط الساعة علاماتها واحدها
شرط بالتحريك ومنها سمى شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى عن بعض اهل
اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة اصحابه
الذين يقدمهم على غيرهم من جنده والاشراط ايضا الاسناد يقع على الاشراف والارذال والغرب الاسيل الحاد الشديد
الى الكشف بظلم السلام الا ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين
تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل
فاسد اخلد اليه اى ركن اليه ومال والمنافسة الرغبة في الشئ النفيس والانفراد به وقيل الرغبة فيه على
وجه المباراة في الكرم والمعنى ان الدنيا لا تبخل ولا تضن بمن رغب فيها واهتم لها بتركه ولا بابقائه وفى بعض النسخ ولا تنفس على صيغة
التفعيل اى لا تفرج الكرب والباء بمعنى عن وتغلب من غلب عليها اى من اخذها بالغلبة وملكها عن قريب تقهره وتهلكه والحاصل ان الدنيا
تعاملكم معاملة الاعداء فلا تكونوا من المحبين لها والغض بالفتح الطرى الناضر والطلع الناعم وغض نعمة اى نعمة طرية ناضرة والعيش الحياة
وما يعاش به من المأكل والمشرب وما يكون به الحياة واجترحوها اى اكتسبوها واصل الاكتساب بالجوارح اى الاعضاء ويقال لكواسب
الطير والسباع جوارح لانها تكسب بيدها وفى الكلام اشارة الى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله عز وجل
ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم والظاهر ان ازالة النعمة عن القوم بالاستحقاق او استعداد التفضل كان
سلبها من الجواد المطلق منهم من غير ذنب في معنى الظلم فلذا اطلق نفى الظلام واما المبالغة فقالوا انه لو فعل ذلك بقوم لفعل بجماعة فالمبالغة
لانه تكرر في الجميع ولم يكن ظلاما كثير الظلم واما لان كثرة القوم تقتضى كثرة الظلم كما قيل في قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبيد
ان المبالغة لكثرة العبيد واما لان سلب النعمة عن قوم بعد تعويدهم بها من غير ذنب ظلم شديد ولعل الحكم مخصوص بما اذا كان سلب
النعمة للتعذيب كما هو الاغلب لا لنوع من اللطف واقتضاء المصلحة التعويض في الاخرة ويمكن حمل الكلام على العموم وان يكون المراد
عدم الوقوع بالنسبة الى قوم لا نفى الجواز والله تعالى يعلم وفزعوا الى ربهم كفرحوا اى استغاثوا ولجأوا اليه والوله بالتحريك الحزن وذهاب العقل
من فرح او حزن والحيرة والخوف والمراد الاخلاص في التوجه التام بالقلوب حتى كان العقول ذهبت من الخوف وبقيت الحيرة وشرد
البعير كنصر نفر وذهب والشارد الذاهب الزائل واصلاح الفاسد هو رد الشارد او التوفيق للاعمال الصالحة بعد اكتساب الاثام
وانى لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندى غير محمودين ولئن رد عليكم امركم

انكم لسعداء وما على الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف الفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى ويكون
بمعنى الانكسار والضعف ولعل المراد اخشى عليكم ان يكون حالكم كحال اهل الجاهلية في الكفر والتعبير بالخشية لقرب عهدهم
من حال الجاهلية او كحالهم في التعصبات وترك الحق والميل الى الاهواء الباطلة والامور كناية عن تقديم الخلفاء عليه عليه السلام كما يدل
عليه الجمع لا ما اشار بعض الشارحين يوم الشورى فقط كما ذكره بعض الشارحين وانه كانت الخطبة ما خطب بها عليه السلام بعد قتل عثمان في
اول خلافته وملتم اى عن الحق ومن متابعتى وغير محمودين اى مذمومين ونحوه قوله تعالى ان الله لا يحب كل خوان كفور اى يبغضهم
ولئن رد عليكم امركم اى ما كنتم عليه من متابعة الحق في ايام الرسول صلى الله عليه واله والجهد في الامر جهدا واجتهد
اى جد وبالغ ولو اشاء ان اقول اى في ميلكم عن الحق واتباعكم الباطل بلفظ صريح يكشف عن ضلالكم ومصير امركم
واتباعكم الجور والاراء الباطلة في الميل الى الخلفاء لقلت لكنى اسكت عنه لعدم المصلحة في ذكره وعفا الله عما سلف
لعله من الدعاء في الخطبة كقوله عليه السلام في بعض خطبه غفر الله لنا ولكم وقوله الف الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق ومثله كثير
من الدعاء المشروط ومن جملة الشروط التوبة واستحقاق العفو والمغفرة وليس المراد الدعاء على الاطلاق للمصرين بالعفو
من اتباعهم الخلفاء وما سلف من ذنوبهم اذ من المعلوم وجود قوم من اهل النفاق والضالين في جملتهم ويحتمل ان
يكون اخبارا من العفو بالشروط كقوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو اقتباس من قوله تعالى عفا الله عما سلف
ومن عاد فينتقم الله منه وفيه ايماء الى انه تعالى ينتقم من المصرين على اتباعهم وقيل يجوز ان يكون المعنى لو شئت ان اقول
قولا يتضمن العفو عما سلف منكم لقلت لكنى لا اقول اذ لا موضع للعفو وهو بعيد ومن كلام له عليه السلام وقد سأله
ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افأعبد ما لا ارى قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان ذعلب كزبرج علم الرجل وهو في الاصل الناقة السريعة واليمن اقليم
معروف سمى بذلك لانه على يمين الكعبة والنسبة اليه يمنى على القياس ويمان على غير القياس وعلى هذا في الياء
مذهبان احدهما وهو الاشهر تخفيفها ويقال يوم يمانية وثمانون ويمانون وثانيهما التثقيل وجوزها
بعضهم والرؤية حقيقة في رؤية العين والقلب كما يظهر من كلام كثير من اهل اللغة والظاهر ان مراد السائل الاول
لكنه عليه السلام اجاب اولا بحمل الكلام على معنى ينبغى الحمل عليه ثم كشف عن المراد وفصل ونفى الادراك بالعيون وفى بعض
النسخ لا تراه العيون ولعله عليه السلام لم يجب اولا بنفى ما قصده السائل لئلا يتوهم نقصان علمه عليه السلام وفيه بعض ما لا يخفى
والعيان بالكسر المعاينة والاضافة للمبالغة في دفع التوهم والتصريح الكامل بالمعنى المنفى والمراد بحقائق الايمان الدلائل
والتصديقات اليقينية التى هى اركان الايمان او الانوار الحاصلة في القلوب بالدلائل والافاضات الغيبية وقيل

باهو من الايمان وحقيقته والغرض نفي النقص عن اليقين لعدم الروية الحسية وبيان كماله وجوده ما هو اتم واكمل منها
قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف
بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب
من مخافته الملابس في الاصل المخالط وقيل المساهم والغرض ان قربه سبحانه من الاشياء ليس جسمانيا ينتهي الى الملاصقة بل هو عبارة
عن احاطته علما وقدرة ولطفا بها كما ان بعده منها ليس بمعنى الافتراق الجسماني والمهاجرة بل هو عبارة عن تنزهه عن نيل
الحواس واحاطة العقول به وتقدسه عن مشابهة الاشياء والروية الفكر والتدبر وقد جرت على الالسنة بغير همز تخفيفا
وهي من روات في الامر اذا نظرت فيه وفي بعض النسخ بلا روية والهمة بالكسر العزم الذي يحدث في الانسان لتعقل
ملائمة او منافرة في شي وتنزهه سبحانه عنها واضح والجارحة العضو وفي بعض النسخ بلا جارحة واللطف في الاجسام الصغر
والدقة ومن شان الصغير والدقيق الخفاء وفيه سبحانه العلم بدقائق الامور او البر بالعباد والاحسان اليهم بايصال
النافع بلطف ورفق وقيل الرفيق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدرها له من خلقه والخفاء
بالفتح خلاف الظهور والجفاء بالفتح الغلظة ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم
بالفتح خلاف الظهور والجفا بالفتح الغلظة ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم والرحم في الاصل الرقة
التعطف والرقة ضد الغلظة في الخلق والخلق وفيه سبحانه التعطف بالتفضل والاحسان ومنه يعنوا اذا خضع له
وذل والوجيب في السقوط والوقوع ووجب القلب اذا خفق وفي بعض النسخ توجل موضع تجب يقال وجل
كفرح يوجل وييجل اذا فزع والمخافة والخوف واحد ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من
امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان
حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم قد مر شي من تفسير القضا والقدر
من قريب في شرح قوله عليه السلم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وقال بعض الشارحين الامر
اعم من ان يكون فعلا ولما كان القدر هو تفصيل القضاء وايجاد الاشياء على وفقه قال وقدر من فعل والابتلاء الامتحان
ويكون منحة ومحنة والمراد المحنة وفي بعض النسخ وعلى ما ابتلاني والمهلة بالضم السكينة والرفق وامهله اي رفق به
وفي بعض النسخ امهلتم اي تركتم وخضتم اي في الضلال والاهواء الباطلة واصل الخوض الدخول في الماء او المشي
فيه وقد يكره وخرتم بالخاء المعجمة اي ضعفتم والخور الضعف والوهن او صحتم كما يخور الثور ومنه قوله تعالى عجلا
جسدا له خوار وفي بعض النسخ جرتم بالجيم والجور وهو العدول عن الحق نقيض العدل وقال بعض الشارحين او ملتم

عن الحرب فرارا وطعن بالقول اي قدح وعاب وان اجئتم اي الدعوة الى مشاقة اي حرب واصل المشاقة والشقاق
ان ياتي كل منهما بما يشق على صاحبه ويكون كل منهما في شق غير شق صاحبه ونكصتم اي رجعتم الى وراء وهو القهقري
قال الله عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وفي بعض النسخ اجئتم بالهمزة موضع الباء على صيغة المجهول اي الجئتم
واضطررتم قال عز وجل فاجاءها المخاض الى جذع النخلة اي لا تجيبون الدعوة الى الحرب على طوع منكم فاذا اضطررتم
اليها رجعتم وفررتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء
يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير قال ابن الاثير في الحديث لا اب لك
وهو اكثر ما يذكر في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في موضع الذم كما يقال لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب
ودفعا للعين كقولهم لله درك وقد يذكر بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب يتكل عليه في بعض شانه وقد تحذف
اللام فيقال لا اباك بمعناه وقال بعض الشارحين لا ابا لغيركم دعاء بالذل لغيرهم وفيه نوع تلطف لهم والاصل لا اب
والالف مزيدة اما لاستثقال توالي اربع حركات فاشبعوا الفتحة فانقلبت الفا او لانهم قصدوا الاضافة واتوا باللام
للتاكيد ولا يخفى ان هذا الوجه مبني على استعمال الكلمة في الذم واما على الاستعمال في المدح فيكون دعاء لهم ويحسن
بدعاء الموت او الذل لهم في تتمة الكلام والموت والذل في اكثر النسخ مرفوعان والجملة دعائية قال بعض الشارحين
كانه شرع داعيا عليهم بالفناء الكلي وهو الموت ثم استدرك بقوله او الذل لانه نظير الموت في المعنى ولقد اجيب
دعاؤه عليه السلم بالدعوة الثانية فان شيعته ذلوا بعده في الايام الاموية ولعل الموت ههنا بمعنى القتل وكلمة
او للتقسيم القوم وقد كانوا جميعا بين ميت على حتف انفه عاجلا او قتيل او ذليل وفي بعض النسخ منصوبان على تقدير
فعل الجارحة والطلب الموت او الذل لكم فيكون دعاء ايضا او انتظرون الموت او الذل لكم فيكون تحريضا
على الجهاد قبل تسلط الاعداء وشمول الذل لهم مع نوع تقريع وكلمة لكم لدفع توهم ان المراد تنتظرون الموت
او الذل للاعداء او لبيان ما يرجى او اليوم المعين لان النقي الله عز وجل قال بعض الشارحين قوله عليه السلم وليأتيني
حشوة لطيفة بين الكلام لان لفظة ان اكثر ما يستعمل لما لا يعلم حصوله فاتى بعدها بما يرفع ما يقتضيه ان من الشك
في اتيان الموت واشعر بان الموضع موضع اذا ويمكن ان يكون المراد لئن جاء يومي في ايام صحبتكم وقيل ان يبدل الله لي
بكم قوما خيرا منكم وليفرقن على صيغة المعلوم من باب التفعيل والفاعل اليوم وفي بعض النسخ على صيغة المجهول والفاعل
الفاعل هو الله سبحانه وقلاه يقليه اي ابغضه والواو في وانا لصحبتكم للحال وبكم غير كثير اي ليس لي من اجتماعكم كثرة
فان فائدة الكثرة القوة في دفع الاعداء ولما لم يترتب على كثرتكم الفائدة كانت في حكم العدم وكان وجودكم

كمد مكم لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه
على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء
فتفرقون عني وتختلفون علي قال ابن الاثير في الحديث لله ابوك اذا اضيف الشيء الى عظيم شريف اكتسى عظما وشرفا
كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب
ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتى بمثلك وقال بعض الشارحين المراد بقوله عليه السلام لله انتم لله عملكم او سعيكم
كما قالوا لله درك ولله ابوك بحذف المضاف واقام الضمير المضاف اليه مقامه واللام هيهنا فيها معنى التعجب وليس
معنى التعجب في هذه اللام الا اذا دخلت على لفظة الله كما ان التاء في القسم لم تات الا في اسم الله تعالى ولعل الظاهر في
المقام ان يكون المراد التعجب على سبيل الذم ويحتمل المدح على نوع من التلطف والاستمالة ودين مرفوع على انه
فاعل فعل مقدر يفسره المذكور والحمية وكذا الحمية كما في بعض النسخ الانفة والغيرة وتحمشكم كتمنعكم او تحدكم والجفاة
الغلظة ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم ورجل جاف اي كز غليظ والطغام بالفتح اوغاد الناس الضعفاء
والاغفال العقول والارذال والمعونة الاسم من استعانه ويقربها مفعلة بضم العين وقيل الميم اصلية وهي
ماخوذة من الماعون وهو اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفاس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته
قال بعض الشارحين معونة الجند شيء يسير من المال تعطيهم الولاة لترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم ويكون ذلك
خارجا عن العطاء المفروض شهرا فشهرا لمؤنة العيال وقضاء الديون ونحو ذلك والتريكة في الاصل بيضة النعامة
تتركها في مجثمها والمراد انتم خلف الاسلام وعوض الاسلاف والطائفة القطعة من الشيء والفرقة من الناس
والجماعة واقلها ثلثة والمراد القدر المفروض من العطاء في الشريعة وفي بعض النسخ بوظيفة من العطاء وهي ما يقدر من
رزق وطعام وعلف وغير ذلك والظاهر ان منشا التعجب امور احدها ان الداعي لهم معوية مع علمهم بانه على الباطل
ونفسه بقبايح لا تحصى من خبث المولد واقتراف الاثام وغير ذلك والداعي لهؤلاء من لا يقدر احد على احصاء
فضايله وثانيها ان المدعو هناك الجفاة الطغام مع خلوهم غالبا من الحمية والمروة وبعدهم من متابعة الشريعة
بخلاف هؤلاء وثالثها ان اصحاب معوية يتبعونه على غير معونة ولا عطاء وهؤلاء لا يجيبون مع علمهم الى المعونة
والعطاء وقال بعض الشارحين فان قلت المشهور ان معوية كان يمد اصحابه بالاموال والرغائب قلت ان معوية لم يكن يعطي
جنده على وجه المعونة والعطاء وانما كان يعطي الرؤساء الاموال الجليلة يستعبدهم بها وهؤلاء كانوا يدعون اتباعهم الى
متابعة معوية فمنهم من يطيع حمية ومنهم من يطيع لايادي وعوارف من اولئك الرؤساء ومنهم من يطيع للطلب بدم

عثمن واما امير المؤمنين عليه السلام فانه كان يقسم بين الرؤساء والاتباع على وجه المعونة والعطاء ولا يرى لاحد
من الرؤساء والاشراف فضلا على غيره كما كان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من يقعد عن نصرة
من الرؤساء لذلك من نصره فذلك انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى
يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة الغرض من الكلام انكم لا
تقبلون قولي ولا تطيعون امري سواء كان من شانه ان ترضون به او تسخطونه والسخط بالتحريك والضم الغضب
والكراهة ضد الرضا والمتعلق بالحب ودرس الكتاب كنصر وضرب اي قراه ودارستكم الكتاب اي قراته عليكم
لتعليمكم او قراتموه على للتعلم وفتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما والفاتح الحاكم قال ابن عباس ما كنت ادري ما
قوله عز وجل ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها تعال افاتحك اي احاكمك
والحجاج المحاجة والمجادلة واقامة الحجة اي البرهان وفاتحتكم الحجاج اي حاكمتكم بالمحاجة واقامة الحجج عليكم وما
انكرتم اي جهلتم وانكرتموه من الاحكام بجهلكم وساغ الشراب في الحلق يسوغ اذا دخل سهلا وسوغته اياه اي جعلته
سائغا سهلا ومج الشراب من فيه كمجاه رماه اي بينت لكم من الاحكام ووعظتكم حتى ساغ هنيئا لكم ما شق عليكم
للاهواء الباطلة وقال بعض الشارحين استعار وصف التسويغ اما للاعطاء لهم العطيات والارزاق التي كانوا
يمجونها من يد غيره لو كان لكم معوية واما لادخاله العلوم في افواه اذهانهم وكذلك لفظ المج اما لمجهم من يد
غيره او لعدم العلوم عن اذهانهم وينبوا افهامهم عنها واللحظ النظر بمؤخر العين الذي يلي الصدغ وهو اشد التفاتا
من الشزر والملاحظة مفاعلة منه ولعل التعبير عنه باللحظ للدلالة على ان هؤلاء لا يبصرون بنظرة غير تامة فكيف بالتام
او لقربها من الابصار وكلمة لو يحتمل ان يكون للتمني بمعنى ليت وهي لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى
لها بجواب منصوب كجواب ليت نحو لو تاتيني فتحدثني على قول بعضهم او الشرط بحذف الجزاء اي لنفعكم وكان مفيدا
وافعل به بلفظ الامر من صيغتي التعجب والامر فيه ما افعله اي ما اقربهم من الجهل وبالله متعلق بالجهل والقرب من الجهل
بالله البعد من معرفة الله وقوله ايه وعقابه والقود نقيض السوق فهو من امام وذلك من خلف وفيه تشبيه للقوم
بالدواب او العميان والتاديب تعليم الادب وهو كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وينبغ التلى
اي الظهور وجلية [illegible] معوية قطعها الا جهة لقوم وفصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور كما في قوله تعالى ومن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق فجملة مردوا الخ صفة لمنافقون وفصل بينهما بقوله تعالى ومن

اهل المدينة وقيل حالة مردوا صفة لقوم المحذوف المقدر بعد الاعراب فاسرتهم عليهم ومن كلام له عليه السلام

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ

السَّلَامُ فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَأَمِنُوا فَقَطَنُوا أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

قال الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد وقد ذكرنا قصة هؤلاء عند شرحنا قصة مصقلة بن هبيرة الشيباني فمن اراد

نظر لجمعه وعلم لم يصيغة المجهول يعلم حتى يخبره علمهم بحالهم واللحاق بالفتح مصدر لحق به كسمع ولحقه اى ادركه

وتبعه وقطن بالمكان كقعد اذا اقام به فهو قاطن وقطين وجبن الرجل كقرب فهو جبان اى ضعيف القلب هيوب للاشياء

لا يقدم عليها وظعن كمنع اى سار فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصُبَّتِ السُّيُوفُ

عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ وَهُوَ غَداً مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ

فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى وَارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى وَصَدِّهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَجِمَاحِهِمْ فِي التِّيهِ البعد بالضم

ضد القرب والبعد بالتحريك الهلاك والفعل من الاول ككرم ومن الثاني كتعب هذا ما يظهر من كلام بعضهم

ويظهر من كلام غيرهم ان البعد بالضم يكون بمعنى ضد القرب وبمعنى الهلاك ولعله انسب بكلامه عليه السلام وبعدا

انتصب على المصدر بفعل محذوف اى بعد وابعدا والكلام دعاء عليهم باحد المعنيين وثمود غير مصروف فى النسخ

اذا اريد منه القبيلة ومصروف اذا اريد الحى او اسم الاب قيل سميت ثمود لقلة مائها من الثمد بالفتح ويحرك وهو الماء القليل

لا مادة له او ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف وهم قوم صالح عليه السلام وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادى

القرى وشرعت الرماح نحوهم كمنعت اى قصدت نحوهم وشرعتها وشرعتها اى سددتها واشرعها ولعلها اليهم والصب

فى الاصل اراقة الماء وفى الكلام تشبيه للضرب المتتابع المتواتر بصب الماء والهامات جمع هامة وهى راس كل شئ

واستفلهم بالفاء على ما فى اكثر النسخ والفل بالفتح الكسر فى حد السيف وتفللت مضاربه اى تكسرت وفل القوم هزمهم فيقال رجل

فل وقوم فل يستوى فيه الواحد والجمع والفل بالكسر الارض التى لم تمطر ولا نبات فيها وافل الرجل اى ذهب ماله قال بعض

الشارحين استفلهم الشيطان اى وجدهم مفلولين فاستزلهم هكذا فسر ويمكن عندى ان يراد انه وجدهم فلا لا خير فيهم والفل

الارض لا نبات بها الا ان لم تمطر والذى وجب استنفرهم او استخفهم وفى بعض النسخ الصحيحة استقلهم بالقاف فيقال استقل الشئ

ان قلله ووجده قليلا او استقلاله اى قليلا لانه حملهم الشيطان واستدرجهم على التفرق فيهم فاضلهم او وجدهم قليلا

فاجترا عليهم او وجدهم مفارقين للجماعة فاغواهم فان الخارج من الجماعة للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب

وقال بعضهم ويروى استقبلهم بالباء الموحدة بعد القاف اى اقبل عليهم ولقيهم بالبشر والرضا وهو ضد ابعدا من ابعدهم

منهم اى اليوم الذى اشرعت اليهم الاسنة وصبت السيوف على هاماتهم او يوم القيمة او بعد ما اغواهم واضلهم

وتم له ما اراد منهم وفى الكتاب الكريم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله

رب العالمين وخلى عنه وخلى سبيله اى تركه والباء فى بخروجهم زائدة والركس رد الشئ مقلوبا وارتكس بما كسبوا

اى ردهم الى كفرهم وارتكس فلان فى امر كان قد نجى منه اى انتكس ووقع فيه وصده منه صدودا اى اعرض وجمح الفرس

كمنع جماحا بالكسر اى اعتز فارسه وغلبه والتيه المفازة والضلال والجماح فى التيه الافراط والغلو فى الضلال او الخروج

من السير على الاستواء او عن الطاعة فى مفازة الضلال التى لا اجابة لها وهذا القوم اصحاب الخريت بن راشد

الناجى احد بنى ناجية وقد قتل اصحاب معقل بن قيس وسبوا من بنى ناجية من اظهر النصرانية

واتام بعد فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيبانى واعتقهم ثم هرب الى الشام والقصة

قد ذكرها الشارح عبد الحميد بن ابى الحديد فى شرح قوله عليه السلام قبح الله

مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد تم الشطر

الاول من كتاب الحدائق فى شرح

كلمات كلام الله الناطق كان

الفراغ من تاليفه

فى تاسع

شهر ربيع الاول من شهور سنة اثنى وتسعين بعد الالف من الهجرة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على سيد انبيائه محمد وعترته الطاهرين المعصومين

وقع الفراغ من تسويدها فى يوم الاحد السادس من العشر الثالث من الشهر الاول من السنة الثامن

من العشر التاسع من المائة الثالثة من الالف الثانية من الهجرة النبوية

على هاجرها الف سلام ودرود وتحية

١٢٨٧